BIBLIOTHECA ALEXANDRINA

مكتبة الإسكندرية

جمهرة أعلام الأزهر الشريف

في القرنين الرابع عشر والخامس عشر الهجريين



المؤلف

أسامة الأزهري

ط (١٤٤٠هـ/ ٢٠١٩م)

جمهرة أعلام الأزهر الشريف

في القرنين الرابع عشر والخامس عشر الهجريين



المؤلف
أسامة السيد محمود الأزهري

١٤٤٠هـ/ ٢٠١٩م

مكتبة الإسكندرية بيانات الفهرسة- أثناء - النشر (فان)

الأزهري، أسامة السيد محمود.

جمهرة أعلام الأزهر الشريف في القرنين الرابع عشر والخامس عشر الهجريين / *أسامة السيد محمود الأزهري*. - الإسكندرية، مصر : مكتبة الإسكندرية، 2019 .

مجلدات ؛ سم

يشتمل على إرجاعات ببليوجرافية

تدمك 9-483-452-977-978 (مجلد 3)

1. الجامع الأزهر -- تراجم. 2. الأئمة و الأولياء. ج. العنوان.

ديوي -297.650922 2018999846994

ISBN 978-977-452-483-9

رقم الإيداع: 2018/11726

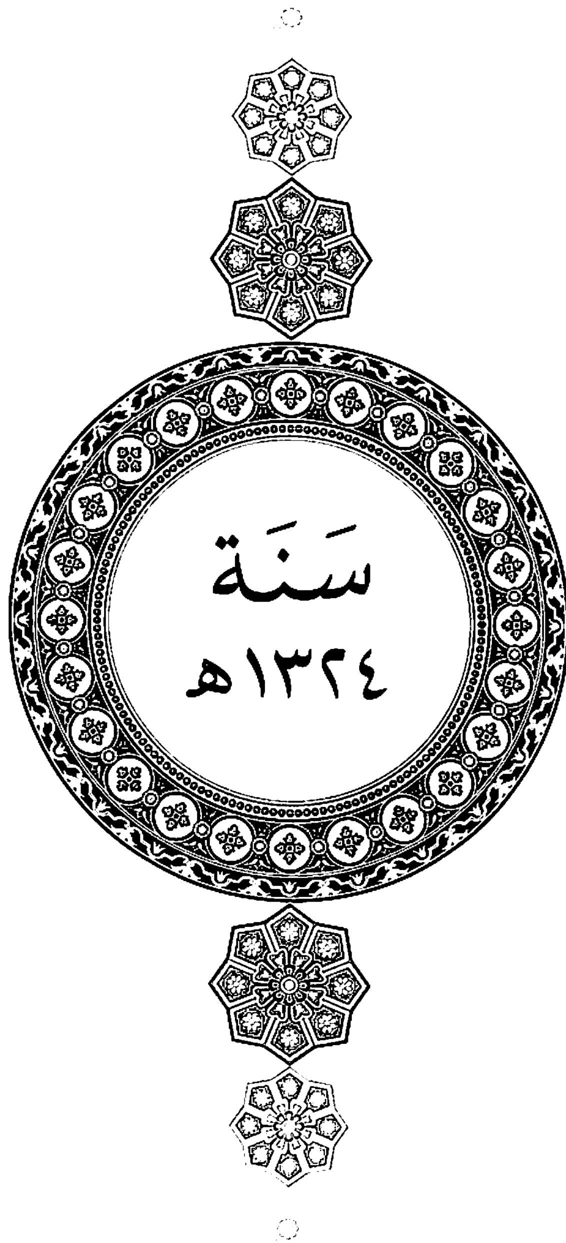
إعداد وتجهيز المجلد للطباعة

وتصميم الغلاف: الحسن عصام

جمهرة أعلام الأزهر الشريف

في القرنين الرابع عشر والخامس عشر الهجريين




سَنَة
١٣٢٤هـ





◉ مفتي الأوقاف: العلامة الشيخ الفقيه أحمد بن أحمد بن محمد بن حسب الله ابن عيسىٰ بن مدكور بن أبي خطوة الحسيني الحنفي الأزهري، ينتهي نسبه إلىٰ سيدنا الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهما.

ولد في كفر ربيع، بمركز تلا، بالمنوفية، في ٢٠ ذي القعدة، سنة ١٢٦٨هـ، ١٨٥٢م، وفيه نشأ، وكان والده من أوساط الناس وحفظة الكتاب العزيز، فلما ترعرع تعلم ما أمكنه وحفظ القرآن وبعض المتون.

ثم نزل القاهرة والتحق بالأزهر مجاورًا فيه في شوال سنة ١٢٧٩هـ وعمره قرابة خمس عشرة سنة، واشتغل بالفقه علىٰ المذهب الحنفي، وتلقاه علىٰ يد السادة العلماء: الشيخ عبد الرحمن البحراوي، والشيخ عبد الله الدرستاوي، وأتم عليه دراسة المذهب جميعه، وحضر لأول أمره في مذهب السادة المالكية علىٰ الشيخ الشعبوني، وأخذ المعقولات عن الشيخ محمد البسيوني البيباني، والشيخ أحمد الرفاعي الفيومي، والشيخ حسن الطويل وعليه كان أكثر تلقيه في عدد من كبار كتب المعقولات، فقرأ عليه المنطق والتوحيد والهندسة والأخلاق والتصوف والحكمة العالية وغيرها من العلوم، ومن شيوخه الإمام الشربيني أيضًا، فهؤلاء هم شيوخه الذين تخرج بهم.

وامتحن للعالمية في صفر سنة ١٢٩٢هـ، برياسة الإمام الأكبر الشيخ محمد المهدي العباسي وعضوية الشيخ عبد الرحمن البحراوي، والشيخ عبد القادر الرافعي، من السادة الحنفية، والشيخ أحمد شرف الدين المرصفي، والشيخ زين المرصفي، من الشافعية، وقد أعجبوا بجودة تحصيله ونبوغه، وبراعته في المنقول والمعقول، وحاز الدرجة الأولىٰ.

وصدر له من المعية السنية الأمر الملكي بمنحه البيورلدي العالي، وكسوة التشريف مع الإذن له بالتدريس، وكان ذلك بتاريخ ٩ ربيع الأول سنة ١٢٩٣هـ، لكنه لم يبدأ التدريس بعد الإجازة مباشرة، بل أخر عمله بالتدريس حتىٰ يتمم ما كان يقرأه علىٰ الشيخ حسن الطويل، فبدأ التدريس في الأزهر سنة ١٢٩٦هـ.









وعُدَّ من نوابغ الأزهريين المتمكنين من الفروع والأصول، الجامعين للمنقول والمعقول، وكان متضلعًا من علمي الفقه والأصول، يمزجهما معًا في درسه، وبرع في المعقولات، ودرّس زمنًا طويلًا في الأزهر، فانتفع الطلاب بعلمه وسعة مداركه، وكثرة تحقيقه.

وقد قرأ في الأزهر من الشروح والحواشي في الأصول والفروع ما يتعذر حصره، وكانت طريقته في التدريس عالية، فإذا ما عرضت مسألة من أحكام الفقه أفاض فيما قيل بصددها من شتىٰ الأقوال، وكأنها كانت موضع دراسة خاصة قد احتشد لها من قبل، واشتغل بتدريس رسالة الجامي في داره لجماعة من خاصته، فلما فرغ منها أخذ يطالع معهم كتاب (طوالع الأنوار) للبيضاوي، ثم شاع الأمر بين الأزهريين، فأحاطوا به، واضطروه إلىٰ أن يجعل الدرس عامًّا، وكان يقرأ دروسه في الحوش الفسيحة لداره الجديدة بناحية الدرب الأحمر، وجعلت حلقته تزدحم بأذكياء الطلاب.

وتخرج به جماعة من العلماء؛ منهم: الشيخ محمد شاكر، ومحمد حسنين مخلوف، ومحمد بخاتي، وسعيد الموجي، ومحمد عبد الرحمن الغريني، ومصطفىٰ سلطان، وعبد المجيد سليم، وكان الشيخ عبد المجيد سليم قد حضر علىٰ المترجم كتاب (فتح القدير) لابن الهمام، فكان يقول مادحًا أستاذه أبا خطوة: (إنه يعرف «فتح القدير أفضل من مؤلفه»).

واختير مفتيًا لديوان الأوقاف سنة ١٣٠٦هـ تقريبًا، فنهض به وأصلحه، ثم انتدب عضوًا في المحكمة الشرعية الكبرىٰ بالقاهرة، ورأس المجلس العلمي للنظر والفصل في القضايا الكبرىٰ، ثم انتدب للمحكمة العليا فنهض بها، ومنع شهادات الزور، ومنحه الخديوي كسوة التشريفة من الدرجة الثانية في شعبان سنة ١٣١١هـ، وفي سنة ١٣١٤هـ منح النيشان المجيدي العثماني من الدرجة الرابعة[١]، وانتدب سنة ١٣١٩هـ



(١) المجيدي نوع من الأوسمة الناشئة في عهد السلطان عبد المجيد ١٢٥٥هـ - ١٨٣٩م/١٢٧٨ - ١٨٦١م، وكان أرفع وسام في الدولة العثمانية، حتىٰ استحدث الوسام العثماني، وكان له من الرتب: المرصع، والأولىٰ، والثانية، والثالثة، والرابعة.=





تقريبًا عضوًا بالمحكمة الشرعية الكبرىٰ بالقاهرة، وكان هو الذي رأس جلسة محكمة مصر الشرعية المنعقدة يوم ٢٥ يوليو سنة ١٩٠٤م للنظر في دعوىٰ التفريق بين الشيخ علي يوسف صاحب المؤيد والسيدة صفية السادات، وهي من أشهر القضايا في تاريخ مصر، فقضت المحكمة بالحيلولة بين الزوجين، ثم جرت مجريات وأمور وصفها أحمد شفيق باشا في مذكراته[١].

وجمع مكتبة حافلة، آلت إلىٰ دار الكتب المصرية سنة ١٩٣٠م، ومعها رسالة صغيرة بخطه في (تأبين الشيخ محمد عبده وسيرته)، ومن مؤلفاته أيضًا: (إرشاد الأمة الإسلامية، إلىٰ أقوال الأئمة في الفتوىٰ الترنسفالية)، وإليه أشار حفني ناصف في بائيته التي يخاطب فيها حافظ إبراهيم:

أتــذكرُ إذ كُنــا علــىٰ القبــرِ ســتةً ... نعــدّد آثــار الإمــام وننــدبُ
وقفنــا بترتيــبٍ وقــد دبّ بيننــا ... ممــاتٌ علــىٰ وفــق الرثــاء مرتــبُ
أبــو خطــوة ولــيّ وقفّــاه عاصــمٌ ... وجـاء لعبـد الـرازق المـوت يطلـبُ
فلبّــىٰ وغابــت بعــده شــمس قاســم ... وعمــا قليــل نجــم مَحيــاي يغــربُ
فـلا تخشَ هُلكًـا مـا حييـتُ وإن أمـتْ ... فمــا أنــت إلا خــائفٌ ترقــبُ[٢].

ثم صح ما استشعره حفني ناصف، وتوفي يوم ٢٥ فبراير سنة ١٩١٩م، فرثاه حافظ إبراهيم بالقصيدة التي أولها:

آذَنَــت شَــمسُ حَيــاتي بِمَغيــبِ ... وَدَنــا المَنهَــلُ يــا نَفــسُ فَطيبــي

وفيها قوله: يشير إلىٰ قصيدة حفني:

قَــد وَقَفنــا سِــتَّةً نَبكــي عَلــىٰ ... عــالِمِ المَشــرِقِ فــي يَــومٍ عَصــيبِ

= والخامسة، وكان الحاصلون علىٰ رتبة المرصع يحملون كذلك شريطًا أخضر، وانظر: المعجم الموسوعي للمصطلحات العثمانية التاريخية /ص٢٠٢/.

(١) مذكراتي في نصف قرن /٢ القسم الثاني /٦٠ ـ ٦٢/، ط: مكتبة الآداب، القاهرة، سنة ٢٠٠٧م.

(٢) شعر حفني ناصف /ص١٤٥/، ط: دار المعارف، مصر، سنة ١٩٥٧م، وموسوعة تاريخ مصر /١٢٤٣/٣/، وفي ديوان حفني ناصف في الموضع المذكور: أنه رثىٰ الشيخ محمد عبده علىٰ قبره في اليوم الأربعين لوفاته ستة من كبار الأدباء من جماعته، وكانوا: الشيخ أحمد أبو خطوة، فحسن باشا عاصم، فحسن باشا عبد الرازق، فقاسم أمين، فحفني ناصف، فحافظ إبراهيم، ومرض حفني مرة بعد حفل تأبين الشيخ محمد عبده بفترة طويلة، فخطرت علىٰ باله ملاحظة غريبة: وهي أن هؤلاء الأعلام توفوا بترتيب إلقائهم للمراثي، فكتب يداعب حافظا ويطمئنه علىٰ حياته ما دام هو (حفني) حيا، وقد وعىٰ حافظ هذا، فلما دعي لإلقاء قصيدة في حفل تكريم حفني لنقله من القضاء إلىٰ المعارف قال منها:

وإن دعــــوتُ لحــــيّ ... يومًــــا فإيــــاك أعنــــي
عمــــري بعمــــرك رهــــن ... فعــــش أعــــش ألــــف قــــرن.







وَقَــفَ الخَمسَــةُ قَبلــي فَمَضَــوا ... هَكَــذا قَبلــي وَإنّــي عَــن قَريــبِ

وَرَدوا الحَــوضَ تِباعًــا فَقَضَــوا ... بِاتِّفــاقٍ فــي مَنايــاهُم عَجيــبِ

قال محمد كرد علي في مجلة (المقتبس): (وعلىٰ الجملة فقد كان الفقيد علىٰ شرط العلماء الأقدمين من الإلمام بأحوال زمانه، فهو عَلَمُ عِلْمٍ، وحجة حكم وفهم، ولو أتيح له أن يهتم بالعموميات لزاد الانتفاع به، ومن أخلاقه أنه كان رزينًا وقورًا، لين الجانب، فكان إذا اجتمع بأكبر أعدائه يحسن لقاءه والتأدب معه.

ولم يجد له المنتقدون ما يتطرقون منه إلىٰ انتقاده بما يشينه، إلا ما كان من قبوله شفاعات أصدقائه، مدفوعًا إلىٰ قضاء حوائجهم بعامل المروءة العظيمة الناشئة عن شدة ثقته بهم، واعتقاده الصدق في أقوالهم، وما يقصدون إليه، فلا عجب بعد هذا إذا عد فقده خسارة كبرىٰ علىٰ القضاء والعلم في هذه الديار)، وتوفي إلىٰ رحمة الله تعالىٰ في شوال، سنة ١٣٢٤هـ، الموافق نوفمبر، سنة ١٩٠٦م، ودفن في مطوبس[1].



❁ العلامة المتقن الشيخ علي رجب الصالحي المالكي الفشني الخلوتي، جاور في الأزهر الشريف وتتلمذ لكوكبة من علمائه المتبحرين؛ منهم: العلامة الشيخ أحمد منة الله الشباسي، وشيخ الأزهر الشمس الأنبابي، وطبقته، وكان يلقب شيخه الأنبابي بـ(خاتمة المحققين)، ونال العالمية وتصدر للتدريس فكان من أجلاء العلماء الأزهريين، مشاركًا في أنواع من العلوم، وكان كريم العينين، وله عناية بالحديث الشريف، ومن مؤلفاته: (تحقيق مبادئ العلوم الأحد عشر)، طبع.

وكان من مشاهير العلماء المدرسين في الأزهر، فتتلمذ له في الأزهر عدد من العلماء؛ منهم: العلامة أبو شعيب الدكالي، وإبراهيم حمروش، والشيخ المراغي شيخ الأزهر، والعلامة عبد الرحمن خليفة، وكان لابنه محمود بن علي الصالحي نوع اشتغال بالعلم، فكان أمينًا لدار الكتب في كلية الشريعة سنة ١٩٣٦م.

وروىٰ العلامة أبو شعيب الدكالي عددًا من الكتب من طريق المترجم، منها صحيح البخاري، وجامع الترمذي، والشمائل له، وسنن أبي داود، وبعض الأحاديث المسلسلة، والمترجم يروي عن شيخه أحمد

(١) من أجود مصادر ترجمته مقال للأستاذ محمد كرد علي، نشره في مجلة المقتبس /ص٥٥١ ـ ٥٥٢/ في رثاء المترجم، في العدد الصادر بتاريخ: غرة شوال، سنة ١٣٢٤هـ، وانظر: أعلام الفكر الإسلامي في العصر الحديث /ص١٦٦ ـ ١٦٨/، وتاريخ الأستاذ الإمام /٣/٣٥٠/ ومواضع كثيرة من هذا الكتاب، والأزهر في ألف عام /١/١٦٣/، والبدور المضية، في تراجم الحنفية /٢/٢٤٣/، ودور الأزهر في السياسة المصرية /ص٢٣٧/، والأعلام /١/٩٤/، والأعلام الشرقية /٢/٤٣١/، ومعجم المؤلفين /١/٩٧/، وموسوعة أعلام القرن الرابع عشر والخامس عشر الهجري في العالم العربي والإسلامي /ص٢٣٩/، وأسلاك الجوهر، في طبقات المعاصرين من شيوخ الجامع الأزهر /ص١٢/، والشيخ مصطفىٰ عبد الرازق ومذكراته: عقل مستنير تحت العمامة /ص١٠٠/، للدكتور زكريا الشلق، ط: الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، سنة ٢٠٠٦م، والعلماء العرب المعاصرون ومآل مكتباتهم /ص٢٤/، والإفتاء المصري /٤/١٩٠٠ ـ ١٩١٨/، وجريدة الإسلام /عدد ١ السنة الأولىٰ /ص٨/ الصادر بتاريخ غرة رمضان سنة ١٣١١هـ الموافق ٨ مارس سنة ١٨٩٤م، وتقويم النيل /٥/١٣١٦/.





منة الله، عن الأمير الكبير، بما في ثبته.

وكان صاحب الترجمة حاضرًا في منزل أحمد بك الحسيني في ذلك المجلس الذي كان غاصًّا بأكابر العلماء الأزهريين للحفاوة بالسيد محمد عبد الحي الكتاني، وقد توفي إلىٰ رحمة الله تعالىٰ سنة ١٣٢٤هـ، الموافق سنة ١٩٠٦م[١].





❁ قاضي سيوة: العلامة القاضي الشيخ محمد حسنين بن علي حلوة المرصفي، التحق بالأزهر الشريف وجاور فيه، وتلقىٰ العلم علىٰ يد كوكبة من علمائه؛ منهم: مفتي الديار المصرية العلامة عبد القادر الرافعي، ومنهم: العلامة الشيخ محمد أبو سليمان المرصفي ت١٢٩١هـ، وكان من رفاقه وجيله: محمد بخيت المطيعي، ومؤمن الشبلنجي، وغيرهما، حتىٰ تخرج واشتغل بالتدريس، وانتخب قاضيًا، فتقلب في عدة وظائف، وكانت آخر وظيفة شغلها قضاء محكمة سيوة، وخلفه في منصب قضاء سيوة العلامة الشيخ عبد المجيد الطنبشاوي، كان حيا في هذه السنة[٢].



❁ الأستاذ الجليل الشيخ علي سالم المنوفي المالكي، من علماء الأزهر أوائل القرن الرابع عشر، ومن كبار العلماء المدرسين بالجامع الأحمدي في طنطا، وتتلمذت له أجيال وانتفعت به، وكان صالحًا قانتًا سالكًا طريقه إلىٰ الله، وله مؤلفات منها: (إرشاد الأنام، في حكم قراءة القرآن بغير أحكام، وشرب الدخان واللغط في مجلس القرآن)، ألفه سنة ١٣٢٤هـ، وهو مطبوع، و(ضوء البدور، فيما ينفع الأحياء وأهل القبور)، طبع سنة ١٨٩٧م.

وقد اعتنىٰ العلماء ببعض كتبه وتداولوها، قال آية الله آغا بزرك الطهراني في: (ذيله علىٰ كشف الظنون): («إرشاد الأنام، في حكم قراءة القرآن بغير أحكام»، للشيخ علي سالم المنوفي، من كبار العلماء بالجامع الأحمدي بالقاهرة ألفه في سنة ١٣٢٤هـ، وهو مطبوع، وسمعت بعض أحاديثه من الشيخ محمد علي المالكي في ١٥ ذي الحجة سنة ١٣٦٤هـ، في داره بمكة المعظمة)، فأنت ترىٰ أن العلامة الشيخ محمد علي حسين المالكي يتداول الكتاب وحرصه علىٰ إقرائه، ومثل هذا مؤشر علىٰ أهمية الكتاب، كان حيا في هذه السنة[٣].



(١) المعجم الأصغر، لعلماء الجامع الأزهر /٢١١/٣/، والجامع الأزهر نبذة في تاريخه /ص١٠٧/، وأسانيد المصريين /ص٣١٢/، وشيخ الإسلام أبو شعيب الدكالي الصديقي وجهوده في العلم والإصلاح والوطنية /١٦٤/١/، ومعجم المطبوعات العربية والمعربة /١٣٦٤/٢/.

(٢) مرصفا: قلعة العلم ومنارة الشرق /ص٦٨/، وترجمة حياة المغفور له الإمام عبد القادر الرافعي /ص٥٢/.

(٣) الكتب العربية التي نشرت في مصر بين عامي ١٩٠٠م ـ ١٩٥٠م /ص٨٩/، وذيل كشف الظنون /ص١٤/، ط: مكتبة الإسلامية والجعفري تبريزي، طهران، سنة ١٣٨٧هـ ـ ١٩٦٧م.





● خطيب الجامع الأزهر: العلامة الفقيه الخطيب الشيخ إبراهيم بن بدوي النحاس الشافعي الأزهري المصري، له نظم وتآليف، منها رسالة عنوانها: (مقدمة في الفقه في أحكام الجمعة وخطبتها، والعيدين وخطبتيهما، وغير ذلك، على المذاهب الأربعة)، مخطوط في الأزهرية، و(ديوان) طبع سنة ١٣٢٤هـ، و(الأنوار الأزهرية، المحيطة بالخطب المنبرية)، طبع سنة ١٣٠٢هـ، جمعه أيام توليه خطابة الجامع الأزهر الشريف، يقول في أوله: (هذا ما اشتدت إليه حاجة الخطباء والقاصرين من أمثالي، جمعته أيام نيابتي لخطابة الجامع الأزهر، منبع العلوم، ومرتع أرباب المنطوق والمفهوم، الحرم المصري الأقمر الأنور)، كان حيا سنة ١٣٢٤هـ[1].



● العلامة المعمر المحدث القاضي الخطيب الشيخ محمد ناصر الدين أبو النصر بن العلامة عبد القادر بن العلامة المحدث صالح بن العلامة عبد الرحيم بن محمد الخطيب الحسني الشافعي الدمشقي.

ولد في ٢٣ جمادى الثانية، سنة ١٢٥٣هـ، وقرأ القرآن مبكرًا فحفظه وهو ابن سبع سنين، ثم حفظ كثيرًا من المتون، فيما يزيد على خمسة عشر ألف بيت، وحفظ شواهد ابن عقيل، ومع بيت إعرابه، ونسبته، وموضع الشاهد منه، ثم اشتغل بالصرف، والنحو، والمنطق، والمعاني، والبيان، وارتقى المنبر وهو ابن اثنتي عشرة سنة، ثم أخذ يعلّم الطلبة النحو والصرف، ثم طلب الفقه والحديث على والده وغيره، وسمع صحيح مسلم كاملًا في درسه العام بين العشاءين في الجامع الأموي.

وحفظ عشرة آلاف حديث بأسانيدها، وكثير منها يرويه بسنده إلى النبي ﷺ، ثم حج سنة ١٢٧٠هـ، وجاور في المدينة المنورة ولازم علمائها، كالشيخ يوسف كساب الغزي الأزهري المدني، قرأ عليه البخاري والمختصر والمطول، وأمره بحفظ متن التلخيص فحفظه، والشيخ محمد المغربي المدني، قرأ عليه تفسير البيضاوي، والشيخ عبد الكريم البخاري، قرأ عليه الموطأ، والشيخ إسماعيل البرزنجي، قرأ عليه قطعة من البخاري.

ثم نزل مصر فالتحق بالأزهر الشريف، فقرأ فيه على بعض مشايخ والده، كالبرهان الباجوري، والشهاب أحمد الدمهوجي، والبرهان السقا، ثم رجع إلى دمشق، ومنها إلى حلب، فقرأ على بعض مشايخها.

وعين مدرسًا في الشعبانية، فما لبث أن غادرها إلى طرابلس الشام، فسمع من أبي المحاسن القاوقجي، وعاد إلى دمشق، وحضر مدة على الشيخ مصطفى التهامي في الفقه المالكي.

ثم نزل الآستانة، وقد دخلها مرارًا، فتعرف بعلمائها ووزرائها، وتولى القضاء الشرعي نحوًا من



(١) الأنوار الأزهرية /ص٢/، وانظر: المعجم الأصغر، لعلماء الجامع الأزهر /١/٢/، والأعلام /١/٣٣/، ومعجم الأدباء من العصر الجاهلي حتى سنة ٢٠٠٢م /١/٢٥/، وفهرس مخطوطات مكتبة الأزهر الشريف /١٠/٤٠٠/، و/١٤/٣٤٣/، ومعجم المطبوعات العربية والمعربة /٢/١٨٤٩/، ومعجم المؤلفين /١/١٧/، ومعجم المؤلفين المعاصرين /١/٣١/.





عشرين سنة في مناطق عدة، منها: النبك، وبيروت، ونالوت في طرابلس الغرب، وطرهونة في الغرب، ويافا وهي آخر نياباته، وكان إذا تولىٰ القضاء في بلدة خطب في جامعها ودرَّس فيه، ثم استقر في دمشق، فألقىٰ دروسًا عامة في الأموي في رمضان، ودروسًا خاصة بداره في الحديث والفقه والنحو.

وقد جمع ثبتًا في شيوخه ومروياته، سماه: (الكنز الفريد، في علو الأسانيد)، اختصر في أثنائه ثبت شيخه أحمد بن سليمان الأروادي، وقد أجازه والده وجميع مشايخه، وكان له مهابة عند الأمراء والوجهاء.

قال الحافظ مسند الدنيا سيدي محمد عبد الحي الكتاني في (فهرس الفهارس): (وهو الشخص الوحيد الذي رأيته يحدث حفظًا بكثير من الأحاديث متنًا وسندًا منه إلىٰ رسول الله ﷺ، علىٰ كثرة من رأيت من أهل المشرق والمغرب).

وقد توفي في ٤ ربيع الثاني، سنة ١٣٢٤هـ، بعد أن خطب الجمعة في الجامع الأموي، وقرأ فيه الدرس العام بعد صلاة العصر، وخرج إلىٰ قرية تل منين لحضور عرس فيها، ثم أصابه وجع في اليوم التالي ومات بعد ساعة، فأحضروه إلىٰ دمشق[1].



* مفتي مديرية بني سويف والمنيا: العلامة الشيخ حسين بن سليمان المنفلوطي الحنفي الأزهري، ولد في منفلوط شمال أسيوط، في حدود سنة ١٢٥٤هـ، ونشأ فيها، وحفظ القرآن الكريم وتلقىٰ تعليمه الأولي.

ثم رحل إلىٰ القاهرة وجاور في الأزهر، حتىٰ نال العالمية وتخرج، والتحق فور تخرجه بسلك الوظائف الحكومية الذي كان مفتوحًا علىٰ مصراعيه لخريجي الأزهر من الحنفية، فتعين في وظيفة مفتي قلم الدعاوىٰ بمديرية بني سويف.

وهو من أوائل المفتين المصريين الحنفية الذين تبوأوا المناصب في القضاء والإفتاء، حيث كان أغلب المفتين من الشوام وخصوصًا الطرابلسيين، وبالأخص الأسرة الرافعية، ثم انتقل إلىٰ منصب مفتي مديرية بني سويف، حيث كان مفتي قلم الدعاوىٰ يسمىٰ مفتي المديرية.

وفي الوقت نفسه كان الشيخ فراج الباقوري مفتيًا لمجلس بني سويف، وفي سنة ثمانين ومئتين اتسع



(١) أعيان دمشق /٢/٤٢١/، وغرر الشام في تراجم آل الخطيب الحسنية ومعاصريهم /١/٥٧١/، وتاريخ علماء دمشق في القرن الرابع عشر الهجري /١/٢٢٢/، تأليف محمد مطيع الحافظ ونزار أباظة، ط: دار الفكر، دمشق، سنة ١٤٠٦هـ ـ ١٩٨٦م. والجامع الأموي درة دمشق /٢/٦٩٧/، ونموذج من الأعمال الخيرية، في إدارة الطباعة المنيرية /ص٤٣٩/، لمحمد منير الدمشقي، ط: مكتبة الإمام الشافعي، الرياض، سنة ١٤٠٩هـ ـ ١٩٨٨م، وحلية البشر، في أعيان القرن الثالث عشر /١/١٠٠/. وفهرس الفهارس والأثبات /١/١٦٢/ وجعل وفاته سنة ١٣٢٥هـ، وجهود علماء دمشق في رواية الحديث الشريف في العصر العثماني /ص٩٩، وص٤٩٠/.



مجال عمله، حيث أمر الخديوي إسماعيل بضم مديرية الفيوم إلىٰ مديرية بني سويف، ورغم ذلك ظل الشيخ فراج يحمل لقب مفتي مجلس بني سويف والفيوم.

وفي شعبان سنة ١٢٨٧هـ اعتمد الخديوي إسماعيل ترتيبًا جديدًا للنظام القضائيِّ في مصر، صار صاحب الترجمة بموجبه مُفتيًا لمجلس استئناف بني سويف، وفي سنة ١٢٩٧هـ اعتمد تعيينه مفتيًا لمديرية الفيوم إلىٰ سنة ١٣٠١هـ، حيث نقل في مطلعها لإفتاء المنيا، ونشبت الثورة العرابية، وحضر الاجتماع الكبير والأخير للجمعية العرفية، ثم نال سنة ١٣٠٢هـ كسوة التشريف العلمية من الدرجة الثالثة، وفي سنة ١٣١٦هـ أرسل مدير المنيا إلىٰ مدير عموم الأوقاف المصرية يطلب منه تعيين صاحب الترجمة مدرسًا في جامع الفولي ببندر المنيا، لما في ذلك من نشر العلوم والثقافة الدينية، ثم كان حيا سنة ١٣٢٤هـ(١).



۞ العلامة الشيخ عبد الله بن عبد القادر بن محمد بن صالح الشهير بسلطان الحلبي، ولد في ٢٥ من المحرم، سنة ١٢٦٠هـ، الموافق ١٨٤٤م، وحفظ القرآن الكريم، وتعلم الكتابة، ثم دخل المدرسة الإسماعيلية، وهي المدرسة التي كان يُدرّس فيها آباؤه وأجداده.

وتلقىٰ العلم فيها علىٰ والده، والشيخ أحمد الترمانيني، والشيخ مصطفىٰ الريحاوي، والشيخ علي القلعجي، وغيرهم من العلماء.

ثم سافر إلىٰ مصر سنة ١٢٨١هـ، والتحق بالأزهر الشريف، فجاور فيه عشر سنوات، وتلقىٰ علىٰ علمائه، وأجازه المشاهير من مشايخه، كالبرهان السقا، والدمنهوري، والشمس الأنبابي، والشيخ حسين الطرابلسي.

ثم رجع إلىٰ حلب سنة ١٢٩٠هـ، وعين مدرسًا في المدرسة الإسماعيلية، ومحدثًا في الجامع الأموي بحلب، ثم أستاذا للغة العربية في المكتب السلطاني، وعين عضوًا في مجلس المعارف، وفي محكمة الحقوق والجزاء، وأنعمت عليه الدولة العثمانية برتبة (أزمير) المجردة، ثم برتبة (الموالي)، وكان فقيهًا نحويًّا منطقيًّا أصوليًّا فرضيًّا شاعرًا، وتعلم التركية والفرنسية.

ومن مؤلفاته: شرح علىٰ (متن الإظهار) للبركوي، وحاشيتان كبرىٰ وصغرىٰ علىٰ إيساغوجي، وحاشية علىٰ متن التهذيب في المنطق، وتقريرات علىٰ (نسمات الأسحار)، ومجموع في علم الحديث مرتب هجائيًّا، مجموع في تعاريف الفلسفة الطبيعية والمنطق، رسالة في المباحات، رسالة في المحرمات في الفقه، وغير ذلك من التآليف، ولم يطبع من ذلك شيء، توفي في شهر رمضان، سنة ١٣٢٤هـ، الموافق ١٩٠٦م(٢).



(١) الإفتاء المصري من الصحابي عقبة بن عامر إلىٰ الدكتور علي جمعة /٥/٢٩٢٨/.
(٢) إعلام النبلاء، بتاريخ حلب الشهباء /٧/٥٠١/، والأعلام الشرقية /١/٣٤١/.





﴿ الشيخ الجليل عبد الوارث بن عبد الله بن خضير الجرجاوي المالكي، أخذ العلم بجرجا عن العلامة عبد الله بن محمد السيوطي، وعثمان بن عبد الرحمن المصري، ثم ارتحل إلى الأزهر الشريف، فجاور فيه وأخذ عن أجلائه، ومرض أيامًا حتى توفي صباح الثلاثاء، لثمان مضت من رجب، سنة ١٣٢٤هـ[١].

﴿ مفتي مديرية جرجا: العلامة الفهامة محمد بن حسنين بن علي بن عوض البرديسي الأصل، الجرجاوي المولد والإقامة، الحنفي الأزهري.

ولد سنة ١٢٥١هـ، ونشأ في كنف والده العلامة الشيخ علي عوض مفتي المالكية في جرجا، فأخذ العلم عنه وعن غيره من علماء جرجا، ومنهم العلامة عبد المتعال البسطاوي، ومحمد حسن المصري وغيرهم، ثم ارتحل للأزهر الشريف وجاور فيه، فتلقى على العلامة محمد المهدي العباسي وطبقته.

ثم رجع للصعيد، فتولى القضاء بمدينة إسنا، ثم أخميم، ثم ملوي، ثم تولى إفتاء مديرية جرجا بسوهاج سنة ١٣٠٧هـ، فبقي في منصبه هذا نحو خمس سنوات، ثم عزل بسبب ضعف شديد في بصره، فأوصت اللجنة الطبية بإحالته على المعاش، ورشح عضوًا في المجلس الحسبي بجرجا، وأقام بالقاهرة بالأزهر، وطلب أن يدخل الامتحان الأزهري الجديد ليحوز الشهادة العالمية الحديثة، فأجيب طلبه، وعقد له مجلس الامتحان، وتولى سؤاله أعضاء المجلس بغاية الشدة والتحامل، فأغلق عليه، ولم يجب بشيء، وكأنه أخذه الحزن والحسرة من التحامل، فعزفت نفسه عن الإجابة، حيث إنه بلغ الغاية في العلم منطوقًا ومفهومًا.

ثم رجع إلى جرجا، وأقام بها، واشتغل بإلقاء الدروس بها، فأهرع إليه العلماء والطلاب من كل فج عميق، حتى فرغ من إقراء تفسير الجلالين في المحرم من سنة ١٣٢٢هـ، وأقام ختمًا دعا له أغلب علماء جرجا، ومن أجلهم شيخه العلامة عبد المتعال البسطاوي، ثم طلب منه العلامة محمد بن محمد بن حامد المراغي الجرجاوي الإجازة، فأجاز لمن في المجلس، فقالوا جميعًا: قبلنا ذلك.

ومن مؤلفاته: رسالة في البديع، وأخرى في النحو، ومن شعره قصيدة يرثي فيها شيخه الإمام محمد المهدي العباسي، وقد تمرَّض أيامًا، حتى توفي ليلة السبت، ١٢ رجب، سنة ١٣٢٤هـ، الموافق سنة ١٩٠٦م[٢].





﴿ الشيخ شريف، ولد في مستهل المحرم سنة ١٢٧٨هـ، الموافق يوليه سنة ١٨٦١م، بدرب بطوط المعروف حاليًا بدرب شغلان، داخل باب القراطين، المعروف بالمحروق، قسم الدرب الأحمر.

وابتدأ يتلقى العلم منذ سنة ١٢٨٩هـ، الموافق ١٨٧٢م في مدرسة القربيين ببيت الأمير رضوان بك

(١) تعطير النواحي والأرجا /٢/٢٩٣/.

(٢) تعطير النواحي والأرجا /٣/٢٨/، والإفتاء المصري من الصحابي عقبة بن عامر إلى الدكتور علي جمعة ٥/٣٠٥٢ - ٣٠٥٧.





الفقاري، ونصحه أستاذه المرحوم الشيخ محمد البدوي أن يعيد حفظ القرآن ففعل، ونصحه الشيخ قطة العدوي بحفظ ألفية ابن مالك وعلوم القرآن ففعل، وتعهده شيوخ الخط الجهابذة: الشيخ مصطفىٰ العسال، والأستاذ محمد مؤنس، ومحمد جعفر بك، فصنعوا منه خطاطًا عظيمًا.

ثم ترك التعليم في المدارس، والتحق بالأزهر الشريف، فحضر فيه علىٰ الشيخ عبد الرحمن السويسي الحنفي، والشيخ محمد راشد، والشيخ محمد حسين البربري وغيرهم.

وكان له ميل لطلب العلوم الكونية، فالتحق بمدرسة الشيخ صالح أبي حديد، التي أنشأها المغفور له الخديوي إسماعيل، فكان يحضر فيها في أوقات الفراغ في الأزهر، واستطاع أن يجمع بين شقي العلم بهذه الطريقة، وفي ١٣ مارس، سنة ١٨٨٣م ترك الأزهر نهائيًا، والتحق بمدرسة دار العلوم، ولبث بها خمس سنوات، وحاز شهادة دار العلوم.

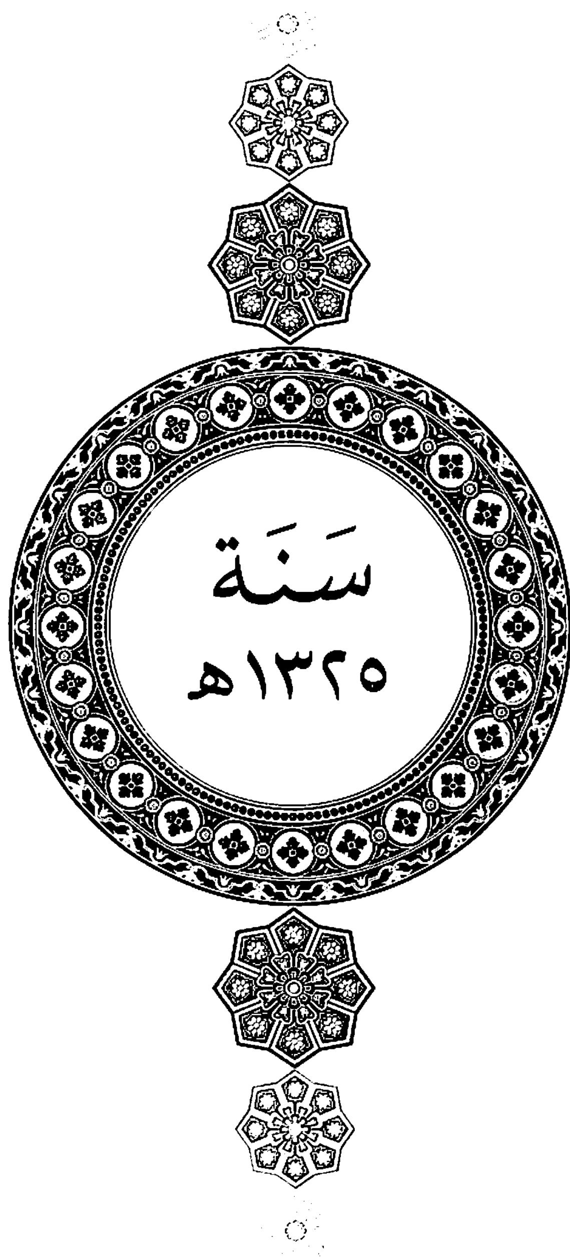
وحبب إليه بعد تحصيله السفر إلىٰ فرنسا والرحلة إلىٰ بلاد الغرب، فرحل إليها، وكتب رحلته في سبعة أجزاء، وقد حذق اللغة الفرنسية، وطبع من رحلته ستة أجزاء تمت في سنة ١٣٠٧هـ، ولما عاد من فرنسا عين مفتشًا للغة العربية، ثم عين بآخرته ناظرًا لدار العلوم إلىٰ وفاته في هذه السنة ١٩٠٦م، وألف مؤلفات، منها شرح ديوان ابن الرومي في جزأين، طبع، و(ملخص تاريخ الخوارج)، طبع سنة ١٩٢٤م بعد وفاته، و(المترادفات)، و(علم النفس)، توفي سنة ١٣٢٤هـ[1].







(١) أعلام مصر في القرن الرابع عشر /٢/٩/، وتقويم دار العلوم /١/١٥٠/.


سَنَة
١٣٢٥هـ



• شيخ الجامع الأحمدي: العلامة أبو عبد الله إبراهيم بن إبراهيم بن مصطفىٰ بن سويلم ابن عبد الكريم الظواهري الشافعي.

ينتهي نسبه إلىٰ عبد الله بن ظاهر، رأس قبيلة الظواهرية ببلاد الحجاز، المنتهي نسبه إلىٰ الإمام الحسين ﵁، وقد نزحت الظواهرية إلىٰ مصر مع قبيلتهم النفيعات من بر الحجاز، وكان أول نزولهم إلىٰ سيناء، ثم انتقلوا إلىٰ الشرقية، وتوجه قسم منهم إلىٰ قرية الهيصامية مركز فاقوس حاليًا وأقاموا بها فترة قصيرة، تفرعت منهم بطون وفروع.

ولد المترجم سنة ١٢٤٧هـ، وحفظ القرآن وجوده ببلده كفر الظواهرية، بمديرية الشرقية، ثم أرسله والده إلىٰ طلب العلم بالجامع الأحمدي، فجد واجتهد، فأخذ الكتب المتعارف قراءتها.

ولما تأهل وظهرت فيه علامات النجاح ذهب إلىٰ الأزهر، وأخذ عن الشيخ المبلط، ومحمد الخضري الدمياطي الصغير، والباجوري، وعليش، ولم يمض إلا قليل حتىٰ اندرج في سلك العلماء أيام مشيخة الشيخ العروسي، فما زال مشتغلًا بالتدريس إلىٰ آخر حياته.

وقد قرأ كتب المذهب المعتادة بالأزهر ثلاث مرات، وقرأ جمع الجوامع، ومختصر السعد، والمطول، وكتب التوحيد، والصحيحين، وتفسير أبي السعود وغير ذلك.

وقد ولي في هذه الأثناء مشيخة رواق الشراقوة بالأزهر، ثم ولي سنة ١٣١٢هـ الموافق ٥ أبريل سنة ١٨٩٤م مشيخة الجامع الأحمدي بطنطا، فأحيا كثيرًا من أوقاف الجامع التي كانت ضائعة، ولم يأْلُ جهدًا في كل ما يعود علىٰ العلم وأهله، والجامع وشؤونه، بالخير والفلاح.

وفي زمنه جمعت أشتات الكتب المتفرقة بالمكتبة الأحمدية، سنة ١٨٩٨م، حتىٰ بلغ عددها ٨٨٧٠ مجلدًا، منها ٣٤١٥ مخطوطًا، وبها مؤلفات بخطوط بعض المؤلفين، أمثال العلامة الدردير، والعطار، وابن قاسم، والزرقاني وغيرهم.

وكان منزله بطنطا أضوأ منزل بها ليلًا، وملاذًا للعافين والسائلين نهارًا، فبابه الشمالي المطل علىٰ ترعة الجعفرية واسع المدخل، علىٰ جانبيه حجرتان أو منظرتان تغصان بالزائرين من خيرة علماء الدين، وأحوج رجال الدنيا، في الهزيع الأول من الليل، وبابه الجنوبي المطل علىٰ شارع السباعي لا يقل اتساعًا عن الباب الشمالي، وعن يمين الداخل منه حجرة ينعقد فيها حضرة السادة الشاذلية صباحًا ومساءً، علىٰ يد مقدم الشاذلية ابنه الشيخ الأحمدي الظواهري، أصغر أنجاله، وفيما عدا هذا فالمنزل عامر بالغادي والرائح من طلبة العلم والإحسان، والمسافر والمقيم، من الأقارب والواصلين.



وقد بنىٰ سنة ١٩٠٦م مسجدًا خاصًّا أعد في جواره مدفنه، ووقف عليه ١٤ فدانًا من أجود أطيانه.





بناحية العلاقمة، مركز ههيا، في الشرقية، وعقارًا بطنطا، وتقام في مسجده الشعائر، وتؤدىٰ فريضة الجمعة، وتقام الحضرة الشاذلية، وله وقف علىٰ قراءة ربع القرآن كل يوم، وربع دلائل الخيرات، وعلىٰ عالم يعلم الناس شئون دينهم، وأوقاف أخرىٰ علىٰ خيرات توزع في المواسم والأعياد، وأسس مساجد أخرىٰ، وما زال شيخًا للجامع الأحمدي إلىٰ أن توفي يوم ٢٨ جمادىٰ الثانية، سنة ١٣٢٥هـ[١].

وكان رحمه الله تعالىٰ من جلة العلماء، ومن المشهورين بالصلاح والعبادة والنسك، وقد أعقب أربعة من الولد، وهم: الشيخ محمد الأحمدي الظواهري شيخ الجامع الأزهر، والشيخ محمد الشافعي شيخ معهد الإسكندرية توفي رحمه الله تعالىٰ سنة ١٩٤٣م، والشيخ محمد الحسيني الظواهري المدرس في كلية أصول الدين توفي سنة ١٣٦٥هـ، الموافق سنة ١٩٤٦م، والشيخ إبراهيم بن إبراهيم الظواهري.

❁ شيخ القراء والمالكية بالأزهر: العلامة الجليل الكبير المتفنن المتقن أحمد بن محجوب الفيومي الرفاعي الأزهري المالكي.

ولد في قرية الصوافنة، إحدىٰ قرىٰ الفيوم، نحو سنة ١٢٥٠هـ الموافق ١٨٣٤م، ونشأ بالقاهرة، وقرأ القرآن في جامع المؤيد، وجاور بالأزهر الشريف، فلزم الشيخ محمد عليش، ومحمد القلماوي، والبرهان السقا، ومصطفىٰ المبلط، وأحمد الإسماعيلي، وأحمد منة الله، ومحمد الأشموني، ومنصور كساب، وأحمد كابُوه العدوي، وغيرهم من مشايخ الأزهر في وقته، فبرع في غالب الفنون حتىٰ تأهل للتدريس.

ثم كان مدرسًا زيادة علىٰ نصف قرن، وعين شيخًا للمقارئ، وكان مولعًا بختم القرآن، دؤوبًا علىٰ التدريس، آية في الخلق، وكان شيخًا لرواق الفيومية، وعضوًا في مجلس إدارة الأزهر، ومن تلاميذه الشيخ محمد عبده، والشيخ محمد بخيت، ومصطفىٰ بن عثمان الطباع، وكثيرون.

ومن الكتب التي أقرأها بالأزهر: الجامع الصغير، وصحيح مسلم، وتفسير العلامة الخطيب، وغير ذلك كثير من الكتب المتداولة في فنون متعددة.

قال العلامة محمد البشير ظافر في: (اليواقيت الثمينة): (وكيفما قلبت طرفك في علماء الأزهر لا تجد إلا من أخذ عنه، أو عن أحد تلامذته، ويمكنك أن تستثني الشربيني والبشري، ثم تقول: إن كل الأزهريين عيال عليه في العلم، ومن أكبر تلامذته وأشهرهم: المرحوم الشيخ محمد عبده، والشيخ محمد بخيت، والشيخ محمد أبو الفضل الجيزاوي، والشيخ محمد حسنين العدوي، والشيخ محمد النجدي الشرقاوي وغيرهم)، له (حاشية علىٰ شرح بحرق اليمني علىٰ لامية الافعال لابن مالك)، في الصرف، و(مجموع خطب وأوراد)،



(١) (أوراق مرتبات علماء الأزهر، تسوية صادرة في يناير سنة ١٨٨٩م، محفظة ٥٣٧، دوسيه ١٦١١٨، دولاب ٢٦، دار المحفوظات)، ومذكرات مجاور في الجامع الأحمدي /ص٩٧ ـ /، و١٠٣/، وأعلام مصر في القرن الرابع عشر /٢/١٢/، ومقدمة مرشد الأنام /٢/٦٧٤/، وفهرس الفهارس والأثبات /١/٥٩/.



وتقارير في البلاغة والعروض، وتقرير على جمع الجوامع، وغير ذلك.

وكان من عادته ألا يقطع الإقراء طوال السنة، ولا يسامح في أوقات المسامحات، ولا يقعده عن الاشتغال بالتدريس إلا المرض، فقرأ الكتب المتداولة نحوًا وصرفًا وفقهًا وأصولًا وغير ذلك مرارًا، ومهر فيها بسبب كثرة اشتغاله، حتى صار المستعصي منها عنده بمنزلة السهل عند غيره، وأتقن فن التجويد فجعل شيخًا للمقارئ مدة طويلة، وكان قصيرًا، خفيف الحركة.

وعاش نحو خمس وسبعين سنة، حتى توفي إلى رحمة الله تعالى بالقاهرة، ظهر يوم الاثنين، ١٨ صفر، سنة ١٣٢٥هـ، الموافق سنة ١٩٠٧م، ودفن يوم الثلاثاء[1].



❁ شيخ علماء الملايو: العلامة وان أحمد بن محمد بن زين بن مصطفى الفطاني، ولد ليلة الجمعة، ٥ شعبان، سنة ١٢٧٢هـ، الموافق ١٠ أبريل، سنة ١٨٥٦م، في فطاني جنوب تايلاند، ونشأ وتربى في قرية جمبو.

ثم هاجر إلى مكة المكرمة مع عائلته طلبًا للعلم، ثم هاجر إلى فلسطين وبقي فيها سنتين، ثم رجع إلى مكة المكرمة.

ثم هاجر إلى مصر لمواصلة دراسته فبقي فيها مجاورًا سبع سنوات، ورجع بعدها إلى مكة المكرمة، ومن شيوخه: أحمد زيني دحلان، والحبيب حسين بن محمد بن حسين الحبشي، والشيخ عبد القادر شلبي الطرابلسي، وغيرهم.

وكان موسوعيًا في مجالات معرفية كثيرة دينية ودنيوية، منها السياسة، والاقتصاد، والفن، والثقافة، وبدأ تأليف الكتب حينما كان يدرس في بيت المقدس ومصر، عندما بلغ ثلاثين سنة، وأصبح ريَّانًا من مختلف العلوم.

ومن مؤلفاته مجموع رسائل، يشتمل على عدد من كتبه، منها: (المنظومة الفطانية، في القواعد

(١) المعجم الأصغر، لعلماء الجامع الأزهر /١/٥٩/، واليواقيت الثمينة /ص٦٣/، وأعلام مصر في القرن الرابع عشر /٢/١١/. وتراجم أعيان القرن الثالث عشر وأوائل الرابع عشر /ص٦٤/، وأعلام الفكر الإسلامي في العصر الحديث /ص١٠٧/، وشجرة النور الزكية /ص٤١٢/، والأعلام الشرقية /١/٢٦٤/، وتعطير النواحي والأرجا /٣/٤٣١/، وشيخ الإسلام أبو شعيب الدكالي الصديقي /١/١٣٩/، والأعلام /١/٢٨٠/، والأعلام لخير الدين الزركلي مراجعات وتصحيحات /ص٢٢/، ومعجم المؤلفين /١/٢٣٥/، وموسوعة أعلام القرن الرابع عشر والخامس عشر /ص٦٠٨/، وأسانيد المصريين /ص٢٨٥/. ونثر الجواهر والدرر /١/١٦٤/، والرحلة السامية، إلى الإسكندرية ومصر والحجاز والبلاد الشامية /ص١٣٦/. وقلائد الجيد، في تراجم علماء الصعيد /١/١٢١، و١٥٩/، وأسلاك الجوهر، في طبقات المعاصرين من شيوخ الجامع الأزهر /ص٢٢/، ومعجم الأصوليين للسوسي /ص١٠٩/ وجامع شمل أعلام المهاجرين المنتسبين إلى اليمن وقبائلهم /١/١١٢/، وإفادة السالك. بتمييز الأعلام المتشابهة في مذهب مالك /ص١٥٢/.





النحوية)، و(منظومة عنقود اللآلي)، و(ومنظومة العوامل)، و(الرسالة الفطانية في علم النحو)، و(الإبانة الإعرابية، على الرسالة الفطانية)، و(تسهيل نيل الأماني، في شرح عوامل الجرجاني)، و(أبنية الأسماء والأفعال)، و(الإبريز الصِّرف، في فن الصرف)، ومن مؤلفاته بالملايوية: (فريضة الفرائض في علم العقائد)، و(حديقة الأزهر والرياحين)، و(بشارة العاملين، ونذارة الغافلين)، و(عقد الجمان، في عقائد الإيمان).

ومن دلائل بلوغه مكانة مرموقة بين علماء مكة أنه اختير من قبل علماء مكة لكي يحكم في الخلاف الدائر بين الشيخ محمد عبده والشيخ يوسف النبهاني في بيروت، وتوفي ليلة الأربعاء ١١ ذي الحجة، سنة ١٣٢٥هـ، الموافق ١٤ يناير، سنة ١٩٠٨م[١].



❁ العلامة الجليل الشيخ أمين بن حسن بن علي شرارة السكندري الحنفي الأزهري، من كبار علماء الأزهر، وكانت تربطه علاقة ود بالعلامة السيد أحمد بك الحسيني، وحضر في بيته ذلك المجلس المشهود الذي اجتمعت فيه كوكبة من كبار علماء الأزهر للحفاوة بالسيد عبد الحي الكتاني، وكان من طبقة العلامة الشيخ محمد بخيت المطيعي، ويعرف للشيخ بخيت قدره، ويقول عنه: (الحبر الهمام، من تنقاد له أفكار المتقدمين، ومنه تقتبس أفكار الناشئين، ويشار له بالبنان، ولا يعادله إنسان)، وكان حيا في هذه السنة[٢].



❁ شيخ المادحين للجناب النبوي: الشيخ الفكي أحمد عبد الملك، ولد في منطقة كركوج ريفي سنجة، بولاية سنار، وبدأ دراسته للقرآن الكريم والعلوم الشرعية بالخلاوي المنتشرة في منطقته.

ثم توجه إلى أم ضبان ريفي بولاية الخرطوم، وهناك التقى بالشيخ الجليل العبيد محمد بدر، فتأدب به، والتقى هناك عددًا من العلماء والأدباء والشعراء، فنال منهم حظًا وافرًا من العلوم.

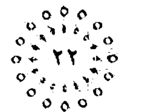
ثم ارتحل إلى الأزهر الشريف قبلة طلاب العلم، فالتقى مشايخ أجلاء، درس عليهم ألوانًا من العلوم، ففاض معينه بثقافة عربية ودينية أصيلة.

ثم رجع للسودان فعقد مجالس الذكر، التي تصهر الناس وترتقي بهم، وتعلمهم التعاون والتناصر ومحبة الله ورسوله، ونظم المترجم هنالك قصائده في المديح النبوي الشعبي، فانتشرت قصائده، وذاع صيتها، وتناقلها الركبان، من بدو إلى بدو، ومن حضر إلى حضر، فهو قامة شماء، ومدرسة متفردة في المديح النبوي.



(١) كوكبة العلماء والمفكرين في أرخبيل الملايو /ص٤٤/، والمعجم الأصغر، لعلماء الجامع الأزهر /١/ ٦٥/.

(٢) أسانيد المصريين /ص٣١٢/، ومقدمة كتاب: أحسن الكلام، فيما يتعلق بالسنة والبدعة من الأحكام /ص١٤/، ط: كشيدة، مصر، سنة ٢٠١٠م.



وكان معاصرًا لأساتذة كبار في المديح النبوي مثل ود سعد، وود أبو شريعة، وود سليمان، وطيفور، وغيرهم، وتزوج المترجم بالشاعرة المشهورة أم مرعي بنت ود الفحل ولها قصائد مشهورة في فن السيرة، ولم يستقر به المقام في مكان، بل كان يتنقل بين كركوج وبين أرض البطانة بولاية الجزيرة، وأنشأ بها قرية عرفت به، فصار اسمها (ود عبد الملك)، وتوفي سنة ١٣٢٥هـ[١].



* العلامة الفهامة الأديب البارع الشيخ طه قطرية بن محمود الدمياطي الشافعي، من علماء الأزهر في القرن الرابع عشر، وكان رئيسًا للمصححين بدار الطباعة ببولاق، ومن مؤلفاته (كفاية المستكفي، من الفن الصرفي)، منظومة بهامشها تقييدات شريفة وتتميمات لطيفة لمؤلفها.

وكان أديبًا بارعًا، له الشعر الحسن المسترسل، وقد كان مما نهض على تصحيحه كتابان مهمان للعلامة أبي الصفاء محمد الطاهر بن عاشور الشريف الأندلسي السلاوي المتوفى سنة ١١١٠هـ، وهما شرحه على البردة، المسمى: (شفاء القلب الجريح، بشرح بردة المديح)، وحواشيه على شرح قطر الندى، وطبع الكتابان بتصحيح المترجم في المطبعة المصرية البولاقية سنة ١٢٩٦هـ، قال العلامة السنوسي في: (مسامرات الظريف): (وقد طبع كل من الشرح والحاشية بالمطبعة المصرية.

وكتب عليها مصحح المطبعة عند ختم كلٍّ تقريظًا لطيفًا، وهو الأديب البارع الشيخ طه قطرية ابن محمود الدمياطي، فكان تقريظه على شرح البردة هو قوله:

ملء عيني من لأوج الحسن يَرْقَى ... مذ جفاني بات دمعي ليس يَرْقَا
بان عن عيني ولكن لم يَبِنْ ... عن فؤادي، وعصا صبريَ شَقَّا
عاذلي فيه مُلِحٌّ والهوى ... آمِرٌ ناهٍ لقلبٍ ضلَّ عِشْقَا)

وساق السنوسي بقية القصيدة، ثم ذكر قصيدته في تقريظ حواشي القطر كذلك، وله قصيدة في رثاء الإمام محمد المهدي العباسي، أورد منها عثمان أفندي الموصلي قدرًا في: (المراثي الموصلية)، وممن روى عنه مسند الدنيا سيدي محمد عبد الحي الكتاني، توفي سنة ١٣٢٥هـ الموافق سنة ١٩٠٧م[٢].



* القاضي عبد الحميد بن سعيد بن أحمد بن عبد القادر الرافعي الطرابلسي، ولد في طرابلس سنة ١٨٥٥م، وفيها تلقى علومه الأولية.



(١) موسوعة أهل الذكر بالسودان /٢/٦٥٥/.

(٢) المعجم الأصغر، لعلماء الجامع الأزهر /٢/١٣٥/، وانظر: المراثي الموصلية في العلماء المصرية /ص١١/. ومسامرات الظريف بحسن التعريف /٢/٢٦٧ ـ ٢٦٨/، ط: دار الغرب الإسلامي، بيروت، سنة ١٩٩٤م. ومعجم المطبوعات العربية والمعربة /٢/١٢٢٣/.



ثم ارتحل إلىٰ مصر وهو في الثانية عشرة من عمره، وانتظم في سلك طلاب الأزهر الشريف، وبعد أن أنهىٰ دراسته فيه ونال إجازة كبار أساتذته سافر إلىٰ القسطنطينية، ودخل مكتب القضاة، فحاز منه الشهادة الممتازة، فأعجب به شيخ الإسلام إذ ذاك، فخلع عليه جبته اعترافًا بعلمه وذكائه، وعينه رأسًا لنيابة لواء حماة.

وانتقل منها إلىٰ اللاذقية، ومنها ترفيعًا لنيابة القدس الشريف الممتازة، وظل يرقىٰ سلم المعالي بخطوات واسعة، فنال نيابة البصرة، ثم المدينة المنورة، ثم حلب، ثم ولاية أزمير، وفي أثناء توليه ولاية أزمير رشح لمنصب القضاء في الخديوية المصرية، وكان في جميع مناصبه محبوبًا نزيها، أبي النفس، بعيدًا عن التعصب، بعيدًا عن المحاباة في الأحكام الشرعية، وكان يتقن التركية والفارسية، أما في العربية فكان منشئًا بارعًا وجهبذًا نحريرًا، وتعلم شيئًا من الفرنسية، وتوفي سنة ١٩٠٧م[١].



❁ حضرة الأستاذ الشيخ أحمد سعد مسعود الأزهري، من علماء الأزهر، كان حيا سنة ١٣٢٥هـ، له كتاب: (الحقيقة الواضحة، للطريقة الصحيحة في العلوم الدينية الثلاثة) التوحيد والفقه والميراث، طبع في مطبعة كردستان[٢].



❁ العلامة الفقيه الشيخ محمد السيسي الشافعي ابن إبراهيم بن محمد السيسي، العالم الأزهري الفاضل الصالح، من قرية الهياتم، بمركز المحلة الكبرىٰ، بمديرية الغربية، التحق بالأزهر حتىٰ تأهل وتمكن وتصدر للتدريس في الأزهر الشريف، وفي رمضان سنة ١٣٢٢هـ صدر أمر عالٍ بمنحه كسوة التشريف العلمية من الدرجة الثالثة، وحصل في العام نفسه علىٰ امتياز السفر علىٰ خطوط السكة الحديد بنصف الأجرة، ووصفته بعض الوثائق المؤرخة سنة ١٣٥٦هـ بعضوية مجلس الأزهر الأعلىٰ، وولد له الشيخ علي السيسي من علماء الأزهر ومفتي مديرية القليوبية، وترجمته هنا في وفيات سنة ١٣٢٨هـ، وقد توفي المترجم سنة ١٣٢٥هـ[٣].



❁ العلامة الشيخ علي ابن الإمام إسماعيل بن أحمد بن عبد الجواد بن محمد بن عبد الجواد الأنصاري الجرجاوي المالكي، ولد سنة ١٢٥٥هـ، أو التي بعدها، وتلقىٰ العلم بجرجا علىٰ العلامة عبد الله بن محمد السيوطي وغيره، ثم التحق بالأزهر الشريف، فتلقىٰ علىٰ كوكبة من جهابذته؛ منهم: العلامة إسماعيل الحامدي، والعلامة حسن داود العدوي، والعلامة الصفتي، وغيرهم، ورجع فساد في بيته وعائلته، وارتفع



(١) تراجم علماء طرابلس وأدبائها /ص٢١٠/.

(٢) معجم المطبوعات العربية والمعربة /١/٣٩٠/، ومعجم المؤلفين /١/٣٠٧/.

(٣) مقدمة مرشد الأنام /٢/٦٧٥/، والإفتاء المصري من الصحابي عقبة بن عامر إلىٰ الدكتور علي جمعة /٥/٢٧٦٦/.



قدره، ثم إنه مرض أشهرًا عديدة، فلزم بيته، حتىٰ توفي يوم الجمعة، ١٤ رجب، سنة ١٣٢٥هـ[١].



❁ الشيخة علوية النادي بن عبد الله، من قرية ميت يزيد، مركز السنطة، بمحافظة الغربية، كان مبدأ اشتغالها بعلوم الأزهر في الجامع الأحمدي في طنطا في هذه السنة، سنة ١٣٢٥هـ، الموافق سنة ١٩٠٧م، ثم لم أعلم من أخبارها شيئًا بعد ذلك[٢].



❁ العلامة الشيخ محمد الأمير بن الشيخ عبد الحافظ بن علي بن محمد بن محمود الأزهري الشافعي، تقدمت ترجمة أبيه في وفيات سنة ١٣٠٣هـ، وقد نشأ في كنف أبيه، مع أشقائه: الشيخ أبو الضياء البشير، والشيخ برهان الدين الحسيني، فوجهه والده للدراسة في الأزهر، فتفقه شافعيا.

ومن مؤلفاته: (إنقاذ الهالكين، في إثبات شفاعة سيد المرسلين، وفضله علىٰ سائر الخلق أجمعين)، طبع، (فتح القدير، فيما يتعلق بالذكر أمام الجنائز، وما يتبع ذلك من الفوائد)، وله: (الشهاب الثاقب، في الكلام علىٰ سورة الكهف يوم الجمعة والتذكار لها والترقية قبلها والصلاة علىٰ النبي ﷺ عقب الأذان)، طبع الثاني بهامش الأول.

وقد قرظ الأول جماعة من العلماء الأزهريين الكبار؛ منهم: العلامة حسن رجب السقا، والعلامة محمد الرفاعي المحلاوي الشافعي الأزهري، وشيخ الشافعية في الأزهر العلامة محمد موسىٰ البجيرمي، والعلامة عبد البر منة الله، وكلماتهم كلها ثناء علىٰ المترجم وأبيه، كان حيا سنة ١٣٢٥هـ[٣].



❁ مَظْهرُ الثقة: العالم الجليل الشيخ حسن باشا عبد الرازق الكبير، ولد سنة ١٨٤٤م في قرية أبي جرج بالمنيا، وترعرع علىٰ بساط العز والسؤدد، والتحق بالأزهر وعمره اثنتا عشرة سنة، فحصَّل العلوم، وكان معظم حضوره علىٰ الشيخ الخضري، والشيخ نصر الدين الهوريني، والشيخ الأشموني، والشيخ منصور كساب، ولم يمض علىٰ مجاورته تسع سنوات حتىٰ تخرج في الأزهر وهو متضلع من العلوم، ورجع إلىٰ بلده.



وغلبت عليه محبته لحفظ جيد الشعر، واشتهر بذلك، فلم يكن مجلسه يخلو من الاستشهاد والتمثيل بالمنظوم في كل مناسبة، وفي كل موضوع، وكانت له قريحة سيالة، ينظم الشعر، ولو جمعت أشعاره لجاءت ديوانا.

(١) تعطير النواحي والأرجا /٢/٣٠٨/.
(٢) الجامع الأحمدي شقيق الجامع الأزهر /ص١٨/.
(٣) المعجم الأصغر، لعلماء الجامع الأزهر /٣/٢٨٧/.



وكان ﷺ صاحب حرية وعزة وإباء، ولما أن كان الخديوي إسماعيل متسلطًا على مجلس النواب، يوعز إليهم بما يريده، فإن المترجم لم يرض أن تكون نيابته عن الأمة على هذه الصفة، فأحفظ ذلك عليه قلب الخديوي، وأراد الانتقام منه في أقرب فرصة، حتى حدث مرة تبرم عمومي، وكتبت عرائض بغير إمضاءات، واتهم بها أناس منهم المترجم، لأنه كان قد اشتهر أمره بإباء الضيم، فأمر الخديوي بإرساله للسودان، فشفع في ذلك المرحوم علي الليثي، ولولا ذلك لما كان هذا إلا عقابًا لا رغبة في انتفاع الناس به، وأيضًا كان توفيق باشا له يد في ذلك، فإنه نظر إلى المترجم بغير العين التي نظر بها والده، حيث نظر له بعين التروي والتنقيب عن المناقب، فعرف أنه رجل صدق وإخلاص، وأنه فرع من دوحة فضل واستقامة، وأنه أهل للإفادة بصدقه، وسداد رأيه، ويحسن أن ترتفع به مكانة عشيرته، فيكون من خواص الدولة، ولذلك لما وسدت إليه الأمور كان المترجم من أقرب المقربين لديه.

ومع كثرة أعماله كان يُنتخب عضوًا لمجلس الشياخات في مديريته، وآراؤه السديدة فيها مشهورة، واستمر عضوًا بمجلس الشورى مدة ثماني عشرة سنة، نتيجة طبيعية لاجتماع القوم على أنه من أصلح العاملين لمصلحة المديرية خصوصًا، والبلاد عمومًا، وهذه الثقة ظاهرة متجلية في استمراره هذه المدة الطويلة، وفي انتخابه في مجلس الشياخات مدة حياته.

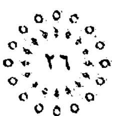
وقد تجلى فيه ﷺ معلم من معالم المنهج الأزهري الرصين، وهو تأسيس علاقته بالمجتمع ومؤسساته وأطيافه على الثقة المتبادلة، القائمة على أساس راسخ ومتين من رجاحة الشخصية، ونفاذ البصيرة، ولطف الأخلاق، وبذل المكارم، والترفع عن مماراة الناس أو مجاذبة ما في أيديهم.

فإذا رأى الناس منه ذلك على مدى سنوات، وبرز منه في مواقف كثيرة تشهد بصدقه في ذلك، أقبل الناس عليه، ووثقوا فيه، ودعوه إلى التصدر في كافة شئونهم، فلا يزيده ذلك إلا بذلًا وعطاء.

وكل هذا من صور علاقة علماء الأزهر بالمجتمع وأن قوامها وجوهرها وأساسها هو الثقة المتبادلة، التي يرى الناس من خلالها في العالم الأزهري النخوة والصدق والإنسانية والنجدة في مواقف الشدائد.

وقد ظل هذا ساريًا ومستقرًا، حتى جاءت فترة التيارات الإسلامية ابتداء من سنة ١٩٢٨م التي تهجمت على ذلك بغير بصيرة، واقتحمت هذا المجال بحماس مندفع طائش، يستبطن اتهام الناس في دينهم، ويصفهم بالجاهلية، ويتسلط عليهم، ويعاملهم بالاستعلاء، ولا يرضى منهم إلا أن يسيروا في النسق الذي يرتضيه فكره هو، وفي باطن ذلك كله دخان كثيف من استصحاب التكفير وآثاره، ومخادعة الناس بعبارات من الشرع، لكنهم ركبوها على مطامع في بواطنهم هم، ففقد الناس الثقة في تلك العبارات، وفي تلك التيارات، مع تردد وحيرة من الناس لما تظهره تلك التيارات من لهج بالآيات المشرفة والأحاديث النبوية.







حتىٰ انخرط الناس في غبار كثيف امتد علىٰ مدىٰ عقود، وطرأت فيه أحداث عصيبة، وتناقص ما عند تلك التيارات من أدوات العلوم والاقتدار علىٰ فهم الوحي والصبر علىٰ طلب العلوم الشرعية الدقيقة علىٰ مدىٰ سنوات، وظهر من يحمل السلاح منهم، ويكفر المجتمع.

وتعددت الأسماء من الإخوان إلىٰ التكفير والهجرة إلىٰ الجهاد إلىٰ القاعدة إلىٰ داعش، وقد انكسر بسبب ذلك ما شيده علماء الأزهر علىٰ مدىٰ قرون في وجدان الشعب المصري مما كان يقوم به أمثال المترجم وغيره ألوف من العلماء المنتشرين في المدن والقرىٰ والنجوع، وضاعت الثقة المتبادلة، وحل محلها الحيرة والاضطراب، والاتهام المتبادل، ومفاهيم التكفير والجاهلية والاستعلاء والتمكين.

حتىٰ اتجه ذلك كله إلىٰ مزيد من الاشتعال والاحتقان، وتسارع امتهان تلك التيارات لحرمة الآيات والأحاديث، فازداد المتشكك من الناس حيرة، ووجد عشرات الشواهد ـ من التدين المغلوط الغليظ الفظ ـ التي تجعله جازمًا أمره في اتهام الدين ذاته، حتىٰ وُجد الإلحاد بسبب ذلك.

وصار الناس ينظرون لكل منتسب إلىٰ علوم الشرع أنه علىٰ نمط هؤلاء، لما غلب وانفجر بين الناس من مظاهر فكر هؤلاء وتسلطهم علىٰ المؤلفات والكتب والدوريات والمساجد، وتراجع كثير من علماء الأزهر ولزموا بيوتهم.

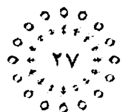
وانطمست معالم عمل علماء الأزهر الكبار علىٰ مدىٰ قرون وعقود سابقة قبل نشأة تلك التيارات، رأىٰ فيها المجتمع رجل الأزهر فقيرًا معدمًا، لكنه ممتلئ بالعلم، يأتي إلىٰ الأزهر ويرجع إلىٰ بلده في الملايو أو السودان أو تشاد أو الشام أو المغرب أو الصين أو العراق أو غير ذلك، فيتقلد هناك الوظائف والمناصب، من رئاسة الدولة، أو رئاسة الوزارة، أو الوزارة، أو القضاء، أو الإفتاء، أو التدريس، وظل الأزهريون علىٰ ذلك قرونًا من الزمن، فما وجدت الشعوب والمجتمعات منهم إلا الأمان، وحفظ الأوطان، واحترام المؤسسات، وإطفاء نيران الحروب، وإخماد الثأر والتقاتل بين الناس وإقرار الصلح بينهم، فشتان ما بين الفريقين، وشتان ما بين ورثة أنوار قوله تعالىٰ: ﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ لِنتَ لَهُمْ﴾[1]، وبين ورثة المنهج الذي وصفه القرآن بقوله: ﴿وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ ٱلْقَلْبِ لَٱنفَضُّواْ مِنْ حَوْلِكَ﴾[2].

أعود إلىٰ المترجم فأقول: لقد وصفه المرحوم أحمد خيري في: (قصيدة الأزهر) فقال: (كان من محاسن الدنيا)، إلىٰ أن قال: (وقد اختصه الله تعالىٰ بميزة انفرد بها عن سراة المصريين، هي أنه الوحيد الذي نال أربعة من أبنائه رتبة الباشوية، مع المناصب العالية، وهم: (١) حسن عبد الرازق باشا، أكبر أبناء حسن باشا عبد الرازق الكبير، محافظ الإسكندرية، قتل غيلة بمصر في سنة ١٣٤١هـ، (٢) محمود باشا عبد الرازق



(١) سورة آل عمران، الآية ١٥٩.

(٢) سورة آل عمران، الآية ١٥٩.





وكيل وزارة الداخلية، المتوفىٰ بمصر، سنة ١٣٥٦هـ، (٣) شيخ الأزهر الشيخ مصطفىٰ عبد الرازق، (٤) صديقي علي باشا عبد الرازق حفظه الله، وزير الأوقاف الأسبق)، وقد توفي في ذي القعدة سنة ١٣٢٥هـ، الموافق ٢٥ ديسمبر، سنة ١٩٠٧م[1].





◉ مفتي الإسكندرية: العلامة الجليل الشيخ محمود فتح الله بن أحمد بن محمد قبودان البوريني السكندري الحنفي، من قرية بورين[2]، بقضاء نابلس بفلسطين.

وفد إلىٰ مصر ضمن ذلك السيل الجرار من أبناء الشام الذين قصدوا مصر للدراسة، فلما أتموا تحصيل العلوم في الأزهر الشريف راقت لهم الإقامة بها، ووجدت الدولة فيهم ضالتها، نظرًا لقلة عدد العلماء الأحناف في مصر، فاستخدمت الكثير منهم في مناصب القضاء والإفتاء، كأسرة الرافعي الشهيرة، وغيرها من الأسر العلمية الشامية الكريمة.

وقد تتلمذ المترجم لكوكبة من العلماء؛ منهم: العلامة الشيخ خفاجي سيف الله السكندري، والعلامة الشيخ محمد أبو سلامة الرأس، والعلامة الشيخ محمد البنا، وغيرهم، ولما تخرَّجَ عمل أمينًا للفتوىٰ، وكان يحضر جلسات المجلس العلمي المنعقد بمجلس استئناف الإسكندرية، مع مفتي الثغر، ومفتي المجلس، وبعد وفاة الشيخ أبي الفتح عين المترجم مفتيًا لثغر الإسكندرية، وعضوًا في المجلس الشرعي بمحكمة الإسكندرية، فجمع هذين المنصبين.

وكان تاريخ دخوله الخدمة يوم ٣ أكتوبر سنة ١٨٦٠م، وظل يتقلب فيها كما سبق مدة أربعين سنة وأربعة شهور، وثمانية عشر يومًا، وورد في سركي المعاش الصادر باسمه من إدارة عموم الحسابات بنظارة المالية وصفه بأنه: (أبيض اللون، طويل القامة، شايب اللحية والرأس، مقفول الحواجب).

وكان مقصودًا بالزيارة للتبرك والإجازة، حتىٰ جلس بين يديه الأكابر لأجل ذلك، فممن لقي المترجم وأخذ عنه: العلامة الإمام الحبيب حسين بن محمد بن حسين الحبشي باعلوي، مفتي السادة الشافعية في مكة المكرمة، وابن مفتيها، فقد التقىٰ المترجم في مقام سيدي ياقوت العرش، وروىٰ عنه، وسمع منه الحديث المسلسل بالأولية، كما سمعه المترجم من العلامة السيد محمد البنا، بحق سماعه من الأمير الكبير.

(١) الكنز الثمين، لعظماء المصريين /ص١٣٣ ـ ١٣٧/، وفيض الملك الوهاب المتعالي /١/٥٠٢/، وقصيدة الأزهر /ص٦٤/، وتاريخ الأستاذ الإمام /٣/٢٤٤/ ومواضع أخرىٰ كثيرة في هذا الكتاب، وشعراء الأزهر في المنيا /ص١١٦٤/ (منشور ضمن أعمال مؤتمر: دور الأزهر في النهوض بعلوم اللغة العربية).

(٢) بورين قرية فلسطينية تبعد عشرة كيلومترات إلىٰ الجنوب من نابلس، وربما كان اسمها محرَّفًا من الكلمة السريانية (بورا) التي تعني الأرض البائرة، أو من السريانية (بورين) التي تعني الحوض أو الصهريج ولعل هذا أصح، وقد صادر الاحتلال الصهيوني جزءا من أراضيها الطاهرة وبنىٰ عليها مستعمرة سنة ١٩٨٣م، وانظر: معجم أسماء المدن والقرىٰ الفلسطينية /ص ٢١/.







وممن لقيه واستجاز منه أيضًا مسند العصر الإمام السيد محمد عبد الحي الكتاني، وأسند من طريقه في (فهرس الفهارس والأثبات) في غير موضع.

وكان الخديوي توفيق يترجل من عربته ليقبل يده، لما كان يتصف به من التقوىٰ والورع، وله مؤلف عنوانه: (أحوال أهل القبور)، مخطوط، لدىٰ من بقي من أفراد أسرته.

وقد توفي المترجم إلىٰ رحمة الله تعالىٰ يوم الأحد ١٣ ربيع الثاني، سنة ١٣٢٥هـ، الموافق ٢٦ مايو سنة ١٩٠٧م، وكانت جنازته مشهودة؛ إذ شيعه أكثر من ثلاثين ألفًا من أهالي الإسكندرية، فرحمه الله رحمة واسعة[١].

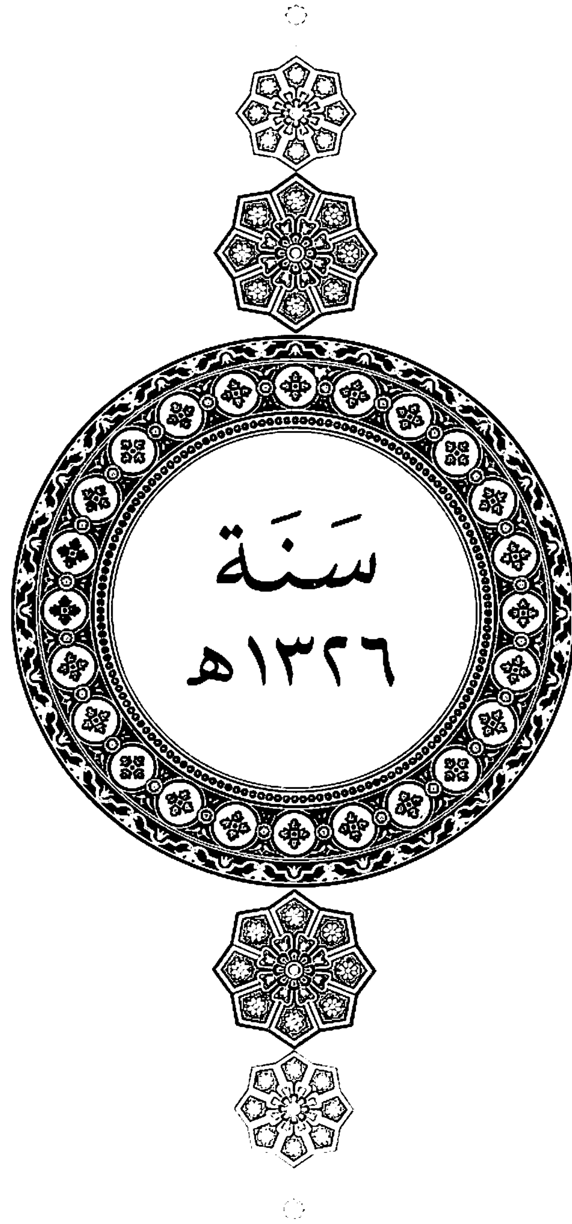
ورأيت في جريدة (الأهرام) نعيًا للسيدة إنصاف محمد خليل البحار، وأنها كريمة الحاج محمد البحار والسيدة بهية البوريني، وحفيدة المرحوم الشيخ محمود البوريني رئيس محكمة الإسكندرية الشرعية الأسبق، والصواب أنه كان عضوًا بمحكمة الإسكندرية الشرعية.





(١) إفادة من محافظة الإسكندرية باسم الشيخ محمود فتح الله البوريني ومعها عدة أوراق في معاشه، محفظة ٨٦٢، دولاب ٤٢، دوسيه ٢٢٥٠٣، دار المحفوظات، وشجرة النور الزكية /ص٤٠٨/، وفتح القوي، في ذكر أسانيد السيد حسين الحبشي العلوي /ص٩٥/، وفهرس الفهارس والأثبات /١/٦٣، و١٣٧/، و/٢/١٠٧٣/، والإفتاء المصري /٤/٢٢٣٣/، وموسوعة الجزايرلي لأسماء شوارع الإسكندرية /٢/٨٣/.




سَنَة
١٣٢٦هـ



﴿۞﴾ الإمام الأكبر شيخ الإسلام عبد الرحمن بن محمد بن أحمد الشربيني الشافعي، علامة دهره، وفريد عصره، شيخ الشيوخ، وقدوة الأكابر، وصاحب التصانيف المحررة.

ولد ببلده، وجاور في الأزهر، فتلقىٰ شرحي ابن قاسم والخطيب علىٰ الشيخ أحمد المرصفي الكبير، ثم لزم شيخ الأزهر البرهان الباجوري حتىٰ توفي، كما أخبر بلفظه، وتلقىٰ علىٰ الشيخ الخضري، ومصطفىٰ المبلط، ومصطفىٰ الذهبي، والبرهان أبي المعالي السقا، وحسن البلتاني، وغيرهم، وأخذ علوم الحكمة علىٰ الشيخ محمد أكرم الخراساني حين حضر إلىٰ مصر.

ونال العالمية وتصدر للتدريس في الأزهر الشريف، وكان من جملة الكتب التي يدرسها في الأزهر الشريف: شرح الخطيب علىٰ أبي شجاع، وغيره كثير من الكتب الصغار والكبار، وقد أتىٰ بالتحقيقات والتدقيقات الدالة علىٰ تمكنه وتبحره وإمامته، وتخرجت به أجيال من العلماء، وممن اجتمع به واستجاز منه العلامة الحبيب حسين بن محمد بن حسين الحبشي باعلوي مفتي السادة الشافعية بمكة المكرمة، استجاز منه لنفسه ولأولاده محمد وأحمد وحسن.

وولي مشيخة الجامع الأزهر في المحرم سنة ١٣٢٢م، بعد أن عرضت عليه مرات، وأقام الخديوي حفلًا كبيرًا، خلع فيه كسوة التشريف علىٰ الأستاذ الإمام الشربيني، وقد نهض بأعباء مشيخة الأزهر، في وقت عاصف، اصطرع فيه التياران الأزهريان المشهوران: المحافظ والإصلاحي، وكان قد مرض فلم ير الخديوي عزله، بل انتدب الشيخ محمد شاكر للإشراف علىٰ الأزهر نيابة عن شيخه حتىٰ يتماثل للشفاء، فلما برئ من مرضه باشر عمله، وبقي بها إلىٰ أن استعفىٰ منها سنة ١٣٢٤هـ.

وله من المؤلفات: (تقرير علىٰ حاشية البناني علىٰ شرح المحلي علىٰ جمع الجوامع) في الأصول، و(فيض الفتاح، علىٰ حواشي شرح تلخيص المفتاح)، و(تقرير علىٰ حاشية ابن قاسم علىٰ شرح شيخ الإسلام زكريا علىٰ البهجة الوردية)، و(حاشية علىٰ شرح الشيخ زكريا علىٰ البهجة الوردية)، وتقرير علىٰ الأشموني، وتقرير علىٰ السعد، وتقييدات علىٰ شرح الجلال المحلي علىٰ المنهاج الفقهي، و(تقرير علىٰ حاشية عبد الحكيم السيالكوتي علىٰ شرح القطب علىٰ الرسالة الشمسية) في المنطق، وكتب حاشية علىٰ صحيح البخاري، لكنها لم تتم، وله تقييدات علىٰ شرح القسطلاني علىٰ صحيح البخاري، وعلىٰ مقدمته في المصطلح، حيث إنه أقرأ شرح القسطلاني علىٰ صحيح البخاري مدة طويلة.



وكان ورعًا زاهدًا، ملازمًا لبيته بعد الإفادة والاستفادة، لم يتزلف لكبير، وقد عُمِّر وكبرت سنه، قال أحمد بك الحسيني في: (مرشد الأنام): (والحق يقال، وإن كان بيني وبينه خلاف في بعض المسائل، لم نتفق عليها، لكنه كان وحيد دهره، بعد شيخنا العلامة الأنبابي)، وقال العلامة السيد محمد بن جعفر الكتاني في: (الرحلة السامية): (وهو كبير علمائها وصالحهم علىٰ الإطلاق).





بل لقد صار المترجم مضرب المثل في التحقيق والتقدم في العلم، حتىٰ إن العلامة المطلع الشيخ خليل الخالدي ليخبر العلامة السيد محمد بن جعفر الكتاني أنه لقي والده العلامة السيد جعفر بن إدريس الكتاني، فيقول له عنه: (لم آخذ عن أحد بفاس إلا عنه، وهو بفاس نظير الشيخ عبد الرحمن الشربيني بمصر)[1].

والتحق ابنه محمد فهمي بن عبد الرحمن الشربيني بالأزهر، وجاور فيه في شوال سنة ١٣٢٥هـ، وصرف له من مرتب والده في يوليو سنة ١٩٠٨م[2].

وقد توفي هذا الإمام الجليل إلىٰ رحمة الله تعالىٰ بالقاهرة ليلة ٢٣ جمادىٰ الثانية، سنة ١٣٢٦هـ، الموافق ١٩٠٨م[3]، فحزن لفقده الموافق والمخالف، ولم يخلف بعده مثله.



❁ مفتي يافا[4]: العلامة الفقيه الشيخ أبو المواهب علي بن القطب الرباني الشيخ حسين أفندي ابن سليم الدجاني.

ولد في يافا سنة ١٨٣٣م، وتلقىٰ علوم العربية والشريعة علىٰ يد والده الشيخ حسين الدجاني، ثم التحق بالجامع الأزهر، وعرف بتفوقه فيه، وكان من رفاقه في طلب العلم في الأزهر الشيخ إبراهيم أفندي أبو رباح، والشيخ محمد عبد الجواد القاياتي.

قال القاياتي في: (نفحة البشام) عن رفيقيه المذكورين: (وكانا من أهل الذكاء التام والمعارف، يشتغلان بعلوم الآلات والآداب، ولها علىٰ تحصيل العلم التفات وانكباب).

---

(١) الرحلة السامية، إلىٰ الإسكندرية ومصر والحجاز والبلاد الشامية /ص٣٢٩/، ط: دار ابن حزم، بيروت، ومركز التراث الثقافي المغربي، سنة ١٤٢٦هـ ـ ٢٠٠٥م.

(٢) سجل طلبة رواق ابن معمر /٤/١٤٠/.

(٣) مشيخة الأزهر منذ إنشائها حتىٰ الآن /٢/٣٢٧ ـ ٣٣٥/، والأزهر في ألف عام /٢/١٠٢ ـ ١٠٨/، والمعجم الأصغر، لعلماء الجامع الأزهر /٢/١٦٩/، و(أوراق مرتبات علماء الأزهر، تسوية صادرة في يناير سنة ١٨٨٩م، محفظة ٥٣٧، دوسيه ١٦١١٨، دولاب ٢٦، دار المحفوظات)، وأعلام مصر في القرن الرابع عشر /٢/٢٥/، والفتح المبين، في طبقات الأصوليين /٣/١٦١/، للعلامة الشيخ عبد الله مصطفىٰ المراغي، ط: المكتبة الأزهرية للتراث، القاهرة، سنة ٢٠٠٧م، ومعجم الأصوليين /ص٢٧٠/، وفيض الملك الوهاب المتعالي /١/٨٤٤/، والأعلام الشرقية /١/٣٢٧/، والأعلام /٣/٣٣٤/، نثر الجواهر والدرر /١/٦٧٦/، وموسوعة أعلام القرن العشرين /٢/٤٧١/، وأسود الأزهر /ص١٨١/، وهادي المريد، إلىٰ طرق الأسانيد /ص٥٩/، والرحلة السامية، إلىٰ الإسكندرية ومصر والحجاز والبلاد الشامية /ص١٣٩/، والأزهر الشريف في ضوء سيرة أعلامه الأجلاء /ص١٥١/، ومعجم الأصوليين لمظهر بقا /٢/١٨٧/، ومعجم المطبوعات العربية والمعربة /١/١١١٠/.

(٤) يافا من مدن فلسطين، وأصل اسمها منحدر من أصلها الكنعاني (يافي)، وتعني الجميل، وتقع يافا القديمة علىٰ ربوة ترتفع ٣٥ مترًا عن سطح البحر، واشتهرت بمينائها الطبيعي الواقع في منتصف الساحل الفلسطيني، ويعتبر من أقدم موانئ العالم التي أسسها الكنعانيون العرب، وانظر: مدائن فلسطين /ص١٤٩ ـ ١٦٩/، وخطط الشام /٥/١٦٥/.







وآلت إليه وظيفة الإفتاء في يافا بعد وفاة أخيه الأكبر الشيخ رشيد ، الذي ورث الوظيفة عن أبيه ، وذاع صيت صاحب الترجمة في الإفتاء واشتهر ، حتىٰ جاءته المسائل من مختلف البلاد .

وقد نزل عنده الشيخ محمد عبده سنة ١٢٩٩هـ وهو في طريقه إلىٰ منفاه في بيروت ، بعد ثورة عرابي ، كما نزل عنده الشيخ عبد الله النديم الذي نفي إلىٰ يافا سنة ١٨٩٢م ، وبقي فيها عامًا كاملًا ، وقد اشتغل بالتدريس بالإضافة إلىٰ الإفتاء ، وكان ممن تتلمذ عليه الشيخ رشيد الطيبي قاضي يافا والقدس ، والشيخ توفيق الدجاني ، الذي انتخب مفتيا ليافا بعد وفاة الشيخ أبي المواهب ، وترجمته هنا في وفيات سنة ١٣٧٨هـ .

قال عبد الله النديم في (مجلة الأستاذ) في رثاء العلامة السيد سعيد أفندي الدجاني الحسيني: (وبالجملة فإنه كان شمس بيت الدجاني وأفضل رجاله ، وأعزهم نفسًا ، لا يضارعه في علمه إلا العلامة: فاضل يافا علىٰ الإطلاق السيد علي أفندي أبو المواهب مفتيها الحالي) .

وكانت له مقالات ومطارحات منشورة في صحيفة الجنان البيروتية ، وربما تجاوب معها واحتفىٰ بها وعقب عليها أدباء مصر ، كما تراه في مجلة (روضة المدارس) سنة ١٢٩٠هـ ، وقد توفي المترجم ودفن في بلده سنة ١٩٠٨م[١] .



الأستاذة الشيخة الجليلة سكينة سلامة بنت عبد الرازق محمد الطنطاوية الشافعية ، درست علوم الأزهر في الجامع الأحمدي في طنطا ، وكان ابتداء اشتغالها بالعلم سنة ١٣١١هـ ، وقيدت في سجل الطلبة المحقق نسبتهم للجامع الأحمدي سنة ١٣٢٥هـ ، وفي الدراسة الداخلية سنة ١٣٢٦هـ ، ولم أهتد إلىٰ شيء من تاريخها وأحوالها بعد ذلك[٢] .

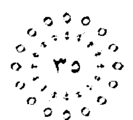


الشيخ محمد محمد الشربتلي ، ولد ونشأ وتعلم مبادئ العلوم في الصعيد ، ثم سافر إلىٰ القاهرة ، والتحق بالأزهر الشريف ، وكان أثناء طلبه العلم يكتب في الصحف والمجلات المصرية ، ثم طرد من الأزهر بسبب مطالب الأزهريين ، واشتغل بالصحافة والتحرير وكتابة المقالات ، وكان له أجر علىٰ ذلك يقتات منه ، ولما أنشأ أمين حسن مجلة (النهج) سنة ١٨٩٦م ، وبعد مدة حولها إلىٰ جريدة يومية ، وانتقد الشيخ محمد عبده ، فجرىٰ بينه وبين الشيخ محمد عبده تقاض ومُجريات ، سجن فيها المترجم ، وبعد خروجه اشتغل بالتحرير في جريدة (الظاهر) ، لصاحبها محمد بك أبو شادي ، وتولىٰ رئاسة تحرير جريدة الأمة ، سنة ١٩٠٦م ، لصاحبها هاشم بك عبد الفتاح ، وكتب في مجلة (النادي) الإيطالية ، وتتلمذ عليه عدد كبير من الأدباء ورجال



(١) أعلام فلسطين في أواخر العهد العثماني /ص١٧٢/ ، ونفحة البشام ، في رحلة الشام /ص٨٤/ ، ومجلة الأستاذ /ص٣١٢/ ، الجزء الثالث عشر من السنة الأولىٰ ، العدد الصادر بتاريخ الثلاثاء ٢٥ ربيع الثاني ، سنة ١٣١٠هـ ، الموافق ١٥ نوفمبر ، سنة ١٨٩٢م ، وروضة المدارس /عدد ٦ من السنة الخامسة /ص١٣/ الصادر بتاريخ الجمعة ، غاية ربيع الأول ، سنة ١٢٩٠هـ .

(٢) الجامع الأحمدي شقيق الجامع الأزهر /ص١٨/ .





الصحافة؛ منهم حسين شفيق المصري، واشتغل بالتصوف وفلسفته، وكان كاتبًا لبقًا، صاحب قلم، يشرف على تحرير ما ينوف على عشر صحف يومية وأسبوعية ـ بمهارة واقتدار ـ مدة ربع قرن، ومن مؤلفاته: (شرح منتهى البيان، في حقيقة الإنسان)، شرح قصيدة من نظم أحمد بك فوزي، و(الصحف الناووسية)، شرح لها، توفي سنة ١٣٢٦هـ، الموافق سنة ١٩٠٨م بالقاهرة[١].



◉ خطيب الأزهر: العلامة المتقن الشيخ حسن رجب بن محمد بن حسن السقا المصري الشافعي، سبط البرهان إبراهيم السقا الكبير، ولد سنة ١٢٦٢هـ، الموافق سنة ١٨٤٦م، في مصر، ونشأ بها، فحفظ القرآن الكريم، واشتغل بتحصيل علمي المنقول والمعقول على فطاحل الأزهريين من علماء القرن الثالث عشر، كالمغفور له جده لأمه الشيخ إبراهيم السقا، والأساتذة: الشيخ الأشموني، والدمنهوري، والأنبابي، والعشماوي، والشربيني، والبشري، والشيخ محمود العالم، وزين المرصفي.

ثم اشتغل بالتدريس في الأزهر الشريف، ثم تولى منصب الخطابة بالأزهر الشريف، وهو من العلماء الأزهريين الأجلاء، حتى إن خاله، العلامة الشيخ محمد إمام بن الإمام البرهان السقا، قد قرأ عليه، وعدَّه في شيوخه.

ولما أن انحلت كسوة التشريف العلمية من الدرجة الثالثة عن المرحوم الشيخ عبد اللطيف الطهويهي توجهت إلى المترجم في رمضان سنة ١٣١٩هـ، الموافق يناير سنة ١٩٠٢م.

ومن تلامذته: ابنه الشيخ عبد المعطي، وترجمته هنا في هذه الجمهرة، ومنهم: السيد محمد عبد الخالق، شيخ مسجد السيدة نفيسة، المتوفى سنة ١٣٦٧هـ، والعلامة السيد محمد عبد الحي الكتاني، وأسند من طريقه في: (فهرس الفهارس والأثبات)[٢]، والعلامة الشيخ محمد بن علي بن إسماعيل الأنصاري الجرجاوي، كما في (تعطير النواحي والأرجا) للعلامة محمد حامد المراغي الجرجاوي، والعلامة المسند خليفة بن حمد النبهاني ت ١٣٥٣هـ[٣]، والعلامة عثمان بن مصطفى الطباع الغزي الأزهري وترجمته هنا في وفيات سنة ١٣٧٠هـ.

وقد وقع عند الحافظ السيد أحمد بن الصديق الغماري وهم في اسمه، إذ سمى صاحب الترجمة في: (المعجم الوجيز): (عبد المعطي بن حسن بن رجب)[٤]، فجعل اسم الوالد: (حسن بن رجب السقا)، بينما



(١) الأعلام الشرقية /٣/١٠٨٢/.

(٢) فهرس الفهارس والأثبات /١/١٠٦، ١٣٢/، ط: دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، سنة ١٤٠٢هـ ـ ١٩٨٢م، تحقيق: الدكتور إحسان عباس.

(٣) علماء وأدباء البحرين في القرن الرابع عشر الهجري /ص١٦٧/.

(٤) المعجم الوجيز، للمستجيز /ص٢٢/، ط: دار العهد الجديد للطباعة، سنة ١٣٧٣هـ ـ ١٩٥٣م.





هو عند مسند العصر عبد الحي الكتاني: (حسن بن محمد)، قال في: (فهرس الفهارس): (وخطيب الأزهر أبو علي حسن بن محمد السقا الفرغلي المصري)[١]، وقد تأملت هذا الموضع، حتىٰ تبين لي أنَّ اسمه (حسن رجب) مركبًا، وقد أثبتُّ في مطلع الترجمة نسب المترجم كاملًا علىٰ الصواب، والحمد لله علىٰ ذلك، ثم اطلعت بعدها بسنوات علىٰ كلام حسن بك قاسم في (ذيل تاريخ الجبرتي) فإذا هو مطابق لما اهتديت إليه، فحمدت الله تعالىٰ كثيرًا علىٰ جميل توفيقه.

ومن مؤلفاته: ديوان خطب مثلث السجعات اسمه: (البغية السنية، في الخطب المنبرية)، طبع، و(المنهل العذب لكل وارد، في بيان عمارة المساجد)، و(فتح الجواد الكريم، في بيان ما يتعلق بـ«بسم الله الرحمن الرحيم»)، و(مجموع ثلاث رسائل: الأولىٰ الإفاضة في الاستحاضة، والثانية «فتح الإله، في بيان الاستخلاف في الصلاة»، الثالثة: «الإسعاف، بتوضيح ما ذكره شيخ الإسلام زكريا في منهجه من مسائل الحمل في الطواف»)، (شرح علىٰ منظومته التي حل بها فائدة الوصية من شرح الخطيب علىٰ أبي شجاع)، (شرح علىٰ مناسك الحج لجده البرهان السقا)، (الروضة البهية، في فضل الطريقة السعدية)، (خطب سنية)، و(الفكرة السنية، في حل مبحث الوصية)، حل بها فائدة الوصية التي ذكرها الخطيب في شرح الغاية بطريق الجبر والمقابلة، وهي في نحو سبعين بيتًا من الرجز، وشرحها بشرح واف، و(تقرير علىٰ حاشية البقري علىٰ السبط)، و(حاشية علىٰ شرح ملحة الإعراب في النحو للحريري)، وغير ذلك.

قال حسن بك قاسم في: (ذيل تاريخ الجبرتي) في ختام ترجمة البرهان السقا: (وخلَّف ولده الشيخ محمد إمام السقا لم يعقب، وبنتًا أعقبت سبطه المرحوم الشيخ حسن رجب بن محمد بن حسن الشافعي، شهر بالسقا كشهرة جده، ولد بالقاهرة سنة ١٢٦٢هـ، وجاور بالأزهر، وتعين خطيبًا بعد وفاة خاله الشيخ محمد إمام السقا، وكانت الخطابة وقفًا علىٰ أفراد هذا البيت منذ ثمانين سنة خلت، وهو آخر من تولاها منهم، ولما لم يبق أحد منهم يتولاها بعد الشيخ حسن، انحط هذا المنصب بعد أن كان خطيب الأزهر يعادل منصبه منصب شيخ الأزهر، مات الشيخ حسن فجاءة في ٢٤ من جمادىٰ الأولىٰ سنة ١٣٢٦هـ، وله تأليف في الخطب سماه: «البغية السنية»، اقتطفه من كتاب خطب جده «غاية الأمنية»، وله: «فتح الجواد الكريم فيما يتعلق ببسم الله الرحمن الرحيم»).



وما زال مشتغلًا بالتدريس والتأليف إلىٰ أن وافاه الأجل المحتوم ـ كما سبق ـ فجأةً في منتصف ليلة الثلاثاء ٢٤ جمادىٰ الأولىٰ سنة ١٣٢٦هـ، ودفن مع جده ﷺ[٢].

(١) فهرس الفهارس والأثبات /١/١٠٦/.

(٢) مجموعة الأوامر العلية والدكريتات الصادرة من أول شهر يناير سنة ١٩٠٢م /ص٢٤/، والمعجم الأصغر. لعلماء الجامع الأزهر /١/٩٣/، وأعاده في الصفحة التي تليها، كأنه اشتبه عليه، ومقدمة مرشد الأنام /٢/٦٧٥/، وذيل تاريخ الجبرتي=





۞ الشيخ محمد بن عبد الله بن نجيب بن عبد القادر بن الحاج أحمد الشهير بالجزماتي، ولد سنة ١٢٦٢هـ أو التي بعدها، وشمر الذيل في طلب العلم، وجد في التحصيل، فتلقىٰ العلوم النقلية والعقلية علىٰ جده لأمه العلامة أحمد الترمانيني، والشيخ مصطفىٰ الشوربجي، ونزل مصر سنة ١٢٧٨هـ، فالتحق بالأزهر الشريف، وجاور فيه ست سنوات، وتلقىٰ علىٰ جملة من كبار شيوخه؛ منهم: الدمنهوري، والبرهان السقا، والشمس الأنبابي، وتلقىٰ الفقه الحنفي علىٰ الشيخ محمد الرافعي، تلميذ الطحطاوي محشي الدر، ومفتي الديار المصرية الشيخ عبد القادر الرافعي، ثم رجع إلىٰ بلده، وشرع في نشر علمه، فأقرأ الدروس في الجامع الكبير وغيره، فأقبل الطلاب عليه، وصار أمينًا للفتوىٰ إبان تولي الشيخ بكري الزبري الإفتاء، ولما اختير العلامة أحمد الزويتيني لإفتاء حلب، أقر في وظيفته، وصار معه العلامة محمد الزرقا، فكانا أميني دار الفتوىٰ لديه، وناهيك بهما علمًا، تتلمذ عليه الشيخ راغب الطباخ عشر سنوات، وترجم له في: (إعلام النبلاء)، وبقي في أمانة الفتوىٰ إلىٰ حين وفاة المفتي سنة ١٣١٦هـ، توفي ليلة ١٤ من شهر المحرم، سنة ١٣٢٦هـ[١].



۞ العلامة الفقيه الشيخ عبد الله بن محمد السيسي الشافعي، تتلمذ للشمس الأنبابي وطبقته، ونال العالمية وتخرج وتصدر للتدريس، فكان من علماء الأزهر الشريف، وألقىٰ فيه دروسًا، فانتفع به الطلاب، ومن تأليفه: (رسالة في مبادئ العلوم)، وتوفي سنة ١٣٢٦هـ[٢].



۞ حضرة الأستاذ الشيخ هاشم بن محمد الشحات الشرقاوي الشافعي، من علماء الأزهر في القرن الرابع عشر، له تأليف في شرح الأربعين النووية، مطبوع، وله شرح علىٰ الآجرومية، وتعليقات علىٰ المقدمة الحضرمية، ولم يتبين عندي شيء عن حياته سوىٰ ذلك، وله ذكر في كتاب (المعجم الأصغر)، أظنه كان

= المسمىٰ: أعلام التاريخ المصري في القرن الثالث عشر الهجري /٣/٥٠/، وثبت العلامة الطباع المثبت بآخر رحلته راحة المستهام /ص٣٢١/، والأعلام الشرقية /١/٢٩٤/، والأعلام /٢/٢٢١/، ونثر الجواهر والدرر /١/٣٥٣/، وكنت قد كتبت عنه نبذة أوردتها هنا، حررت فيها اسمه وما وقع فيه من الوهم، وهي منشورة ضمن الترجمة التي أنشأتها لولده العلامة عبد المعطي السقا، والمنشورة في (رسالة الأزهر) /٣/٨/، عدد شهر ربيع الأول، سنة ١٤٣٣هـ، والإفادات والإنشادات، وبعض ما تحملته من لطائف المحاضرات /ص٣٧٤ ـ ٣٧٧/، والعلماء العرب المعاصرون ومآل مكتباتهم /ص٥٩/، ومعجم المفسرين من صدر الإسلام حتىٰ العصر الحاضر /١/١٤٧/، وجامع التصانيف المصرية الحديثة /ص١٦/، ومعجم المطبوعات العربية والمعربة /١/١٠٣١/.

(١) إعلام النبلاء /٧/٥١٣/، ونثر الجواهر والدرر /٢/١٢٨٦/، ولا ينقضي عجبي من صاحب نثر الجواهر والدرر، إذ رأىٰ الطباخ يقول في (إعلام النبلاء) عن المترجم (شيخنا، لزمته عشر سنوات)، فينقلها هو كما هي، دون أدنىٰ تنبيه، ولا تحرير للعبارة يصونها عن الإيهام، ولله الأمر من قبل ومن بعد.

(٢) مقدمة مرشد الأنام /٢/٦٧٥/، وفهرس مخطوطات مكتبة الأزهر الشريف /١٩/٢٧٨/، وانظر خبرًا حول ابنه في مجلس الأزهر الأعلىٰ /٥/٥١/.





حيا في هذه السنة[١].



● العلامة الشيخ محمد الدهشوري الشافعي، كان صالحًا تقيًا ورعًا، بعيدًا عن الناس، ملازمًا لقراءة الدروس في الأزهر في المعقول والمنقول، وكان لسانه رطبًا بتلاوة القرآن، ومكث إمامًا وخطيبًا في جامع الأشرفية نحوًا من أربع وخمسين سنة، وهو أكبر طلاب العلامة الشيخ الخضري، وزوجه ابنته، وبقيت معه حتىٰ توفيت قبل وفاته بقليل، وكانت وفاته في ٢٦ رجب سنة ١٣٢٦هـ[٢].



● الشيخ محمد عبد العزيز المصراتي الأزهري، نزل من مدينة مصراتة إلىٰ مصر، فدرّس في الأزهر الشريف، ونبغ وأفتىٰ، وتولىٰ القضاء في مصراتة، وعمر فيها مسجدًا مشهورًا، توفي سنة ١٣٢٦هـ، الموافق ١٩٠٩م.



● العلامة عبد الله بن محمد القاضي المصري بن حسن بن أحمد بن محمد الحسني الجرجاوي الحنفي الشافعي، ولد سنة ١٢٧٧هـ، وتلقىٰ العلم علىٰ علماء جرجا، ثم رحل إلىٰ الأزهر الشريف، فأخذ العلم عن العلامة محمد الشافعي المحلاوي، وأحمد المنصوري، وإسماعيل الحامدي، ومحمد بن علي عميرة الشافعي، ومصطفىٰ بن صالح القلتاوي المالكي، وحسن داود العدوي، وداغر بن إبراهيم الحنفي، ومصطفىٰ القطب الحنفي، ومحمد بن محمد عنتر المطيعي المالكي، وأحمد الجيزاوي المالكي الكبير، ومحمد عليش المالكي، وعلي الشامي الجيزاوي، وسليمان العبد الشافعي الشبراوي، والكل أجازوه، ورجع إلىٰ جرجا فكان مرجع الإفتاء في المذهب الشافعي، وتوفي ضحوة السبت، لأربع ليال مضت من رجب، سنة ١٣٢٦هـ، الموافق ١ أغسطس، سنة ١٩٠٨م[٣].



● العلامة الشيخ عبد المنعم بن محمد بن علي بن مكي بن أحمد السيوطي الأصل، الجرجاوي المولد والإقامة، المالكي، ولد سنة ١٢٤٥هـ، وأخذ العلم بجرجا علىٰ يد عدد من علمائها؛ منهم: والده العلامة محمد بن علي السيوطي، والعلامة العارف بالله أحمد بن مصطفىٰ الناظر، وغيرهم، ثم رحل إلىٰ الأزهر، فتلقىٰ علىٰ علمائه المتبحرين، كالعلامة أحمد منة الله الشباسي، وبكري الحلبي الحنفي، وأحمد أبي السعود الإسماعيلي الصعيدي المالكي، ومحمد بن محمد السبكي الشافعي، ومحمد خير الله المالكي،



(١) المعجم الأصغر، لعلماء الجامع الأزهر /٤/٣٧١/، ومعجم المطبوعات العربية والمعربة /١/١١١٧/.

(٢) (أوراق مرتبات علماء الأزهر، تسوية صادرة في يناير سنة ١٨٨٩م، محفظة ٥٣٧، دوسيه ١٦١١٨، دولاب ٢٦، دار المحفوظات)، وأوراق مرتب مذكورين علماء بالجامع الأزهر بأمر الداخلية للرزنامجة رقم ٢٧ ل سنة ١٣٠٤ نمرة ١٠٠، محفظة ٤٧٢، دولاب ٢٢، دوسيه ١٤١٠٢، دار المحفوظات، ومقدمة مرشد الأنام /٢/٦٧٧/.

(٣) تعطير النواحي والأرجا /٢/٢٣٠/.



ومحمد الإبراشي، ومحمد الشريف الصاوي، وأحمد بن أحمد الأجهوري، وحسن العدوي الحمزاوي، وعبد الغني المنشاوي، والكل أجازوه كتابة علىٰ ثبت الأمير، فبعضهم صرح فيها بأنه أجازه بما حواه الثبت المذكور، وبعضهم أطلق الإجازة، وبعضهم عممها، ثم رجع إلىٰ جرجا، فتصدر للتعليم، وكان ﷺ متواضعًا، يجلس لتعليم صغار طلبة العلم، توفي ضحوة عاشوراء، سنة ١٣٢٦هـ[1].



❁ العلامة المتضلع العارف الجليل الشيخ محمود بن عليان بن زيد بن نصار بن نصر بن يونس الحسيني، البصيلي بلدًا، الشاذلي الناصري الصوفي الأزهري.

ولد يوم الخميس، التاسع من شهر رجب، سنة ١٢٥٦هـ، بالزوايدية، من نجوع عرب البصيلية مركز إدفو مديرية أسوان، في بيت شرف ومجد، ولأبوين منعمين، ونشأ في كنف العز والنعمة، فحفظ القرآن الكريم وحده دون معلم، وكان يتلو قائمًا وقاعدًا ومضطجعًا، ونشأ عابدًا ناسكًا، فدخل الخلوة التي كان بناها في أحد الجبال، قرب مزارعه وأطيانه، بعد أن تلقىٰ الطريقة الشاذلية الناصرية عن الشيخ علي الصعيدي، وزهد مخالطة الناس إلا لعلم أو فعل خير، فكان نهارًا في مزرعته، وليلًا في خلوته وسياحته، وكان ـ مع وجاهته ويسره ـ يملأ كل ليلة حياض كل المساجد الداخلة في دائرة قرىٰ البلدة، علىٰ تفرقها وبعدها، حتىٰ إذا طلع الفجر صلىٰ بآخر مسجد وقفل راجعًا مطمئنًا.

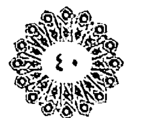
ثم ترك كل ما يملك من المال والعقار، وكروم الحناء، ومعاصر الزيوت وغيرها، وقدم القاهرة، فالتحق بالأزهر الشريف، وتتلمذ للعلامة الشمس عليش، والعلامة حسن العدوي الحمزاوي، وغيرهما، حتىٰ تأهل ومهر في العلوم.

واجتمع أيضًا بالسيد أحمد بن رضوان شيخ الشاذلية العفيفية، فأذن كلاهما أخاه بطريقه، ثم تصدر للتذكير والإرشاد وتربية المريدين، فأخذ عنه الجم الغفير، وبنيت له زاوية للإخوان بجهة الفحامين في بولاق كان مثابة لألوف من الذاكرين.

وكان متوسط القامة إلىٰ القصر، متوسط الجسم ليس بالنحيف ولا بالسمين، متزن الصوت، نفاذه، مربوع الوجه وضاءه، ذا لحية بيضاء وقورة، وعمامة بيضاء كبيرة، يتكلم أكثر ما يتكلم بلهجة أهل الصعيد في قوة وتأثير، صاحب هيبة ورهبة في القلوب، كريمًا مضيافًا، لا يجلس علىٰ مائدة وحده، ومنزله ملجأ للجائع والصادي، والعريان والمسكين، والمحتاج، من رجال وأطفال وأرامل، وطالما أعطىٰ ملابس العيد ليلة العيد لسائل أو فقير ولولم يكن في داره غيرها، لا ينام الليل إلا قليلًا، مشتغلا بالعبادة أبدًا، حليمًا متواضعًا صبورًا علىٰ أذىٰ الناس، مجلسه مجلس الذكر والقرآن والعلم.



(١) تعطير النواحي والأرجا /٢/٢٨٠.





وقد أصهر إليه العالم العارف الجليل الشيخ إبراهيم الخليل بن علي الشاذلي وترجمته هنا في وفيات سنة ١٣٦٥هـ، فتزوج ابنته الزهراء، فرزقا بالإمام الرائد الشيخ محمد زكي الدين إبراهيم، وترجمته هنا في وفيات سنة ١٤١٩هـ.

وما برح علىٰ هذا الهدي النبوي حتىٰ لقي الله سبحانه في ليلة الخميس التاسع من رجب من هذه السنة ١٣٢٦هـ، فكان يوم وفاته وشهرها موافقًا ليوم ميلاده وشهره، بعد سبعين سنة، ودفن بزاويته بشارع السلطان أحمد بالجبانة الشرقية وضريحه ظاهر يزار[1].

يقول الشيخ محمد سليمان في كتاب (أخلاق العلماء): (حدثني صديقي الكريم محمد فهمي الناضوري باشا، عن أحمد أفندي بدوي، عن أبيه، عن جده، ـ وكان من الشيوخ بالأزهر في زمن الخديوي إسماعيل ـ قال: «لما وقعت الحرب بين مصر والحبشة، وتوالت الهزائم علىٰ مصر لوقوع الخلاف بين قواد جيوشها، ضاق صدر الخديوي لذلك، فركب يومًا مع شريف باشا وهو مُحرج، فأراد أن يفرج عن نفسه فقال: لشريف باشا: «ماذا تصنع حينما تلم بك ملمة تريد أن تدفعها؟» فقال: «يا أفندينا!! إن الله عودني إذا حاق بي شيءٌ من هذا أن ألجأ إلىٰ صحيح البخاري، يقرؤه لي علماء أطهار الأنفاس، فيفرج الله عني».

فكلم شيخ الجامع الأزهر وكان الشيخ العروسي فجمع له من صلحاء العلماء جمعًا أخذوا يتلون في البخاري أمام القبلة القديمة في الأزهر.

قال: ومع ذلك ظلت أخبار الهزائم تتوالىٰ، فذهب الخديوي ومعه شريف باشا إلىٰ العلماء، وقال لهم محنقًا: «إما أنَّ هذا الذي تقرأونه ليس صحيح البخاري!! أو أنكم لستم العلماء الذين نعدهم من رجال السلف الصالح! فإن الله لم يدفع بكم ولا بتلاوتكم شيئًا»، فوجم العلماء لذلك.

وابتدره شيخ من آخر الصف يقول له: (منك يا إسماعيل!! فإنا روينا عن النبي ﷺ: «لتأمرن بالمعروف ولتنهون عن المنكر أو ليسلطن الله عليكم شراركم، فيدعو خياركم، فلا يستجاب لهم»[2] أو كما قال.

فزاد وجوم المشايخ، وانصرف الخديوي ومعه شريف باشا ولم ينبسا بكلمة، وأخذ العلماء يلومون

(١) مختصر كنز الإيقان، في تاريخ مولانا القطب العارف بالله تعالىٰ سيدنا الشيخ أبي عليان، ط: مطبعة التعارف، مصر، سنة ١٣٥٥هـ ـ ١٩٣٦م، والدليل إلىٰ الطريقة المحمدية: البيت المحمدي /ص٤٩ ـ ٦٨/، وأعلام مصر في القرن الرابع عشر /٢/٢٥/.

(٢) حديث: (لتأمرن بِالْمَعْرُوفِ ولتنهون عَن الْمُنكر أَو ليسلطن الله عَلَيْكُم شِرَاركُمْ ثمَّ يدعوا خياركم فَلَا يُسْتَجَاب لَهُم)، ورد من مسانيد عمر، وأبي هريرة، وحذيفة، أما حديث عمر بن الخطاب فقد أخرجه الْبَزَّار، وأما حديث أبي هريرة فقد رواه الطَّبَرَانِيّ فِي الْأَوْسَط، وَكِلَاهُمَا ضَعِيف وأما حديث حُذَيْفَة فبنحوه إِلَّا أَنه قَال: (أو ليوشكن الله أن يبْعَث عَلَيْكُم عقَابا مِنهُ ثمَّ تَدعُونَهُ فَلَا يستجيب لكم) رواه الترمذي في سننه /٤/٤٦٨ ح٢١٦٩/، كتاب الفتن عن رسول الله ﷺ، باب ما جاء في الأمر بالمعروف. وقال: حديث حسن،







القائل ويؤنبونه، فبينما كذلك إذا بشريف قد عاد يسأل أين الشيخ القائل للخديوي ما قال؟ فقال: أنا، فأخذه وقام، وانقلب العلماء بعد أن كانوا يلومون الشيخ يودعونه وداع من لا يأملون أن يرجع.

وسار شريف باشا بالشيخ إلىٰ أن دخلا علىٰ الخديوي في قصره، فإذا به قاعد في البهو، وأمامه كرسي، أجلس عليه الشيخ، وقال له: «أعد يا أستاذ ما قلته لي في الأزهر»، فأعاد الشيخ كلمته، وردد الحديث وشرحه.

فقال له الخديوي: وماذا صنعنا حتىٰ ينزل بنا هذا البلاء؟ قال له: «يا أفندينا!! أليست المحاكم المختلطة قد فتحت بقانون يبيح الربا؟ أليس الزنا برخصة؟ أليس الخمر مباحا؟ أليس، أليس، وعَدَّدَ له منكرات تجري بلا إنكار، وقال: «فكيف تنتظر النصر من السماء؟ فقال الخديوي:» وماذا نصنع وقد عاشرنا الأجانب، وهذه مدنيتهم؟»، قال: «إذن فما ذنب البخاري وما حيلة العلماء؟!!».

ففكر الخديوي مليًّا، وأطرق طويلًا، ثم قال له: صدقت! صدقت! وأمر فرتب له في (الرزنامجة) ثلاثين جنيهًا، وعاد الشيخ بعد هذا إلىٰ الأزهر، وإخوانه قد يئسوا منه، فكأنما قد وُلِدَ جديدًا)[١].

وما زلت أدرك أهل الفضل في الأزهر وهم يجزمون أن صاحب هذا الموقف الجريء هو صاحب هذه الترجمة، سماعًا من سبطه الإمام العارف بالله الشيخ محمد زكي الدين إبراهيم الخليل رحمهم الله تعالىٰ جميعًا بواسع رحمته.



• العلامة الشيخ مصطفىٰ بن أحمد الأنصاري الأصيلي الجرجاوي الأزهري، أحد علماء الأزهر، ولد بالقاهرة بخط السلطان الحنفي، سنة ١٢٦٠هـ، ونزل جرجا لزيارة أقاربه، فمرض وتوفي بها، فجر السبت، ١١ صفر، سنة ١٣٢٦هـ، الموافق ١٤ مارس، سنة ١٩٠٨م[٢].

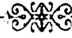


• العلامة الجليل الشيخ عبد الفتاح عبد القادر حمد بن زغرة السلوادي الأزهري المقدسي، ولد في سلواد بفلسطين، سنة ١٨٣٧م، وتعلم في كتّاب البلد أولًا، ونزل مصر فتلقىٰ العلم في الأزهر الشريف، ومكث في الأزهر اثني عشر عامًا، حتىٰ نال الإجازة العلمية من شيوخه، ثم رجع فالتحق بإدارة المعارف، وعين مدرسًا بإحدىٰ مدارس القدس الأميرية، ودرَّس في المسجد الأقصىٰ، ودرَّس عددًا من الطلاب السلاودة قبل ذهابهم إلىٰ الأزهر، مثل المشايخ: خليل عواد، وعبد الحميد أبو جودية، ومحمد بن زغرة، وعبد العزيز الشيخ علي، وابنه الشيخ محمد، ومن طلابه الذين تتلمذوا له العلامة الشيخ عيسىٰ منون، وكان كثير الثناء علىٰ شيخه صاحب الترجمة، وكان يقول: (أقوىٰ من علمني العربية والمنطق في المسجد الأقصىٰ)،



(١) من أخلاق العلماء /ص٦١ ـ ٦٢/.
(٢) تعطير النواحي والأرجا /٣/٢٣٧/.





وله مؤلفات مخطوطة في المنطق والأصول ولكنها فقدت، وقد تميز بعلمه الواسع، ورأيه السديد والحازم، وكان بيته ملتقىً لأهل سلواد، يناقشون أمورهم، وكان صيته شائعًا في القرىٰ والبلدانيات المجاورة، الذين كانوا يؤمون بيته، الذي لا تخلوا ساحته من خيل المسافرين والضيوف وأصحاب الحوائج والمسائل، وقد توفي المترجم سنة ١٣٢٦هـ، الموافق سنة ١٩٠٩م[١].



❁ مفتي نابلس: العلامة الشيخ بكر عمر أحمد موسىٰ محمد عبد الفتاح درويش التميمي الداري النابلسي الحنفي.

ولد في نابلس وتعلم علىٰ يد والده أصول القراءة والكتابة، وتفقه علىٰ علماء عصره، وسافر إلىٰ الأزهر الشريف وعمره ثماني عشرة سنة، وتعلم أصول فقه السادة الحنفية مع علوم المعقول والمنقول، فمكث في رحاب الأزهر ما يزيد علىٰ عشر سنوات، وعاد إلىٰ نابلس فأصبح من أشهر علمائها، ومن قادة الفكر والرأي فيها، وتقلد منصب مفتي نابلس.

وحينما انتشر التبشير في النصف الثاني من القرن التاسع عشر في البلاد الإسلامية نشر أحد القساوسة البروتستنت رسالة سماها: (البرهان الجليل، علىٰ صحة التوراة والإنجيل)، فقام صاحب الترجمة بحوار علمي مع عدد من القسس والرهبان، وألف سنة ١٣١٣هـ الموافق سنة ١٨٩٥م كتابًا سماه: (السيف الصقيل، في الرد علىٰ البرهان الجليل)، وهو عبارة عن مناظرة علمية بينه وبين قسيس بروتستنتي في مسألتي النسخ والتحريف، وكان في هامشه كتاب آخر عنوانه: (تنوير الأذهان، في الرد علىٰ مدعي تحريف القرآن).

وقد تعرض المترجم لمسائل كثيرة أثارت جدلًا في أقطار الدولة العثمانية، فأصدر السلطان عبد الحميد الثاني أمرًا بمنع طبعه وتوزيعه إيثارًا لسلامة المجتمع وعدم وقوع اضطراب ولا قلاقل.

وكان من مؤلفاته أيضًا: (رسالة الطوفان)، تتحدث عن طوفان سيدنا نوح ﷺ، طبع في مصر، و(البشائر النبوية، في لقب خير البرية)، و(رسالة في إحقاق الحق، في الرد علىٰ منار الحق)، و(رسالة في الرد علىٰ المعاندين في إقطاع النبي ﷺ لتميم الداري أرض الخليل)، و(رسالة في أحكام الوقف)، وقد توفي إلىٰ رحمة الله تعالىٰ في نابلس يوم ١١ المحرم، سنة ١٣٢٦هـ، الموافق سنة ١٩٠٨م ودفن بها[٢].

(١) رجال لقيتهم /ص١٧١/، وقرية سلواد، قرية علم ودين، تقع إلىٰ الشمال الشرقي من رام الله، وتبعد عنها ثلاثة عشر كيلو مترًا، وهي إلىٰ الغرب من تل عاصور، وكانت تقع بمحاذاة الطريق الواصل ما بين نبلس والقدس، فكانت محط رحال العابرين من الأعيان والعلماء، وتميزت عن غيرها من القرىٰ المجاورة بإرسال أبنائها إلىٰ الأزهر، حتىٰ وصل عدد الأزهريين في سلواد قبل النكبة إلىٰ العشرين أزهريا، في الوقت الذي كانت أعدادهم في القرىٰ المجاورة قليلة، وانظر مقالًا مهمًّا عنوانه: (الشيخ فتح الله السلوادي في رواق الشام، ذكريات طالب أزهري)، نشر في مجلة حوليات القدس /ص٢٤ ـ ٤٩/، العدد ١٢، الصادر في شتاء سنة ٢٠١١م.

(٢) أعلام آل الخطيب التميمي الداري /ص١١٠/.





السيد الجليل الحبيب علي بن عمر بن هادون بن هود بن الإمام علي بن حسن بن عبد الله ابن الحسين بن الإمام عمر بن عبد الرحمن العطاس باعلوي.

نشأ المترجم في أسرة علمية جليلة، يمتد فيها الفضل في أبيه وأمه وجده وأجداده وأشقائه وذرياتهم، حيث نشأ في كنف أبيه مع أشقائه الخمسة الأجلاء البدور: الحبيب هادون، أكبر الأشقاء سنًّا، والمـُنصِب الجليل الحبيب حسين، صاحب الزعامة التي تشبه الإمارة، وتوفي سنة ١٣٢٤هـ، والحبيب عبد الله توفي سنة ١٣٢٣هـ، والحبيب محمد، والحبيب أحمد توفي سنة ١٣٣٥هـ، والمترجم هو السادس، وكلهم أشقاء.

وأمهم هي الشريفة الصالحة شغوان ـ بالغين المعجمة ـ بنت الحبيب عمر بن أحمد بن أبي بكر العطاس، الموصوفة بالولاية والبركة، المعينة لزوجها وأولادها على التقوى والعرفان، وعلى خدمة مقام المشهد[١].

فنشأ الأشقاء الستة في كنف والدهم، وكلهم ركبوا الخيل، وشاركوا في إفشاء السلام، وإطعام الطعام، وصلاة الليل، وقد تواترت فيهم الأخبار بأنهم من بركات دعوة مستجابة لجدهم الحبيب هادون ابن هود.

أما المترجم فقد ولد في المشهد، وطلب العلم في مكة المكرمة، ونجح في طلبه وسبق، ثم رحل إلى مصر فأقام بها سنتين في الأزهر، فتمم فيها معلوماته، وحفظ بها القرآن الكريم، بعد أن أتقن تجويده، وعاد إلى المشهد فلازم والده، وكان إليه المرجع في تجويد القرآن وعلوم الآلة، وبقي يتعهد الحرمين، وفي عوده الأخير منها كانت المنية كامنة له في بومباي في الهند سنة ١٣٢٦هـ، فكانت مقره البرزخي[٢].



العلامة المؤرخ الشيخ أحمد بن محمد الحضراوي[٣] الشافعي الشاذلي بن أحمد بن أحمد ابن عبيدة بن أحمد بن أحمد بن حسن بن سعد بن مسعود الهاشمي السكندري.

ولد بالإسكندرية في شهر جمادى، سنة ١٢٥٢هـ، وأصل أسلافه من المنصورة، وانتقل المترجم إلى مكة مع أبيه في سنة ١٢٥٩ فنشأ بها وتخرج على شيوخها، ومن شيوخه فيها: عبد الغني بن أحمد ابن عبد القادر الرافعي الفاروقي الطرابلسي، ومن شيوخه أيضًا: القاضي يحيى بن أحمد المجاهد،

(١) المشهد قرية في حضرموت، تقع إلى الجنوب الغربي من مدينة سيؤون، على بعد نحو تسعين كيلومترًا منها، على طريق دوعن، وأول من حل بها وعمرها هو الإمام الحبيب علي بن حسن العطاس، وكانت قبله مأوى لقطاع الطريق، فصارت به محلة أمان، معمورة بالعلم وذكر الله، وانظر: إدام القوت، في ذكر بلدان حضرموت /ص٤٢٤/.

(٢) تاج الأعراس، في مناقب الحبيب القطب صالح بن عبد الله العطاس /ص٢٨٢ ـ ٣٠١/.

(٣) والحضراوي نسبة إلى محلة ببلدة المنصورة بها قبة جده السيد سعد بن مسعود، فيض الملك الوهاب المتعالي /١/٢٩٣/، وانظر: ألقاب الأسر /ص٢٢٩/.





وشيخ الإسلام جمال بن عبد الله.

ثم قدم إلىٰ مصر للدرس والاستفادة، فأخذ بالأزهر الشريف عن جملة من شيوخه الأجلاء؛ منهم: العلامة الشيخ حسن العدوي الحمزاوي، ولقي العلامة الشيخ أبا المحاسن محمد بن خليل القاوقجي فأخذ عنه الطريقة الشاذلية، وأخذ بمكة عن الشيخ محمد بن مسعود الفاسي شيخ الطريقة الشاذلية الفاسية وانتسب إليه، وأخذ عن مفتي مكة محمد صالح بن صديق، وغير هؤلاء كثير من العلماء.

وله مؤلفات منها: ثبت شيوخه (نزهة المحدثين، في بيان اتصال السند إلىٰ المؤلفين)، و(تاريخ جدة)، و(الخطط المكية)، و(مختصر سفينة النجا)، و(المراحم السنية، في بشرىٰ الأمة المحمدية)، و(العقد الثمين، في فضائل البلد الأمين)، ومختصر أسد الغابة، المسمىٰ: (معالم السعادة، في أحاديث صاحب السيادة)، و(نفحات الرضا والقبول، في فضائل المدينة وزيارة سيدنا الرسول ﷺ)، و(ألفية في السيرة النبوية)، و(كتاب في مبادئ العلوم)، و(الحصن الأسنىٰ، في المورد الأهنىٰ، في شرح أسماء الله الحسنىٰ)، و(فضائل مكة)، وشرح علىٰ الوظيفة الشاذلية أسماه (البهجة السنية)، شرحها بإذن شيخه الصديق، وأجازه شيخه الفاسي.

وله كتابه (نزهة الفكر) في التراجم ترجم فيه لجماعة من الشيوخ في مصر والمغرب والحجاز، وليس هذا الكتاب تكملة لتاريخ الجبرتي، وإنما فيه من التراجم ما لا يوجد منها في تاريخ الجبرتي، وقد ترجم للجبرتي وأرخ وفاته في سنة ١٢٤١هـ، وقد توفي يوم الثلاثاء الموافق ٢١ من ذي القعدة، سنة ١٣٢٦هـ[١].



❁ العلامة التقي الصالح الشيخ أحمد بن علي الهواري العدوي، ولد في بني عدي القبلية سنة ١٢٥٤هـ، الموافق سنة ١٨٣٨م، وحفظ القرآن الكريم وجوده بها، وحضر دروس علماء عصره في بلده، ورحل إلىٰ الأزهر لطلب المزيد من العلم، ثم عاد إلىٰ بلده بعد أن امتلأ علمًا.

وكان كثير التلاوة للقرآن الكريم، ولديه أذكار وأوراد مأثورة، صاحب وقار وهيبة، وسمت حسن، وجمال مظهر، وكان يكره التصنع والفكاهة، وفيه تواضع العلماء العاملين، سخيًّا كريمًا، له صدقات جارية في السر، ويحب أهل العلم وحفاظ القرآن ويكرمهم



(١) ترجم له تلميذه العلامة عبد الستار الدهلوي في: فيض الملك الوهاب المتعالي /١/٢٩٢/، والإسعاد بالإسناد /ص٥٧/، ونثر المآثر، في من أدركت من الأكابر /ص١٥/، وأعلام مصر في القرن الرابع عشر /٢/٣٠/، وأعلام المكيين /١/٣٨٤/، وسير وتراجم بعض علمائنا في القرن الرابع عشر للهجرة /ص٥٧/، ومعجم أعلام شعراء المدح النبوي /ص٥٩/، والإعلام، بتصحيح كتاب الأعلام /ص٣٠٤/، وهدية العارفين /١/١٩٥/، ومعجم المؤلفين المعاصرين /١/٨٢/.





قال العلامة الشيخ محمد علي مخلوف في (تاريخ بني عدي): (وهو عم علامة الصعيد الشيخ حسن أحمد رفاعي الهواري، ووالد العلامة الأديب الشيخ علي أحمد الهواري، أحد المصححين لكتب التراث التي أخرجتها المطبعة الأميرية للمرة الأولىٰ، المتوفىٰ بالقاهرة سنة ١٣٤٧هـ الموافق ١٩٢٨م، وجد الأستاذ الكبير راغب الهواري المحامي، وخال من جهة الأم لعمنا الحاج إبراهيم محمد علي مخلوف العدوي المتوفىٰ سنة ١٩٦٤م).

توفي ببني عدي القبلية سنة ١٣٢٦هـ، الموافق سنة ١٩٠٨م، قبل وفاة العالم الجليل الشيخ محمد ابن أحمد عصيدة مخلوف العدوي بأسبوع واحد، وكفنا من قماش واحد اشتري لهما من الشيخ عبد الرحمن ابن حسن بن محمد العسيلي، رحمهما الله وأجزل لهما الثواب[١].







(١) تاريخ بني عدي /٣/١٣٤/.


سَنَة
١٣٢٧هـ



❁ مفتي ديوان الأوقاف بالديار المصرية وشيخ رواق الشوام: العلامة المعمر نور الدين أبو علي الحسين بن محمد بن مصطفىٰ منقارة الطرابلسي الحنفي المصري الأزهري، الشهير في مصر بالشيخ حسين الطرابلسي.

ولد نحو سنة ١٢٣٢هـ في طرابلس، ونشأ بها، وتلقىٰ عن أبي المحاسن القاوقجي، والشمس محمد ابن محمد بن عبد القادر الرافعي، ورحل إلىٰ مصر سنة ١٢٦١هـ، فالتحق بالأزهر الشريف، وتلقىٰ عن شرف الدين أحمد المرصفي الكبير، ومصطفىٰ المبلط، والبرهان السقا، والبرهان الباجوري، والشيخ محمد المنصوري، والشيخ الكتبي، وطبقتهم.

وتولىٰ التدريس بالأزهر الشريف، ثم مشيخة رواق الشوام خلفًا للشيخ عبد القادر الرافعي، وحج فأخذ بالحجاز عن أحمد زيني دحلان، ومحمد حسين الكتبي السيواسي الأناضولي ثم المكي وطبقتهما، وسمع بمصر المسلسل بالأولية من محمد صالح الرضوي، وأجازه بالصحيحين والموطأ وبقية الكتب الستة، والفقه الحنفي ودلائل الخيرات، وأجازه الشيوخ المذكورون جميعا.

ومن تلامذته: الفاضل أحمد بن شهيد بن محمد شلوح الدار عزاني، والعلامة حسين الجسر، والعلامة محمد بن علي بن إسماعيل بن أحمد بن عبد الجواد بن محمد بن عبد الجواد الكبير، الحنفي الأنصاري الجرجاوي، ومن تلامذته في الإجازة مسند الدنيا محمد عبد الحي الكتاني، وغير هؤلاء كثير.

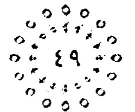
وبدأ حياته الوظيفية بمنصب مفتي مجلس ثاني بحري، الذي كان مقره في سمنود، ثم اندمج في مجلس أول بحري طنطا، وأخيرًا انفصل عن مجلس أول حوالي سنة ١٢٧٤هـ، ولكنه لم يعد إلىٰ سمنود، بل اتخذ الزقازيق مقرًا له، وقد شغل المترجم وظيفة الإفتاء في مجلس الزقازيق نحو عامين وبضعة أشهر، بالاشتراك مع الشيخ بكري الحلبي.

ثم انتقلا إلىٰ طنطا للمشاركة مع الشيخ محمود الجزائري في أعمال الإفتاء بها، فعين المترجم مفتيًا لمجلس أول بحري، الذي أصبح يحمل اسم مجلس طنطا، أو مجلس مديرية الغربية، في حدود سنة ١٢٧٧هـ، بالاشتراك مع الشيخ محمود الجزائري.



ومكث في إفتاء مجلس أول بحري نحو عامين آخرين، ثم انتقل إلىٰ مجلس المنصورة، بعد إعادة تشكيل مجالس الأقاليم، مطلع عهد الخديوي إسماعيل، وظل يشغل منصب الإفتاء في الدقهلية إلىٰ أن تولىٰ منصب مفتي ديوان الأوقاف، بعد الشيخ عبد القادر الرافعي، سنة ١٢٩٢هـ.

وكتب هو تعريفًا عن بيان جهات استخدامنا ومددها بوجه التقريب: أولا: مفتي مجلس الزقازيق سنة ١٢٧٣هـ أو في سنة ١٢٧٤هـ، ثانيًا: نقلت لمجلس طنطا سنة ١٢٧٦هـ، ثالثًا: مفتي مديرية الغربية في سنة





ومن مؤلفاته: (بدر التمام، في مولد خير الأنام)، مولد نبوي منظوم، طبع، وأعيد طبعه مع تصرف في عنوانه، و(الرسالة الحميدية، في حقيقة الديانة الإسلامية)، و(الحصون الحميدية، في العقائد الإسلامية)، و(نزهة الفكر، في ترجمة مولانا الشيخ محمد الجسر)، في ترجمة والده الشيخ محمد بن مصطفىٰ الجسر الأزهري الخلوتي ت ١٢٦١هـ، و(إشارات الطاعة، في حكم صلاة الجماعة)، و(رياض طرابلس الشام) عشرة أجزاء، ومقالات له نشرها في جريدة (طرابلس) وهو منشئ هذه الجريدة، و(الكواكب الدرية، في الفنون الأدبية)، ويقارب المحفوظ من نظمه عند أسرته ثلاثة عشر ألف بيت.

قال عبد الله نوفل في: (تراجم علماء طرابلس): (ولقد كان المترجم الخالد الأثر في طرابلس، رجلها الكبير بعلمه، وعضدها الممتاز بسعة صدره وحلمه، وكانت داره تزدحم دائمًا برجال الوجاهة والفضل والأدب، من سائر الملل، وكان بعيدًا عن التعصب، داعيا للتحابب والتآلف بين أبناء الوطن، والحادثة الآتية تؤكد قولنا: تشاجر يومًا مسلم ومسيحي، فقتل المسيحي المسلم، فاستاء بعض المسلمين، وخوفًا من الفتنة تدارك المترجم الأمر في اليوم ذاته، وكتب مقالة ضافية في جريدة طرابلس، حض فيها علىٰ نزع بذور الشحناء، والعدول إلىٰ التحابب والتآلف بين أبناء الوطن الواحد، ورصعها بالآيات، والأحاديث الشريفة، والحكم الرائعة من قلمه البليغ، قائلا: إن المسيحيين هم إخوان لنا في السراء والضراء، وكنت إذ ذاك في أوائل الشباب، فثملت بخمرة تلك المقالة الرائعة، ودهشت لمعناها ومبناها، ولما كان من تأثيرها الحسن عند الطائفتين فنظمت في مدح منشئها هذين البيتين) فذكر بيتين له.

وأقول: وللمترجم مناقب كثيرة، وشخصيته ثرية حافلة، حيث اعتنىٰ بالصحافة، واعتبرها منبرًا لنشر الفضيلة والدين، فأنشأ ـ كما سبق ـ (جريدة طرابلس) فكانت ثاني جريدة في الديار العربية، وكان يرىٰ أن الداروينية لا تتعارض مطلقًا مع النصوص، وقد بسط آراءه في ذلك ولده الشيخ نديم الجسر في كتابه (الإسلام أمام العلم والفلسفة).

وكان المترجم أيضًا مشغوفًا بقضية مهمة جدًّا، ألا وهي تأليف كتاب في المطابقة بين ما ثبت في الشريعة المحمدية، وبين ما يعارضه من العلوم العصرية مما ثبت عندهم علىٰ سبيل القطع، وكلف بمساعدته في تأليفه الشيخين الجليلين: محمود نشابة، وعبد الغني الرافعي، أما الشيخ نشابة فليهيئ له ما ورد من الأحاديث الصحيحة والشريعة المحمدية، مما يخالف ظاهره العلوم الحديثة، وأما الشيخ عبد الغني فليجمع له ما ورد علىٰ لسان أهل التصوف، ليطابق بين الشريعة وبين أقوالهم، لكن الشيخين اعتذرا لكبر سنهما ووهن عظمهما، إلا أن المترجم كان شديد الشغف بتأليف هذا الكتاب، لما سيكون له من أثر عظيم في هداية الأجيال الناشئة، ودفع الشبهات عن أنفس المتعلمين، وكان يردد في مناسبات كثيرة: (إذا تمَّ لي تأليف هذا الكتاب فلا أبالي بعده بموت أو حياة)، وشرع فيه منفردًا، وكان في معاونته تلميذه الشيخ عبد الكريم عويضة، وسمىٰ ذلك الكتاب: (الذخائر)، واستغرقت مقدمته ما ينوف علىٰ مئة وخمسين صفحة من القطع





الكبير، وتوفي في شهر رجب، سنة ١٣٢٧هـ، الموافق سنة ١٩٠٩م[1].



الشيخ الجليل مصطفى السفطي بن مصطفى الفاكهاني السفطي بن علي السفطي بن أحمد شلبي، نسبته إلى سفط القطايا بمصر.

ولد سنة ١٢٥٠هـ، الموافق سنة ١٨٣٤م بالقاهرة، وبها توفي، دخل الكتاب في سن السابعة، وتنقل من كتاب لآخر، حتى أتم حفظ القرآن، واشتغل بتجويده في الأزهر.

ثم شرع في طلب العلم على شيوخ عصره من الأزهريين، فقرأ شرح (الكفراوي على الآجرومية) على أحد العلماء المبتدئين في التدريس، فكان يحفظ العبارات، ولا يفقه لها معنى، ولما أعيا عليه أمره، وتعذر عليه إعراب أمثلة من غير هذا الكتاب أعاد قراءته، ولكنه لم يستفد شيئًا.

وكان بجوار داره دار السيد أحمد البقلي، أحد المدرسين بالمدارس، وله ولد أراد أن يقرأ القرآن مع المترجم، فشكا المترجم له من تعسر النحو عليه، فأشار عليه بشراء متن الآجرومية مجردًا من الحواشي، وأمره بحفظه، ثم شرع في إعرابه له على الطريقة الأزهرية، فلم يستفد شيئًا أيضًا.

وشكا من ذلك للشيخ محمد الدمنهوري فأمره بترك طلب النحو بالكلية، حتى ينسى ما علق بذهنه منه، ففعل، واقتصر على الفقه، ثم حضر على البرهان الباجوري شرحه على ابن قاسم فكان يتفهمه تمامًا بخلاف النحو، فحضر مرة ثانية على الشيخ فتوح البجيرمي، ومرة ثالثة على الشيخ عبد الرحمن القباني، أحد تلاميذ الشيخ فتوح المذكور، وكان يطالعه للمبتدئين.

نظارة المعارف العمومية

عنوان النجابة في قواعد الكتابة

تأليف

حضرة الشيخ مصطفى السفطي أحد مدرسي اللغة العربية
بالمدارس الابتدائية

وتنقيح

حضرة الشيخ هرون عبد الرازق أحد مدرسي اللغة العربية
بالمدرسة التجهيزية سابقا

قررت نظارة المعارف العمومية في ٢٨ جمادى الآخرة سنة ١٣٠٦ هجريه
طبع هذا الكتاب على نفقتها لاستعمال تلامذة مدارسها وراجعة
بعد تصديق اللجنة العلمية عليه

(حقوق الطبع محفوظة للمؤلف)

(الطبعة السادسة)

بعد التنقيح تماما بمعرفة حضرتي الفاضلين عبد الله افندي الانصاري ومحمد اخوان افندي عبد المتعال أستاذي اللغة العربية بالمدرسة الخديوية وبمشاركة مؤلفه حضرة الفاضل الشيخ مصطفى السفطي المدرس بالمدرسة السنية ثم تصديق فضيلة حضرة الاستاذ الفاضل الشيخ حمزة فتح الله مفتش أول اللغة العربية بنظارة المعارف العمومية

بالمطبعة الاميرية بمصر
١٣٢٤ هـ — ١٩٠٦ م



(١) تراجم علماء طرابلس وأدبائها /ص١٦٧/، والمعجم الأصغر، لعلماء الجامع الأزهر /٢/١٠٧/، وتحفة الزمن، بترتيب تراجم أعلام الأدب والفن /٢/٥٧ ـ ٦٢/، وأعلام مصر في القرن الرابع عشر /٢/٣١/، وفيض الملك الوهاب المتعالي /١/٤٤٤/، والأعلام الشرقية /١/٣٠٢/، ونموذج من الأعمال الخيرية /ص٨٢/، والأعلام /٢/٢٥٨/، ونثر الجواهر /١/٣٨٨/، وأعلام من لبنان درسوا في الجامع الأزهر /ص٤/، ونفحة البشام، في رحلة الشام /ص٧٣/، والتآليف المولدية /ص٢٠/، والإشادة والتعريف، بمن بَرَّ أباه بالتأليف /ص٧٠/، ونثر اللآلي، في ترجمة أبي المعالي /ص١٤ ـ ١٩/، ومعجم المطبوعات العربية والمعربة /١/٦٩٨/، والإجازة الفاخرة /ص٥/، ومعجم أعلام شعراء المدح النبوي /ص١٣١/، وخطط الشام /٤/٧٢/.



ثم قرأ الكتب المتداولة بالأزهر الشريف، ولم تفتر نفسه من طلب النحو علىٰ ما عاناه فيه، فصار يتردد علىٰ الشيخ محمد الدمنهوري، ومعه الآجرومية فقط، وصار الشيخ يقول له: (اقرأ هذه الجملة، ثم تفهم معناها بنفسك، ولا تنظر لأقوال الشُّرَّاح)، فيفعل، فتارة يخطئ وتارة يصيب، وسهل عليه فهم هذا العلم بهذه الطريقة.

وكان بعض أصحابه مبتلىٰ بمثل ما ابتلي به، وأخبره أن عند علي أفندي العروسي شرحًا للرملي علىٰ الآجرومية، فاستعاره منه، وقرآه معًا، فكانا يفهمان ما فيه فهمًا جيدًا.

ثم اجتمع المترجم بإنسان كفيف، اسمه الشيخ علي الفيومي، له باع في العربية، فقرأ عليه مع صاحبه كتاب الشيخ خالد، والأزهرية، والقطر، وابن عقيل، ثم أعاد المترجم القطر علىٰ الشيخ الشربيني بالأزهر، وقرأ الخطيب علىٰ الشيخ علي الأشموني، عم الشيخ محمد الأشموني الشهير، وقرأ التحرير والمنهج علىٰ الشيخ مصطفىٰ المبلط، ثم قرأ علوم البلاغة بالأزهر، وقرأ العروض مع إعادة البيان بالمطالعة مع بعض تلاميذ رفاعة بك، كقدري باشا، وإبراهيم بك مرزوق.

وبعدها انتخب مدرسًا بالتجهيزية، سنة ١٢٩٠هـ، في أول نظارة رياض باشا علىٰ المعارف، وكانوا يقرأون بها حينها الأنموذج للزمخشري في النحو، ثم كلف بتأليف رسالة في الصرف ففعل، وقرأها للتلاميذ نحو ثلاث سنوات، ثم اتفق مع بعض المدرسين علىٰ تأليف رسائل في البلاغة والصرف بتوسع أبسط من الرسالة الأولىٰ، وقرأ بها سنوات، ثم أُمر بقراءة العروض والقوافي بالمدارس، فاستحسن رسالة أبي الجيش، وأقرأها، ثم وضع رسالة في العروض والقوافي أتم بها ما أراده أبو الجيش، ولكن وقع ما منعه من تقديمها للمدارس.

ثم كلف في وضع رسالة في علم الرسم، فوضع رسالته: (عنوان النجابة، في قواعد الكتابة)، وقرئت بالمدارس، ونقل بعدها للمدرسة الابتدائية المسماة بالمبتديان، وكان ذلك سنة ١٣٠٦هـ، فألف بها رسالة بالاشتراك مع غيره في المترادفات، طبعت سنة ١٣٢١هـ، ثم نقل إلىٰ المدرسة السنية الخاصة بتعليم البنات، فبقي بها سنتين، ألف فيها رسالته: (محاسن الأعمال)، ولما عرضت علىٰ المجلس العالي لنظارة المعارف استحسنها أعضاؤه جدًا، وقالوا: (الأولىٰ أن تكون بيد المعلمات، لا بيد المتعلمات)، توفي يوم الثلاثاء، ٢١ رمضان، سنة ١٣٢٧هـ، الموافق ٦ أكتوبر سنة ١٩٠٩م[1].



قلت: اشتملت ترجمة هذا الرجل الجليل علىٰ أمور في غاية الأهمية؛ لأنها تصور لنا جانبًا من طريقة

(١) أعلام الفكر الإسلامي في العصر الحديث /ص١٠٢/، وأعلام مصر في القرن الرابع عشر /٢/٣٠/، والأعلام /٧/٢٣٤/، ونثر الجواهر والدرر /٢/١٦١٣/، والأنوار السافرة، في أعيان مصر والقاهرة /٦/١٢٢٣/، وجامع التصانيف المصرية الحديثة من سنة ١٣٠١هـ إلىٰ سنة ١٣١٠هـ /ص١٩/، ومعجم المطبوعات العربية والمعربة /١/١٠٢٩/.



الأزهر في صناعة العقول، عند الطلبة المتعثرين، وأنه من بين المئات من الطلاب الذين يعبرون على العلم بنجاح، ويقتدرون على الترقي في معارج العلوم ومناطق تشابكها وتقاطعها، فإنه لا يخلو الأمر من جملة من الطلاب عندهم خلل في قدرات أذهانهم، وفي إمكانية مجاراتهم لرفاقهم في الفهم، فهؤلاء يحتاجون إلى صبر وعناية خاصة، لإعادة تأهيلهم، حتى تنهض قواهم، ويستقيم منها ما كان مرتبكًا.

وفي الترجمة المذكورة نرى كيف أن الطالب لم ييأس من تعسر النحو عليه، وكيف أن العلماء لم يضجروا من عدم مقدرته على فهم ذلك العلم، وأنهم عالجوا مشكلته بمقترحات ومسالك متعددة، يوسعون بها في نظره المداخل التي يمكن أن يدخل منها إلى العلم، فأرشدوه أن يبدأ بعلم آخر، ينصرف إليه، وتستجيب له قدرات ذهنه، ويأنس فيه من نفسه المقدرة، فلا يستولي عليه اليأس بالكلية من جميع الجهات.

وأرشدوه إلى الانصراف عن النحو مدة من الزمن، ينسى فيها ذهنه ما تراكم عليه من ركام المسائل والأقوال المستعسرة، حتى يستعيد ذهنه صفاءه، ويقبل معاودة النظر في العلم على صفاء ذهن، وأرشدوه إلى قراءة المتن مجردًا في بداية الأمر، حتى يتصور هيكل العلم إجمالًا، لما أن رأوا أن ذهنه عجز عن استخلاص الكليات من الأقوال والاحتمالات الكثيرة، التي يعددها الكفراوي وأمثاله من أرباب الحواشي في كل مسألة تدريبًا للطلاب، فأرجعوه إلى المتن المجرد، لينطلق من إلمام عام برؤوس مسائل العلم، يقتدر الذهن بعدها على الصف والترتيب لكل جملة جملة من التفاصيل تحت عنوانها العلمي الأكبر، فتنتظم المسائل في الذهن بسداد.

وأرشدوه إلى الاستعانة برفيقه، الذي يعاني مثل ما يعانيه، ولهذا مدخل نفسي دقيق، لأن الأمور الشاقة إذا عمَّت خفَّت، فتأنس النفس بوجود نظير لها شق عليها ما شق عليه، فيتعاونان على محاولة التغلب على مصاعب الفهم، فينجحان معًا، دون أن يتكدر الخاطر منهما بشهود النوابغ يسبقون في الفهم، فينعكس ذلك بغلبة الإحباط واليأس من النفس عندهم.

والحاصل أن هذه الترجمة من هذا الشيخ الفاضل الموقر قد أتاحت لنا أن نرقب عن كثب منهج الأزهر في استيعاب الطلبة ذوي الاحتياجات الخاصة، من المترددين عليه، وقد حصل لهم عارض من تواني الذهن، أو اضطراب مقدرته، أو تباطؤ فهمه، وكيف أننا لا نهملهم، بل نوسع الصدر، ونعدد المداخل التي تجهد في جبر مواضع الخلل عندهم، على أن ما أراه وينقدح لي هنا، أن السبب الأكبر في هذه التجربة الصعبة، والمعاناة المريرة للمترجم، كانت في مبدأها بسبب وقوعه في يد مدرس لا يحسن الأخذ بيده إلى المداخل الصحيحة للعلم، بل دهم ذهنه وأربكه بالقفز إلى نصوص الحاشية، وتكثير احتمالات الإعراب ووجوهه، قبل بسط رأس المسألة ومقدماتها، وجوامعها وكلياتها، مما يعينه على فهم تطبيقاتها.



وقد فهمت هذا مما نصه في أوائل الترجمة: (فقرأ شرح الكفراوي على الآجرومية على أحد العلماء



المبتدئين في التدريس، فكان يحفظ العبارات، ولا يفقه لها معنىٰ)، فهو هنا يقرأ علىٰ بعض العلماء المبتدئين في التدريس، فهو إذن بين يدي مدرس غير محنك ولا خبير بمسالك صنعة التعليم والتفهيم، فإذا بالطالب بين يديه يحفظ العبارة ولا يفهم المعنىٰ، ويغيب ذلك عن فطنة الأستاذ لعدم تمرسه بهذه الصنعة.

فالأمر كله راجع إلىٰ مقدار تمكن الأستاذ من الخبرة بطبائع المتعلمين، ومقدار تفاوت تجاوب أذهانهم في الفهم، وأختم هذه السانحة بقول شيخ الإسلام التاج السبكي في: (طبقات الشافعية الكبرىٰ): (وقال القفال في فتاويه: «كان الربيع بطيء الفهم، فكرر الشافعي عليه مسألة واحدة أربعين مرة، فلم يفهم، وقام من المجلس حياءً، فدعاه الشافعي في خلوة، وكرر عليه حتىٰ فهم»)[1].

فهذا هو المسلك الحسن الصبور الكريم، في الصبر علىٰ الطالب المتعثر حتىٰ ينبغ، وهو المسلك العريق الساري عبر أعصار علماء الإسلام من الشافعي فمن فوقه، حتىٰ تبلور كما رأينا عند الأزهر الشريف، في طريقة صناعته للعقول علىٰ نحو ما رأيناه، وقد أثمر هذا المنهج في المترجم، فنبغ، وألَّف، وحصَّل ودرَّس، رحمه الله وأجزل له العطاء، وأقر عينه في الجنة بما صبر، ﴿سَلَٰمٌ عَلَيۡكُم بِمَا صَبَرۡتُمۡۚ فَنِعۡمَ عُقۡبَى ٱلدَّارِ﴾[2].

ومثل هذا النمط من معالجة الطباع والالتفات إلىٰ ما يناسب كل طبع، ومداخل تفهيمه وتقريب العلم له، وما يتحتم الانتباه إليه عند التعليم من الفروق الفردية بين الدارسين، يمكن أن تستفيد منه منظومة العلوم التربوية الحديثة.

وأقول أيضًا: إن هذه التجربة والخبرة التعليمية التي تراكمت في الأزهر علىٰ مدىٰ قرون من ممارسة صنعة التعليم جديرة بجمعها وتتبعها من أمثال هذه الشذرات العابرة المبثوثة والمتفرقة في بطون الكتب، وأثناء التراجم، مما يساعد علىٰ الإلمام بأبعاد تجربة الأزهر في صنعة التعليم.



❁ العلامة محمد سليم محمد شاكر بن محمد السكري الحنفي، حفظ القرآن الكريم، وقرأ مبادئ العلوم علىٰ والده، وأخذ عن بعض علماء دمشق الشام، ثم سافر إلىٰ مصر، وجاور مثل أبيه في الأزهر الشريف، وأجازه أساتذته فيه، ثم رجع إلىٰ دمشق، وتصدر فيها للتدريس، وقام بوظائف أبيه من خطابة وإمامة وتدريس، في جامع درويش باشا، مات عقيمًا سنة ١٣٢٧هـ، وترك كتبه للمطالعة في الجامع المذكور[3].

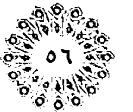




(١) طبقات الشافعية الكبرىٰ /٢/١٣٤/، ط: دار إحياء الكتب العربية، فيصل عيسىٰ البابي الحلبي، القاهرة.

(٢) سورة الرعد، الآية ٢٤.

(٣) تاريخ علماء دمشق في القرن الرابع عشر الهجري /١/٢٥٤/، ونثر الجواهر والدرر /٢/١٢١٣/.





العلامة الشيخ محمود أفندي عمر بن أحمد عمر بن عمر بن شاهين الباجوري، ويرجع أصل عائلته إلىٰ جزيرة العرب، ونزلت ببلدة الباجوري، مركز سبك، بمحافظة المنوفية، فهو العربي الأصل، الشافعي المذهب.

ولد سنة ١٢٧٢هـ في بلدة مَلَّوِي، بمحافظة المنيا، إذ كان والده حكيمًا في العسكرية مقيمًا بها، ثم سافر والده إلىٰ الباجور، سنة ١٢٧٥م، ونشأ المترجم بها، وحفظ القرآن وتعلم المبادئ.

ثم سافر إلىٰ القاهرة سنة ١٢٨٤هـ، فالتحق بالأزهر الشريف، ودرس العلم علىٰ مشاهير علماء الأزهر، وأقام فيه إلىٰ سنة ١٢٩٤هـ.

ولما أتم علومه بالأزهر وتخرج، التحق بدار العلوم سنة ١٨٧٧م، وتخرج فيها سنة ١٨٨٠م، وعين بها معيدًا، ثم مدرسًا، وأحيل إليه تدريس التوحيد والفقه الحنفي، في مدرسة المهندس خانة، وقلم الترجمة المصري.

ثم انتدب للسفر إلىٰ أوربا مع الوفد المصري سنة ١٨٨٩م، لحضور مؤتمر المستشرقين، المنعقد في مدينتي ستوكهولم، وكرستيانيا، ببلاد السويد والنرويج، وكان ثامن مؤتمر علمي عقد في أوربا، وكان في الوفد الشيخ حمزة فتح الله، وعبد الله باشا فكري، وأمين فكري بك، وقدم للمؤتمر كتاب: (أمثال المتكلمين، من عوام المصريين)، ثم سافر ثانية لمؤتمر المستشرقين المنعقد في لندن، سنة ١٨٩١م، وكتب رحلته: (الدرر البهية، في الرحلة الأوربَّاوية)، وصف فيها أوربا في عصره، وكان مديرًا لمجلة التربية المدرسية، و(إن لله خواص، في الأزمنة والأشخاص)، ومن أهم كتبه: (الفصول البديعة، في أصول الشريعة)، اختصره من جمع الجوامع للسبكي، سنة ١٣٢٣هـ، الموافق سنة ١٩٠٥م.

وقد استمر في مدرسة دار العلوم مدرسًا، ثم وكيلًا لها، حتىٰ استقال منها، ورجع فأقام في الباجور، وصار إمامًا ومرشدًا لأهل قريته، وتوفي سنة ١٣٢٧هـ، الموافق ١٩٠٩م[1]، وأرخ بعضهم وفاته في سنة ١٣٤٤هـ ولم يتبين لي الصواب منهما.





العلامة الفقيه أبو محمد عبد القادر بن موهوب بن أحمد بن أحمد بن عيسىٰ بن سليمان المدكالي ـ بميم قبل الدال ـ المنيغي المغربي ثم الجزائري ثم الدمشقي، التحق بالأزهر وتتلمذ فيه للعلامة عليش، والشمس الأنبابي، وأحمد محجوب الرفاعي، والشيخ طموم، وأجازوه، ثم رجع إلىٰ دمشق فأقام بها، وكان منزله في السويقة بدمشق، وممن أسند من طريقه الحافظ أحمد الصديق الغماري، والعلامة الشيخ إبراهيم

(١) تقويم دار العلوم /١/٣٧٣/، والأعلام الشرقية /٢/٨٠٨/، والأعلام /٧/١٧٩/، والأنوار السافرة، في أعيان مصر والقاهرة /٦/١١٦٥/، الفتح المبين، في طبقات الأصوليين /٣/١٧٠/، ومعجم الأصوليين /ص٥٤٤/، وهدية العارفين /٢/٤٢٢/.





اليعقوبي الحسني الإدريسي ت١٤٠٦هـ، وكان المترجم حيا في هذه السنة(١).

۞ العلامة عبد الجليل بن عبد السلام بن عبد الله بن عبد السلام بن أبي جيدة برادة الحنفي المدني، ولد في المدينة المنورة أواخر سنة ١٢٤٢هـ، في بيت علم وفضل ومجد، وتوفي والده وهو صغير، فلما أن اشتد ساعده حفظ القرآن في حلقات الحرم النبوي، وحضر دروس العلم فيه، فقرأ على الشيخ يوسف الغزي، ومحمد الحلبي، ومحمد الدمياطي، ومحمد العطوشي الطرابلسي، وصالح التونسي الكبير، وقرأ أيضًا على الشيخ يوسف الأزهري، وجماعات من العلماء.

ثم توجه سنة ١٢٨٥هـ من المدينة المنورة إلى مصر، وأقام بها شهورًا، واستفاد الشيء الوفير من علماء الأزهر، واجتمع بكثير من علمائه، وعلى الخصوص العلامة محمد الأقباني والعلامة مصطفى الذهبي.

ثم توجه في نفس السنة إلى الآستانة، والتقى علماءها، ثم رجع إلى المدينة المنورة بعلم وفير، وتصدر للتدريس في العشرين من عمره، فكانت حلقته بالروضة الشريفة، ودرس في مكة المكرمة من سنة ١٣٢٣هـ إلى سنة ١٣٢٦هـ، وقد اتخذ هو وبعض علماء المدينة المنورة ندوة أسبوعية في بستان الأبارية البرادية قرب المسجد النبوي الشريف، من جهة شمال الشرق، جهة البقيع، فكان المجلس يمتلئ بالصفوة والأعيان، وأقام في أخرياته في مكة المكرمة، وأدركته المنية في طريقه إلى المدينة المنورة، في المحرم من سنة ١٣٢٧هـ(٢).



۞ الأديب الشيخ درويش بن محمد بن إبراهيم بن أحمد البلتاجي، نزيل غزة، اشتغل من صغره بطلب العلم، ورحل إلى الجامع الأزهر، وأقام به مدة، حتى نبغ وتفوق، وظهر فضله بين إخوانه، وكان يجيد الشعر حتى لقب بـ(حسان)، لرقته وبراعته، وعاد لغزة سنة ١٣١٠هـ، وانقطع للعلم والإفادة، وتعين عضوًا بمجلس المعارف وإمامًا بجامع الظفر دمري، وكان تقيًّا ورعًا، لا يمل جليسه منه، ولم يزل على ذلك حتى توفاه الله سنة ١٣٢٧هـ(٣).



۞ علامة الصعيد، وشيخ الشيوخ، العلامة الإمام المتمكن، الشيخ عبد المتعال بن عمر بن علي البسطاوي الجرجاوي المالكي، ولد سنة ١٢٤٠هـ، وتلقى العلم على كبر في السن عن أكابر علماء جرجا، كالعلامة إسماعيل بن أحمد الأنصاري، وعبد الغني بن أحمد الخياط، ومحمد بن علي السيوطي، وغيرهم



(١) البحر العميق، في مرويات ابن الصديق /١/٣٨٨/.

(٢) فيض الملك الوهاب المتعالي /١/٧٨٢/، وأعلام من أرض النبوة /١/١٢٢/، وثبت الحبيب محمد بن سالم السري /ص١٦٠/، والرحلة السامية، إلى الإسكندرية ومصر والحجاز والبلاد الشامية /ص١٦٧/.

(٣) إتحاف الأعزة، في تاريخ غزة /٣/٦٢/.





ثم رحل للأزهر، فتلقىٰ علىٰ جهابذته وعلمائه المتبحرين، ومكث فيه خمس عشرة سنة، فمن شيوخه البرهان الباجوري، وشمس الدين محمد عليش، وأحمد الإسماعيلي، وأحمد منة الله الشباسي، والمعمر محمد الأشموني، ومصطفىٰ المبلط، والبرهان السقا، والشمس الأنبابي، ثم رجع إلىٰ جرجا، فتتلمذ له شيوخها وعلماؤها، وتقدم وعلت منزلته، وكان يقرأ الكتب المطولة، ويحضر درسه الكثير من العلماء وغيرهم، وكان يقرئ كتاب الجامع الصغير للسيوطي، وكان ﷺ متينًا جدًّا في علوم الأزهر، شهد العلماء له بالإتقان والسبق، ومن تأليفه متن في التوحيد، كتب عليه تلميذه العلامة مصطفىٰ بن محمد بن صبيح شرحًا مفيدًا، ولم يزل ﷺ حتىٰ توفي لثلاث ليال بقين من صفر، سنة ١٣٢٧هـ(١).



۞ العلامة الشيخ محمود بن إبراهيم بن محمد الشهير بنوفل الشافعي الميرغني، الجرجاوي الأصول، ثم السيوطي، ثم الجرجاوي إقامةً ودارًا ووفاةً، الحسيني، ولد سنة ١٢٨٠هـ تقريبًا، وتربىٰ في حجر والده، فحفظ القرآن، بغاية الإتقان وهو ابن عشر، وأدرك أفاضل العلماء، وانتفع بهم، لكن كان جل اشتغاله واستفادته من العلامة الجليل حسن بن إبراهيم بشنك الموشي السيوطي الشافعي، ثم التحق بالأزهر، وأخذ عن جهابذته، وشهد له أكابر وقته بالعلم والإجادة، وقد تولىٰ التدريس بمسجد سيدي جلال الدين السيوطي بأسيوط، وتولىٰ الإمامة والخطابة بمسجد سليم كاشف، وتحول بعده إلىٰ مسجد المجاهدين، وأخذ الطريقة الميرغنية من ولي الله محمد سر الختم الميرغني المكي نزيل مصر، واشتغل به، ثم عنَّ له المقام في جرجا، فتقلد فيها الإمامة والخطابة والتدريس بمسجد العارف بالله محمد المغربي، وبقي فيه إلىٰ وفاته، وكان خلال مقامه بأسيوط قد أقرأ صحيح البخاري مرتين، مرة بين فضلاء أسيوط، كالعلامة الشيخ علي الشُّطْبي، والعلامة حسنين الملط البوتيجي، نسبة لبلدة أبو تيج بأسيوط، مفتي المجلس الحسبي بها، وأضرابهم، ومرة عامة، يحضرها بعض الفضلاء وغيرهم، وقرأ تفسير الخازن مرتين علىٰ ذلك النسق، وقد توفي أثناء قراءته تفسير الخطيب الشربيني، بمدينة جرجا، ٦ من شهر ذي القعدة، سنة ١٣٢٧هـ(٢).



۞ فضيلة الشيخ عباس أمين الفاهوم، ولد في الناصرة، ونشأ في كنف أبيه الشيخ أمين الفاهوم مفتي المدينة وقاضيها، وتلقىٰ دراسته في مدارس الناصرة، ثم توجه إلىٰ القاهرة لإكمال تعليمه العالي، فالتحق بالأزهر الشريف، وقضىٰ في رواق الشوام ستة أعوام، نال بعدها العالمية، ونبغ في البلاغة والفقه، ورجع إلىٰ بلده فتولىٰ إمامة الجامع الأبيض، واشتغل بالتدريس في كتاب الجامع، فكان يعلم القرآن الكريم



(١) تعطير النواحي والأرجا /٢/٢٦٥/.

(٢) ترجم له ابنه حسن محمود نوفل في كتاب اسمه: (عذب المنهل، في ترجمة ابن نوفل)، ط: المطبعة الوطنية، جرجا، مصر، سنة ١٩٣٩م، وتعطير النواحي والأرجا /٣/١٩٨/، وفتح الوصيد، بتاريخ علماء مراغة الصعيد /ص٨٧/.



والمبادئ الإسلامية، وانتخب سنة ١٨٨٧م لعضوية المجلس البلدي، حتىٰ سنة ١٨٩٣م، حيث انتخب بعدها رئيسًا للبلدية، وظل في منصبه نحو عشر سنوات، وتوفي سنة ١٩١٠م[1].

❁ والد الأديب الكبير مصطفىٰ صادق الرافعي، وقاضي الغربية وأسيوط: المفتي القاضي العلامة الشيخ عبد الرزاق الرافعي العمري الفاروقي الحنفي الأزهري الطرابلسي ابن سعيد بن أحمد بن عبد القادر الرافعي بن عبد اللطيف البيساري.

ولد في طرابلس الشام سنة ١٢٦٦هـ الموافق سنة ١٨٥٠م، وفيها تلقىٰ تعليمه الأول، ثم وفد إلىٰ مصر ككثير من أبناء الشام وخصوصًا الطرابلسيين، وعلىٰ الأخص أفراد الأسرة الرافعية.

وتلقىٰ تعليمه في رواق الشوام بالأزهر، حتىٰ أجيز، وتولىٰ التدريس في الجامع الأحمدي، وكان أخوه الشيخ عبد الرحمن الرافعي مفتي مجلس استئناف طنطا قد رغب في أداء فريضة الحج سنة ١٢٩٢هـ، فقدم التماسًا بالسفر، ووكل أخاه صاحب الترجمة في وظيفة مجلس استئناف بحري فترة غيابه، وقد عرض ناظر الداخلية الأمر علىٰ المعية السنية فطلبت من ناظر الداخلية ضرورة الحصول علىٰ تزكية له من مفتي مجلس الأحكام، فجاء الرد بتكليفه بالقيام بأعباء هذه الوظيفة، فشغل هذا المنصب من أواخر رمضان سنة ١٢٩٢هـ إلىٰ أواخر المحرم أو بدايات صفر سنة ١٢٩٣هـ.

وورد في كشف تعريف مدة خدمته أنه دخل الخدمة في أكتوبر سنة ١٨٨٠م، بوظيفة نائب في محكمة رشيد، ثم عين في ٢٨ أكتوبر سنة ١٨٨٣م مفتيا لمديرية المنوفية، ثم عين سنة ١٨٨٧م قاضيا في محكمة

(١) آل الفاهوم والسجل الفاهومي /ص١٦٩/.



السويس، ثم في سنة ١٨٨٩م قاضيا في مديرية البحيرة، ثم نقل في يونيو سنة ١٨٩٣م لقضاء مديرية الدقهلية، ثم نقل في فبراير سنة ١٨٩٨م لقضاء مديرية الغربية، ثم نقل قاضيا لمديرية أسيوط في فبراير سنة ١٩٠٧م.

وأحيل إلىٰ المعاش ابتداءً من ١٥ فبراير، سنة ١٩١٠م، ولذلك سبب، حيث كتب هو إلىٰ نظارة الحقانية بتاريخ صفر سنة ١٣٢٨هـ، الموافق ١٠ فبراير سنة ١٩١٠م أنه مضىٰ عليه في الخدمة مدة ثلاثين سنة تقريبًا، وعمره ستون سنة، ومضىٰ عليه في رياسة المحاكم الكبرىٰ والقضاء بها ما يزيد عن ثلاث وعشرين سنة، ونما إلىٰ علمه أنه قد صار تعيين رؤساء المحاكم الكلية دونه فالتمس معاملته بمادة لائحة المعاشات الصادر عليها الأمر العالي بتاريخ ٢١ يونيو سنة ١٨٨٧م، والتي تقضي باستحقاق معاش التقاعد في سنة الخامسة والخمسين.

وحصل علىٰ كسوة التشريف العلمية في شهر رجب سنة ١٣١٦هـ، وتزوج من سيدة سورية من حلب، وأنجب منها ولده الأديب الكبير مصطفىٰ صادق الرافعي، وكان حيا في هذه السنة، والمحفظة الخاصة به في دار المحفوظات حافلة بنحو ست وتسعين وثيقة تتعلق به، يمكن من خلالها رصد حياته بالتفصيل، ووظائفه، وتنقلاته، وأجازاته، وأسفاره، حتىٰ يمكن إخراج كتاب كامل عن هذه الشخصية الجليلة علىٰ طريق اليوميات من واقع تلك المحفظة[1].



* العلامة الشيخ عثمان أحمد حمودة الصلعاوي المالكي، ولد في قرية الصلعا بسوهاج، وبها نشأ، فحفظ القرآن الكريم، ثم رحل إلىٰ الأزهر الشريف، فتلقىٰ به علوم الشريعة والعربية، ومكث في ذلك مدة ثمان سنوات أو أكثر، ثم عاد إلىٰ بلده، فاشتغل بتعليم أهلها وتبصيرهم بأمور دينهم، وكان ﷺ أحد الأعلام العلماء، عابدًا خاشعًا، له جهود في خدمة قريته، ومن أجل تلامذته العلامة الشيخ أحمد مهران سالم الصلعاوي، وترجمته هنا في وفيات سنة ١٤٠٥هـ، وقد توفي المترجم سنة ١٩١٠م[2].



* العلامة القاضي الشيخ سيف ذي يزن محمد البرعي الحنفي الأزهري، واسمه سيف ذي يزن تشبيها باسم الملك اليمني الشهير (سيف بن ذي يزن)، فكأن والده كان معجبًا ببطولات ذلك الملك[3]،



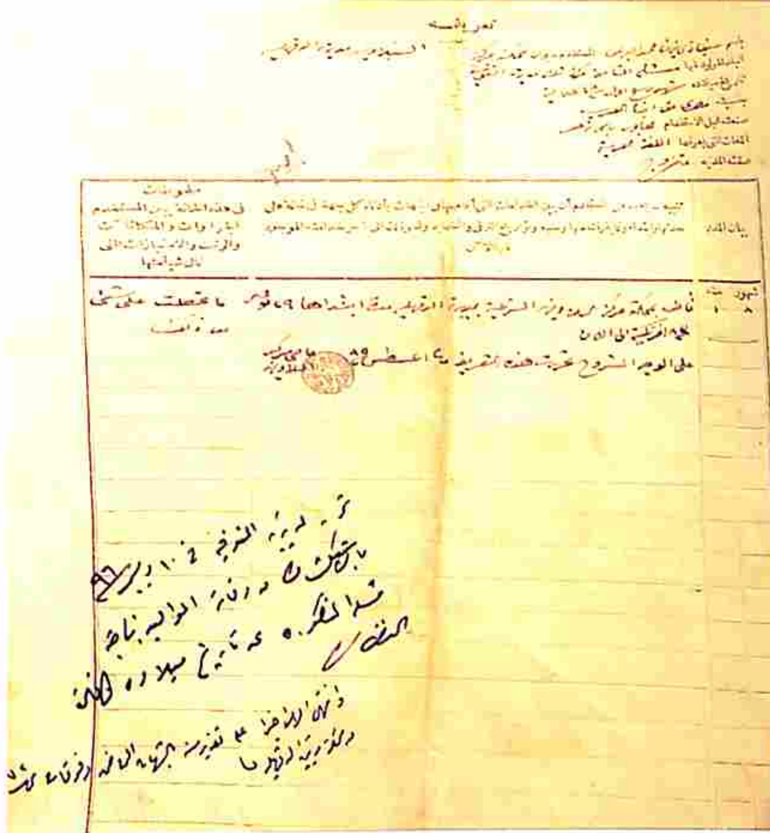
(١) حضرة الشيخ عبد الرزاق الرافعي، محفظة ٩٨٣، دولاب ٤٨، دوسيه ٢٤١٦١، دار المحفوظات، ومجموعة الأوامر العلية والدكريتات الصادرة في سنة ١٨٩٨م /ص٣٥٨/، والإفتاء المصري من الصحابي عقبة بن عامر إلىٰ الدكتور علي جمعة /٥/٢٧١٠ - ٢٧١٤/.

(٢) قلائد الجيد، في تراجم علماء الصعيد /٢/١٣١/.

(٣) تحولت سيرة الملك سيف بن يزن في الوجدان الشعبي المصري والعربي إلىٰ ملحمة من ملاحم البطولة والنبل والفروسية،=



فسمى ابنه صاحب الترجمة بهذا الاسم العربي الفصيح.



وقد كتب صاحب الترجمة اسمه بخطه (سيف ذي يزن)، وربما كُتِب بعد ذلك اسمه في بعض الوثائق الرسمية الصادرة بحقه (سيف ذي يزل)، ومرة أخرى (الشيخ سيف اليزل)، والذي أراه أن اسم (سيف اليزل) هو تطور حصل في اسمه على مدى نحو ثلاثين سنة قضاها في القضاء، فصار المتحاكمون والقضاة وعموم الناس يتداولون اسمه بما طرأ معه تحوير على الاسم، فتحول بالتدريج من (سيف ذي يزن) إلى (سيف ذي يزل) بتحويل النون إلى لام، ثم صار الاسم مباشرة (سيف اليزل).



ولد في ربيع الأول سنة ١٢٦٥هـ، الموافق يناير سنة ١٨٤٩م، في قرية مشلة، التابعة حينئذ لمركز تلا بالمنوفية، وجاور في الأزهر الشريف حتى تخرج فيه، وورد في وثيقة مؤرخة بتاريخ ١٥ أكتوبر سنة ١٨٨٥م عنوانها: (كشف عن مدة خدامة سيف اليزل الحنفي قاضي مركز السنبلاوين)، فورد فيها ما نصه



= والارتباط بالوطن، وقد جمع الكاتب الأستاذ خيري شلبي كتابا اسمه (سيرة الملك سيف بن ذي يزن)، في عدة أجزاء، ط: الهيئة العامة لقصور الثقافة، (مكتبة الدراسات الشعبية)، سنة.

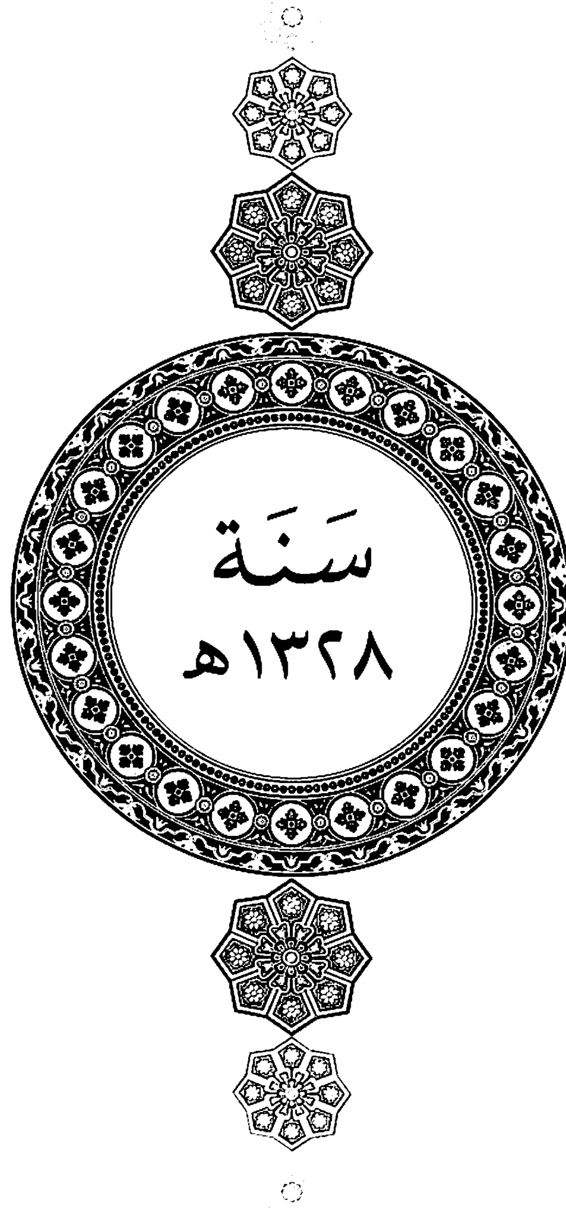
بعد ديباجة وكلام: (تعين الشيخ سيف اليزل الحنفي من أهل العلم بالأزهر، ولم يسبق له الاستخدام لقضاء مركز السنبلاوين).

فكان دخوله إلىٰ سلك القضاء بأن تقلد منصب قاضي مركز السنبلاوين في ٢٩ نوفمبر سنة ١٨٨٣م، ثم نقل لقضاء مركز كفر الدوار في محكمة مركز كفر الدوار الشرعية، بمديرية البحيرة في ٢٨ نوفمبر سنة ١٩٠٧م.

ثم أحيل علىٰ المعاش في فبراير سنة ١٩١٠م، فكانت مدة خدمته ستًّا وعشرين سنة، وكان يقيم حينئذ في الباب الجديد بمنزل ورثة الشيخ إبراهيم باشا بالإسكندرية[١].



(١) ملف الشيخ سيف ذي يزن الذي كان قاضي محكمة كفر الدوار، محفظة ٩٨٣، دولاب ٤٨، عين ٢، دوسيه ٢٤١٥٠، دار المحفوظ


سَنَة
١٣٢٨هـ



• العلامة الفقيه الشيخ علي أحمد أحمد كابوه العدوي الصعيدي المالكي، من فقهاء السادة المالكية في الأزهر، نشأ في كنف أبيه العلامة الشيخ أحمد كابوه العدوي المالكي المتوفىٰ سنة ١٢٨٤هـ، ثم توجه إلىٰ الأزهر فجاور فيه، ورأيت في (سجل طلبة الصعايدة وابن معمر) أن مبدأ اشتغاله كان سنة ١٢٨٦هـ، ونبغ حتىٰ تصدىٰ للتدريس فيه، وتتلمذ له واستجاز منه عدد من الأعلام الأزهريين؛ منهم: العلامة الشيخ محمد بن علي بن إسماعيل بن أحمد بن عبد الجواد الحنفي الأنصاري الجرجاوي، المشهور بين أهالي جرجا بـ(أدرنة)، ومن تلامذته أيضًا: العلامة الشيخ محمد إمام السقا، والعلامة القاضي الشيخ أحمد ابن مفتاح المحجوب الفيتوري، والعلامة الشيخ الطبيب محمد سعيد بن مساعد البريكي العازمي الكويتي ثم البحراني المالكي الأزهري، وغيرهم كثير، توفي يوم ٢٤ رمضان سنة ١٣٢٨هـ[1].



• مفتي مُصوَّع وقاضي العريش ومفتي قنا: العلامة الفقيه الشيخ عبد الرحمن السلمنتي الحنفي الأزهري، نسبة إلىٰ سلمنت من أعمال مركز بلبيس بمحافظة الشرقية، نشأ في بلده، وحفظ القرآن الكريم.

ثم انتقل إلىٰ الأزهر الشريف حيث تلقىٰ العلم علىٰ علمائه، وبعد تخرجه جلس للتدريس في الأزهر، ونال أهلية وكفاءة رشحته للإفتاء والقضاء، وكان المعتاد أن المستجدين في وظائف الإفتاء يبدأون عملهم في صعيد مصر، أو السودان، أو الممتلكات المصرية في أفريقيا، فرشح ليشغل وظيفة مفتي مصوع، الواقعة في أرتريا الآن، وذلك أواخر سنة ١٢٩٨هـ.

ولم يمكث هناك طويلًا حيث نقل سنة ١٣٠٠هـ قاضيًا بمحكمة العريش، بدلًا من الشيخ عبد البر الرملي، الذي شارك في أحداث الثورة العرابية فعزل عن وظيفته، وشغلها المترجم بدلًا منه، وظل بها حتىٰ نقل نائبًا بمحكمة السويس الشرعية، وبلغت مدة عمله فيها أحد عشر عامًا كاملةً، حيث نقل بعدها نائبًا في محكمة الدقهلية، ثم صار مفتيًا لها إثر عزل الشيخ محمد راضي.

وظل في إفتاء الدقهلية مدة ثماني سنوات، ثم نقل مفتيًا لدمياط، وعضوًا بمحكمتها، ثم صدر الأمر العالي بنقله مفتيًا لمديرية قنا، ولم نهتد لشيء من أخباره بعد، كان حيا في هذه السنة[2].

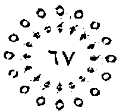




• الأديب الكبير الشيخ محمد بن إسماعيل الحداد الملوي، ولد في مركز ملوي، في محافظة المنيا، وتلقىٰ تعليمه الأوّلي في الكتاتيب، ثم التحق بالأزهر الشريف حتىٰ نال العالمية، وعمل مدرسًا للغة العربية

(١) سجل طلبة رواق الصعايدة وابن معمر بالأزهر /ص٢٠/، وكشف عن مقدار المربوط ضمن معاشات الأوامر لغاية ديسمبر سنة ١٨٨٨م، لطائفة حضرات أهل العلم الجاري الصرف لهم بمصر، وأوراق مرتبات علماء الأزهر، تسوية صادرة في يناير سنة ١٨٨٩م، (محفظة ٥٣٧، دوسيه ١٦١١٨، دولاب ٢٦، دار المحفوظات).

(٢) الإفتاء المصري من الصحابي عقبة بن عامر إلىٰ الدكتور علي جمعة /٥/٣٠٩٤ ـ ٣١٠١/.



في مدرسة الاتحاد الفرنساوي بمدينته، ثم تدرج في مهنته حتىٰ أصبح ناظر مدرسة الألسن، وله العديد من المشاركات في المناسبات الاجتماعيات والثقافية، ونشرت له عدة قصائد، ومن مؤلفاته: (بغية الأدباء، في الإملاء)، مطبوع، كان حيا سنة ١٣٢٨هـ الموافق سنة ١٩١٠م[١].



۞ العلامة الفقيه الشيخ علي بن عبد اللطيف قنونو الزليتني، ولد في قرية الباز، بزليتن، سنة ١٢٦٨هـ، وبها حفظ القرآن الكريم، وأخذ مبادئ العلم عن والده وغيره من علماء زليتن، ثم ارتحل إلىٰ الأزهر الشريف، فتلقىٰ علىٰ علمائه، وبرع في عدة فنون؛ منها: الحديث، والفلك، والهندسة، والجبر، والميقات، ثم رجع إلىٰ بلده، فاشتغل بالتعليم في زاوية أحمد الباز في زليتن، وله منظومة في علمي الأصول والتصوف، وله عليها تعليق جيد، فرغ من تأليفها في شهر رجب سنة ١٣٠٧هـ، وسماها (الدرر الحسان، في علمي الأصول والتصوف اللذين هما لحصن الملة الإسلامية ركنان وثيقان)، وطبعت سنة ١٣٠٩هـ، وله كتابة علىٰ الجوهر المكنون لم تطبع، ورجع من الأزهر إلىٰ بلده زليتن، واشتغل بالتدريس في زاوية الشيخ أحمد الباز، توفي يوم الجمعة ٧ صفر ١٣٢٨هـ، الموافق ١٨ فبراير، سنة ١٩١٠م[٢].



۞ مفتي دمياط والدقهلية: العلامة القاضي الفقيه الشيخ علي بن عامر الشابوري الحنفي، نسبةً إلىٰ قرية شابور، التابعة لمركز كوم حمادة، بمحافظة البحيرة، وورد في الوثائق أنه من أهالي ناحية طوخ البراغتة، واسمها حاليا منشأة عصام، تابعة لمركز شبين الكوم، بالمنوفية، والراجح أن مولده كان في طوخ البراغتة في ثمانينيات القرن الثالث عشر.

وقد نشأ في بلده وتلقىٰ فيها تعليمه الأولي، ثم التحق بالأزهر الشريف، ودرس العلوم الأزهرية، وبرع في الفقه الحنفي، ومن أجل شيوخه العلامة عبد القادر الرافعي، وتقدم لامتحان العالمية بعد سنة ١٣٠٥هـ، وصنف في تلك السنة (رسالة في مبادئ العلوم)، مخطوط في مكتبة الأزهر.

وجلس إثر تخرجه للتدريس في الأزهر، وكان يدرّس الفقه الحنفي، فتأهل للانتظام في سلك الوظائف القضائية بنظارة الحقانية، وعين قاضيا أول لمركز أول مديرية الجيزة (مركز أمبابة فيما بعد)، بناء علىٰ أمرٍ عالٍ صدر لنظارة الحقانية في غرة جمادىٰ الثانية سنة ١٣١٢هـ، ومكث في منصبه هذا ثلاث سنوات.

ثم نقل مفتيا لثغر دمياط عقب إحالة مفتيها الشيخ عبد القادر عبد الجليل علىٰ المعاش، ثم انتقل من



(١) شعراء الأزهر في المنيا /ص١١٥٤/، (ضمن أعمال مؤتمر: دور الأزهر في النهوض بعلوم اللغة العربية).

(٢) أعلام ليبيا /ص٢٦٦/، والجواهر الإكليلية، في أعيان علماء ليبيا من المالكية /ص٣٢٩/، والإسلام والمسلمون في ليبيا منذ الفتح الإسلامي إلىٰ سنة ١٤٢١هـ /١٨/٣/، وجامع التصانيف المصرية الحديثة /ص١٠/، ومعجم المطبوعات العربية والمعربة /١٥٢٩/٢/.

إفتاء دمياط إلىٰ إفتاء الدقهلية نحو سنة ١٣٢١هـ، بعد مفتيها العلامة الجليل الشيخ محمد البيومي، واستمر في منصبه إلىٰ أن ألغيت مناصب الإفتاء بالأقاليم سنة ١٣٢٨هـ، ويبدو أنه تقاعد بعدها[١].



❁ مفتي القليوبية: العلامة الفقيه الشيخ علي السيسي الحنفي الأزهري بن محمد السيسي الشافعي ابن إبراهيم بن محمد السيسي.

نشأ في بلده كنف أبيه العالم الأزهري الجليل، وقد سبقت ترجمته في وفيات سنة ١٣٢٥هـ، وتلقىٰ هناك تعليمه الأولي.

ثم التحق بالأزهر، وتتلمذ لشيوخ الوقت، ومنهم العلامة الشيخ عبد القادر الرافعي، والعلامة الأنبابي، وصنف (رسالة في مبادئ العلوم)، سنة ١٣٠٥هـ، وكانت من متطلبات تقدمه لنيل شهادة العالمية.

وامتحن في الأحد عشر عِلمًا المقررة، وهي: الأصول والمعاني والبيان والبديع والنحو والصرف والمنطق والتوحيد والتفسير والحديث والفقه الحنفي، ونال العالمية من الدرجة الثالثة، فتصدر للتدريس في الأزهر لكن لم يكن له راتب.

ثم جاءته الفرصة للحصول علىٰ مرتب عندما قرر مجلس إدارة الأزهر في سادس عشر رمضان سنة أربع عشرة وثلاث مئة وألف قطع الراتب المنصرف لأولاد العلماء الذين لم ينتظموا في الدراسة بالأزهر، ومنحه للثمانية علماء من الدرجة الثالثة ومنهم المترجم.

وباستثناء التدريس، لا نعرف عن مناصبه الأولىٰ شيئًا اللهم إلا شغله منصب الإفتاء في مديرية القليوبية حوالي سنة تسع عشرة وثلاث مئة وألف بعد الشيخ عبد الرحمن عليش الذي انتقل لإفتاء الجيزة.

والراجح أنه بدأ في قضاء المحاكم الجزئية كثير من أبناء جيله، ثم رقي للعمل بالإفتاء بالمديريات، فكان إفتاء مديرية القليوبية أول مناصبه، ولكننا لا نعرف متىٰ ترك هذا المنصب كما لا نعرف المناصب التي شغلها بعده، بل لم يُعثر علىٰ اسم مفت قليوبية بعده، فالراجح أنه كان آخر من شغل هذا المنصب، وأنه استمر فيه حتىٰ إبطال الإفتاء بالأقاليم سنة ثمان وعشرين وثلاث مئة وألف[٢].



❁ مفتي الزاوية: العلامة الشيخ الطاهر بن محمد عبد الرزاق بن عبد الرحمن بن عز الدين البشتي الزاوي المالكي الحنفي.



(١) الإفتاء المصري من الصحابي عقبة بن عامر إلىٰ الدكتور علي جمعة ٥/٢٥٠٧، و٥/٢٦١٢، وفهرس مخطوطات مكتبة الأزهر الشريف ١٩/٢٨٥.

(٢) الإفتاء المصري من الصحابي عقبة بن عامر إلىٰ الدكتور علي جمعة ٥/٢٧٦٦، وفهرس مخطوطات مكتبة الأزهر الشريف ١٩/٢٨٦.



ولد بقرية الأبشات، بالزاوية، وأخذ عن والده مبادئ العلوم، وفي أوائل المئة الرابعة بعد الألف رحل إلى الأزهر، لتكميل دراسته، وفيه تخرج.

ورجع إلى الزاوية سنة ١٣٠٩هـ، وكان والده ـ إذ ذاك ـ مدرسًا بزاوية الأبشات، فطلب منه الطلبة أن يأذن للشيخ الطاهر أن يعطيهم دروسًا، فأذن له والده، وباشر التدريس، فكان محل الإعجاب من تلاميذ والده، وكان على جانب كبير من الذكاء مكنه في مدة قصيرة من التفقه في مذهب مالك ومذهب أبي حنيفة.

وتولي الإفتاء في مدينة الزاوية سنة ١٣١٤هـ بعد وفاة والده، فكان حلال العقد، دقيق الفهم، سريع الإجابة، يفتي على المذهبين.

ولم يقتصر على الإفتاء بل تصدى للسياسة أيضًا، فكان لرأيه فيها مكانته، وفي محل الاعتبار من رجال الحكومة، ولما شرعت إيطاليا تتدخل في شئون طرابلس لدى حكومة الآستانة لاحتلالها ذهب في وفد من الطرابلسيين إلى الآستانة سنة ١٣١٩هـ، لرفع الشكوى للسلطان عبد الحميد من مساعي الطليان لاحتلال البلاد والتدخل فيها، فأكرم السلطان وفادتهم، وأنعم على المترجم برتبة فريق في العسكرية، وأنعم عليه بالنيشان المجيدي من الدرجة الثانية، وكان على جانب عظيم من سعة الخلق ومكارم الأخلاق.

وقد تتلمذ له جماعة من العلماء؛ منهم: الشيخ الطاهر الزاوي، حضر عليه شرحه للأربعين النووية، قال: (فكان طلق اللسان، فصيح العبارة، واسع الصدر، سمح الخلق والخلق، وحبب الناس فيه مكارم أخلاقه)، توفي ببلدة الزاوية، في قرية الأبشات، سنة ١٣٢٨هـ، عن سن لا تتجاوز الخامسة والأربعين[١].



❁ مفتي مديرية البحيرة وبني سويف والجيزة: العلامة المفتي القاضي الشيخ محمد بكري الصِّدْفي الحنفي، وهو غير الشيخ بكري محمد عاشور الصدفي مفتي الديار المصرية وترجمته هنا في وفيات سنة ١٣٣٣هـ.

جاور في الأزهر الشريف حتى حصل على العالمية في حدود سنة ١٣٢٠هـ، وبدأ حياته الوظيفية في سلك القضاء، فعمل قاضيا لمحكمة مركز أنبابة الجزئية، ثم رقي في صفر سنة ١٣٢٣هـ مفتيًا وعضوًا بمحكمة مديرية البحيرة الابتدائية الشرعية مكان الشيخ علي هاني.

ولم يتبين تاريخ تركه منصب الإفتاء في البحيرة، لكن الراجح أنه لم يستمر فيه سوى أشهر قليلة، ثم توفي الشيخ إبراهيم عبد السميع مفتي بني سويف وعضو محكمتها الشرعية، فنقل المترجم مكانه، وظل في بني سويف نحو عامين، ثم انتقل إلى إفتاء الجيزة حتى إبطال إفتاء الأقاليم سنة ١٣٢٨هـ، ثم رشحته نظارة



(١) أعلام ليبيا /ص١٩١/، والجواهر الإكليلية، في أعيان علماء ليبيا من المالكية /ص٣٣٠/.



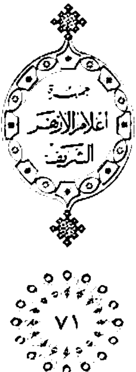
الحقانية ليشغل منصب رئيس محكمة قنا الشرعية، ثم لم يظهر شيء من أخباره بعد، وهو آخر من تولى الإفتاء بمديرية الجيزة[١].



● الشيخة الجليلة فاطمة العوضية الأزهرية الشافعية، من قرية طنبول الكبرى، مركز أجا، محافظة الدقهلية، التحقت بدراسة العلوم الأزهرية سنة ١٣٠٤هـ الموافق سنة ١٨٨٦م، وتعلمت في المعهد الأحمدي في طنطا، وتلقت العلم على الشيخ الحفناوي، وتقدمت لنيل شهادة العالِمية، ووصفها زملاؤها بأنها كانت جيدة المنطق والفهم، كثيرة النقاش والحوار.

وقد تتبع العلامة الشيخ محمود أبو العيون ما استطاع من أخبارها في مقاله (المرأة في الأزهر: سيدة تتقدَّم إلى الشهادة العالِمية)، فيقول: (وسمعنا أن نساءً كُنَّ يتلقَّين العلم في الجامع الأحمدي بمدينة طنطا، واشتُهرتْ من بينهنَّ الشيخة فاطمة العوضية، فقد كانت تدرس على يد الشيخ محمد الحفناوي، وكانت الدراسة في ذلك العهد، وإلى وقتٍ قريب، على الطريقة التحاورية البحتة، قال أحدهم: فكانت الشيخة فاطمة العوضية أجودنا منطقًا وفهمًا، وأكثرنا نقاشًا، وأصبرنا على صعوبة الدرس، ومشقة التحصيل)[٢].

وقد وصف الشيخةَ فاطمة العوضية زملاؤها بأنها كانت مُتبحِّرة في علوم الشرع واللغة، وأنها قد ثابرتْ على الدرس والتلقي، حتى تقدَّمتْ للشهادة العالِمية الأزهرية، وتغلَّبتْ على كل الصِّعاب التي وقفت في طريقها، فقد كانت لجنة الامتحان تطوف على المعاهد المـُلْحَقة بالأزهر، لامتحان طلاب الشهادة فيها، وكان ذلك عام ١٩١١م، ففُوجِئت اللجنة بعد وصولها إلى المسجد الأحمدي بطنطا، بالشيخة فاطمة من المـُمتحَنين، فقالوا بتعجُّبٍ: شَيْخة من الأزهر الشريف، وقد تماسكت الشيخة فاطمة برباطة جأشها المعهودة، فتقدَّمتْ للامتحان بثقةٍ تامة، وكان موضوع بحثها في علم أصول الفقه، وهو بعنوان (لا تكليفَ إلا بفعل) من كتاب (جمْع الجوامع) للإمام السُّبكي، وهو بابٌ ثقيلٌ وعويص، وفيه إشكالات وتعاقيد، وقليلٌ من الطلاب النابهين من يحذقه أو يَجُوزه بسلامٍ، وقد كان سبيل نجاح الطالب في امتحان الأزهر القديم؛ أن يكون مُلِمًّا بما كُتِبَ في الحواشي والتقارير والشروح والتلخيصات، وقد أجابتْ الشيخة فاطمة على كل الأسئلة بكل ذكاءٍ ودراية، حتى اقترب وقتُ الامتحان من عشر ساعات متواصلة، لدرجة أن رئيس اللجنة، وهو الشيخ دسوقي العربي سألها مُغالِطًا: هل الاسم والحرف مُكَلَّفٌ بهما كالفعل؟ فأجابتْ قائلةً: (هذا شيء، وذاكَ شيء)، تريد أن الفعل هنا هو فعل المـُكَلَّف المـُخاطَب بالأحكام، وهو غير الفعل قسيم الاسم والحرف في دروس النحو؛ فأُعْجِب أعضاءُ اللجنة لهذا الجواب الظريف منها.



(١) الإفتاء المصري من الصحابي عقبة بن عامر إلى الدكتور علي جمعة /٥/٢٥٤٦، وص٢٨٤٨ ـ ٢٨٥٠/.

(٢) الأزهر في ألف عام /٥/١٥٣/، ونشر في مجلة الهلال، القاهرة، سنة ١٩٣٤م، والجامع الأحمدي شقيق الجامع الأزهر /ص/، والشرق في فجر اليقظة /ص٢١١/، وحياة الأمجاد، من العلماء الأكراد /٢/٣٥/، والدر المنثور، في طبقات ربات الخدور /ص٣٠٣/، ط: مطبعة بولاق، القاهرة، سنة ١٣١٣هـ.



ولم تكن الشيخة فاطمة العوضية الوحيدة من بين بنات جنسها، التي سُجِّل اسمها ضمن كشف امتحان العالِمية آنذاك، ولكن كان ضمنه امرأتان أُخريان، هما: الشيخة فاطمة الحلفاوية من طنطا، والشيخة فاطمة الغنّامة، من طنطا أيضًا، وكلتاهما مع العوضية من شوافع المذهب، ولم ينجح من هذا الكشف غير أربعة رجال، ممَّن تقدَّموا للامتحان، وكان عددهم ١٩٨ طالبًا، وقد درّست بعد ذلك وأفادت، حتىٰ تتلمذت لها عائشة التيمورية، وأحمد لطفي السيد، ولم أهتد إلىٰ تاريخ وفاتها، لكن آخر ما رأيت من أخبارها كان في هذه السنة.

وهناك سجال جرىٰ علىٰ صفحات مجلة الرسالة حول هذه القضية، حيث نُشر تعقيب نصه: (فتيات في الأزهر: نشرت الرسالة في عددها رقم (٣٩٥) نبذة بقلم الأديب (إبراهيم إبراهيم الخولي) بعنوان: (فتيات الأزهر) ورد فيها أن المستشرق الإنجليزي (مستر دن) في كتابه: (الحياة الفكرية والتعليمية في مصر في القرن التاسع عشر) ذكر ما خلاصته أن الحملة الفرنسية في قدومها إلىٰ مصر وجدت في صحن الأزهر بضع نساء يتعلمن إلىٰ جانب الشبان.

والذي أعرفه أنه ليس للأستاذ (هيورث دن) مدرس العربية بقسم اللغات الشرقية بجامعة لندن كتاب يحمل العنوان الذي ورد في سياق النبذة التي سجلها الأديب، وإنما عنوان كتابه هو: (مقدمة عن تاريخ التعليم في مصر الحديثة)، والكتاب مطبوع في لندن عام ١٩٣٨م، ولا يحوي هذا الكتاب أية معلومات من النوع الذي ذكره الكاتب، وإنما الشائع أنه كانت في مصر في الجيل الماضي بضع نساء لهن إلمام بالنحو والعروض والشعر، ومنهن: (فاطمة الأزهرية) و(ستيتة الطبلاوية)، وقد درست عليهما السيدة (عائشة التيمورية) القصائد والموشحات والأزجال، فإذا كان حضرة الكاتب يعرف غير ما تقدم، فأرجو ألا يبخل بإرشادنا إلىٰ ما فيه النفع: محمد أمين حسونة)[(١)].

قال أحمد تيمور باشا في: (تاريخ الأسرة التيمورية) عن السيدة عائشة التيمورية: (وكان والدها وزوجها قد قضيا إلىٰ رحمة الله، فأحضرت لنفسها اثنين لهما إلمام بالنحو والعروض، إحداهما تدعىٰ فاطمة الأزهرية، والثانية ستيتة الطبلاوية، وصارت تأخذ عليهما النحو والعروض، حتىٰ برعت، وأتقنت بحوره، وأحسنت الشعر)[(٢)].

كما كانت السيدة سكينة حسن أول قارئة للقرآن تسجل بصوتها آيات منه علىٰ أسطوانات في مطلع القرن العشرين، والسيدة منيرة عبده التي رتلت القرآن الكريم في الإذاعات الأهلية، وكانت كفيفة، تضاهي مشاهير القراء في زمانها مثل الشيخ محمد رفعت، وكانت تعقد في منزلها جلسات دينية وثقافية، والسيدة زينب محمد يوسف أشهر محفظة للقرآن الكريم، حفظت القرآن وعمرها ٩ سنوات، وغيرهن كثيرات في هذا المجال.



(١) مجلة الرسالة /ص/، العدد ٣٩٦، الصادر بتاريخ: ٠٣ فبراير، سنة ١٩٤١م.

(٢) تاريخ الأسرة التيمورية /ص٨٦/، ط: لجنة نشر المؤلفات التيمورية، (د ت)، وانظر: بلاغة النساء في القرن العشرين /ص٨٧/، ط: مطبعة السعادة، مصر، (د ت).





بل قبل ذلك بزمنٍ كان شيخ الأزهر العلامة الشيخ عبد الله الشرقاوي قد أعدَّ خزائن للمجاورين الشرقاويين في رواق ابن معمر، فوقع شجار بينهم وبين المجاورين في المدرسة الطيبرسية، فأراد شيخ الرواق الشيخ السجيني منعهم من المدرسة الطيبرسية وخزائنها، فتوسط العلامة الشرقاوي بسيدةٍ كفيفة فقيهة كانت تحضر عنده في الدرس إلىٰ عديلة هانم ابنة إبراهيم بك المعروف بالوالي، فكلمته فبنىٰ لهم رواقًا خاصًّا[١].

فهذه السيدة الفقيهة التي كانت تحضر الدروس، وكانت لها كلمة مسموعة وشفاعة نافذة عند بعض سيدات المجتمع في بيوت الأمراء، تكشف عن أبعاد خفية من حركة العلم في الأزهر، لم يتعرض أحد لرصدها من قبل.

وأيضًا قد رعىٰ الأزهر مناظرة علمية مهمة سنة ١٩٣٦م، ألقاها محمد سلام مدكور، وإبراهيم أمين عبده، في نادي جمعية الشبان المسلمين، برعاية العلامة الجليل الشيخ فرغلي الريدي شيخ معهد القاهرة الأزهري، وطُبِعتْ في كتابٍ قدَّم له العلامة الشيخ محمد عبد اللطيف دراز، وختمه الأستاذ الشيخ عبد الرحيم العدوي بكلمة مهمة، وقد قال في ختامها: (والأزهر الذي قام علىٰ حراسة الدين الأجيال الطوال، أحق البيئات العلمية بتعهد الفتاة المسلمة، وتربيتها، لتكون أداته الصالحة في نشر مبادئ الإسلام)[٢].

وفي جريدة أخبار دمياط سنة ١٩٥٣م: (الفتاة المصرية تدخل الأزهر: أبدت كلية اللغة العربية بالأزهر استعدادها لقبول طالبات بها، وستخصص لهن دراسات خاصة، في مكان ملحق بالكلية، وفي غير أوقات الدراسة، علىٰ ألا يختلط بهن غير أساتذتهن)[٣].

وجاء في تقرير الأزهر حول زيارة فضيلة الإمام الأكبر لأندونيسيا علىٰ رأس بعثة من علماء الأزهر في أغسطس سنة ١٩٥٥م: (ومن المشاهدات الطيبة المفرحة التي شهدتها البعثة هناك معاهد التعليم الدينية الخاصة بالبنات، مثل معهد السيدة رحمة يونس ببادنج بندنج، الذي تدرس فيه الفتيات العلوم الدينية وغيرها، في جو إسلامي كريم، يرتدين زي الإسلام المحتشم)[٤].

بل كتب الأستاذ الدكتور محمد رجب البيومي في كتابه: (الأزهر بين السياسة وحرية الفكر) فصلًا شديد الأهمية عنوانه: (ما لم يكتب من تاريخ الأزهر: هل تعلمت المرأة في الأزهر القديم)[٥]، رصد فيه

(١) تاريخ الجبرتي /٤/١٧٢/، والخطط التوفيقية /١٣/١٨٠/.

(٢) الأزهر والفتاة /ص٦٢/، ط: مطبعة الفتوح، القاهرة، سنة ١٩٣٦م، وانظر حول تعليم المرأة: أليس الصبح بقريب /ص٥٩ - ٦٢/.

(٣) أخبار دمياط /عدد ١٩٤ السنة الخامسة/ص١١/، الصادر بتاريخ الاثنين ٣٠ ربيع الأول، سنة ١٣٧٣هـ - ٧ ديسمبر، سنة ١٩٥٣م.

(٤) النشرة الرسمية للجامع الأزهر والمعاهد الدينية /١/٦٨/.

(٥) الأزهر بين السياسة وحرية الفكر /ص٢٦١ - ٢٧٢/.





عددًا من الخيوط المهمة المتعلقة بقضية تعليم النساء في الأزهر، يختمه بقوله: (فهل يُستغرب إذن أن يكون الأزهر حافلًا بالعالمات الفاضلات، إنما المُستغرب أن يسكت مؤرخوه عن أنباء السيدات من تلميذاته، ولي أمل أن يقوم بعض أساتذة التاريخ الإسلامي بالأزهر بدراسة مستأنية في هذا المجال).

ومن طرائفه في بحثه هذا قوله: (كنت طالبًا بمعهد التربية العالي بالإسكندرية سنة ١٩٤٩م، وقد سكنتُ في منزل بحي باكوس مع بعض الطلاب، وكانت صاحبة المنزل ذات دراية بالمسائل العلمية المتواضعة؛ إذ جعلت تتباهىٰ ببعض محفوظاتها من متون الألفية، والرحبية، وتحفة الأطفال، وهي متون أزهرية كانت ولا زالت موضع الشرح والدراسة في حجرات الأزهر، وقد سألتها عن اتجاهها العلمي، فذكرت أن والدتها عالمة أزهرية، كانت تتلقىٰ العلم بمسجد الشيخ إبراهيم بالإسكندرية، مع زميلات اسكندريات).



❁ الشيخ الجليل المتفاني في خدمة العلم محمد بن شعيب المالكي الفشني، ولد في قرية هلية، التابعة لمركز بِبا، محافظة بني سويف سنة ١٢٧٣هـ، الموافق ١٨٥٦م، وتوفي فيها، عاش في مصر، التحق بالكتّاب بمسقط رأسه، فاستظهر القرآن الكريم، ثم التحق بالأزهر (١٨٧٠م) فجاور به عشرين عامًا، درس فيها علوم الفقه والبلاغة والبيان وعلوم العربية، غير أنه انقطع لوفاة والده، طلبته مشيخة الأزهر لتعيينه معلمًا، غير أنه اعتذر إرضاء لأهل قريته وبقي في ممارسة أعماله عمدةً لبلده، عين عضوًا بالمجلس الحسبي، وكانت له تبرعات وأعمال خيرية عديدة، وتوفي سنة ١٣٢٨هـ، الموافق ١٩١٠م.



❁ العلامة الكبير الشيخ أبو الفتوح، محمد بن زين الدين بن خليل الحفناوي الهجرسي الشافعي الخلوتي الأزهري.

ولد سنة ١٢٦٠هـ تقريبًا، وتلقىٰ القرآن ومبادئ العلوم علىٰ والده العلامة الكبير الشيخ خليل الهجرسي الأزهري، وبعد وفاة والده في ١٢٦٩هـ تولىٰ أمره العلامة الكبير الشيخ إبراهيم السقا؛ خطيب الجامع الأزهر، فلازمه نحوًا من خمس وعشرين سنة، وتلقىٰ أيضًا علىٰ العلامة عبد الهادي نجا الأبياري، وغيرهما من علماء الأزهر الشريف.



وسافر سنة ١٣٠٠هـ إلىٰ الأقطار الحجازية وجاور بالمدينة المنورة ـ علىٰ مُنورِها أفضل الصلاة وأتم السلام ـ مدة ثماني سنوات، مشتغلًا بالتدريس في الحرم الشريف، ثم عاد إلىٰ موطنه سنة ١٣٠٩هـ.

ومن مؤلفاته: (المنظر البهي، في طالع مولد النبي ﷺ، وما يتبعه من أعمال المولد، وحكم القيام عند مولده ﷺ) ألفه بسؤال أحد السادة آل باعلوي، ولعله الحبيب أبو بكر بن شهاب، و(الجوهر النفيس، علىٰ صلوات ابن إدريس)، طبع، وقرظه سيد الندماء عبد الله النديم فقال: (الجوهر النفيس علىٰ صلوات ابن





إدريس: تأليف العلامة الفاضل والمحقق الكامل الشيخ محمد خليل الهجرسي، كشف به غامض هذه الصلوات الجليلة، وبين المعمىٰ من معانيها الدقيقة، بعد أن تاه في مشكلاتها كثير من الناس، وهو كتاب كاسمه، جوهر نفيس، يدل علىٰ طول باع المؤلف، وتمكنه من العلوم الصوفية)[1].

ومن مؤلفاته أيضًا: (القصر المشيد، في التوحيد، وفي طريقة سيدي إبراهيم الرشيد)، وبهامشه: (اليسرىٰ، للمحتاج للإسرا)، في جواز رؤية الله تعالىٰ، بالإضافة إلىٰ منظومة: (سلوان النائي، في الفعل الواوي اليائي)، وهي مرتبة علىٰ حروف المعجم، طبعت ضمن مجموعة، وقصيدتان نشرتا في جريدة: الكوكب المصري، العدد: ٣٢ في ١٨٧٩/١٢/١٩ (١٤ بيتًا) والعدد: ١٠٩ في ١٨٨١/٦/١٠م (١٧ بيتًا)، وله قصيدة في جريدة: الوقائع المصرية، في رثاء أستاذه الشيخ محمد إبراهيم السقا، العدد ١١١٨ في مايو ١٨٨١م، وقد توفي سنة ١٣٢٨هـ، الموافق سنة ١٩١٠م[2].



* مفتي ثغر رشيد: العلامة الشيخ محمد صالح الجارم الرشيدي الحنفي الحسني بن عبد الفتاح ابن إبراهيم بن محمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن عبد المحسن الجارم الرشيدي الحنفي.

ولد برشيد سنة ١٢٦١هـ، وحفظ بها القرآن، وتلقىٰ العلم علىٰ والده الشيخ عبد الفتاح، وعمه محمود، ثم حضر علىٰ كبار علماء الأزهر، أمثال: عبد القادر الرافعي، والشمس الأنبابي، ومصطفىٰ الإشراقي الشافعي، والبرهان السقا، ودرس العلوم الشرعية والحساب، والهندسة، والميقات والفلك.

ثم عاد إلىٰ بلده، ولما خلت وظيفة الإفتاء بها عقب وفاة والده أسندت إليه، ثم ألغيت محافظة رشيد، فانتقل لقضاء مركز دمنهور، سنة ١٣١٥هـ، ثم تولىٰ قضاء مديرية الجيزة، ثم الفيوم، ثم البحيرة، ثم الشرقية.

ومن مؤلفاته: (التحفة الزهرية، علىٰ الفواكه البدرية)، مخطوط في مجلدين، شرح فيه رسالة (الفواكه البدرية، في الأقضية الحكمية) لبدر الدين ابن الغرس في معاملات الفقه الحنفي، وقد صنفها المترجم وهو قاض في الفيوم، ثم اختصر منه: (المجاني الزهرية، علىٰ الفواكه البدرية)، في الفقه الحنفي، طبع في مطبعة النيل سنة ١٣٢٦هـ، و(حسن السلوك، لسير الخلفاء والملوك)، و(حاشية علىٰ الآجرومية)، و(الرشيدية) منظومة في النحو علىٰ لسان ولده محمد مأمون الجارم، و(حسن الإيجاز، في إيضاح الألغاز)، ومات في



(١) الأستاذ /ص٧٧٥/، الجزء الثالث والثلاثون من السنة الأولىٰ، العدد الصادر بتاريخ الثلاثاء ١٧ رمضان سنة ١٣١٠هـ، الموافق ٤ أبريل، سنة ١٨٩٣م.

(٢) فيض الملك الوهاب المتعالي /١٨١٧/٣/، ونثر المآثر، في من أدركت من الأكابر /ص٤٢/، والمعجم الأصغر، لعلماء الجامع الأزهر /٢٧٣/٣/، ومقدمة كتاب: الجوهر النفيس، علىٰ صلوات ابن إدريس /ص١٣ ـ ١٦/، ط: كشيدة، القاهرة، سنة ١٤٣٦هـ ـ ٢٠١٥م، والأعلام /١١٨/٦/، وموسوعة أعلام القرن العشرين /١٥٧/٢/، وانظر إجازة عبد الهادي نجا الأبياري له في: الأزهر في ألف عام /١٥٧/٣ ـ ١٦١/، والإعلام، بتصحيح كتاب الأعلام /ص٢٩٣/، والتآليف المولدية /ص٦٦/، وهدية العارفين /٣٩١/٢/، ومعجم المطبوعات العربية والمعربة /٣٣٢/١/، و/١٧٠١/٢/.



الزقازيق، عصر يوم ٧ محرم، سنة ١٣٢٨هـ، الموافق ١٩ يناير سنة ١٩١٠م ونقل إلىٰ بلده رشيد[١].



❁ ناقل علوم الأزهر إلىٰ السودان: شيخ الإسلام، نزيل دنقلة، العلامة الشيخ محمد بن البدوي ابن نقد بن عثمان البديري الدهشمي الأزهري، ولد ببلدة قنتي، التابعة لمحافظة مروي، بالولاية الشمالية، في السودان، سنة ١٢٦٥هـ، وقد هاجرت أسرته إلىٰ مدينة الأبيض والمترجم في الثامنة من عمره، فنشأ هنالك في أحضان أعمامه العلماء الأزهريين، وتعلم عندهم الفقه.

ثم رحل سنة ١٨٦٦م إلىٰ الأزهر الشريف مع خاله السيد المكي الكبير، هو وابن خالته: أحمد الأزهري، عن طريق درب الأربعين، وهو طريق بري قديم يربط بين مصر والسودان، وكان السفر بهذا الطريق يتطلب عزيمةً وصبرًا، لمشقته، فلما حط رحاله في الأزهر، اشتغل بطلب العلم، فبقي مدة امتدت لاثنتي عشرة سنة، واختص بشيخه العلامة الشيخ محمد عليش، حتىٰ تخرج ونال العالمية بامتياز عام ١٨٧٧م.

ثم رجع إلىٰ السودان، وألقىٰ عصا الترحال في بلدة أم شنقة، في دنقلة، وكان ﷺ جليل القدر، شيخًا لعموم علماء السودان، تحفظ له المواقف الجليلة في مقاومة المستعمر الإنجليزي، وكانت له مناظرة شهيرة مع الشيخ محمد عبده سنة ١٣١٩هـ الموافق ١٩٠٢م، عند نزول الأخير لتنظيم أعمال القضاء الشرعي.

وفي عام ١٨٨٢م كتب إليه الإمام المهدي بعد تحرير مدينة الأبيض من الاستعمار، فسارع إليه ود البدوي في الأبيض، وبقي معه حتىٰ افتتاح الخرطوم، وتم تعيينه في عهد الإمام المهدي قاضيًا بمنطقة سنار، وتولىٰ مهام القضاء في بربر في عهد الخليفة عبد الله التعايشي.

ومن مشاهير تلامذته العلامة الشيخ عبد القادر الجيلي[٢]، فقد قرأ علىٰ المترجم ثلاثة شروح للموطأ، وهي شروح الزرقاني والسيوطي والباجي، وقرأ عليه فتح الباري وعمدة القاري، ومن تلامذته أيضًا عبد الله ود الخبير، وقد اختلف مع شيخه المترجم في مسألة فأرسلا إلىٰ الأزهر الشريف فجاء الرد مؤيدًا لرأي التلميذ.

وقد نشر المترجم العلوم، فتقاطر عليه طلاب العلم من كل حدب وصوب، وارتفع ذكره، وكان يدرّس

(١) إقليم البحيرة، صفحات مجيدة من الحضارة والثقافة والكفاح /ص٥٠٤/، للأستاذ محمد محمود زيتون، ط: دار المعارف، مصر، سنة ١٩٦٢م، والمعجم الأصغر، لعلماء الجامع الأزهر /٣/٢٨٣/، والكتب العربية التي نشرت في مصر بين عامي ١٩٠٠م ـ ١٩٢٥م /ص١٠٥/، والإفتاء المصري من الصحابي عقبة بن عامر إلىٰ الدكتور علي جمعة /٤/٢٤١٥/، ومعجم المطبوعات العربية والمعربة /٢/١٦٦٨/، ورشيد المدينة الباسلة /ص١٥٤/.

(٢) وترجمة الشيخ عبد القادر الجيلي عبد المحمود نور الدائم في موسوعة أهل الذكر بالسودان /٤١٣١٣/، وفيها تفاصيل تلمذته علىٰ المترجم.





معه نخبة من العلماء، اتخذوا نظامًا لتخريج طلاب العلم علىٰ غرار الإجازات العلمية المعروفة في الأزهر، فكان هذا النظام هو النواة الأولىٰ لمعهد أم درمان العلمي، الذي أصبح فيما بعد جامعة أم درمان الإسلامية، ولم يزل حتىٰ توفي المترجم سنة ١٣٢٨هـ، الموافق سنة ١٩١١م[١].



❁ العلامة الفقيه محمد بن أحمد البدوي بن محمد بن عيسىٰ بن مدني بن مضوي الخزرجي، الشهير بـ(ود البدوي).

ولد في مدينة الأبيض عام ١٢٥٩هـ، الموافق ١٨٤١م، ونشأ فيها وحفظ القرآن الكريم وتلقىٰ علوم التوحيد والفقه وأدب اللغة العربية علىٰ مشاهير عُلمائها، وعُرف منذ صغره بحب العلم، وكان كثير التردُّد علىٰ كبار العُلماء في ذلك الحين، من أمثال السيد أحمد الكُردفاني وأبناء القاضي عربي وغيرهم من العلماء.

مما حرّك طموحه للاستزادة من مناهل العلم في الأزهر بالقاهرة، فهاجر إليه حوالي سنة ١٢٧٠هـ الموافق ١٨٦٢م، وفي الأزهر أدرك مدىٰ ذكائه وعُلو همته مشايخُ الإسلام محمد عليش وحسن العِدْوي وغيرهما من فحول العلماء.

وقد تأثّر المترجم في الأزهر بأستاذه الشيخ عليش، الذي كان معروفًا بالجرأة علىٰ نصرة الحق بسعة علمه وفهمه للإسلام، وعندما أدرك علماءُ الأزهر مدىٰ تفوّق ونبوغ محمد أحمد البدوي في العلوم الدينية، اختاروهُ شيخًا علىٰ أترابه في الأزهر.

وعند انتهاء دراسته بالأزهر نال شهادة الإجازة العلمية بأعلىٰ الدرجات، ويجدرُ بالذكر أن أصول هذه الإجازات العلمية محفوظة بمكتبة جامعة الخرطوم.

وبعد أن تزوّد الشيخ محمد أحمد البدوي بالعلم والمعرفة في الأزهر بالقاهرة، عاد إلىٰ السودان عن طريق الأربعين واستقرّ في الفاشر، وأخذ ينشرُ علوم الدين، وبقي فيها نحو ست سنوات، وأفاد الناس، وتوفي في هذه السنة[٢].

قلت: وقد التبس عندي هذا العلم بالذي قبله، وتحيرت فيهما مدة طويلة، ورجعت إلىٰ الصديق العزيز، وزير الأوقاف السوداني الأسبق صاحب الفضيلة الشيخ محمد مصطفىٰ الياقوتي حفظه الله، فأرسل لي ما نصه: (وجدت في الأمر التباسًا، ووصلت إلىٰ أسرة شيخ الإسلام محمد أحمد البدوي، ووعدوني



(١) أعلام وأيام: توثيق حياة علماء جامعة أم درمان الإسلامية /١/٦٧ ـ ٩٦، تأليف البروفيسور علي أحمد محمد با بكر، ط: دار جامعة أم درمان الإسلامية، أم درمان، سنة ١٤٢٠هـ ـ ٢٠٠٠م، وموسوعة القبائل والأنساب في السودان وأشهر أسماء الأعلام والأماكن /٥/٢١٤٣/.

(٢) وانظر ترجمته في: دور الأزهر في السودان /ص١٤٢/.



برسالة دكتوراه كتبت عن ود البدوي.

ووجدت أن الفقيه أحمد البدوي بن محمد بن عيسىٰ بن مضوي بن مدني بن عبد الدائم، المدفون في بربر من مدن الولاية الشمالية سابقًا، وولاية نهر النيل حاليًا، وقد توفي بها في طريقه لحجته الثانية، وهو مدفون أمام قبة الشيخ زين العابدين، الذي ولد بكترانج من ولاية الجزيرة بوسط السودان، وكانت عودته من الأزهر ١٢٧١هـ، ووفاته ١٢٨٦هـ، له أيضًا ابن اسمه: محمد، يشاركه في الشيوخ، أمثال الشيخ المبلط، والمخللاتي، والشيخ عليش.

وأردت التأكد هل محمد البدوي الذي شارك والده في الشيوخ، والذي هو معروف أنه خزرجي، هو ذاته شيخ الإسلام محمد أحمد البدوي البديري الدهمشي، لا أعتقد ذلك، لأسباب كثيرة).

وأقول: فهذا الشيخ الجليل والذي قبله، إنما هما عَلَمَانِ أزهريان سودانيان جليلان، اتفقا في الاسم، وسنة الوفاة، والبلد، والتعليم الأزهري، وأجرىٰ الله تعالىٰ لهما الأثر العلمي الحميد، وأبقىٰ لهما أطيب الذكر والصيت، ونهلا من علوم الأزهر الشريف حتىٰ تضلعا، ثم رجعا فتدفقا بالعلم في أنحاء السودان الشقيق، وتجشما في طلب العلم، وتكبدا له المشاق، وخاضا من أجله المصاعب، فجزاهما الله عن الصبر والعلم خير الجزاء، ورحمة الله وبركاته ونفحاته عليهما من إمامين كبيرين، وبدرين منيرين.



۞ مفتي مديرية البحيرة وأسيوط: العلامة الشيخ علي هاني الحنفي الأزهري ابن سليمان بن هاني، ولد في قرية منية السعيد في البحيرة، ونشأ ببلده وتلقىٰ فيها مبادئ العلوم، ثم رحل إلىٰ الأزهر الشريف مطلع القرن الرابع عشر وجاور فيه، وتلقىٰ علىٰ علمائه، حتىٰ تقدم لامتحان العالمية سنة ١٣١٣هـ، وحددت له لجنة الامتحان يوم ١٠ رجب، في الأحد عشر علمًا المقررة وهي الأصول، والمعاني والبيان والبديع، والنحو والصرف، والمنطق والتوحيد، والتفسير والحديث، والفقه الحنفي، وقدم رسالة من تأليفه في مبادئ العلوم، فنال العالمية من الثالثة، وصدر له الإذن بالتدريس في ثامن شعبان، ثم جلس للتدريس في الأزهر، وبعد أقل من عامين صدر الأمر العالي يوم ١٧ ربيع الأول سنة ١٣١٥هـ بتعيينه قاضيًا جزئيًا في محكمة مركز أنبابة خلفًا للشيخ علي الشابوري، الذي عين مفتيًا لدمياط، ثم نقل هو مفتيًا لمديرية البحيرة خلفًا للعلامة الشيخ محمد بخاتي، الذي نقل لإفتاء الجيزة، ثم نقل مفتيًا لمديرية أسيوط في صفر سنة ١٣٢٣هـ، وظل فيه إلىٰ إلغاء إفتاء المديريات سنة ١٣٢٨هـ، ثم لم يظهر شيء من أخباره بعد[١].





(١) الإفتاء المصري من الصحابي عقبة بن عامر إلىٰ الدكتور علي جمعة /٥/٢٩٩٦، وفهرس مخطوطات مكتبة الأزهر الشريف /١٩/٢٨٧.



* الشيخ حسن محمد بك عبود الزمر، أتم حفظ القرآن الكريم ولم يتجاوز الخامسة عشرة من عمره، والتحق بالأزهر الشريف سنة ١٨٩٦م في عهد الخديوي عباس حلمي، ومشيخة الشيخ النواوي، ومكث يتلقى العلم حتى نال شهادة الأهلية سنة ١٩٠٣م، وأكمل مسار تعلمه لينال العالمية، ورزق بمولود سنة ١٩٠٨م، ثم لقي ربه في حادث تصادم بشارع الأزهر أثناء خروجه من الجامع الأزهر الشريف سنة ١٩١١م[١]، وكان من أسرته أيضًا الشيخ عبد الهادي حسين أحمد يوسف الزمر، أول من أتم دراسته في الأزهر الشريف على مستوى أسرته وقريته، وسار من بعده أولاده الشيخ أحمد والشيخ محمود على دربه، وكذلك حفيده الشيخ طه أحمد عبد الهادي المتوفى سنة ١٩٥٢م، رحم الله الجميع.



* حضرة الأستاذ الشيخ سعيد عبد الله الطهطاوي، أحد علماء الأزهر الشريف في القرن الرابع عشر، وأحد مدرسي الجغرافيا والرياضة به، ومن مؤلفاته: (الخلاصة السنية، في الجغرافيا الأزهرية)، وكان كتابه هذا هو مقرر السنة الثالثة بذلك المعهد، وقد كان ﷺ أحد حسنات الشيخ رفاعة الطهطاوي في نهضته بالعلوم الحديثة، بناء على توجيه الإمام الشيخ حسن العطار، فقد عني رفاعة بترجمة جغرافية ملطبرون، وسماه: (الجغرافيا العمومية)، وساعده في ترجمته الشيخ محمد هدهد الطنتدائي، فنشأ من تلامذة رفاعة جيل من الشيوخ الأزهريين المعنيين بإكمال هذا المشروع العلمي، وقد كان المترجم حيا في هذه السنة[٢].



* العلامة الشيخ حامد بن إبراهيم عاشور الحنفي، ولد في غزة سنة ١٢٦٤هـ، وحفظ القرآن على الشيخ يوسف الكحيل، وأتقن القراءات السبع على الشيخ إسماعيل الجبالي، ثم طلب العلم في غزة على الشيخ نجيب نخال، والشيخ يوسف أبي زهرة، والشيخ عبد الله العكلوك، وأخذ الفقه عن الشيخ داود البكرية، ولازمه وانتفع به.

ثم رحل إلى الأزهر الشريف سنة ١٢٧٩هـ، واجتهد في التحصيل، وتلقى على العلامة محمد الرافعي، وعبد الرحمن البحراوي، وعبد الله الدرستاوي، وأبي العز المرصفي، وسليم البشري، وبقي على ذلك عشر سنوات، حتى أدرك الغاية، وأجازه مشايخه، وتأهل للتدريس، سنة ١٢٨٩هـ، واستمر فيه نحو عشر سنين.

ثم تعين قاضيا لدمنهور، ثم قاضيا في زفتى، ومنها إلى ميت غمر، واستوطنها، ورزق السعد والقبول، وكان صالحًا زاهدًا، محبًا للفقراء والصالحين، ثم استقال من القضاء، فنقل قاضيًا إلى سمالوط، ثم استقال منها، فجعلوه نائبًا للزقازيق، فتوجه إليها، فأمضى في هذا السلك ثلاثين سنة، في غاية النزاهة



(١) أسرة الزمر في ناهيا /ص١٩٩/.

(٢) المعجم الأصغر، لعلماء الجامع الأزهر /٢/١٢٢/، ومعجم المطبوعات العربية والمعربة /٢/١٢٤٧/.



والاستقامة، ثم مرض فنزل غزة، ومنها إلىٰ القدس لمراجعة الأطباء، فلم ينجح معه علاج، ثم رجع إلىٰ ميت غمر، وجاءته الأطباء من مصر، فلم يستفد منهم، وتوفي يوم الجمعة، آخر صفر، سنة ١٣٢٨هـ[١].

◉ العلامة الجليل الشيخ محمد فالح بن محمد بن عبد الله بن فالح الظاهري المهنوي الحسيني، منسوب إلىٰ بني مهنا من عرب الظواهر في الحجاز، ولد في بادية المدينة المنورة، في سابع جمادىٰ الأولىٰ، سنة ١٢٥٦هـ، وأرسله والده إلىٰ زاوية السنوسية برابغ، فحفظ القرآن الكريم، وتلقىٰ مبادئ العلوم، وتلقىٰ بعدها علىٰ كبار علماء المدينة المنورة، والتزم شيخه الإمام محمد بن علي السنوسي، فلازمه حضرًا وسفرًا، وحج معه غير مرة، وسمع عليه الكتب الستة والموطأ وغيرها.

ثم رحل إلىٰ بلاد شتىٰ، فدخل مصر مرارًا، أولها سنة ١٢٧١هـ، وآخرها سنة ١٣١٣هـ، والتحق بالأزهر الشريف، فتتلمذ للعلامة شمس الدين عليش، والعدوي، ومسند دمياط الشمس محمد الشريف ابن عوض الدمياطي، والجيزاوي، وأحمد بن نصر العدوي، ولم يزل حتىٰ تضلع من العلوم، ثم دخل الآستانة، سنة ١٣٠٩هـ، وعين بأمر من السلطان مدرسًا بالقصر السلطاني لقراءة الحديث، فضاق بحياة القصور، ولم يزل يتوسط لدىٰ شيخ الإسلام حتىٰ أعفي من التدريس، ورجع المدينة المنورة سنة ١٣١٤هـ، وهرع إليه طلاب العلم، وكانت حلقته من أكبر حلق العلم بالمسجد النبوي الشريف.

ومن مؤلفاته: (أنجح المساعي، في الجمع بين صفتي السامع والواعي)، طبع، و(حسن الوفا، لإخوان الصفا)، طبع، و(شيم البارق، من ديم المهارق)، وغير ذلك، حتىٰ توفي في تاسع شوال، سنة ١٣٢٨هـ[٢].



◉ العلامة الشيخ الشهاب أحمد المنصوري المالكي الأزهري، نسبة إلىٰ قرية المنصورة، من أعمال منية بن خصيب، التحق بالأزهر حتىٰ أتقن العلوم وتصدر للتدريس به، وممن تتلمذ له العلامة محمد بن محمد بن حامد المراغي الجرجاوي، توفي المترجم بالقاهرة بعد ظهر يوم الأحد، ١٤ رجب، سنة ١٣٢٨هـ، الموافق ٢٥ يونيو، سنة ١٩١٠م[٣].



(١) إتحاف الأعزة، في تاريخ غزة /٤/٣٧٤/، وأعلام من جيل الرواد من غزة هاشم /ص٤٨٣/.

(٢) أعلام من أرض النبوة /٢/١٦٤/، وأعلام المكيين /٢/٦٤٨/، وثبت الحبيب محمد بن سالم السري /ص١٤٨/، وأعلام مصر في القرن الرابع عشر /٢/٣٥/، والرحلة السامية، إلىٰ الإسكندرية ومصر والحجاز والبلاد الشامية /ص٢٠٩/، والأعلام /٦/٣٢٦/، والإعلام، بتصحيح كتاب الأعلام /ص٣٣٨/، والأعلام لخير الدين الزركلي مراجعات وتصحيحات /ص٢٠٦/، وإمتاع الفضلاء، بتراجم القراء /١/٢٣٢/، والإسعاد بالإسناد /ص٦٠/.

(٣) تعطير النواحي والأرجا /٣/٣٩٤/.



❁ العلامة الشيخ حسنين الحصافي شيخ الطريقة الشاذلية الحصافية الشافعي بن حسين بن حسنين ابن حسين بن عمر بن أيوب الحصافي، نزيل كفر الحصافة بالقليوبية.

ولد الشيخ الحصافي بكفر الحصافة سنة ١٢٦٥ وابتدأ يتلقىٰ العلم بالأزهر الشريف منذ سنة ١٢٧٧هـ، واجتمع وهو في القاهرة بالشيخ شمس الدين محمد بن مسعود الفاسي حين دخل القاهرة في سنة ١٢٨٤هـ فأخذ عنه الطريقة الشاذلية، وسلك بها، وأخذ الخلوتية عن الشيخ حسن العدوي الحمزاوي في سنة ١٢٩٨هـ، والتيجانية عن الشيخ أحمد البتاني الفاسي، والأحمدية عن الشيخ محمد بن إبراهيم بن خضير الدمياطي، ولقي بالقاهرة الشيخ أحمد بن أحمد بن عبد القادر بن عبد الرحمن الحلبي الصديقي فاستجازه فأجازه، واستجاز الشيخ حسين المصيلحي بالطريقة الخلوتية بسنده.

ثم تصدر للتذكير والإرشاد، وأسس طريقته علىٰ الظاهر فحمد مسعاه في ذلك، ولكل وجهة هو موليها سبحانه، وقد انتشرت طريقته وعم النفع بها، وكان خيِّرًا بركة، تسوده علائم الصلاح بصورة واضحة، ذا مقصد حسن فيما توجه إليه، وله مؤلفات في التصوف انتفع بها الناس، توفي في العاشر من جمادىٰ الأولىٰ من هذه السنة[1].



❁ العلامة الفهامة الجليل الفلكي المؤقت الشيخ حسين زايد الأزهري المالكي السمادوني، عالم فلكي رياضي من سمادون بالمنوفية.

ولد بها سنة ١٢٥٨هـ، وتلقىٰ علومه بالأزهر الشريف، وأخذ علم الفلك والميقات والحساب علىٰ الشيخ خليل العزازي، وهو عمدته في هذه الفنون.

وأشهر مؤلفات المترجم في الفلك كتابه (المطلع السعيد، في حسابات الكواكب علىٰ الرصد الجديد)، أتمه سنة ١٣٠٤هـ، وساعده فيه أحمد أفندي حاذق ناظر مدرسة قليوب سابقًا، طبع في المطبعة البارونية، وله رسالة في الحساب، ومؤلف في التصوف.

واختارته نظارة الأوقاف معلمًا لعلم الفلك والميقات بمساجد الأوقاف، وكانت له دروس في هذه العلوم بالأزهر والمدرسة الأشرفية ومدرسة الغوري، وكان يحضر للسماع عليه في هذه المعاهد الجم الغفير من طبقات مختلفة، ولم يكن من يشاركه في فنه.



ومن أشهر الآخذين عليه من المدنيين المرحوم دولتلو الغازي أحمد مختار باشا معتمد الدولة العثمانية في مصر مؤلف كتاب إصلاح التقاويم الذي عربه المرحوم شفيق بك منصور يكن، وطبع بالقاهرة سنة ١٣٠٧ وأخذ عنه أحمد حاذق أفندي ناظر مدرسة قليوب الأميرية، والشيخ عبد الغني محمود شيخ المعهد

(١) أعلام مصر في القرن الرابع عشر /٢/٣٣.



الأحمدي، ومصطفىٰ الفلكي، والشيخ أبو الفضل محمد الفيومي، والشيح عبد الحميد غيث، والشيخ خليل حسنين الشافعي الأزهري من أهالي كفر العرب مركز زفتىٰ غربية، وكان ممن لازمه وانتفع به، والشيخ أحمد موسىٰ الزرقاوي مدرس علم الفلك والميقات بالأزهر بعده وغيرهم.

وقد أحيا المترجم مدارسة هذه الفنون بالأزهر بعد اندراسها حقبة طويلة من الزمن، وكان حرصًا منه علىٰ عدم انقطاع درسه ينيب عند تخلفه عن الدرس ولده الشيخ محمد زايد.

وكان رحمه الله تعالىٰ علىٰ قدم من الصلاح والعبادة والنسك اتخذ له خلوة بمدرسة الغوري بضريح ولي الله تعالىٰ الشيخ ابن عزون صاحب مسجد الغوري قديمًا، كان يتردد إليها غالب أوقاته، ويتفرغ فيها للعبادة والذكر، توفي في ثامن شعبان من هذه السنة، ودفن بمدفنه بباب الوزير داخل باب تربة طراباي الشريفي بجوار قبر الرجل الصالح سيدي محمد بن الحنفية[1].



❁ أول برلماني معارض، يُسقط حكومة في مصر، الشيخ عبد السلام عبد الخالق المويلحي باشا، حفظ القرآن الكريم، والتحق بالأزهر الشريف، فتلقىٰ العلم هنالك، وتتلمذ لعدد من شيوخه الأئمة المتبحرين، كالأشموني، والبرهان السقا، والعروسي، والبحراوي، وغيرهم من الأئمة.

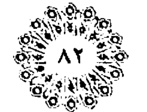
وقد تخرج، فلم يشتغل بالأدب كأخيه إبراهيم، بل اتجه إلىٰ تجارة الحرير، حتىٰ كان شيخ التجار جميعًا، أو رئيس الغرفة التجارية باصطلاح اليوم.

وقد تألف مجلس شورىٰ النواب، ليعبر عن آمال الشعب، وكان المترجم عضوًا في البرلمان، أيام أن كانت وزارة نوبار باشا تضم أعضاء من الوزراء الأجانب الإنجليز والفرنسيين، وقد تألفت منهم لجنة التحقيق، التي تضع مشروعات القوانين المالية للبلاد، فخولت اللجنة لنفسها سلطات هائلة، وسرحت الموظفين المصريين أبناء الوطن وأحلت مكانهم الأجانب بدعوىٰ أنهم أخبر، حتىٰ تحكم الأجانب في الوطن.

فتقدم محمود بك العطار وصاحب الترجمة عبد السلام المويلحي باعتراض جريء علىٰ إغفال مجلس النواب في المرسوم الصادر بتأليف اللجنة، فأراد نوبار باشا أن يلتف علىٰ الأمر ويزعمه سياسيًّا محضًا، وتصاعدت المناقشات في البرلمان يقودها المويلحي، حتىٰ أحالت الحكومة بتحريك من اللجنة ألفين وخمس مئة ضابط مصري للإيداع، فقامت ثورة علنية هاجمت نوبار باشا والوزيرين الأجنبيين، وتضامن



(١) المعجم الأصغر، لعلماء الجامع الأزهر /٢/١٠٥/، وأعلام مصر في القرن الرابع عشر /٣٤/٢/٣/، وجامع التصانيف المصرية الحديثة من سنة ١٣٠١هـ إلىٰ سنة ١٣١٠هـ /ص٥١/، ومعجم المطبوعات العربية والمعربة /٧٧٠/١/، ومعجم المؤلفين /٦١٠/١/.





معهم الخديوي إسماعيل، فسقطت الوزارة مدحورة، وكان عبد السلام المويلحي أول معارض برلماني وطني أصيل، يحاصر تغلغل الأجانب والإنجليز في إدارة شئون البلاد، ويتمكن من إسقاط الحكومة.

حتىٰ أشارت إليه جريدة (التايمز) في عدد ١٦ أبريل سنة ٧٩، وقارنته بميرابو: (لم يعد مجلس النواب موضع سخرية واحتقار؛ فإن أعضاءه قد أثبتوا مرارًا أنهم علىٰ جانب من الجاه والاستقلال.

ولم تكن الأخيرة بأقل من سابقاتها، فإن رياض باشا وزير الداخلية ذهب أخيرًا ليختم رسميًّا قرار الانعقاد، وقد وجه للأعضاء بهذه المناسبة خطابًا رقيق العبارة يتعلق بخدماتهم الماضية، وأعلنهم أن واجباتهم قد أديت علىٰ أكمل وجه، ولكنه لم ينجح في تمثيل دور كروميل؛ لأن المجلس رفض اقتراحه.

وقام عبد السلام المويلحي وصرح باسم البرلمان أن أعضاءه لم يعملوا شيئا، وأن مهمة الإشراف علىٰ أعمال الوزارة لاتزال أمامهم، وهذا يدعوهم إلىٰ البقاء، وقد أيده زملاؤه بالإجماع، والتفوا حوله إلتفاف النواب حول ميرابو في فرساي إبان الحادثة المشهورة، ولايزال البرلمان المصري يعقد جلساته ويقول الآن: إن جميع الوزراء، مصريين وأجانب، يجب أن يخضعوا لإرادته وأن يكونوا مسؤولين أمامه عن أعمالهم).

قال الدكتور رجب البيومي: (علىٰ أن حب الحرية، مما يجري في النفوس الأصيلة، مجرىٰ الدم في العروق، فإذا نهض بمواجهة الاستبداد أناس، كعبد السلام المويلحي وزملائه، ممن فطروا علىٰ الكرامة، ودرسوا في الأزهر تعاليم الإسلام، في المساواة والحرية والإخاء، فذلك مما يتوقع حدوثه)، وقد توفي المترجم يوم الاثنين، ١٠ ذو الحجة، سنة ١٣٢٨هـ، الموافق ١٢ ديسمبر، سنة ١٩١٠م[١].



۞ العلامة الفقيه الجليل سيد محمد بن سيد عبد الرحيم بن سيد منصور بن سيد صالح بن سيد كامل القتالي.

ولد سنة ١٢٥٨هـ، الموافق سنة ١٨٤٢م، في قرية ده تل، بمنطقة كوده، وهي من توابع لارستان حينها، وهي الآن من توابع مديرية بستك، وحفظ القرآن الكريم وتلقىٰ المبادئ ثم سافر إلىٰ جزيرة قشم، لطلب العلم، وهو دون الثانية عشرة، فالتحق فيها بالمدرسة الكمالية، فصار من طلابها الممتازين.



ومن شيوخه: الشيخ يحيىٰ آل كمال، والشيخ محمد مسعود الفاسي، والشيخ محمد صالح الرضوي، والشيخ رحمة الله الهندي، وقد أرسله شيخه يحيىٰ آل كمال إلىٰ دركان بطلب من حاكمها، ليكون إمامًا ومبلغًا لهم، فبنىٰ له الحاكم مدرسة، سميت بالمحمدية.

ولم يكتف بهذا المنصب الذي منحه إياه الحاكم، بل طلب منه أن يرسله إلىٰ مكة والمدينة، لإكمال



(١) النهضة الإسلامية في سير أعلامها المعاصرين /٤/ ١٨٤ - ١٩٧/، وأعلام لم ينصفهم جيلهم /ص٧ - ٩/.



دراسته، فمكث في الحجاز ثلاث سنوات، تتلمذ فيها للعلامة أحمد زيني دحلان.

ثم ارتحل إلىٰ مصر، والتحق بالجامع الأزهر، وتتلمذ علىٰ علمائه، حتىٰ أكمل كل مراحله الدراسية، وتخرج فيه متبحرًا في المعقول والمنقول، وتعلم طب العيون علىٰ يد أطباء مصر، حتىٰ مهر في ذلك وصار يجري عمليات الجراحة.

ثم رجع لبلده وصار من كبار علماء منطقة الجنوب، ولقبوه بـ(سيد محمد العالم)، ورجع للتدريس في المدرسة المحمدية التي بناها له الحاكم، واجتمع الطلاب لديه، فصار مدرسًا ومفتيًا وقاضيًا وطبيبًا للمنطقة السنية بجنوب إيران.

وسافر مرة إلىٰ قطر لمعالجة أحد شيوخ آل ثاني، ومرة إلىٰ عمان، وكان إذا نزل بلدًا لعلاج أحد أعيانه عكف علىٰ التدريس والإفادة فيه، وتتلمذ له عدد غفير من العلماء؛ منهم: الشيخ حبيب الفارسي، الذي صار قاضيًا ومفتيًا في مسقط، وابنه السيد عبد الرحيم، وكمال بن محمد بن نظام الدين، الذي رحل بعد ذلك إلىٰ مصر لطلب العلم في الأزهر فبقي في مصر، ومن مؤلفات المترجم: (التهذيب، شرح التقريب) لأبي شجاع، وتوفي يوم الجمعة ١٨ جمادىٰ الثانية، سنة ١٣٢٨هـ، الموافق ٢٦ يونيو، سنة ١٩١٠م[١].



❁ العلامة المتبحر الشيخ أحمد بن أبي الخير بن عثمان بن علي العطار المكي الشافعي، ولد بمكة شرفها الله تعالىٰ يوم الاثنين الثاني من ذي القعدة سنة ١٢٧٧هـ، وابتدأ في طلب العلم منذ سنة ١٢٩٥هـ.

ودخل مصر في سنة ١٣٢٥هـ واجتمع فيها بكوكبة من علماء الأزهر، ومنهم الإمام الشيخ البشري، وأخذ بطنطا عن الشيخ محمد عبد الرحيم النشابي الشاذلي، وأكثر من الشيوخ ورحل في طلب العلم علىٰ عادة السلف.

وله معجم جمع فيه شيوخه المشارقة والمغاربة، وألف (در السحابة، في صحة سماع الحسن البصري عن جماعة من الصحابة)، و(حصول المنىٰ، بأصول الألقاب والكنىٰ).

قال مسند العصر السيد عبد الحي الكتاني في: (فهرس الفهارس): (وكان الرجل المذكور ـ والله ـ بحرًا متلاطم الأمواج في علم الرجال، واسع الدراية، عزيز النظير، لم أر له نظيرًا فيمن رأيت أو سمعت به في عصرنا مشرقًا ومغربًا.



والذي أراه كان يقرب منه في العناية، وضبط الكثير من أدوات الرواية: صديقنا الأستاذ الكبير الشيخ محمد المكي بن مصطفىٰ بن عزوز التونسي، دفين الآستانة، فقد اعتنىٰ أيضًا، وجمع وقيد، وكاتب وكتب



(١) قبس من مدرسة الشافعية في إيران في القرنين الثالث عشر والرابع عشر الهجريين /ص١٥٨/.



وأشبع، ولو كان وفق للاعتناء بهذا الشأن، وتتبعه من صغره، لم يكن له فيه أيضًا نظير في أثره وخبره.

وعلىٰ كل حال فقد كان مسند تونس ورراويتها وجماعها ونادرتها، رحمهما الله رحمة واسعة، وأسدل علىٰ قبريهما سدال الرحمة والكرامة السابغة النافعة)، مات في ربيع سنة ١٣٢٨هـ[١].



❁ العلامة الشيخ صالح بن مهنا القسنطيني القلي الأزهري المالكي الصوفي الأشعري العليشي، ولد في قرية كركرة قرب بلدة القل[٢] سنة ١٨٤٠م تقريبًا، وهي القرية التي تسكنها قبيلة ابن مهنا المنحدرة من أصول مشرقية.

وفي قريته هذه قرأ القرآن الكريم، وتلقىٰ مبادئ العلوم الأولىٰ، حتىٰ بلغ سنا تؤهله إلىٰ الالتحاق بجامع الزيتونة المعمور، وكان له من التحصيل العلمي ما يؤهله أيضًا لذلك، وكان متأثرًا في نشأته الأولىٰ أيما تأثر بشيخه عبد الله الدراجي، الذي ألف في سيرته كتابًا عنوانه (إسعاف الراجي، في بعض مآثر عبد الله الدرَّاجي)، وكان شيخه المذكور بعيدًا عن مداهنة الحكام وتملقهم، بل يشدد عليهم، فما كانوا يزدادون له إلا احترامًا، وكانوا يتبركون به.

ثم رحل من مسقط رأسه إلىٰ جامع الزيتونة بغية طلب العلم والاستزادة منه، علىٰ يد فتتلمذ الشيخ الجربي، والشيخ الأديب محمود قبادو، الشاعر التونسي المشهور، والشيخ صالح النيفر، والشيخ محمد النيفر، والشيخ محمد الطاهر المازري، وغيرهم.

وبعد سنوات من تحصيل العلم والمعرفة انتقل إلىٰ الجامع الأزهر، لمتابعة التحصيل، فتتلمذ فيه علىٰ عدد كبير من الأئمة الأجلاء؛ منهم: شيخ الأزهر الشيخ إبراهيم الباجوري، والشيخ مصطفىٰ العروسي شيخ الجامع الأزهر، والشيخ محمد بن أحمد بن عليش ت١٢٩٩هـ، والشيخ حسين بن أحمد المرصفي، والشيخ حسن العدوي الحمزاوي، والشيخ أحمد الرفاعي، والشيخ الشرقاوي الشافعي، والشيخ محمد الأشموني الشافعي، والشيخ أحمد الأجهوري الضرير ت١٢٩٣هـ، والشيخ محمد الأنبابي وغيرهم من أهل العلم والفضل.

ثم عاد إلىٰ الجزائر سنة ١٨٨٧م، فاستقر مدة من الزمن بزاوية الشيخ بلقاسم بو حجر، حيث تزوج هناك وتفرغ للتدريس، وبعدها طلب من الشيخ محمود بن محمد الشاذلي إلىٰ الشيخ علي شيخ زاوية بو حجر

(١) أعلام مصر في القرن الرابع عشر /٢/٤٠/، وفهرس الفهارس والأثبات /١/٥٠/، وألقاب الأسر /ص٢٨٦/.

(٢) مدينة القل، مدينة وبلدية بولاية سكيكدة، من موانئ الجزائر، تقع في سفح جبل (بوقرعون)، وتبعد بومين عن مدينة قسنطينة، وعرفت في القرن السابع الهجري باسم مرسىٰ القل، وانظر: موسوعة تاريخ وثقافة المدن الجزائرية /٣/٤٢/، وأما قسنطينة ففي الكتاب نفسه /٣/٨٤ ـ ١٥٢/ حديث مسهب عنها وعن أطوار تاريخها، وعناصر سكانها، وأسواقها، وعمرانها، ومن أنفس ما خاض فيه الجوانب العلمية الثقافية، وتاريخ أشهر أسرها العلمية /ص٩٧ ـ ١١٥/، والخلافات العلمية بين علمائها /ص١٣٩/ وما بعدها.







توجهه إلىٰ قسنطينة ليشغل منصب إمام الجامع الكبير فبقي فيه عدة سنوات، تفرغ فيها لوظيفة التدريس والإمامة بالجامع الكبير.

ثم تولىٰ إلىٰ جانب ذلك مهمة التدريس بالزاوية الحنصالية تطوعًا في جميع المواد الدراسية فأدىٰ المهمة علىٰ أحسن وجه وأكمله فكانت مدة تدريسه قرابة الثلاثين عامًا، ولم يكتف الشيخ بهذا؛ حيث إنه لشدة حرصه علىٰ نشر العلم اكترىٰ بيتًا بالقرب من الزاوية ليتفرغ فيه للتأليف والتدريس، فكان ذلك البيت بمثابة الخلوة العلمية.

وبعد رحلة طويلة من التدريس كان له عدد لا يحصىٰ من التلاميذ، نذكر منهم: الشيخ رودسلي عبد الكريم بن عمر، والشيخ المختار بن صلح، والشيخ يوسف بن بروال، والشيخ علي بن اليسري، والشيخ محمد بن مسعود حماني والد الشيخ أحمد حماني، والشيخ عبد المجيد بن بريك، وغيرهم ممن تتلمذ له وسار علىٰ دربه.

وعرف باتجاهه الناقد منذ وقت مبكر؛ ومن ذلك آراؤه حول انحراف بعض شيوخ الطرق الصوفية، فشن حملات عنيفة ضد الذين يجعلون من التصوف شعوذة ووسيلة للاسترزاق، وقد ذهب في هذا الأمر شأوًا بعيدًا في كتبه؛ إذ إنه يرىٰ أن ثلاثة لا يفلحون، وهم ابن شيخ الطريقة وزوجته وخادمه، فيقول في هامش الرحلة: أما ابنه فإنه يفتح عينيه علىٰ تقبيل المريدين يده وحمله علىٰ الأعناق والتبرك به.. الخ.

وقد أثار أيضًا قضية الأشراف التي كانت منتشرة في وقته حيث كان الكثير من الدجالين ينسبون أنفسهم إلىٰ النبي ﷺ فثار علىٰ هذه القضية معتبرًا أن الشرف مرده إلىٰ التقوىٰ، وكان كثيرًا ما يحمل علىٰ المشعوذين في كتبه ودروسه، وكانت له جهود جليلة في تعريف أهل المشرق بالمغرب العربي.

وتعرض إلىٰ محن عظيمة تمثلت في تأليب السلطات الاستعمارية للناس عليه، وتحريضهم علىٰ إيذائه، حتىٰ عزله الاستعمار من وظيفة الإمامة، وألقىٰ القبض عليه، واستولوا علىٰ مكتبته الثمينة، لولا تدخل المستشرق البان روزي لدىٰ السلطات، وطلبه فك أسر الشيخ وإرجاع مكتبته.

وقد ألَّف أحمد بن دادا المشهور بأبي الهدىٰ وخرِّيج القرويِّين رسالةً سمَّاها (ضوء الشَّمس) نوَّه فيها بالأشراف، فردَّ عليه الشَّيخ صالح بن مُهَنَّا في رسالة سمَّاها (تنبيه المغترين في الرَّدِّ علىٰ إخوان الشَّياطين)، وصادف ذلك ظهور الطبعة الأولىٰ لرحلة الورتلاني المسماة (نزهة الأنظار، في فضل علم التاريخ والأخبار) بتحقيق صالح بن مُهَنَّا في تونس سنة ١٣٢١هـ، فعلق فيها تعليقةً فُهِم منها الإساءة لبعض الأشراف، فكتب الشَّيخ عاشور بن محمد بن عبيد الخَنْقِي كتاب (منار الإشراف، علىٰ فضل عصاة الأشراف، ومواليهم الأطراف)، ثم كتب الشَّيخ المهدي الوزَّانيّ: (السَّيف المسلول باليد اليمنىٰ، للرد علىٰ ابن مُهنَّا)، ورد عليه أيضًا محمَّد بن محمَّد بن مصطفىٰ المشرفيُّ الجزائريُّ الأصل، والفاسي دارًا ووفاة، وعبد السَّلام العمرانيُّ،







ومحمَّد العابد بن سودة في كتابه: (سنان اليراع وبنادق القرطاس، في نحر من جازف وشتم النَّاس).

وأعقب فأقول: كان المترجم أشعريًّا صوفيًّا مالكيًّا، ينقد انحرافات بعض المتصوفة، حاد الطبع، شجرت بينه وبين أعلام عصره مشاجرات حادة، فوقع فيهم ووقعوا فيه، لكن هذا لا يخرجه عن صوفيته، بدليل أنه عكف علىٰ ثلاثين سنة يدرِّس في الزاوية الحنصالية الصوفية، فشأنه كشأن الشيخ محمود خطاب السبكي، وكشأن ابن الحاج صاحب المدخل، وكشأن محتسب الصوفية والعلماء سيدي أحمد زروق قبله، وبعيدًا عن مسألة إنكاره علىٰ انحراف بعض المتصوفة فقد كان أزهريًّا معجبًا بأستاذه الإمام الشيخ شمس الدين محمد عليش إلىٰ درجة الانتساب إليه، فيصف نفسه بقوله (صالح بن مهنا القسنطيني العليشي)، بل أفرد كتابًا مستقلًا في مناقب العلامة عليش اسمه: (تذكرة من يعيش، في بعض مآثر الشيخ عليش)، وشرح متن الخريدة لسيدي الإمام الدردير، وشرح متن الجوهرة للإمام اللقاني، وألف مولدًا نبويًّا، فهذه هي أبعاد فكره.

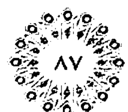
وقد طالعت تعليقاته علىٰ الرحلة الورثلانية، فرأيت العجب العجاب من تعلقه بالصالحين، وفنائه فيهم، وتبركه بهم.

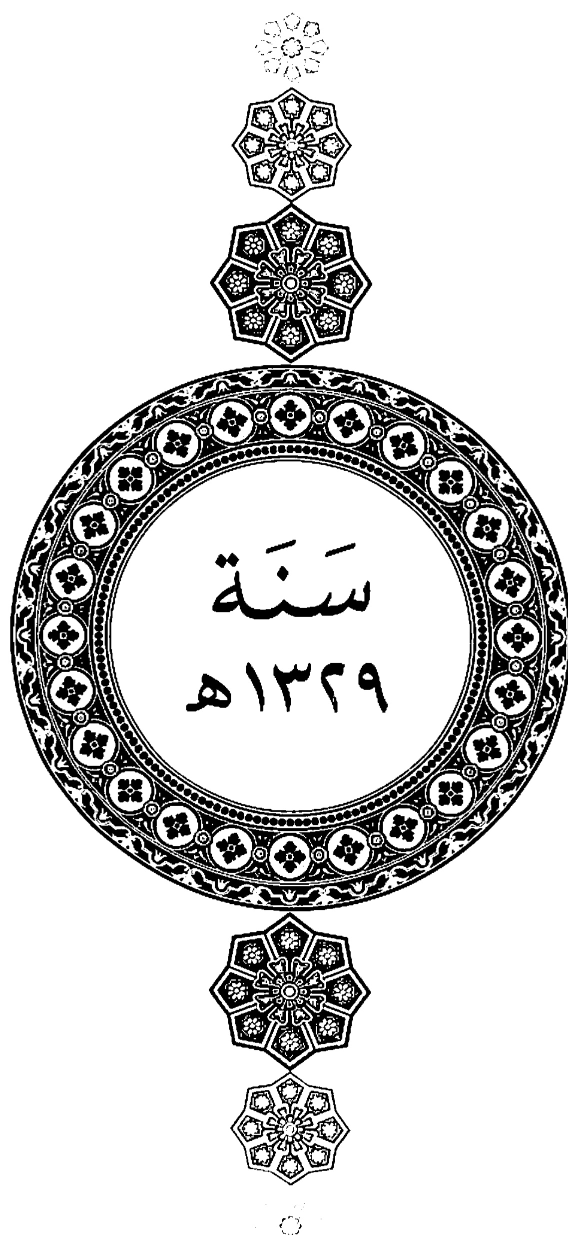
أما مؤلفاته صاحب الترجمة فمنها: (البدر الأسمىٰ، في بيان معاني نظم الأسماء الحسنىٰ)، و(السر المصون، علىٰ الجوهر المكنون)، و(أقرب الوسائل، في الصلاة علىٰ النبي وجمع الشمائل)، و(تنبيه المغترين، والرد علىٰ إخوان الشياطين) كما سبق، و(الفتح الرباني، في الرد علىٰ المهدي المغربي الوزاني)، و(مولد النبي ﷺ)، و(القول السديد، علىٰ متن القصيد، في علم التوحيد)، و(الفتحات الأزهرية، في الخطب المنبرية)، و(فتح الفتاح القدير، بشرح حزب الفلاح والحزب الكبير)، و(تكملة مختصر الشيخ عبد الرحمن الأخضري)، و(مختصر الترغيب والترهيب)، و(تذكرة من يعيش، في بعض مآثر الشيخ عليش)، و(شرح قواعد عياض)، و(شرح العشماوية)، و(أربعون حديثًا من الموطأ)، و(شرح البيقونية)، و(الرحلة الأزهرية)، و(شرح الجوهرة)، و(شرح الخريدة)، و(شرح عقيدة السيوطي)، و(فضائل رمضان)، و(فضائل ليلة النصف من شعبان)، و(فضائل عاشوراء)، و(إسعاف الراجي) المذكور سابقًا، و(شرح الجزائرية) الكبير، والوسط، والصغير، و(زجر الكلاب، والرد علىٰ مسيلمة الكذاب)، و(تحقيق الدعوىٰ، في الرد علىٰ أعداء أهل التقوىٰ)، و(فتح الرحيم الرحمن، في شرح منظومة نصيحة الإخوان)، وغير ذلك من المؤلفات في الفقه والتوحيد والتفسير والردود علىٰ أهل الشبه.



وقد توفي إلىٰ رحمة الله تعالىٰ يوم الجمعة ٣٠ المحرم، سنة ١٣٢٨هـ، الموافق ١١ فبراير سنة ١٩١٠م، فرحمه الله رحمة واسعة[١].

(١) صالح بن مهنا القسنطيني: حياته وتراثه، ط: مطبعة البعث، قسنطينة، الجزائر، سنة ١٩٨٣م، وترجمته في صدر تعليقاته الواسعة علىٰ نزهة الأنظار، في فضل علم التاريخ والأخبار المشهورة بالرحلة الورثلانية /١/١٩/، ط: المعرفة الدولية، الجزائر، سنة ٢٠١١م، ومعجم أعلام الجزائر /ص٣٢٣/، ومعجم أعلام الجزائر في القرنين التاسع عشر والعشرين /١/١٨٩ - ١٩٢/، وفهرست معلمة التراث الجزائري بين القديم والحديث /ص ٢٢٥، وص٤٨٠/.




سَنَة
١٣٢٩هـ



❁ الإمام العلامة أبو عبد الله محمد ظافر بن البشير بن محمد حسن بن حمزة ظافر المدني الأزهري المالكي، تلقىٰ العلم عن عمه محمد ظافر المدني، وعن جماعة من كبار علماء الأزهر؛ منهم: حسن الهواري، وحسن داود، وحسن الجزيري، وأحمد محجوب الفيومي، وغيرهم كثير.

وكان المترجم قد حظي بعناية من العلامة الجليل الشيخ محمد الحبشي الإسكندري، وذلك أنه استأذن من عمه الشيخ محمد ظافر أن يأذن له في الحضور للآستانة للأخذ عنه، وكان المترجم وقتئذ مقيمًا في الأزهر لطلب العلم، فأرسل عمه الشيخ محمد ظافر إلىٰ العلامة الشيخ محمد الحبشي يقول له: (خذ بيد ابننا محمد وأعطه الطريق)، فكتب له الشيخ محمد الحبشي بالعناية والملاحظة.

ثم اشتغل بالعلم والتدريس والتأليف وزار البلاد العربية، والمكاتب، في القاهرة، والإسكندرية، وتركيا، للبحث والدراسة في مخطوطاتها، واستفاد من ذلك في تآليفه وكتبه، وله مقالات في النهي عن البدع والمستحدثات التي لا تجري علىٰ قانون الشريعة، نشرها في جريدة (المؤيد)، توفي سنة ١٣٢٥هـ، ١٩٠٧م في طريق الحج، قاصدًا مكة المكرمة، إثر خروجه من الزيارة الشريفة بالمدينة المنورة.

ومن مؤلفاته: (اليواقيت الثمينة، في أعيان مذهب عالم المدينة)، طبع الأول منه، ويعتمد عليه كثيرًا الشيخ مخلوف في: (شجرة النور الزكية)، (تحذير المسلمين، من الأحاديث الموضوعة علىٰ سيد المرسلين ﷺ)، و(أقرب الوسائل، لإدراك المعاني ومنتخب الرسائل) في مناقب والده، و(الأنوار القدسية، في شرح طرق القوم العلمية، في مناقب الشاذلية)، كان حيا في صفر سنة ١٣٢٩هـ[1].



❁ كاتب محمود سامي باشا البارودي، وتلميذه الأوفىٰ الأبرّ: حضرة الأستاذ الأديب الشيخ ياقوت ابن أحمد المرسي المالكي، تخرج في الأزهر الشريف، وكان من أهل العلم فيه، وكان ناشطًا في نسخ الكتب النفيسة، فنسخ كتاب (الموضوعات) للملا علي القاري بخطه سنة ١٢٩٨هـ، وفي السنة نفسها نسخ كتاب (تحكيم العقول، بأفول البدر بالنزول) لابن أقبرس، واعتنىٰ بـ(رسالة الأستاذ الإمام سليم البشري في العلمين واسم الجنس والنكرة، وكذا شرحه علىٰ آداب البحث)، فكان هذا المجموع بخط ياقوت المرسي المالكي سنة ١٣١٢هـ.

وهو الذي طبع الكتاب النفيس: (شرح العالم العلامة الشيخ مصطفىٰ البدري الدمياطي علىٰ نظم السيد

(١) المعجم الأصغر، لعلماء الجامع الأزهر /٣/٢٦٤/، والإسلام والمسلمون في ليبيا منذ الفتح الإسلامي إلىٰ سنة ١٤٢١هـ /٣/١٥/، وأعلام مصر في القرن الرابع عشر /٢/١٠/، وشجرة النور الزكية /ص٤١٢/، وذكره الكتاني في الرسالة المستطرفة /ص١٥٤/، ط: دار البشائر، بيروت، سنة ١٤٢١هـ ـ ٢٠٠٠م، والأعلام /٦/٥٣/، وموسوعة أعلام القرن العشرين /٢/١١١/، والنور الساطع، في مناقب القطب الفرد الجامع سيدنا ومولانا العارف بالله الشيخ محمد الحبشي /ص٤١/.





محمد الدمنهوري في قاعدة الفعل المتصل به واو الجماعة) في شعبان سنة ١٣١٤هـ، وقد ورد في آخره: (اعتنىٰ بطبعه حضرة ملتزمه الأستاذ الفاضل والملاذ الكامل: الشيخ ياقوت المرسي من أهالي العلم بالأزهر، جمل الله مسعاه، وحقق من فضله متمناه).

ولعل عنايته بالخط والنسخ هي التي أهلته لأمر قد عرف به بعد ذلك، حيث إنه اشتهر بملازمته ومرافقته لمحمود سامي باشا البارودي، هو والسيد: عطية حسنين، فكانا كاتبيه اللذين يملي عليهما ما يريد كتابته، شعرًا كان أم نثرًا، وكانا يتناوبان التملية منه، لأن بصره كان قد ضعف في المنفىٰ، حتىٰ إنه لما أن توفي البارودي، وجمع خليل مطران مراثي الشعراء له، قال في أولها: (لما نعت الصحف ذلك الفقيد العزيز أفاضت في ترجمته علىٰ ضروب، ولكنها لم تهتد إلىٰ الصحيح في كل حال من أحوال حياته، ولهذا سألنا حضرات الأستاذين الألمعيين الفاضلين: الشيخ ياقوت المرسي، والشيخ عطية حسنين، اللذين كانا كاتبي يده في سنيه الأخيرة، ومعاونيه الصادقين في أعماله الأدبية الخطيرة، أن يترجماه للملأ ترجمة وافية البيان، وثيقة الإسناد، ففعلا، برًّا منهما برئيسهما العظيم، ورعاية لمحبهما الكريم)[١].

وكان المترجم أشد اختصاصًا بالبارودي وقربًا إليه، حتىٰ إنه لما نهض إلىٰ تصحيح رائعة البارودي (كشف الغمة، في مدح سيد الأمة ﷺ) قال في آخرها: (صححها وفسر بعض غريبها كاتب يد الناظم في سنيه الأخيرة «ياقوت المرسي» عفي عنه)، وبلغ من قربه ووفائه أن عهدت إليه السيدة الفاضلة حرم البارودي بطبع (مختارات البارودي)، فنهض بذلك، وطبعه في مطبعة الجريدة، سنة ١٣٢٩هـ، وظهرت الأجزاء الأربعة علىٰ مدىٰ ثلاث سنوات من سنة ١٩٠٩م إلىٰ سنة ١٩١١م، وقد كان المترجم حيا في هذه السنة[٢].



۞ العلامة الشيخ محمد شقير النواوي المالكي، التحق بالأزهر الشريف، وتتلمذ لكوكبة من أعلامه الأجلاء؛ منهم: العلامة الشيخ عبد القادر الرافعي، مفتي الديار المصرية، وتخرج واشتغل بالتدريس في الأزهر الشريف، وتتلمذ له جماعة من الأجلاء؛ منهم: وكيل الأزهر الشريف؛ العلامة الشيخ أحمد هارون عبد الرازق الشافعي، وترجمته هنا في وفيات سنة ١٣٤٨هـ، وقد حضر علىٰ المترجم في الجامع الأزهر ما بين سنة ١٣٠٢هـ إلىٰ سنة ١٣١٤هـ، ومن تلامذته أيضًا: العلامة الشيخ محمد بن أحمد بن يحيىٰ الإسنوي وترجمته هنا في وفيات سنة ١٣٦٣هـ، تلقىٰ النحو والصرف علىٰ يد المترجم في الأزهر، ومنهم شيخ الأزهر

(١) مراثي الشعراء لنابغة عصره ونادرة دهره فقيد السيف والقلم المرحوم محمود باشا سامي البارودي /ص٦/.

(٢) وانظر: كشف الغمة بمدح سيد الأمة /ص٤٨/، ط: مطبعة الجريدة بسراي البارودي، بغيط العدة، مصر، سنة ١٣٢٧هـ، ومختارات البارودي /١/٣/، و/٤/٤٨٤، و٤٨٨/، ط: مطبعة الجريدة، سنة ١٣٢٧هـ، و/١/٢٣/، ط: مؤسسة جائزة عبد العزيز سعود البابطين للإبداع الشعري بالتعاون مع الهيئة المصرية العامة للكتاب، سنة ١٩٩٢م، وشرح العالم العلامة الشيخ مصطفىٰ البدري الدمياطي علىٰ نظم السيد محمد الدمنهوري في قاعدة الفعل المتصل به واو الجماعة /ص٣٢/، (د ن)، وفهرس مخطوطات مكتبة الأزهر الشريف /١٨/٣٨/.







مصطفىٰ عبد الرازق، كان حيا في هذه السنة[١].



رائد الحركة التعليمية في مدينة غيل با وزير[٢] في حضرموت: العلامة الشيخ محمد بن عمر ابن بكران بن سلم العقيلي الحضرمي الشافعي الأزهري.

ولد سنة ١٢٧٤هـ في بيت والده بحارة عيديد من مدينة الشحر، بساحل حضرموت، وتلقىٰ مبادئ القراءة والكتاب ودروس القرآن الكريم والفقه وأوليات علوم اللغة علىٰ المشتغلين بهذه العلوم إذ ذاك بالشحر، وعرف من صغره بالذكاء والفطنة والرغبة الشديدة في تحصيل العلم والانقطاع له، واستطاع في سن مبكرة أن يتصدىٰ للإفتاء والتدريس في مساجد الشحر بمحافظة حضرموت أيام الدولة القعيطية.

ثم رحل إلىٰ مصر والتحق بالأزهر الشريف، وتتلمذ لكبار علمائه، وكان أكبر انتفاعه بالعلامة أحمد محجوب الرفاعي الفيومي، ومن شيوخه في الأزهر أيضًا: الشمس الأنبابي، والعلامة إسماعيل الحامدي، والشيخ أحمد البسيوني، والعلامة أبو المحاسن القاوقجي، والشيخ عبد القادر بن محمد بن سالم الشنقيطي، وغيرهم.

وأخذ يصل سواد ليله ببياض نهاره في التحصيل حتىٰ تضلع وبرع في العلوم الشرعية، ونال شهادة العالمية في صفر سنة ١٣١١هـ، وكتب علماء الأزهر له إجازة حافلة وقع عليها وأمضاها ما يزيد علىٰ خمسة وعشرين علمًا من أعلامه، ومنهم العلماء المذكورون سابقًا، ويضاف إليهم: هارون عبد الرازق، وحسن بدير الجريسي، ومحمد موسىٰ البحيري، وعبد الوهاب الخضري، وحسن السقا، وحسين زايد مدرس علم الميقات، وإبراهيم الظواهري، وحسن المرصفي، ومتولي علي الحنفي، وأحمد البسيوني الحنبلي.

وبعد عودته من مصر استقر زمنًا في مسقط رأسه يلقي دروسًا عامة في الوعظ والإرشاد ونشر أحكام الدين ومبادئ الأخلاق والفضيلة وعرض عليه قضاء الشحر أيام ولاية الجمدار حسنين بن عبد الله القعيطي فرفض مفضلًا التفرغ للدعوة إلىٰ الله وخدمة الدين والأمة.

وأقبل علىٰ بناء مؤسسة علمية يتخصص فيها الطلبة في علوم الدين والفقه، وزار حضرموت الداخل

(١) (أوراق مرتبات علماء الأزهر، تسوية صادرة في يناير سنة ١٨٨٩م، محفظة ٥٣٧، دوسيه ١٦١١٨، دولاب ٢٦، دار المحفوظات).

(٢) الغَيْلُ الشجر الملتف، أو المكان المرتفع من الغابة الذي يأوي إليه الأسد، والغيل الماء الذي علىٰ وجه الأرض، وغيل باوزير بلد مشهور في ساحل حضرموت اليمن، منسوب إلىٰ الشيخ عبد الرحيم باوزير، مولىٰ الدعامة، ابن الشيخ عمر بن محمد باوزير صاحب الغيل الأسفل الواقع داخل حضرموت والمشهور بغيل عمر، وانظر في أخبار غيل باوزير وبداية تأسيسها، وأصول أنساب عوائلها، وحركة العلم فيها في: إدام القوت /ص١٤٠ ـ ١٥١/، وانظر: مدينة غيل با وزير، دراسة سياسية واقتصادية واجتماعية وثقافية، ط: دار الفالحين، الرياض، سنة ١٤٣٣هـ ـ ٢٠١٢م.







للتعرف إلىٰ علمائها وصالحيها، فأثنىٰ عليه علماء حضرموت واعترفوا بفضله وكان أكثرهم اتصالًا به وأشدهم عناية به العلامة الحبيب أحمد بن حسن العطاس وهو من أوائل المشجعين له علىٰ الإقامة بغيل باوزير وبناء المعهد العلمي به (الرباط).

وكان في سنة ١٣٢٠هـ يلقي دروسًا علمية في مسجد الجامع بالغيل وعندما ضاقت هذه البناية فكر في بناء معهد ضخم يتناسب مع المستقبل الذي يريده، فتخير أحسن نقطة في الشمال الغربي لمسجد جامع غيل باوزير ويتألف من طابقين؛ الأول: للدراسة والاجتماعات العامة وأداء الصلوات، والثاني: يتكون من عدة غرف لإيواء الطلبة الغرباء الوافدين للدراسة بمعهد الرباط.

وقد ساهم أهالي غيل باوزير في بناء هذا الصرح التعليمي، وانتظمت الدراسة في المعهد، وقسم الطلبة إلىٰ فِرَقٍ حسب مستوياتهم في الفهم والإدراك وحظهم من الثقافة، وشغلت أكثر ساعات النهار وجزء كبير من الليل بالدروس الخاصة والعامة والاجتماعات المفيدة وتكوين حلقات دراسية علىٰ حسب المستوىٰ وقدرات الطلبة.

وكان هو يقوم بإحياء الاحتفالات الدينية، ووزعت دروس الدين وعلوم اللغة علىٰ هذه الساعات، وازدحمت الحلقات الدراسية بالطلبة علىٰ اختلاف أعمارهم علىٰ نظام وطريقة الأزهر الشريف قديما.

وكان بالمعهد مكتبة كبيرة حافلة بكتب التفسير والحديث والأصول والفقه والمنطق والأدب والتاريخ وعلوم اللغة والتصوف والطب والفلك وغيرها، وكانت هذه المكتبة ـ كما ذكر المؤرخ سعيد عوض باوزير ـ في متناول جميع المتأهلين من الطلبة.

ويمكن قياس نجاح نهضته التعليمية من خلال المتخرجين من تلاميذه الذين استطاعوا أن يحتفظوا بالرباط أثرًا خالدًا من الآثار الكبيرة لأستاذهم؛ ومنهم: الشيخ العلامة عبد الله محمد بن طاهر باوزير أول تلاميذه، والعلامة السيد محسن جعفر بونمي أبرز تلاميذه، والشيخ العلامة أحمد محمد باغوزة، والشيخ عوض سالم بلقدي، والشيخ العلامة عبد الصادق سالم باوزير، والسيد علوي مديحج، وغيرهم الكثير.

وظل رباط العلامة الشيخ بن سلم يشع بالنور فترة مؤسسه، حتىٰ قال العلامة الحبيب محمد بن أحمد ابن عمر الشاطري: (ثم أنشئ رباط الغيل «غيل باوزير»، بفضل العلامة الكبير محمد بن عمر بن سلم، حوالي سنة ١٣٢١هـ، وقد تخرج منه علماء وفقهاء ووعاظ)[1]، وقال العلامة عبد الرحمن بن عبيد الله السقاف في: (إدام القوت): (الشيخ محمد بن عمر بن بكران بن سلم، كان ركنًا ركينًا من أركان العلم)، ثم وصف أخذه علىٰ مسند الدنيا الحبيب عيدروس بن عمر، إلىٰ أن قال: (هو مؤسس رباط الغيل)، ولم يزل





(١) أدوار التاريخ الحضرمي /ص٤٢٣/، ط٣: دار المهاجر، المدينة المنورة، وتريم، حضرموت، سنة ١٤١٥هـ ـ ١٩٩٤م.



حتىٰ وافته المنية في السادس من محرم ١٣٢٩هـ[١].



❁ العلامة الفقيه الشيخ حسن السمنودي المنصوري الأزهري بن العلامة إبراهيم بن عثمان بن محمد ابن داود بن القطب الشهير أحمد العطار السمنودي، ومن مؤلفاته: (بشرىٰ الأنام، بفضائل وأحكام الصيام)، وقد تقدمت ترجمة أبيه في وفيات سنة ١٣٢٦هـ، وتأتي ترجمة أخيه العلامة الشيخ عبد الرحيم في وفيات سنة ١٣٧٥هـ، وقد كان المترجم حيا سنة ١٣٢٩هـ[٢].



❁ العلامة المتبحر المحقق الشيخ أحمد أبو المعالي بن السيد أحمد بسيسو الكيالي بن شعبان ابن سالم بن يوسف بن أحمد بن سعيد بسيسو[٣] الأزهري.

ولد في محلة الشجاعية بغزة، سنة ١٢٤٠هـ، الموافق سنة ١٨٢٤م، ونشأ في حجر والده، وحفظ القرآن، وتلقىٰ مبادئ العلوم، ومن شيوخه هناك العلامة مفتي الشافعية محمد نجيب النخال، ثم تزوج سنة ١٢٥٨هـ - ١٨٤٢م.

ثم رحل سنة ١٢٦١هـ - ١٨٤٥م إلىٰ الجامع الأزهر، ودرس فيه علىٰ يد العلامة خليل الرشيدي، ومحمد المنصوري الحنفي، ومفتي الديار المصرية أحمد التميمي الحنفي، وشيخ الحنفية محمد الرافعي، ومفتي مكة المشرفة محمد الكتبي، وشيخ الإسلام البرهان الباجوري، ومصطفىٰ المبلط، ومحمد الدمنهوري، ومحمد الأشموني، وعلي الأشموني، وحسن القهوجي، ويوسف البيباني، وأحمد الإسماعيلي، ومحمد عليش، وغيرهم، وأقام في الأزهر عشرة أعوام.

---

(١) أفرد له شيخ رباط ابن سلم الحالي: الشيخ أحمد بن عمر بن عوض بارفعة كتابًا ماتعًا حافلًا اسمه: ثلج الفؤاد بالأمن والسلم، في ترجمة العلامة محمد بن عمر بن سلم، وتاريخ رباطه الشهير بالتعليم والعلم، ط: دار تقريب التراث للنشر والتوزيع وخدمة التراث، حضرموت، اليمن، سنة ١٤٣٧هـ - ٢٠١٦م، وانظر أيضًا: إدام القوت، في ذكر بلدان حضرموت /ص٦٦/، ط: مكتبة الإرشاد، صنعاء، سنة ١٤٣٢هـ - ٢٠٠٢م، ومدينة غيل باوزير دراسة سياسية واقتصادية واجتماعية وسياسية /ص٢٩٥ - ٢٩٩/.

(٢) وانظر شذرات عنه في رسالته: بشرىٰ الأنام بفضائل وأحكام الصيام /ص٢/، و/ص٢٩/، ط٢١: مكتبة القاهرة، القاهرة، (د ت)، وفي المعجم الأصغر، لعلماء الجامع الأزهر /٢/١٩٦/، ووقع للمراغي فيه وهم، حيث جعل اسمه عبيد الله بن حسن، والصواب أن اسمه حسن، وأنه كان ربما كتب عن نفسه: (عبيد الله حسن) تواضعا.



(٣) وبسيسو لقب لهذه العائلة الغزاوية الجليلة، وقد قال تلميذه الطباع في إتحاف الأعزة /٣/٥٢/: (قال شيخنا العلامة الكبير الشيخ أحمد بسيسو في «شرح وظيفته»: واشتهر جدنا الرابع وهو أحمد بسيسو ولقب بذلك، لأنه كان له قط ألوف يأنس به، وأهل تلك البلاد يسمون القط بِسًّا، والعرب يصغرونه علىٰ بُسيس، فكانوا يقولون له: أبو بُسيس، ثم أوسعوا في ذلك فقالوا: بُسيسو بواو، والأصل: بسيسه، أي بسيس له، فهو من باب الحذف والإيصال)، وانظر: ألقاب الأسر /ص١٥٣/، وأعلام من جيل الرواد من غزة هاشم /ص١٧٦/.



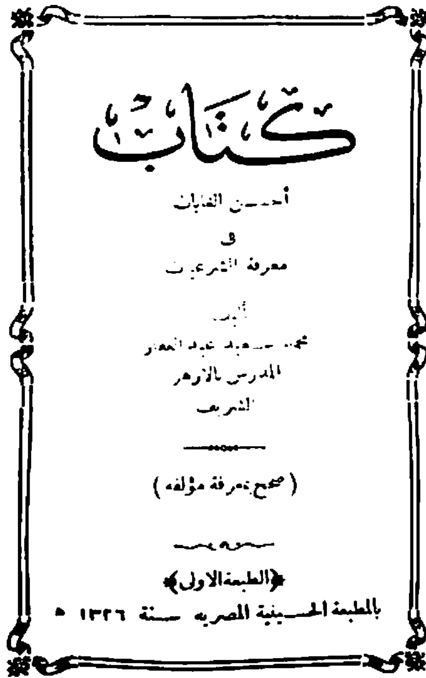


ثم درس وصنف في الأزهر، وانتفع الناس به، ومن تلامذته العلامة عبد القادر الرافعي، شيخ رواق الحنفية، وشيخ رواق الشوام، ومحمد السويسي، وعبد الرحمن القطب.

ولما أن اعتزم العودة إلىٰ غزة سنة ١٢٧١هـ، أجازه مشايخه بخطوطهم وأختامهم، وكان مجموع إجازاتهم له محفوظًا عنده في مجلد صغير، وانتشر علمه في غزة، وتخرج به العلماء، وعكف علىٰ التعليم وتربية المريدين، وارتفع له مقام جليل.

ومن تآليفه: (حاشية علىٰ شرح القطر)، و(حاشية علىٰ ألغاز ابن هشام)، طبع بمصر، وحاشية علىٰ شرحه (مزيل الخفا والغموض، عن مهمات علم العروض)، و(شرح مولد البرزنجي)، و(منهاج الحق، فيما يتعلق بمولد وآباء سيد الخلق)، و(شرح الفيض المستنير، علىٰ مولد طه البشير النذير)، ومختصر ديوان البرهان السقا خطيب الأزهر الشريف، و(الفتاوىٰ الأحمدية) مجموع في فتاواه، و(كشف النقاب، في سكان غزة وما حواليها من الأعراب).

وباشر عددًا من الوظائف، علىٰ رأسها رئاسة مجلس المعارف، وبقي فيها نحو خمس سنين، وكان من أكابر العلماء المتقدمين، حج مرارًا، وأشهر معالم الشرع عند العامة والخاصة، حتىٰ توفي ليلة الثلاثاء، ١٨ جمادىٰ الأولىٰ، سنة ١٣٢٩هـ، الموافق ١٧ مايو، سنة ١٩١١م، عن نحو تسعين سنة هجرية، ودفن في غزة[1].


كتاب
أحسن الغايات
في
معرفة الشرعيات
تأليف
محمد سعيد عبد الغفار
المدرس بالأزهر
الشريف
(صحح بمعرفة مؤلفه)
«الطبعة الاولى»
بالمطبعة الحسينية المصريه سنة ١٣٢٦ هـ

❁ العلامة الفقيه الشيخ محمد سعيد عبد الغفار البحراوي الأزهري الحنفي، عالم أزهري من جلة الحنفية، تلقىٰ علومه بالأزهر وتفقه حنفيًّا، وتصدر للتدريس بالأزهر واتجه ناحية التأليف، من أشهر مؤلفاته كتابه (السعيديات، في أحكام المعاملات) في الفقه الحنفي، و(العقيدة السعيدية، في الأصول التوحيدية)، وقد انتفع بهذين الكتابين لتبسيط المسائل فيهما بما تستطيع فهمه العامة، وله: (أحسن الغايات، في معرفة الشرعيات)، و(مبتدأ الخبر، في مبادئ علم الأثر)، مات ﷺ في التاسع من جمادىٰ الثانية من هذه السنة، الموافق ٩ يونيه، سنة ١٩١١م، ودفن بجبانة العفيفي، ثم نقله شقيقه إلىٰ مدفن خاص بني لهما بشارع العفيفي تجاه مدفن الشيخ العدوي

(١) إتحاف الأعزة، في تاريخ غزة /٤/٢٩٦/، وأعلام فلسطين في أواخر العهد العثماني /ص٦٤/، ومعجم النسابين من القرن الأول الهجري إلىٰ العصر الحاضر /ص٤٤/، ولقيت في الأزهر الشريف شخصًا كريمًا فلسطينيًّا يقيم في مصر، معه ولده الصبي الصغير، وأخبرني أنه من ذرية المترجم، فسررت بذلك، غير أنه فاتني أن أقيد اسمه ونسبه للمترجم، والله يغفر لي هذا التقصير، ويتغمد المترجم وذريته بواسع رحمته وإكرامه.





في شمال جبانة العفيفي قبلي التربة الأشرفية، ولم يعقب[١].



❁ الأستاذ الزجال الأديب محمد النجار الأزهري، عرَّفه صاحب أدب الشعب بأمير فن الزجل بمصر، تعلم بالأزهر، ودرس فيه وبغيره، ونظم الشعر، وأصدر جريدة (الأرغول) فكانت مسرحًا للنقد والأدب، وصنف (الطراز المُوَشَّىٰ في صناعة الإنشا)، طبع، جزآن، وتوفي بالقاهرة سنة ١٣٢٩هـ، الموافق سنة ١٩١١م[٢].



❁ العلامة الشيخ محمد عبد الوهاب حلاوة المرصفي الشافعي، حفظ القرآن الكريم والمتون، وهو في العاشرة، وألحقه والده بالأزهر الشريف، وأشرف عليه ابن عمه العلامة الشيخ حسين المرصفي، فتلقىٰ عنه وعن شيوخه حتىٰ تأهل ونبغ، ثم اشتغل بالتدريس في المدارس الأميرية، في الإسكندرية، ومصر، والزقازيق، فذاع صيته في محافظة الشرقية، فأسندت إليه وزارة الأوقاف رئاسة المسجد الكبير بالزقازيق، فدرس فيه الفقه الشافعي، وانتفع به الناس هناك، وتخرج علىٰ يديه عدد عظيم من أهل الزقازيق التي اتخذها موطنًا له، وشرع في نظم الفقه الشافعي شعرًا فقطع فيه شوطًا، وله من المؤلفات: (الشمائل النبوية)، و(نصرة الدين، في الرد علىٰ المبشرين) وقرظه المرصفيون: الشيخ حافظ، والشيخ يوسف، والشيخ سيد، والشيخ عوض الله، و(الكوكب الدري، علىٰ صلوات سيدي مصطفىٰ البكري)، فرغ من تأليفه سنة ١٣١٢هـ، طبع، و(تخميس همزية البوصيري) قرظه الشيخ حمزة فتح الله، و(تشطير البردة)، وتوفي بالزقازيق سنة ١٣٢٩هـ، الموافق ١٩١١م، وقبره مشهور يزار هناك[٣].



❁ حضرة الشيخ محمد دراز: العلامة الفاضل المحقق المدقق الشافعي الأزهري، ولد في بلدة السنية من بلاد الشرقية وتوفي ليلة الثلاثاء الثالث عشر من ربيع الأول سنة ١٣٢٩ وكان في نحو الستين من عمره رحمه الله رحمة واسعة[٤].



❁ شيخ السادة الشافعية بالأزهر: العلامة الشيخ محمد موسىٰ البجيرمي الشافعي، ولد بالقاهرة يوم عرفة سنة ١٢٦١هـ، وحضر بالأزهر الشريف، ونبغ في الفقه نبوغًا عاليًا، وتصدر للتدريس بالأزهر.



(١) المعجم الأصغر، لعلماء الجامع الأزهر /٣/٢٧٨/، وأعلام مصر في القرن الرابع عشر /٢/٣٩/، والأعلام /٦/١٤٢/، وموسوعة أعلام القرن العشرين /٢/١٨١/.

(٢) المعجم الأصغر، لعلماء الجامع الأزهر /٤/٣٣٩/، والأعلام /٧/١٢٢/، وموسوعة أعلام القرن العشرين /٢/٣٥١/.

(٣) مرصفا: قلعة العلم ومنارة الشرق /ص١٥١/، والمعجم الأصغر، لعلماء الجامع الأزهر /٣/٢٧١/، ومرصفا الخالدة /ص١٢٩/، ومقدمة كتاب: الأعمال الكاملة للعلامة الشيخ يوسف المرصفي /١/٢١/.

(٤) مقدمة مرشد الأنام /٢/٦٧٧/.



وله تآليف، أشهرها: (شرح المنهج)، وتولىٰ مشيخة الشافعية بعد وفاة الشيخ الشربيني، مات قبل عصر يوم الجمعة السادس عشر من ربيع الأول من هذه السنة، ودفن قبلي البستان بحومة الشيخ البخاري رحمه الله تعالىٰ وضاعف حسناته.

وقال أحمد بك الحسيني: (ومات القدوة الكامل، والعمدة الفاضل، شيخ الشيوخ، وخاتمة المحققين، وإنسان عين المدققين، المفسر المحدث الفقيه الأصولي النحوي البليغ المنطقي، أستاذي وشيخي، وأخي وصديقي، من لازمني ولازمته ثمانية وثلاثين سنة، طالعت معه فيها جميع الفنون الأزهرية، وقطعنا من كل فن كتبًا معدودة، من كنت أرجع إليه في معضلات الأمور، ومشكلات المسائل، العلامة الفاضل الشيخ محمد موسىٰ البجيرمي، ولد المرحوم يوم عرفة سنة ١٢٦١هـ، ألف ومائتين واحدىٰ وستين، بمصر القاهرة، وتوفي قبل العصر من يوم الجمعة السادس عشر من ربيع الأول سنة ١٣٢٩هـ، ودفن في هذا اليوم: يوم السبت.

وقد تولىٰ المترجم مشيخة السادة الشافعية بالأزهر الشريف بعد وفاة المرحوم العلامة الشيخ عبد الرحمن الشربيني، وكان متعيِّنًا لها، وكان المترجم ﷺ بعيدًا عن الظهور، متواضعًا تقيًا نقيًا، وكان مقرئًا أمام شيخنا وأستاذنا العلامة المغفور له الشيخ محمد الخضري الأزهري، وقد أمرني أستاذنا وملاذنا المرحوم الشيخ محمد الأنبابي أن أخبره بأن يقرأ أمامه بعد وفاة مقرئه، لعلمه بما بيننا من الاتصال، فكنت رسولًا لإخباره، فامتثل أمره وقرأ في حلقة درسه، وكنت أحضر فيها سنين طويلة، وأعوامًا عديدة، رحمة الله رحمة واسعة)[1].

وكانت وفاته كما تقدم يوم الجمعة ١٦ ربيع الأول سنة ١٣٢٩هـ، ثم رأيت في جريدة الأهرام بتاريخ الأحد ١١ جمادىٰ الأولىٰ، سنة ١٤٢٣هـ، الموافق ٢١ يوليو، سنة ٢٠٠٢م ما نصه: (شيعت أمس جنازة المرحومة الحاجة ناهد عبد الحكيم البجيرمي، كريمة المرحوم فضيلة الشيخ عبد الحكيم البجيرمي من هيئة كبار العلماء بالأزهر، وحفيدة المرحوم فضيلة الشيخ محمد موسىٰ، من هيئة كبار العلماء بالأزهر، شيخ الشافعية، وحرم المهندس محمد وهبي راشد قاسم).

فهذا نعي حفيدته، وقد تضمن الإشارة إلىٰ الشيخ عبد الحكيم البجيرمي، من علماء الأزهر، وهو والد الشيخ زكريا عبد الحكيم البجيرمي، شيخ رواق ابن معمر بالأزهر سنة ١٩٦٠م.





❁ الشيخ راغب بن صالح ابن السيد خليل الشوا، صورة طبق الأصل عن شقيقه الأكبر الشيخ عارف، سواء في التحصيل العلمي، وغيره، فقد درس في الأزهر الشريف مثل شقيقه، وكان ضريرًا بنظره مبصرًا بقلبه

(١) مقدمة مرشد الأنام /٢/٦٧٧/، وأعلام مصر في القرن الرابع عشر /٢/٣٩/ و(أوراق مرتبات علماء الأزهر ـ تسوية صادرة في يناير سنة ١٨٨٩م، محفظة ٥٣٧، دوسيه ١٦١١٨، دولاب ٢٦، دار المحفوظات).



مثل شقيقه، فكان من الطبيعي أن يخلف أخاه الشيخ عارف بعد وفاته، فقد تعين إمامًا ومدرسًا في مسجد الظفر دمري وسكن في غرفته، والغريب أن يشاء الله تعالىٰ أن يتوفاه وهو في ريعان شبابه مثل شقيقه تمامًا، فقد توفي في سنة ١٣٢٩هـ، وتركت وفاته ألمًا عميقًا في قلوب أقاربه ومعارفه.



* العلامة يوسف بن إبراهيم بن يوسف الشهير كجده بالسراج الجرجاوي، ولد سنة ١٢٥٢هـ، واشتغل بالعلم علىٰ علماء جرجا، مثل الشيخ محمد بن أحمد المصري، وأخيه الشيخ محمد بن حسن المصري، وأخذ الفقه الحنفي علىٰ مفتي سوهاج العلامة شرف الدين بن علي بن عبد الرؤوف، ثم توجه للأزهر سنة ١٢٧٠هـ، واشتغل فيه زمنًا، ثم رجع لجرجا، واجتاز مجلس التصدير علىٰ عادة أهل جرجا فيمن يروم الانتظام في سلك علمائها، ثم اشتغل بالتجارة، وأقبل علىٰ الدنيا، وترك التزيي بزي أهل العلم، بحيث لو رآه أحد لا يظنه عالمًا، وتوفي بجرجا يوم السبت لست ليال مضت من جمادىٰ الثانية، سنة ١٣٢٩هـ، ودفن بمشهد حافل مشىٰ فيه الأعيان[١].



* العلامة الفقيه الشيخ محمد نجيب بن محمد بن أحمد بن عبد القادر الحامدي الشافعي، ولد في طرابلس سنة ١٢٦٢هـ، الموافق سنة ١٨٤٥م، وقرأ علىٰ شيوخها أولًا، ثم سافر إلىٰ مصر في مقتبل عمره كعادة آبائه وأجداده والكثير من أبناء وطنه، فالتحق بالأزهر الشريف، ولبث فيه عدة سنين، ولما أتم علومه العقلية والنقلية أجازه عدد من أعيانه الأئمة النبلاء بشهادة نهاية التلقي وانتهاء مدة المجاورة، كالبرهان السقا، وعبد الهادي نجا الأبياري، وبعد تخرجه وتمام دراسته رجع إلىٰ طرابلس ناشرًا العلم في ربوعها مدة أربعين سنة، قضاها عاكفًا علىٰ التعليم والإرشاد، وكان يمتاز بإخلاص القلب وصفاء الخاطر، والزهد في حطام الدنيا، بعيدًا عن تطلب المناصب، وقد حال انشغاله بالتدريس دون إبراز بنات أفكاره في التأليف، مع سعة علمه، حتىٰ وافاه الأجل سنة ١٣٢٩هـ، الموافق سنة ١٩١١م[٢].



* العلامة الشيخ أحمد بن مفتاح بن هارون بن أبي النُعاس العُمَاري[٣]، شاعر ناثر، أصل أسلافه من عرب الصفراء في الحجاز ونزحوا إلىٰ مصر، فتدبروا منية ابن الخصيب (المنيا) ترجمه المرحوم أحمد باشا تيمور في رسالته.



ولد في شعبان سنة ١٢٧٤هـ، في بلدتهم نزلة عمرو، وحضر إلىٰ الأزهر في سنة ١٢٨٩ فقضىٰ به وقتًا

(١) تعطير النواحي والأرجا /٣/٣٥٢/.

(٢) تراجم علماء طرابلس وأدبائها /ص١٨٣/، وأعلام من لبنان درسوا في الجامع الأزهر /ص٩/.

(٣) النعاس بضم النون المشددة وفتح العين المهملة المخففة، والعماري بضم العين المهملة، وفتح الميم المخففة، نسبة جد له يسمىٰ بهذا الاسم أي عمار، ونزلة عمرو قرية من قرىٰ محافظة المنيا، وانظر: قلائد الجيد /١/١٦٢/.





في التعليم ، وتتلمذ لعدد من علمائه ؛ منهم: الشيخ محمد الشعبوني المغربي ، وعرفة سالم السفطي ، وعبد الله الفيومي ، ومحمد البحيري ، وسالم البولاقي ، ومحمد الأنبابي ، وعبد الرحمن السويسي ، وصالح قرقوش ، ومحمد المهدي العباسي ، ومحمد عبده ، وأحمد أبو خطوة .

ثم عاد إلىٰ بلده ، وحضر إلىٰ القاهرة في سنة ١٢٩٨ ودخل مدرسة دار العلوم ، وأكثر انتفاعه بالشيخين حسن الطويل والحسين المرصفي ، ثم اشتغل صحفيًّا بعد خروجه من المدرسة وغير زيه الأزهري ، ولبس مدنيًّا واحترف كاتبًا بالمحاكم الأهلية ، وعاد إلىٰ دار العلوم فأكمل بها تحصيله .

وعين معلمًا للنحو بالمدارس الابتدائية ، واتجه ناحية الشعر واللغة فبرع فيهما ، ولما عاد محمود سامي البارودي من منفاه بسيلان لم يعجبه من شعراء مصر إلا شعر المترجم ، في رصانة البناء ، وسلامة التراكيب ، ونثره توأم شعره في الحسن ، وتعين معلمًا في دار العلوم فرجع إلىٰ الزي الأزهري .

وألف كتاب (رفع اللثام ، عن أسماء الضرغام) ، و(مفتاح الأفكار) ، في الشعر ، وآخر في النثر ، و(مفتاح الإنشاء) ، لم يكمله ، ومن تلامذته: السيد توفيق البكري ، وعبد العزيز جاويش ، ومصطفىٰ عناني ، ويوسف حمدي ، وكان غريب الطباع ، سريع الغضب ، توفي يوم ٢٨ المحرم سنة ١٣٢٩هـ ، الموافق كانون الثاني سنة ١٩١١م[(١)].



❁ الشيخ مصطفىٰ بن أحمد بن عبد الله الجمل الشافعي ، عالم أزهري أخذ عن والده وشقيقه الشيخ عبد الله ، وهو من بيت موصوف بالولاية والعلم ، وأبوه الشيخ أحمد مدفون بمسجد من إنشائه ، أنشأه إلىٰ جانب بيته بخط الجامع الأزهر ، داخل درب البياض بصدر الخوخة المعروفة قديمًا بأبي سعيد ، ومات في سنة ١٢٩٦ ، ودفن بمسجده وهو قائم إلىٰ يومنا ، والبيت ـ سكنىٰ المذكور ـ كان قديمًا للشيخ ناصر الدين الأبشيهي وملكه الشيخ الجمل بحجتين موثقتين ، وتوفي المترجم في هذه السنة ، ودفن مع أبيه وشقيقه الشيخ عبد الله الجمل بالمسجد المذكور الملاصق للبيت من الناحية القبلية بصدر الخوخة المذكورة[(٢)].



❁ العلامة محمد أمين بن محروس بن حسين العمراني الخزرجي المالكي ، من أعيان الأزهر أوائل القرن الرابع عشر ، له من المؤلفات: (المفيدة ، في الفقه والميراث والتوحيد) ، منظومة فرغ من نظمها سنة ١٣٠٧هـ ،



(١) تراجم أعيان القرن الثالث عشر وأوائل الرابع عشر /ص١٤٥/، وقلائد الجيد، في تراجم علماء الصعيد /١/١٦٢/، وأعلام مصر في القرن الرابع عشر /٢/٣٩/، وتقويم دار العلوم /١/١٧٦/، وتحفة الزمن، بترتيب تراجم أعلام الأدب والفن /١/١٨٣/، وأسلاك الجوهر، في طبقات المعاصرين من شيوخ الجامع الأزهر /ص٤٠/، وجامع شمل أعلام المهاجرين المنتسبين إلىٰ اليمن وقبائلهم /١/١٤٣/.

(٢) أعلام مصر في القرن الرابع عشر /٢/٤٠/.



وسنه حينئذ ثمانية عشر عامًا تقريبًا، طبع، و(الثمرات الجنية، في الأسئلة النحوية)، طبع، فرغ منه سنة ١٣٢٩هـ، و(الشافي، في علمي العروض والقوافي)، كان حيا في هذه السنة[1].

وقد سبقت ترجمة العلامة محمد بن حسين العمراني الأنصاري الخزرجي هنا في وفيات سنة ١٣١٤هـ، ولم يتبين لي وجه العلاقة بينهما، إلا أن يكون المترجم ابن أخ للمذكور، أخذا من ظاهر النسب، والعلم عند الله جل جلاله.



❁ فضيلة الشيخ إبراهيم أبو السيد، أحد علماء المعهد الأحمدي، درس في الأزهر من سنة ١٣٠١هـ، إلى سنة ١٣١٣هـ، ثم انتقل إلى المعهد المذكور واستمر به على طلب العلم، إلى سنة ١٣٢٠هـ، نال فيها شهادة العالمية على مقتضى قانون سنة ١٣١٤هـ، ولم يمنح البيورلدي العالي، وقدم طلبًا للمجلس الأعلى للأزهر، يلتمس فيه إحالته على لجان الامتحان بالأزهر، لنيل شهادة العالمية والحصول على البيورلدي العالي، ونظر المجلس في التماسه في جلسته المنعقدة يوم السبت ٢٠ جمادى الثانية، سنة ١٣٢٩هـ، الموافق ١٧ يونيو، سنة ١٩١١م، وقرر إحالة طلبه إلى مشيخة الجامع الأزهر لامتحان الطالب على مقتضى تلك القواعد إذا قبل ذلك[2].

قلت: فهذه حياة عالم أزهري عرف معنى المثابرة والدأب، وشغف بالعلم، وأفنى فيه عمره، وظل يتقلب بين شئون العلم تعلمًا وتدريسًا وارتقاءً من شهادة فيه إلى شهادة، فكم من جيل تعلم على يديه، وكم من عقل استنار بنور المعرفة أمامه، رحمه الله رحمة واسعة.



❁ قاضي الإسكندرية العلامة الفقيه الشيخ عبد الرحمن فودة بن فوده الحنفي، جاور في الأزهر الشريف، وتتلمذ لكوكبة من علمائه، ومنهم الإمام الشيخ محمد المهدي العباسي، ومنهم العلامة الشيخ حسن رضوان المالكي، وغيرهما.

وكان من أقرانه العلامة الشيخ عبد الرحمن السويسي، والشيخ عبد الكريم سلمان، وإبراهيم بصيلة، وأحمد البسيوني الحنبلي، وغيرهم.



ولم يزل في جد وعكوف على العلم حتى تقدم لامتحان العالمية في ٢ جمادى الثانية، سنة ١٣٠٣هـ، بحضور ستة من العلماء، وتحت رئاسة حضرة الأستاذ الأكبر، ونال العالمية من الدرجة الأولى.

ثم جلس للتدريس في الأزهر، فتخرج به عدد من العلماء؛ منهم: الشيخ محمد الأحمدي الظواهري،

(١) المعجم الأصغر، لعلماء الجامع الأزهر /٤/٣١٤/.

(٢) مجلس الأزهر الأعلى، مجموعة محاضر وقرارات المجلس المشكل بمقتضى قانون الجامع الأزهر والمعاهد الدينية العلمية الإسلامية /١/١١/.



العلامة عبد الحميد بن حسن بن علي بن المهدي عوض الحنفي البرديسي أصلًا ، الجرجاوي ، حضر على المترجم في علم المنطق ، والعلامة الفقيه الأصولي الشيخ محمد سعيد بن عطا الله بن إبراهيم بن محمد مراد الحنفي ، وغيرهم.

ثم انتقل إلى سلك القضاء حتى صار قاضي الإسكندرية ، ويغلب على ظني أنه كان حيا إلى هذه السنة(١).



❁ شيخ الدلائل: العلامة السيد الشريف محمد أمين بن السيد أحمد بن العلامة السيد رضوان بن عبد الفتاح ابن علي الأزهري المدني الحسني ، ولد في المدينة المنورة سنة ١٢٥٢هـ ، وتلقى العلم على شيوخ عصره ، الذين زخرت بهم المدينة المنورة ومكة المكرمة إذ ذاك ، مثل العلامة عبد الغني المجددي ، والعلامة عبد الحميد الشرواني ، ومن شيوخه المصريين: العلامة عطية عزت القماش ، والعلامة محمد إبراهيم أبو خضير ، وتتلمذ له جماعة من الأكابر ؛ منهم: الحبيب محمد بن سالم السري ، والحبيب سالم بن حفيظ ، والعلامة عمر حمدان ، والحبيب محمد بن حسن عيديد ، وكان رجلًا عارفًا صالحًا عابدًا ، يعقد مجلس الصلاة على النبي ﷺ بالحرم الشريف ، حتى أطلق عليه شيخ الدلائل ، بل كانت وظيفته الرسمية من قبل الدولة آنذاك ، وله رسالة اسمها: (الرجوم على أهل النجوم) ، طبعت في روضة المدارس ، وتوفي سنة ١٣٢٩هـ(٢).



❁ حضرة الشيخ إبراهيم راضي ، الشاعر الناثر البليغ ، خادم العلم بالأزهر ، كان من مشاهير شعراء الأزهر ، وكان من أيامه المشهودة يوم أن توفي شيخ العلماء الأزهريين: الإمام المعمر الشيخ محمد الأشموني ، ليلة الجمعة رابع ذي القعدة سنة ١٣٢١هـ ، حيث أمر الخديوي بتجهيزه من الأوقاف الخيرية ، وأطلقوا منادين في الطرق للإنباء بوفاته ، فساروا مثنى رافعين أصواتهم بالنعي ، واجتمع في صبيحة الوفاة الألوف من صنوف الناس لتشييع جنازته قيل إنهم بلغوا نحو أربعين ألفًا ، وتقدم شيخ الأزهر السيد علي الببلاوي للصلاة عليه بالأزهر ، وفي هذا المشهد المهيب تلوا قبيل الصلاة مرثية من نظم صاحب الترجمة ، الشيخ إبراهيم راضي مطلعها:

لا قلب للإسلام غير حزين ... فاليوم فيه انهدّ ركن الدين

وقد كان حيا في هذه السنة(٣).

(١) مجموعة الدكريتات والأوامر العلية والقرارات والمنشورات الصادرة من مجلس النظار ومن النظارات من أول يناير سنة ١٨٨٦م /ص٢٨٨/.

(٢) منحة الإله ، في الاتصال ببعض أولياه /ص٥٠٧/.

(٣) وانظر شذرة عنه في: تأييد الإعلان ، بعدم تحريم الدخان /ص٦/ ، ط: مطبعة شركة التمدن الصناعية ، مصر ، سنة ١٣٢٩هـ - ١٩١١م ، وفي: تراجم أعيان القرن الثالث عشر وأوائل الرابع عشر /ص٥١/.


سَنَة
١٣٣٠هـ



❁ شيخ رواق البشابشة: العلامة المعمر الشيخ موسىٰ بن محمد المتبولي ابن أحمد المرصفي الشافعي العرضي، من العلماء المرصفيين المعاصرين للشيخ حسين المرصفي صاحب الوسيلة الأدبية، وهو من أسرة شهيرة تعرف بأسرة العرضي[١]، وهي أسرة فيها علم ونبوغ.

وقد تتلمذ للعلامة الشمس محمد الخناني الشافعي، تلميذ الإمام القويسني، وتأهل وتصدر، حتىٰ صار عالمًا جليل القدر، يدرس لمتقدمي الطلبة بالقسم العالي، وكان شيخًا لرواق البشابشة، وإمامًا لمسجد أولاد عنان بالقاهرة (مسجد الفتح حاليًّا).

وكان عالمًا جليل القدر، يدرس لمتقدمي الطلبة بالقسم العالي، وتتلمذ له جماعة؛ منهم: العلامة الشيخ إبراهيم بن عثمان بن محمد بن داود بن أحمد العطار الشافعي السمنودي المنصوري الأزهري، وقد استجاز منه وروىٰ عنه مسند الدنيا السيد محمد عبد الحي الكتاني.

وقد توفي المترجم سنة ١٣٣٠هـ، الموافق سنة ١٩١٢م ودفن بقرافة المجاورين، وأعقب أربعة أبناء؛ منهم الشيخان: حافظ المرصفي، شيخ رواق البشابشة بعد أبيه ـ وترجمته هنا في وفيات سنة ١٣٦٥هـ ـ، والعلامة الأصولي المحقق الشيخ يوسف المرصفي، الأصولي المشهور، وترجمته هنا في وفيات سنة ١٣٧٠هـ[٢].



❁ العلامة الفقيه الشيخ: شهاب الدين أحمد بك بن أحمد بن يوسف بن أحمد بن أحمد ابن عبد اللطيف الحسيني الشافعي الأزهري.

ولد سنة ١٢٧١هـ، ونشأ بين يدي والده الذي كان شيخًا لطائفة النحاسين، وخلف أباه في مهنته، واشتغل بطلب العلم في الأزهر الشريف، فحضر دروس البرهان السقا، والعلامة الخضري، ولازم الشمس الأنبابي خمس عشرة سنة، وقرأ عليه، وانتفع به، والشمس الأنبابي انتفع بالبرهان الباجوري، وتفقه به، والباجوري كان آيةً في تفهيم العلم، وكان صاحبَ مقدرةٍ علىٰ التوضيح والتسهيل، وإيصال المسائل، تأثرًا منه بطريقة شيخه محمد الفضالي، فالبرهان الباجوري هو الذي أسس هذه المدرسة في الحقيقة.

وكانت أسرته أسرة علم وفضل، ومخالطة للعلماء، فقد قال هو مثلًا في (مقدمة شرح الأم) عن



(١) ومرجع هذه النسبة إلىٰ موضع يسمىٰ بالعروض يتبع الآن المملكة العربية السعودية، ثم هاجرت هذه العائلة إلىٰ المغرب فكانت تسكن مكناس، وفي القرن السابع وفدت إلىٰ مصر، وسكنت مرصفا، وانظر: مرصفا: قلعة العلم ومنارة الشرق /ص١٥٥/.

(٢) مرصفا: قلعة العلم ومنارة الشرق /ص١٥٥/، ومرصفا الخالدة /ص١٣١/، وفهرس الفهارس والأثبات /١/٤٠٥/، و(أوراق مرتبات علماء الأزهر، تسوية صادرة في يناير سنة ١٨٨٩م، محفظة ٥٣٧، دوسيه ١٦١١٨، دولاب ٢٦، دار المحفوظات).



العلامة حسن العطار: (وكان بينه وبين سيدي الجد السيد يوسف الحسيني نسب ؛ فإنَّه تزوج شقيقته ، فأولد منها: سيدي الوالد ، فهو ـ يقصد العطار ـ خال والدي).

وقد ولد لصاحب الترجمة عدد من الأولاد ؛ منهم: ولده حسين ، ومنهم: بنت ، زَوّجها تلميذه الشيخ صالح الهلالي ، وكان صاحب مكتبة لطباعة الكتب في خان جعفر ، وكان صديقه العلامة الشيخ محمد محمد خليفة الأزهري الشرقاوي الشافعي ت١٣٥٩هـ حافظًا للمذهب الشافعي ، متضلعًا منه ، وهو الذي اشترك معه في طبع كتاب الأم.

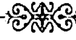
أما مؤلفاته فمنها: (البيان ، في أصل تكوين الإنسان) ذكر فيه كلام الأطباء في كيفية التناسل ، طبع في مطبعة كردستان سنة ١٣٢٨هـ ، (بهجة المشتاق ، في حكم زكاة الأوراق) ، طبع في مطبعة كردستان سنة ١٣٢٩هـ ، (القول الوضاح ، في أن الأكل من الأضحية المعينة بالجعل ، منه سُنة ، ومنه مباح) طبع في بولاق سنة ١٣٢٢هـ ، وقد ناقشه فيه بعضهم ، فرد عليه بكتاب آخر اسمه: (دفع الخيالات ، في رد ما جاء على القول الوضاح من المفتريات) ، (القول الفصل ، في قيام الفرع مكان الأصل) طبع في بولاق سنة ١٣١٩هـ ، (تحفة الرأي السديد ، لفتيا التقليد والتجديد) طبع في مطبعة كردستان سنة ١٣٢٦هـ ، (دليل المسافر ، في بيان ما اختص هو به من العبادة صومًا وصلاةً وما يتعلق بذلك) عُنِيَ فيه بتحرير القول في مسافة القصر ، وتقدير مسافته بآلات المساحة الحالية ، (نهاية الإحكام ، في بيان ما للنية من الأحكام) و(كشف الستار ، عن حكم صلاة القابض على المستجمر بالأحجار) ، و(إعلام الباحث ، بقبح أم الخبائث).

وقد اعتنى ـ رحمه الله ـ بكتاب: (الأم) لإمام المذهب أبي عبد الله محمد بن إدريس الشافعي ، وأنفق في خدمته عمره ، وجمع مخطوطاته المفرقة المبعثرة ، وطبعه على نفقته ، وشرحه شرحًا واسعًا ، وشرحه على كتاب الأم كبير جدًا ، وقد سماه: (مرشد الأنام ، إلى بر أم الإمام) ، وقد شرح فيه أبواب العبادات في أربعة وعشرين مجلدًا ، قدم له بجزء في تراجم أئمة الشافعية إلى طبقة مشايخه ، ومخطوطه موجود في دار الكتب المصرية ، قلت: وقد اطلعت على بعضه ، وطالعت منه قدرًا ، ومنه استفدت في عدد من تراجم هذه الجمهرة.

ومقدمته في غاية الأهمية ، حيث اشتملت على قواعد مذهب الشافعية ، وعلى تراجم أعيان المذهب ، من الإمام الشافعي رضي الله عنه إلى طبقة أشياخ السيد أحمد بك الحسيني.

ومؤلفاته في غاية التحرير والإجادة ، وكان يطبعها طبعًا حسنًا ، ويفرقها على طلبة العلم بالمجان ، واشتهر بطلاقة اللسان وقوة الحجة ، وقد ربطته بالإمام السيد محمد عبد الحي الكتاني أخوة عميقة ، فكان بيته في حلوان مقر إقامة الكتاني في أوقات نزوله مصر ، وكان يحتشد في بيته عشرات من العلماء الأزهريين الأكابر حفاوة بنزول السيد عبد الحي الكتاني ، وتعمر المجالس بالمباحثة ، وتتدفق الإفادات ، وتقرأ كتب الحديث ، وتقع الإجازات والتدبيج.





ولم يزل مستمرًا على هذه الجادة حتى أدركته المنية يوم الثلاثاء ١٥ ذي القعدة، سنة ١٣٣٠هـ، الموافق ٢٧ أكتوبر، سنة ١٩١٢م[1].

وأما عن مكتبته فقد قال جرجي زيدان في (تاريخ آداب اللغة العربية): (هي من المكتبات الخاصة النفيسة، موضعها في منزل صاحبها، قرب المحكمة الشرعية، وهي مرتبة ومقسمة حسب موضوعاتها، ولها فهارس، وعليها مشرفون أو مغيرون، ويؤذن لمحبي المطالعة أن يطالعوا فيها أو ينقلوا ما شاءوا في أوقات معينة من الأسبوع، وبلغ عدد ما فيها من المجلدات ٤٧٨٠ مجلدًا، أهمها في الفقه والقانون والأدب والتاريخ)[2].

قال عزيز خانكي بك: (كان بيته مثابة للعلماء والفقهاء والعظماء، أروي لك حادثة حدثت لي معه، منها تعرف مقدار مروءته، ومقدار رجولته، ومقدار مكانته، ومقدار ثقة الناس به:

في سنة ١٨٩٩م ـ ١٩٠٠م كتبت في جريدة المقطم مقالتين «حديث عن الوقف»، شرحت فيهما مضار نظام الوقف، وبحثت في مشروعيته وعدم مشروعيته، وقلت: إن الحاكم يملك تعديله وتقييده، لأن اطراد وقف الأطيان والأعيان ضار بمستقبل البلاد الاقتصادي، ثم عطفت على سلطة قاضي مصر، وخطر انفراده بالحكم وحده في مسائل الأوقاف في مصر بأسرها، وطلبت تقييد سلطته، ثم اقترحت إنشاء مجلس شرعي، يكون تحت رئاسته، ينظر في مسائل الأوقاف، ولاسيما المنازعات الخاصة بالنظر على الأوقاف.

وبعد بضعة أيام وردت إليَّ مكاتبة من قاضي مصر، يحيلني فيها إلى التأديب بوصف كوني محاميًا شرعيًا، فلم أعبأ بكتابته ولم أحضر، فانعقد مجلس التأديب، وقرر شطب اسمي من الجدول، فدهشت، وترجمت المقالتين باللغة الفرنسية وأرسلتهما مع شكوى إلى نظارة الحقانية، فاهتمت بالشكوى، وطلبت من قاضي مصر أن يرسل إليها ملف المادة.

عند ذلك اضطرب القاضي، ودار بينه وبين نائبه وسائر القضاة مشادة عنيفة، فتطوع أحد العلماء أن يوسط وسيطًا للتفاهم معي، ووقع اختيارهم على أحمد بك الحسيني؛ لأنهم كانوا يجلونه ويحترمونه، ويثقون به، فدعاني الحسيني بك إلى تناول الإفطار معه، وكان ذلك في شهر رمضان، وعندما ذهبت إلى منزله بالجمالية «ميدان بيت القاضي» وجدت عنده مشايخ كثيرين، فلما رآني انفرد بي في غرفة، ورجاني أن أتنازل

(١) المعجم الأصغر، لعلماء الجامع الأزهر /١/٣٠/، وأعلام مصر في القرن الرابع عشر /٢/٤٥/، وفيض الملك الوهاب المتعالي /١/١٣٧/، والفتح المبين، في طبقات الأصوليين /٣/١٦٧/، والأعلام /١/٩٤/، وأسانيد المصريين /ص٣٠٧/، وأسلاك الجوهر، في طبقات المعاصرين من شيوخ الجامع الأزهر /ص١٩/، ومعجم الأصوليين لمظهر بقا /١/٨٩/، ومعجم الأصوليين للسوسي /ص٤٣/، ومعجم المطبوعات العربية والمعربة /١/٣٨٣/، ومعجم المؤلفين المعاصرين /١/٤٨/، وأسانيد حصر الشارد (ضمن مجموع) /ص٢٩٩ ـ ٣٠٤، وص٣١٤ وما بعدها/.

(٢) تاريخ آداب اللغة العربية /ص١١٥/، وانظر: العلماء العرب المعاصرون ومآل مكتباتهم /ص٢٥/، وما ذكره جرجي زيدان أدق.





عن الشكوىٰ ، وتعهد بأن يصلح ذات البين .

فلثقتي به ثقة تامة ذهبت في اليوم التالي إلىٰ نظارة الحقانية ، وقابلت المرحوم عبد الخالق بك ثروت ـ وكان وقتئذ سكرتير المستشار القضائي ـ وأخبرته بأني أريد التنازل عن الشكوىٰ ، وما كاد المستشار يسمع بأمر التنازل حتىٰ طار طائره من الغيظ ، لأنه أراد أن يتخذ من الشكوىٰ تكأة للهيمنة علىٰ أعمال المحكمة الشرعية ، وطلب من ثروت بك أن يقنعني بالعدول عن التنازل ، إلا أني برًّا بوعدي للمرحوم أحمد بك الحسيني رفضت وتنازلت ، وبعد بضعة أيام حضر عندي المرحوم حسن بك صبري «وكان وقتئذ يشتغل في مكتب الحسيني بك» وطلب مني الذهاب معه إلىٰ المحكمة الشرعية لعمل معارضة في الحكم ، وبالفعل توجهت معه وعملت المعارضة ، فانعقد المجلس وترافع حسن بك مرافعة وجيزة ، أثبت فيها حسن نيتي وصحة أبحاثي ، والمجلس اقتنع وأصدر حكمه بالبراءة)[1] .



۞ العلامة الفلكي المؤقت الشيخ محمد حسين زايد السمادوني الأزهري ، تضلع في علوم الفلك والميقات علىٰ يد أبيه الذي كان متبحرًا في هذه الفنون ، وكان والده ينيبه مكانه إذا تعذر عليه إلقاء الدرس لعارض ، وقد عين مدرسًا لفني الميقات والهيئة في معهد الإسكندرية الأزهري ، ورفع سنة ١٣٣٠هـ مذكرة إلىٰ مجلس الأزهر الأعلىٰ بشأن نقله ليكون مصححًا بالمطبعة الأميرية أو زيادة راتبه ، فوافق مجلس الأزهر علىٰ زيادة راتبه ، اعتبارًا من يناير سنة ١٩١٢م ، ثم لم أر من أخباره شيئًا بعد ذلك[2] .



۞ شيخ علماء غزة: العلامة الفقيه الشيخ يوسف بن سالم بن مقبل شراب الحنفي ، البصير بقلبه ، ولد سنة ١٢٥٤هـ ، الموافق سنة ١٨٣٨م في خان يونس ، بفلسطين .

وسافر إلىٰ غزة طلبًا للعلم حيث كان التعليم فيها متوفرًا وراقيًا ، وحفظ القرآن وتتلمذ علىٰ يد الشيخ محمود سكيك ، وأخذ عنه الطريقة الشاذلية ، والشيخ نجيب النخال ، والشيخ داود البكرية .

ثم انتقل إلىٰ الأزهر بمصر في حدود سنة ١٢٨٠هـ ، الموافق عام ١٨٦٤م ، ودرس علىٰ أيدي العلماء الجهابذة ، كمحمد المهدي العباسي ، فقربه الشيخ العباسي ، وعينه إمامًا له ، وسعىٰ في جلب المنافع إليه ، وكثرت الصلات والهدايا إليه ، ومحمد الرفاعي ، والشمس محمد الأنبابي ، والشيخ عبد الرحمن الشربيني .

فمكث علىٰ ذلك تسع سنين ، حتىٰ صار من العلماء فتصدر للتدريس بالأزهر ، وبقي علىٰ ذلك اثنتي عشرة سنة .



(١) طرائف تاريخية /ص١١٩/ .

(٢) مجلس الأزهر الأعلىٰ /١/ص٢٦ من قرارات سنة ١٣٣٠هـ الموافق سنة ١٩١٢م/ .





وتوطن في مصر فقد كان يحب الإقامة في مصر في جو العلم، ويقال: إنه شارك في ثورة أحمد عرابي عام ١٨٨١م، وألقي القبض عليه وأبعد عن مصر إلىٰ غزة، وكان يدرس في الجامع الكبير بغزة، وفي مدارس غزة، وعمل أيضًا إمامًا وخطيبًا ومدرسًا في جامع كتاب الولايات بغزة.

وفي عام ١٩٠٤م كان شيخ علماء غزة، وكان ينظم مع وجهاء غزة وعلمائها شئون العائدين من الأزهر، ويقول المبيض: (وعند انتهاء دراستهم الأزهرية كانوا يعودون لمدينتهم ليكون في استقبالهم شيخ العلماء في المدينة ـ والذي كان في سنة ١٩٠٤م الشيخ يوسف شراب ـ ثم يطلب من كل خريج الاستعداد لإلقاء درس «أمام العلماء والوجهاء» ومعهم أفراد الشعب في موضوع يختارونه له، فيستعد ويقوم بإلقاء الدرس ليظهر فيه مقدرته علىٰ التحصيل، وكفاءته في الأداء، حتىٰ ما إذا أُعجب به العلماء واجتاز الاختبار بنجاح، كتبوا له شهادة تجيز له الوعظ والتدريس في مساجد ومدارس غزة).

ويقول عادل مناع: (إن الشيخ أراد الرجوع إلىٰ مصر فانتهز فرصة قدوم الخديوي عباس إلىٰ العرش فتوجه إليه واجتمع معه هناك ومدحه بقصيدة فسمح له الخديوي بالعودة لمصر فسافر إليها عام ١٩٠٤ وترتب له معاش للتدريس في الأزهر وعاش هناك حتىٰ وفاته)، توفي يوم الجمعة، ١٨ شعبان، سنة ١٣٣٠هـ، الموافق ٢ أغسطس ١٩١٢م[1].



❁ العلامة الفاضل الشيخ محمد العابدي الشافعي، من علماء الجامع الأزهر الشريف، ومن تلامذة العلامة المغفور له الشيخ محمد الخضري، توفي في شهر ذي القعدة سنة ١٣٣٠هـ عن نحو تسعين سنة[2].



❁ العلامة النحوي الأديب: نافع الخفاجي بن الجوهري بن سليمان حسن بن مصطفىٰ بن أحمد الخفاجي الأزهري الحنفي.

ولد سنة ١٢٣٧هـ الموافق سنة ١٨٢٢م تقريبًا، حفظ القرآن الكريم قبل اكتمال الثانية عشرة، ثم حفظ المتون كمتن أبي شجاع، ومتن منهج الطلاب لشيخ الإسلام زكريا، وألفية ابن مالك، والآجرومية، والرحبية، والجزرية، والجوهرة، والسنوسية، ومتن السلم، ومتن السمرقندية، ومتن الزبد لابن رسلان، ومتن تحفة الأطفال وغيرها.



والتحق بالأزهر في أواخر سنة ١٢٧١هـ، فحضر علىٰ شيخ الإسلام البرهان الباجوري دروسه في المنهج، والتحرير، وكتب الحديث والتفسير، وحضر علىٰ العلامة البرهان إبراهيم السقا شرح الجامع الصغير،

(١) إتحاف الأعزة، في تاريخ غزة /٤/٣٧٩/، وأعلام من جيل الرواد من غزة هاشم /ص٣٧٧/، وأعلام فلسطين في أواخر العهد العثماني /ص٢٢١/، والأزهر في الأرشيف المصري /ص٣٤٦/.

(٢) مقدمة مرشد الأنام /٢/٦٧٨/.



وقرأ الفقه على العلامة محمد الأشموني، وقرأ النحو والبيان على الشيخ الخضري، وحضر على الشيخ مصطفى البدري شيئًا من الفقه والنحو، وحضر على الشيخ الرهابيني شيئًا من المنطق والنحو والبيان، وقرأ على الشيخ الرافعي شرح الشفا للقاضي عياض، وقطعة من البخاري، وأخذ الفقه والبيان والنحو والمنطق والفرائض والتفسير والحديث عن جماعة من الشيوخ.

ومن مؤلفاته: (تنوير الأذهان، في علم البيان)، (مطالع الأفكار، وتنوير الأبصار) في علم المنطق، (السر المكتوم، في علوم المنطوق والمفهوم)، (جوهر الكلم، في منظوم الأمثال والحكم)، (المقامة الخفاجية، أو التلبانية)، (المقامة السعفانية)، (رسالة في التحليل وطلاق الثلاث والحرام)، (تهييج الأشواق، في حكم الخلع والطلاق)، (الحج على المذاهب الأربعة)، و(نصيحة الإخوان، وتحفة الأحباب والخلان، في عقد النكاح على مذهب أبي حنيفة النعمان)، وتوفي سنة ١٣٣٠هـ[١].



❁ العلامة السيد مصطفى بن محمد صقر الجمازي الحسيني، يرجع نسبه إلى آل قاسم بن الأمير الشريف مهنا الجمازي، أحد أمراء المدينة المنورة سابقًا، ولد في قنا، بصعيد مصر، والتحق بالأزهر الشريف، وآثر الهجرة إلى المدينة المنورة، وبث ما عنده من علم وفقه، وكان آية في الزهد والورع، ومكث على ذلك سبعًا وعشرين سنة، حتى وافاه الأجل سنة ١٣٣٠هـ، وترك هناك ذريته، وعلى رأسهم ولده السيد أحمد، الذي ولد في المدينة المنورة سنة ١٣٠٠هـ[٢].



❁ الشيخ المعمر محمد بن عبد الرحيم مدوخ الشافعي، رحل إلى مصر لطلب العلم بالأزهر، في حدود سنة ١٢٧٠هـ، وأقام بها، وطالت مدته بالأزهر، وصار يقرأ لبعض الطلبة، فاعتبر مدرسًا من أرباب الدرجة الثالثة، وتعين معيدًا بكتبية رواق الشوام، ووكيلًا عن شيخ الرواق العلامة الكبير الشيخ عبد القادر الرافعي، وممن تتلمذ له وأجيز منه العلامة الشيخ عبد الكريم عويضة، وبقي على ذلك إلى أن توفاه الله سنة ١٣٣٠هـ[٣].



❁ الفقيه الشيخ خليل بن حماد بن أديب اللدي الأزهري، من أهل اللد[٤] بفلسطين، نزل مصر،

(١) الخفاجيون في التاريخ /١/٢٠٤/، والأزهر في ألف عام /٥/٢٤٥/، والمعجم الأصغر، لعلماء الجامع الأزهر /٤/٣٦٩/، وأسانيد المصريين /ص٧٨٥/، والإعلام، بتصحيح كتاب الأعلام /ص٣٨١/.

(٢) أعلام من أرض النبوة /٢/٥٧/.

(٣) إتحاف الأعزة، في تاريخ غزة /٣/٤٢٣/، ومجموعة الإجازات العلمية، والشهادات العلية، من أعيان العلماء الكرام، والفضلاء الفخام /ص٣٥٣/، ملحقًا براحة المستهام، في رحلة الشام، ونثر اللآلي، في ترجمة أبي المعالي /ص٦٧/.

(٤) مدينة اللد، مدينة صغيرة الحجم كبيرة القيمة، من مدائن فلسطين، شهدت العديد من حقب التاريخ، وهي توأم مدينة الرملة، تبعد عنها كيلومترات معدودة، وهي أيضًا ظهير لمدينة يافا، تبعد عنها ١٦ كلم، وهي البوابة الغربية لمدينة القدس، تبعد عنها ٥٠ كلم، وتبعد مسافة ١٢٠ كلم عن حيفا، ثاني أكبر مدن فلسطين، والميناء الرئيسي فيها، وانظر: مدائن فلسطين /ص١٢٧/.







والتحق بالأزهر الشريف، وترك عددًا من التصانيف، منها: (المطالب السنية، من الخيرية والحامدية)، يشتمل علىٰ أبواب فقهية لم ترد في مجلة الأحكام العدلية، كالوقف والطلاق، طبع في مطبعة التقدم بالقاهرة، توفي سنة ١٣٣٠هـ تقريبا[١].



❁ العلامة الفقيه محمد توفيق بن محمد بن خليفة بن محمد بن خليفة بن يس بن محمد الحنفي الجرجاوي.

ولد في جرجا سنة ١٢٩٦هـ، الموافق سنة ١٨٣٣م، وحفظ القرآن في التاسعة، واشتغل بالعلم علىٰ يد عمه الشيخ أحمد بن خليفة، ومحمد بن محمد بن حامد المراغي الجرجاوي، حضر عليه شرح القطر في مسجد الفقراء بجرجا سنة ١٣١٣هـ، وأعفي من الخدمة في الجيش بسبب حفظه القرآن.

ثم توجه إلىٰ الأزهر الشريف يوم ١٤ شوال، سنة ١٣١٦هـ، فحضر علىٰ أعيانه، مثل الشيخ بخيت المطيعي، وأحمد أبي خطوة، ومحمد عبده، وعبد الرحمن البحراوي، وسليم البشري، وعبد الغني الجيزاوي، والبولاقي، وكان قد اشتغل بالفقه الحنفي تحت رعاية أخيه الشيخ يس بن خليفة بالأزهر، وحاز شهادة العالمية بعد امتحان شديد.

ثم اشتغل بالأزهر، وبعدها درس علوم الرياضة والفلسفة والعلوم الدينية والعربية، وحصل علىٰ شهادة المحاماة بجميع القطر المصري، وكان رئيسًا للجمعية الأزهرية العلمية، وعضوًا في المجمع العلمي الإسلامي بمصر، ثم عين ناظرًا علىٰ جميع أوقاف مسجد الجريجي بجرجا، سنة ١٣٣٠هـ[٢].



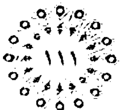
❁ الشيخ طه بن محمد بن علي بن سعيد الجرجاوي، ولد سنة ١٣١٠هـ، تقريبًا، واشتغل بالعلم علىٰ بعض أجلاء علماء جرجا، ثم رحل إلىٰ الأزهر، وأخذ عن بعض علمائه، ترجم له العلامة محمد حامد المراغي الجرجاوي في: (تعطير النواحي والأرجا)، والمترجم حينئذ في سن الطلب، حتىٰ قال في: (التعطير): (رحل إلىٰ الأزهر وأخذ عن بعض أساتذته، وهو الآن به)[٣]، وكان المترجم حيا سنة ١٣٣٠هـ، ثم لم أر شيئا من أخباره بعد.





❁ العلامة الحبيب سالم بن أحمد بن علي بن عمر المحضار باعلوي، ولد في بلدة حبان، بوادي حبان، في حضرموت، سنة ١٢٦٠هـ، فحفظ القرآن الكريم، وتنقل بين بلدان حضرموت لطلب العلم،

(١) معجم المؤلفين /١/٦٨٣/، والأعلام /٢/٣١٧/، وموسوعة أعلام القرن العشرين /٢/٢٨٣/.
(٢) تعطير النواحي والأرجا /٢/٨٩/.
(٣) تعطير النواحي والأرجا /٢/١٦٣/.





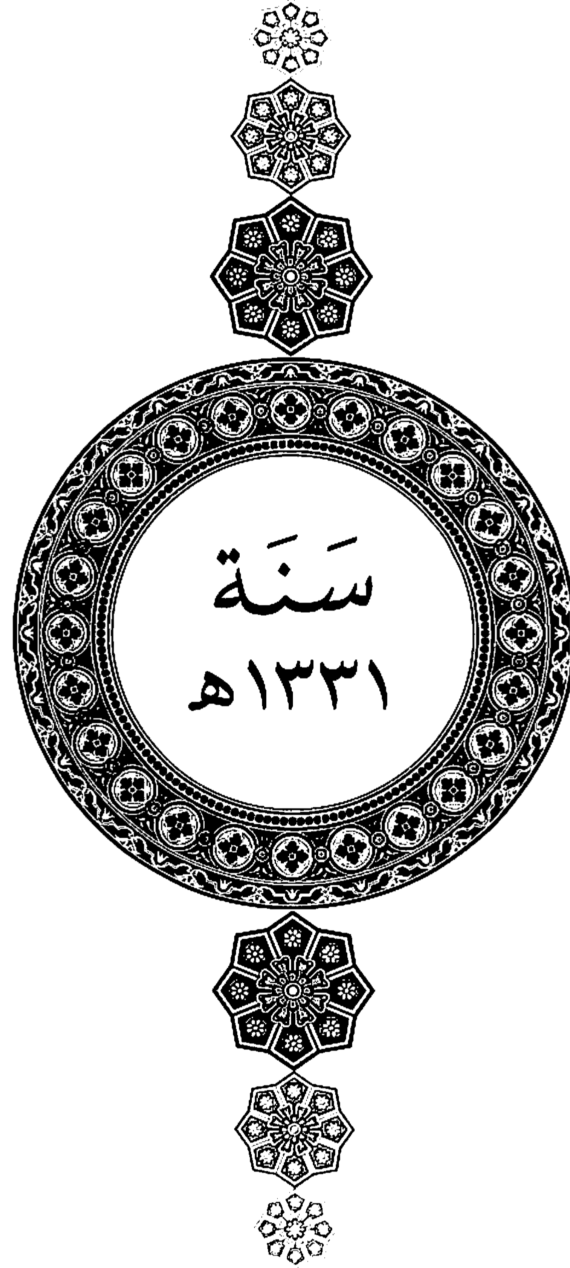
والتفقه على شيوخ الوادي ، فأقام في دوعن ، وعينات ، وتتلمذ للحبيب أحمد بن محمد بن علوي المحضار ، والحبيب أحمد بن عبد الله بن عيدروس البار ، والحبيب عيدروس بن عمر الحبشي ، غير أن تخرجه في الفقه وغيره كان على شيخه العلامة الشيخ محمد بن عبد الله بن أحمد باسودان ، ولازم لأجله قرية الخريبة ، إلى وفاته ، سنة ١٢٨١هـ ، ثم ارتحل إلى مصر ، والتحق بالأزهر الشريف ، واستكمل ما أراد من العلوم ، ثم توجه إلى الحرمين الشريفين ، وسافر إلى جاوة ، حتى صار زعيمًا عظيمًا مُبجَّلًا ، ومن مؤلفاته: (الكوكب المنير الأزهر ، في مناقب المشايخ آل محمد بن عمر) ، وتوفي في بلده حبان سنة ١٣٣٠هـ[١].







(١) تاريخ الشعراء الحضرميين /٤/ ١٥٧.


سَنَة
١٣٣١هـ



❁ شيخ رواق الفيمة وعضو هيئة كبار العلماء: العلامة الشيخ محمد الروبي الدِّفِنَّاوي[١] الفيومي المالكي، التحق بالأزهر الشريف، حتى نال العالمية، وجلس للتدريس في الأزهر، فأقرأ كتبًا صغارًا وكبارًا، وفي علوم متعددة، ومما أقرأه: شرح القطر، وشرح الشذور، وابن عقيل على الألفية، ونال عضوية هيئة كبار العلماء، وتتلمذ له جماعة من العلماء الأزهريين الأجلاء؛ منهم: العلامة محمد حسنين مخلوف، والعلامة أحمد نوير جاد، والعلامة محمد بن علي بن إسماعيل بن أحمد بن عبد الجواد بن محمد بن عبد الجواد الكبير، الحنفي الأنصاري الجرجاوي وترجمته هنا في وفيات سنة ١٣٣٥هـ، والشيخ حسنين بن العلامة الشيخ بيومي بن فراج بن مصطفى بن محمد بن عيد السيوطي الحسيني الجرجاوي، وغيرهم، وكان قد استقال من مشيخة الرواق قبل وفاته وخلفه ابنه الشيخ محمد محمد الروبي، من متخرجي الأزهر سنة ١٣٢٩هـ، ونال عضوية هيئة كبار العلماء، ولم يزل المترجم حتى توفي سنة ١٣٣١هـ، الموافق سنة ١٩١٣م[٢].



❁ شيخ الجامع الدسوقي: العلامة الفقيه الشيخ محمد زين الدين أبو رأس، جاور حتى نال العالمية، واشتغل بالتدريس والإفادة، ونال كسوة التشريف من الدرجة الثالثة سنة ١٣١٧هـ، وتولى مشيخة الجامع الدسوقي العريق، الذي هو أحد أشقاء الجامع الأزهر في النهوض بأعباء العلم والتعليم، وفي سنة ١٣٢٤هـ، كانت اللجنة المشكلة لامتحان طلاب العالمية في الجامع الدسوقي بعضوية المترجم، والشيخ رفاعي رفاعي عامر، والشيخ قنديل قنديل درويش الحنفي، وحضور حضرة الشيخ محمد راضي البحراوي مندوب مشيخة الأزهر.

وفي سنة ١٣٣١هـ ورد السيد جمال الدين القاسمي إلى مصر، بغرض توثيق نسبه إلى البيت النبوي، بعد أن شهد على صحته علماء الشام وخبراء الأنساب هناك، فرفع إلى سماحة السيد عبد الحميد أفندي البكري نقيب أشراف الديار المصرية بذلك، فوقع عليه في وثيقة منيفة، وأمر حفظه الله بنقله إلى سجل الأنساب العامة، جريًا على القواعد المقررة في الاحتفاظ بأنساب الأشراف الكرام، وكان من ضمن الموقعين عليها العلامة محمد زين الدين صاحب الترجمة.

وجاء في الوثيقة ما نصه: (في تاريخه تقدم لنا طلب من حضرة العلامة الفاضل السيد محمد جمال الدين من كبار علماء دمشق الشام يذكر فيه أنه من السادة الأشراف الحسينية)، ثم ساق نسبه إلى البيت



(١) قرية دِفِنُّو بمركز أطسا بمحافظة الفيوم، وهي أبو صير دفنو، واسمها الأصلي دفدنو، كذا وردت في كتب البلدان القديمة كمعجم البلدان، وقوانين ابن مماتي، وفي دليل سنة ١٢٢٤هـ وتاريخ سنة ١٢٣٠هـ وردت باسمها الحالي الذي تميزت به، لمجاورتها لناحية دفنو، التي كانت تسمى دفدنو، وانظر: القاموس الجغرافي للبلاد المصرية /٤/٨١/.

(٢) (أوراق مرتبات علماء الأزهر، تسوية صادرة في يناير سنة ١٨٨٩م، محفظة ٥٣٧، دوسيه ١٦١١٨، دولاب ٢٦، دار المحفوظات)، ومجلس الأزهر الأعلى /١/٤٠/، وهيئة كبار العلماء /ص١٠٤/، و/ص٤٧٣/، وهادي المريد، إلى طرق الأسانيد /ص٦٠/.



النبوي، ثم قال: (وإن الذي يشهد لحضرته فرع النسب المقدم الطلب المأخوذ من النسبة الشريفة التي بيده، والمقدمة لباب النقابة موقَّعًا عليها من حضرات أصحاب الفضيلة: نقيب أشراف دمشق ومفتيها، ومن علماء أفاضل بها، ومن حضرات: الشيخ محمد زين الدين أحد علماء الجامع الدسوقي، والفاضل السيد محمد رضا منشئ المنار وناظر الدعوة والإرشاد، وبعد مراجعته على مشجر الأنساب ومطابقته عليه قررنا اعتماد صحة هذا النسب، وأمرنا بتسجيله بالسجل العمومي، تحريرًا في يوم الخميس عشرة جمادى الأولى سنة ١٣٣١هـ، من هجرة المصطفى ﷺ وشرف وكرم).

وقد أورد الجمال القاسمي ذلك كله في كتابه: (شرف الأسباط)، ثم أورد نص المكتوب المستقل الذي قيده المترجم في إثبات ذلك مذيلًا بتوقيعه: (محمد زين الدين أبو راس، خادم العلماء بالجامع الدسوقي)، وقد كان حيا في هذه السنة، ثم لم أهتدِ إلى شيء من أخباره بعد[1].

❁ العلامة الشيخ كامل حشيشو الصيداوي الأزهري، وفد من صيدا إلى الأزهر الشريف، وتلقى على علمائه حتى تخرج فيه ثم رجع إلى بلده، فاشتغل بالتدريس مدة، وكان أحد مؤسسي (جمعية المقاصد الإسلامية) في صيدا أواخر القرن التاسع عشر سنة ١٨٧٩م، وممن تتلمذ له الشيخ مصطفى لطفي، والأديب الأستاذ محمد علي حشيشو المتوفى سنة ١٣٣٥هـ، وقد تأثر بأستاذه المترجم، فقصد القاهرة والتحق بالأزهر إلا أنه لم يكمل دراسته فيه لأسباب صحية.

قال الدكتور سعد الدين حشيشو عن والده صاحب الترجمة: (وبعد أن تخرج والدي من الأزهر ـ «اسم الوالد الشيخ كامل حشيشو» ـ علّم في جامع السراي نحو العشر سنوات، فقد تخرج على يديه معظم مشايخ صيدا؛ فقد تخرج من عنده الشيخ أبو الخير القواس، ثم تابع علومه في جامع الأزهر الشريف، والشيخ محمد علي حشيشو الذي تعلم عند والدي أصول الدين، والشيخ عبد الفتاح البابا، والشيخ رشيد حمود، والشيخ سليم حمود.

وهذه المدرسة كان اسمها «مدرسة جامع السراي»، في ساحة «باب السراي»، وقبل أن يعلم والدي في جامع السراي، كان يوجد لدينا أرض في جنينة «تربة العسكر» ـ تقع في محلة بوابة الفوقا، والآن تجاه كنيسة الطائفة المارونية ـ علّم فيها في البداية، ثم انتقل بعد ذلك إلى جامع السراي بعد أن كثر عدد الطلاب).



وقال أحمد عارف الزين في: (تاريخ صيدا): (والشيخ كامل حشيشو، الذي درس في الأزهر، واشتغل في التدريس مدة، ولما رأى كساد بضاعة العلم تعاطى التجارة، ولم يزل للآن).



(١) الأزهر في الأرشيف المصري /ص٣١٩/، وشرف الأسباط /ص٨٤/، ط: مطبعة الترقي، دمشق، سنة ١٣٣١هـ، وآل القاسمي ونبوغهم في العلم والتحصيل /ص٢٣٥/.



ولما أن تأسست مكتبة صيدا العامة سنة ١٩٢٩م كانت تضم كتب محمود حلمي التي وقفت لهذا الغرض، وأضيف لها كتب المرحوم كامل حشيشو، وجمعت الكتب لأجلها أيضًا من أهالي صيدا[١].



❁ العلامة العارف بالله الشيخ أحمد الطاهر بن عوض الله بن عبد القادر بن كليب بن أحمد بن موسىٰ الحامدي[٢]، المالكيُّ مذهبًا، الشرقاويُّ مشربًا ومسلكًا.

ولد سنة ١٢٥٧هـ، وتربىٰ في كنف والده، فحفظ القرآن الكريم، جاور في الأزهر الشريف مدة طويلة، فحضر علىٰ العلامة البرهان الباجوري، والشمس الأنبابي، ومصطفىٰ المبلط، والبرهان السقا، ومحمد الصاوي، وعليش، والحداد، وأجيز منهم.

ثم انقطع لشيخه الإمام أحمد بن شرقاوي، وأجيز منه، وظل في ظلاله حتىٰ انتقل، فأقام فترة في أرمنت، وقد اعتذر ﷺ عن تولي منصب القضاء في مديرية إسنا، واعتذر عن تولي التدريس في الأزهر، وعن مشيخة رواق الصعايدة، حتىٰ توفي.

وله: (الكشف الرباني) شرح لمنظومة (المورد الرحماني) لشيخه أحمد بن شرقاوي، مطبوع، و(مطية السالك، إلىٰ مالك الممالك) طبع بهامش الأول، في آداب الطريق، و(بُلغة المبتدي)، نظم ماتع في علم التوحيد، شرحه في شرحين، كبير اسمه: (الروض الندي، علىٰ بلغة المبتدي)، ومختصر اسمه: (الفتح المحمدي)، و(القول البديع، في أحكام التسميع)، و(نسائم الترويح، في مسائل التراويح)، ومنظومة في علم البيان، جمع فيها أصوله ومسائله الكلية، ونظم لرسالة البيان المسماة (تحفة الإخوان) للعلامة الدردير، توفي يوم الأربعاء ٦ من ذي الحجة، سنة ١٣٣١هـ[٣].

وقد وقع فيه وهم لصاحب (الأعلام)[٤]، وتبعه عليه صاحب (معجم المؤلفين)، وتبعه عليه أيضًا

---

(١) تاريخ صيدا /ص١٦٤/، ط: مطبعة العرفان، صيدا، سنة ١٣٣١هـ.

(٢) والحامدي نسبة إلىٰ قبيلة كما حرره الأستاذ محمد الرشيد في كتابه: النسب التي شرحها العلامة الزركلي في كتابه الأعلام /ص/، والإشادة والتعريف، بمن بر أباه بالتأليف /ص٩٧/.

(٣) انظر ترجمته في كتاب: (من أعلام الصعيد في القرن الرابع عشر الهجري: أبو المعارف أحمد بن شرقاوي الخلفي الإمام القدوة) /ص٨١ ـ ٩٠/، للأستاذ محمد عبده الحجاجي، ط: دار التضامن، القاهرة، سنة ١٩٦٩م، ومجلة الأزهر /٦٢/٦٩٠/، العدد الصادر بتاريخ رجب، سنة ١٤١٠هـ، الموافق فبراير، سنة ١٩٩٠م، ومن العلماء الرواد في رحاب الأزهر /ص١٢٩/، وكتاب: الحاج سلطان والحاج رضوان وصفوة من خلفهما /ص٣٥/، وقلائد الجيد، في تراجم علماء الصعيد /١/١١٣/، وترجم له نجله محمد في كتاب مستقل طبع سنة ١٣٨٩هـ، الموافق سنة ١٩٦٩م بمطبعة المدني بالقاهرة، والمعجم الأصغر، لعلماء الجامع الأزهر /١/٤٠/، والطالع السعيد، في رحلة الخديو الأعظم إلىٰ أقاليم الصعيد /٨١/، وترجمة له أيضًا في تقديم كتابه: الكشف الرباني، عن المورد الرحماني /ص٨/، ط: كشيدة للنشر والتوزيع، مصر، سنة ١٤٣٧هـ ـ ٢٠١٦م، ومعجم المطبوعات العربية والمعربة /٢/١٢٢٥/.

(٤) الأعلام /١/١٣٩/، ط١٧: دار العلم للملايين، بيروت، سنة ٢٠٠٧م، ومعجم المؤلفين /١/٢٥٢/.





زهير ظاظا في: (ترتيب الأعلام، على الأعوام)[١]، حيث أوردا المترجم في وفيات سنة ١٣١٢هـ، والصواب ما ذكرته هنا من تاريخ وفاته، معيّنا باليوم والشهر والسنة، ومن كراماته أن جثمانه نقل بعد موته بسبعين سنة فإذا به كما هو، لم يتغير.



❁ العلامة الشيخ علي النحراوي الحنفي، تخرج في الأزهر الشريف، واشتغل بالتدريس فيه، حتى اختير من قبل المجلس الأعلى للأزهر سنة ١٣٣١هـ عضوًا احتياطيًّا في لجان امتحان شهادة العالمية، وتتلمذ له في الأزهر جماعة من الأعلام؛ منهم: شيخ الجماعة بمراكش: العلامة الفقيه الجليل الشيخ محمد بلحسن الدباغ، وترجمته هنا في وفيات سنة ١٣٧١هـ، وقد كان المترجم حيا في هذه السنة[٢].



❁ شيخ رواق الطيبرسية وعضو هيئة كبار العلماء: العلامة البحر الفهامة قدوة المحققين الشيخ سعيد ابن علي بن محمد بن علي الموجي الغرقي الشافعي، من منية الغرقي من قرى سمنود بالغربية.

ولد بها سنة ١٢٦٨هـ، من علماء الأزهر الأجلاء، وعضو هيئة كبار العلماء بالأزهر الشريف، التحق بالأزهر وتلقى علومه فيه على البرهان السقا، والشيخ الأنبابي، وعليش، والشيخ مصطفى عز الشافعي، حتى نبغ وتبحر وأجيز.

وتصدر للتدريس بالأزهر الشريف، وولي مشيخة الطيبرسية وسلك طريق التصوف، فأخذ الخلوتية عن الشيخ محمد السباعي، وألف في التصوف منظومته المسماة (فكاهات السالك) فجمع فيها أصول طريق القوم وآداب الذكر، فرغ من نظمها سنة ١٢٩٦هـ، وتوجد منها نسخة خطية بدار الكتب المصرية بخطه، وقد اطلعت على مصورة منها، وأخذ الطريقة الدمرداشية عن المرحوم الشيخ مصطفى الدمرداش، وخدم فيها حتى صار أحد النقباء الاثني عشرة، ولزم التدريس بالأزهر الشريف حتى وفاته، ونال عضوية هيئة كبار العلماء يوم ٦ ذي القعدة، سنة ١٣٢٩هـ، الموافق ٢٨ أكتوبر، سنة ١٩١١م، ومات رحمه الله تعالى فجأة، وكان قد ابتدأ يقرأ في الأسنوي على منهاج البيضاوي، وشرع في كتابة حاشية عليه، ولكن فاجأه المنون قبل أن يكملها.



قال العلامة حسن بك قاسم: (ومن أشهر الآخذين عنه من أهل المغرب والد جامع هذه الشذرات، وشيخنا سيدنا الشيخ فتح الله البناني رضي الله تعالى عنه، لقيه بالقاهرة عام دخوله إليها، في سنة ١٣١٧هـ، فتدبج كلاهما مع الآخر، وكان صاحب الترجمة رحمه الله تعالى بقية شيوخ السلف الصالح، تسوده البركة، وتعلو محياه علائم الصلاح، وسيماء الخير، لقيته غير مرة، وأسندت عنه بواسطة المرحوم ـ بكرم الله تعالى ـ:



(١) ترتيب الأعلام، على الأعوام /٢/٧٢٤/، ط: دار الأرقم، بيروت، (د ت).
(٢) مجلس الأزهر الأعلى /٢/١٣٦/.



والدي، عليه الرحمة والرضوان، واستجزت ولده العلامة الأنور سيدي الشيخ عبد السلام الموجي النقيب الدمرداشي إمام جامع الظاهر بنصر الله بالقاهرة).

وقال النسابة الكبير حسين محمد الرفاعي في: (الوصَّاف المبين): (وعائلة الموجي منهم علماء صلحاء؛ فقد أدركنا: العالم الكبير الصالح الشيخ سعيد الموجي، من كبار علماء الأزهر، وشيخ رواق الطيبرسية، وقد كان عالمًا جليلًا عليه رحمة الله).

وقال محمد البشير الإبراهيمي وهو يذكر ما شهده من مجالس دروس علماء الأزهر: (والشيخ سعيدالموجي، ذكر لي أن له سندًا عاليًا في رواية الموطأ، فطلبت أن أرويها عنه بذلك السند، وحضرت مجالسه بجامع الفاكهاني مع جمهور من الطلبة، وتوليت قراءة بعض الموطأ عليه من حفظي)[1].

وكان له بيت كبير بالدراسة، يستضيف كل القادمين إليه من وجه بحري، وكان له وقف كبير بالمدينة المنورة، أراد أن يجعله مدرسة علمية على غرار الأزهر وأن يقيم هناك، فما تيسر له ذلك.

وانعقدت بينه وبين عبد الله النديم مودة، حتىٰ كان المترجم مشغوفًا بـ(مجلة الأستاذ)، قال النديم: (تأخر موزع الجريدة في مصر عن وقته، الذي كان يوصل فيه نسخة العالم العلامة، الفاضل الكامل، الأستاذ الشيخ سعيد علي الموجي، أحد مدرسي الأزهر الشريف، فكتب إلينا هذه الأبيات البديعة:

نفح طيب الأستاذ ضاع شذاه ... عن أن المنوط بالنشر فرَّطْ
لم أجد أمس نشره ليته إذ ... ضاع نشرًا ما ضاع نشرًا فأفرط)[2].

قلت: وكان من أسباب المودة والارتباط بين المترجم وبين السيد عبد الله النديم هو شدة ارتباط النديم بشيخه العلامة السيد شحاتة القصبي حتىٰ أوىٰ إليه بيته واختبأ فيه مدة اختفائه، وكذلك شدة ارتباط المترجم بالسيد شحاتة القصبي، حتىٰ أصهر المترجم إليه فتزوج ابنته، فكان السيد القصبي هو مجمع التقاء هذين العلمين، وكان من أشد تلامذة المترجم تعلقًا به، واستفادة منه، ووفاء له: الإمام الشيخ محمد مأمون الشناوي شيخ الأزهر الشريف، حيث كان له تعلق خاص بالمترجم، وقد ذكرت شذرة منه في ترجمة الإمام الشيخ الشناوي هنا في هذه الجمهرة، في وفيات سنة ١٣٦٩هـ، وقد توفي المترجم رحمه الله تعالىٰ فجأة ليلة الأربعاء، ٦ ربيع الأول، سنة ١٣٣١هـ، الموافق فبراير سنة ١٩١٢م، وهو في نحو الستين من العمر[3].



(١) آثار الإمام محمد البشير الإبراهيمي /٥/٢٧٥، وص٢٩٩/.

(٢) مجلة الأستاذ /ص٢٣٧/، الجزء العاشر، من السنة الأولىٰ، العدد الصادر بتاريخ الثلاثاء، ٤ ربيع الثاني، سنة ١٣١٠هـ، الموافق ٢٥ أكتوبر، سنة ١٨٩٢م.

(٣) أمدني بترجمته أحفاده الكرام السيد جمال عبد السلام سعيد الموجي، والسيد ممدوح الموجي، حفظهما الله، وانظر: أعلام مصر في القرن الرابع عشر /٢/٤٨/، وهيئة كبار العلماء /ص٤٧٥/، ومقدمة مرشد الأنام /٢/٦٧٨/، وفهرس الفهارس=





❁ العلامة الجليل الشيخ يوسف علي الشاذلي الحنفي، التحق بالأزهر الشريف حتى نال العالمية، واشتغل بالتدريس في معهد الإسكندرية بتاريخ ١٠ سبتمبر سنة ١٩٠٤م، حتى صار من علماء المعهد، وكان مدرس نظام القضاء والإدارة، واختير من قبل مجلس الأزهر الأعلى سنة ١٣٣١هـ ضمن لجنة خاصة يرأسها حسن بك صبري، وعضوية الشيخ محمد الطوخي من رؤساء المحاكم الشرعية، والشيخ عبد المطلب الدلشاني، والشيخ محمود أبو دقيقة لامتحان الطلاب في نظام القضاء والإدارة، وكان مجلس الأزهر الأعلى رشحه عضوًا بمجلس إدارة معهد الإسكندرية خلفًا للشيخ عبد الفتاح المكاوي، وذلك في جلسة مجلس الأزهر الأعلى المنعقدة بتاريخ السبت ٢١ رمضان، سنة ١٣٣١هـ(١).



❁ العلامة الفقيه الشيخ محمد بن عبد الله بن عبد اللطيف الجرداني الشافعي الدمياطي الأزهري، ولد في مدينة دمياط، وتلقى العلم على علماء دمياط، ثم أصبح مدرسًا في معهدها الشرعي، ثم ذهب إلى الأزهر الشريف وتعلم علي أيدي علمائه، ومن شيوخه: الإمام البرهان الباجوري شيخ الشافعية في زمانه، والشيخ محمد الخضري صاحب الحاشية علي ابن عقيل، وغيرهما، ثم رجع إلى بلده، واشتغل بالتأليف فأخرج التصانيف النافعة منها: (إتحاف الناسك ببيان المناسك)، مطبوع، (البهجة السنية، في صحيح حديث خير البرية)، مخطوط، (الجواهر اللؤلؤية، في شرح الأربعين النووية)، وكتاب (مرشد الأنام، إلى ما يجب معرفته من العقائد والأحكام)، مختصر في فقه الشافعية، شرحه بشرحين: كبير وصغير، أما الكبير فهو: (فتح العلام، شرح مرشد الأنام)، فرغ منه سنة ١٣٠٤هـ، والشرح الصغير سماه: (الدليل التام، على مرشد الأنام)، مخطوط في مكتبة الأزهر، و(مصباح الظلام، وبهجة الأنام) طبع، و(نيل المرام، من أحاديث خير الأنام) طبع، و(مفيد العوام، ما يلزمهم من الأحكام)، شرح على مختصره (مرشد الأنام)، طبع، و(إتحاف الأنام، بذكر فضائل رمضان وأحكام الصيام) و(الأجوبة الجلية، على الأسئلة الدينية)، كلاهما مخطوط في مكتبة الأزهر، وتوفي رحمه الله تعالى رحمة واسعة عام ١٣٣١هـ(٢).



❁ شيخ الصحافة في مصر، صاحب المؤيد، الذائع الصيت: الأستاذ الشيخ علي بن أحمد بن أحمد ابن محمد بن يوسف البلصفوري المالكي.

ولد سنة ١٢٨٠هـ، الموافق سنة ١٨٦٣م، في قرية بلصفورة، بنواحي جرجا، وتوفي والده وهو في



= والأثبات /١/٩٦/، والوصاف المبين، في طبقات ومناقب آل البيت الأشراف المعاصرين /ص٤١/، وهدية العارفين /١/٣٩٣/، ووثائق كثيرة تتعلق بالمترجم أمدني بها أحفاده المذكورون.

(١) مجلس الأزهر الأعلى /٢/١٨٣/، و/٢/٢٤٨/، وفهرس مشايخ الأزهر /ص: حرف ي/.

(٢) المعجم الأصغر، لعلماء الجامع الأزهر /٣/٢٨٥/، والأعلام /٦/٢٤٤/، وموسوعة أعلام القرن العشرين /٢/٢٤٠/، وفهرس مخطوطات مكتبة الأزهر الشريف /٨/٨، و١٣، و١٤/، و/٩/٣٩، ٨٨، و٣٥٣/، ومعجم المطبوعات العربية والمعربة /١/٦٨٥/.



السنة الأولىٰ من عمره، فانتقلت به أمه إلىٰ بلدها بني عدي، فتربىٰ بين أخواله، فحفظ القرآن الكريم، وتلقىٰ مبادئ العلوم في هذا البلد الشهير بالعلم والعلماء الأزهريين، ومن شيوخه هناك: العلامة الشيخ حسن الهواري، وغيره من علماء بني عدي.

ثم انتقل للقاهرة سنة ١٢٩٩هـ، فالتحق بالأزهر الشريف لإتمام تعليمه، فتلقىٰ الفقه علىٰ الشيخ حسن داود، وحضر عليه كتابي الخرشي ومجموع الأمير، وتلقىٰ علىٰ الشيخ أحمد أبي الفضل كتاب الأشموني مع حاشية الصبان، وكتاب السعد في البلاغة، وجزءًا كبيرًا من جمع الجوامع، وتلقىٰ عدة كتب في الحديث والتفسير والمنطق والتوحيد وآداب البحث علىٰ جملة من كبار المشايخ، كالشيخ الأنبابي، والشيخ محمد البحيري، والشيخ محمد المغربي، وغيرهم.

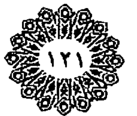
وأظهر تفوقًا ونبوغًا وميلًا ظاهرًا للأدب وقرض الشعر، حتىٰ مدح وهجا، وتغزل ورثىٰ، وتردد علىٰ مجالس الأدباء والعلماء، وتخرج في الأزهر، وأنشأ بالاشتراك مع الشيخ أحمد ماضي مجلة الآداب الأسبوعية، سنة ١٣٠٤هـ.

ثم أصدر جريدة (المؤيد)، سنة ١٣٠٦هـ، الموافق سنة ١٨٨٩م، وتولىٰ رئاسة تحريرها، فكان لها أثر عظيم في سياسة مصر والشرق، واستمرت تصدر نحو ثلاث وعشرين سنة.

ونال رتبة الباشوية، وولي مشيخة السجادة الوفائية، خاض معارك وأحداثًا، وسطع نجمه، فكان حزبه السياسي، وصحيفته الرنانة، وقلمه الصوَّال، مع عصاميته وجرأته، وخصومة الاحتلال له، كل ذلك جعل منه شخصية تاريخية كبيرة، أثارت العواصف الفكرية والاجتماعية، وقفز بالصحافة قفزة هائلة، وبعث في نفوس المواطنين الإحساس بشخصيتهم الوطنية، وكان معتزًّا بالإسلام، حتىٰ وجدت هموم المسلمين في الهند، والصين، واليابان، وإيران، والأفغان، وأندونيسيا، وتونس، والجزائر، ومراكش، وليبيا، والشام، والعراق، متسعًا فسيحًا، علىٰ صفحات المؤيد، وكان أزهريًّا متدينًا متنورًا.

ومن مؤلفاته: (نسيم السحر)، ديوان، و(مقالات قصر الدوبارة)، وهو مجموعة مقالات كان يرد بها علىٰ افتراءات اللورد كرومر، و(أدب أيام جناب الخديوي المعظم عباس الثاني في دار السعادة)، و(التعليم في مصر وحظ المسلمين والأقباط منه)، توفي في ذي القعدة، سنة ١٣٣١هـ، الموافق سنة ١٩١٣م[1].





(١) الشيخ علي يوسف رائد الصحافة الوطنية وصاحب المؤيد، ط: مطبعة الآداب، سوهاج، (د ت)، والمعجم الأصغر، لعلماء الجامع الأزهر /٣/٢٠٦/، وبلصفورة ملح الصعيد /ص٢٠٩ ـ ٢١٤/، وتاريخ إقليم سوهاج /ص١٠٠/، والنهضة الإسلامية في سير أعلامها المعاصرين /٢/٣٧٥/، ومجلة الأزهر /٦٠/١٨٠/، العدد الصادر بتاريخ صفر، سنة ١٤٠٨هـ، الموافق أكتوبر، سنة ١٩٨٧م، والأعلام /٤/٢٦٢/، وموسوعة أعلام القرن العشرين /١/٥٩٩/، وقلائد الجيد، في تراجم علماء الصعيد /٢/١٤٤/، ومرآة العصر، في تاريخ ورسوم أكابر الرجال بمصر /٣/٥٣٧/، ودور العمائم في تاريخ مصر الحديث /ص٨١ ـ ١٠٦/، ومصر والمصريون في الحرب والسلم شخصيات وأحداث ٢٠٠ عام /١/١٥٦/، وأعلام الصعيد في القرن



قلت: وهنا فائدة مهمة، ألا وهي وجوب جمع تراجم الأزهريين الناشطين والنابغين في الصحافة، كما يجب أن نجمع جهود الأزهريين في كتابة السير الذاتية، وأن نجمع جهودهم في فن الرحلات، وأن نجمع جهودهم في فن الترجمة من اللغات المختلفة إلىٰ العربية والعكس، إلىٰ غير ذلك من مناحي الاهتمامات التي شغلت بال الأزهريين، ولا يزال هذا المرصد يتنامىٰ حتىٰ يلم بأطراف من النشاط المعرفي أو الاجتماعي الهائل الذي انخرط فيه الأزهريون، وحولوا فيها العلم إلىٰ برامج عمل، خاضوا به في الشأن العام، وتصدوا به لهموم مجتمعهم، وأحداث زمانهم.



❁ العلامة الفقيه العارف بالله الشيخ عيسىٰ بن طلحة بن عمر بن عاشور بن حسن الكردي، الدياربكري، الدمشقي، الشافعي.

ولد سنة ١٢٤٧هـ، الموافق سنة ١٨٣١م، في قرية «ترحم» في دياربكر[1] من شمال سوريا، ولما بلغ العاشرة من العمر رحل في طلب العلم إلىٰ نواحي دياربكر.

وسافر إلىٰ الحجاز للحجّ، ومرّ بمصر فلقي شيخ الأزهر إبراهيم الباجوري وغيره من علماء الأزهر، فأخذ عنهم، وأجيز منهم، ثم رجع إلىٰ بلاده فأخذ العلم عن بعض المشايخ، ومن أشهرهم الشيخ قاسم الهادي الذي أجازه في اثني عشر علمًا، وأخذ الطريق عن الشيخ حسن النوراني واختلىٰ عنده، ولما مات خلفه مدرسًا في مدرسته في بلدة آقتبه سنة ١٢٨٣هـ، وذلك بناءً علىٰ رغبة الشيخ قاسم، وفي سنة ١٢٨ هـ أجازه الشيخ عبد الله البيداري في الإرشاد، لكنّه فيما بعد لحق بالشيخ قاسم وأتمَّ السلوك عنده وأجازه أيضًا، وفي سنة ١٢٨٨هـ انتقل إلىٰ بلاد بشيري من نواحي الأكراد مرشدًا صوفيًّا، وبعد انتهاء الحرب العثمانية الروسية سنة ١٢٩٤هـ رحل بأهله مهاجرًا إلىٰ بلاد الشام ومنها إلىٰ مكة حاجًّا سنة ١٢٩٥هـ.

ثم عاد إلىٰ دمشق واستقرَّ فيها، وصاحب علمائها من أهل الطبقة العالية كالشيخ محمد بن مصطفىٰ الطنطاوي توفي ١٣٠٦هـ، والشيخ أحمد مسلَّم الكُزبري توفي ١٢٩٩هـ، والشيخ محمود بن محمد نسيب حمزة الحمزاوي توفي ١٣٠٠هـ، والشيخ سليم بن ياسين بن حامد العطار توفي ١٣٠٧هـ، والأمير عبد القادر بن محي الدين الجزائري توفي ١٣٠٠هـ، والشيخ بكري بن حامد توفي ١٣٢٠هـ، والشيخ سليم ابن خليل المسوتي توفي ١٣٢٤هـ.

وكان الشيخ عيسىٰ راسخ القدم في الفقه الشافعي، مستحضرًا لمعظم مسائله، مطَّلِعًا في نفس الوقت علىٰ فقه سائر المذاهب لا سيّما الفقه الحنفي.



العشرين /ص٦١/.

(١) ديار بكر، إحدىٰ مدن الجزيرة في آسيا، مبنية بحجارة سوداء، ولذلك تسميها الأتراك قره اميد، مشرفة علىٰ دجلة، وانظر: تاريخ القسطنطينية /ص٩٧/.





وقد تفرَّغ للتزكية وقاد نهضة إصلاحية من خلال خدمته للطريقة النقشبندية، وتكاثر مريدوه حتىٰ بلغوا الآلاف، وكانوا يتوافدون عليه من نواحي دمشق وأريافها.

وقد برع منهم الكثير مثل الشيخ عطا الكسم الذي أصبح مفتيًا عامًّا للجمهورية السورية، والشيخ محمد أبو الخير الميداني الذي أصبح رئيسًا لرابطة العلماء، وقد زوّجه الشيخ عيسىٰ ابنته فاطمة الملقبة بعين الحياة، والشيخ إبراهيم الغلاييني الذي قاد نهضة إصلاحية كبيرة في ريف دمشق والبقاع اللبناني، والشيخ محمد أمين كفتارو الذي أسس حركة الدعوة في جامع أبو النور، والشيخ أمين الكردي الأيوبي الزملكاني الذي تولىٰ مشيخة الطريقة النقشبندية من بعد الشيخ عيسىٰ، والشيخ أحمد بهاء الدين الحسني شقيق العلامة الشيخ بدر الدين الحسني شيخ الشام ومحدِّثها، والشيخ صادق الشمعة، والشيخ مصطفىٰ الحلو، والشيخ صالح كفتارو، والشيخ بكري الحمصي الحافظ، والشيخ سليم نطفجي، والشيخ محمد حسن الكردي، وهو ابن الشيخ عيسىٰ، والشيخ عبد الله الكزبري، والشيخ محمد النحَّاس، والشيخ أحمد عبد الحفيظ، والشيخ طالب المسطول، والشيخ عبد الرحمن بن يونس الجزماتي، والشيخ إبراهيم سلامة.

وألف رسالة في جواز تعدد الجمعة وعدم إعادة الظهر بعدها، وفي انعقادها بأقل من أربعين، وطبق ذلك علىٰ نفسه، وتوفي في دمشق يوم الأربعاء في السابع والعشرين من ربيع الأول سنة ١٣٣١هـ، الموافق سنة ١٩١٢م، ودفن ﷺ في المقبرة المجاورة لضريح مولانا خالد النقشبندي، وقد كتب عنه تلميذه وصهره الشيخ محمد أبو الخير الميداني رسالة قصيرة في ترجمته، لا تزال مخطوطة في المكتبة الأجرية بدمشق[١].



✵ مفتي مديرية الجيزة وقاضيها، وعضو محكمة مصر الكبرىٰ الشرعية: العلامة الفقيه الشيخ عبد الرحمن الدقاق السويسي الحنفي ابن عبد الفتاح بن شعراوي، ولد في خمسينيات القرن الثالث عشر علىٰ وجه التقريب.

ثم التحق بالأزهر الشريف، فجاور فيه وعكف علىٰ تلقىٰ العلم علىٰ يد علمائه المتبحرين، ومن شيوخه العلامة عبد الله الدرستاوي تلميذ الباجوري، وتتلمذ أيضًا للعلامة الشيخ عبد القادر الرافعي مفتي الديار المصرية وصاحب التقريرات والتكملة علىٰ حاشية ابن عابدين، وتشرف بملازمة الإمام الأكبر المتفق علىٰ علمه وجلالته الشيخ محمد المهدي العباسي، وتلقىٰ عنه المذهب الحنفي، وانتفع بعلومه، وأتم دراسته وأجيز مطلع سنة ١٢٩٣هـ.



وتقدم بالتماس إلىٰ ديوان الداخلية في ربيع الأول لتعيينه في إحدىٰ الوظائف في بندر السويس، قبل صدور البراءة الملكية بإجازته، فلم يجد استجابة، فقدم التماسًا آخر يطلب الإذن له بالتدريس في الأزهر،



(١) تاريخ علماء دمشق في القرن الرابع عشر الهجري /١٢٨٤/، وحياة الأمجاد، من العلماء الأكراد /٢/٣٥٨/، وعقد الجمان، في تراجم العلماء والأدباء الكرد والمنسوبين إلىٰ مدن وقرىٰ كردستان /٣/١٢٣١/.



فصدر الأمر العالي بالإذن له ، ومنحه كسوة التشريف العلمية من الدرجة الثالثة .

ولما توفي المرحوم الشيخ عبد القادر المازني وانحلت عنه كسوة التشريف من الدرجة الثانية توجهت إلىٰ المترجم ، وذلك في ذي الحجة سنة ١٣١٦هـ ، الموافق أبريل سنة ١٨٩٩م ، وتوجهت كسوته هو إلىٰ العلامة الشيخ محمد قنديل الهلالي الشافعي .

واشتهر درسه حتىٰ صار من كبار العلماء المدرسين ، فكان يدعىٰ في المواسم والأعياد إلىٰ سراي عابدين لحضور الاحتفالات بتلك المناسبات ، مما يدل علىٰ علو مكانته ، وظل عاكفًا علىٰ التدريس حتىٰ صدر الأمر العالي بتعيينه في منصب مفتي الجيزة ، سنة ١٢٩٧هـ ، وبعد عامين وقعت أحداث الثورة العرابية ، وشارك هو فيها ، حيث كان عضوًا في الجمعية العرفية العمومية ، التي كانت تدير البلاد إبان الثورة ، وبصفته مفتيًا للجيزة عين عضوًا في المجلس الحسبي طبقًا لنصوص لائحة المجالس الحسبية ، ثم صدر الأمر العالي سنة ١٣٠٩هـ بنقله إلىٰ نظارة الحقانية ، قاضيًا للجيزة ، فانفتح أمامه باب الترقي في سلك القضاء ، حتىٰ صار عضوًا في المحكمة الكبرىٰ الشرعية في القاهرة .

وقد اختصر الفتاوىٰ المهدية ، في كتابه : (تلخيص النصوص البهية ، من الفتاوىٰ المهدية) ، طبع ، وأعاد الأستاذان أحمد رشوان وعبد العليم صالح المحاميان طبعه باسم : (مختصر الفتاوىٰ المهدية ، في الشريعة المحمدية) ، وطبعت في مطبعة المؤيد سنة ١٣١٨هـ .

وتتلمذ له جماعة من العلماء ، وكان يدرس الأشباه والنظائر في الأزهر ، وممن حضره عليه العلامة الشيخ عبد الكريم عويضة ، ومن تلامذته أيضًا : العلامة عبد الوهاب خلاف ، ونال كسوة التشريف العلمية من الدرجة الثانية ، سنة ١٣١٦هـ ، الموافق سنة ١٨٩٩م ، وقد توفي سنة ١٣٣١هـ ، الموافق سنة ١٩١٣م[١] .

ومن غرائب أحواله التي تدل علىٰ أنه كانت له دعوة مستجابة ما ذكره الشيخ صبحي الصالح في ترجمة أستاذه العلامة الشيخ عبد الكريم عويضة ت١٣٧٧هـ ، قال : (ومما يذكر ويُتَّعظُ به أن بعض إخوان الشيخ من أهالي طرابلس كان يحضر معه هذا الكتاب علىٰ الشيخ عبد الرحمن السويسي المذكور ، فقرر الشيخ مسألة من مسائل الأشباه ذات يوم ، فاعترضه الطالب الطرابلسي لأنه أخطأ فهم العبارة ، وأن الفهم غير ما قاله ، والحقيقة أن ذلك الطالب كان هو المخطئ ، فأسكته أستاذنا ـ يقصد الشيخ عويضة ـ وقال له : إن فهمك ليس بصواب ، وإن ما قاله الشيخ هو الحق ، فما كان منه إلا أن قال لأستاذه السويسي : يا أستاذ!! والله إنه لا يجوز لك أن تقرأ



(١) مجموعة الأوامر العلية والدكريتات الصادرة من أول شهر يناير سنة ١٨٩٩م /ص١٢٠/ ، والمعجم الأصغر ، لعلماء الجامع الأزهر /١٦٧/٢/ ، وتراجم علماء طرابلس وأدبائها /ص٨٩/ ، والأعلام /٣٠٨/٣/ ، وموسوعة أعلام القرن العشرين /٤٦٤/١/ ، والفتاوىٰ المهدية في الوقائع المصرية /١/ص١٤/ ، و/ص٢٨/ ، ونثر اللآلي ، في ترجمة أبي المعالي /ص٥١/ ، والأزهر في الأرشيف المصري /ص٣١٧/ ، ومعجم المطبوعات العربية والمعربة /١٢٧٩/٢/ ، والإفتاء المصري من الصحابي عقبة بن عامر إلىٰ الدكتور علي جمعة /٥/٢٨٢٧ ـ ٢٨٣٢/ ، والبدور المضية ، في تراجم الحنفية /٣٧١/١٠/ .





هذا الكتاب وتدرّسه في الجامع الأزهر، فما كان من الشيخ إلا أن دعا له بقوله: الله يفتح عليك، افهم! فزاد من تطاوله عليه، وشيخنا يقول له: اعتدل! لكنه ظل يزيد في الكلام البذيء مع أستاذه، والشيخ يلاطفه، حتىٰ بلغ السيل الزبىٰ، فما كان من الشيخ إلا أن رفع عمامته عن رأسه بيده اليمنىٰ، وخرج عن أطواره، وأزبد شدقاه، وقال لذلك الطالب المسئ: «أسأل الله العظيم أن يقطعك من الأزهر عاجلًا غير آجل»، وبالفعل، زين له الشيطان سوء عمله فرآه حسنًا، فما مضىٰ ثلاثة أيام حتىٰ ترك الدراسة في الأزهر وغادره إلىٰ الآستانة، وحقق الله دعوة الشيخ فيه حين عاد من الآستانة بخفي حنين، منهوك الجسد، غير منتفع بشيء، ومكث في بلده طرابلس ما ينوف عن خمسين سنة تقريبًا بغير علم وعمل، حتىٰ إنه دخل امتحان مسابقة مع بعض الطلبة المبتدئين ففاقوا عليه في الإجابة، بحضور شيخنا ـ الشيخ عويضة ـ الذي كان رئيس لجنة الامتحان)[1].



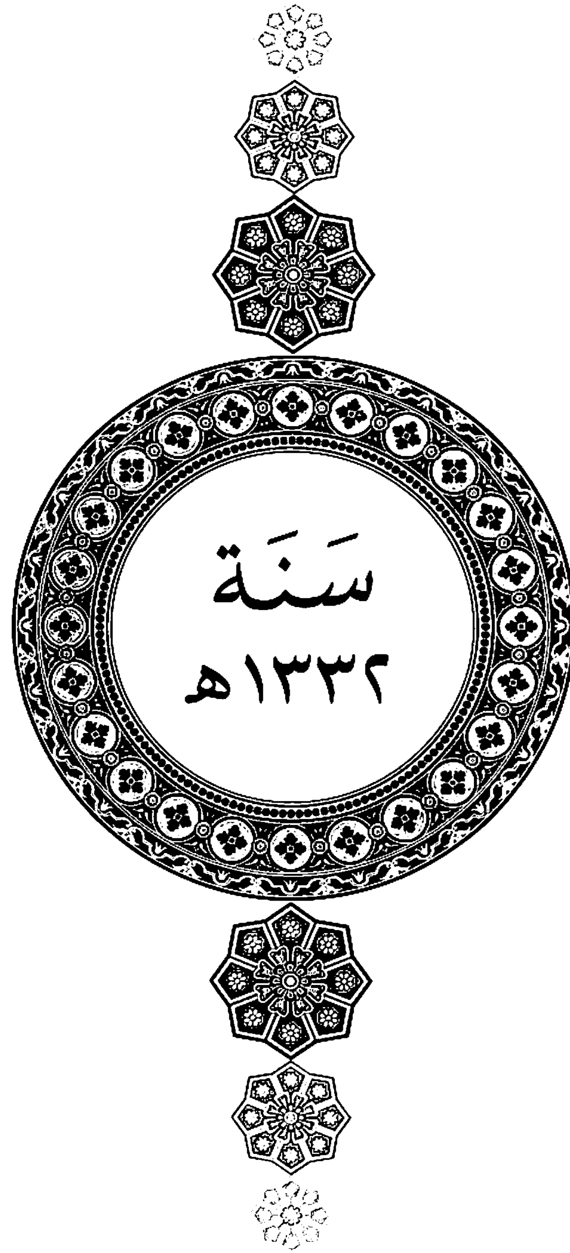
۞ الشيخ عبد العزيز بن الشيخ علي بن الشيخ سعيد السلوادي، ولد سنة ١٨٥٥هـ، وتلقىٰ تعليمه علىٰ يد والده، وقد لازم الشيخ عبد الفتاح السلوادي، وتتلمذ علىٰ يديه ثم التحق بالأزهر الشريف، ونال قدرًا كبيرًا من العلم، وبعد أن عاد لسلواد عَلّم في كتاتيب سلواد، وقام بالإمامة والخطابة بالمسجد، وكان أثره في الإصلاح الاجتماعي والتعليم كبيرًا جدًّا، إلا أن مرضًا أصابه وأدخله إحدىٰ مستشفيات القدس وتوفي علىٰ إثر مرضه سنة ١٩١٣م.







(١) نثر اللآلي، في ترجمة أبي المعالي /ص٥١/.


سَنَة
١٣٣٢هـ



* العلامة الجليل الشيخ محمد أبو خضير داود الفارسكوري الأزهري، ولد في عزبة الحجة ـ بكسر عين عزبة وضمها، وفتح حاء الحجة للمرة من الحج ـ المعروفة الآن بالروضة، في فارسكور.

وكان والده الشيخ داود عمدة القرية المذكورة صديقًا للإمام أحمد الحلواني الخليجي، فأشار الإمام علىٰ والده أن يرسله إلىٰ الأزهر لطلب العلم، فامتثل إشارته، وكان ذلك سنة ١٢٨٠هـ.

وكان وهو بالأزهر يساكن الشيخ رضوان العدل، وحفني ناصف، ودأب علىٰ تحصيل العلوم فقها وأصولًا وتفسيرًا، حتىٰ أتمَّ تعليمه بالأزهر وصار يعد من الأنجاب.

ورجع إلىٰ بلده، فصار يرافق الشيخ الحلواني أتم المرافقة، وأحبه أستاذه محبة خالصة، وجعله أمين أسراره، ولقبه بـ(الروض)، وكانت المكاتبات بينهما غادية رائحة أسبوعيا.

وكان قد رغب في تعلم العروض، حتىٰ يستطيع أن يقول الشعر، ولكنه كان لا ينجذب إلىٰ هذا الفن، فظل الأستاذ الحلواني يكرر عليه الترغيب، ثم كتب إلىٰ شقيقه عبد الوهاب داود بك ليحمل أخاه علىٰ تعلم هذا الفن، وقال له في الخطاب الذي أرسله إليه: (إذا لم ينزل عن رأيه فإني لا أبعث له شيئا من سوانحي)، فلما قرأ المترجم هذا الكلام تحركت الغيرة والإرادة عنده، وذهب إلىٰ أستاذه الحلواني في رأس الخليج، وتعلم العروض علىٰ يده، وظل أستاذه يدفعه إلىٰ قول الشعر، ويصلح له ما يكتبه، حتىٰ برع فيه وأصبح من الشعراء.

وكان يرشده أيضًا إلىٰ صناعة التأليف، فيمده بتوجيهاته، ويهديه إلىٰ المراجع، حتىٰ أصبح مشهورًا بحسن تآليفه وإتقانها وتحريرها، وشرح منظومة أستاذه المسماة بـ: (اللؤلؤ المنظوم، في شروط الإمام والمأموم)، فسمىٰ له أستاذه شرحه هذا بـ(لألاء النجوم، علىٰ اللؤلؤ المنظوم)، وشرح قصيدة أستاذه المسماة بالمستغفرة في كتاب اسمه: (الأنوار المسفرة، علىٰ المستغفرة)، وتوفي يوم الجمعة ٤ صفر، سنة ١٣٣٢هـ، الموافق ٢ يناير، سنة ١٩١٤م[1].

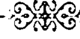


* العلامة القاضي الكتبي الشاعر الشيخ عبد الملك بن عبد الوهاب بن صالح الفَتَّنِي أصلًا، المكيّ مولدًا، المدنيُّ منشأ، المصريُّ قرارًا ووفاة، الحنفي الأزهري.



أحد أفاضل مكة الأعيان: ولد بمكة المشرفة في السادس من شوال سنة ١٢٥٥هـ، ونشأ بها، وحفظ القرآن العظيم وجوّده، وصلىٰ به التراويح بالمسجد الحرام، ثم اشتغل بطلب العلم، فقرأ علىٰ جملة من مشايخ مكة والمدينة، كالشيخ جمال مفتي مكة المكرمة، والشيخ أحمد دحلان، والشيخ محمد عزب الدمياطي المدني،

(١) الفيض الرحماني، في تاريخ الإمام الحلواني /٢/ ٦٩٥ ـ ٧١٨/.



وغيرهم من العلماء، فبرع وتخرّج، وفاق علىٰ أقرانه، وكان ينظم الشعر، ومدح شريف مكة وبعض مشايخه.

ومن مؤلفاته: (شرح علىٰ نظم الشمسية) في المنطق، و(نظم متن السراجية)، وشرحه، مخطوط في مكتبة الأزهر، ونظم في علم الوضع عنوانه: (عقد اللآلي الوضعي) وله شرح عليه، و(نتيجة الآداب) وشرحه: (كمال المحاضرة، في آداب البحث والمناظرة)، و(التحفة السنية، في الكلمات المبنية) في النحو، و(فيض الرحمن، علىٰ المطالب الحسان)، وغيرها.

وأقام في الآستانة زمنًا، وكان ضمن محرري جريدة (الجوائب) لصاحبها أحمد فارس الشدياق، ثم عيِّن قاضيًا في مكة، ثم سافر إلىٰ مصر وأقام بها، فرارًا من حر الحجاز، واتخذ الاتجار بالكتب صناعة له، وكان واسع المعرفة بالمخطوطات، وقد أشاد بخبرته في هذا المجال الشيخ حسن السندوبي، حيث إنه توصل إلىٰ نسخة نادرة من مخطوط كتاب المقابسات للتوحيدي بإفادة المترجم، ولقبه الشاعر أحمد الغزاوي بـ(أول صحفي في مكة المكرمة)، وتوفي بمصر سنة ١٣٣٢هـ[1].

ومن صور مخالطته لشيوخه من علماء الأزهر الشريف قوله: (مباحثةٌ لطيفةٌ اتفقت لي مع الفاضل العلامة الأستاذ مولانا الشيخ أحمد الرفاعي من أعيان علماء الجامع الأزهر في سنة ألف وثلاث مئة وستة، ذكرتها هنا لبيان فوائد ثبوت الحال وإيضاحها:

للرفاعيِّ رفعةٌ بالوصولِ ... لعلوم المنقولِ والمعقولِ

لو تباهي مصرُ السماء فَخَارًا ... بعُلاه باءتْ بفخرٍ جليلِ

كيف لا وهو في سماء المعاني ... بدرُ علمٍ زاهٍ بغير أُفولِ

وبه الأزهرُ البهيُّ منيرٌ ... زانه زهره ذوو التحصيلِ

عذبُ لفظٍ يكاد يُشربُ لُطفا ... جانسته عذوبةٌ في النيلِ

قد رآني نظمتُ في البحث متنًا ... فانبرىٰ باحثًا سؤال النبيلِ

قد أراد التمرين لي فيه كيما ... يتساوىٰ مؤلفي ومقولي

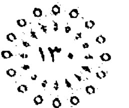
شكر الله سعيه وجزاه ... مثل ما قد نوىٰ بفضلٍ جزيلِ

هكذا من يرومُ تخليدَ ذكرٍ ... يقتني الشكر بالثناء الجميلِ

---

(١) انظر: شرح عقد اللآلي في علم الوضع /ص١/، حيث أثبت علىٰ طرة الكتاب ضبطًا لنسبته فقال ما نصه: (الفتني بفتح الفاء والتاء المشددة، وكسر النون، بعدها ياء النسبة إلىٰ بلدة في الهند منها جد المؤلف السابع، قدم إلىٰ مكة المكرمة وتوطن بها، هو فأولاده إلىٰ المؤلف، فذهب به والده طفلًا إلىٰ المدينة المنورة علىٰ ساكنها أفضل الصلاة والسلام، ونشأ بها، وأكثر تحصيله علىٰ علمائها، فهو الفتني أصلًا، المكي مولدًا، المدني منشأً)، والمسجد الحرام الجامع والجامعة /٢/٣٤٥/، والبدور المضية، في تراجم الحنفية /١٢/٥٢/، والإعلام، بتصحيح كتاب الأعلام /ص٩٤/، وفهرس مخطوطات مكتبة الأزهر الشريف /١٠/٢١٦/.







وذلك أنه اطلع على منظومتي «نتيجة الآداب» وشرحها «كمال المحاضرة، في آداب البحث والمناظرة»، بمنزل علامة الأنام بالإطباق، وشيخ الإسلام بالاستحقاق، حضرة مولانا الشيخ محمد الأنبابي، فرآهما على ما جبل عليه من المكارم بعين الرضا، وأظهر ذلك للحاضرين بلا سبق اقتضا، فتنزل لطفًا منه إلى مباحثتي فيهما، تمرينًا لي على البحث ليتطابق مؤلفي ومقولي بتساويهما، فسألني عن مسائل لفظية ومعنوية، شكر الله سعيه على هذه النية، «المسألة الأولى: ...»[1].

قلت: فأنت ترى هنا لمحةً مهمة من اختلاطه بعلماء الأزهر الشريف، وامتزاجه بهم، وأن كتبه ومنظوماته وثمرة فكرة معروضة على كبار علماء الأزهر، وأنها محل نظر وتأمل منهم، وأنهم يسألونه ويباحثونه، فيدرك هو أن مباحثتهم له على وجه التمرين والتدريب والصقل له، وإنه وإن كان قد وفد إلى مصر وقد اكتمل تحصيله، لكنَّ عند علماء الأزهر زادًا وعطاءً معرفيًّا لكل وارد على حسب حاله ومستواه ودرجته، فمن جاءهم في ابتداء طلبه تدرجوا معه في الإفادة وسلكوا به مسالك المبتدئين، وفتقوا مداركه الأولى، وشيدوا بنيانه العقلي من الأساس، ومن جاءهم وقد سبق له نوع تحصيلٍ وإلمام فإنهم ينظرون أين موضعه من العلم، ثم يكملون مسار تدريسه وتعليمه من حيث وقف وانتهى، حتى يبلغوا به طور كماله، ومن جاء إليهم مكتمل التحصيل باحثوه ودققوا معه، وصعَّدوا المباحثة، وخاضوا به في دقائق العلم، وغامضات المسائل، للوقوف على مبلغ استحضاره وتصرفه، والانتقال به من تعليمه بحوث العلم الأصلية إلى مهارات تطبيقها، فإذا بالأزهر الشريف وقد تعددت وجوه إفادته، ولم تقتصر على نمط واحد، بل بلغ بهم تراكم خبرات صنعة التدريس إلى حدٍّ أنهم لا يقصرون أنفسهم على إقراء الكتب في العلوم الأزهرية وتدريسها، بل إنهم يعكفون على الإفادة بالعلم على مستويات متعددة، ومن خلال وجوه متعددة، ينتقلون فيها بصنعة التعليم أطوارًا من وراء أطوار: تدريسًا، وتدريبًا، وتمرينًا، ومباحثةً، وتعليمًا لمبتدئ، وتحفيزًا لمتثبط، وتدريبًا لمكتمل، وكل هذا من صور توريث الأزهر للعلوم، والجميع منسوب إلى الأزهر بحسب حاله.

بل ربما ورد الواحد من العلماء إلى الأزهر من أحد الآفاق وهو مكتمل التحصيل والتمرين، فإذا بعلماء الأزهر يدعونه للجلوس للتدريس في الأزهر حرصًا على اجتذاب كل خبرة معرفية بارزة، وضمها إلى سجل خبرات الأزهر في صنعة التعليم، كما هو الشأن المتبع حاليا في كبريات جامعات العالم، ومن أمثلة ذلك في تاريخ الأزهر: الحافظ محمد مرتضى الزبيدي، والقطب عبد الرحمن بن مصطفى العيدروس، وشيخ الجماعة التاودي بن سودة، ومحمد حبيب الله الشنقيطي، وعشرات غيرهم من الواردين على الأزهر وهم في حال الكمال العلمي، وليس عند الأزهر زيادة عطاء لهم على ما انتهوا إليه، فينعكس الأمر ويطلب الأزهر الشريف منهم أن يجلسوا في رحابه للإفادة، ومن هنا صُقِلتْ مهاراتُ التعليم فيه بخلاصة حواصل المشارقة والمغاربة، واجتذاب ما تجود وتَبْرَعُ فيه كلُ مدرسةٍ علميةٍ فرعية هنا وهناك، حتى ينصبَّ جميعُ ذلك ويلتقي



(١) شرح عقد اللآلي الوضعي /ص٢٧/.



علىٰ أمر قد قدر في معين الأزهر وبوتقته، وبهذا ارتقىٰ الأزهر وتقدم علىٰ مختلف مدارس العلم مشرقًا ومغربًا.

❁ العلامة الشيخ عبد الله بن محمد بن عبد الله بن ناوي الأزهري الإسنوي، من قرية الحلة، تقع في الجنوب الشرقي لمدينة أسنا، في صعيد مصر، كان ﷺ لضيق عيشه ينسخ الكتب بيده، ومما اطلع عليه بعض تلامذتي له نسخة بخط يده، لشرح الأشموني علىٰ الألفية، كتب في آخرها: (وكان الفراغ من نسخ هذا الكتاب يوم الأحد، بالجامع الأزهر، سنة ١٢٨١هـ)، ونسخة بخط يده لرسالة الأوائل للعلامة عبد الله ابن سالم البصري، قال آخرها: (قال ابن ناوي: «ومما رأيت بخط البصري: وقد أجزت للشيخين أحمد الجوهري وأحمد الملوي»)، وله كرامات يحكيها أحفاده، وله قصة مع البطيخ، يرق لها القلب؛ إذ كان والده أيام دراسته في الأزهر يرسل إليه الزاد وبعض المال من أسنا إلىٰ القاهرة عن طريق السفن ومراكب البضائع، وفي ذات مرة تعطل المركب في عرض النيل، قرابة الشهر، والشيخ في الجامع الأزهر ينتظره، وقد نفد ماله وزاده، فلم يجد بُدًّا من أن يدور كل يوم في الدروب المحيطة بالأزهر، فيلتقط قشر البطيخ، فيغسله، ويجعله في أكياس معه، فإذا آلمه الجوع وهو في حلقة العلم أخرج منها وأكل، توفي سنة ١٣٣٢هـ[١].

وقد سبق في ترجمة مفتي بستك العلامة الشيخ أحمد بن محمد الكوهجي الشافعي الأزهري وترجمته في وفيات سنة ١٣٠٠هـ نظير ما ورد هنا، حيث كان فقيرًا غريبًا لا زاد له، فكان يقتات علىٰ قشر البطيخ، يلتقطه ويغسله ويأكله.

وسيأتي مثلها أو أشد في ترجمة العلامة الجليل الشيخ عبد القادر القصاب الديرعطاني هنا في وفيات سنة ١٣٦٠هـ، حيث ظل في أوائل مجاورته في الأزهر يقتات علىٰ قشر البطيخ الملقىٰ من الناس مدة سنتين.

ورضي الله تعالىٰ عن كل أزهري كان صاحب مجاهدة وصبر، انتزع نفسه من أهله ورحله وأرحامه، واحتمل الجوع والعطش والغربة والحرمان، وعكف علىٰ العلم وبحوثه ومسائله، يستعذبه ويستطربه، ويستجيده ويستزيده، ويرتشفه ويغترفه، ألا رحمة الله تعالىٰ علىٰ أولئك الشيوخ الأجلاء النبلاء، الذين جادوا بأعمارهم في العلم، ولربما مضىٰ أحدهم وما ترك من بعده سوىٰ سطور معدودات، لكنه في الملأ الأعلىٰ معروف.



❁ العلامة الجليل الشيخ عبد الله بن يحيىٰ بن أحمد الباروني، ولد في مدينة كاباو بجبل نفوسة[٢]



(١) وقد أفادني بذلك كله، وكتب به إليَّ من هو معقد الأمل، تلميذي النجيب الدكتور محمد عبد الله أحمد إبراهيم الأزهري الأسواني، وذكر لي أنه زار أحفاد المترجم، ورأىٰ مكتبته، وخلوته، ومضيفته التي كان يستقبل بها المستفتين، في قرية الحلة.

(٢) نفوسة قبيلة أمازيغية مشهورة، كانت تقطن مدينة طرابلس وما جاورها، وبالجبل الذي يسمىٰ باسم هذه القبيلة إلىٰ الآن: جبل نفوسة، وهي من أشهر القبائل في العلم والشجاعة والفروسية، وقد انتقل جزء منها إلىٰ جزيرة جربة، وأما بقية سكانها فلا تزال تسكن مدن وقرىٰ جبل نفوسة، ومعظم العلماء والمشايخ والفقهاء الأمازيغ بعد الفتح الإسلامي ينتمون إلىٰ هذه القبيلة=



سنة ١٢٣٦هـ الموافق سنة ١٨٢٦م، وتلقىٰ تعليمه الأولي في مسقط رأسه، فأخذ العلم علىٰ يد الشيخ سعيد ابن أيوب الباروني، وشقيقه عيسىٰ.

ثم سافر إلىٰ تونس فالتحق بجامع الزيتونة في حدود سنة ١٢٥١هـ الموافق سنة ١٨٣٥م، وبعد إكمال دراسته توجه إلىٰ جزيرة جربة، سنة ١٢٥٩هـ، فتلقىٰ علىٰ يد علمائها، ومنهم الشيخ عثمان بن سعيد الباروني نزيل جربة.

ثم عزم علىٰ الالتحاق بالأزهر الشريف بمصر حيث العلم والأدب، فجلس إلىٰ خيرة علماء الأزهر الذين أناروا هذه الدنيا بفيض علومهم، أمثال الشيخ إبراهيم السقا، وعبد الرحيم الطحطاوي، وغيرهم من علماء الأزهر وفقهائه، من خلال الجد والاجتهاد والمثابرة والعزم، الذي برز فيه، فكان محبوبًا محببًا لدىٰ كل أولئك العلماء، مما جعلهم يقربونه إليهم، ويعتنون به عناية الوالد بولده النجيب، شأنه شأن كل شيخ من المشايخ حينما يتفرس في طالب من طلابه روح الجد والعزم والمثابرة في التلقي والتحصيل.

ولم يكتف بمشايخ الأزهر، بل كان علىٰ علاقة طيبة ووطيدة بشيخه الشيخ سعيد بن قاسم الشماخي، الذي كان موجودًا في مصر إبان تولية وكيل تونس في مصر، مما جعل الشيخ الشماخي يختار المترجم مدرسًا في وكالة الجاموس، وكانت مدرسة للإباضية في القاهرة[1].

ثم رجع إلىٰ قرىٰ جبل نفوسة، وتفرغ هناك لتدريس القرآن الكريم وتحفيظه في مدن كاباو وجادو، ثم انتقل إلىٰ مدينة يفرن، وأسس فيها مدرسة يفرن البارونية، فتتلمذ له النوابغ من أقطاب العلم والسياسة، وعلىٰ رأسهم أبناؤه الثلاثة: سليمان، ويحيىٰ، وأحمد، والعالم الجليل شيخ الصحافة التونسية الشيخ سليمان الجاودي، ومدير جريدة مرشد الأمة آنذاك، فترك من بعده رجالًا يحملون لواء العلم والمعرفة والعمل.

وقد أوكلت إليه السلطات العثمانية الإشراف علىٰ سكان جبل نفوسة خلال فترة حكم الوالي العثماني مصطفىٰ نظيف باشا سنة ١٨٨١م، ومن مؤلفاته: (رسالة العامة والمبتدئين، في معرفة أئمة الدين)، وديوان شعره، وتوفي سنة ١٣٣٢هـ الموافق أبريل سنة ١٩١٣م ودفن في مسقط رأسه[2].





= ويستخدمون نسبة النفوسي في نهاية الاسم، وانظر: سير ومؤلفات الأمازيغ الليبيين /ص٤٦١/.

(١) وكالة الجاموس مؤسسة وقفية أقامها الجربيون بمصر، في حي طولون، فكانت مبنىٰ تجاريا، ومدرسة، ومكتبة، ومأوىٰ للطلاب الدارسين بالمهجر والعمال المنحدرين من أصول مغربية: من جزيرة جربة من تونس، وجبل نفوسة من ليبيا، ووادي ميزاب من الجزائر، وقد امتد عطاء هذا الوقف نحو خمسة قرون، بين مد وجزر، ثم توقف، وانظر كتاب: الوقف الجربي في مصر ودوره في التنمية الاقتصادية والاجتماعية والثقافية من القرن العاشر إلىٰ القرن الرابع عشر الهجريين: وكالة الجاموس نموذجا /ص١١/، ثم سائر بحوث الكتاب.

(٢) سير ومؤلفات الأمازيغ الليبيين القدامي والمعاصرين /ص١٧٥/.





❁ معلم الجيل البيروتي الأول: العلامة المفتي الفقيه الشيخ حسن بن رمضان بن حسن بن عرابي المدور، ولد ببيروت سنة ١٢٧٩هـ، الموافق سنة ١٨٦٢م، وكان والده عالمًا تقيًّا له مآثر كبيرة، ومؤلفات نافعة، فنشأ المترجم في كنفه، مقبلًا على التحصيل.

ولما ترعرع تنقل بين مختلف دروس العلم ملازمًا كبار علماء الشريعة واللغة، فعاصر علماء بيروت اللامعين، أمثال الشيخ عبد الله خالد، وعمر الأنسي، وعبد الرحمن الحوت، ويوسف علايا.

ثم انتقل إلى دمشق فتتلمذ في الفقه والحديث على يد العلامة بدر الدين الكزبري، ثم عاد إلى بيروت ومنها إلى مصر، حيث دخل الأزهر الشريف، وتتلمذ للشيخ محمد عبده وغيره من علماء الأزهر بمصر.

وعاد إلى بيروت فانكب على نبش خزائن المؤلفات والمخطوطات، فعايش الكتب وعايشته آناء الليل وأطراف النهار، ولم يترك عِلْمًا من العلوم في التشريع واللغة والمنطق والفلسفة والأدب إلا اغترف منه.

وأقبل على دراسة الفلك والطبيعيات، ووضع مؤلفات في علوم التوحيد والمنطق واللغة، طبع منها وبقي أكثرها مخطوطا.

وأنشأ المدرسة العلمية، وعين أمينًا للفتوى وأستاذًا للدروس الدينية في المكتب السلطاني، وتنافست إدارات المدارس على تقاسم أوقاته للتدريس، كما كانت له حلقات يومية مشهورة في بعض المساجد، يحضرها الناس بانتظام، ويتهافتون على سماع دروسه، حتى قال: (ولا نبالغ إذ نقول إن الشيخ حسن المدور في حلقاته التدريسية داخل جدران المدارس، وتحت قباب المساجد، إنما كان معلم الجيل البيروتي كله قبل الحرب العالمية الأولى دون منازع).

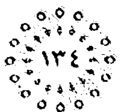
وتتلمذ له عدد من أعلام بيروت، مثل القاضي الشيخ مصطفى الغلاييني، ومفتي لبنان الشيخ محمد يوسف علايا، وتفرد بالإفتاء على مذاهب الشرع المختلفة، وكان في هذا المضمار لا يشق له غبار، وكثيرًا ما اعتمدته مشيخة الإسلام في إستانبول لحل المعضلات الشرعية، وكانت تتوارد عليه الاستفتاءات العويصة من مختلف الأقطار، وقد توفي ببيروت في ربيع الأول، سنة ١٣٣٢هـ، الموافق سنة ١٩١٤م قبيل اندلاع الحرب العالمية الأولى بأشهر قليلة[١].





❁ شيخ رواق الطيبرسية: العلامة القاضي الشيخ إبراهيم زغلول الحنفي، التحق بالأزهر الشريف، وجد في التحصيل حتى نال العالمية، وتم تعيينه مدرسًا في الأزهر بتاريخ ١٠ سبتمبر سنة ١٩٠٤م، وعين قاضيًا، واختير من قبل مجلس الأزهر الأعلى سنة ١٣٣١هـ عضوًا في لجان امتحان العالمية، ثم انتخبه المجلس في العام نفسه شيخًا لرواق الطيبرسية بالأزهر خلفًا للمرحوم العلامة الشيخ سعيد الموجي، وتم

(١) علماؤنا في بيروت /ص١٤٩/، والأعلام /٢/١٩١/، وموسوعة أعلام القرن العشرين /٢/٢٢٦/.





تعيين نجل الشيخ الموجي والطالب بالأزهر الشيخ عبد السلام الموجي وكيلًا للرواق لكثرة الأعمال فيه، ولأنه حائز لشهادة الأهلية، وفي تعيينه مساعدة لعائلة المتوفىٰ، ولم أهتد إلىٰ تاريخ وفاة المترجم[١].



* ولي الله: الإمام العلامة الشيخ محمد أمين بن فتح الله زاده الكردي، الإربلي بلدًا، الأزهري تخرجًا وإقامةً، النقشبنديُّ مسلكًا، رأس الأسرة الكردية الموقرة الجليلة في مصر.

ولد في النصف الثاني من القرن الثالث عشر، في إربل، ونشأ في كنف الفضل والعرفان، ولزم شيخه الشيخ عمر، وترقىٰ في المجاهدة حتىٰ أجيز من شيخه، وخرج إلىٰ الحج، فبقي في تجرد وتعبد، حتىٰ عكف علىٰ تلقي العلم في المدرسة المحمودية، وكان من شرطها الإلمام باللغة التركية، فزاولها بضعة أيام، ونجح في الامتحان فيها، وبرع في العلم حتىٰ ألقىٰ الدروس في المسجد النبوي الشريف بعد أعوام قليلة.

ثم نزح إلىٰ الأزهر الشريف لطلب العلم، وانتسب لرواق الأكراد، وأقبل علىٰ الحديث والفقه وغيرهما من العلوم، فحضر علىٰ العلامة الشيخ محمد الأشموني، في صحيح البخاري، وأخذ الفقه علىٰ العلامة الشيخ مصطفىٰ عز الشافعي، وكان رحمه الله تعالىٰ يسكن قرية أنبابة، فيخرج منها قبل الفجر ليشهد صلاة الفجر في المشهد الحسيني، وكان شديد التعلق بالحديث والتفسير، حتىٰ ثابر في السنوات الأخيرة من حياته علىٰ دروس الإمام الأكبر الشيخ سليم البشري، فسمع عليه الكثير من الصحيحين ومسند الشافعي، وجزءًا من تفسير القاضي البيضاوي، حتىٰ استوفىٰ ما شاء من العلوم.

ثم تولىٰ الإرشاد والتعليم، وأقبل علىٰ الناس بالتربية والعرفان، فاستفاضت ولايته، وسطعت شمسه، وكثر تلامذته والآخذون عنه، وعمرت به القلوب، وتزكت النفوس، وشأن ورثة النبوة في كل جيل أن تنفعل لهم أفئدة الصادقين، وتنجذب إلىٰ أحوالهم الشريفة.

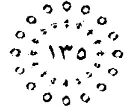
ومن تأليفه كتاب: (تنوير القلوب، في معاملة علام الغيوب) في التصوف والفقه والدعوة، ما أحسنه وما أجله من كتاب، و(العهود الوثيقة، في التحلي بالشريعة والحقيقة)، و(إرشاد المحتاج، لحقوق الأزواج)، و(فتح المسالك، في إيضاح المناسك)، وطبع معه أيضًا كتاب آخر للمترجم عنوانه: (الهداية الخيرية، في الطريقة النقشبندية)، ومن تأليفه أيضًا: (ضوء السراج، في فضل رجب وقصة المعراج)، و(سعادة المبتدئين، في علم الدين) علىٰ المذهب الشافعي، وترجم رسالة (أيها الولد) للإمام الغزالي من الفارسية، وسماها (خلاصة التصانيف) وكل ذلك مطبوع.



وقد توفي إلىٰ رحمة الله تعالىٰ يوم الأحد، ١٢ ربيع الأول، سنة ١٣٣٢هـ، الموافق سنة ١٩١٤م[٢]،

(١) مجلس الأزهر الأعلىٰ /٢/١٣٦/، و/٢/١٣٩/، وفهرس مشايخ الأزهر /ص: حرف أ/.

(٢) من الترجمة الماتعة التي دبجها العلامة الشيخ سلامة العزامي، أوائل كتاب: تنوير القلوب، في معاملة علام الغيوب /ص١ - ٥٦/، ط سنة ١٣٨٤هـ، علىٰ نفقة نجل المؤلف سيدي الشيخ نجم الدين الكردي، وخلاصة المواهب السرمدية، في مناقب=





وترك من بعده زادًا روحيًا ومدرسة تربوية تنفع الناس .





= السادة النقشبندية /ص ١١٠ ـ ١٦٥/ ، وحياة الأمجاد ، من العلماء الأكراد /٣/٤٤/ ، ط : دار ابن حزم ، بيروت ، سنة ١٤٣٦هـ ـ ٢٠١٥م ، وعقد الجمان ، في تراجم العلماء والأدباء الكرد والمنسوبين إلى مدن وقرى كردستان /٣/١٢٥٣/ ، وأعلام مصر في القرن الرابع عشر /٢/٥٠/ ، والمعجم الأصغر ، لعلماء الجامع الأزهر /٣/٢٦١/ ، و/٤/٣١٠/ ، والأعلام /٦/٤٣/ ، وموسوعة أعلام القرن العشرين /٢/٩٩/ ، والطريقة النقشبندية وأعلامها /ص١٩٥/ ، وطبقات الشاذلية الكبرى ، المسمى : جامع الكرامات العلية ، في طبقات السادة الشاذلية /ص٢١٨/ ، وأشواق العارفين صفحات من تاريخ الصوفية /٢/٦٩ ـ ٨٠/ ، والإعلام ، بتصحيح كتاب الأعلام /ص٢٧٩/ ، ومعجم المطبوعات العربية والمعربة /٢/١٥٥٤/ .


سَنَة
١٣٣٣هـ



* العلامة الجليل الشيخ إبراهيم بن عثمان بن محمد بن داود بن أحمد العطار الشافعي السمنودي المنصوري الأزهري الماتريدي عقيدة، التحق بالأزهر الشريف، واشتغل بالعلم فيه، وحضر على كبار علمائه، وحصل له اختصاص بالعلامة أحمد الحلواني الخليجي الدمياطي.

ولم يزل حتى تمكن من العلوم الأزهرية، وأجيز من شيوخه، وتاريخ إجازته منهم سنة ١٢٩٣هـ، والموقعون على إجازته هم: محمد إبراهيم البرديني الشافعي، ومحمد بسرة المنزلي الشافعي، وعناني مصطفى الخالدي، وموسى المرصفي الشافعي، وعبد المتعال البهوتي، وتصدر وألف وناظر وناقش، وصار من كبار علماء المنصورة.

وله كتب، منها (سفينة العلوم) طبع منه مجلدان منه، و(سيف أهل العدل، على نحر من نازعوا في زمننا في تحريم ربا الفضل) طبع، و(يتيمة البيان، ونزهة الإخوان)، و(رسالة في العبادات على المذاهب الأربعة)، و(نصرة الإمام السبكي، برد الصارم المنكي)، و(سعادة الدارين، في الرد على الفرقتين: الوهابية ومقلدة الظاهرية)، ألفه سنة ١٣١٣هـ، وطبعه سنة ١٣١٩هـ.

وكان لا ينقطع عن الحضور إلى شيخه الخليجي، يتبعه أينما رحل، وكان يكاتبه أيضًا بأسئلة في اللغة والفقه وغير ذلك، وأخذ عنه طريق الخلوتية، وقد ذكر في كتابه: (سعادة الدارين) فوائد كثيرة غالبها من كلام شيخه المذكور، يقول فيه: (ومن أحسن ما ألف في مسألة المولد: كتاب شيخي وأستاذي العلامة في كل فن: الشيخ أحمد بن أحمد بن إسماعيل الحلواني الخليجي المتوفى يوم عرفة سنة ١٣٠٧هـ، المسمى بـ«مواكب ربيع، في مولد الشفيع»، الذي سارت به الركبان، وأقبل عليه أهل العرفان من جميع البلدان.

وقد اختصرت أنا منه ـ بإذن الشيخ رضي الله تعالى عنه ـ الموكب العاشر، المشتمل على حديث الولادة الشريفة، ووشحته بنفائس عرائس، وقد طالعه الشيخ رحمه الله تعالى حال حياته حرفًا حرفًا، فأعجبه كثيرًا، مع أنه كان ﷺ حريصًا جدًا على عدم اختصار أحد لشيء من مؤلفاته العديدة النافعة، خوفًا أن تهجر، حسبما جرت به عادة المتأخرين، وعلومه ـ رضي الله تعالى عنه ونفعنا به ـ أشهر من أن تذكر، وفي العزم إن شاء الله تعالى أن أفردها بكتاب خاص)، وقد توفي سنة ١٣٣٣هـ[1].



* العلامة الفقيه الأصولي النحوي الشيخ سالم عطاء الله البولاقي الشافعي الضرير، اشتغل بالتدريس في الأزهر، فكان يدرّس جمع الجوامع في الأصول وغيره من الكتب الكبار.



(١) المعجم الأصغر، لعلماء الجامع الأزهر /١/٦/، والعقود الجاهزة، والوعود الناجزة /ص٣٦٧/، والأعلام /١/٥٠/، ونثر الجواهر والدرر /١/٦٤/، وموسوعة أعلام القرن الرابع عشر والخامس عشر /ص١٣٠/، والفيض الرحماني، في تاريخ الإمام الحلواني /٢/٦٨٩/، ومعجم المطبوعات العربية والمعربة /١/١٠٥١/، ومعجم المؤلفين /١/٤٢/، والكتب العربية التي نشرت في مصر بين عامي ١٩٠٠م ـ ١٩٢٥م /ص٧٥، و٨٧/.





وقد تتلمذ له جماعة من العلماء؛ من أشهرهم: العلامة المقرئ الفقيه أبو بكر محمد بن علي خلف الحسيني المالكي الشهير بالحداد، حتىٰ اشتهر المترجم بأنه شيخ الأستاذ محمد الحسيني، ومنهم العلامة محمد علي البراد السكندري، وأحمد مفتاح هارون العُماري، والعلامة محمد بن علي بن إسماعيل بن أحمد ابن عبد الجواد بن محمد بن عبد الجواد الكبير الجرجاوي، المشهور بين أهالي جرجا بـ(أدرنة).

قال الشيخ صبحي الصالح في كتاب: (نثر اللآلي) ترجمة العلامة عبد الكريم عويضة: (وحضر علىٰ الشيخ محمد الأنبابي شيخ الجامع الأزهر الأربعين النووية بحاشية النبراوي في آخر عمره، وكان يقرؤها في صحن الجامع، ويحضر عليه الكثير من علماء الأزهر، ومن جملتهم: الشيخ سالم البولاقي شيخ الأستاذ محمد الحسيني، وكان الشيخ البولاقي يدعو دائمًا للشيخ الأنبابي بطول العمر ونفع المسلمين به).

وقال العلامة محمد البراد السكندري: (شيخنا العلامة صاحب الفكر الصائب، والرأي الثاقب، من تذللت له صعاب المعارف، وخشع له كل تليد وطارف، مولانا الشيخ سالم البولاقي الشافعي).

وقال العلامة الشيخ عبد القادر القصاب الأزهري: (ومنهم الشيخ سالم البولاقي، نسبة إلىٰ بولاق، قرأت عليه جمع الجوامع، كان أعمىٰ، وكنت أسمعه الدرس الذي يريد أن يقرأه في الغد ـ ويجلس لمطالعة الدرس بعد الظهر ـ إلىٰ الساعة الثالثة ليلًا، حتىٰ يحفظ المتن والشرح والحاشية والتقرير، كناية عن خمس ورقات، ثم يلقيه في الدرس علىٰ الطلبة حفظًا من غير أن يخل بحرف، فكنت أتعجب من قوة حفظه وشدة استحضاره).

وأقول: ليس العجب من المقدرة علىٰ الحفظ، فإن هذا ميسور، لا يفيد سوىٰ قوة حفظه، لكن الأعجب أنه عند تصديه للدرس يفك المشكلات، ويخوض في دقائق الفن، ويجيب عن المعضلات، مما يدل علىٰ أنه ـ بجوار تبحره وتمكنه من علومه ـ كان يلقي ألفاظ الكتب بحروفها، فيجمع كمال الفهم والغوص علىٰ الدقائق، مع كمال الحفظ، وهذا نادر، وقد كان حيا في هذه السنة[1].



❁ العلامة الفقيه الفرضي الشيخ عبد الوهاب بن أرسلان الشهير بالشركة الشافعي، ولد بدمشق من أسرة ترجع أصولها إلىٰ بلدة النبك، ونشأ في حب العلم، فعمل علىٰ طلبه، ثم سافر إلىٰ مصر، وقرأ علىٰ علماء الأزهر مدة طويلة، ثم عاد إلىٰ دمشق فأخذ عن علمائها أيضًا، وبرع في علم اللسان والكلام والمنطق، وتفرد في الفقه والأصول والفرائض، ودرّس في الجامع الأموي بين العشائين، ومن تلامذته الشيخ صالح العقاد شيخ الشافعية في عصره، وتوفي سنة ١٣٣٣هـ، الموافق سنة ١٩١٤م[2].



(١) نثر اللآلي، في ترجمة أبي المعالي /ص٥٧/، وزبدة المقال المسموع /ص٥٥/، والعلامة الشيخ عبد القادر القصاب حياته، نثره، شعره /ص٣٥/، والجامع الأزهر نبذة في تاريخه /ص١٠٧/.

(٢) تاريخ علماء دمشق في القرن الرابع عشر الهجري /١/٣١٧/.





❁ حضرة الأستاذ إسماعيل بك علي المصري الأزهري، ولد سنة ١٢٨٣هـ، وجدَّ في التحصيل ونبغ، حتىٰ صار مدرسًا بالمدرسة الخديوية سابقًا، وموظفًا بنيابة محكمة الاستئناف الأهلية، ورئيسًا لقسم المحاسبة الخيرية بنظارة الأوقاف، وعمل مدرسًا لعلم تقويم البلدان (الجغرافية) بالجامع الأزهر الشريف، ثم عضوًا بمجلس إدارة الجامع الأزهر خلفًا لأحمد الأزهري بك.

وله عدة تآليف، منها: (الوجيز في فن الجغرافية)، طبع الجزء الأول منه، و(النخبة الأزهرية، في تخطيط الكرة الأرضية) طبع في أربع مجلدات، سنة ١٩٠٣م.

ومن طرائفه في هذا الكتاب المهم أنه صدره بالمبادئ العشرة لعلم الجغرافيا، ثم بمقدمة أخرىٰ في مزايا السفر والحث عليه، ثم حشد فيه الصور والخرائط، وفيه تنبيهات لطيفة للمعلم، تعينه علىٰ شرح بحوث الكتاب للطلاب، وعندما قارنته بترجمة رفاعة الطهطاوي لجغرافية ملطبرون وجدت شبها في خطة الكتاب العامة، ولا يخفىٰ مجهود المترجم في الإضافة والزيادة.

يقول عند كلامه علىٰ القطر المصري: (مصر: هي هذا البلد الأمين الذي نسكنه نحن وآباؤنا من قبلنا، فمن الواجب إذن علىٰ كل مصري أن يعرف جغرافية وطنه، وأن يحب هذا الوطن العزيز، ويبذل جهده فيما يعود عليه وعلىٰ أهله بالنفع والخير، ويخدمه بكل ذمة وصدق، ويفديه بروحه متىٰ دعت الحاجة إلىٰ ذلك، لقد كانت مصر في سالف الزمان من أعظم دول العالم تمدنًا، وأقواها شوكةً، وأكثرها رفاهيةً وثروةً، وكانت منبعًا لجميع أنواع العلوم والمعارف، حتىٰ أمَّها كثير من علماء وحكماء اليونان المعاصرين لها في ذلك العهد، ليتغذوا بألبان معارفها، ويقتطفوا منها ثمار مدنيتها وحضارتها، وها هي آثار أهلها موجودة إلىٰ الآن، تشهد بأفصح بيان بما كان لهم من السؤدد من قديم الزمان)[1].

وإني لأهتز طربًا لهذا النَّفَس الشريف من الوطنية، والاعتزاز بمصر، ولقد ظل هذا الحال الجليل صافيًا متوارثًا، تضافرت علىٰ نسجه شواهد الدين والطبع الأصيل، ولم يتكدر سوىٰ في عقود أخيرة، علىٰ يد تيارات تلاعبت بالدين وعبثت بقيمه، كان المترجم حيا في هذه السنة[2].



❁ بطل ثورة بني شقران: العلامة الفقيه الشيخ عثمان الراشدي المالكي، نزل الأزهر الشريف، فتتلمذ لعدد من شيوخه؛ منهم: الشيخ علي جمعة المالكي، والشيخ حسان عبد الرحيم، وكلاهما تفقه علىٰ شمس الدين عليش، قال العلامة المؤرخ المهدي البوعبدلي: (وقد عثرنا علىٰ سند كتبه بخطه في الفقه المالكي يتصل بالامام مالك - ﷺ - قال في مفتتحه: «إني أخذت الفقه بالأزهر الشريف عن الإمامين الجليلين الشيخ



(١) النخبة الأزهرية، في تخطيط الكرة الأرضية /ص١٤٦/، ط: مطبعة أندريا كوستا جليولا، مصر، سنة ١٩٠٣م.

(٢) الجواهر الحسان /ص: د/، ط: دار الطباعة الأميرية ببولاق، مصر، سنة ١٣٢١هـ، والأعلام /١/٢٣٠/، ومجلس الأزهر الأعلىٰ لسنة ١٣٣٢هـ /ص٧١/.





علي جمعة، والشيخ حسان بن عبد الرحيم، وهما عن شيخ الإسلام والمسلمين الشيخ محمد عليش، وهو عن الأمير الصغير، عن والده الأمير الكبير، عن الشيخ علي الصعيدي»)، ولم أهتد إلىٰ تاريخ وفاته، سوىٰ أنه كان حيا إلىٰ هذا التاريخ[١].



❁ القاضي الأديب الشيخ عمر بن عبد الله بن سعد بن الجاير بن إمام الأزهري الصاردي الهاشمي، ينتسب إلىٰ عقيل بن أبي طالب، من شيوخ السودان وأدبائهم، ولد سنة ١٢٧٠هـ، الموافق سنة ١٨٥٤م، في الصوفي، من أعمال القضارف[٢] بالسودان، وحفظ القرآن ودرس مبادئ الفقه علىٰ أولاد الفقيه الأزرق بالصوفي، وفد إلىٰ مصر وعمره عشرون عامًا، فالتحق بالأزهر الشريف وجاور فيه، وتلقىٰ العلم علىٰ علمائه، وانقطع للعلم، حتىٰ بلغ غاية أعجبت أساتذته الأزهريين، حتىٰ تخرج، واشتهر عند المصريين، وكان أعز أصدقائه شفيق باشا، وعاد إلىٰ السودان، فتزوج بكريمة شيخ العلماء الأمين الضرير، واشتغل بالتدريس، حتىٰ جاء زمن المهدية فولي القضاء فيها إلىٰ أن جاء الحكم الثنائي فأقره علىٰ وظيفته، وأقام إلىٰ أن توفي، وله شعر حسن، جمع منه ديوان، وتوفي سنة ١٣٣٣هـ، الموافق سنة ١٩١٥م[٣].



❁ العلامة الجليل الشيخ عبد البر بن العلامة أحمد منة الله المالكي الشباسي بن أحمد، ولد سنة ١٢٥٣هـ، وكان من أكابر علماء المالكية بالأزهر الشريف.

وقد خَلَف أباه ـ العلامة الجليل الشيخ أحمد منة الله المالكي الشاذلي ـ في التدريس في الأزهر، حتىٰ قال والده في مكتوب مرفوع إلىٰ الخديوي ما نصه: (وقد منَّ الله تعالىٰ عليه بنجلين، إذا صادفتهما عناية الوالي صارا بدرين، أحدهما يسمىٰ عبد البر، قام عنا في وظيفة التدريس، بالجامع الأزهر في كل علم نفيس، وثانيهما يسمىٰ محمد الأمير، كاد أن يقارب الأذكياء في التحرير).

وقد قضىٰ المترجم عمره في الطاعة والعلم والتعليم، وكان إنسانَ خيرٍ، ومن جملة شيوخه أنه يروي عن أبيه، عن الأمير الكبير بما في ثبته: (سد الأرب)، ويروي عن العلامة محمد عليش، وعن العلامة البرهان السقا، وتدبج مع أحمد أبي الخير بن عثمان بن علي العطار.



---

(١) علاقات الجامع الأزهر بالجزائر بمناسبة عيده الألفي /ص٧٣/، ضمن: الأعمال الكاملة للشيخ المهدي البوعبدلي، ط: عالم المعرفة، الجزائر، سنة ٢٠١٣م.

(٢) القضارف جمع قضروف، العظم المعروف، والقضارف مدينة في كسلا في السودان، أصبحت الآن ولاية عاصمتها القضارف، وتسمىٰ أيضًا قضروف سعد، وسوق أبي سن، نسبة لأحمد بك أبو سن بن عوض الكريم حاكم الخرطوم (١٧٩٠ ـ ١٨٧٠)، الذي أسهم في إنشائها، وانظر: موسوعة القبائل والأنساب في السودان وأشهر أسماء الأعلام والأماكن /٥/١٨٧٩/.

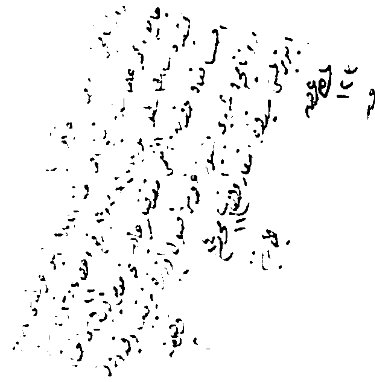
(٣) موسوعة القبائل والأنساب في السودان وأشهر أسماء الأعلام والأماكن /١/١٣٠/، ونفثات اليراع /ص٩٨/، والأعلام /٥/٥٣/، وموسوعة أعلام القرن العشرين /١/٦٤٤/، ومعجم الأدباء من العصر الجاهلي حتىٰ سنة ٢٠٠٢م /٤/٣٥٩/.





بعد الحمد والثناء على ذي الآلاء والدعاء بدوام العز والبقاء لدوحة المجد والمكارم ودولة العطف والمراحم خلد الله أيامها الزاهية
وأبقى في إجلال دولة مزاياه السنية هو أن الفقير إلى مولاه أحمد المدعو بمنة الله يعرض للمراحم العلية أنه بلغ من العمر الغالب وهو مشتغل
بالعلم تعليما وتعلما ولم يكن له أطيان لا خراجيه ولا عشوريه ولا مرتب بالرزنامه العليه متوكلا على رب البريه وقد من الله تعالى عليه
بنجلين إذا صادفتهما عناية الوالي صارا بدرين أحدهما يسمى عبد البر قام عناني وظيفة التدريس بالجامع الأزهر في كل علم نفيس وثانيهما يسمى
محمد الأمير كاد أن يقارب الأذكيا في التحرير ولكنهما الآن بحال يرجى لهم رتبة أهل الفضل والسيادة ونحن وإن كنا مغمورين بإحسانكم العميم نرجو
من المراحم العليه صدور أمركم السامي بإعطائهم شيئا من الأطيان يندفع به عوز فاقة العائلة أو بترتيب شيء لهم من الرزنامه العامره ليستعينوا به
على التعاطي درر العلوم واقتناص عرائس الفهوم من منطوق ومفهوم لما نعلم من عموم مراحمكم العليه وعواطف طلعتكم البهيه من حبكم للعلماء
وأولادهم من بعدهم حرصا على بقاء ذكرهم وفتح بيوتهم ودوام اشتغالهم بالعلوم متع الله الأنام بوجود طلعتكم البهية ولا زالت أيامكم مؤيدة
بالسعادة الأبديه بجاه سيدنا محمد خير البريه وآله وصحبه ذوي النفوس الزكيه والأمر لمن له الأمر أفندم الداعي

أحمد منة الله المالكي
[illegible] ولي
خادم
العلم

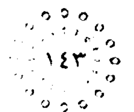


وقد تتلمذ للمترجم جماعة من الأعلام؛ منهم: العلامة محمد بن محمد بن حامد المراغي الجرجاوي، واستجاز منه مسند العصر محمد عبد الحي الكتاني، ووصفه في إجازته لجماعة العلماء في منزل السيد أحمد بك الحسيني بقوله: (ومولانا العالم الفاضل، الكامل المعمر، مولانا الشيخ: عبد البر بن شيخ المشايخ الشيخ أحمد منة الله المالكي الأزهري).

ولما توفي المرحوم الشيخ حسن موسىٰ بن أخت السيد محمد البهي خاتمة كبار السادة الشاذلية تسابق العلماء في نعيه، وتضمين القصائد رمز تاريخ وفاته، وطلب الشيخ عبد الجواد من الأديب الكبير محمد فني إنشاء تاريخ لوفاة السيد حسن موسىٰ، وكان حضرة الأستاذ الشيخ عبد البر منة الله هو الذي توجه به باكر ذلك اليوم، فاطلع عليه العلامة الإمام الشيخ أحمد الحلواني الخليجي، فضبط ذلك وأعاد صياغة الأبيات.



ولما تكونت لجان الإعانة العسكرية الشاهانية الكبرىٰ لجمع الأموال دعمًا للدولة العلية سنة ١٣١٤هـ اتفق علماء الأزهر مع دولة الوزير أن تكون كل لجنة معها بعض علماء الأزهر، فتكونت ست وثلاثون لجنة انتشرت لتغطية أنحاء القاهرة، فكانت أحد اللجان برئاسة المترجم الشيخ عبد البر منة المالكي، وعضوية حضرات: السيد أحمد الحريري شيخ الطريقة العنانية، والشيخ أحمد الصفتي شيخ المقام الزينبي، والشيخ محمد عبد الخالق شيخ السيدة نفيسة، وغيرهم، وكان مركز هذه اللجنة منزل الحنفي.



قال حسن قاسم في (ذيل تاريخ الجبرتي) في ختام ترجمة الأب العلامة أحمد منة الله: (خلف



المترجَم له ولده المرحوم الشيخ عبد البر منة الله ، أخذ عن أبيه ، والشيخ عليش ، والأنبابي ، والسقا ، وتصدر للتدريس بالمدرسة الكهارية بالقماحين ، المعروفة بعمر الجودري بالجودرية ، بالقرب من بيته ، وبمدرسة بيبرس أمير أخور على رأس حارة الجودرية ، وتولى نظر أوقافها .

وكان الشيخ عبد البر يتنظر على وقف المرحوم الأمير سليمان محمد الجناجي دفين المدرسة المذكورة ، الصادر به حجة وقف بتاريخ ١٤ شوال سنة ألف ، يقتضي نظره على الوقف المذكور الصادر بتاريخ سنة ١٢٧٥هـ ، بطريق الفراغ له من والده المترجَم له ، ويشتمل الوقف على سقاية ماء ، وكتاب علوها وأربعة دكاكين بالجودرية ، وحكر منزل سكن الشيخ عبد البر بالجودرية ، وحكر آخر بالجاتبكية ومدفن الواقف بالمدرسة الكهارية المذكورة ، ومرتب بالرزنامة مربوط سهم واحد قدره (٢٠٨م) ، ومستغل الوقف في السنة ٧ ج ٤٣١م .

وقد انحلَّ النظر عن هذا الوقف بموت الشيخ عبد البر في يوم ٢٤ جمادى الأولى سنة ١٣٣٤هـ = ٣٠ مارس سنة ١٩١٥م ، وتنظر عليه ديوان الأوقاف في أبريل سنة ١٩١٥م .

وقد اتصل سند مؤلف هذا الكتاب بصاحب الترجمة عن ولده المذكور من طريق والدنا ، ودخلت في عموم إجازته من معاصريه ، وبهذا السند أروي عن البهي بواسطته ، وأروي ثبَت الأمير الكبير من طريقه ، وكان الشيخ عبد البر كأبيه من أهل الصلاح والاستقامة ، وأخذ عنه من علماء الأقطار الإسلامية الشيخ جمال الدين العطار ، وشيخنا عالم المغرب الشيخ الحافظ الكتاني) .

وقد توفي يوم الثلاثاء ، ١٥ جمادى الأولى ، سنة ١٣٣٣هـ ، الموافق ٣٠ مارس ، سنة ١٩١٥م على الصحيح ، وقد أصاب الأستاذ حسن قاسم إذ أورد التاريخ الميلادي لوفاته على الصواب ، وحصل له وهم في التاريخ الهجري ، فجعله ٢٤ جمادى الأولى سنة ١٣٣٤هـ ، والصواب التاريخ الذي أوردته ، ولأن ما يوازي ٣٠ مارس ١٩١٥م لا يطابق بالمرة التاريخ الهجري الذي ذكره هو[١] .



◈ العلامة المعمر الشيخ محمد بن حمد قطري الفرجوطي[٢] المالكي الشاذلي ، التحق بالأزهر

(١) أوراق ربط معاش الشيخ أحمد منة الله من علماء الجامع الأزهر ، محفظة ١٦٦ ، دولاب ٧ ، دوسيه ٣٣٥٤ ، دار المحفوظات ، و(أوراق مرتبات علماء الأزهر ، كشف ببيان المقضي توريده من المحلولات في فبراير سنة ١٨٨٩م ، محفظة ٥٣٧ ، دوسيه ١٦١١٨ ، دولاب ٢٦ ، دار المحفوظات) ، وأعلام التاريخ المصري في القرن الثالث عشر (ذيل تاريخ الجبرتي) /٢/١١٤/ ، وتعطير النواحي والأرجا /٣/٤٠٢/ ، و/٣/٤٢٤/ ، وكنز المعارف والمطالب ، فيما لأحمد بن شرقاوي الخلفي من المناقب /ص٦٣/ ، والفيض الرحماني ، في تاريخ الإمام الحلواني /٢/٥١٨/ ، وتاريخ المكتبة الكتانية لمالكها الإمام محمد عبد الحي بن عبد الكبير الكتاني /١/٢٢٧/ ، وأسانيد المصريين /ص٣١٢/ ، وجريدة الإسلام/ عدد ٢ السنة الرابعة /ص٥٢/ الصادر بتاريخ غرة شوال سنة ١٣١٤هـ الموافق مارس سنة ١٨٩٧م .

(٢) فرجوط ، هكذا ورد اسمها في قوانين ابن مماتي وغيره من المصادر العتيقة ، وضبطها المرتضى الزبيدي في التاج كعصفور ، وهي على ألسنة العامة : فرشوط ، مدينة بالصعيد الأعلى ، من القوصية ، ووردت باسم فرشوط في معجم البلدان ، وقد تطورت إداريا ، فكانت تتبع نجع حمادي ، ثم صار مركزًا مستقلًا سنة ١٩٧٩م ، وانظر : موسوعة البلدان المصرية /٩/ ١٣٨ .







الشريف، وتلقىٰ علىٰ عددٍ من علمائه الأئمة، ومن أجلِّ شيوخه العلامة محمد عليش، والعلامة يحيىٰ ابن مصطفىٰ البولاقي، والعلامة عبد الهادي نجا الأبياري.

ثم رجع إلىٰ بلده، وتصدر للإفادة، ونزل جرجا مدة، فتتلمذ له فيها العلامة محمد بن محمد بن حامد المراغي الجرجاوي، توفي ببلده فرشوط، بعد عصر الأحد، لأربع عشر ليلة خلت من شهر ربيع الثاني، سنة ١٣٣٣هـ، الموافق ٢٨ نوفمبر، سنة ١٩١٥م، وقد عمر، حيث توفي عن سبع وثمانين سنة[1].



❁ شيخ العارفين: العلامة الشيخ يوسف بن أحمد بن يونس الحجاجي الأقصري الشافعي، يرتفع نسبه إلىٰ الإمام أبي الحجاج الأقصري.

ولد في الأقصر، في شهر رجب، سنة ١٢٥٨هـ، الموافق سنة ١٨٤٢م، وتوفي والده وهو صغير، فكفله أخوه الأكبر، فحفظ القرآن الكريم وهو في التاسعة، ثم اشتغل بتجويده وحفظ المتون.

وارتحل به أخوه سنة ١٢٦٩هـ إلىٰ القاهرة، حيث جاور في الأزهر الشريف زمنًا، وتلقىٰ علىٰ فقهاء الأزهر وعلمائه، فكان من شيوخه العلامة محمد الأشموني، والبرهان السقا، ومحمد الصاوي، ومنصور كساب، وعبد الرحمن البحراوي، ومحمد الخضيري، والبرهان الباجوري، وعبد اللطيف الخليلي، وأحمد كابُوه العدوي، وإبراهيم الرزو الشافعي، والعارف محمد الحداد الخلوتي، واشتغل بالتجارة، وأجازه شيوخه المذكورون، وتضلع من العلوم، ثم لزم شيخه الإمام المجدد أحمد بن شرقاوي وتأدب به، وفتح له علىٰ يديه، حتىٰ أجازه بالتربية والإرشاد إجازة حافلة حاشدة، وتصدر وانتفع الناس به، وارتفعت له وجاهة وحشمة.

وكان رحمه الله منذ مقتبل أيامه محفوفًا بالحشمة والعلم والوقار والفضل، حتىٰ إن الباحثة المؤرخة لوسي جوردون في رسائلها المشهورة، والتي عاشت فيها في الأقصر منذ سنة ١٨٦٢م إلىٰ سنة ١٨٦٦م، وسجلت فيها الكثير من الأحداث وأخبار المجتمع، والحوارات المباشرة مع عدد من الشخصيات الكبيرة، وكانت قد كتبت عن صاحب الترجمة وهو دون الثلاثين من العمر ما يدل علىٰ علمه وفضله.



قال الأستاذ أحمد خاكي: (وكان لشخصية أخرىٰ أثر كبير في تفكير لوسي، تلك هي شخصية الشيخ يوسف أبي الحجاج، ونعلم من حديثها عنه وعن ذكرها المتكرر له ـ وبخاصة في السنوات الأربع الأولىٰ من مقامها ـ أنه كان من أسرة أبي الحجاج الذي أقيم ضريحه علىٰ قمة معبد الأقصر، ويبدو أن الشيخ يوسف كان دارسًا من مجاوري الأزهر، وأنه قدم بعد دراسته ليعمل في مسقط رأسه، كاتبًا للقنصلية الإنجليزية، وفقيهًا يشاوره القوم في أمور الشرع والدين، ومعلمًا للقرآن الكريم.



(١) تعطير النواحي والأرجا /٣/٤٤٠.



ولكنه وراء كل ذلك كان عالمًا متفتحًا، تأثر تأثرًا شديدًا بالشيخ الباجوري، ولعل الشيخ الباجوري ـ بما نقل عنه، وما أثر عن آرائه ـ أن يكون رائدًا مجتهدًا في تفسير القرآن الكريم والسنة الشريفة، اجتهد في بعض النواحي القليلة وتأثر به جلة العلماء.

والتقت لوسي بالشيخ يوسف، فاستقت عنه كل العقائد والآراء التي سلمت له من دراساته، فكان له رأي في الفرق بين التوكل والتواكل، وفي التسامح الديني، وفي أصول المعاملات الشرعية، وكان كل ذلك مما اتجه بها إلىٰ التفكير الأصيل في العقائد الإسلامية، وفي أصول الإسلام، من حيث العبادات والمعاملات.

ولم يمض شهر علىٰ وصولها إلىٰ الأقصر حتىٰ كتبت عنه لزوجها: «إنه رجل لم يبلغ بعد الثلاثين، يحفظ القرآن الكريم، وأظن أنه أحلىٰ مخلوق رأيته، سواء من حيث الهيئة أو الأدب، إنه بلغ الذروة من حيث الرقة والبساطة، وفي مشيته رشاقة الغزال»)[١].

كانت هذه صفحة من حياته وهو في بدايات أمره، يقارب الثلاثين من عمره، وهكذا كان انطباع عين أجنبية له، شهدت له بالذروة في الأدب والهيئة، وأنه يقع علىٰ خواطر الناس موقع القبول والاحترام، وقد توفي فجر الاثنين، لأربع ليال بقيت من شوال، سنة ١٣٣٣هـ، الموافق سنة ١٩١٤م[٢].



◈ العلامة الفقيه الشيخ خليل صادق الطرابلسي الحنفي، ولد في طرابلس، سنة ١٢٨٢هـ، الموافق سنة ١٨٦٥م، وتعلم بها.

ثم ارتحل إلىٰ مصر، فجاور في الجامع الأزهر الشريف، وأجازه تسعة من كبار علمائه؛ منهم: شيخ الأزهر الشمس الأنبابي، ومفتي الديار المصرية عبد القادر الرافعي، وبعد رجوعه إلىٰ وطنه طرابلس أجازه فيها ثلاثة من علمائها الأعلام؛ وهم: الشيخ محمود نشابة، ودرويش التدمري، وعبد الرزاق الرافعي، وسافر سنة ١٣٠١هـ إلىٰ الحجاز لأداء فريضة الحج، فاجتمع هناك بالعلامة عبد القادر الخطيب الطرابلسي نزيل المدينة المنورة، فنال منه الإجازة، وأجازه أيضًا الشيخ محمد الخاني الدمشقي.

وكان مع وفرة علمه وغزارة أدبه قليل الاختلاط بالناس، بعيدًا عن تطلب المناصب، مؤثرًا للعزلة والاشتغال بالتأليف، وقد تتلمذ له وأجيز منه عدد من الأعلام الأكابر؛ منهم: العلامة الشيخ عبد القادر توفيق شلبي الطرابلسي الحنفي ت سنة ١٣٦٩هـ.



(١) رسائل من مصر: حياة لوسي دف جوردون في مصر ١٨٦٢م ـ ١٨٦٩م /٣٨/، ط: الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، سنة ١٩٧٦م.

(٢) من أعلام الصعيد في القرن الرابع عشر الهجري /ص٦١ ـ ٨٠/، وكتاب: الحاج سلطان والحاج رضوان وصفوة من خلفهما /ص٤١/.





وترك عددًا من المؤلفات، منها: (منحة البر، شرح حزب البر) للإمام الشاذلي، و(مناداة الخليل، في مناجاة الجليل)، و(ومنحة الخليل، في مدحة الجليل)، وهما نظم، و(كنز الصلات، في صيغ الصلوات)، و(حسن المبنىٰ، في أسماء الله الحسنىٰ)، ومن مؤلفاته المخطوطة: (سنن الأخيار المسلسلة، في سند الأخبار المسلسلة)، وثلاث رسائل في علم الأنساب، وكان لغويًّا مدققًا، فقيهًا حنفيًّا جليلًا، وتوفي سنة ١٣٣٣هـ، الموافق سنة ١٩١٥م[١].



❁ عضو هيئة كبار العلماء: العلامة الجليل الشيخ مصطفىٰ أحمد حميدة الحنفي، سليل أسرة علمية حافلة بالعلماء من جيل آبائه وأشقائه وأبنائه، وأبناء أشقائه، ومنهم ابن أخيه العلامة أحمد محمد حميدة، وستأتي ترجمته في وفيات سنة ١٣٦٠هـ، التحق بالأزهر، وتضلع وتفقه، حتىٰ نال العالمية وتصدر للتدريس في الأزهر الشريف، وقد نال المترجم عضوية هيئة كبار العلماء في ذي القعدة، سنة ١٣٢٩هـ، الموافق أكتوبر، سنة ١٩١١م، وتوفي في ربيع الأول سنة ١٣٣٣هـ، الموافق يناير سنة ١٩١٥م[٢].



❁ حضرة الأستاذ الشيخ العارف بالله علي محمود إسماعيل الأسمنتي، ولد في قرية أسمنت في قمولا، بمركز نقادة، بمحافظة قنا، سنة ١٨٦٠م، وحفظ القرآن الكريم علىٰ يد والده، ثم التحق بالأزهر الشريف، وتتلمذ لعدد من علمائه الكبار؛ منهم: الشيخ مصطفىٰ أحمد القلتاوي، والشيخ أحمد الرفاعي، والشيخ أحمد الجيزاوي، والشيخ مصطفىٰ الشافعي، وغيرهم من العلماء، وله عدة مؤلفات، منها: (الفتح الرحماني، علىٰ الفيض الرباني في علمي التوحيد والتصوف) طبع سنة ١٣٠٧هـ، و(منحة المجيد)، و(الدرر البهية)، و(وزهرة الرياض)، وتوفي سنة ١٩١٥م وله مشهد في قريته[٣].



❁ العلامة الفقيه الشيخ محب الدين بن محمد بن أحمد الدالي الجيزي البدرشيني الشافعي، من علماء الأزهر في القرن الرابع عشر، تتلمذ للشمس الأنبابي وغيره، وله (رسالة في مبادئ العلوم)، وتخرج ونال العالمية، وكان من أقرانه وطبقته العلامة الشيخ علي سرور الزنكلوني، والعلامة الشيخ معوض السخاوي البيباني، والعلامة الشيخ سليمان البيلي، والعلامة الشيخ إبراهيم الميهي، وغيرهم[٤].





(١) الإجازة الفاخرة /ص٩/، وتراجم علماء طرابلس وأدبائها /ص١٨٨/، وأعلام من لبنان درسوا في الجامع الأزهر /ص٥/، وعلماء ومدارس طرابلس خلال القرن التاسع عشر /ص١٠/، والبدور المضية، في تراجم الحنفية /١٦٨/٧/.

(٢) هيئة كبار العلماء /ص١٠٤، وص٤٧٤/.

(٣) أمدني بتلك الترجمة تلميذنا الفاضل الحسين محمد سليمان الرضواني حفظه الله، وانظر: جامع التصانيف المصرية الحديثة /ص٨/، ومعجم المطبوعات العربية والمعربة /٤٥٣/١/، وقد تصحف علىٰ مؤلفه فجعله: الأشيمتني الأزهري.

(٤) فهرس مخطوطات مكتبة الأزهر الشريف /٢٨٨/١٩/.



۞ الشيخ الفاضل مصطفىٰ بن مصطفىٰ بن شيخ الإسلام وشيخ الأزهر الإمام إبراهيم الباجوري ، شهد له العلماء في أول يناير سنة ١٩١٣م أنه مشتغل بالمطالعة في العلم في الأزهر مع بعض إخوانه ، وقد شهد بذلك العلامة الشيخ علي الخياط الخولي ، والعلامة الشيخ سليمان العبد ، والشيخ علي أبو زيد .

وكان من ورائه ﷺ قضية طال فيها النقاش ، حيث إن الإمام الشيخ إبراهيم الباجوري لما أن توفي يوم ٩ الحجة ، سنة ١٢٧٧هـ ، وولي المشيخة من بعده آخرون ، ولم يكن للعلماء ولا لشيخ الجامع وقتئذ مرتبات ، بل كان يصرف لشيخ الجامع مخصص كما يعلم من دفتر الرزنامجة .

ولما رأىٰ وكلاء الجامع الأزهر بعد وفاة الشيخ الباجوري أن ليس لبيته ولا لأولاده مرتبات مطلقًا ، رفعوا استرحامًا للحضرة الخديوية ، أيام المرحوم سعيد باشا ، التمسوا فيه أن يرتب لهؤلاء الأولاد ووالدتهم شيء يستعينون به في معاشهم ، فأجيب التماسهم ، وصدر الأمر الخديوي في ١٣ جمادىٰ الثانية سنة ١٢٧٨هـ بصرف خمس مئة قرش شهريًا ، مئة منها لحرم الشيخ الباجوري ، ومائتان لكل من ولديه المرحومين : الشيخ مصطفىٰ إبراهيم الباجوري ، ومحمد إبراهيم الباجوري ، وظل ذلك حتىٰ توفي الشيخ مصطفىٰ في ٥ الحجة ، سنة ١٣٠٢هـ ، وترك من بعده ثلاثة أولاد ، اشتهر منهم اثنان ؛ وهما : مصطفىٰ بن مصطفىٰ بن إبراهيم ، صاحب هذه الترجمة ، ومحمد بن مصطفىٰ بن إبراهيم .

وفي زمن المرحوم الشيخ الأنبابي طلب علماء الأزهر تحويل صرف جميع مرتباتهم من الرزنامجة إلىٰ الأزهر ، لتصرف إليهم بواسطته ، لا باعتبارها من مرتبات الأزهر ، ولا من مرتبات أولاد العلماء ، لكن ليكون واسطة الصرف فقط .

واستمر ذلك من سنة ١٣٠٢هـ إلىٰ أبريل سنة ١٩١٤م ، حيث قرر مجلس إدارة الأزهر استنادًا إلىٰ المادة ١٤٧ من القانون نمرة ١٠ لسنة ١٩١١م الخاص بمرتبات أولاد العلماء قطع صرف ذلك ، فطعن أبناء الشيخ مصطفىٰ الباجوري في ذلك بأن الصكوك الخديوية والأوامر العالية لا تنقض إلا بأمر عال خاص مثلها ، فبعثت نظارة الأوقاف بالأوراق التي تبودلت في هذا الشأن بينها وبين المالية ومشيخة الأزهر إلىٰ رياسة مجلس الأزهر الأعلىٰ ، فأجابت بأن الأمر العالي نسخ بأوامر عالية بعده ، ومنها أمر عال صدر للمالية بتاريخ ١٦ ربيع الأول سنة ١٢٨٨هـ نمرة ٢٤٤ ، بخصوص المرتبات ، والمعاشات الشهرية ، وبدل الكساوىٰ السنوية ، وأن هذا يربط أحفاد الشيخ الباجوري باسم هذه الطائفة علىٰ الدوام ، بكيفيات منصوص عليها في قوانين الأزهر القديمة ، وهي التي عولت عليها المشيخة منذ عهد المرحوم الشيخ المهدي العباسي في ترتيب ما ينحل من مرتبات العلماء لأولادهم بالشروط التي تضمنتها ، وهي بعينها الشروط التي عولت عليها في قطع مرتب الشيخ مصطفىٰ مصطفىٰ الباجوري وأخيه ، لعدم اشتغالهما بالعلم .





وتم إرجاء النظر في ذلك إلىٰ أن تأخذ نظارة الأوقاف رأي قسم القضايا فيما تجيب به نظارة المالية، مع استخراج صورة الأمر العالي من دفتر خانة[١] المالية، وطال النزاع القانوني في ذلك، وتبادلت الجهات الرسمية الأوراق في ذلك، حتىٰ انحصر الأمر في إثبات بقاء اشتغال الشيخ مصطفىٰ مصطفىٰ الباجوري بطلب العلم لاستحقاق الصرف، فأتىٰ بالشهادة التي تقدم كل عام من سنة ١٨٨٦م إلىٰ سنة ١٩١٣م، عن الشيخ مصطفىٰ مصطفىٰ الباجوري وإخوته، تثبت وجوده حيًّا، مشتغلًا بطلب العلم، بلا حرفة سواه، وقد طال النقاش في ذلك في محاضر مجلس الأزهر الأعلىٰ علىٰ مدىٰ صفحات، ومنه لخصت ما أوردته هنا حول هذا القضية[٢].

وأقول: إنما أطلت هنا بهذه القضية لعدة أسباب:

أولها: حتىٰ نرىٰ من خلالها صفحة من تاريخ الأزهر الشريف، ونظمه القانونية، والمالية، والإجرائية، وعلاقة ذلك كله بخدمة العلم،

ثانيها: متابعة هذا النظام الفريد الذي جرىٰ عليه الأزهر في رعاية أولاد العلماء إكرامًا لآبائهم، وتوقيرًا له، وقد رصده وتتبع صورًا منه الدكتور عيد أبو المجد علي القناوي في بحث مهم له عنوانه: (دور الأزهر الشريف في رعاية أولاد العلماء في ضوء وثائق الأزهر)، نشرناه في إصدارات (مكتب رسالة الأزهر)[٣].

ثالثا: تتبع صفحات مطوية من تاريخ حياة الإمام الباجوري، وتاريخ أسرته من بعده، حرصًا علىٰ مزيد من التأمل في حياة الإمام الباجوري بكل ما يمثله شخصه الجليل، حيث وقعت إشكالات تتعلق بالباجوري رغم قرب العهد به، منها مثلًا شيوع حكاية الخلاف في سنة وفاته، حتىٰ أطبق الكاتبون في التراجم والأثبات علىٰ ذلك، وأنه توفي سنة ١٢٧٧هـ أو سنة ١٢٧٦هـ، ومن ذلك مثلًا قول البيطار في: (حلية البشر): (توفي فجر يوم الخميس، ثامن وعشرين من ذي القعدة، سنة ألف ومائتين وستٍ وسبعين، ودفن بتربة المجاورين)[٤]، وكذلك نص عليه عبد الستار الدهلوي في: (فيض الملك الوهاب المتعالي)، وقال صاحب

(١) الدفترخانه: الدائرة المعنية بالشئون المالية في الولاية أو الدولة، ويسمىٰ أمينها: دفتر دار، أي: أمين الدفتر، ويتم فيها حفظ جميع سجلات الأراضي في الدولة العثمانية، وتحديد أنواع الأراضي، من مملوك أو موقوف أو خاص، وانظر: المعجم الموسوعي للمصطلحات العثمانية التاريخية /ص١١٣/.

(٢) مجلس الأزهر الأعلىٰ، مجموعة محاضر وقرارات المجلس لسنة ١٣٣٣هـ ـ ١٩١٤م: ١٩١٥م /٤/٦ ـ ٢٠/، وانظر اسم الشيخ مصطفىٰ مصطفىٰ الباجوري في: (أوراق مرتبات علماء الأزهر، كشف ببيان المقضي توريده من المحلولات في فبراير سنة ١٨٨٩م، محفظة ٥٣٧، دوسيه ١٦١١٨، دولاب ٢٦، دار المحفوظات)، والمختصة برواتب العلماء المقيمين بمصر وأولاد المتوفين منهم (من المشتغلين بالعلم دون غيره)، مع مراعاة أنه أورده سردًا ضمن أسماء السادة الشيوخ العلماء.

(٣) رسالة الأزهر /ص٢٣ ـ ٦٣/، الصادر بتاريخ ربيع الأول، سنة ١٤٣٣هـ.

(٤) حلية البشر، في تاريخ القرن الثالث عشر /١/١١/.

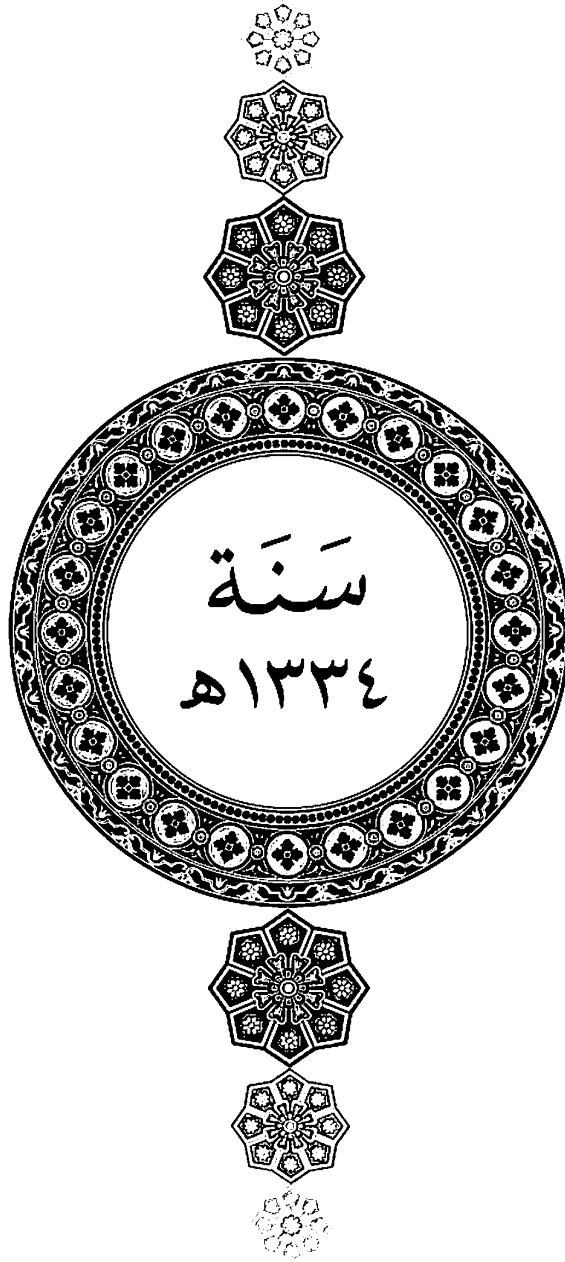


(الإمداد) عند ترجمته للباجوري فقال: (والمتوفى سنة ١٢٧٧هـ وقيل ١٢٧٦هـ)[1]، فأحببت هنا حسم هذا الخلاف، وبيان أن تاريخ وفاته على التحقيق هو ٩ الحجة، سنة ١٢٧٧هـ، كما هو مدون رسميا في سجلات الأزهر ووثائقه، وكما سبق نقله من محاضر مجلس الأزهر الأعلى، وكما تداوله أحفاده وأوردوه في وثائقهم.





(١) الإمداد، شرح منظومة الإسناد /٥/٨٨/.


سَنَة
١٣٣٤هـ



❁ أول قُمُرِيٍّ تخرج في الأزهر الشريف: جلالة السلطان السيد: علي بن السلطان السيد عمر ابن الأمير حسن بن السلطان عبد الله الأول المسيلي الباعلوي.

ولد في مُرُوْني عاصمة جزيرة القمر الكبرىٰ سنة ١٨٥٥م، وقضىٰ طفولته الأولىٰ في جوار والدته ـ الأميرة السيدة مَوَانَا مُكُوْ بنت السلطان أحمد الملقب بـ(موني موكو) من آل الإمام الشيخ أبي بكر بن سالم باعلوي ـ في قرية مُلِيْمَنِ بجزيرة القمر الكبرىٰ، وفي حدود سنة ١٨٦٢م أرسل إلىٰ جزيرة مايوته، حيث يسكن والده، فكان يعيش في بَمَنْزِيْ إحدىٰ مدن جزيرة مايوته، ويذهب لقضاء بضعة أيام في جزيرة القمر الكبرىٰ.

ثم إنه أدىٰ مناسك العمرة، سنة ١٨٧٦م، وتوجه منها إلىٰ القاهرة، حيث استقبل استقبالا لا مثيل له، وفي هذه المناسبة الميمونة نال الفرصة العظيمة، لمتابعة دراسته في الأزهر الشريف، حيث تخرج فيه، وتخصص في العلوم الإسلامية والأدبية، فكان أول قمري تخرج في الأزهر الشريف، وقد قابله الوزير نوبار باشا بأمر من نائب ملك مصر.

وأوصىٰ جده السلطان أحمد الملقب بـ(موني موكو) كتابيا سنة ١٨٧٠م باختيار حفيده المترجم وليا للعهد علىٰ عرش منطقة بَمْباو، بجزيرة القمر الكبرىٰ، وبعد وفاته الجد بأشهر سنة ١٨٧٥م أرسلت إلىٰ القائد الفرنسي في جزيرة مايوتة، والقائد الفرنسي الأعلىٰ، فنصحه الأول بمقابلة سلطان زنجبار، ورئيس مجلس الشورىٰ المصري شريف باشا، فتم ذلك، وجرت أمور وحروب مع السلطان موسىٰ فوم انتهت بانتصار المترجم سنة ١٨٨١م.

ثم تجدد القتال بعد أن تمكن أنصار السلطان موسىٰ من مؤازرته، وحوصر المترجم في عاصمته مدينة مروني، فجاءته إمدادات من تجار الزنوج، والسلطان العثماني، فتمكنوا من فك الحصار، وتداعت الأحداث إلىٰ وفاة السلطان موسىٰ فوم سنة ١٨٨٣م.

ثم عين المترجم سلطانا علىٰ منطقة بمباو بجزيرة القمر الكبرىٰ، ومنح لقب (تِبِيِي) للجزيرة المذكورة، ومعناه رئيس الملوك التسعة للجزيرة، ثم تزوج، ثم نال وسام الشرف ـ وهو أكبر وسام فرنسي ـ في سبتمبر سنة ١٨٩٠م، ثم جرت حرب بينه وبين خاله الأمير هاشم بن السلطان أحمد موني موكو آل الشيخ أبي بكر ابن سالم سلطان باجين بجزيرة القمر الكبرىٰ، وجرىٰ توسط أول سنة ١٨٨٧م، وتوسط ثان سنة ١٨٨٩م، بعد حروب وأحداث، حتىٰ عاد المترجم إلىٰ عرشه في ١٩ نوفمبر ١٨٩١م، ودخل عاصمته مروني فاستقبل بترحيبات، وزينت المدينة بأعلام، واعترف به سلطانا وحيدا لجزيرة القمر الكبرىٰ بدل أن يكون هناك تسعة ملوك.





ثم خلع عن عرشه في سبتمبر سنة ١٨٩٣م، فأقام في جزيرة مايوتة تحت إشراف السلطة الفرنسية، ثم انتقل إلىٰ مدينة ديغو في مدغشقر، ثم استقرت إقامته في جزيرة لرينيون، وعمل مترجما باللغتين الفرنسية والسواحيلية لدىٰ محاكم الجزيرة، وخصص له قصر مناسب له ولزوجته، ثم غادرها سنة ١٩٠٩م إلىٰ تَنَانَاريف عاصمة جزيرة مدغشقر، ثم زار باريس فاستقبل استقبالا حارا في دار قصر الرئاسة، وكرمه الرئيس الفرنسي، وقابله رئيس مجلس الشورىٰ الفرنسي، وحضر الاستقبال كبير أعيان سفارة الدولة العثمانية، والبعثة الديبلوماسية الفارسية.

ثم رجع سنة ١٩١٠م إلىٰ جزر القمر، ورحب به أهالي الجزيرة حكومة وشعبا، واحترموه احتراما لا مثيل له، وسكن في دار شقيقته هادئ البال، ومنح وسام النجمة الملكية للموظفين وعدد من الأعيان، وفي منطقة سِلِيًّا في جزيرة القمر الكبرىٰ استقبله خاله الأمير السيد أبو بكر وزوجه ابنته، وأقيم لذلك حفل كبير، أدىٰ إلىٰ تنكيس رؤوس معارضيه فسكتوا تماما، ثم توجه إلىٰ مدغشقر، وكان يسكن في قصر رئيس مجلس الوزراء السابق، ثم ترتب له بيت خاص به، ثم غادر مدينة تنانارف بسبب حزنه علىٰ وفاة شقيقه الملازم أول الأمير السيد حسن الملقب بسيدنا سنة ١٩١٣م، فأقام في مدينة تَمَتَّاف في مدغشقر لوجود الجالية المسلمة الكبيرة فيها، وقضىٰ هناك بقية عمره حتىٰ توفي إلىٰ رحمة الله تعالىٰ يوم الخميس ٥ ربيع الآخر، سنة ١٣٣٤هـ، الموافق ١٠ فبراير، سنة ١٣٣٤هـ ودفن في نفس المدينة، وقبره بها معروف[١].



❁ عضو هيئة كبار العلماء، ومفتي مديرية البحيرة، ومفتي الجيزة، ومفتي ديوان الأوقاف: العلامة الشيخ محمد بن طه بن بخاتي البسيوني الحنفي الأزهري.

ولد سنة ١٢٧٧هـ الموافق سنة ١٨٦٠م، في بلدة بسيون التابعة لمركز كفر الزيات بمديرية الغربية، ونشأ بها، وتعلم القرآن الكريم والحساب.

ثم التحق بالأزهر، وتلقىٰ العلوم علىٰ أكابر علمائه، كالشيخ العباسي المهدي، وعبد الرحمن البحراوي، وعبد القادر الرافعي، وأحمد الرفاعي، وأبي الفضل الجيزاوي، والأنبابي، والشربيني، والأشموني، وحسن العدوي، وأحمد أبو خطوة، ونال العالمية سنة ١٣٠٨هـ.

وكان الأنبابي من سنة ١٣٠٥هـ إلىٰ سنة ١٣٠٨هـ يكلف الطلاب المتقدمين لامتحان إجازة التصنيف بتصنيف رسالة في مبادئ العلوم، يمتحن فيها، فصنف عشرات الطلاب رسائل بهذا العنوان، حفظت كلها بمكتبة الشيخ الأنبابي، ثم آلت إلىٰ مكتبة الأزهر.



(١) المفاخر السامية، في ذكر تاريخ سلاطين جزر القمر من القرن العاشر الميلادي إلىٰ القرن العشرين الميلادي /ص١٩٩ - ٢١٨/، ط: الدار العالمية لنشر وتحقيق وتوثيق الأنساب، دمشق، سوريا، سنة ١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م.



ثم اشتغل بالتدريس في الأزهر وتصدر واشتهر، ولما شغل وظائف الإفتاء والقضاء في الأقاليم ترك التدريس في الأزهر، وعينه مجلس الأزهر الأعلىٰ في جمادىٰ الأولىٰ سنة ١٣٣٠هـ مراقبًا عامًّا لامتحانات النقل وامتحان الشهادتين في المعاهد الأربعة: معهد الإسكندرية، ومعهد طنطا، ومعهد دسوق، ومعهد دمياط، وفي القسم العالي بالجامع الأزهر أيضا.

ثم صدر له الأمر العالي بوظيفة خطيب وإمام للخديوي ونصه: (صدرت الإرادة السنية بتعيين حضرة فضيلتلو الشيخ محمد البسيوني من علماء الجامع الأزهر بوظيفة إمام وخطيب لولي النعم، بدلًا عن المرحوم الشيخ عبد الهادي نجا الأبياري، وبتوجيه كسوة التشريف من الدرجة الأولىٰ المنحلة عن المرحوم إلىٰ حضرة الشيخ محمد البسوني)[١].

وكان تعيينه قاضيا شرعيا بالبدرشين سنة ١٣١٢هـ، ثم مفتيا لمديرية البحيرة، ثم مديرية الجيزة، ثم مفتيا لديوان عموم الأوقاف سنة ١٩٠٢م، وقد بقي في عضوية هيئة كبار العلماء بعد تقاعده من وظائفه، وفي اللجان المتفرعة من هيئة كبار العلماء، وظل يتنقل بين القاهرة وبسيون، حتىٰ توفاه الله بها، يوم الجمعة، ٣ المحرم، سنة ١٣٣٤هـ، الموافق ٢٤ يوليو سنة ١٩٢٥م، وشيعت جنازته بعد عصر السبت[٢].



◉ العلامة الشيخ عبد الحميد بن محمد بن علي قدس بن عبد القادر الخطيب بن عبد الله المكي الشافعي، ولد في مكة المكرمة سنة ١٢٧٧هـ أو التي بعدها، ونشأ بها، وحفظ القرآن الكريم ومجموعة من المتون.

وأخذ عن علماء عصره بمكة، ومنهم السيد أحمد زيني دحلان، ووالده محمد علي قدس، والإخوة الثلاثة آل شطا: السيد نور الدين عثمان شطا، ولازم السيد فخر الدين بكري شطا وقرأ عليه في عدة علوم، والسيد سراج الدين عمر شطا، وقرأ علىٰ العلامة الحبيب حسين الحبشي في أصول الفقه والحديث والتفسير، وأجازوه بسائر مروياتهم، وأذنوا له في التدريس.

وتكررت رحلاته إلىٰ مصر، وأخذ عن علماء الأزهر الأجلاء، بل فيه بدأ طريق التعلم، حتىٰ يقول الحاج وان محمد صغير عبد الله في: (علماء في عالم الملايو): (وهو جيلٌ ثانٍ من الطلاب الملايويين الدارسين في الأزهر، وقد كان دائم السفر إلىٰ مصر لرعاية مصالح وشئون تتعلق بأمور الشيخ أحمد الفطاني).

كما أخذ عن بقية علماء مكة، ومنهم الشيخ محمد سليمان حسب الله، والشيخ عمر باجنيد، والشيخ



(١) مجموعة الأوامر العلية والدكريتات الصادرة من أول شهر يناير سنة ١٨٨٨م /ص٢٨٧/، ط: المطبعة الأهلية ببولاق، مصر، سنة ١٨٨٨م.

(٢) الكنز الثمين، لعظماء المصريين /ص١٦٨/، ومجلس الأزهر الأعلىٰ /١/٧٢/ و/١/١٢٢/، و/١/١٤٥/، والإفتاء المصري /٤/١٩٢٧/، و/٥/٢٥٤٦، و٢٨٤٢/.





عبد الرحمن دهان، والشيخ سعيد يماني، وغيرهم، وكان نشيطًا في التأليف، فقد ألف عدة كتب انتشرت بين طلاب العلم في الحجاز والشرق الأقصىٰ.

وأوفدته الحكومة العثمانية مع هيئة من وجهاء مكة والمدينة لحضور حفل افتتاح الخط الحديدي الذي أسهم في الاكتتاب فيه المسلمون، فسافر إلىٰ لبنان سنة ١٣٢٤هـ، ومثل بلاده مع زملائه خير تمثيل.

ومن مؤلفاته: (رسالة في البسملة من ناحية البلاغة)، و(نفحات القول والابتهاج، في قصة الإسراء والمعراج)، و(فتح الجليل الكافي، في علمي العروض والقوافي)، و(لطائف الإشارات، علىٰ تسهيل الطرقات، لنظم الورقات)، في الأصول، وله (إرشاد المهتدي)، شرح علىٰ كتاب أبيه (كفاية المبتدي) في التوحيد، و(الأنوار السنية، شرح متن الدرر البهية) لشيخه السيد بكري شطا، يحتوي علىٰ الأصلين، وفقه ربع العبادات، ونبذة من التصوف، و(الدرة الثمينة، في المواضع التي تسن فيها الصلاة علىٰ صاحب السكينة)، وغير ذلك، وتوفي في التاسع من رجب سنة ١٣٣٤هـ[١].



❁ العلامة الأديب الشيخ محمد جودة الدمياطي، تخرج في الأزهر الشريف، واشتغل بالتدريس في معهد دمياط الديني، أيام المرحوم الشيخ عبد الرحمن الخضري شيخ علماء دمياط، وكان ﷺ أديبًا ينظم الشعر في المناسبات ويضمنه التأريخ بحساب الجمل، وله قصيدة يهنئ فيها شاعر دمياط علي العزبي بزواجه سنة ١٩١١م، وله تقريظ منظوم لكتاب (تثقيف الجنان) للأستاذ الشيخ إبراهيم مصبح، ولم يتعين عندي تاريخ وفاته، لكنه كان حيا إلىٰ هذه السنة[٢].



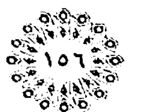
❁ رئيس المحكمة الشرعية الكبرىٰ: العلامة الشيخ حسن البنا ابن العلامة الشيخ عبد الله البنا ابن المرحوم العلامة محمد البنا الحنفي مفتي ثغر الإسكندرية ابن المرحوم العلامة الشيخ صالح البنا مفتي ثغر رشيد، وتأتي ترجمة أبيه عبد الله بن محمد صالح البنا هنا في وفيات سنة ١٣٤٧هـ، وتأتي ترجمة عمه محمد محمد صالح البنا هنا في وفيات سنة ١٣١٣هـ.

ولد المترجم في الإسكندرية ليلة ٢٧ رجب، سنة ١٢٧١هـ، فلما بلغ أشده تلقىٰ مبادئ العلم وحفظ القرآن الكريم في المعاهد الأولية، وأتم دروسه علىٰ أبيه وعمه الشيخ محمد الذي كان إذ ذاك مفتيا للديار



(١) سير وتراجم بعض علمائنا في القرن الرابع عشر للهجرة /ص١٥٧/، وتاج الأعراس، في مناقب الحبيب القطب صالح بن عبد الله العطاس /٢/٦١٩/، وأعلام المكيين من القرن التاسع إلىٰ القرن الرابع عشر الهجري /٢/٧٥٥/، وعلماء في عالم الملايو /ص١١٥/، والإعلام، بتصحيح كتاب الأعلام /ص١٧٣/، وتاريخ أمة، في سير أئمة /٣/١١٢٨/، والإشادة والتعريف، بمن بر أباه بالتأليف /ص٢٥٩/، والمسجد الحرام الجامع والجامعة /٢/٤٥٢/.

(٢) أخبار دمياط /عدد ١٣٨/ص٩/، الصادر بتاريخ الاثنين ٩ محرم، سنة ١٣٧٢هـ، الموافق ٢٩ سبتمبر سنة ١٩٥٢م، وتثقيف الجنان، في علم الميزان /ص٩٢/، ط: مطبعة الهداية، دمياط، مصر، سنة ١٣٣٤هـ.





المصرية، فتلقىٰ عنهما النحو والأصول والفقه والحديث والتفسير والبيان والمنطق، حتىٰ تحصل علىٰ جل العلوم وكان موضع إعجاب علماء الإسكندرية.

وفي ذلك الوقت تعين عمه الشيخ محمد البنا مفتيا للإسكندرية، فأخذ المترجم دفترًا لقيد فتواه واستمر علىٰ ذلك، واشتغل بالتدريس بإذن شيخيه مدة سنتين وأكثر، إلىٰ أن تعين عمه مفتيًا للديار المصرية، مدة توفيق باشا، وتعين صاحب الترجمة معه أمينًا للفتوىٰ، وكان ذلك في فبراير سنة ١٨٨٩م.

واشتغل بالتدريس في الأزهر الشريف، وله فضل كبير علىٰ طلاب العلم، ثم عين وكيلًا لرواق الحنفية بالأزهر، مدة وجوده بوظيفة أمين الفتوىٰ.

ولما انتقل عمه إلىٰ جوار ربه عاد هو إلىٰ الإسكندرية، واشتغل بقراءة العلم مدة من الزمن، وتقديرًا لعلمه ومواهبه منح كسوة التشريفة العلمية من الدرجة الثانية، مكافأة لخدمته أمينًا للفتوىٰ.

ثم تعين مفتيًا لمديرية المنوفية، سنة ١٨٩٧م، فعمل علىٰ نشر الفضيلة، وأقام العدل، والتفت حوله القلوب، ثم نقل إلىٰ وظيفة إفتاء مديرية أسيوط، فمكث فيها أربع سنوات، كان فيها موضع إعجاب الأسيوطيين، لما اشتهر به من النزاهة والعفة ولين العريكة، ونقل بعدها إلىٰ إفتاء الغربية فما مكث بها سوىٰ خمسة أشهر.

ثم ارتقىٰ إلىٰ قضاء بني سويف، وكان ذلك في أكتوبر سنة ١٩٠٢م، ثم مفتشًا لنظارة الحقانية، ثم رئيسًا للتفتيش، ثم رئيسًا لمحكمة طنطا، ثم رئيسًا لمحكمة الإسكندرية الشرعية، ومنح كسوة التشريفة العلمية من الدرجة الأولىٰ في فبراير سنة ١٩١٦م، ولم أهتد إلىٰ تاريخ وفاته[١].



❁ قاضي بربرة، ومفتي الشرقية والدقهلية: العلامة الفقيه محمد البيومي[٢] الحنفي الأزهري ابن السيد أحمد ابن الشيخ عيسىٰ الطنطاوي.

ولد سنة ١٢٥٥هـ تقريبًا، والتحق بالأزهر فتلقىٰ العلم به، وتلقىٰ الفقه الحنفي علىٰ عدد من أساطين المذهب في الأزهر، ومنهم الشيخ محمد القطب الحنفي، والشيخ مصطفىٰ القرشي أمين فتوىٰ الشيخ محمد المهدي العباسي، وأخذ كذلك عن الشيخ محمد صالح البنا الكبير وأجازه إجازة عامة.

وتصدر إثر تخرجه للتدريس في الأزهر، وعمره وقتها نحو ست وعشرين سنة، وظل يدرس به مدة قاربت العشر سنوات، وأدىٰ فريضة الحج سنة ١٢٨٩هـ.



---

(١) (محفظة ٢١٣٧، مسلسل ٣٣٥٤١، دولاب ٣١٥، دار المحفوظات)، والكنز الثمين، لعظماء المصريين /ص١٢٣/، والإفتاء المصري من الصحابي عقبة بن عامر إلىٰ الدكتور علي جمعة /٤/٢٠٧٣/، و/٥/٢٦٩٥/.

(٢) منسوب إلىٰ قرية البيوم في الزقازيق بمحافظة الشرقية، ولا ندري هل كان مولده فيها أو في طنطا المنسوب إليها جده.



ثم أعلنت نظارة الحقانية عن حاجتها لأحد العلماء لشغل وظيفة قاضي مدينة بربرة الواقعة حاليًا في جيبوتي ، ولما كانت منطقة نائية فلم يكن يقبل عليها العلماء الكبار ، والذي كان يتحمل السفر إليها من صغار العلماء فإنه كان سريعًا ما يعود بعد أن يسافر ويرى مشقة العيش هناك .

لكن المترجم كتب إقرارًا على نفسه ، وصدر الأمر العالي بتعيينه في وظيفة قاضي مدينة بربرة ، وسافر إليها ، وانتظم في العمل هناك ، ورفع طلبًا للمالية بتعيين اثنين من الكتبة ، ولم تطل مدة بقائه حيث بقي هناك عامًا وبضعة أشهر .

ثم رفع التماسًا للمعية السنية يطلب إعادته هو وعياله إلى القاهرة المحروسة ، ثم شغل منصب قاضي دمياط سنة ١٣٠٥هـ ، وجرت أمور ومجريات رفع بسببها من قضاء دمياط ، وتم تنزيل درجته إلى قاضٍ جزئيٍّ ، فشغل منصب قضاء مركز أبي حمص بمديرية البحيرة ، ثم انتقل لقضاء مركز الصوالح بالشرقية .

ثم صدر الأمر بنقله مفتيا لمديرية الشرقية ، في شعبان سنة ١٣١٤هـ ، وبقي فيه ثلاثة أعوام ، ثم تولى منصب مفتي الدقهلية ، ثم أقام بمنزله بقسم السيدة زينب ، وتفرغ لإدارة أملاكه الواسعة ، ورأى في الأواخر وقفها على نفسه وأولاده وبعض أوجه الخير ، وتوفي يوم ١٦ شعبان ، سنة ١٣٣٤هـ[١] .



❁ الشيخ الزجَّال الكبير: أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد الحق القوصي ، ولد بقوص سنة ١٢٨١هـ ، الموافق ١٨٦٤م ، ونشأ بها ، وحفظ القرآن الكريم ، وتعلم بأسيوط ، ثم بالأزهر الشريف ومدرسة دار العلوم ، وكان له اشتغال بالأدب ، وعانى التدريس في قنا والجمالية بالقاهرة ، ثم ترك مهنة التعليم واشتغل بالأدب ، واشترك في تحرير بعض المجلات ، وأنشأ جريدة (النجاة) الأسبوعية ، ولقيت إقبالًا ، وقد امتازت أزجاله بالمعاني الاجتماعية والأخلاقية في قالب فكاهي شعبي رقيق ، له ديوان مطبوع ، احتوى على بعض ما كتب من زجل وشعر ، ولما تأسست جمعية التقدم المصري سنة ١٨٩٣م اختارته مديرًا لمجلتها ، وله (ديوان القوصي) ، وتوفي بالقاهرة سنة ١٣٣٤هـ الموافق ١٩١٥م ، ودفن في المجاورين[٢] .



❁ الشيخ الجليل العارف بالله علي محمود إسماعيل عيسى عبد الكريم البكري الصديقي ، ولد سنة ١٨٥٧م تقريبًا ، في قرية أسمنت ، قرب قمولا ، بمحافظة قنا ، فتعهده والده حتى حفظ القرآن الكريم بنفسه في بلده .



(١) (أوراق مرتبات علماء الأزهر ، تسوية صادرة في يناير سنة ١٨٨٩م ، محفظة ٥٣٧ ، دوسيه ١٦١١٨ ، دولاب ٢٦ ، دار المحفوظات) ، والإفتاء المصري من الصحابي عقبة بن عامر إلى الدكتور علي جمعة /٥/٢٥٩٧ ـ ٢٦١٢/ .

(٢) قلائد الجيد ، في تراجم علماء الصعيد /١/١٢٧/ ، والأعلام /١/٢٤٩/ ، وموسوعة أعلام القرن العشرين /٢/١١٨/ ، وأسلاك الجوهر ، في طبقات المعاصرين من شيوخ الجامع الأزهر /ص٣٨/ .





ثم بعثه إلىٰ الأزهر الشريف، فتلقىٰ العلوم والمعارف علىٰ يد كبار شيوخه، ومنهم: العلامة الشيخ أحمد الرفاعي، والشيخ إسماعيل الحامدي، والشيخ علي البيلاوي، والشيخ سليم البشري، وغيرهم.

ثم أذن له شيوخه بالتدريس، فعقد حلقة بالأزهر، وقضىٰ في التدريس فيه فترة طويلة، ثم نزل بلده، فتمسك والده وبعض أسرته ببقائه بينهم، فاستجاب لرغبتهم، وظل بينهم قائمًا بواجب التعليم والنصيحة، حتىٰ اهتدىٰ به كثير من الناس في قريته والقرىٰ المجاورة، ثم ساح سياحات كثيرة، حتىٰ كان ينزل بقرىٰ مركز المنشاة في سوهاج، وكان له بها تلامذة ومريدون، حتىٰ قال مؤرخ الصعيد الشيخ عبد العزيز الدردير: (وكان والدي الشيخ الدردير ﷺ من رواده ومحبيه، وقد حدثني أنه صحب الشيخ في إحدىٰ سياحاته حتىٰ وصل معه إلىٰ مدينة الفيوم، ثم عاد بعد ذلك).

ومن مؤلفاته: (منحة الصفا، لمن أراد العز والوفا، في الصلوات علىٰ البشير المصطفىٰ)، مجموع صلوات علىٰ النبي ﷺ، وقد قرظه الشيخ محمد الروبي المالكي، والشيخ عبد الحكيم خطاب الحنفي، ولما أتمه رأىٰ النبي ﷺ في رؤيا جليلة، و(منحة المجيد، لسيف المريد)، و(الفتح الرباني، علىٰ نظم الفيض الرباني) في علم التوحيد، و(هدية الأحباب، علىٰ نظم منحة الوهاب) في التصوف، و(الدرر البهية، في مولد خير البرية)، و(الهبات الربانية، في مولد خير البرية)، و(الدرر السنية)، نظم في الفقه المالكي، وشرحه في: (المنح الإلٓهية، علىٰ نظم الدرر الفقهية)، و(رسالة الإخوان، في رد البدع المنكرة بالسنة والقرآن)، و(زهر الرياض، علىٰ نظم المدد الفياض)، وتوفي سنة ١٣٣٤هـ الموافق سنة ١٩١٥م[1].



❁ العلامة المحقق الفقيه الجليل الشيخ أحمد بن حسين بن خميس بن علي الطلاوي الشافعي الأزهري، ولد سنة ١٢٦٧هـ، والتحق بالأزهر الشريف، حتىٰ تخرج فيه، ومن شيوخه شيخ الإسلام سليم البشري، وغيره من علماء الأزهر وفقهائه، وقد تصدر للتدريس والإقراء والإفادة، وتخرجت به أجيال، ومن مؤلفاته كتاب: (البرهان، علىٰ بطلان غاية التبيان)، يرد فيه علىٰ كتاب: (غاية التبيان، فيما به الصوم والإفطار في رمضان)، للشيخ محمود خطاب السبكي، ومن مؤلفاته أيضًا: (الإغاثة، في حكم الطلاق بالثلاثة)، طبع، و(تقريرات علىٰ فتح الوهاب، شرح منهج الطلاب)، وهو تقريرات في فقه الشافعية، مخطوط كبير، في ستة أجزاء في مكتبة الأزهر، و(فتح القدير، علىٰ حاشية الشرقاوي علىٰ التحرير)، مخطوط في مكتبة الأزهر.



وكان قد تقدم هو والشيخ إبراهيم أبو نصر إلىٰ مجلس الأزهر الأعلىٰ في جلسة رجب سنة ١٣٣١هـ، كل منهما بكتاب ألفه، للترشح لهيئة كبار العلماء، وكان كتاب المترجم في الفقه الشافعي، وكتب أخيه المذكور في فن المنطق، فعكفت اللجنة علىٰ فحصه، ففوجئ الجميع بوفاة الشيخ، فورد في مجلس الأزهر

(١) قلائد الجيد، في تراجم علماء الصعيد ١٩٢/٢.



الأعلىٰ ما نصه: (الكتب التي قدمت من مرشحي أنفسهم لهيئة كبار العلماء: فتح القدير، علىٰ حاشية التحرير في فقه الشافعية، لصاحب الفضيلة الأستاذ الشيخ أحمد حسين الطلاوي الشافعي: بعد أن فُحِصَ الكتاب، وأوشكت اللجنة أن تصدر قرارها فيه، انتقل مؤلفه إلىٰ رحمة الله، وجاء أحد أنجاله الشيخ عبد الفتاح الطلاوي، فاسترد الكتاب، وإذ ذاك لم تر اللجنة مقتضيا لإبداء الرأي فيه)[1].

وقد وصفه مسند العصر سيدي عبد الحي الكتاني في إجازته الكبيرة لعلماء الأزهر بمنزل السيد أحمد بك الحسيني بقوله: (العالم الفاضل الكامل، النقاد الوقاد، مولانا الأستاذ: أحمد بن حسين بن خميس ابن علي، المعروف بالطلاوي، الشافعي الخلوتي الأزهري، صاحب التآليف الحسنة)، ومن تلامذته: العلامة المحقق الشيخ محمد علي البراد السكندري، والعلامة الشيخ محمد عبد السلام المنير، وترجمته هنا في وفيات سنة ١٣٦٤هـ، وانظر لزامًا ما أوردته هنا في ترجمة عبد الله أمين الشافعي في وفيات سنة ١٣١٨هـ، وقد توفي إلىٰ رحمة الله تعالىٰ سنة ١٣٣٤هـ، الموافق سنة ١٩١٦م[2].



❁ العلامة السيد: شمس الدين محمد بن محمد سرِّ الختم بن محمد عثمان (الختم) بن أبي بكر ابن السيد عبد الله المحجوب المرغنيُّ الحسينيُّ الحنفيُّ المكيُّ.

ولد سنة ١٨٤٢م تقريبًا، وأول انتفاعه بأبيه الذي ولد سنة ١٢٢٦هـ، بمكة، وحصل العلم بها، ثم نزل اليمن وأقام به سنوات، وكان يعرف هناك بالمحدث، وتوفي ليلة الثلاثاء، الخامس والعشرين من ذي الحجة، سنة ١٢٧١هـ.

ومن مؤلفاته كتابه: (حاشية علىٰ بلوغ المرام لابن حجر) في أربعة مجلدات، وكان قد رزق من الأولاد بثلاثة: السيد محمد صاحب الترجمة، والسيد عبد الله المحجوب، والسيد محمد عثمان تاج السر، وقد انتفع المترجم بعد أبيه بعلماء الأزهر؛ أمثال: العلامة الشمس عليش، والبرهان السقا، ومحمد أبي خضير الدمياطي، وغيرهم.

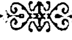
وبنىٰ تكيةً في الإسكندرية، ينزل فيها الوافدون من العلماء والصالحين، وممن نزل في ضيافته وأخذ عنه جماعة؛ منهم: العلامة السيد محمد بن جعفر الكتاني، وانظر طرفًا من ذلك في: (الرحلة السامية)، وقال عنه: (وهو حنفي المذهب، وله بضاعة حسنة فيه، وفي الحديث والتصوف، ونكت صوفية حسنة، وفيه



(١) مجلس الأزهر الأعلىٰ /٥/١٠٢/.

(٢) مجلس الأزهر الأعلىٰ /٢/١٧٥/، والمعجم الأصغر، لعلماء الجامع الأزهر /١/٣٤/، وكرره في /٢/١٠٥/، لكنه جعل اسمه حسين بن خميس، دون أحمد وجعل وفاته في الموضعين سنة ١٣٣٥هـ، وفهرس مخطوطات مكتبة الأزهر الشريف /٨/٢٦٢/، و/٩/١٤٤/، و/١٩/٣٠٥/، والأعلام /١/١١٨/، وأسانيد المصريين /ص٣١١/، وكتابه: البرهان، ط: المطبعة الأدبية، القاهرة، (د ت)، ومعجم المطبوعات العربية والمعربة /١/٣٧١، و٣٩١/.





دعابة وبسط، وتواضع ولين)، ومنهم العلامة السيد عبد الحي الكتاني، والعلامة الشيخ محمد حبيب الله الشنقيطي، وغيرهم.

وأما أسانيد المترجم وشيوخه واتصاله بالأثبات فهو يروي عن: السيد أحمد زيني دحلان ت ١٣٠٤هـ، والبرهان إبراهيم السقا ت١٢٩٨هـ، وأبي المحاسن القاوقجي ت١٣٠٥هـ، والشمس محمد أبي خضير الدمياطي، والشمس محمد عليش المصري، والجمال بن عمر المكي، وعبد الله أمكنة الشهير بكوجك البخاري، وعبد المتعال بن أبي العباس أحمد بن إدريس، ويروي أيضًا عن محمد بن سلطان الصعيدي دفين أرض الحبشة، عن عثمان الإسنوي، عن الأمير الصغير، عن أبيه الأمير الكبير بما في ثبته.

ويروي أيضًا عن علي الرهبيني ـ دفين إستانبول ـ عن مشايخه: البرهان الباجوري، والعلامة مصطفىٰ الذهبي، والعلامة مصطفىٰ المبلط، ثلاثتهم عن الأمير الصغير، عن الأمير الكبير بما في ثبته.

ويروي أيضًا عن والده السيد محمد الملقب سر الختم، عن والده السيد محمد عثمان، عن والده السيد أبي بكر وعمه السيد يس، كلاهما عن والدهما العارف السيد عبد الله المرغني، وهو عن عبد الله ابن سالم البصري، وعن النخلي بأسانيدهما.

أما اتصاله بالأثبات فإنه يروي ثبت ابن عابدين عن شيخه الشيخ جمال الدين بن عمر شيخ العلماء بمكة، ومفتي الحنفية بمكة، والشيخ عبد الله أمكنك المشهور بكوشك عنه، ويروي ثبت الأمير عن شيخه محمد سلطان الصعيدي، عن الشيخ عثمان الإسنوي، عن الأمير الصغير عن أبيه الأمير الكبير، ويروي ثبت محمد عابد السندي من طريق شيخه الشيخ محمد أبي المحاسن القاوقجي عنه.

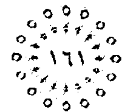
ومن مؤلفات المترجم ثبت في أسانيد الطرق، قال السيد عبد الحي الكتاني: (وهو عندي، في جزء، نرويه وكل ما يصح له من نظم ونثر عنه مكاتبة ثم شفاها بالإسكندرية، سنة ١٣٢٣هـ)، وأقول: وكنت قد أفردت جزءًا لطيفًا تتبعتُ فيه أسانيد السادة آل الميرغني، سميته: (فتح الغني، في أسانيد السادة آل الميرغني)، وأهديته إليهم، فطبعوه ونشروه، وقد توفي المترجم ﷺ بالقاهرة سنة ١٩١٦م، عن عُمر يزيد عن أربع وسبعين سنة، ودفن بالقاهرة في تكية السادة آل الميرغني، بباب الوزير، قرب مسجد السلطان حسن[1].





• العلامة الجليل الولي الصالح حضرة الأستاذ الشيخ أحمد أحمد عمر سالم النشوي الأزهري الشافعي، ولد ما بين عامي ١٨٢٠م إلىٰ ١٨٢٥م، والتحق بالأزهر الشريف حتىٰ تخرج فيه، وصار عَلَمًا من أعلام الأزهر الشريف، وإمامًا للمذهب الشافعي به، وصاحب العمود الكبير فيه، وقد عمر فوق التسعين

(١) أعلام المكيين من القرن التاسع إلىٰ القرن الرابع عشر /٢/٩٥٣/، وفهرس الفهارس والأثبات /٥٥٦/٢/ والرحلة السامية، إلىٰ الإسكندرية ومصر والحجاز والبلاد الشامية /ص١٢٣/.





عامًا، قضاها مدرسًا وإمامًا وأستاذا للأساتذة، وكان يسمىٰ الشافعي الصغير.

وله كتاب (الأنساب) مخطوط، و(منظومة في المعفوات)، مخطوط في مكتبة الأزهر، و(النور الساطع، برواية قالون وورش عن نافع)، مخطوط في الأزهرية، و(البيان الوفي، بقراءة حفص عن عاصم الكوفي)، طبع، و(الوسائل المهمة، لما يجب معرفته علىٰ عوام الأمة)، طبع.

وكان صالحًا معتقدًا صاحب كرامات، سالكًا ومسلكًا إلىٰ الله تعالىٰ علىٰ الطريقة الخلوتية، وتوفي إلىٰ رحمة الله تعالىٰ في يناير عام ١٩١٦م، ورزق بذرية هي: محمد مكين، وأخوه محمد سري، والعلامة الشيخ محمود وترجمته هنا في وفيات سنة ١٣٥٥هـ، ومجيدة، وأم محمد، وولد للسيد محمد مكين ابنه أحمد، وولد لأحمد السيد محمد، وهو الأستاذ الدكتور محمد أحمد مكين أستاذ الدراسات العليا بكلية الحقوق جامعة الزقازيق[١].



❁ العالم الفاضل أحمد بن حسن بن محمد بن عبد الله بن إبراهيم بن الخواجا محمد بن علي ابن أحمد بن اليازجي بن فليفل الحلبي، نزيل غزة، اشتغل بتحصيل العلم، ورحل إلىٰ الأزهر الشريف، وتلقىٰ علىٰ علمائه، ثم رجع إلىٰ غزة، سنة ١٣١٦هـ، وتعين إمامًا بمسجد الشيخ محمد المغربي، بحارة بني عامر، وبقي فيه مدة، ثم استقال منه، وفي الحرب العالمية أُخذ مع من أخذ للجندية، وتوفي بنواحي عصلوج، سنة ١٣٣٤هـ[٢].



❁ العلامة الشيخ محمد رضا بن محمد بن يوسف الدقاق الشهير بالزعيم، ولد في دمشق سنة ١٢٧٤هـ، ونشأ في طلب العلوم، وقرأ في الشام علىٰ الشيخ ملَّاطة الكردي، والشيخ محمد الطنطاوي، وملا ناصر الدين الجيلاني، وملا عيسىٰ الكردي، نزيلي دمشق، وتلقىٰ فنون الأدب علىٰ الشيخ طاهر الجزائري، والحديث وعلم الوضع والبيان علىٰ بدر الدين الحسني، وأجازه.

ورحل إلىٰ مصر، فجاور في الأزهر نحو سبعة أشهر، قرأ خلالها علىٰ الشيخ زين المرصفي، والشيخ محمد البسيوني، وحضر حلقة الشمس الأنبابي، وحلقة الشيخ إبراهيم السقا، وكان يقرأ فيها التفسير الكبير.

ثم عاد إلىٰ دمشق فأتم تحصيله فيها، ثم رحل إلىٰ الآستانة سنة ١٣٠٤هـ، ودخل امتحان مفتي آلاي، وعين فيها، وأرسل إلىٰ طرابلس الغرب مع حسن أديب باشا، وأخذ في نشر العلم هناك.



(١) أمدني بهذه الترجمة سعادة الأستاذ الدكتور محمد أحمد مكين حفظه الله، وانظر: (أوراق مرتبات علماء الأزهر، تسوية صادرة في يناير سنة ١٨٨٩م، محفظة ٥٣٧، دوسيه ١٦١١٨، دولاب ٢٦، دار المحفوظات)، وفهرس مخطوطات مكتبة الأزهر الشريف /١/٦١٤/، و/٩/٣٤٢/، والكتب العربية التي نشرت في مصر بين عامي ١٩٠٠م - ١٩٢٥م /ص٩٦/.

(٢) إتحاف الأعزة، في تاريخ غزة /٣/٤٧٢/.





ثم عاد إلىٰ دمشق سنة ١٣١٣هـ، فتوطن بها نحو عشر سنوات، وأخذ في إقراء الدروس في داره، وهرع إليه كثير من الطلبة لهمته ومواظبته، ورجع سنة ١٣٢٤هـ إلىٰ حلب، وعمر بعض مساجدها، وعمر المدرسة الخسروية وخانها المشهور.

ورافق الجيوش إلىٰ حرب البلقان سنة ١٣٣٠هـ، ورجع إلىٰ الشام بعد الحرب، ثم شارك في الحرب العامة، بين الدولة العثمانية، والإنجليز، حتىٰ استشهد بشظية في الحرب، سنة ١٣٣٤هـ[١]، وبالجملة فإن مدة مجاورته وإقامته في الأزهر يسيرة، ويمكن النظر في هذه الفئة من طلاب العلم العابرين، والذين هم فوق الزائر العابر، ودون المجاور المقيم.



۞ العلامة الشيخ صالح بن محمد أبو سعيدة العدوي المالكي، ولد ببني عدي بالصعيد في سنة ١٢٥٢هـ، الموافق سنة ١٨٣٦م، وقدم القاهرة وهو دون العشرين فدخل الأزهر وجاور فيه زمنًا، وحضر فيه علىٰ الشيخ منصور كساب العدوي، والشيخ عليش، والبرهانين الباجوري والسقا، ومصطفىٰ المبلط، والشيخ علي عبد الحق القوصي، ومصطفىٰ العروسي، وحسن بن محمد القويسني الشافعي الصغير.

وأخذ الطريقة الخلوتية عن بلديه الشيخ محمد الحداد العدوي، وسمع علىٰ الأنبابي الحكم العطائية في التصوف وشرحها لابن عباد النفري، ودأب علىٰ الدرس والتحصيل، حتىٰ تأهل للتدريس، فاستجاز شيوخه فأجازوه.

وتصدىٰ للتدريس بالأزهر، ومن أشهر الآخذين عليه: شيخ المالكية المرحوم الشيخ أحمد نصر العدوي، والشيخ محمد حسنين مخلوف، والد مفتي مصر، والشيخ حميدة فزاري، والشيخ عبد الهادي مخلوف، والشيخ علي إدريس، والشيخ مصطفىٰ العناني، ومحمد بك سلطان، والشيخ عبد الكريم عويضة.

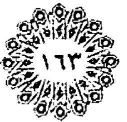
ثم تعين لتدريس الفقه، وإمامًا للصلاة، بالمدرسة السنانية بالسبع خوخ، (زاوية كوسة سنان بشارع الصنادقية بالقاهرة)، وانتقل منها بعد حين إلىٰ المدرسة الصالحية النجمية، (جامع الصالح بالنحاسين)، وأضيفت إليه مشيخة الزاوية المالكية بالقرافة، ومشيخة ضريح شيخ الشيوخ العدوي بالبستان، وصاهر الشيخ حسن داود العدوي.

وكانت مجالسه حافلة بالطلبة والعلماء، وألف رسالة في مبادئ العلوم تقدم بها للإجازة في عهد مشيخة الباجوري، وكانت تسوده البركة وتعلوه سيما الصلاح، ومات في مساء يوم الاثنين، ١٢ رجب، سنة ١٣٣٤هـ، الموافق ١٥ مايو، سنة ١٩١٥م[٢]، وأعقب ذرية منها ولده العلامة الشيخ عبد المجيد صالح، وترجمته هنا في وفيات سنة ١٣٦٥هـ.



(١) إعلام النبلاء، بتاريخ حلب الشهباء /٧/٥٣٥/، وتاريخ علماء دمشق في القرن الرابع عشر الهجري /١/٣٢٤/.

(٢) (أوراق مرتبات علماء الأزهر، كشف ببيان المقضي توريده من المحلولات في فبراير سنة ١٨٨٩م، محفظة ٥٣٧، دوسيه ١٦١١٨، دولاب ٢٦، دار المحفوظات)، وأعلام مصر في القرن الرابع عشر /٢/٥٤/، ونثر اللآلي، في ترجمة أبي المعالي /ص٦٧/.





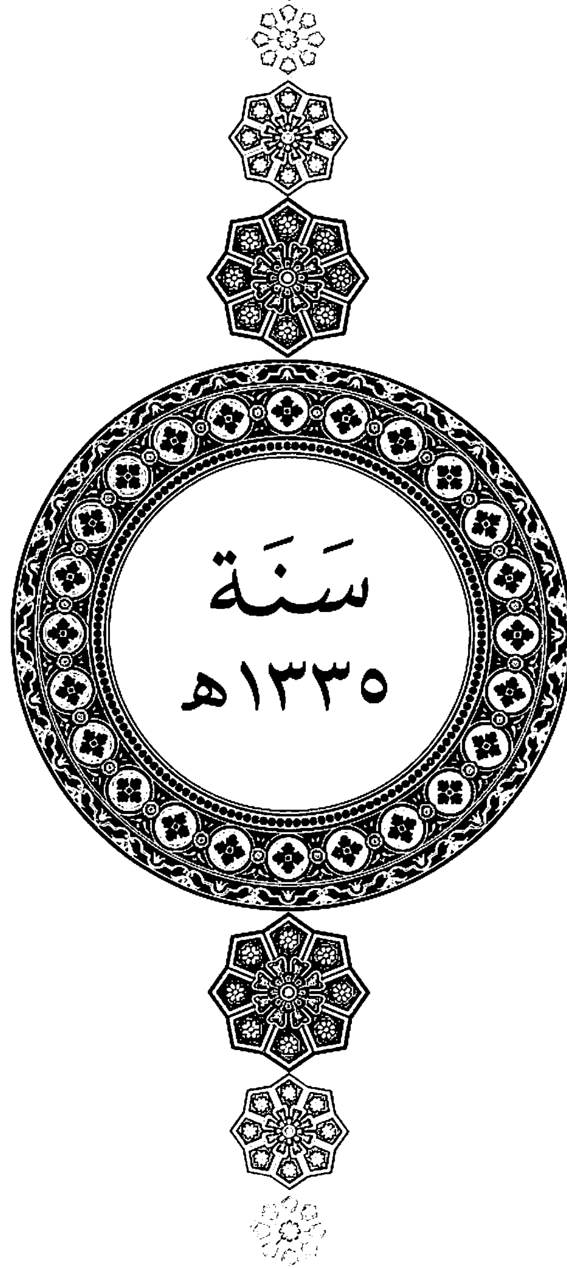
۞ العلامة الشيخ محمد بن علي بن خلف بن عبد الله الحسيني العدوي المالكي المعروف بالحداد ، شيخ المقارئ المصرية ، وقد تولىٰ مشيخة زاوية العميان بالأزهر الشريف ، بعد موت الشيخ خضر الجوسقي ، وتولىٰ مشيخة القراء ، وعُمِّر طويلًا حتىٰ علا ذكره ، وأطاف الناس حوله ، وكان خيِّرًا بركة ، مقصودًا بالزيارات ، مات في هذه السنة ، ودفن بتربته بحوش ازدمر تمساح بشارع السلطان أحمد خارج باب البرقية[١] .







(١) أعلام مصر في القرن الرابع عشر الهجري /٢/ ٥٦ .


سَنَة
١٣٣٥هـ



● الإمام الأكبر، شيخ الإسلام سليم البشري بن مطر بن أبي فراج بن سليم بن أبي فراج بن سالم البحيري القرشي المالكي، انحدر آباؤه من أصل عربي، من عرب البحيرة.

ولد في محلة بشر، من أعمال شبراخيت، سنة ١٢٤٨هـ، الموافق سنة ١٨٦٧م، ومات أبوه سنة ١٢٥٥هـ، فكفله شقيقه عبد الهادي البشري، وقدم القاهرة سنة ١٢٥٩هـ، هذا هو التاريخ المشهور، وإن كان واحد من أكبر تلاميذه وأعلمهم بترجمته ذكر أنه سمع منه أنه وُلد في سنة ١٢٣٧، وأنه جاء مصر في سنة ١٢٤٥ أو ١٢٤٧، وقد استقر بالمسجد الزينبي مع خاله الشيخ بسيوني شلتوت، مؤذن المسجد الزينبي الجليل، ثم دخل الأزهر سنة ١٢٦١هـ، فمكث فيه مجاورًا تسع سنوات كاملة مُكبًّا على التحصيل، وحضر فيه على الإسماعيلي، والخناني، والباجوري، وعليش، وأضرابهم.

وكان شيخه الخناني يقرأ في الأزهر كتابًا من أمهات الكتب، على متقدمي الطلبة، وفي وسط الكتاب أدركه فالج أبطله، وبقي في فراشه أشهرًا، والطلبة في انتظاره، وبعد ذلك أرسل من يجمع له طلبته في الأزهر، ومضى إلى درسه محمولًا، وقال لطلبته: «إني ذاهب، وليس فيّ فضلة لتدريس العلم، وإني مستخلف عليكم لإتمام دروسي أجدر الناس به»، وأمسك بيد صاحب الترجمة فأجلسه في مجلسه وأتم الكتاب.

فكان ﷺ فائقًا لأقرانه، مشهودًا له بالتمكن، وتصدر بسبب ذلك للتدريس بالأزهر في سنة ١٢٧٠هـ، قبل إجازته، ثم أجيز سنة ١٢٧٢هـ.

ونبغ في علم الحديث نبوغًا عاليًا، وكان قوي الذاكرة حفاظة، أملى الكتب الستة من حفظه، وأكثر من الرواية، وروى عن أكثر من شيخ، وقصد بالفتوى من الآفاق، وتولى نقابة المالكية، ونال عضوية هيئة كبار العلماء في ذي القعدة سنة ١٣٢٩هـ، الموافق أكتوبر سنة ١٩١١م.



وقال فرج سليمان فؤاد في (الكنز الثمين): (وما بدت مشكلة، ولا ظهرت معضلة، ولا نزلت حادثة تتعلق بالعلم أو الدين إلا التجأ فيها أهلها إلى الفقيد، فكان أعظم الأمثلة لقوة العلم، وشدة العقل، ومضاء الرأي، وبعد ذلك أصاب الفقيد مرض الروماتيزم، فألزمه الفراش نحو حولين كاملين، لم يف فيهما بتدريس العلم، فكان طلابه يفدون عليه في داره بالبغالة بالسيدة زينب، فكان يلقي عليهم دروسه في صباح كل يوم، ولما أتم الله له العافية عين شيخًا لمسجد السيدة زينب ﷺ، فلبث يقرأ فيها أمهات الكتب).

ثم عين نقيبًا للسادة المالكية، وكان نص تعيينه: (صدر الأمر العلي إلى رئاسة مجلس النظار بتقليد





حضرة صاحب الفضيلة الأستاذ الشيخ سليم مطر البشري شيخًا للسادة المالكية بالجامع الأزهر)[1]، وبقي شيخًا للمالكية إلىٰ وفاته.

ولما فكرت الحكومة في أخذ الأزهر بشيء من النظام، وتولىٰ مشيخة الجامع فضيلة الأستاذ الشيخ حسونة النواوي شكل مجلس لإدارة الأزهر، من الفقيد المرحوم الشيخ محمد عبده، والشيخ عبد الكريم سلمان، وغيرهم من كبار العلماء، فلبث فيها عاملًا حيًّا وروحًا قوية حتىٰ اختير شيخًا للجامع الأزهر).

هذا وقد تولىٰ مشيخة الأزهر الشريف مرتين، ونص قرار تقلده المشيخة: (صدرت الإرادة السنية في ٢٨ صفر سنة ١٣١٧هـ الموافق ٦ يوليو سنة ١٨٩٩م بتعيين صاحب الفضيلة الشيخ سليم البشري شيخًا للجامع الأزهر، تحريرًا بالإسكندرية، في ٨ يوليو سنة ١٨٩٩م)[2].

قال حسن بك قاسم: (كان الأزهر في عصره ـ ولا يزال ـ يؤدي رسالته كما كان يؤديها من قبل فلم تتغير أوضاع التدريس فيه تغيرها في عصر خلفه ومن بعده، وكانت علوم الشريعة تدرس فيه وإلىٰ جانبها بعض المفيد من العلوم الكونية كالرياضة والميقات والفلك، وقد شعر الشيخ البشري أثناء مشيخته الثانية بحاجة الأزهريين إلىٰ السعة والرفه، فوسع عليهم وأكثر من أرزاقهم ودر عليهم، وكثر من مدرسي الأزهر، وجعل من المسجد الزينبي معهدًا علميًّا بقي أثر العلم فيه حتىٰ اليوم).

ومن مؤلفاته: (المقامات السنية، في الرد علىٰ القادح في البعثة النبوية) مخطوط، و(تحفة الطلاب، شرح رسالة الآداب) وهو شرح علىٰ رسالة الملا حنفي في آداب البحث والمناظرة، (الاستئناس، في بيان الأعلام وأسماء الأجناس)، و(رسالة في البسملة)، وله شرح علىٰ متن العقيدة للعلامة الشيخ عليش، وتقرير علىٰ السعد، وحواش أخرىٰ صغيرة، وله شرح علىٰ البردة مشهور، فيه فوائد، واسمه: (وضح النهج).

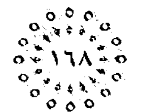
وقد جرت واقعة خلاصتها أنه اختار الشيخ أحمد المنصوري شيخًا لأحد الأروقة، ولم يكن ذلك الشيخ مرضيا بل حوله جدل كثير، فأوعز إلىٰ صاحب الترجمة بالعدول عن تعيينه فأبىٰ، ووجد الدساسون في هذه الحادثة فرصة لنفث سمومهم، حتىٰ تغير عليه ولي الأمر، ولكن المترجم لم يتزحزح عن موقفه، وقد أشير إليه أن تمسكه برأيه قد يضره، فقال: (إن رأيي لي، ومنصبي لهم، ولن أضحي لهم بما يدوم في سبيل ما يزول)، وانتهىٰ الأمر باستقالته من مشيخة الأزهر.

ومن العجيب الدال علىٰ شجاعته وقوة عزمه أنه ذهب كعادته في ثاني يوم عزله إلىٰ الجامع الأزهر، فقرأ درس الحديث والتفسير اللذين حضرهما يومئذ خمس مئة عالم، ومن لم يحصوا من الطلبة كثرة.



(١) مجموعة الأوامر العلية والدكريتات الصادرة من أول شهر يناير سنة ١٨٨٨م /ص١٢٤/، ط: المطبعة الأهلية ببولاق، مصر، سنة ١٨٨٨م.

(٢) مجموعة الأوامر العلية والدكريتات الصادرة من أول شهر فبراير سنة ١٨٨٩م /ص٢٤١/، ط: المطبعة الأميرية، ببولاق مصر المحمية، سنة ١٨٨٩م.





ثم انعقدت له مشيخة الأزهر مرة ثانية سنة ١٩١٦م بعد ثوائر وعواصف هبت علىٰ الأزهر، فتولىٰ مشيخة الأزهر مرة ثانية واشترط ألا يليها إلا إذا رفه من حال العلماء والطلبة، ووسع من أرزاقهم، وردت إليهم حقوقهم، فتقرر يومئذ زيادة مرتبات العلماء عشرة آلاف جنيه سنويا وزعت بالقسط عليهم، ورخص ـ بناء علىٰ سعيه ـ لكل عالم من أي معهد أزهري كان، بركوب جميع السكك الحديدية الأميرية بنصف الأجرة المقررة، وكذلك للطلبة أيام حضورهم للدراسة وانصرافهم للمسامحات.

وكان يستيقظ من نومه في الساعة الثالثة صباحًا، ويؤدي فريضة الله، ثم يجمع أولاد أولاده الصغار، ليتناول طعام الإفطار معهم، بعد أن يلقي عليهم بعض الدروس، ولم يقبض مرتبًا في يده مرة، وغاية ما كان يعلمه من أمر هذا المرتب أنه يتناول منه في يده بضعة جنيهات ينفقها علىٰ الفقراء، وقد توفي الإمام الشيخ سليم البشري بعد أن لزم الفراش يومين، وكانت وفاته قبيل ظهر الجمعة، رابع ذي الحجة، سنة ١٣٣٥هـ، الموافق ٢١ سبتمبر ١٩١٧م، عن تسعين سنةً تقريبًا بل أكثر، ودفن في مدافن السادة المالكية، بقرافة الإمام الشافعي ﷺ[1].

وعقب وفاته اختير الإمام الأكبر الشيخ محمد أبو الفضل، فعندما ترأس أول جلسة لمجلس الأزهر الأعلىٰ في المحرم سنة ١٣٣٦هـ استهل الجلسة بالترحم علىٰ السلطان حسين الأول، ثم الترحم علىٰ المترجم، فقال: (إن مجلس الأزهر الأعلىٰ يذكر ما كان لرئيسه السابق الأستاذ الأكبر المرحوم الشيخ سليم البشري من الأعمال الجليلة النافعة، فقد قضىٰ ﷺ حياته الطويلة المباركة في خدمة العلم، وترقية شئون التعليم، ما بين تدريس تخرج به علىٰ يديه كثيرون من أبنائه العلماء، الذين يخلد بهم ذكره الجميل، ويبقىٰ أثره الحسن، وبين مشيخته للجامع الأزهر، ومشيخته للمالكية، ورياسته للمجلس الأعلىٰ، وكان في ذلك خير إمام يقتدىٰ به)[2].

قال العلامة الشيخ صالح الجعفري: (وكذلك علماء الأزهر، كان لهم منطق حسن، ونبرات كأنها نبرات مخصوصة، ولكن هذا لم يعد موجودًا اليوم، فالعلماء الذين أدركتهم وسمعت كلامهم لم يبق منهم أحد.

---

(١) مشيخة الأزهر منذ إنشائها حتىٰ الآن /١/٣٠٥/٣١٠/، والأزهر في ألف عام /١/٢٤٣/، و/٢/٩١/، والمعجم الأصغر، لعلماء الجامع الأزهر /٢/١٢٣/، والإفتاء المصري /٣/١٥٢١/، والكنز الثمين، لعظماء المصريين /ص١٠٦/، وكنز المعارف والمطالب /ص٦٤/، وأعلام مصر في القرن الرابع عشر /٢/٦١/، وفيض الملك الوهاب المتعالي /١/٦٠٧/، وشيخ الإسلام أبو شعيب الدكالي الصديقي /١/١٤٠/، وقدم الرسوخ، فيما لمؤلفه من الشيوخ /ص٢٠٧/، وأسانيد المصريين /ص٤٥٤/، وإقليم البحيرة، صفحات مجيدة من الحضارة والثقافة والكفاح /ص٥٦٨/، للأستاذ محمد محمود زيتون، ط: دار المعارف، مصر، سنة ١٩٦٢م، وتعطير النواحي والأرجا /٣/٣٩٤/، وأسود الأزهر /ص١٦٩/، والأعلام /٣/١١٩/، وموسوعة أعلام القرن العشرين /٢/٢/٣٥٣/، وهيئة كبار العلماء /ص٤٠٧/، وموسوعة أعلام الفكر الإسلامي /٤٥٦/، والرحلة السامية، إلىٰ الإسكندرية ومصر والحجاز والبلاد الشامية /ص١٣٨/، والأزهر الشريف في ضوء سيرة أعلامه الأجلاء /ص١٣٩/، والإعلام . بتصحيح كتاب الأعلام /ص١٥٥/.

(٢) مجلس الأزهر الأعلىٰ /٥/٤/.





لقد كان الشيخ السمالوطي ﷺ يقرأ الحديث كما لم يقرأه أحد من قبل، حتىٰ إنك لتحس كأن المصطفىٰ صلىٰ الله عليه وآله وسلم يتحدث، وكان الشيخ السمالوطي يقول: ألا أحدثك حديثًا سمعته أذناي، ووعاه قلبي، ونظرته عيناي، وكان ﷺ يحاكي أستاذه الشيخ سليم البشري)[1].

فرجع الأمر في هذا الأداء المتأنق الأخاذ للحديث النبوي إلىٰ المترجم الإمام سليم البشري، قال الأستاذ الشيخ صبحي الصالح في ترجمة العلامة الشيخ عبد الكريم عويضة: (وحضر درسًا واحدًا في الحديث علىٰ الشيخ سليم البشري، الذي تولىٰ مشيخة الأزهر فيما بعد، فوقع من نفسه موقعًا عظيمًا، في حسن إلقائه، وجمال أسلوبه في الحديث، وذكر لي أنه ما رأىٰ من يماثله في قراءة الحديث وحلاوة منطقه بين علماء الأزهر سوىٰ أستاذه العلامة الشيخ محمود نشابة في طرابلس، مما يدل علىٰ أنهما أخذا عن شيخ واحد، تفرد بهذا الأسلوب الفذ)[2].

وقال العلامة الشيخ صالح الجعفري: (والشيخ سليم البشري، اشترىٰ قفطانًا جديدًا، فجاءه عالم ليزوره، فأدرك الشيخ أن ذلك الرجل ليس عنده ثياب جديدة يرتديها في العيد، فأعطاه قفطانه الجديد، ومعه جبة وعمامة، فتمنع الرجل، وقال له: هذا قفطانك يا مولانا، وأنت لم تلبسه، فأبىٰ الشيخ سليم البشري إلا أن يعطيه له، وقال لأولاده: «لو كان هذا القفطان من نصيبي أنا ما حضر هذا الرجل في مثل هذه الساعة، إنما هو له».

وكانت عند الشيخ سليم البشري طلمبة مياه في بيته، فجاء رجل ليشرب منها، فنادىٰ الشيخ وأمر له بطعام ولحم، فقال الرجل: لا أريد طعامًا، بل أريد مالًا، وكان يجلس عند الشيخ سليم: الشيخ السمالوطي، وكان عديله، فغضب من رفض الرجل للطعام، ولكن الشيخ سليم ﷺ قال له: يا محمد! أترضىٰ أن يقال: إن سائلًا وقف بباب شيخ الأزهر فطرده؟! ثم أعطىٰ الرجل مالًا، وأطعمه الطعام، وهو يقول له: «كُلْ! فهذا بيت شيخ الأزهر».

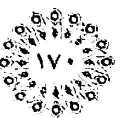
ثم جاء له جماعة من أهل السودان فرحب بهم، قائلا: أهلًا وسهلًا يا أهل السودان الطيبين، ثم أفطروا معه بعد المغرب، وسمعوا معه القرآن إلىٰ أن تسحروا قبيل الفجر، وهكذا كان رجال الأزهر وعلماؤه)[3].

ومن أخباره أيضًا أنه قد أصهر إليه الخطاط الكبير الأستاذ علي بدوي، فتزوج ابنة الشيخ صاحب الترجمة، ورزق منها بالعالم الأزهري الجليل الشيخ حسين سامي بدوي، وترجمته هنا في هذه الجمهرة في وفيات سنة ١٣٦٢هـ.





(١) درس الجمعة في الأزهر /٢/١١٢/.
(٢) نثر اللآلي، في ترجمة أبي المعالي /ص٥٧/.
(٣) درس الجمعة بالأزهر /١/٦٦/.





❁ العارف بالله، العلامة الجليل التقي الشيخ: أبو بكر بن محمد شحاتة خير الله الحداد العدوي الخلوتي، الشهير ببكر الحداد، اشتهر بذلك فلا يكاد يعرف إلا به، حتىٰ أورد البعض ترجمته في حرف الباء.

ولد في بني عدي، وسار سيرة والده سيدي محمد شحاتة الحداد العدوي، عن أستاذه الفاضل السيد محمد فتح الله، وهو عن أستاذه الإمام الشيخ أحمد الصاوي، عن الإمام الدردير.

وقد جاور المترجم في الأزهر الشريف، وعكف علىٰ طلب العلم علىٰ يد علمائه الأئمة، حتىٰ أجيز بالتدريس من شيخي الإسلام المرحومين: الشمس الأنبابي والوجيه عبد الرحمن الشربيني.

ثم أخذ في نشر الطريقة الخلوتية في مصر والسودان والحجاز، وله في جميعها أتباع ومريدون، وكان مولعًا بقضاء الحاجات، والاضطلاع بالمهام، ما ردَّ قاصدًا، ولا خيَّب سائلًا، وكان مجاب الدعوة، مقبول الشفاعة عند أعيان الحكام وعظماء البلاد، سخي الكف، كثير البذل، عظيم الإحسان، مشغوفًا بإنفاق ماله في سبيل الله، وكان ذا غرام عظيم بحج بيت الله الحرام، وزيارة الروضة النبوية المطهرة، فكان يحج عامًا ويقيم بمصر عامًا، ومآثر جوده في الحجاز لا تحصىٰ، وكانت له قافلة خاصة لا يتعرض لها البدو بأذىٰ، لفرط تعظيمهم له، ولما كان يغدقه عليهم من البر والمكارم، وقد حج كثير من المسلمين علىٰ نفقته، ولقوا مع ذلك منه كل رعاية وإكرام.

وكان منزله مأوىٰ كل منقطع، وملجأً كل فقير، وفي منزله تخرج كثير من أكابر العلماء، وما كانوا يستطيعون مواصلة دروسهم لولا ما هيأ الله لهم من الاتصال بالشيخ، حتىٰ كفاهم مؤنة العيش فتفرغوا لطلب العلم وفازوا منه بأوفر نصيب.

وقد نشر طريقته في السودان خليفته الشيخ حسين الفيل كبير أم درمان، وممن أخذ عنه الطريقة الخلوتية الشيخ محمود بن محمد بن عبد النبي بركات الشريف الحسيني، ومن تلامذته الشيخ أحمد الطيب الحساني وترجمته هنا في وفيات سنة ١٣٧٤هـ، وهو جد شيخ الأزهر الإمام الأكبر الشيخ أحمد الطيب، وغيرهم كثير من الأتباع.



وفي ليلة وفاته صلىٰ العشاء والوتر، ثم أشار إلىٰ ماء زمزم فشرب منه ثلاث مرات حسب السنة، وفي نهايتها قال: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾[١]، فكان هذا آخر نفس له في الدنيا، وكانت وفاته يوم ٢٠ ربيع الأول سنة ١٣٣٥هـ، الموافق ١٢ فبراير سنة ١٩١٧م[٢].



(١) سورة الفاتحة، الآية ٢.

(٢) تاريخ بني عدي /٣/١١.



❁ العلامة الشيخ عبد الله بن حسين بن خاطر السمين العدوي المالكي الشاذلي الأزهري، نسبة إلىٰ بني عدي، ولد في بني عدي القبلية، والتحق بالأزهر الشريف سنة ١٢٨٩هـ، الموافق سنة ١٨٧٢م، فتتلمذ للشمس الأنبابي، والعلامة أحمد محجوب الرفاعي الفيومي، وعليه حضر متن نخبة الفكر وشرحه سنة ١٣٠٨هـ الموافق ١٨٨٩م، وتلقىٰ الطريقة الشاذلية عن الشيخ محمد يوسف المرزوقي الشاذلي وترجمته هنا في وفيات سنة ١٣١٩هـ، وتخرج حتىٰ صار من علماء الأزهر أوائل القرن الرابع عشر الهجري.

وله من المؤلفات: (لقط الدرر، حاشية علىٰ نزهة النظر، بتوضيح نخبة الفكر)، لابن حجر العسقلاني، وهو مطبوع، وقرظه الإمام الشيخ سليم البشري، والشيخ عبد المجيد الشرنوبي، والشيخ أحمد خراشي العدوي المالكي الأزهري، فرغ من تأليفها سنة ١٣٠٩هـ، وله أيضًا كتاب: (مستظرفات العقائد)، و(نبذة في الكلام علىٰ البسملة)، و(مجموعة شعرية تشتمل علىٰ قصائد وتخميسات ومواليا ومدائح نبوية)، و(رسالة في مبادئ العلوم)، مخطوط في مكتبة الأزهر.

وللأستاذ محمد يوسف الدلاصي قصائد في مدح المترجم، أنشأها سنة ١٣١٣هـ، وأوردها في كتابه: (سفينة المراثي)، وقد توفي حوالي سنة ١٣٣٥هـ الموافق ١٩١٦م، ودفن ببستان العلماء بجوار قبر إمام المالكية الشيخ علي بن أحمد بن مكرم الله المنسفيسي العدوي الصعيدي[1].

ورغم أن كتابه (لقط الدرر) مألوف ومتداول بأيدي طلاب العلم الأزهريين، إلا أني لم أظفر للشيخ بترجمة تكشف عن تفاصيل حياته وأطواره ومواهبه، ومثله في ذلك كمثل البيقوني والجمزوري وغيرهم، من العلماء الذين لم يحظوا بالتعريف الذي يليق بهم، وقد نظرت في كتابه فما وجدت فيه ذوق المحدثين ولا مسالكهم في تقرير بحوث هذه الصنعة النقدية الدقيقة، بل هو حلٌّ لعبارات نزهة النظر، فلعل كاتبه قد قصد به أن يكون مفتاحًا للمبتدي.

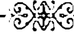


❁ العلامة القارئ الفقيه الفلكي الشريف الشيخ محمَّد البيومي ابن العلامة الشيخ محمَّد أبي عياشة الدمنهوري بن علي بن السيد حسن بن السيد بسيوني الأمير بدمنهور، الشافعي الدمنهوري، يرتفع نسبه إلىٰ السبط الحسن بن علي بن أبي طالب ﷺ، ولد عند شروق الشمس يوم الجمعة، رابع ذي الحجة، عام ١٢٦٣هـ، وتلقىٰ القراءات وعلومها والتجويد والعلوم النقلية والعقلية علىٰ كبار علماء وشيوخ وقته، وله اشتغال بالمذاهب الأربعة، ومن شيوخه والده الشيخ محمَّد بن علي بن السيد حسن بسيوني الحسني، وترجمته هنا في وفيات سنة ١٣٠٨هـ، تلقىٰ عنه علومًا شتىٰ واستفاد منه كثيرًا، حتىٰ قال: (وقد تلقيت عنه



(١) تاريخ بني عدي /٣/٣٧٦/، والمعجم الأصغر، لعلماء الجامع الأزهر /٢/١٣٨/، والأعلام /٤/٨١/، وفهرس مخطوطات مكتبة الأزهر الشريف /١٩/٢٧٧/، وقلائد الجيد، في تراجم علماء الصعيد /٢/١٤/، ومعجم المطبوعات العربية والمعربة /٢/١٣١٤/.





العلوم العقلية والنقلية، وألفت في حياته بإشارة منه جملة من الرسائل).

ثم تضلع وتخرج وتصدر للإفادة، حتى صار من مشاهير علماء دمنهور البحيرة، ونال كسوة التشريف المظهرية في ١٠ الحجة سنة ١٣١٩هـ الموافق مارس سنة ١٩٠٢م، ضمن عدد من الأعيان والعلماء.

ومن مؤلفاته: (رسالتان في القراءات السبع لعلهما: نهاية الأماني، والفتح الرباني)، و(ست رسائل في مواسم السنة، تقرأ كل رسالة في مجلس)، و(رسالة في الكرة)، و(رسالة في المزاول)، و(منظومة في علم الوضع)، و(خلاصة المختصرات، في علم الفرائض والمناسخات)، و(تقريب النائي، في الحساب الهوائي)، و(القول الفصل المتبع وإزالة الأوهام، في بيان السنة والبدع من الأحكام)، و(تحفة الإخوان، في تفسير بعض كلمات من القرآن)، و(النفع العام، في أركان الإسلام)، و(تقريب الإرشاد لكل طالب، في إثبات الأهلة على المذاهب)، و(أوضح المسالك، إلى أسمى المطالب في أعمال المناسك على المذاهب)، و(تحفة الناسك، وكفاية الطالب في أعمال المناسك)، اختصره من كتاب: (أقرب المسالك)، و(دليل السالك إلى البقاع الشريفة، في أعمال المناسك على مذهب الإمام أبي حنيفة)، و(إرشاد السالك، في أعمال المناسك، على مذهب الإمام مالك)، و(هداية السالك، في أعمال المناسك) على مذهب الإمام الشافعي، و(منهج السالك، إلى بيت الله المبجل في أعمال المناسك)، على مذهب الإمام أحمد بن حنبل، و(العقد المفرد، في الفقه على مذهب الإمام أحمد)، و(الدر المنضود المرصع، في أحكام العقود على المذاهب الأربع)، و(تقريب المقصود، لمن يتعاطى العقود على المذاهب الأربعة)، و(نزهة الأرواح وكفاية الطالب، في أحكام النكاح على المذاهب)، و(القول المجدي، في شرح لامية ابن الوردي)، وكفاية العوام، بما يلزم للميت من الأحكام)، و(غاية المرام، فيما يلزم للميت من الأحكام، على مذاهب الأئمة الأربعة الأعلام)، و(تقريب الشفا، بتعريف حقوق المصطفى ﷺ)، و(الدُّرَّة النضيرة، في معرفة التواريخ الشهيرة)، و(تقريب القصي، في أحكام الوصي)، على مذهب الإمام أبي حنيفة، وقد توفي إلى رحمة الله تعالى بمدينة دمنهور، في مصر، يوم ١٣ جمادى الأولى، سنة ١٣٣٥هـ[١].



* العلامة الفقيه الجليل الشيخ قنديل قنديل درويش الحنفي، التحق بالأزهر الشريف حتى تخرج فيه ونال العالمية، وتصدر للتدريس في معهد دسوق بتاريخ ١٠ سبتمبر سنة ١٩٠٤م، وتتلمذت له أجيال من العلماء، وكانت مشيخة الأزهر في بعض السنين تجعل لجنة امتحان العالمية لطلاب الجامع الدسوقي مكونة من حضرات الأساتذة الشيخ محمد زين الدين أبو رأس المالكي، والمترجم الشيخ قنديل قنديل درويش الحنفي، والشيخ رفاعي عامر المالكي، والشيخ أحمد الغرابلي الحنفي، وحضور حضرة الأستاذ الشيخ



(١) خلاصة المختصرات، في علم الفرائض والمناسخات /ص٨٦/، ط: المطبعة الأميرية، بولاق، سنة ١٣١٦هـ، وإمتاع الفضلاء، بتراجم القراء /٢/٣٣٢/، ومعجم المفسرين من صدر الإسلام حتى العصر الحاضر /٢/٦٣١/، ومجموعة الأوامر العلية والدكريتات الصادرة سنة ١٩٠٢م /ص٩٤/.



محمد راضي البحراوي مندوب مشيخة الأزهر، فهؤلاء هم جيله وطبقته وأقرانه، وقد كان ﷺ حيا في هذه السنة، وكان اسمه فيها أيضًا ضمن علماء معهد دسوق[١].



۞ العلامة أدرنة: العلامة محمد بن علي بن إسماعيل بن أحمد بن عبد الجواد بن محمد بن عبد الجواد الكبير، الحنفي الأنصاري الجرجاوي، المشهور بين أهالي جرجا بـ(أدرنة)، حيث إنه ذهب إلىٰ دار الخلافة في إستانبول؛ لأن له أقارب بها، من ذرية السيد محمد بن عبد الخالق بن أحمد بن عبد الجواد الأنصاري الجرجاوي، فاجتمع المترجم بالسلطان عبد الحميد بن عبد المجيد، فأعطاه رتبة تدريس بأدرنة[٢]، ولم يوجد بمصر من منح هذه الرتبة، إلا المترجم، والإمام الشمس الأنبابي.

ولد المترجم سنة ١٢٨٠هـ، وتلقىٰ العلم بجرجا، علىٰ يد ثلة من أعيان علمائها، ثم نزل القاهرة والتحق بالأزهر الشريف، وأقام به، وأخذ الفقه الحنفي عن أعيانه.

واستجاز الكثير من علمائه فأجازوه، فمنهم: العلامة أحمد المنصوري المالكي، الذي تولىٰ مشيخة رواق الصعايدة بعد العلامة إسماعيل الحامدي، ومنهم العلامة محمد عميرة الشافعي، أجازه بثبت الأمير، ومنهم العلامة أحمد فايد الزرقاني المالكي الأزهري، والشيخ أحمد الخشاب، ومحمد الروبي المالكي، وأحمد أبو خطوة، وأحمد الجيزاوي الكبير المالكي، ومحمد أبو الفضل الجيزاوي، ومحمد بن موسىٰ الشافعي البجيرمي، وعلي الجنايني، ومحمد الرفاعي الشافعي المحلاوي، وحسن رجب السقا، وعطية ابن إبراهيم العدوي الشرقاوي، وحسن داود المالكي، وحسين منقارة الطرابلسي الحنفي، وإسماعيل الحامدي، وسليمان العبد الشافعي الشبراوي، وعلي الشامي الجيزاوي المالكي، وأحمد الجمل، وعلي الخولي الخباطي، وعلي كابوه العدوي الصعيدي المالكي، وأحمد شرف المرصفي الكبير، ومصطفىٰ بن صالح القلتاوي المالكي، وعبد المعطي الخليل الحنفي، والكل أجازوه كتابة.

ومن شيوخه أيضًا: أحمد الحنفي، وشيخ الشيوخ محمد الأشموني، وعبد الوارث الحجاجي المالكي، ومحمد حسنين مخلوف، والمؤرخ مسعود النابلسي الشامي، وشاعر وقته محمد الهراوي، والنحوي الكبير

---

(١) فهرس مشايخ الأزهر /ص: حرف ق/، ومجلس الأزهر الأعلىٰ /٤/٤٢٤/، و/٥/٥٠٦/.

(٢) أدرنة، بلدة قديمة منسوبة إلىٰ الملك أدريان الذي جدد بناءها، وفي سنة ١٣٦٠م أخذها السلطان مراد الأول، وكانت قاعدة المملكة العثمانية من ذلك الزمان، حتىٰ يوم أخذ القسطنطينية سنة ١٤٣٥م، وبقيت كرسيا للسلاطين حتىٰ ابتداء القرن الثامن عشر، وفي هذه المدينة أبنية فاخرة، وجوامع حسنة، وقصور قديمة، ولها تجارة واسعة، وصارت ولاية من ولايات الدولة العثمانية، في روم ايلي من تركية أوربا، وتنقسم إلىٰ ٣٦ قضاءً، وأدرنة المدينة هي مركز الولاية واللواء، وكانت ثاني المدن العثمانية في تركية أوربا بعد الآستانة العلية، وانظر: المعجم الجغرافي للإمبراطورية العثمانية /ص٣٥/، ومنجم العمران /ص١٧١/، وتاريخ القسطنطينية /ص٤٤/، تأليف سليمان خليل، ط: المكتبة العمومية، بيروت، سنة ١٨٨٧م.





سالم البولاقي الضرير، وعبد الهادي نجا الأبياري، ومصطفىٰ القطب، وأخوه الشيخ إبراهيم القطب، والإمام الأكبر محمد المهدي العباسي، ومحمد البنا، وحسونة النواوي، وغيرهم.

وقد نظر مجلس الأزهر الأعلىٰ في جلسته المنعقدة بتاريخ السبت ٢٤ ربيع الثاني، سنة ١٣٣٢هـ، الموافق ٢١ مارس سنة ١٩١٤م التماسًا مقدمًا من المترجم، يذكر فيه أنه تلقىٰ العلم في جرجا والأزهر، وأجازه كبار علمائه بالتدريس، وأن علماء جرجا قد امتحنوه أيضًا، واشتغل بتدريس العلوم والإرشاد فيها، وأنه حصل علىٰ درجة (أدرنه بايه سي خارج) التدريسية العلمية من الأستانة العلية سنة ١٣١٧هـ، بعد اختباره، ثم وجه إليه لقب (أقضىٰ قضاة المسلمين)، وصرفت له رخصتا سفر بنصف أجرة علىٰ السكك الحديدية المصرية والدلتا، ويطلب الإذن له بالتدريس، واعتباره من علماء ومدرسي الأزهر، ومنحه الامتيازات الممنوحة لهم استنادًا علىٰ ما جاء بالمادة ٥٩ من قانون الجامع الأزهر الصادر في سنة ١٣١٤هـ، والمادة ١٣٦ من القانون نمرة ١٠ المعمول به حينئذ، إلا أن مجلس الأزهر الأعلىٰ لم يستجب لذلك، وكان المترجم حيا سنة ١٣٣٥هـ[1].

ولعلك تتعجب من الإطالة بسرد أسماء الشيوخ علىٰ هذا النسق، حتىٰ كأن ترجمته لم تشتمل علىٰ شيء من الفوائد خلا سرد الأسماء، وأقول: في هذا المسرد لأسمائهم أجل فائدة، حيث إن عددًا لا بأس به منهم كان شمسًا منيرةً، متصدرًا للتدريس في الأزهر الشهير، بحيث يسعىٰ الطلاب إليه، ويرجون الاندراج في سلك طلبته، ورغم هذا فإنه لم يبق لنا منهم سوىٰ الأسماء، فلعل من يأتي من بعد، أن تتاح له المصادر، وتنفتح له خزائن المعرفة، ويلتقط من هنا طرف خيط، يتتبعه، حتىٰ ننهض بفتح صفحات حياة أولئك العلماء الأجلاء، برًّا من الأبناء بالآباء، والله ولي التوفيق.



◉ الفقيه الجليل الصالح الشيخ علي طينة، نشأ في بلده ديروط بأسيوط، وتلقىٰ العلم، وتبحر في مذهب الإمام مالك، وصارت له يد طولىٰ في علوم العربية والأصول ومختلف الفنون، وكان ذا مقام رفيع بين العلماء لفضله وعبادته وشدة ورعه، وكان كثير الرياضات والخلوات، دائم الذكر، وقد تتلمذ في التصوف علىٰ يد الشيخ العارف عبد الرحيم بن علي بن محمد الخراشي الشقيري ت١٣٤٤هـ، وفوض إليه رعاية الطريق والدعوة إلىٰ الله وأجازه بالإرشاد مع أنه كريم العينين، وتوفي في بلده سنة ١٣٣٥هـ وهو دون السبعين[2].





(١) تعطير النواحي والأرجا /٣/١٦٠/، ومجلس الأزهر الأعلىٰ لسنة ١٣٣٢هـ /ص٦٧/.

(٢) الندُّ العطير، في حياة السيد الخراشي الكبير /ص٨٧/، ط: مطبعة السعادة، مصر، (د ت)، وقلائد الجيد، في تراجم علماء الصعيد /٢/١٦٧/.





❁ العلامة المدقق الشيخ محمد يوسف الجرواني الشافعي الأزهري، من الحداد مركز كفر الزيات، وتتبع حاليا مركز بسيون[1]، التحق بالأزهر الشريف حتىٰ تخرج فيه، وصار أحد علماء الجامع الأزهر، وتعين في التدريس بالأزهر يوم ١٢ رمضان، سنة ١٣١٣هـ، الموافق ٨ مارس، سنة ١٨٩٦م، وأقام في التدريس والتعليم إلىٰ أن توفي، فكانت مدة تدريسه بضعًا وعشرين سنة، وتتلمذ له جماعة من العلماء؛ منهم: العلامة الشسخ سلامة العزامي، تتلمذ للمترجم في علم المنطق، والشيخ محمد نوري بن عبد الله وهبي بن أحمد المارديني الحسيني، وترجمته هنا في وفيات سنة ١٣٥٧هـ، وقد توفي المترجم يوم السبت ١٣ رجب، سنة ١٣٣٥هـ، الموافق ١٧ يوليه، سنة ١٩١٧م[2].



❁ حضرة الأستاذ الشيخ القاضي عبد المطلب ابن السيد خليل ابن السيد صالح الشوا، أنهىٰ دراسته في غزة، ثم سافر إلىٰ الأزهر الشريف في القاهرة، واستمر في الدراسة هناك أربع سنوات، ثم لبس لبس الكمال، وهو الجبة والقفطان والعمامة، وحصل علىٰ شهادة العالمية من الأزهر الشريف، وعاد بعد ذلك إلىٰ غزة، فاشتغل بطلب العلم مدة من الزمان، ثم تولىٰ قضاء ناحية خان يونس ثم انتقل ليتولىٰ قضاء ناحية الفالوجة، واشتهر بعدله وسعة بحثه واطلاعه، انتقل إلىٰ رحمة الله في سنة ١٣٣٥هـ.



❁ العالم الفقيه الشيخ عبد بن عبد اللطيف الشافعي، نشأ في غزة، ثم رحل إلىٰ مصر، فمكث بالأزهر نحو خمس سنين، ورجع إلىٰ غزة سنة ١٣١٧هـ، وقرأ الدرس الخاص، واشتغل بقراءة الدروس العامة في الجامع الكبير وغيره، وتعين إمامًا وخطيبًا بجامع كاتب الولاية، ثم اتخذ له حانوتًا، وصار يشتغل بالبيع والشراء، وكان طيب الخلق، وهاجر في الحرب العامة لقرية برير، وتوفي بها سنة ١٣٣٥هـ[3].



(١) كانت بسيون طريق مرور التجارة بين القاهرة والاسكندرية طوال عصور الحكم الإسلامي، وكانت فيها إدارة المنطقة من منية جناج إلىٰ حتىٰ مشارف تلا، وكانت كفر الزيات قرية صغيرة آنذاك تسمىٰ قرية جريس، فلما أنشئ خط سكك الحديد عام ١٨٧٠م أصبحت كفر الزيات مركز الإدارة، وصارت بسيون قرية كبيرة من توابع كفر الزيات، ولم تستقل بسيون إداريًّا إلا علىٰ يد رجال الوفد عام ١٩٥٠م في احتفال كبير حضره فؤاد سراج الدين وزير داخلية الوفد، وكان يومًا مشهودًا خرجت بسيون علىٰ بكرة أبيها احتفالًا، قال محمد رمزي في القاموس الجغرافي للبلاد المصرية /٣/١٢٤/: (وكانت بسيون قاعدة لقسم بسيون، أحد أقسام مديرية الغربية من سنة ١٨٢٦م، وفي سنة ١٨٧١م نقل ديوان المركز والمصالح الأميرية الأخرىٰ من بسيون إلىٰ كفر الزيات، لوقوعها علىٰ السكة الحديدية، ولها عليها محطة، ثم لتوسطها بين بلاد المركز)، وقد أتىٰ محمد رمزي في بقية كلامه علىٰ بسيون بفوائد نفيسة، من ملاحظة انتبه إليها في منهج ابن مماتي في كتابه القوانين، ومن اكتشاف أن بسيون هي بعينها شبرا صا التي ذكرها أميلينو في جغرافيته، بعد تتبع ومقارنة.

(٢) مجلس الأزهر الأعلىٰ /٥/٥/، و/٤/٤١٩/.

(٣) إتحاف الأعزة، في تاريخ غزة /٣/١٥٣/.







❁ العالم الفاضل الشيخ عبد الرحمن بن المعلم البناء عبد القادر بن عبد الرحمن البنا ـ وعرف برحمي ـ بن خليل بن أحمد بن عبد الله بن يوسف بن عبد الغني بن محمد بن أحمد البنا، هكذا أملىٰ نسبه علىٰ العلامة الشيخ عثمان الطباع، أخذ في تحصيل العلم بغزة، ثم رحل إلىٰ الأزهر، سنة ١٣٠٥هـ، وعاد إليها سنة ١٣١٠هـ، وتعين إمامًا وواعظًا بمسجد الشيخ علي المغربي، ثم توجه إلىٰ القدس سنة ١٣٢٦هـ، وأدىٰ امتحان نيابة ناحية، ونجح، وتعين قاضيًا بناحية نعلين، ثم عاد إلىٰ غزة، وتوفي بها سنة ١٣٣٥هـ[١].



❁ عالم الحجاز: العلامة المحقق النحرير المسند العابد الشيخ محمد بن سليمان الشافعي المصري ثم المكي الشهير بـ: حسب الله المكي، وهو مصريُّ الأصل، وإن كان قد سكنَ مكة حتىٰ صار يغلب ذكرُه في الحجازيين، ويُترجَمُ في أعلام مكة، ولد في مكة المكرمة سنة ١٢٣٣هـ، وحفظ القرآن الكريم، ثم اشتغل بتحصيل العلوم.

فتلقىٰ العلم علىٰ يد جماعة من الأفاضل، وبرع في التفسير والفقه، وتتلمذ فيها لمفتي مكة الشيخ أحمد الدمياطي، والسيد أحمد النحراوي، والشيخ عبد الغني الدمياطي، وانتفع بهم وأجازوه، ولازم العلامة الفقيه الشيخ عبد الحميد الداغستاني ملازمة تامة، وقرأ عليه التفسير والحديث والفقه وأجازه، وأخذ عن الوافدين إلىٰ مكة المكرمة، ومنهم العلامة أحمد منة الله المالكي الأزهري، والعلامة الشيخ محمد بن خليل القاوقجي.

ورحل إلىٰ أرض الكنانة مصر، وأخذ عن الإمام البرهان السقا، شيخ علماء الأزهر، وأجازه، وتلقىٰ في الأزهر أيضًا علىٰ العلامة مصطفىٰ المبلط، وكان يزور المدينة المنورة كل سنة، ويتولىٰ التدريس في المسجد النبوي الشريف، وأخذ عن أحمد منة الله، وأحمد الدمهوجي، وعبد الغني الدمياطي.

وكان آية في الحفظ، وحسن التعبير، متمكنًا في الفقه والتفسير، لا يمسك كراسًا بيده عند التقرير، بل يلقي التقرير علىٰ التلامذة عن ظهر غيب، مع حسن السبك والتفهيم، وفي كل سنة يزور النبي ﷺ، ويصوم رمضان في المدينة المنورة، ويفتتح في الشهر المذكور درسًا بالمسجد النبوي، ومن تأليفه: حاشيةٌ له علىٰ منسك الخطيبِ الشربيني الكبير، و(الرياض البديعة، في أصول الدين وبعض فروع الشريعة)، وله أيضًا (فيض المنان، شرح فتح الرحمن)، كلاهما له، و(هداية العوام، إلىٰ معرفة الإيمان والإسلام)، وله ثبت، ومجموعة تضمنت إجازات مشايخه بخطوطهم.



قال الكتانيُّ في: (فهرس الفهارس): (وكان ـ رحمه الله ـ كلفًا بشهودِ رمضان في المدينة، مع عماه، وكبر سنه، محافظًا علىٰ ذلك، إلىٰ أن تمَّ له صيامُ سبعينَ رمضان بها، وختم البخاريَّ في جوف الكعبة، وهذا

---

(١) إتحاف الأعزة، في تاريخ غزة /٣/٦٣/.



نادرٌ، لم يسمع إلا عن أفرادٍ من الأولين).

قال تلميذه العلامة عبد الستار الدهلوي في: (نثر المآثر): (وله استحضار عجيب في تأويل الآيات القرآنية، وليس الخبر كالعيان، وله من المآثر حاشية على ابن قاسم في فقه الشافعية، وغير ذلك، وطلبوه لأجل إفتاء الشافعية فامتنع وقال: لا أقدر على ذلك)، وقد توفي إلى رحمة الله تعالى سنة ١٣٣٥هـ ودفن بالمعلاة، وآلت مكتبته إلى مكتبة مكة المكرمة، وفيها مطبوعات نادرة[1].





❁ مفتي الشافعية في مكة المكرمة: العلامة المحقق السيد أحمد بن إسماعيل البرزنجي، ولد سنة ١٢٥٩هـ في برزنجة، من أعمال شهرزور، ونشأ في كنف والده، وتتلمذ عليه، فلما بلغ التعليم والتحصيل رحل مع والده إلى الأزهر الشريف، ليتزود من علومه وعلمائه، ثم رحل والده السيد إسماعيل إلى الآستانة وتركه في رحاب الأزهر، فجاور فيه مع شقيقه الأكبر السيد جعفر البرزنجي، وحضر على عدد من العلماء الكبار، كالباجوري، والبرهان السقا، والمبلط، ومحمد الخضري، ومحمد السناري، وغيرهم، وأجيز منهم، والتقى الوالد بالسلطان عبد المجيد، فولّاه وظيفة إفتاء السادة الشافعية، وإمامًا وخطيبًا ومدرسًا بالمسجد النبوي الشريف، وجدَّ المترجم في التحصيل، حتى نال الإجازة من علماء الأزهر، ورحل إلى فرنسا، وواصل دراسته، ثم رجع إلى المدينة المنورة وتصدر للتدريس، وتولى الإفتاء بالمدينة المنورة على المذهب الشافعي، والخطابة بالمسجد النبوي، وانتخب نائبًا عن المدينة المنورة في مجلس النواب العثماني بإستانبول، واشتغل بالتأليف فأخرج عددًا من التصانيف.

وقد نشبت معركة علمية حامية الوطيس بينه وبين الشيخ محمد محمود التركزي الشنقيطي، كان من نتاجها كتاباه: (فتكة البراض، بالتركزي المعترض على القاضي عياض)، و(إصابة الدواهي، في إعراب إلا هي)، وكان التركزي في هذه المعركة موغلًا في النقض يقصب خصمه ويشنع عليه.

ومن مؤلفاته: (نصيحة العامة، لملوك الإسلام والعامة)، طبع، ثم استقر في دمشق، فوافته المنية في دمشق ليلة الأحد، الثالث من ربيع الآخر، سنة ١٣٣٥هـ، الموافق ٦ مايو، سنة ١٩١٩م، ودفن في الصالحية



(١) سير وتراجم بعض علمائنا في القرن الرابع عشر للهجرة /ص٢٢٩/، وثبت الحبيب محمد بن سالم السري /ص٢٠٣/، والإجازة الفاخرة /ص١٠/، وفهرس الفهارس والأثبات /١/٣٥٦/، والمسجد الحرام الجامع والجامعة /٢/٤٥٤/، والسلاسل المختارة في أسانيد جملة من علماء ومسندي الحرمين /ص٥٠/، وأسانيد المصريين /ص٦٤٣/، وأعلام المكيين من القرن التاسع إلى القرن الرابع عشر الهجري /١/٣٧١/، والعلماء العرب المعاصرون ومآل مكتباتهم /ص١٩٠/، ونثر المآثر، في من أدركت من الأكابر /ص٢٣/، والإسعاد بالإسناد /ص٥٦/، ومعجم المطبوعات العربية والمعربة /١/٧٥١/.



بجوار سيدنا ذي الكفل عليه السلام[١].

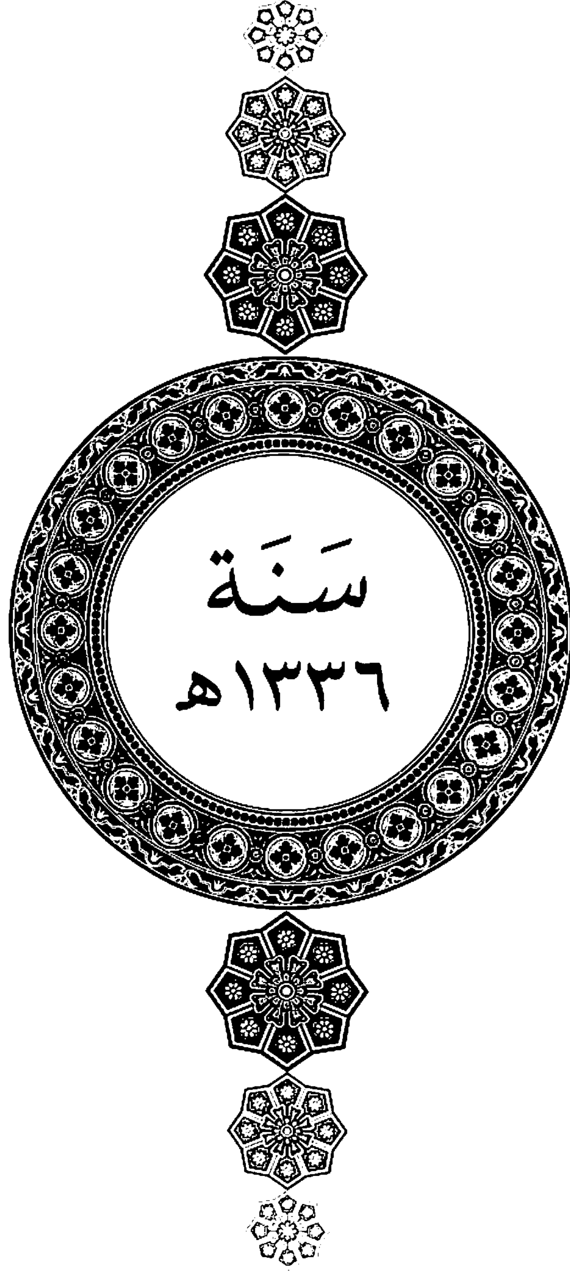
❁ الأستاذ الشيخ علي السراوي العدوي المالكي، أصله من قرية سراوة بمركز منفلوط، وولد في بني عدي الوسطانية، وحفظ بها القرآن الكريم وجوده، وتلقىٰ علىٰ علماء بني عدي في عصره، ثم توجه إلىٰ الأزهر الشريف حيث درس الفقه المالكي والنحو والصرف والبيان والمعاني والبديع والتفسير والحديث والتوحيد وغير ذلك من علوم الأزهر، وهو والد العالم الفاضل الشيخ محمد علي السراوي العدوي أحد تلاميذ العلامة الشيخ حسن العدوي الحمزاوي، وتوفي المترجم سنة ١٣٣٥هـ[٢].





(١) فيض الملك الوهاب المتعالي /١/٢٠١/، وأعلام من أرض النبوة /١/١٠٩/، وحياة الأمجاد، من العلماء الأكراد/، ١/٥٨/،=
= وثبت الحبيب محمد بن سالم السري /ص١٧٣/، وإتحاف ذوي العناية /ص٣٧/، والرحلة السامية، إلىٰ الإسكندرية ومصر والحجاز والبلاد الشامية /ص٢٠٦/، والإعلام، بتصحيح كتاب الأعلام /ص٥١/، والإسعاد بالإسناد /ص٥٩/.

(٢) تاريخ بني عدي /٣/٣١٩/.


سَنَة
١٣٣٦هـ



* عضو هيئة كبار العلماء، ومفتي بني سويف، وقاضي الإسكندرية: العلامة القاضي المفتي: الشيخ أحمد بن إدريس بن حسن بن بدوي الفشني الحنفي، وكان والده العالم الورع الشيخ إدريس من خيرة القضاة الشرعيين في عهود الأمراء سعيد وإسماعيل وتوفيق، وجده الأستاذ الكبير الشيخ حسن، وجد أبيه هو السري الوجيه الشيخ بدوي، اشتهر في عصره بالعلم والصلاح، وعني به الولاة عناية خاصة، فأسندوا إليه قضاء الشرق، وهي جهة كانت تسمىٰ بهذا الاسم في الصعيد، وبارك الله في عمره حتىٰ أكمل ١٢٠ سنة، أدرك في آخرها زمن محمد علي باشا.

وقد ولد المترجم سنة ١٢٧٦هـ تقريبًا، في الفشن، حيث كان والده موظفًا بها في المحكمة الشرعية، ولما بلغ نحو السادسة من عمره تعلم في الكتاب وحفظ شيئًا من القرآن الكريم، وأتم حفظه في المنيا، ثم التحق بالأزهر سنة ١٢٨٨هـ، وجاور فيه ـ وعمره حينئذ اثنتا عشرة سنة ـ فتتلمذ لكبار علمائه؛ ومنهم: الشيخ عبد الله الدرستاوي، والشيخ عبد القادر الرافعي، والشيخ محمد المهدي العباسي، والشيخ الرفاعي، والشيخ محمد عبده، والشيخ الأجهوري، والشيخ الأنبابي، والشيخ محمد البحيري، والشيخ عرفة الصفتي، والشيخ سليمان العبد، وغيرهم.

وجَدَّ حتىٰ بَزَّ أقرانه، وتقدَّم للعالمية فنال الشهادة، واشتغل بالتدريس فأقرأ الدروس في أغلب الفنون، فأقرأ في علم الفقه مراقي الفلاح، والطائي، ومنلا مسكين، والعيني، والدرر، وأقرأ في أصول الفقه: المنار، وأقرأ في البلاغة: الجوهر المكنون، وأقرأ غير ذلك.

وعينته نظارة الحقانية سنة ١٢٩٩هـ نائبًا في محكمة الجيزة الشرعية، ثم نقل إلىٰ بني سويف وعين مفتيًا، ثم عين قاضيًا بتلك المديرية، ثم صار يترقىٰ إلىٰ أن عين عضوًا بالمحكمة العليا الشرعية بالقاهرة، ثم عضوًا بالمحكمة العليا.

وفي أثناء وجوده بتفتيش المحاكم الشرعية بوزارة الحقانية أنعم عليه بالنيشان المجيدي، وحاز كسوتي التشريف، من الدرجة الثالثة والثانية.

ولما صدر قانون الأزهر القاضي بأن تكون هيئة كبار العلماء ثلاثين عالمًا اختير ضمنهم، ثم أنعم عليه بكسوة التشريف الأولىٰ[1]، وكان محبًّا للعلم وعمل الخير، وأما أقرانه ورفاقه فهم: الشيخ عبد الرحمن السويسي، الذي صار عضوًا في المحكمة الكبرىٰ بمصر أيضًا، والشيخ الغرابلي، والشيخ عبد الكريم سلمان، العضو في المحكمة العليا، والشيخ عبد الرحمن فودة، قاضي الإسكندرية، وكلهم من شيوخ



(١) وقد ناقش مجلس الأزهر الأعلىٰ في جلسته المنعقدة بتاريخ الخميس ٢ ربيع الثاني سنة ١٣٣٠هـ، الموافق ٢١ مارس سنة ١٩١٢م مشروع لائحة كساوىٰ التشريف لعلماء المعاهد الدينية العلمية الإسلامية، الذي قررته اللجنة المؤلفة لهذا الغرض، وانظر: مجلس الأزهر الأعلىٰ /١/٦٦ ـ ٦٩/.



الأحناف، ومن مؤلفاته: (رسالة في بيان الخصم في الوراثة)، جمع فيها المتفرقات في الكتب من آراء العلماء، وزاد على ما قالوا أخذا من كلامهم، و(رسالة في الدفع) في بيان دفع الدعوى بأن للمتوفى نسبًا آخر غير ما ذكره المدعي، إلى أن توفي إلى رحمة الله تعالى يوم ٨ ذي القعدة سنة ١٣٣٦هـ، الموافق ١٥ أغسطس، سنة ١٩١٨م، فرحمه الله رحمة واسعة[١].



۞ حضرة العلامة المنطقي المفضال الجليل الشيخ إبراهيم بن السيد بن مصبح الشرقاوي الشافعي، من علماء الأزهر الشريف في القرن الرابع عشر، وعمل مدرسًا في معهد دمياط الأزهري، وتاريخ تصدره للتدريس فيه ٩ نوفمبر سنة ١٩٠١م، حيث صدر له البيورلدي العالي من الدرجة الثالثة بتاريخ أكتوبر سنة ١٩٠١م.

ومن مؤلفاته: (تثقيف الجنان، في علم الميزان)، كتابٌ ماتعٌ محرر، يدل على تمكن في هذا الفن المنطقي الشريف، وقد قرظه العلامة الشيخ محمد الحسيني الظواهري، والعلامة الشيخ محمد جودة من علماء دمياط، والعلامة محمد القاضي، أحد علماء دمياط، والعلامة الشيخ محمد صالح أبو خضير.

وكان المترجم قد أتم الكتاب يوم الخميس ٣ صفر، سنة ١٣٢٩هـ، الموافق ٢ فبراير، سنة ١٩١١م، ولكن تأخر طبعه إلى سنة ١٣٣٤هـ، ومن جيل تلامذته الشاعر محمد الأسمر، والصحفي طاهر الطناحي، والشيخ أحمد كامل الخضري، وغيرهم، وكان عضوًا ضمن أعضاء لجان الامتحان الشفهي ولجان التصحيح للشهادة الأولية بمعهد دمياط سنة ١٣٣٥هـ، ولم أهتد إلى تاريخ وفاته، لكنه كان حيا في هذه السنة[٢].



۞ العلامة المعمر الشيخ عبد الله بن محمد المغراوي الطرابلسي المصراتي الأزهري، التحق بالأزهر وتخرج فيه، وأقام فيه مدة، وكان ﷺ عالمًا مُعمَّرًا مدَقِّقًا.

قال الأستاذ علي مصطفى المصراتي: (وكان الشيخ العلامة عبد الله المغراوي ـ من رجالات مصراتة ـ أزهريا، بل من معمري الأزهر، وكان في العلم والأدب لا يعجبه العجب، مر الانتقاد، صعب القياد، شأن العلماء الذين سمعوا طويلًا واعتكفوا كثيرًا).

(١) الكنز الثمين، لعظماء المصريين /ص١٢٥/، والأعلام الشرقية /٢/٤٣٢/، والإفتاء المصري من الصحابي عقبة بن عامر إلى الدكتور علي جمعة /٥/٢٨٦٤ ـ ٢٨٧١/، وهيئة كبار العلماء /ص١٠٥/.

(٢) مجموعة الأوامر العلية والدكريتات الصادرة من أول شهر يناير سنة ١٩٠١م /ص٢٨٧/، وانظر شذرات عنه في: المعجم الأصغر، لعلماء الجامع الأزهر /١/ص٤ وص١٣/، وشذرات مبثوثة في كتابه: تثقيف الجنان، ط: مطبعة الهداية، دمياط، مصر، سنة ١٣٤٤هـ، وانظر: فهرس مشايخ الأزهر /ص: حرف أ/، والمناهج الأزهرية: قائمة بالكتب المعتمدة في الأزهر الشريف /ص١٤٠/، ومجلس الأزهر الأعلى /٤/٣٥٠/، و/٥/٥٠٦/، و/٦/٤٢٠/، والكتب التي نشرت في مصر بين عامي ١٩٠٠م ـ ١٩٢٥م /ص١١/.





له تقريظ على ديوان الأديب مصطفى بن زكري المتوفى سنة ١٣٣٦هـ، وتتلمذ له جماعة من الأعيان؛ منهم: الشيخ أحمد مفتاح المحجوب الفيتوري، وترجمته هنا في وفيات سنة ١٣٥٥هـ، وعبد الله ابن عبد الكافي بن خليل المصراتي، وترجمته هنا في وفيات سنة ١٣٧٤هـ.

وقال عنه العلامة الشيخ الطاهر الزاوي: (العلامة الفاضل، كان من شيوخ الأزهر المشار إليهم في العلم والفضل، أدركته بالأزهر سنة ١٩١٢م، وكانت سنه إذ ذاك لا تقل عن خمس وسبعين سنة، وقد أصيب بشلل في لسانه، فأصبح يقتصد في الكلام لأن كثرته تؤلمه، وكثيرًا ما يصعب على السامع تفهمه، توفي حوالي سنة ١٩١٨م)[١].



* العلامة النحوي الشيخ محمد حمودة القُوِّي الأزهري، من علماء الأزهر في القرن الرابع عشر، له من المؤلفات: (الفوائد الجليلة، في القواعد النحوية الجميلة)، مطبوع، وكان من علماء الدرجة الأولى في الأزهر سنة ١٩١٧م، وكان ﷺ حيا في هذه السنة[٢].



* عضو هيئة كبار العلماء: العلامة الفقيه الأصولي الشيخ محمد راضي البحراوي الحنفي، التحق بالأزهر الشريف فتتلمذ لكبار علمائه، ومن أجل شيوخه شيخ السادة الحنفية العلامة عبد الرحمن البحراوي وترجمته هنا في وفيات سنة ١٣٢٢هـ، وقد نال المترجم عضوية هيئة كبار العلماء، في ذي القعدة، سنة ١٣٢٩هـ، الموافق أكتوبر، سنة ١٩١١م، وتتلمذ له جماعة؛ منهم: الشيخ عبد الحميد حسن البرديسي، وترجمته هنا في وفيات سنة ١٣٣٩هـ، وتتلمذ له مفتي الديار الشيخ حسنين مخلوف وترجمته هنا في وفيات سنة ١٤١٠هـ، حضر عليه في علم أصول الفقه، وكان مشهورًا بين أهل العلم في الأزهر بالذكاء، وقوة العارضة، وسعة العلم، وتوفي المترجم يوم ٢٠ جمادى الثانية، سنة ١٣٣٦هـ، الموافق ٢ أبريل سنة ١٩١٨م[٣].



* نقيب المحامين الشرعيين: حضرة صاحب الفضيلة الشيخ عبد الرزاق القاضي، ولد ببلدة محلة فرنوي، التابعة لمركز شبراخيت، وحفظ القرآن الكريم بها، وجوده في دسوق، ومكث بها مدة طويلة، قرأ فيها القرآن الكريم بالروايات السبع، ثم الثلاث المتممة للعشرة، وكان في أثناء تجويده للقرآن وقراءته للقراءات يدرس العلم في الجامع الدسوقي.



(١) أعلام ليبيا /ص٢٤٦/، وأعلام من طرابلس /ص١٨٣/، ط: مطبعة ماجي، طرابلس، سنة ١٩٥٥م، والجواهر الإكليلية، في أعيان علماء ليبيا من المالكية /ص٣٤٠/، وفهرس مخطوطات مكتبة الأزهر الشريف /١٩/٢٧٨/.

(٢) مجلس الأزهر الأعلى /٤/٤١٩/.

(٣) هيئة كبار العلماء /ص١٠٥، وص٤٧٤/.





وبعد إتمامه للقراءات طلب العلم في الجامع الأحمدي، ثم بالجامع الأزهر، فجاور وحضر دروس كثير من جلة العلماء بالمعهدين الجليلين.

ثم دخل مدرسة دار العلوم وتخرج فيها، بعد أن حصل على شهادتين عاليتين إحداهما تفيد أنه تمم دروس المدرسة المشار إليها حسب القوانين والأوامر الصادرة بشأنها، وثانيهما تخول له حق التوظف بوظائف القضاء والإفتاء بالديار المصرية.

وقد حصَّل كثيرًا من العلوم الشرعية وغيرها في الجهات التي تلقى فيها دروس العلم، فحصل على تفسير القرآن والحديث والفقه الحنفي والأصول والتوحيد والمنطق والمعاني والبديع والبيان والنحو والصرف والمصطلح والعروض وأدبيات اللغة العربية، والإنشاء، والخط، والحساب، والجبر، والهندسة، والهيئة، والمساحة، والتاريخ العام، والتاريخ الطبيعي، وتخطيط البلدان.

ثم توظَّف معلمًا للغة العربية بمدرسة التوفيقية الأميرية، فمكث بها مدة وجيزة، ثم نقل إلى مدرسة أسيوط الأميرية معلمًا للغة العربية أيضًا، فمكث بها مدة وجيزة، ثم نقل إلى مدرسة عابدين الأميرية، فمكث بها باقي مدة وجوده في التعليم.

ثم قدم استقالته من وظائف الحكومة، واشتغل بوظائف المحاماة أمام المحاكم الشرعية، حتى وصل في ذلك إلى درجة كبرى، وكان دمث الأخلاق، جميل العشرة، محبوبًا بين أقرانه، حتى إنه لما صدر قانون للمحاماة الشرعية يخول للمحامين انتخاب نقيب لهم انتخبوه هو نقيبًا، وتجدد انتخابه مرة ثانية، كان حيا في هذه السنة[1].



❁ عضو هيئة كبار العلماء: العلامة الجليل محمد بن سالم بن محمد طموم الشبراباصي المالكي المصري الأزهري الشاذلي الخلوتي، تتلمذ في الأزهر الشريف على كوكبة من الأكابر؛ منهم: شمس الدين محمد عليش، والبرهان السقا، والشمس الأنبابي، وغيرهم، وتأهل في العلم وتضلع وتصدر، وجلس للتدريس فتتلمذت له أجيال، وأنعم عليه الخديوي بكسوة التشريف العلمية من الدرجة الثانية سنة ١٣١٥هـ، ونال عضوية هيئة كبار العلماء في ذي القعدة سنة ١٣٢٩هـ، الموافق أكتوبر، سنة ١٩١١م.

ومن شيوخه في الإجازة العلامة مصطفى المبلط، والعلامة أحمد بن مصطفى الكمشخانوي، مع شيوخه المذكورين قبل.

وقد تتلمذ له واستجاز منه جماعة؛ منهم: العلامة أبو شعيب الدكالي، والعلامة توفيق البتشتي، والحبيب محمد بن سالم السري، وعبد الحي الكتاني، وتتلمذ له العلامة الشيخ يوسف الدجوي، وكان قد

(١) الكنز الثمين، لعظماء المصريين /ص٢٧٢/.







جمعه مجلس كريم في صبيحة يوم العشرين من ذي الحجة سنة ١٣٢١هـ، في منزل العلامة عبد الحميد قدس، المجاور للمسجد الحرام، فيه الشيخ عبد الحميد قدس، والحبيب محمد بن سالم السري، والشيخ عوض با فضل وغيرهم، واستجازوا من المترجم فأجاز لهم.

ومن أصدقاء المترجم الشيخ محمد خليل الضبع الشهداوي، من الشهداء في المنوفية، كانت تربطه بالمترجم صداقة ومودة، قال الشيخ الشهداوي: (كان في مجلس العقد حضرة الأستاذ الفاضل الشيخ بهي طبانة، من ناحية سرسنا، منوفية، أحد مدرسي اللغة العربية في المدرسة الأميرية، وأيضًا حضرة الأستاذ الأكبر الشيخ محمد طموم أحد علماء الأزهر الشريف)، ثم قال بعدها: (فمضيت إلىٰ البيت حسب الأمر، وصحبتي الأستاذ الشيخ محمد طموم، من شبراباص، أحد العلماء المدرسين بالجامع الأزهر، فحصل الصلح الكافي علىٰ يده جزاه الله عنا خيرًا)، مما يشير إلىٰ عمق المودة والعلاقة، ويشير إلىٰ لمحات من الدور المجتمعي الحميد لعلماء الأزهر، وأنهم مصدر صلح وأمان للناس.

وقد توفي إلىٰ رحمة الله تعالىٰ يوم ١٤ رمضان، سنة ١٣٣٦هـ، الموافق ٢٣ يوليو، سنة ١٩١٨م، فرحمه الله وأجزل له الثواب[١].

وآل طموم من الأسر العلمية الجليلة، قال في: (تقويم دار العلوم): (من الأسر التي تشتهر بالعلم، ويظهر العلماء بين أفرادها)، ثم ذكر منهم: الشيخ محمد طموم المالكي، ثم الأستاذ مصطفىٰ طموم ت١٩٣٥م، مؤلف كتاب: (سراج الكتبة، شرح تحفة الأحبة) كلاهما في رسم الحروف، ثم الشيخ علي سالم طموم ت١٩٣٥م، وهو والد الأستاذ أمين فكري طموم، ثم الشيخ محمود سالم طموم ت١٩٤٣م.



❁ العالم الفاضل الأديب الشيخ محمد سعيد بن محمد بن عبد الله خلف، طلب العلم بغزة، ثم رحل إلىٰ الأزهر، وأقام به مدة، حتىٰ حصل كفايته، وعاد إلىٰ بلده سنة ١٣١٤هـ، وتعين مُعلمًا بالمكاتب الابتدائية، ثم بمكتب الرشدية، سنة ١٣٢٠هـ، وله قصائد جيدة، وأشعار كثيرة، وتوفي بالمعتقل بمصر بعد الاحتلال، سنة ١٣٣٦هـ[٢].





(١) (أوراق مرتبات علماء الأزهر، تسوية صادرة في يناير سنة ١٨٨٩م، محفظة ٥٣٧، دوسيه ١٦١١٨، دولاب ٢٦، دار المحفوظات)، وهيئة كبار العلماء /ص١٠٥، وص٤٧٣/، وكنز المعارف والمطالب /ص٨٢/، وانظر ثبت الحبيب محمد بن سالم السري /ص١٥٧ ـ ١٥٩/، مخطوط، وجريدة الإسلام /عدد١٠ من السنة الرابعة /ص٣٣٢/ الصادر بتاريخ جمادىٰ الثانية، سنة ١٣١٥هـ، الموافق ٦ نوفمبر سنة ١٨٩٧م، وسيرة حياة الشيخ محمد خليل الضبع الشهدواي /ص، ٢٥، و٢٧/، وشيخ الإسلام أبو شعيب الدكالي الصديقي /١/١٦٦/.

(٢) إتحاف الأعزة، في تاريخ غزة /٣/١٥٣/.



❁ كبير مفتشي وزارة الحقانية: القاضي الشيخ عبد الكريم سلمان الحنفي بن حسين آغا بن سلمان ألبانلي، قدم أبوه حسين آغا سلمان من ألبانيا القديمة بالقوقاز إلىٰ مصر، وخدم بها وتوطن بلدة جنبويه من أعمال البحيرة، وتزوج بابنة المرحوم محمد تيمور آغا الكرجي المتوفىٰ سنة ١٢٦٢هـ، وهو جد أسرة تيمور باشا، فأولدت المترجم في شعبان سنة ١٢٦٥هـ، الموافق سنة ١٨٤٩م، وشقيقه حسين أفندي سلمان.

وقد تعلم بالأزهر منذ سنة ١٢٨٣هـ، وتتلمذ لكوكبة من العلماء؛ منهم: العلامة الشيخ إسماعيل الحامدي، واتصل بجمال الدين الأفغاني، وكان بين بيته وبيت الشيخ محمد عبده تعارف أهل الجوار، فلما جاورا في الأزهر صارت بينهما عشرة الأهل لا الطلاب، وكانا يسكنان غرفة واحدة.

ولما خرجا إلىٰ ميدان العمل تعاونا واتفقا في الآراء والمقاصد، حتىٰ قال أدهم الجندي في (أعلام الأدب والفن): (ولعله كان أذكىٰ ذهنًا من الإمام محمد عبده، ولكن الإمام فاقه ففاته في الجد والاجتهاد، وتسديد سهام الإرادة إلىٰ كل مراد)، إلىٰ أن قال: (ولما شرع الإمام بعد استقراره بمصر في إصلاح التعليم في الجامع الأزهر، كان المترجم ساعده الأيمن في ذلك، من أول العمل إلىٰ آخره).

وقد رأس تحرير (الوقائع المصرية) بعد محمد عبده، وكانت جريدة أدب وبحث، وعين مفتشًا عامًّا للمحاكم الشرعية، وكتب (سياحة الخديوي في أقاليم مصر البحرية والقبلية) طبع، وجعل من أعضاء مجلس الأزهر، فوضع كتابه (أعمال مجلس إدارة الأزهر)، فطبعه له رشيد رضا، ولم يذكر اسمه عليه، خوفًا من الخديوي، لأن فيه ما يمسه، توفي يوم الجمعة، ٧ شعبان، سنة ١٣٣٦هـ، الموافق ١٧ مايو، سنة ١٩١٨م، ونقل جثمانه من بلدة الرحمانية إلىٰ القاهرة، ودفن بجوار صديقه الشيخ محمد عبده[1].

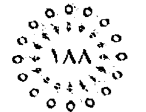


❁ عضو هيئة كبار العلماء، وشيخ رواق الصعايدة: العلامة الكبير الجليل الشيخ هارون ابن عبد الرازق بن حسن بن أبي زيد حسين محمد علي ـ مرتين ـ البنجاوي الأزهري المالكي، عالم من جلة علماء الأزهر.

ولد في بنجا، من قرىٰ مدينة طهطا بالصعيد، ٢٥ من شهر جمادىٰ الأولىٰ، سنة ١٢٤٩هـ، وفيها حفظ القرآن الكريم، وجاور بالأزهر الشريف، فحضر فيه علىٰ شيوخ المالكية، حيث تلقىٰ علىٰ يد شيخ المالكية الشيخ عليش، والشيخ أحمد منة الله، والشيخ أحمد أبي السعود المالكي الإسماعيلي، والشيخ منصور كساب العدوي، والشيخ محمد قطة العدوي، وحضر علىٰ الشيخ محمد الأشموني الشافعي،



(١) أعلام مصر في القرن الرابع عشر /٢/٦٨/، وإقليم البحيرة، صفحات مجيدة من الحضارة والثقافة والكفاح /ص٥٩٤/، والأعلام /٤/٥١/، وموسوعة أعلام القرن العشرين /٢/٥٢٤/، والمعجم الأصغر، لعلماء الجامع الأزهر /٢/١٨٥/، والأزهر وأثره في النهضة الأدبية الحديثة /٢/١٤٦/، والكنز الثمين، لعظماء المصريين /ص١٦٧/، وتحفة الزمن، بترتيب تراجم أعلام الأدب والفن /٣/٢٧١/.





والشمس الأنبابي، والشيخ محمد الخضري، والعباسي، وأخذ بعض البخاري على البرهان السقا، وعن الشيخ علي محمد فرغلي الأنصاري بطهطا.

وأخذ عن جم غفير من مشاهير الأزهر في وقته، إلى أن أتم الكتب المعتاد قراءتها في الجامع الأزهر، وتخرج سنة ١٢٩٨هـ، وعاد إلى بلدته، وأقام بها عشر سنوات ونيفًا مشتغلًا بالعلم تدريسًا وتأليفًا وتحصيلًا.

ثم عاد إلى الأزهر فوجد إخوانه وأقرانه قد أذنوا بالتدريس قبل ظهور القوانين القاضية بالامتحان، وفي هذا الوقت أشار عليه أساتذته مثل المرحوم الشيخ محمد الأشموني، والمرحوم الإمام الأنبابي، بأن لا يطلب الامتحان، وبعد بضع سنوات طلب من المرحوم الأستاذ الشيخ محمد المهدي العباسي الامتحان ليحصل على شهادة التدريس، فقبل طلبه، وامتحن في تلك السنة، سنة ١٢٩٨هـ، وحاز الدرجة.

وتصدر للتدريس بالأزهر برهة، ثم عين معلمًا بالمدارس الملكية، وانتخب شيخًا لرواق الصعايدة، فوكيلًا لمشيخة المالكية، ولبث حتى توفي، وممن تلمذ له في الفقه العلامة الشيخ يوسف الدجوي، وأنشد في المترجم:

(أستاذ أهل العلم حجة عصره ... تاج الأكابر والأكابر دونُ
هو سيبويه النحو سعد زمانه ... وعصامه، وبفقهنا سحنونُ
كان الذي يَقْراه فنًّا واحدًا ... لكنْ بيانُ الشيخ فيه فنونُ)[1].

وكان رحمه الله تعالى من الموصوفين بالبر والخير والعلم والمعرفة، وألف مؤلفات نافعة في العلوم المنطقية، وعين مدرسًا للعربية بمدرسة (المهندسخانة)، وبالمدارس التجهيزية، وساعد علي مبارك باشا في تأليف كتابه (الخطط التوفيقية).

وألف (حسن الصياغة، في فنون البلاغة)، و(عنوان الظرف، في علم الصرف)، و(المبادئ النافعة، في تصحيح المطالعة)، و(آداب البحث)، وضعها لتيسير آداب البحث لطلاب العلم بمشيخة الإسكندرية، وكل ذلك مطبوع.



ورزق بثلاثة من الولد: أولهم أحمد، وتأتي ترجمته في وفيات سنة ١٣٤٨هـ، وثانيهما: محمد، وولد له المحقق عبد السلام هارون، وثالثهم: ابنة، تزوجها الشيخ وكيل الأزهر محمد شاكر، وقد اشتغل مع الأستاذ الكبير علي مبارك باشا في تأليف الكتب التي ألفها، مثل الخطط التوفيقية، وعلم الدين، وغير ذلك، فكان له الساعد الأيمن في تكوين هذه المؤلفات، ثم وظف مدرسًا في المدارس الأميرية، على اختلاف درجاتها، الأولية، والثانوية، والعالية، وعين شيخًا لرواق الصعايدة إلى آخر حياته، ثم انتخب في هيئة كبار

(١) الغيث المروي، في ترجمة الأستاذ الإمام الدجوي /ص٧/.



العلماء، ثم عين وكيلًا لمشيخة السادة المالكية، وعضوًا بمجلس الأزهر الأعلىٰ، واستمر يشغل العضوية زمنًا، ثم استقال.

وقد تخرج علىٰ يديه كثير من علماء الأزهر ورجال الحكومة، وكانت داره ندوة علمية لطائفة من الفضلاء والعلماء والكبراء، عدا من كانوا يلوذون به من الفقراء الذين كان يحسن إليهم، ويرفق بهم، فقد كان متصفًا بصفات الكرم، متخلقًا بالمروءة والعطف والحنان والرحمة، وتوفي بالقاهرة فجر السبت، ٢٦ جمادىٰ الأولىٰ، سنة ١٣٣٦هـ، الموافق ٩ مارس، سنة ١٩١٨م[1].



◈ العلامة اللغوي المتضلع الشيخ حمزة فتح الله المصري ابن السيد حسين بن محمد شريف التونسي، ولد في الإسكندرية سنة ١٢٦٦هـ، الموافق سنة ١٨٤٩م، وتلقىٰ علومه بجامع إبراهيم باشا، ثم انتقل إلىٰ القاهرة، فجاور في الأزهر، وتتلمذ لعلمائه حتىٰ نال العالمية وتضلع من علوم العربية.

وسافر إلىٰ تونس فتولىٰ إنشاء جريدة (الرائد التونسي) الرسمية، وأقام ثماني سنوات، وعاد إلىٰ الاسكندرية فحرر جريدة (البرهان) ثم جريدة (الاعتدال).

وعين مفتشًا أول للغة العربية في وزارة المعارف، وانتدبته حكومة مصر لحضور مؤتمر المستشرقين في فيينا عاصمة النمسا، ثم في استوكهلم عاصمة السويد، فحضرهما، وقضىٰ في وزارة المعارف نحو ثلاثين عامًا، ثم أحيل إلىٰ المعاش سنة ١٣٣٠هـ فعكف علىٰ البحث إلىٰ أن توفي وقد كف بصره.

له من المؤلفات: (باكورة الكلام، علىٰ حقوق النساء في الإسلام)، و(المواهب الفتحية، في علوم اللغة العربية) مجلدان، و(هداية الفهم، إلىٰ بعض أنواع الوسم) رسالة في وسم الإبل والخيل وغيرها عند العرب، و(العقود الدرية، في العقائد التوحيدية)، قررت نظارة المعارف تدريسه في المدارس الابتدائية، وطبع علىٰ نفقتها بنظارة المعارف سنة ١٣٠٨هـ، و(الترجمة والتعريب) رسالة، و(التحفة السنية، في التواريخ العربية)، و(الكلمات الغير عربية في القرآن)، وكل ذلك مطبوع، وله شعر.

قال حسن بك قاسم: (وقد عرفت فيه رجلًا خبيرًا بدقائق اللغة العربية وخفاياها، عليمًا بشتىٰ العلوم

(١) وتعيين تاريخ مولده ووفاته عند سبطه، ابن بنته العلامة المحدث أحمد شاكر، في أوائل تعليقاته الماتعة علىٰ تحقيق سنن الترمذي /١/٩٢/، وانظر نبذة عند حفيده عبد السلام هارون في: قطوف أدبية دراسات نقدية في التراث العربي حول تحقيق التراث /ص٩٩/، والخطط التوفيقية /٩/٢٣٠/، وأعلام مصر في القرن الرابع عشر /٢/٦٨/، والأعلام /٨/٦١/، والمعجم الأصغر، لعلماء الجامع الأزهر /٤/٣٧١/، وموسوعة أعلام القرن العشرين /٢/٤٧٦/، وتاريخ إقليم سوهاج /ص١٠٠/، والأنوار السافرة، في أعيان مصر والقاهرة /٦/١٢٩٦/، وهدية العارفين /٢/٥٠٣/، والكنز الثمين، لعظماء المصريين /ص١٦١/، ومعجم المطبوعات العربية والمعربة /١/٥٩١/، وهيئة كبار العلماء /ص١٠٥/، والمناهج الأزهرية: قائمة بالكتب المعتمدة في الأزهر الشريف /ص١٦/.





والفنون، ذا أدب جم، وعلم وافر، وإليه يرجع الفضل إلىٰ تشحيذ الأذهان بالبحث عن أسرار اللغة في الكتب والمصادر المختلفة، وله مؤلفات شتىٰ أحيا فيها دارس اللغة، ونبه إلىٰ الدخيل عليها والمعجم والفاسد وغير ذلك).

وشارك في مؤتمر المستشرقين الذي أقيم في عاصمة السويد، ومن الوقائع الطريفة ما ذكره أحمد شفيق باشا أنه دخل في أكتوبر سنة ١٨٩٠م عند رياض باشا رئيس النظار في منزله، فوجد عنده المترجم الشيخ حمزة فتح الله، وهو يقص عليه ما تم في مؤتمر المستشرقين، وذكر في حديثه أن أحد المندوبين الإفرنج دافع عن الشرق والإسلام، فأجاب رياض باشا عن ذلك بقوله: (إن الدفاع القلمي لا يكفي لتشريف أمة، وإنما يجب أن ندافع عن أنفسنا بأعمالنا العلمية والأدبية والصناعية، فإذا كنا اليوم في حاجة للإبرة نخيط بها الملابس، ونرجع في استيرادها إلىٰ أوربا، فما نفع هذه المحاولات القلمية التي يراد بها الإشادة بذكر عصر فات).

وأقول: هذا فهم دقيق لطبيعة الحضارة التي لابد من أن تنبثق من هذا الدين، وإذا وفقنا لتأسيسها وإطلاق جذوتها فهذا هو المراد، وإلا فإن كل ما يقال عن عظمة ديننا يظل إشادة بتاريخ مجيد، لم نستأنف نحن مستقبلًا ولا حاضرًا له، وقد توفي إلىٰ رحمة الله تعالىٰ ليلة الاثنين، ٧ جمادىٰ الأولىٰ، سنة ١٣٣٦هـ، الموافق سنة ١٩١٨م[(١)].

ومن القصص الطريفة أخبار معركة صرف عمر، بين المترجم وبين الشنقيطي، وهي قضية لغوية ذائعة الصيت، مشهورة بين سائر طلاب العلم، وقد انخرط فيها العلماء والكتاب، وتطايرت فيها المقالات في الصحف السيارة، لكن استوقفني فصل طريف من فصول هذه القضية، وهو الشق القانوني فيها، وقد حكاه الأستاذ أحمد لطفي السيد في: (قصة حياتي)، فقال: (وأذكر أن المرحوم الشيخ حمزة فتح الله اللغوي المعروف استشهد يومًا علىٰ صرف اسم عمر ببيت هو:

إلىٰ عمر بن أبي غيقة ... بيليل يهدي ربحلا رجوفا

فاستنكر ذلك اللغوي الكبير الشيخ محمد الشنقيطي، هو وجماعته، ومنهم الشيخ البكري، وأحمد زكي باشا، وكتب الشنقيطي مقالًا في جريدة المقطم، يتحدىٰ فيها الشيخ حمزة فتح الله، وينفي وجوده في الشعر العربي، ويقول: «لو دلني أحد علىٰ مكان هذا البيت واسم قائله لأهديت له عشر نسخ من لسان



(١) مراثي الشعراء في حفلة تأبين العالم التقي اللغوي الثقة المرحوم الشيخ حمزة فتح الله، جمعها محمود خاطر /ص٥ ـ ٧/، ط: مطبعة مصر، القاهرة، سنة ١٣٣٦هـ، وأعلام مصر في القرن الرابع عشر /٢/٦٩/، وإقليم البحيرة، صفحات مجيدة من الحضارة والثقافة والكفاح /ص٥٣٩/، للأستاذ محمد محمود زيتون، ط: دار المعارف، مصر، سنة ١٩٦٢م، وموسوعة أعلام الفكر الإسلامي /ص٣٠٥/، وفيض الملك الوهاب المتعالي /١/٤١٤/، والأزهر وأثره في النهضة الأدبية الحديثة /٣/٤٧/، ومذكراتي في نصف قرن /١/٤٩١/، ط: مكتبة الآداب، القاهرة، سنة ١٤٢٨هـ ـ ٢٠٠٧م، وهدية العارفين /١/٣٣٩/، والكنز الثمين، لعظماء المصريين /ص١٦٥/، ومعجم المطبوعات العربية والمعربة /١/٧٩٥/.





العرب»، وكان هذا الكتاب قد طبع حديثًا، فرد عليه الشيخ حسن الطويل وكان أستاذًا بدار العلوم، فقال له: إن صحة البيت هكذا:

إلــىٰ عَمَــرَيْنِ إلــىٰ غَيْقَــةٍ فيليــل يهــدي ربحــلا رجوفــا

وأن قائله صخر الهذلي، وأنه في صفحة كذا من لسان العرب، وطالب الشنقيطي بالجائزة، فكتب الشيخ الشنقيطي يقول: «وقف لنا الشيخ حسن الطويل بين السماطين، يطالبنا بالجائزة، كأنما أعددنا الجائزة لمن يخطئ لا لمن يصيب».

فكتب الطويل يقول: «روىٰ البيت خطأ فصححناه، وزيد الصحيح هو عينه زيد المريض»، فكتب أحمد زكي باشا ينصر الشيخ الشنقيطي علىٰ الشيخ الطويل.

وفي ذلك الحين قابلت الشيخ الطويل ومعه سلطان بك محمد، فسلمت عليهما، فقال لي الشيخ الطويل: «لماذا لم تنصرني»، فكتبت رسالة في المقطم، نظرت فيها إلىٰ النزاع من ناحيته القانونية، وانتصرت فيها للشيخ الطويل، وقلت: إنه يستحق الجائزة، ولكن الشنقيطي أبىٰ أن يدفعها!)[١].

قلت: هنا تعليقان: الأول في المسألة التي اشتجر فيها أولئك الجهابذة، وهي مسألة صرف عمر، وقد طال النزاع فيها بينهم، وأفردت لها تآليف، منها رسالتان لابن التلاميد المذكور، مخطوطتان، ومنها بحوث له في رحلته المسماة: (الحماسة السنية، الكاملة المزية)[٢]، ورد عليه بلديُّه أحمد الأمين الشنقيطي صاحب (الوسيط) في رسالة اسمها: (الدرر، في منع عمر)[٣]، ومن الردود عليه بحوث للعلامة حمزة فتح الله في كتابه: (المواهب الفتحية)، وكتب الدكتور عبد الله الطيب مقالًا في (مجلة مجمع اللغة العربية) عنوانه: (مع ابن التلاميد وصرف عمر)[٤].

والتعليق الثاني: في البيت المذكور وهو مُشكلٌ جدًا، وهو من شعر صخر الغي الهذلي، كما تراه في: (ديوان الهذليين)[٥]، من قصيدة مطلعها:

لِشَــمَّاءَ بعــد شَــتاتِ النَّــوَىٰ وقــد كنــتُ أخْيَلْــتُ بَرْقًــا وَلِيفَــا

---

(١) قصة حياتي /ص٢٠/، ط: الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، (مكتبة الأسرة)، سنة ١٩٩٨م، وقد أفرد العلامة أحمد بن الأمين الشنقيطي رسالة مستقلة لتفنيد كلام بلديه محمد محمود التركزي في قضية صرف عمر هذه، نشرها في حياة التركزي، وأورد خلاصتها في كتابه: الوسيط، في تراجم أدباء شنقيط /ص٣٨٣ ـ ٣٨٨/، ط٦: مكتبة الخانجي، القاهرة، سنة ١٤٢٩هـ ـ ٢٠٠٨م.

(٢) الحماسة السنية، الكاملة المزية، في الرحلة العلمية الشنقيطية التركزية /ص١١ ـ ١٤/، ط: مطبعة الموسوعات بشارع باب الخلق بمصر، سنة ١٣١٩هـ.

(٣) الدرر في منع عمر، ط: مطبعة الموسوعات بشارع باب الخلق، مصر، (د ت).

(٤) مجلة مجمع اللغة العربية /العدد ٦٠ /ص٣١٧ ـ ٣٢٤/، الصادر في مايو سنة ١٩٨٧م.

(٥) ديوان الهذليين /٢/٧١/، ط: الدار القومية للطباعة والنشر، مصر، سنة ١٣٨٥هـ ـ ١٩٦٥م.







حتىٰ يصل إلىٰ قوله:

إلـىٰ عَمَـرَيْنِ إلـىٰ غَيْقَـة … فَيَلْيَـلَ يهـدي رِبخـلًا رَجوفـا

فيقتضي المقام الكلام علىٰ العمرين وعلىٰ الغيقة، وأنا أكتفي بنقل عبارة واحدة من كلام العلماء في كل واحد من اللفظين:

أما الـ(عمرين) فقد قال ياقوت الحموي في: (معجم البلدان): (عَمَرَانِ: بالتحريك، كأنه ضمَّ إلىٰ عَمَر الذي في بلاد هذيل موضعًا آخر فقال: عَمَران ولم يرد التثنية، والعَمَرُ ـ بالتحريك ـ: منديل أو غيره، تغطّي به نساء الأعراب رؤوسهن، وهو عَمَرٌ وإنما ثنّاه ضرورة إقام الوزن، ويفعلون ذلك كثيرًا، وربما جمعوه أيضًا، وهو واحد، قال صخر الغي يصف سحابًا:

أسـال مـن الليـل أشـجانه … كـأن ظـواهره كـنّ جُوْفَـا

فـذاك السِّـطاع خـلاف النِّجـاء … تحسـبه ذا طِـلاءٍ نتيفـا

إلـىٰ عَمَـرَيْنِ إلـىٰ غَيْقَـة … فَيَلْيَلَ يهدي رِبخلًا رَجوفا)[1].

وأما الغيقة بغين معجمة مفتوحة بعدها ياء مثناة تحتية ساكنة ثم قاف، فقال البكري في (معجم ما استعجم): (غيقة بفتح أوله، وإسكان ثانيه، بعده كاف: موضع قد تقدّم ذكره فيٰ رسم خِيَم، وفيٰ رسم رَضْوَىٰ، وقال ابن حبيب: هو لبنيٰ غِفَار بن مُلَيْل بن ضَمْرَة بن بكر بن عبد مناف بن كنانة، وهو بين مكّة والمدينة، قال كُثيّر:

عفت غَيْقَةٌ مـن أهلها فحربمها … فبُرْقَـةُ حَسْـنَىٰ قاعهـا فصـريمها

قال ابن دريد: لا يكون مع غيقة إلّا حَسْنىٰ؛ فإذا ذكر بُصاق أو طريق الشام، فهيٰ حِسْمَىٰ، بالميم، وقال يعقوب: غيقة: قليب لبنيٰ ثعلبة حذاء النّواشر، والنّواشر: قارات بأعلىٰ واديٰ المياه، ووادي المياه لهم ولأشجع، وأنشد لِمُزرّد:

تحـنّ لقـاح الثّعلبـيٰ صـبابة … لأوطانهـا مـن غيقـةٍ فالفدافـدِ

قال: والفدافد روابٍ فيٰ أرض جَهَاد، بين رَحْرَحَان وبين الخُشبة، لبنيٰ ثعلبة بن سعد بن ذُبيان أيضًا، وقال صخرُ الغَيّ الهُذَليٰ:

إلـىٰ عُمَـرَيْن إلـىٰ غَيْقَـة … فَيَلْيَـلَ يَهْـدِيٰ رِبَخْـلًا رَجوفـا

وهذه مواضع متدانية)[2].



(١) معجم البلدان /٤/١٥٣/، ط: دار صادر، بيروت، سنة ١٣٩٧هـ ـ ١٩٧٧م.

(٢) معجم ما استعجم، من أسماء البلاد والمواضع /ص١٠١٠/، ط: عالم الكتب، بيروت، (د ت)، تحقيق مصطفىٰ السقا.



❁ العلامة السيد أحمد بن أحمد الجزائرلي المالكي، مفتي المدينة المنورة، ولد سنة ١٢٦٦هـ، فقام بتربيته أخواه: محمد سعيد، وعلي، فحفظ عليهما المتون.

ثم التحق بحلقات العلم بالمسجد النبوي الشريف، ومنهم الشيخ إبراهيم الأسكوبي، شاعر المدينة، فدرس عليه علوم الأدب واللغة، ثم التحق بحلقة العلامة الشيخ عبد الجليل برادة، ودرس شيئًا من العلوم على يد الشيخين: مأمون وعبد القادر آل بري، كشرح كنز الدقائق، والتحق بحلقة العلامة الشيخ يحيى دفتردار، أحد خطباء مسجد مدينة الرسول ﷺ البلغاء، حتى أصبح من نوابغ طلبة العلم الدارسين في المسجد النبوي.

وفي تلك الفترة توفي أخوه الأكبر السيد محمد سعيد الذي كان له الأثر الأكبر في حياته، فعزم السيد أحمد بعد وفاته على السفر إلى الجامع الأزهر بمصر، والتقى هناك بكبار علمائه أمثال الشيخ عليش، والشيخ الديناري عالم الأزهر الشهير، وعليه تلقى الكثير، ثم التقى بالشيخ محمد عبده، وأخذ منه بعض علوم التفسير، ثم درس الفقه الحنفي واستوعبه.

وبقي مجاورًا في الأزهر عدة سنوات يأخذ العلوم وينهل منها، ويطوف في رواقاته، حتى سمحوا له بالعودة وهو محمل بالإجازات من المشيخة.

ولما رجع إلى المدينة المنورة أُدرج اسمه ضمن قائمة المدرسين بالمسجد النبوي الشريف، وأصدر العلماء بيانهم بموافقة الدولة العثمانية العلية بأن تضاف حلقته إلى حلقات المسجد النبوي، فأخذ يدرس علوم الفقه، والحديث، والتفسير، وبلغ علمه وعُرف قدره بين الناس.

ورحل إلى دار الخلافة حتى دخل على السلطان عبد الحميد برفقة شيخ الإسلام، فأمر بتعيينه إمامًا للمقام المالكي، ثم صدر الفرمان العثماني بتعيينه مفتيًا للمالكية، وفي سنة ١٣٣٣هـ كان فخري باشا يرحل الناس إلى الشام، فطلب منه المترجم أن يسمح له بالذهاب إلى العلا؛ لأن جل أهل العلا كانوا يتمذهبون بالمذهب المالكي، وكانوا يبعثون بفتواهم إليه فيجيبهم عليها، وكان تلاميذه من أهل العلا، فأذن له فخري باشا بالرحيل إليها أوائل سنة ١٣٣٤هـ، لكنه مرض بها، فقرر العودة إلى المدينة سنة ١٣٣٦هـ، وكان الوصول إلى المدينة حينها أمرًا صعبًا، لأن فخري باشا قد حصن أسوار المدينة وقلاعها، وجميع مسالكها، والشريف علي بن الحسين أمير الحجاز آنذاك قد عسكر في الفريش والربذة، والحرب على وشك أن تشتعل، فما استطاع أن يدخلها إلا وحده دون أهله، بوساطة محمد بن طلال بن رشيد.



وفي المدينة اشتد عليه المرض، ففارق الحياة وحيدًا بعيدًا عن أهله، فجهز وكفن بصعوبة، وحمله الجنود الأتراك بمعاونة مدير الأوقاف آنذاك غالب تحسين بك، وصُلي عليه، ودفن في البقيع، في منتصف صفر سنة ١٣٣٦هـ[١].



(١) أعلام من أرض النبوة ١/ ، وإتحاف ذوي البصائر، بتراجم العلماء الأفارقة الأكابر /ص٣٠٦ ـ ٣١٠.



● الشيخ عبد الحق بن محمد السنوسي الترجمي، ولد في قرية ترجم سنة ١٢٦٧هـ، في أسرة علمية عريقة، فوالده الشيخ محمد، وأجداده الشيخ يعقوب أبوكويسة، والشيخ الوالي، كلهم من العلماء المشهورين في أبشّي، ومنهم من جلس للتدريس في الجامع العتيق في أبشي، حفظ القرآن الكريم، ثم تلقىٰ العلوم المعروفة في عصره في وداي علىٰ والده، وجده يعقوب، والشيخ محمد أبو رأس، والتحق بالأزهر ودرس العلوم وتخرج فيه، كما جاور في الحرمين الشريفين، وتلقىٰ العلم هناك علىٰ الشيخ حبيب الله الشنقيطي، ويوسف النبهاني، ورجع إلىٰ بلاده، وله وقائع ومجريات ومواقف تجاه الثورة المهدية في السودان، وحارب الفرنسيين عند دخولهم بلده، من مؤلفاته: (تبصرة الحيران، من هول فتن الزمان)، (تاريخ دولة وداي الإسلامية)، توفي في بلده أبشّه، شهيدًا، في مذبحة الساطور سنة ١٣٣٦هـ، الموافق سنة ١٩١٧م، حيث قتل الفرنسيون جماعة من العلماء، تصل بهم المصادر الفرنسية إلىٰ بضعة أفراد، بينما تصل بهم المصادر المحلية إلىٰ المئات[1].



● الشيخ خليل بن إبراهيم بن رضوان غزال بن حسن بقوه بن صالح بن نمار الكسار، طلب العلم بغزة، ورحل إلىٰ الأزهر الشريف، وأقام به نحو ثلاث سنوات، ثم عاد إلىٰ غزة، سنة ١٣٢٠هـ، وقرأ الدرس الخاص والعام، ودرّس بجامع الأيبكي، وظهر فضله وتحصيله، وتعين سنة ١٣٢٥هـ إمامًا ودرسًا بمسجد السدرة، بمحلته، وتولىٰ نظارة وقفه، وكان من الفضلاء الأخيار، يغلب عليه الصلاح، توفي سنة ١٣٣٦هـ عن نحو أربعين سنة[2].



● العالم الفاضل الشيخ خليل بن صالح بن أحمد الحليمي، ولد سنة ١٢٩٠هـ، واشتغل بتحصيل العلم بغزة، ثم رحل إلىٰ الأزهر الشريف، سنة ١٣١٠هـ، فجاور وأخذ عن العلماء الأجلاء، حتىٰ شهد بفضله العلماء.

وعاد إلىٰ غزة سنة ١٣١٧هـ، وقرأ الدرس الخاص بمحضر من العلماء، وظهر فضله وتحصيله، وتعين مدرسًا وإمامًا ومتوليًا بمسجد الهواشي، ثم معلمًا بمدرسة خان يونس، ثم بمدرسة الشيخ ظريف بغزة، وإمامًا بجامع شهاب الدين أحمد بن عثمان، وخطيبًا بجامع ابن مروان، ومعلمًا بالمدرسة الأميرية بغزة، سنة ١٣٣٦هـ، وعضوًا بلجنة توجيه الجهات، وعضوًا بالمؤتمر الإسلامي.



وقد ظهر له من التصنيف ما يدل علىٰ مزيد فضله واجتهاده، منها: (تفسير القرآن الكريم)، جمع فيه ما كان يلقيه لتلامذة المدارس في أثناء مذكراته التفسيرية، وزاد عليها أثناء قراءته للتفسير بالجامع المذكور،

(١) من بحث عنوانه: (شيخ شعراء تشاد عبد الحق السنوسي)، للدكتور عبد الله حمدنا عبد الله، عميد كلية الآداب، جامعة إفريقيا العالمية.

(٢) إتحاف الأعزة. في تاريخ غزة /٣/٣٧٣/.



و(إرشاد العوام، بما يجب عليهم من الأحكام)، و(الإرشاد الصريح، علىٰ مختصر الجامع الصحيح)، شرح لمختصر الزبيدي، و(الخطب المنبرية)، و(رسالة في الأصول)، جمعت ما ألقاه في الدرس، و(رسالة في الإسراء والمعراج)، و(رسالة في المولد النبوي)، و(فتاوىٰ).

كان حيا في هذه السنة، ولم يتعين عندي تاريخ وفاته، وقد أعقب من بعده ولده الشيخ توفيق، تخرج في الجامع الأزهر، لكن ليس عندي معلومات عنه[١].



❁ العلامة الشيخ عبد الرحمن بن الشيخ الكبير أحمد الحجار المعروف بابن شنّون، ولد في محلة الفرافرة، في حدود سنة ١٢٧٠هـ، وتوفي والده وهو في الثامنة، وكان قد حفظ القرآن وجوده، ثم جاور في المدرسة العثمانية، مشتغلًا بالعلم، فأخذ عن العلامة أحمد الزويتيني مفتي حلب، وتلقىٰ الحديث علىٰ الشيخ عبد القادر الحبال، وتلقىٰ علىٰ الشيخ أحمد الترمانيني، والشيخ أحمد الكواكبي، وغيرهم.

وتوجه قبيل الثلاث مئة إلىٰ مصر، فجاور في الأزهر الشريف ثلاث سنوات تقريبًا، وصادف ذلك احتلال الإنجليز لمصر، وكان رفاقه وقت المجاورة الشيخ محمد العبيسي الحموي، والشيخ عبد الحميد الرافعي، والشيخ محمد الحسيني الطرابلسي صاحب التفسير.

ونزل الآستانة في حدود الثلاث مئة، عند الشيخ أبي الهدىٰ الصيادي، فأكرم مثواه، وجرت له أمور، وولي التدريس والخطابة في عدة أماكن.

ثم نزل الديار الهندية بترتيب شيخه أبي الهدىٰ الصيادي، ورجع وتعين مفتيًا للرقة من معاملات حلب، فجد فيها في التعليم، وأقرأ الموطأ، وانتفع أهلها به، وبنىٰ مسجدًا حسنًا، وكان صاحب همة.

ومن مؤلفاته: (النافجة المسكية، في الظباء الهندية)، حقق فيها مسألة الروح واختلاف العلماء فيها تحقيقًا جيدًا، وله أيضًا: (الإكسال، في حديث الإنزال)، يعني حديث: (إنما الماء من الماء)[٢]، ولم يزل حتىٰ توفي ليلة السبت، سلخ رجب، سنة ١٣٣٦هـ[٣].



(١) إتحاف الأعزة، في تاريخ غزة /١٣٣/٣/، وأعلام من جيل الرواد من غزة هاشم /ص٢٦٧/.

(٢) حديث (إنما الماء من الماء) رواه مسلم في صحيحه /١٥١/١ ح ٨٠١ مكنز/، كتاب الحيض، باب إنما الماء من الماء، وأبو داود في سننه /٣٦/١ ح٢١٧ مكنز/، كتاب الطهارة، باب الإكسال، كلاهما من حديث أبي سعيد الخدري ﷺ، وورد من مسانيد أبي أيوب الأنصاري، ورافع بن خديج، وأبي هريرة، وأنس، وعتبان أو ابن عتبان ﷺ، وانظر في عزوها والإشارة إلىٰ درجة كل حديث: البدر المنير، في تخريج الأحاديث والآثار الواقعة في الشرح الكبير /٥١٥/٢ ـ ٥١٧/، ط: دار الهجرة للنشر والتوزيع، الرياض، سنة ١٤٢٥هـ ـ ٢٠٠٤م.

(٣) إعلام النبلاء، بتاريخ حلب الشهباء /٥٤٥/٧/.







* العلامة الشيخ عبد العزيز بن عبد الخالق بن أحمد بن عبد الجواد بن محمد بن عبد الجواد الأنصاري المالكي الجرجاوي، أخذ العلم في جرجا على عالمها عبد المتعال البسطاوي، وعبد الله بن محمد السيوطي، وبيومي فراج المالكي، وغيرهم، ورحل للأزهر الشريف، فأخذ عن أجلائه، كالعلامة محمد عليش، ونصر العمراني، وحسن بن محمد بن داود العدوي، والعلامة عبد الله بن محمد عليش، وأحمد محجوب الرفاعي، والشمس الأنبابي، والعلامة الشيخ الخضري، وهو أخ العلامة محمد الخضري صاحب حواشي ابن عقيل، وزين المرصفي، وإسماعيل الحامدي، وإبراهيم الذرو، وغيرهم، وأجازه البرهان السقا ومحمد عليش بالتدريس، واشتغل بالتدريس في الأزهر، حيث كانت مدة مقامه في الأزهر متعلمًا ومعلمًا تزيد على خمسين سنة، وعين خطيبًا بمسجد حلومة قرب المشهد الحسيني، توفي بالقاهرة يوم الثلاثاء، ٣ ربيع الثاني، سنة ١٣٣٦هـ، ودفن بروضة جده الشيخ عبد الجواد الكبير، بشارع خليل[١].



* مفتي ثغر الإسكندرية والبحيرة: العلامة الجليل التقي الشيخ عبد اللطيف بن مصطفى بن عبد القادر الرافعي، يرجع أصله البعيد إلى الحجاز؛ إذ هو من سلالة عمر بن الخطاب ﷺ، ولذلك سمي الفاروقي.

التحق بالأزهر الشريف، فجاور زمنًا، وتفقه فيه، حتى تولى مناصب القضاء الشرعي منذ سنة ١٨٧٧م، وكان قاضيًا لمحكمة البحيرة الشرعية، حيث شغل المنصب مرتين، الأولى من أواخر شعبان سنة ١٢٩٢هـ، إلى المحرم سنة ١٢٩٣هـ، بصفته وكيلًا عن الشيخ عبد الله الصفدي عندما توجه لأداء فريضة الحج، والثانية عندما قرر الصفدي الرحيل راجعًا إلى بلاده، فكتب ناظر الحقانية إلى الإمام المهدي العباسي يطلب منه ترشيح شيخ آخر ليحل محل الشيخ المستقيل فرشح له المهدي صاحب الترجمة.

ولا ندري متى ترك الإفتاء في البحيرة، لكن الذي ظهر في الوثائق سنة ١٣٠١هـ هو اسم مفت جديد للبحيرة وهو الشيخ حسين الدري، وقد نقل قاضيًا للشرقية في يونيه سنة ١٨٨٩م، ثم قاضيًا للغربية في سبتمبر سنة ١٨٩١م، فقاضيًا للشرقية سنة ١٨٩٥م، فعضوًا بحكمة مصر الشرعية سنة ١٨٩٧م، فمفتيًا لثغر الإسكندرية سنة ١٨٩٨م، وبقي يتولى هذا المنصب إلى أن أحيل إلى المعاش في ديسمبر سنة ١٩٠٩م، واستقر بالإسكندرية منذ تعيينه مفتيًا لها.



ومكث بها بعد إحالته على المعاش، ولما مرض مرضه الأخير انتقل إلى القاهرة، حيث توفي بها يوم ١١ ربيع الثاني، سنة ١٣٣٦هـ، الموافق ٢٤ يناير، سنة ١٩١٨م.

وهو والد المؤرخ المشهور عبد الرحمن الرافعي، وقد ساق في مذكراته تواريخ تولي والده وظائف القضاء والإفتاء على نحو ما سبق، ثم قال: (كان ﷺ عالمًا تقيًّا، تلقيت عنه نشأتي الدينية، فكان يعودني

(١) تعطير النواحي والأرجا /٢/٢١١/، و/٣/٤٣٣/.



وإخوتي على الصلوات الخمس، نؤديها في أوقاتها، ويرتل القرآن بحضورنا، ويأمرنا بالصلاة في المسجد أحيانًا، وأذكر أنه كان يوقظني قبل الفجر لأؤدي مع الصلاة في مسجد سيدي ياقوت العرش بالإسكندرية، وكان قريبًا من منزلنا بالأنفوشي، وأعود معه إلى المنزل بعد أداء الصلاة، وتعودت الصوم على يده في سن مبكرة، وكنت أراه أمرًا عاديًا ومألوفًا، وكان ﷺ يعظنا ويأمرنا بالمعروف وينهانا عن المنكر، ويحبب إلينا التمسك بشعائر الدين وتعاليمه، وكنت من ناحيتي مرهف الحس من الوجهة الدينية الروحية، أفهم من هذه الشعائر والتعاليم أنها اتجاه من النفس إلى الله، واستشعار بالخشوع له، والعمل على اكتساب رضاه، واطمئنان إلى عدله وقدرته، وركون في أوقات الشدة إلى لطفه ورحمته، وهذه الأحاسيس كان لها دخل كبير في تكويني الروحي، وفي حياتي الوطنية، لأنني كنت ولا أزال أرى في الالتجاء إلى الله والاعتماد عليه القوة الروحية التي تعود النفس الصمود للشدائد والعقبات)[1].

وأقول: هذه صفحة من الحياة اليومية لصاحب الترجمة في بيته، وجانب من أثره الحميد في أسرته، فقد غرس في نفوسهم حب الله ورسوله، وتحويل ذلك إلى نفس زاكية منيرة مطمئنة، تنطلق وتبدع وهي موصولة بالله، مع ربط كل ذلك بالروح الوطنية، مما يكشف عن أثر علماء الأزهر في صناعة الشخصية المصرية.



● المحدث الفقيه الأديب الشيخ عبد القادر بن المختار الخطابي المستغانمي المالكي، تلقى العلم في مستغانم، ثم طلب العلم في مازونة[2]، وأشاد بها، وحض الطلاب على الرحلة إليها، يحث فيه على الرحلة إليها طالبًا للعلم قائلا:

إذا رُمْتَ فقه الأصبحيِّ فعُجْ على ... ديـارٍ بهـا حلَّـتْ سـعودُ الكواكـبِ

وحُـطَّ رحـال السـير وانْـوِ إقامـةً ... بمازونـة الغـراء، ذات المناصـبِ

تجدْ سـادةً للفضـل والعلـم مَهَّـدوا ... طريقًا بها أضحى التعصِّي بجانـبِ

وكانت تلمذته في مازونة على عالمها الشيخ أبي رأس المازوني، سليل الجدين: أبي طالب لأبيه،

(١) مذكراتي: عبد الرحمن الرافعي /ص١١/، ط: مطبعة دار الكتب والوثائق القومية بالقاهرة، سنة ١٤٣٦هـ ـ ٢٠١٥م، والإفتاء المصري من الصحابي عقبة بن عامر إلى الدكتور علي جمعة /٤/ ٢٢٨٧/، و/٥/ ٢٥٣٥/.

(٢) كانت مدينة مازونة حاضرة من كبريات حواضر العلم في ديار أهل الإسلام، وكانت مدينة العلم والعلماء، وموطن الفقه والفقهاء، في الشمال الجزائري، وبقي العلم فيها قرونًا، حتى قال العلامة الحافظ محمد أبو رأس بن أحمد المعسكري المتوفى سنة ١٢٣٨هـ في: (فتح الإله ومنته) /ص٤٣/، ط: المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، سنة ١٩٨٦م: (ولما ذكر لي الطلبة مازونة، وكثرة مجالسها، ونجابة طلبتها، وقريحة أشياخها سافرت إليها)، ومن طالع تفاصيل رحلة الإمام السيد محمد بن علي السنوسي إلى مازونة، وتفاصيل تلقيه ومقروءاته على علمائها أدرك ذلك، وانظر ذلك في الجزء الثاني من (الشموس الإشراقية النورانية العرفانية) للسيد الشريف أحمد السنوسي، والأعمال الكاملة للشيخ المهدي البوعبدلي /٢/ ٥٩١ ـ ٥٩٣/.



وأبي رأس لأمه، ثم نزل تونس سنة ١٣١٨هـ، فبقي بها نحو سنة، ثم نزل مصر وتلقىٰ العلم بالأزهر الشريف، واشتغل بالصنعة الإسنادية، حتىٰ نهض لتحرير ثبت في أسانيد العلامة محمد بن علي المعروف بابن الشارف المازوني ت١٢٣٣هـ، اسمه: (الكوكب الثاقب، في أسانيد الشيخ أبي طالب)، فرغ منه سنة ١٣٢٩هـ، واستقر به المقام في مصر حتىٰ توفي بها ودفن فيها سنة ١٣٣٦هـ تقريبًا، الموافق سنة ١٩١٧م[1].



● الكاتب الأول لمشيخة الأزهر: حضرة صاحب الفضيلة: الشيخ هبة الله عبد الوهاب الجنبيهي، ولد بقرية جنبواي، التابعة لمركز إيتاي البارود، من أسرة كبيرة مشهورة بالثروة الواسعة، ومعروفة بعكوف عدد من أفرادها العلماء علىٰ التفرغ لبث روح الفضيلة في تلك الجهة ومحاربة المنكرات.

وبعد أن حفظ القرآن الكريم في قريته ووصل إلىٰ سن الثانية عشرة أرسله والده إلىٰ الجامع الأزهر لتحصيل العلوم الدينية ووسائلها، ومن الموافقات الغريبة أن يوم السبت أول ذي القعدة سنة ١٣١٤هـ الذي وصل فيه إلىٰ الجامع الأزهر هو اليوم الذي أدخلت فيه العلوم الحديثة بالأزهر: الخط، والحساب، والجبر، والهندسة، والجغرافيا، وخصص مبلغ ثلاث مئة جنيهًا سنويًّا من وزارة الأوقاف، لمكافأة من يتقدم من طلاب الأزهر في نهاية كل سنة دراسية لأداء الامتحان الاختياري وينجح في العلوم التي تلقاها أو في بعضها.

فكان ذلك من أقوىٰ الأسباب الداعية له ولجل الطلاب إلىٰ مضاعفة المجهود، ومواصلة ليلهم بالنهار في اقتطاف ثمار العلوم الدينية والعربية والرياضية، ولما وزعت المكافآت علىٰ الناجحين في ختام سنة ١٣١٤هـ دراسية بدرجات متفاوتة، بنسبة نجاح الطلاب، كان نصيبه منها ثلاثة جنيهات، وهي أكبر مكافأة صرفت لطالب في تلك السنة.

ومكث في الأزهر أربع سنوات، كان يتقدم في نهاية كل سنة منها للامتحان، ويحصل علىٰ مكافأة من أكبر المكافآت التي تصرف للناجحين.



ثم فوجئ بوفاة والده، فاضطر لطلب الرزق للعائلة التي تركها له والده، وطرق أبواب الوظائف، فعين في وظيفة كتابية في كتبخانة الجامع الأزهر، لتوحيد فنونها، وترتيب كتبها، فقام بما عهد إليه مع كاتبها المرحوم أحمد أفندي محمد الجنبيهي، ابن عمه، ثم نقل بعد ستة أشهر إلىٰ وظيفة كتابية أرقىٰ مرتبًا بدفتر

(١) فهرس الفهارس والأثبات /١/٥٠٦/، ومعجم أعلام الجزائر /ص١٣٣/، وفهرست معلمة التراث الجزائري /ص٢٩٧/.



خانة محكمة مصر الكبرىٰ الشرعية ، ثم نقل إلىٰ دفتر خانة محكمة البحيرة الشرعية ، ثم إلىٰ دفتر خانة محكمة الإسكندرية الشرعية .

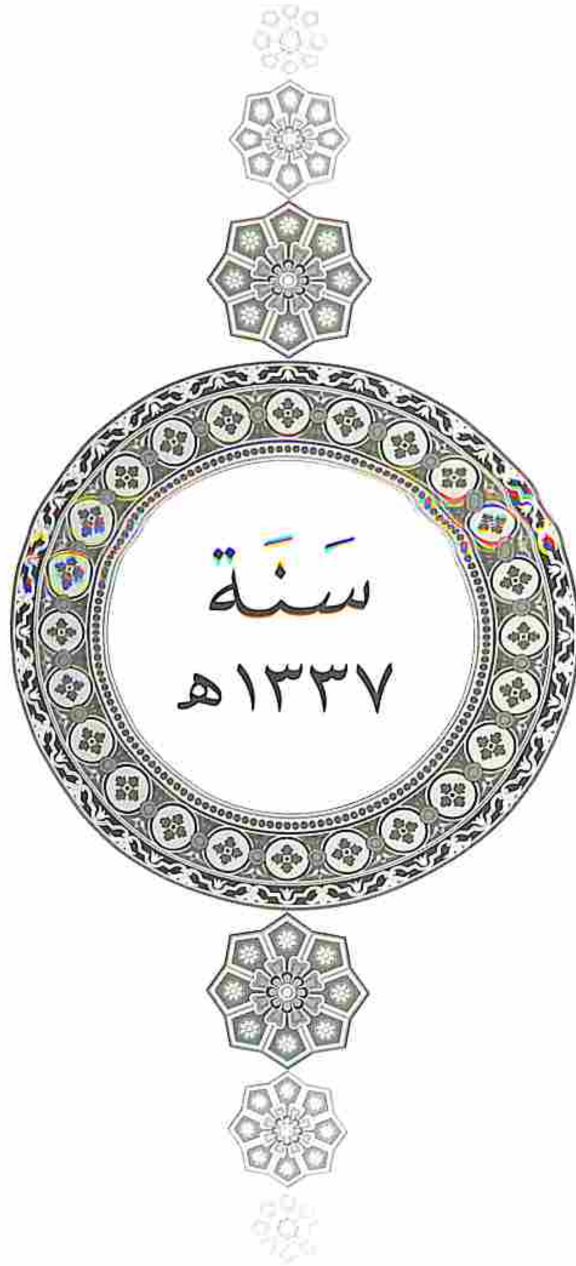
وفي أوائل سنة ١٩٠٤م بعد أن ألحقت معاهد العلوم الدينية في مدينة الإسكندرية بالجامع الأزهر ، وعين حضرة صاحب الفضيلة الأستاذ العلامة الشيخ محمد شاكر شيخًا لعلماء الإسكندرية اختاره لوظيفة الكاتب الأول لمشيخة علماء الإسكندرية ، فقام بعمله فيها نحو تسع سنوات ، وفي سنة ١٩١٢م خلت في الجامع الأزهر وظيفة بدرجة أرقىٰ فقرر المجلس الأعلىٰ نقله إليها ، وفي أواخر سنة ١٩١٤م خلت وظيفة الكاتب الأول لمشيخة الأزهر ، فأسندها إليه المجلس الأعلىٰ ، وكان في كل ذلك حائزًا علىٰ ثقة رؤسائه ، كان حيًّا في هذه السنة[1] .







(١) الكنز الثمين ، لعظماء المسلمين /ص٢٧٤/ .


سَنَة
١٣٣٧هـ





• مفتي الديار المصرية، وشيخ السادة الحنفية، العلامة الشيخ بكري بن محمد عاشور الصدفي الحنفي الأزهري، ولد في صِدْفا، بمحافظة أسيوط، وشب في أسرة كريمة مشهورة بالتقوىٰ والصلاح والعلم، فكان أبوه من خيرة رجال العلم المشهود لهم بسعة العلم والاطلاع، فتأثر المترجم بأبيه، وأخذ عنه الكثير من علمه وفضله.

وبعد أن حفظ القرآن الكريم وأتقن تجويده التحق بالأزهر الشريف، حتىٰ نال شهادة العالمية من الدرجة الأولىٰ سنة ١٢٨٩هـ، ونظرًا لحسن سيرته وتوقد ذهنه وتمكنه من العلوم فقد كلف بالتدريس في الأزهر من الإمام الأكبر الشيخ محمد المهدي العباسي، بالإضافة إلىٰ حلقات الدروس التي كان يلقيها علىٰ تلاميذه في منزله المجاور للجامع الأزهر.

ثم عُين موظفًا بالقضاء، وأخذ يتدرج في المناصب القضائية حتىٰ شغل معظمها، ولما توفي الشيخ محمد عبده مفتي الديار المصرية لم يجدوا من ينهض بهذا المنصب الجليل إلا المترجم، فاختير مفتيًا للديار المصرية في ١٨ رمضان سنة ١٣٢٣هـ، الموافق ١٠ نوفمبر، سنة ١٩٠٥م، بعد الشيخ محمد عبده، فبقي فيه إلىٰ ٤ صفر سنة ١٣٣٣هـ، الموافق ٢١ ديسمبر ١٩١٤م، فأصدر خلالها ١١٨٠ فتوىٰ مسجلة بسجلات دار الإفتاء.

ومن مشاهير تلامذة المترجم: العلامة الشيخ عبد الكريم عويضة، قال أحمد شفيق باشا في مذكراته في أحداث سنة ١٩٠٥م: (تعيين مفتٍ جديد: وفي ٥ نوفمبر كلف الخديو بطرس باشا بالتوجه إلىٰ كرومر لمحادثته في شأن تعيين الشيخ حسونة النواوي خلفًا للشيخ عبد القادر الرافعي الذي توفي بعد أن مكث مفتيا يومين فقط، ومات بالفالج، فسأل بطرس باشا عن اسم آخر احتياطًا لكي يرشح إذا لم يقبل الشيخ حسونة، فاختار الخديو الشيخ بكري محمد عاشور الصدفي).

إلىٰ أن قال: (ولكن المستشار المالي توقف لأن إبراهيم فؤاد باشا أخبره أنه لا يصلح للإفتاء إلا الشيخ الصدفي، وبهذا تم تعيين الشيخ الصدفي).



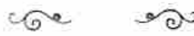
ونظرًا لانشغاله بالتدريس والقضاء لم يترك إلا عددًا من الأبحاث التي لم تنشر حتىٰ الآن، وكان السيد الجليل: ياسين ابن الإمام سليم البشري قد تزوج بالسيدة نفيسة ابنة صاحب الترجمة، وانتقل المترجم إلىٰ رحمة الله تعالىٰ في ١٦ شوال سنة ١٣٣٧هـ، الموافق ١٤يوليو، سنة ١٩١٩م[1].

(١) وقد تشرفت بزيارة حفيدته الأستاذة الدكتورة زينب بكري الصدفي مدير المعهد القومي للتغذية حفظها الله، وانظر: (أوراق مرتبات علماء الأزهر، تسوية صادرة في يناير سنة ١٨٨٩م، محفظة ٥٣٧، دوسيه ١٦١١٨، دولاب ٢٦، دار المحفوظات)، ومجموعة الأوامر العلية والدكريتات الصادرة في سنة ١٨٩٨م /ص٣٥٨/، والإفتاء المصري من الصحابي عقبة بن عامر=





* العلامة الشيخ محمد عبد الرحمن الغرين المالكي، جاور في الأزهر، وتتلمذ لكوكبة من العلماء؛ منهم: العلامة الشيخ حسن الطويل، ومنهم العلامة الشيخ أحمد أبو خطوة، وكان من رفاقه في الحضور عليه السادة العلماء: الشيخ محمد شاكر، ومحمد حسنين مخلوف، ومحمد بخاتي، وسعيد الموجي، وغيرهم، ولم يزل حتىٰ نال شهادة العالمية، واشتغل بالتدريس في الجامع الأزهر، وكان من علماء الدرجة الأولىٰ في الأزهر سنة ١٩١٧م، وتتلمذ علىٰ يده كوكبة من العلماء؛ منهم: شيخ الأزهر الشيخ مصطفىٰ عبد الرازق، وقد كان المترجم حيا في هذه السنة(١).



* العلامة الشيخ محمد زين العابدين بن محمد أبي القاسم الحجازي، فقد أخذ القدر الأكبر من دراسته، وتلقيه للعلوم الشرعية وعلوم الشرع في بيت أبيه مقيمًا، ثم رحل للالتحاق بالأزهر الشريف مجاورًا، ثم استقر به المقام في مكة المكرمة ـ ملازمًا للحرم الشريف، ومجاورًا له ـ، وكان إذ ذاك يتعيش وينفق من تجارة الكتب، ويدرس في المسجد الحرام، وكان مما نيط به: تدريس سنن أبي داود، وكان وفاته نحوًا من عام ١٣٣٧هـ(٢).





* العلامة الفقيه الشيخ محمد الزهري بن مصطفىٰ الغمراوي الأزهري الشافعي، جاور في الأزهر، وتتلمذ للشمس الأنبابي وطبقته، وألف (رسالة في مبادئ العلوم)، علىٰ ما كان مشروطًا أيام مشيخة الأنبابي من التأليف في هذا الباب للتقدم للعالمية.

وقد نال العالمية وتصدر فكان من فقهاء الشافعية ومن علماء الأزهر في القرن الرابع عشر، ومن مؤلفاته: (السراج الوهاج، شرح المنهاج)، وهو مشهور متداول، و(أنوار المسالك، شرح عمدة السالك، وعدة الناسك).

وكان مصححًا في المطبعة الميمنية ومطبعة مصطفىٰ الحلبي لاحقًا، وكان مشهورًا بالدقة وحسن التصحيح، فأشرف علىٰ تصحيح عدد من الكتب تصحيحًا متينًا محررًا.

قال العلامة محمود الطناحي: (وإذا كنا قد وقفنا في مطبعة بولاق عند هذا النفر من المصححين العلماء، من أمثال المشايخ: نصر الهوريني، ومحمد قطة العدوي، ومحمد محمد الحسيني، وإبراهيم الدسوقي،



= إلىٰ الدكتور علي جمعة /٤/٢٠٢٤/، و/٥/٢٥٤٦/، وقلائد الجيد، في تراجم علماء الصعيد /١/١٩١/، وموسوعة أعلام محافظة أسيوط /١/١٣٧/ و/٤/٥٩/، والذهب المنقوط، في تاريخ أعيان أسيوط /ص٥٠/، ومذكراتي في نصف قرن /٢/ القسم الثاني /٧٥/، وموسوعة تاريخ مصر /٣/١٢٤٤/.

(١) مجلس الأزهر الأعلىٰ /٤/٤١٩/، و/٥/٨٩/، و/٦/٦١٩/.

(٢) أسانيد المصريين /ص٤٤٧/.





الملقب عبد الغفار، وطه محمود قطرية الدمياطي، ومحمد قاسم، فإننا نجد أيضًا عند هذه المطابع الأهلية نفرًا من العلماء المصححين، من أمثال: الشيخ محمد الزهري الغمرواي، الذي كان يتولىٰ التصحيح بالمطبعة الميمنية، وكانت تتقدم اسمه في ختام المطبوعات هذه العبارة: «يقول راجي غفران المساوي مصححه محمد الزهري الغمراوي»).

وقد أخرج الكثير من أمهات الكتب مثل مسند أحمد، وكنز العمال، وإتحاف السادة المتقين، والمفردات للراغب الأصفهاني، وإنشاء الشيخ حسن العطار، وصحح أيضا كتاب: (الوسم في الوشم) للعلامة أحمد الحلواني الخليجي، وطبع سنة ١٣٢٣هـ بتقريظ الشمس الأنبابي، كان حيا في المحرم سنة ١٣٣٧هـ[١].



❁ العالم الفاضل عمر بن زيد رحومة البلعزي من قبيلة أولاد عيسىٰ البلاعزة، من علماء الزاوية في ليبيا، ولد في الزاوية بقرية أولاد عيسىٰ أواخر السنة الثالثة من الهجرة أوائل القرن، ورحل إلىٰ الأزهر لتلقي العلم في شعبان سنة ١٣١٥هـ، وبقي في الأزهر الشريف نحو عشر سنوات، ورجع إلىٰ الزاوية في شعبان سنة ١٣٢٥هـ، ولزم بيته، وأخذ في تعليم الناس أمور دينهم وما هم في حاجة إليه، ولما جاء الاحتلال الإيطالي انضم إلىٰ المجاهدين لتحرير الوطن من المستعمر، وأحرق الإيطاليون كتبه، وكانت كثيرة، فأصيب بكمد كان له أثر كبير علىٰ صحته، وعاش متأثرًا بما انطوت عليه نفسه، وكان كثير الحنين إلىٰ مصر، وتوفي سنة ١٣٣٧هـ تقريبًا[٢].



❁ العلامة الشيخ علي بن حسن الجهاني المصراتي الأزهري، من قبيلة الجهانات، من مصراتة، إحدىٰ مدن طرابلس الغرب، جاء إلىٰ مصر أواخر القرن الثالث عشر الهجري لتلقي العلم بالأزهر، وكان مجتهدًا حسن السلوك، يميل إلىٰ الانفراد، ونال شهادة العالمية، وعين مدرسًا بالأزهر الشريف، وكان يدرّس الشرح الصغير علىٰ أقرب المسالك، وابن عقيل علىٰ الألفية، وممن حضر عليه في ذلك الشيخ الطاهر الزاوي، وترجمته هنا في وفيات سنة ١٤٠٦هـ، والشيخ أحمد بن سالم بن علي بن عون الزاوي وترجمته هنا في وفيات سنة ١٣٤١هـ، وغيرهم، وكان مثال الجد في الدرس، والحرص علىٰ مصلحة الطلاب، توفي بمصر يوم ١٩ شوال، سنة ١٣٣٧هـ، الموافق ١٨ يوليو، سنة ١٩١٩م[٣].

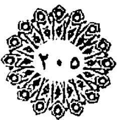




(١) فهرس مخطوطات مكتبة الأزهر الشريف /١٩/٢٩٣/، والكتاب المطبوع بمصر في القرن التاسع عشر /ص١١١، و١٣٩/، وفي اللغة والأدب دراسات وبحوث /٢/٦٨٨/، وانظر آخر كتابه: السراج الوهاج، علىٰ متن المنهاج /ص٤٧٥/، ط: دار الفكر، بيروت، سنة ١٤٢٤هـ ـ ٢٠٠٤م.

(٢) أعلام ليبيا /ص٢٨٣/، والجواهر الإكليلية، في أعيان علماء ليبيا من المالكية /ص٣٣٦/.

(٣) فهرس مشايخ الأزهر /حرف ع/، ومجلس الأزهر الأعلىٰ /٤/٤٣١/، وأعلام ليبيا /ص٢٥٧/، والجواهر الإكليلية، في أعيان علماء ليبيا من المالكية /ص٣٤١/.





❁ شيخ الحنفية بالجامع الأحمدي: العلامة الشيخ محمد الدفتار الكبير، كان يدرس الفقه الحنفي في الجامع الأحمدي، وكان الطلاب الحنفية فيه قليل.

قال محمد عبد الجواد في (مذكرات مجاور) وهو يصف دروس العلم في الجامع الأحمدي: (أما الحنفية فليس أمامي الآن إلا درس الشيخ محمد الدفتار، وهو شيخ أنيق الملبس، وسيم الطلعة قليلًا، نظيف الزي مختصره، يلبس الجبة والقفطان الثمينين الضيقين، ويؤثرهما على الفراجية، ذات الأكمام الواسعة العريضة، والقفطان المتهدل، والحزام الغليظ العريض، المتخذ من الصوف الكشميري، أما حزامه فحريري رقيق، وأما عمامته فمنتظمة نظيفة، فوق طربوش رقيق صغير أنيق).

إلى أن يقول: (تأمل تلاميذه تجدهم نخبة من الطلاب المترفين، الذين يمتازون عن غيرهم بشيء من أمارات الغنى واليسار، ذلك لأنهم يدرسون الفقه على المذهب الحنفي)، يريد أنهم يرشحون بسبب ذلك للقضاء الشرعي.

ومن تلامذته الأستاذ الشيخ عبد الهادي عبد الهادي السيد شتا، وقد ورد اسم المترجم في مجلس الأزهر الأعلى ضمن بقية علماء الأزهر، سواء من كان منهم في الجامع الأزهر نفسه، أو في معهد الإسكندرية، أو في معهد طنطا، أو في المعهد الدسوقي، فكان المترجم ضمن مدرسي القسم الثانوي والعالي، كان حيا في هذه السنة[1].



❁ الفقيه الأديب الشاعر محمود أفندي عبد الحليم الحنبلي الأزهري، ولد في قرية عنبتا، في قضاء طولكرم، لأسرة عرفت فيما مضى بعائلة الفقهاء، والتحق بالأزهر حتى تخرج فيه، وعاد إلى وطنه فأصبح من أكبر شيوخ المذهب الحنبلي في منطقة طولكرم، وشغل عدة وظائف دينية في بلده، فكان إمامًا وخطيبًا وواعظًا، ثم مستنطقًا (قاضي تحقيق) في المحكمة الشرعية، وكان جريئًا وصريحًا في نقده في أشعاره، وله خصومة مع الشيخ يوسف النبهاني، وله هجاء للقضاة والمسئولين وبعض وجهاء فلسطين خصوصًا من عرفوا بالرشوة، وله قصيدة طويلة عنوانها: (الرحلة اللبدية) نسبة إلى قرية كفر اللبد، القريبة من عنبتا، حيث تجمع فيها الشيوخ والعلماء والأصدقاء، وساروا متجهين إلى شمال فلسطين، ونزلوا في قرية الكثيرة التي مروا فيها، وفي القصيدة وصف لانطباعات الشاعر عن كل ما رأى، مع تعرض لأسماء شخصيات بارزة ومعروفة في ذلك الوقت، وعاش فوق التسعين سنة، وتوفي سنة ١٣٣٧هـ الموافق سنة ١٩١٩م[2].





(١) مجلس الأزهر الأعلى /٥/٩٧/، ومذكرات مجاور في الجامع الأحمدي /ص١٧٥/.
(٢) أعلام فلسطين في أواخر العهد العثماني /ص٢٦٣/.





• العالم الجليل ولي الله السيد الحاج عبد الرحمن بن سليمان المدعو المصري، نزل مصر والتحق بالأزهر وتتلمذ للعلامة عليش، ورجع إلىٰ بلده فانتفع الناس بعلمه، وتتلمذ له العلامة المغراوي بن الحبيب ابن الطيب بن منصور بن محمد العمراني، قرأ علىٰ المترجم نحو أربع سنوات في الفقه والحديث وعلم الكلام والنحو وعلم الميزان، وتوفي ﷺ في السادس من جمادىٰ الأولىٰ عام ١٣٣٧هـ، ودفن في بلدة تيارت[١].



• الشيخ محمد عبد الفتاح السلوادي، ولد ١٨٩٠م، تعلم علىٰ يد والده، وقد تقدمت ترجمته في وفيات سنة ١٣٢٦هـ، وقرأ بعض المتون عليه، والتحق بالأزهر الشريف، وأدرك نخبة من علماء الأزهر، مثل الشيخ سليم البشري شيخ الأزهر، والشيخ علي مصطفىٰ، والشيخ عبد المجيد سليم، والشيخ خطاب السبكي وغيرهم، ونال الشهادة الأهلية عام ١٩١٤م من مشيخة الأزهر، ويذكر أنه من القليلين الذين لم يهاجروا من قرية سلواد أثناء الحرب العالمية الأولىٰ، وقد سجل عدة مواقف بطولية ونبيلة تدل علىٰ شهامته وتدينه، وتوفي سنة ١٣٣٧هـ الموافق سنة ١٩١٩م.



• شيخ رواق الفشنية وعضو هيئة كبار العلماء: العلامة الشيخ محمد إبراهيم القاياتي الشافعي، التحق بالأزهر الشريف، وجد واجتهد حتىٰ نال العالمية، ثم تصدر للتدريس فيه، ولم يزل في صعود وسعود حتىٰ نال عضوية هيئة كبار العلماء في ذي القعدة، سنة ١٣٢٩هـ، الموافق أكتوبر، سنة ١٩١١م، وتتلمذ له جماعة؛ منهم: الشيخ عبد الحميد حسن البرديسي، قرأ عليه في النحو، وله (رسالة الحكم المبرم، وبالاطلاع عليها يعلم)، و(القول السديد، في صحة نكاح المرأة بلا ولي مع التقليد)، كلاهما مخطوط في مكتبة الأزهر، و(السنة والكتاب، في حكم التربية والحجاب)، طبع، وتوفي يوم ٢٧ جمادىٰ الثانية، سنة ١٣٣٧هـ، الموافق ٢٩ مارس، سنة ١٩١٩م[٢].



• القاضي القانوني الأديب محمد الحفني بن محمد بن إسماعيل ابن الشيخ خليل بن ناصف الشافعي، الشهير بـ(حفني[٣] ناصف)، ولد يوم الجمعة، ١٦ ديسمبر سنة ١٨٥٥م، الموافق سنة ١٢٧٢هـ،

(١) المرآة الجلية، في ضبط ما تفرق من أولاد مولانا السيد يحيىٰ بن صفية /ص٣٠٣/.

(٢) (أوراق مرتبات علماء الأزهر، تسوية صادرة في يناير سنة ١٨٨٩م، محفظة ٥٣٧، دوسيه ١٦١١٨، دولاب ٢٦، دار المحفوظات)، والمعجم الأصغر، لعلماء الجامع الأزهر /٣/٢٤٣/، وهيئة كبار العلماء /ص١٠٥، وص٤٧٥/، وفهرس مخطوطات مكتبة الأزهر الشريف /٩/٤١، و٢٩١/.

(٣) أراد حفني ناصف ﷺ أن يحقق الصواب في ضبط حاء اسمه (حفني)، هل هو بالكسر كما هو الشائع، أو بالضم كما سمعه من أهل الصعيد، أو بالفتح كما سمعه من الشوام، فأراد أن يعرف أي الأقوام أصح نطقًا وأمتن ضبطًا، فشرع في البحث في القاموس فلم يظفر بشيء، ثم وجد في معجم البلدان ما نصه «حفن بفتح الحاء ناحية من نواحي مصر، وفي الحديث: أهدىٰ المقوقس إلىٰ النبي ﷺ مارية من حفن من رستاق أَنصِنَا»، ووجد اسم قرية أخرىٰ من قرىٰ مصر تدعىٰ (حفنا) وبعد أن حقق ضبط اسمه، وجه البحث من حفن إلىٰ أنصنا التي أهدىٰ المقوقس منها مارية إلىٰ النبي ﷺ، فرجع إلىٰ كتاب الانتصار لابن دقماق فوجد فيه:=





ببركة الحج ، المجاورة لضاحية المرج ، القريبة من القاهرة .



والتحق بكتّاب القرية لحفظ القرآن الكريم ، وتعلم مبادئ القراءة والكتابة ، وأعاد حفظ القرآن الكريم وهو في الثالثة عشرة من عمره ، ودرس بالأزهر لمدة عشر سنوات من سنة ١٨٦٩م إلىٰ سنة ١٨٧٩م ، درس فيها علوم التجويد ، وحفظ المتون ، ودرس الفقه الشافعي ، والنحو والصرف وعلوم البلاغة والعروض والقوافي والمنطق والتوحيد والحديث والتفسير ، وحصل علىٰ إجازة برواية الحديث من الشيخ الأشموني .

ولم يقنع بكل ذلك ، فأخذ يتعلم خارج الأزهر علم الميقات ، ومبادئ الفلسفة والإنشاء والشعر والأدب وغير ذلك ، وسافر في غضون تلك المدة إلىٰ الحجاز والشام لزيارة الأماكن المقدسة ثم الحج .

وذاعت شهرته في الأزهر في النحو والشعر ، وأصبح بطريقة غير رسمية يعلم به شرح ابن عقيل علىٰ الألفية ، وكان نوابغ الطلبة يسألونه في النحو عما شاءوا ، فلم يعجز عن الجواب مرة واحدة ، أما في الشعر فقد كان لحفلاته القدح المعلىٰ في كل الحفلات الأدبية التي كانت تقام في بعض أروقة الأزهر ، فيتبارىٰ فيها الشعراء من كل صوب .



وكان الأزهريون يستكثرون عليه هذه القصائد ، ويظنون أنه ربما سرقها من الدواوين القديمة ، فاقترح عليهم أشعرهم في ذلك الوقت ـ فضيلة الشيخ عبد الرحمن قراعة ـ أن يساجله في شعر حدد موضوعه ، واختار بحره وقافيته ، فساجله علىٰ مشهد من الطلبة ، حتىٰ صنعا أكثر من مئة بيت في أقل من ساعة ، ومن ذلك الوقت آمن الجميع بشاعريته ، وأخذ طلاب الشعر من الأزهريين يلتفون حوله ويعرضون عليه قصائدهم فيزيد فيها أو ينقص .

وتتلمذ للعلامة الإمام شهاب الدين أحمد بن أحمد بن إسماعيل الحلواني الخليجي الشافعي الأزهري واختص به ولازمه ، وانقطع له ، وبه تخرج في صنعة الأدب وصنعة

= «وأنصنا بلدة قديمة بها آثار عظيمة» ، «وهي علىٰ ضفة النيل الشرقية قبالة الأشمونيين» ، فذهب إلىٰ قرية الأشمونيين بالمنيا ، فعرف من أهل القرية كثيرًا من المعلومات التي استند إليها في بحثه عن قرية مارية القبطية ، سرية رسول الله ﷺ ، وانتهىٰ إلىٰ أن قرية حفن هي القرية المعروفة الآن بالشيخ عبادة ، فأخرج بسبب ذلك بحثه القيم : (مارية القبطية : تحقيق في سيرتها وموطنها) وقدمه إلىٰ مؤتمر المستشرقين سنة ١٩١١م في أثينا ، بصحبة الأمير أحمد فؤاد ـ ولم يكن ولي سلطنة مصر بعد ـ وأمير الشعراء أحمد شوقي بك ، وشيخ العروبة أحمد زكي باشا ، والعلامة أحمد عمر الإسكندري ، وانظر نص بحثه المذكور في (مجلة أعاريب) /عدد٤/ص٤٨ ـ ٦١/ ، الصادر بتاريخ جمادىٰ الثانية ، سنة ١٤٣٥هـ /أبريل سنة ٢٠١٤م .







الشعر، حتىٰ ألزمه شيخه الحلواني سنة ١٢٩٢هـ أن ينظم (متن الكافي في العروض والقوافي)، فنظمه امتثالًا لطلبه، وسماه: (القول السديد الشافي)، وقد ألف العلامة الشيخ عبد الرحيم بن عبد الرحمن ابن محمد السيوطي الجرجاوي المالكي كتابه (الفتح القريب الوافي) يشرح فيه هذه المنظومة العروضية اللطيفة.

بسم الله الرحمن الرحيم وبه

نحمد الله بجميع محامده على ما اسبغ علينا من جميل عوائده ونصلي ونسلم على من نزل القران من اجل شواهده وعلى اله واصحابه ووارده وواقده اما بعد فان ممن نصب سافي نعنوم وسوقها وحملت اليه تجارها وسوقها الاجل الفاضل اللوذعي الكامل الشيخ محمد حفني ناصف وقد التمس مني ان الحق نسبه بنسبي والحق حسبه بحسبي فاجبته لطلبه وحققت له شريف رغبته واجزته بما رويته من المنقول وتلقيته من المعقول والصقته بسلسلة اسانيدي في العلوم والفنون ووصلته بنسب مشايخي الاعلام الجهابذة الفخام بل الله ثراهم وجزاهم جزاء يوازي عناهم فله ان يروي عني ما رويته عن استاذي الشهير الشيخ علي البخاري عن شيخه الامير الكبير عن مشايخه المدونة اسماؤهم في ثبته المشهور واجزته ايضا بما رويته عن مشايخي الجهابذة الشيخ ابراهيم الباجوري والشيخ احمد المرصفي ابو حلاوة والشيخ مصطفى البرلسي البولاقي عن مشايخهم رضي الله عنهم واوصيته بتقوى الله وطلب مرضاته واكرام منزلة العلم وحملته وثقاته بلغنا الله اسباب السعادة ووفقنا للحسنى وزيادة امين بجاه النبي الامين صلى الله عليه وسلم

ومن فرط حدب الأستاذ الحلواني عليه أنه اختار له أن يساكن وهو طالب بالأزهر تلميذيه المقربين: الشيخ محمد أبو خضير، والشيخ رضوان العدل، فكان الأخ الثالث لهما.

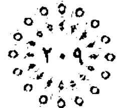
ثم التحق بمدرسة دار العلوم عند إنشائها، وحصل علىٰ إجازتها عام ١٨٨٢م، فدرس الحساب والهندسة والكيمياء والطبيعة والتاريخ والجغرافيا ووظائف الأعضاء، ومبادئ اللغة الفرنسية، واستعان به الإمام محمد عبده في تحرير (الوقائع المصرية) سنة ١٨٨٠م، وهو ما زال طالبًا بمعهد دار العلوم.

ومن مؤلفاته: (ذكرىٰ الهجرة النبوية)، و(مميزات لغات العرب، وتخريج اللغات العامية عليها، وفائدة علم التاريخ في ذلك)، رسالة قدمها إلىٰ مؤتمر العلوم الشرقية في ويانا سنة ١٨٨٦م، و(القطار السريع، لعلم البديع)، و(تاريخ الأدب، أو: حياة اللغة العربية)، و(دروس البلاغة) ألفه مع سلطان محمد ومحمد دياب ومصطفىٰ طموم، و(الدروس النحوية) ألفه مع محمد أفندي دياب ومحمد أفندي صالح.

وعرف حفني ناصف بكثرة رحلاته إلىٰ أوروبا، واتصاله بالمستشرقين حتىٰ اختاروه عضوًا في مؤتمر المستشرقين في فيينا عاصمة النمسا، وأصيب بشللٍ جزئيٍّ، لكنه شُفِيَ وعاد إلىٰ مراجعة المصحف الشريف الذي تطبعه وزارة المعارف، إلا أنه فجع بوفاة ابنته مَلك، باحثة البادية، في أكتوبر سنة ١٩١٨م، وحضر حفل تأبينها في الجامعة المصرية محمولًا، لفرط ما أصابه من ضعف وهمٍّ ومرض، ثم لازم فراشه بضعة أيام حتىٰ توفي، حتىٰ لحق بابنته يوم الثلاثاء، ٢٤ جمادىٰ الأولىٰ سنة ١٣٣٧هـ، الموافق ٢٥ فبراير ١٩١٩م[1].



(١) ترجم له ابنه مجد الدين حفني ناصف ترجمة ماتعة، مصحوبة بصورة إجازة الإمام الأشموني له، في صدر ديوانه: شعر حفني ناصف /ص ١٤ ـ ٢٨/، ط: دار المعارف، مصر، سنة ١٩٥٧م، وانظر: الفيض الرحماني، في تاريخ الإمام الحلواني /٢/ ٤٧٣ ـ ٥٠٣/، وتحفة الزمن، بترتيب تراجم أعلام الأدب والفن /٢/ ٧٦/، ومحاضرات عن حفني ناصف كاتبًا وباحثًا، تأليف:=





❁ العلامة الشيخ محمد جابر بن أحمد جابر المالكي ، ولد في شباس عمير ، بمركز دسوق ، بمحافظة الغربية ، سنة ١٢٨٠هـ ، الموافق سنة ١٨٦٣م ، وكان والده العلامة الشيخ أحمد من أعيان السادة المالكية ، وقد أفتىٰ بجهته ، وأمَّ بالناس دهرًا طويلًا ، فألحق ولده صاحب الترجمة بالأزهر الشريف ، ولشدة حب الوالد للقرآن فقد ألزم ولده صاحب الترجمة أن يتلقىٰ القراءات العشر علىٰ الشيخ علي عبد العظيم بدسوق ، حتىٰ أجازه بها سنة ١٢٩٥هـ .

ولم يزل صاحب الترجمة في الجد والتحصيل حتىٰ حصل علىٰ العالمية من الأزهر سنة ١٣١٩هـ ، واختاره الشيخ محمد عبده ، لتدريس التاريخ في الأزهر ، ومن مؤلفاته : (تاريخ مصر القديم) ، طبع ، و(خلاصة تاريخ الأمويين والعباسيين) طبع ، شاركه في تأليفهما الشيخ محمد علي الطنطاوي ، وكان من أهل العلم الصالحين .

وقد انتدبته مشيخة علماء الإسكندرية للتدريس بها ، وقد رزق بابنه العلامة محمد جابر بن محمد جابر ، الذي تأتي ترجمته في وفيات سنة ١٣٥٠هـ ، وقد توفي المترجم سنة ١٣٣٧هـ ، الموافق سنة ١٩١٩م[١] .

❁ مفتي مديرية الجيزة وقاضيها : العلامة الشيخ صالح بن عبد الله بن حسن النواوي الحنفي ، ولد في نواي ، بمركز ملَّوي ، سنة ١٢٨٢هـ ، الموافق سنة ١٨٦٥م ، وهو آخر أولاد أبيه ، بفارق ربع قرن بينه وبين شقيقه الإمام الشيخ حسونة النواوي .

ونشأ في بيت عز وفضل ، فاشتغل بحفظ القرآن الكريم ، حتىٰ بلغ السابعة من عمره فكفله أخوه فضيلة الإمام الشيخ حسونة النواوي ، وأخذ علىٰ عاتقه تربيته وتهذيبه ، وتثقيف عقله ، فأدخله الأزهر الشريف في الثامنة ، فاشتغل بإتمام حفظ القرآن الكريم وتجويده ، ثم ألحقه أخوه بمدرسة الجمالية الابتدائية ، فبقي فيها مدة .

ثم أعاده إلىٰ الأزهر ، فجاور فيه وتلقىٰ العلوم الأزهرية من فقه وأصول ومنطق وبلاغة ، علىٰ كبار شيوخه ، ومنهم : الشمس الأنبابي ، وأخيه الشيخ حسونة النواوي ، وابن عمه الشيخ عبد الرحمن القطب النواوي ، والشيخ الأشموني ، والرفاعي الكبير ، ومحمد النجدي الشرقاوي ، وسالم البولاقي ، والشيخ الروبي ، والشيخ حسن الطويل ، والشيخ أحمد أبو خطوة وغيرهم من كبار الأعلام .



= محمد خلف الله أحمد ، ط : معهد الدراسات العربية العالية ، سنة ١٩٦١م ، وانظر : فيض الملك الوهاب المتعالي /١/٥٠٧/ ، والنهضة الإسلامية في سير أعلامها المعاصرين /٣/١٠٢/ ، وأعلام مصر في القرن الرابع عشر /٢/٧١/ ، والأعلام /٢/٢٦٥/ ، وموسوعة أعلام القرن العشرين /٢/٢٦٠/ ، وموسوعة أعلام الفكر الإسلامي /ص٢٨٥/ ، وجامع التصانيف المصرية الحديثة /ص١٩/ ، ومعجم المطبوعات العربية والمعربة /١/٧٨٢/ .

(١) نموذج من الأعمال الخيرية /ص٩٣/ ، والأعلام الشرقية /١/٣٥٧/ ، والقراءات القرآنية والقراء بمصر /ص٢٧٥/ ، والأعلام /٦/٢٢/ ، وموسوعة أعلام القرن العشرين /٢/٨١/ .





حتىٰ أتم دراسته سنة ١٣١٣هـ، ولما أن كانت الأنظمة المرعية في الأزهر في عهد مشيخة الأستاذ الشيخ الأنبابي تقضي علىٰ كبار الطلبة الأزهريين أن يرفقوا بطلبات امتحانهم رسالة يضعها الطالب في مبادئ الأحد عشر علمًا المقرر الامتحان فيها، وهو الشأن المرعي في كليات وجامعات أوربا، كتب المترجم رسالة نفيسة دلت علىٰ سعة مادته، وغزارة علمه.

وحصل علىٰ العالمية من الدرجة الثانية في سابع جمادىٰ الأولىٰ من السنة المذكورة، وصدر الأمر العالي بمنحه إياها في ثالث عشري جمادىٰ الأولىٰ.

ثم جلس للتدريس في الأزهر، وبرع واشتهر، وكثر طلابه، وعين مفتيًا لمديرية الجيزة، مع اشتغاله بالتدريس في الأزهر، ثم عين قاضيًا لهذه المديرية، واستمر أيضًا في الاشتغال بالتدريس في الأزهر، فقرأ أكثر كتب المذهب، وأفاد الطلبة، فتخرج جماعة كثيرون من طلبته وأفادوا، وعين سنة ١٣١٩هـ نائبًا لمحكمة الإسكندرية، فعضوًا بشرعية مصر الكبرىٰ الشرعية، وفي سنة ١٣٢٨هـ عين رئيسًا لمحكمة الإسكندرية، ثم نقل إلىٰ عضوية محكمة مصر الشرعية العليا، واستمر حتىٰ توفي يوم السبت، ١٩ من رجب، سنة ١٣٣٧هـ، الموافق ١٩ أبريل، سنة ١٩١٩م[(١)].



• العلامة القاضي الشيخ عبد الوهاب شرف الدين المصري الأزهري، تخرج في الأزهر، وتولىٰ القضاء في غزة سنة ١٣٣٧هـ، بعد الاحتلال الإنجليزي لفلسطين، بموافقة الحاكم الإداري، ثم بموافقة المندوب السامي[(٢)].





• شيخ السادة الشافعية بالأزهر، وشاعر العلماء، وشيخ رواق ابن معمر: العلامة الفقيه الجليل الشيخ سليمان بن مصطفىٰ بن أحمد بن قرة علي الشافعي الشبراوي، الشهير بـ(الشيخ سليمان العبد).

ولد في شبرا النملة[(٣)]، في منتصف رمضان، سنة ١٢٥٧هـ، فحفظ القرآن

(١) مجموعة الأوامر العلية والدكريتات الصادرة من أول يناير سنة ١٨٩٨م /ص١٦٦/، والكنز الثمين، لعظماء المصريين /ص١٣٨/، وأعلام مصر في القرن الرابع عشر /١/١١٧/، والذهب المنقوط، في تاريخ أعيان أسيوط /ص٣٦/، والإفتاء المصري من الصحابي عقبة بن عامر إلىٰ الدكتور علي جمعة /٥/٢٨٣٧ ـ ٢٨٤١/، وفهرس مخطوطات مكتبة الأزهر الشريف /١٩/٢٧٢/.

(٢) إتحاف الأعزة، في تاريخ غزة /٢/١٤/.

(٣) شبرا النملة: من قرىٰ طنطا، وهي قرية قديمة اسمها الأصلي شبرا منة، وعند ياقوت في (المشترك) ـ وهو من المدققين في البحث ـ: شبرا المنّا، وفي سنة ١٢٢٨هـ كانت علىٰ اسمها الحالي، وقد تتبع الأستاذ محمد رمزي ذلك وغيره حتىٰ خلص إلىٰ قوله: (ويتبين بالبحث أن المضاف إليه في اسم هذه القرية بدأ بكلمة (منة)، ثم حرف إلىٰ (المَنَّا)، ثم إلىٰ (لَمْنة)، ثم إلىٰ (اللمنة)، ثم حرف مع كثرة الاستعمال فصارت شبرا النملة لخفة النطق وسهولته، وكل ما خالف ذلك فهو خطأ في النقل)؛=





الكريم، ومبادئ العلوم، وألحقه والده في العاشرة بالجامع الأحمدي ليتلقىٰ العلوم العربية مع تجويد القرآن، فمكث فيه أربع سنوات، درس فيها بعض كتب النحو والفقه.



ولما توسم فيه والده النجابة والنبوغ أتىٰ به إلىٰ الجامع الأزهر لإكمال تعليمه، وكان له ربع في الغورية ينزل عليه كل أقاربه، فتلقىٰ علىٰ كبار علماء الأزهر، ومن شيوخه: البرهان السقا، والشمس الأنبابي، ومحمد الخضري الدمياطي، وعبده البلتاني، والأشموني، وغيرهم، فبرع في فنون المعقول والمنقول، وأجيز من مشايخه بالتدريس في الجامع الأزهر، وحضروه بمجلسه في أول التدريس.

واستهل التدريس في الأزهر سنة ١٢٨٤هـ، فقرأ كتب المعقول المتداولة بالأزهر بتمامها، والمنقول كذلك، حتىٰ تربىٰ عليه مدرسون بالأزهر يقرأون الكتب الجليلة تدريسًا، وله أشعار بديعة وقصائد رنانة، لو جمعت لكانت مجلدات ضخمة.

وفي سنة ١٣١٣هـ تجددت عمارة في الجامع الأزهر، حيث احتفل ديوان عموم الأوقاف بوضع الأساس للجانب الغربي من الأزهر، وحضر الاحتفال الخديوي ودولتلو الغازي مختار باشا وحضرات العلماء والأعلام، وكثير من الذوات والأعيان، ولما انتظم عقد المجلس قام حضرة العلامة الشيخ سليمان العبد وتلا المحضر الذي وضع بعد تلاوته في أساس البناء موقعًا عليه من الحاضرين، وبعد الفراغ نهض الخديوي وأخذ جانبًا من المؤونة ووضعه علىٰ الحجر ثم وضع الحجر في مكانه، مما يدل علىٰ المكانة الرفيعة التي كان يمثلها المترجم في أمثال هذه المحافل[1].

وقد انتخب عضوًا بالمجلس الأعلىٰ للأزهر، وصدر قرار اختياره شيخًا للسادة الشافعية، ونال عضوية هيئة كبار العلماء في ذي القعدة سنة ١٣٢٩هـ، وكان رئيس الحضرة الملكية أيام الخديوي إسماعيل.

وأما تلامذته فأقربهم إليه شاعر البادية العلامة الشيخ محمد عبد المطلب، وذلك أن المترجم كان له ميل شديد للشعر والنظم، فكان لا ينظم شيئًا إلا عرضه علىٰ تلميذه محمد عبد المطلب، مستنيرًا برأيه أمام زملائه، وكان كثيرًا ما ينزل علىٰ إرادته، فيحذف ويثبت كما يملي عليه تلميذه، فإذا ما نشر قصيدته قرأها علىٰ تلامذته معترفًا بما لمحمد عبد المطلب من الأثر الجميل، ومن تلامذته أيضًا: حسين والي، ودسوقي



= انظر: القاموس الجغرافي للبلاد المصرية /٣/١٠٠/.

(١) انظر: جريدة الإسلام /عدد ٣ من السنة الثالثة /ص ٦٤ - ٦٨/ الصادر بتاريخ غرة القعدة سنة ١٣١٢هـ الموافق أبريل سنة ١٨٩٦، حيث أورد وصفًا تفصيليًا للاحتفال، مع نص المحضر الذي تلاه الشيخ سليمان العبد ﷺ.





العربي، وجاد المولىٰ بك، ومحمد أبو عليان، وعبد الله عفيفي بك، ومحمد بك سلطان وأولاده.

ولما أن مرض شيخ الأزهر الشمس الأنبابي وأصبح لا يقوىٰ علىٰ ممارسة مهامه انتدب الشيخ حسونة النواوي وكيلًا للأزهر، وتكونت لجنة سنة ١٣١٢هـ الموافق سنة ١٨٩٥م لمعاونته في إصلاح شئون الأزهر، وكان المترجم ضمن هذه اللجنة.

ومن مؤلفاته: (يانع الأزهار، مختصر طوالع الأنوار)، طبع، ألفه عندما كُلِّف بقراءة كتاب (طوالع الأنوار) لتلامذة دار العلوم، فكان الزمن المحدد لا يسع قراءة الكتاب كاملًا، فأشار عليه بعضهم باختصاره فنهض لذلك، وقد توفي يوم الأربعاء، ٢٣ من ذي القعدة، سنة ١٣٣٧هـ، الموافق ٢٠ أغسطس، سنة ١٩١٩م، ودفن في قرافة العباسية، بالقرب من حوش الخديوي توفيق[١].



• شيخ السادة الحنابلة بالأزهر، وعضو هيئة كبار العلماء: العلامة السيد الشريف أحمد بن علي ابن محمد البسيوني الحنبلي الأزهري، التحق بالأزهر الشريف، وتتلمذ علىٰ شيخ السادة الحنابلة العلامة يوسف البرقاوي، وانعقدت لجنة امتحانه للعالمية في ١٥ جمادىٰ الثانية، سنة ١٣٠٣هـ، بحضور سبعة من العلماء الأكابر، أحدهم حنبلي، تحت رئاسة حضرة الأستاذ الأكبر، ونال العالمية من الدرجة الثانية.

ثم تصدر للتدريس في رواق الحنابلة بالأزهر، حتىٰ نال كسوة التشريف من الدرجة الثالثة، يوم ٢٨ ربيع الأول، سنة ١٣١٧هـ، وصدر الأمر الملكي باختياره شيخًا للسادة الحنابلة، سنة ١٣١٨هـ، كما صدر الأمر الملكي بتعيينه عضوًا بمجلس إدارة الأزهر يوم ١٣ من ذي القعدة، سنة ١٣١٨هـ، ومنح كسوة التشريف من الدرجة الأولىٰ.

ثم اختير عضوًا بالمجلس الأعلىٰ للأزهر، واختير عضوًا بهيئة كبار العلماء، في ذي القعدة سنة ١٣٢٩هـ، الموافق أكتوبر، سنة ١٩١١م، وتوفي يوم ٧ جمادىٰ الثانية، سنة ١٣٣٧هـ، الموافق ٩ مارس، سنة ١٩١٩م، وهو يوم اندلاع الثورة[٢].





(١) أمدني بترجمته حفيده سيادة الوزير اللواء حازم عبد الرحمن العبد، وانظر رثاء مجلس الأزهر الأعلىٰ له برئاسة الإمام الأكبر في: مجلس الأزهر الأعلىٰ /٦/٣ ـ ٥/، وانظر ترجمته في: المعجم الأصغر، لعلماء الجامع الأزهر /٢/١٢٥/، وهيئة كبار العلماء /ص٤٧٤/، والإفتاء المصري /٣/١٦٥٥/، والسياسة والأزهر /ص١٧١/، ومرآة العصر، في تاريخ ورسوم أكابر الرجال بمصر /ص٤٨٤/، ومذكراتي في نصف قرن /٢/١٣٦/، وأعلام منسية، من أرض الغربية /ص٩٩ ـ ١٠٥/، وانظر شيئا من قصائده في جريدة الإسلام /عدد ١ من السنة الثانية/ص٢٢/ الصادر بتاريخ غرة رمضان سنة ١٣١٢هـ الموافق ٢٧ يناير سنة ١٨٩٥م، والعدد الذي يليه.

(٢) مجموعة الدكريتات والأوامر العلية والقرارات والمنشورات الصادرة من مجلس النظار ومن النظارات من أول يناير سنة ١٨٨٦م /ص٢٨٩/، والإفتاء المصري /٣/١٦٧٩/، وهيئة كبار العلماء /ص١٠٥، وص٤٧٥/.





❁ الأديب الصحفي الشيخ علي محمود الريماوي، نسبة إلىٰ بيت الريمة، في الشمالي الغربي للقدس الشريف، ولد سنة ١٢٧٧هـ، الموافق سنة ١٨٦٠م، وتلقىٰ دراسته الأولىٰ علىٰ والده الشيخ محمود الريماوي، أحد علماء عصره، وتلقىٰ أيضًا في مدارس القدس، ولا سيما المدرسة الرصاصية.

ثم نزل مصر لاستكمال دراسته، فالتحق بالأزهر الشريف، وجاور هناك مدة اثنتي عشرة سنة، أتقن فيها أصول الفقه وعلوم العربية وآدابها، واشتهر في مصر بقريض الشعر، ونشر الكثير منه في صحف القاهرة، وفي مجلة (المنهل) المقدسية.

ثم عاد إلىٰ القدس فسكن فيها، وعين مدرسًا للفقه والعربية في إحدىٰ مدارسها، واشتغل بتحرير القسم العربي بجريدة (القدس الشريف) الرسمية، وحرر جريدة (النجاح) مدة سنتين، ثم انتقل للتدريس في مدرسة المعارف، فكان من أبرز الشعراء والصحفيين في فلسطين في أواخر العهد العثماني، وكان من المدافعين بمؤلفاته عن اللغة العربية ضد التتريك الذي كانت تنتهجه الحكومة العثمانية، وتوفي في بيت ريما سنة ١٣٣٧هـ، الموافق سنة ١٩١٩م، ودفن بها[١].



❁ العلامة الفقيه الشيخ مصطفىٰ محمد الجندي الشافعي، كان من علماء الجامع الأحمدي، وكان مجلس درسه عند الإيوان المجاور للمزارات، مكونًا من حلقتين، وكان يدرّس شرح الخطيب، وكان من طلابه من هو من طلاب الدرجة الأولىٰ، الذين يعيدون المذهب، فإذا فرغ الشيخ من درسه تجدهما يطالعان درس الغد لصغار الطلاب.

قال محمد عبد الجواد: مكثنا في صحبته ست سنين أو أكثر، حضرنا فيها ثلاثة الكتب الأولىٰ من فقه الشافعي، وقد سنحت لي فرص كثيرة في الجلوس معه في وقت السحر، قبيل الفجر، حين أحضر له كنكة القهوة بنصف قرش يدفعه، ثم يسرح بنا الحديث في شئون خاصة وعامة، فمكن هذا الانفراد معه منزلته من نفسي، وسرت إلىٰ روحي موجة من روحه، وقد أدهشني منه تنبؤاته عن التعليم في مصر، وما سيحدث فيه من تقلبات.

فكان يحدثني في سنة ١٩٠١م بما كان من نظم حديثة في الكتاتيب، وما سيكون في المعاهد والمدارس، وكانت نصائحه في الحياة تشف عما قاسىٰ فيها من ظروف أطاحت بمئة الفدان وآلتها البخارية الثابتة، التي ورثها عن أبيه، وكان أقطعها إياه إسماعيل باشا، فلم تلبث في حوزته بعد وفاة أبيه الشيخ محمد الجندي في سنة ١٣١٢هـ الموافق ١٨٩٤م أكثر من عشر سنوات.



(١) أعلام فلسطين في أواخر العهد العثماني /ص١٨٧/، ومدائن فلسطين /ص٧٨/، والأعلام /٥/٢٠/، والموسوعة الفلسطينية الميسرة /ص٤٧٢/، وموسوعة أعلام القرن العشرين /١/٦٢٩/.





وقد حمله ضياع ملكه على الهجرة من مصر إلى دمشق سنة ١٩١٤م، بعد أن أسند إلى ابنه المرحوم الشيخ السيد الجندي وظيفة إدارة المكتبة الأحمدية، وهي التي أسست على ما وقفه الشيخ الجندي الكبير، من مجموعات الكتب الخطية النادرة.

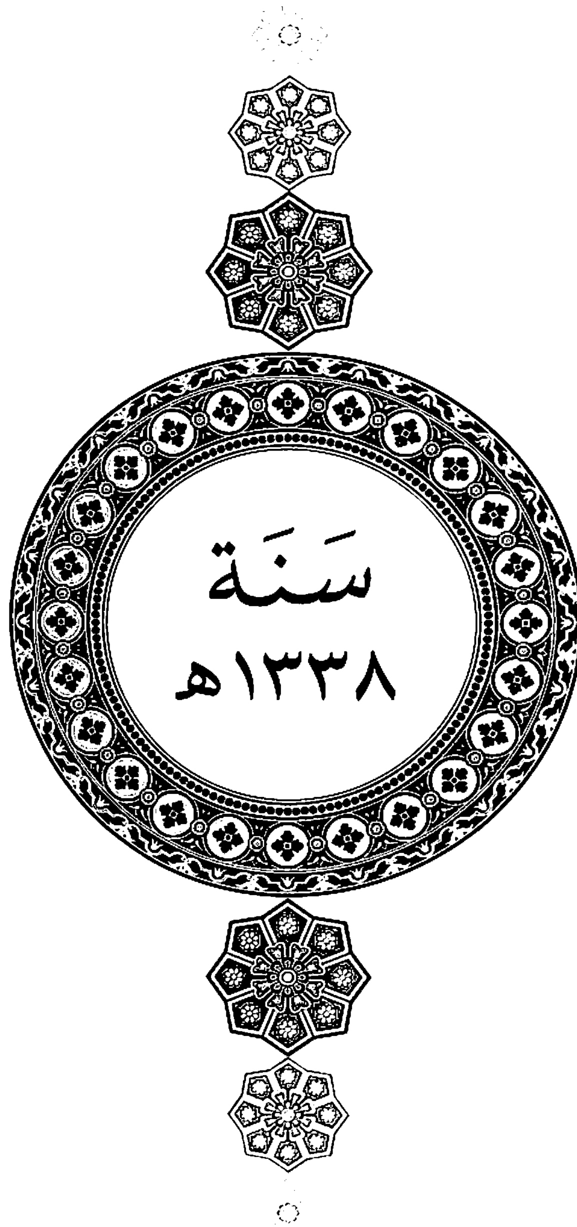
وقد أقام بدمشق، وتزوج وولد له ولد اسمه محمد، وجلس في الجامع الأموي، وتعرف إلى المحدث الأكبر الشيخ بدر الدين الحسني، فأفرغ له مكانًا في دار الحديث، واتصل بالملك فيصل، فأعطاه خمس مئة دينار من الذهب.

قال محمد عبد الجواد: علمت من البحث عن حياته في دمشق أنه في شهر آب سنة ١٩١٩م هام على وجهه فلم يوقف له على أثر، واختلفت الروايات في موته[١].





(١) مذكرات مجاور في الجامع الأحمدي /ص٨٨ ـ ٩٦، وص١٧٤/.


سَنَة
١٣٣٨هـ



• خطيب الجامع الأحمدي، وشيخ الغربية، العارف بالله: العلامة الجليل الشيخ أبو المعارف محمد عبد الرحيم بن عبد الوارث بن خليل ابن علاء الدين بن إبراهيم النشابي الحسني الشافعي، الجرجاوي أصلًا، الطنطاوي إقامة ودارًا، المنتهي نسبه إلىٰ سيدي عبد الله أبي نشابة ـ بضم النون ـ من أهل الصلاح والولاية والفضل، وهو ـ أي الجد عبد الله ـ من أهل الظاهرية، بلدة من البحيرة، تبع مركز شبراخيت، غربي بحر رشيد.

وقد ولد في حي النفادة في جرجا يوم ٢٥ جمادىٰ الآخرة، سنة ١٢٦٤هـ، الموافق ٣ يونيو سنة ١٨٤٩م، وكان مشهورًا عند أهل جرجا بالسيد عبد الرحيم صبيحة، وحفظ القرآن الكريم هناك، ورغب في طلب العلم، وانتقل مع أبيه من جرجا إلىٰ القاهرة، فجاور في الأزهر، وسكن بحارة عنبر قرب سيدي الإمام أحمد الدردير، وكان إذا دخل الجامع الأزهر وهو صغير، ورأىٰ العلماء في حلقات دروس العلم، ذهب إلىٰ بيته وأحضر رفاقه الصبيان وأجلسهم وصار يعلمهم، لشدة حبه وتعلقه بما رأىٰ.

ثم رحل إلىٰ طنطا، وأقام بها، ودرس علىٰ علماء الجامع الأحمدي، وأخذ العلم والإجازة عن جماعة؛ وتخرج واشتغل بالتدريس في الجامع الأحمدي، وأما شيوخه فمنهم: العلامة الشيخ محمد إمام القصبي شيخ الجامع الأحمدي وترجمته هنا في وفيات سنة ١٣١٦هـ، والعلامة أبو المحاسن القاوقجي وترجمته هنا في وفيات سنة ١٣٠٥هـ وهو عمدته، ومنهم: العلامة الشيخ حسن العِدوي الحمزاوي، ومنهم: العلامة أحمد بن مصطفىٰ الكمشخانوي وأجيز منهم في أسانيدهم ومروياتهم.

وأقام في الجامع الأحمدي عاكفًا علىٰ تدريس الفقه والأصول والحديث وغير ذلك من العلوم، محتسبًا من غير أجر، حيث كان من أوائل أمره زاهدًا مقبلًا علىٰ الله، ثم اختاره أحمد باشا المنشاوي ليضع له حجة لوقف أملاكه وتوظيفها في وجوه الخير، فنظمها المترجم خير نظام، ومما وقف المعهد الديني، وهو معهد المنشاوي الآن، وكان ثالث المعاهد بالغربية التي كانت تحظىٰ دون سائر المحافظات بثلاثة معاهد، وهي: المعهد الأحمدي، ومعهد المنشاوي، ومعهد سمنود، ولم يكن في الوجه البحري كله بخلاف هذه المعاهد الثلاثة سوىٰ معهد الإسكندرية، ومعهد دسوق، ومعهد دمياط.



وبعد أن مات خطيب الجامع الأحمدي كلف هو بالخطابة فيه، فقبلها مكرهًا، وعكف علىٰ التدريس في الجامع الأحمدي، وعرف بشيخ الغربية، نظرًا إلىٰ أن طلاب الجامع الأحمدي كان لهم سجلات كالأزهر، وللمساكن نظام كنظام أروقته، ولطلبة كل جهة شيخ، هم المرحومون: السيد محمد عبد الرحيم للغربية، والشيخ بيومي أبو ريا للمنوفية، والشيخ السنتريسي للشرقية، والشيخ مرسي علي طبل للبحيرة.



وقد تلقىٰ الطريق الشاذلي من أستاذه العلامة أبي المحاسن القاوقجي، ونهض به، ونشر بين الناس معاني الأخلاق والذكر والسير إلىٰ الله، وتهذيب النفس والتجمل بالمحبة، حتىٰ صار ﷺ عَلَمًا في الهداية، وانتفع الناس به، ويصف فريد دي يونج في: (تاريخ الطرق الصوفية في مصر) انتشار طريقة القاوقجي في مصر فيقول: (وكان انتشار هذه الطريقة في مصر يرجع أساسًا إلىٰ النشاط الذي بذله واحد من خلفاء أبي المحاسن؛ ألا وهو: محمد عبد الرحيم النشابي).

وقد ألف ديوانًا للخطب اسمه: (الفيض المحمدي، في خطب الجامع الأحمدي)، طبع، وقد قرظه جماعة من العلماء؛ منهم: العلامة الكبير محمد الأبياري المغربي الهلالي. و(مجموع استغفارات واستغاثات)، و(مجموع أوراد وأحزاب)، و(أسرار الحقيقة، لمن يسلك الطريقة).

قال محمد عبد الجواد في: (مذكرات مجاور): (أذن المؤذن، وصليت صلاة المغرب، وأوقدت القناديل، وانتظمت دروس ما بين العشائين.

إن عددها قليل جدًّا، وأظهرها وأطولها درس السيد محمد عبد الرحيم، شيخ الغربية، إنه قد جلس إلىٰ عموده تجاه مقام سيدي مجاهد، وبعد عمود منه، وقد تمنظر بمنظاره النظيف، وبدا وجهه الوسيم، تحت عمامته الخضراء، في ضوء الفانوس، الموضوع علىٰ كرسي عن يساره.

وعلا صوته الرخيم في وسط الحلقة الواسعة، التي كانت تضم نخبة من كبار طلاب العالمية، إنه يقرأ لهم جمع الجوامع، أو التفسير، بتحقيق نوراني، ويفيض عليهم من فيوضاته الربانية، فدرسه فوق ما فيه من العلم درس روحاني، يصل ما بين العبد وربه.

ولا تنس أن هذا الشيخ يدرس صحيح البخاري ضحىٰ، لطلبة الدرجة الأولىٰ، لأنه لا يتصدىٰ لتدريسه إلا الراسخون والمنتهون في الصلاح والتقوىٰ، وبهذه المناسبة نذكر أن هذا الشيخ من خيار المرشدين، وأن العلم متىٰ التقىٰ بالتصوف والزهد والإرشاد، كان ذلك خيرًا علىٰ خير، ونورًا فوق نور).

ومن تلامذته: العالم الجليل الشيخ عبد الهادي السيد شتا، والشيخ سيد حجازي، والشيخ محمد خليل الضبع، والشيخ إبراهيم خضير، والشيخ محمد أحمد عمارة، والشيخ علي جاب الله الكبير، والشيخ حسن باشا، والشيخ مبارك أبو شادي، والشيخ الحبيشي، والشيخ المنوفي، والشيخ عبد الرؤوف عون، والشيخ أحمد المرسي الزرقاني، وغيرهم كثير.



ووقع له القبول العظيم عند الناس، علىٰ نحو زائد علىٰ غيره من الشيوخ والعلماء، فكان إذا خرج



للناس ازدحموا حوله ، ومن كان منهم لا يصل إلىٰ تقبيل يديه من شدة الزحام يخلع شال عمامته ويلمس به الشيخ ثم يقبله ، حتىٰ إن الشيخ إبراهيم الظواهري الكبير كان شيخ الجامع الأحمدي ، وكان المترجم مدرسًا فيه ، وشيخًا لعلماء الغربية والمنوفية ، فقال له الشيخ الظواهري: (قيراط من الولاية ولا فدان من العلم يا شيخ محمد ، وإذا عشت لأجعلن ابني الأحمدي شيخًا مثلك) ، فكان المترجم يقول له: (سبحان مؤلف القلوب).

وزار مرةً السلطان حسين الجامع الأحمدي في رحلته المشهورة التي أفرد لها الأدباء كتبًا ، فسأل عن تقبيل الناس للمقصورة وهي خشب ، فسمع الشيخ ذلك ، فقال للسلطان: يا أفندينا! أرأيت ـ لا قدر الله! لا قدر الله! لا قدر الله! ـ لو قُطعت يدك ، ورُكِّبَ بدلًا منها يد من خشب ، فأتىٰ الناس ليقبلوها وهم يسلمون عليك ، هل يقبلون يدك أم يقبلون الخشب؟

وكان الإمام الشيخ سليم البشري شيخ الأزهر إذا حضر مولد السيد البدوي يزور السيد الشيخ النشابي في بيته ، ويطلب سماع القصيدة المنفرجة من الفقراء السالكين ، وعندما يسمعها يهيم طربًا ، ويضع طرفي جبته في حزامه ، ويتواجد ، ويقول: (هذا الكلام كلام علوي ، إن هو إلا قانون سماوي ، والله إن كل شطر بيت من هذه القصيدة تشير إلىٰ معنىٰ حديث في البخاري).

ومن شمائله وأخلاقه الكريمة أنه كان ينزل في قرية سدود بمركز منوف ، وبها كثرة من الإخوة المسيحيين ، وكان يدور في بيوت القرية وشوارعها وقد احتشد الناس حوله ، مما يظهر ارتفاع مكانته عند الناس ، فاستوقفه رجل يطلب منه أن يشرفه في بيته ويدعو له ، فلما همَّ بالدعاء استوقفه أحد المرافقين ، وقال له: إنه مسيحي ، فنظر الشيخ له غاضبًا ، ثم قال للمسيحي: أين البيت؟ فذهب إليه جبرًا لخاطره ، فلما عرض الرجل الضيافة علىٰ الشيخ قال له الشيخ: الموجود ، قال: عندي قهوة وشربات ، قال له الشيخ: هات الأيسر ، فشرب الشيخ ودعا لأهل البيت بالبركة.

وكان الشيخ ينزل في هذه القرية في بيت الشيخ إبراهيم خضير ، والد الأستاذ الدكتور محمد عبد الرحمن إبراهيم خضير عميد كلية اللغة العربية السابق ، فكانت حوائج البيت في كل الصنائع تُقضىٰ علىٰ يد الإخوة المسيحيين ، وكانوا يرفضون المقابل ، ويقولون: هذا بيت ينزل فيه الشيخ.



قلت: هكذا كانت تُنسج روابط المجتمع ، ويتراحم أهله ، ويحترم بعضهم بعضًا ، مما يكشف عن أصالة هذا المجتمع المصري الكريم ، وكيف أن هذا الجيل من علماء الأزهر قد استنارت عقولهم وبصائرهم فكانوا أبواب أمان للعباد والبلاد.

ومن غرائب أحواله أنه سافر إلىٰ أوربا مع السيد حسين القصبي ، والحاج يوسف تعلب ، والحاج منصور الإتربي ، ومحمود باشا الإتربي ، وبعض أعيان طنطا ، لتهنئة الخديوي عباس لنجاته بعد إطلاق الرصاص عليه بيد إنجليزية ، سنة ١٩١٤م ، فصار يجهز من الزاد والأطعمة ما يكفيهم مدة السفر إلىٰ عودتهم ،





وصار يعمل على تعبئة ذلك في حقائب، فكان رفاقه يتألمون من ذلك في نفوسهم، وكان السيد حسين القصبي يقول لمن حوله: (الشيخ يجهز الأطعمة كأننا نذهب إلى مولد، قولوا له: نحن نذهب إلى أوربا بلاد الحضارة، ومعنا ما يكفينا من النقود الذهبية)، لكنهم كانوا لا يستطيعون مشافهة الشيخ بذلك، فحجزهم الإنجليز في البحر مدة كبيرة، فكان الشيخ يوزع عليهم الأطعمة بنفسه، وبحساب، وعند نفاد كل ما في حقائبهم من الزاد جاء الأمر برفع الحجز عنهم، فكان ﷺ يقول للسيد حسين القصبي: (أعطنا يا سيد حسين جنيهين من الذهب الذي معك، نغمس به الخبز).

وقد جمع الشيخ محمد خليل الضبع كتابًا في مناقبه وكراماته، فلما وصل خبره للمترجم قال له: أرني الكتاب، فدفعه إلى فضيلته فأحرقه، إلا أن الشيخ محمد خليل الخطيب كتب عن نفسه كتابًا في مجريات حياته، ضمنه شذرات من أخبار شيخه المترجم، وقد وقفت على قطعة منه.

وقد أفرد له الشيخ محمد أحمد عمارة التلاتي مؤلفًا أسماه (الفيض العميم، في ترجمة الشيخ محمد عبد الرحيم)، وممن استجاز من المترجم وأسند من طريقه مسند العصر السيد محمد عبد الحي الكتاني ﷺ.

وقد توفي إلى رحمة الله تعالى ظهر يوم الخميس، ٢٧ جمادى الثانية، سنة ١٣٣٨هـ، الموافق ١٨ من مارس، سنة ١٩٢٠م، ودفن في مقامه في قرية سيجر في طنطا[١].



۞ العلامة الفقيه الشيخ علي إبراهيم البخشونجي الشافعي الأزهري، جاور في الأزهر حتى تخرج فيه، وكان تاريخ تصدره للتدريس ١٢ يناير سنة ١٩٠٠م، ورأيت تدرج راتبه في الأزهر إلى أغسطس سنة ١٩١٩م، فكان من كبار علماء الشافعية بالأزهر الشريف، ومن تأليفه: (رسالة في مبادئ العلوم)، مخطوط في المكتبة الأزهرية، وكان ﷺ من علماء امتحان طلاب شهادة العالمية، هو والشيخ محمد قنديل الهلالي من الشافعية، والشيخ يوسف الدجوي والشيخ محمد الشافعي من المالكية، وربما اجتمع هؤلاء معًا في لجنة واحدة، مما يدل على تقدم مكانته، والشهادة له بالتمكن، ومن تلامذته العلامة المؤرخ الشيخ عثمان الطباع الغزي، وقد كان حيا في هذه السنة[٢].

(١) العارف بالله السيد محمد عبد الرحيم شيخ الطريقة النشابية الشاذلية، للشيخ علي جاب الله، ط: مطبعة غباشي، طنطا، (د ت)، والهدية النشابية، من خادم الفقراء والشاذلية /ص٣٨ إلى آخر الكتاب/، مخطوط، والمعجم الأصغر، لعلماء الجامع الأزهر /٢٩٢/٣/، ومذكرات مجاور في الجامع الأحمدي /ص١٨٥/، وتعطير النواحي والأرجا، بذكر من اشتهر من علماء وأعيان مدينة جرجا /١٥٦/٣/، ط: مكتبة دباح، جرجا، مصر، سنة ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م، تحقيق الدكتور أحمد حسين النمكي، ومختصره المسمى: خلاصة تعطير النواحي /ص٢١٠/، وأسانيد المصريين /ص٤٨٣/، وفهرس الفهارس والأثبات /١٢٥/١/، وأعلام مصر في القرن الرابع عشر /٧٣/٢/، وجامع التصانيف المصرية الحديثة /ص١٧/، ومعجم المطبوعات العربية والمعربة /١٦٤٧/٢/، وتاريخ الطرق الصوفية في مصر في القرن التاسع عشر /ص١٠٩/.

(٢) فهرس مشايخ الأزهر /حرف ع/، ومجلس الأزهر الأعلى لسنة ١٣٣٢هـ /ص٩٦/، و/٤/٤٢٠/، وبحر الأنساب المحيط، =





• الأستاذ الشيخ عبد العزيز بك ابن الشيخ أحمد بن علي ابن عبد العزيز الأنصاري الخزرجي الطهطاوي ، ولد في طهطا أواخر شوال ، سنة ١٢٨٢هـ ، ونشأ بها في كفالة والده ، مشتغلًا بحفظ القرآن الكريم ، ثم المتون العلمية ، ثم حضور مبادئ العلوم .

ثم وفد إلىٰ الجامع الأزهر أواخر سنة ١٢٩٩هـ فتلقىٰ به العلوم الشرعية وآلاتها وعلوم المعقول علىٰ كثير من أفاضل الأزهر ، كالأستاذ الشيخ محمد الأشموني الشافعي ، والشيخ مصطفىٰ عز الشافعي ، والشيخ أحمد الرفاعي المالكي ، والشيخ محمد طموم المالكي ، والشيخ محمد البحيري الشافعي ، والشيخ محمد المغربي الحنفي ، وغيرهم .

ثم توجه إلىٰ طهطا سنة ١٣١٢هـ ، وهناك تلقىٰ علىٰ العلامة المحقق السيد أحمد رافع الطهطاوي كثيرًا من الكتب ، مثل : شرح الأشموني علىٰ الألفية ، ومغني اللبيب ، وجانبًا من التفسير والتوحيد وغيرهما .

وكان مع ذلك يشتغل بالزراعة والتجارة الواسعتين ، وعين عضوًا بالمجلس الحسبي بمركز طهطا من أول يناير سنة ١٩٠٩م ، وقاضيًا بمحكمة خط طهطا من مبدأ إنشائها ، وكوفئ علىٰ أعماله الجليلة في المجلس والمحكمة المذكورين بأن أنعم عليه برتبة البكوية من الدرجة الثانية بأمر سلطاني يوم السبت ١٠ جمادیٰ الثانية سنة ١٣٣٦هـ الموافق ٢٣ مارس سنة ١٩١٨م ، وكان كريمًا ، حسن الخلق ، جم الأدب مع الكبير والتواضع مع الصغير ، والرحمة بالبائس الفقير ، كان حيا في هذه السنة[١] .



• العلامة الفقيه المحقق الشيخ أحمد بن صالح بن صالح بن علي الوشلي ، ولد في الوشل ، سنة ١٢٩٦هـ ، ورحل إلىٰ مصر فتلقىٰ العلم في الأزهر الشريف مدة ست سنوات ، ثم عاد إلىٰ الوشل ، فعكف علىٰ التدريس ، وكان محققًا في الفقه ، صاحب معرفة بالتاريخ والأنساب ، توفي في الوشل يوم الجمعة ، ١٠ من شهر ربيع الأول ، سنة ١٣٣٨هـ[٢] .





= المشتمل علىٰ أصول وفروع وتواريخ ومناقب ومزارات ووفيات عموم السادة الأشراف في كافة بقاع الأرض /ص٥/ ، ومجموعة الإجازات العلمية ، والشهادات العلية ، من أعيان العلماء الكرام ، والفضلاء الفخام /ص٣٥٣/ ، ملحقًا براحة المستهام ، في رحلة الشام .

(١) الكنز الثمين ، لعظماء المصريين /ص٢٢٢/ .

(٢) هجر العلم ومعاقله في اليمن /٤/٢٣٣٣/ .





❁ مفتي الشرقية: العلامة الشيخ مصطفىٰ بن سلطان الفوي الحنفي الأزهري، نشأة في فوة، والتحق بالأزهر فجاور فيه حتىٰ تخرج سنة ١٣٠٨هـ، في مدة مشيخة الشمس الأنبابي، وكتب رسالة في مبادئ العلوم، كما كان مشروطًا حينئذ لمن يتقدم لنيل العالمية.

وتولىٰ الإفتاء في مديرية الشرقية، ونال عضوية محكمة الشرقية الشرعية، إلىٰ سنة ١٣٢٢هـ حيث غادر منصبه هذا، ولم يلبث أن عاد إلىٰ منصة القضاء في بني سويف، ومنها إلىٰ أسيوط، ثم ترقىٰ عضوًا للمحكمة الشرعية العليا، ثم أصبح نائبًا لرئيسها، وفي سنة ١٣٣٨هـ عين عضوًا في المجلس الحسبي العالي، ولم يظهر شيء من أخباره بعد ذلك(١).



❁ الزجال الكبير: خليل نظير، كان والده من مماليك علي بك ابن رفاعة بك الطهطاوي، ولد في طهطا، وتعلم فيها، ثم قصد القاهرة بعد وفاة رفاعة سنة ١٢٩٠هـ، فالتحق بالأزهر، وتعلم فيه، وتولىٰ التدريس في مدرسة صغيرة، نظم الشعر، ثم تحول منه إلىٰ الزجل، حتىٰ صار من مشاهير الزجالين، واشتغل بالصحافة مدة، وكتب في عدد من الصحف المصرية، وجمعت أزجاله بعد وفاته في ديوان، طبع، توفي سنة ١٣٣٨هـ، الموافق سنة ١٩٢٠م(٢).



❁ حضرة الأستاذ عبد الهادي بك بن عبد الرحيم بن قطب بن الريدي بن محمد بن الشيخ أحمد الشريف، ينتهي نسبه إلىٰ الجناب النبوي العظيم.

ولد سنة ١٢٨٧هـ، وكان والده عمدة لقرية نواي، فاعتنىٰ به فأحضر له وهو في الثامنة أستاذا لتعليمه المبادئ الأولية، فحفظ القرآن الكريم.

ولما توسم فيه والده النجابة والذكاء أرسله إلىٰ الجامع الأزهر وهو لم يتجاوز الثانية عشرة من عمره، فانتظم ضمن طلبته لتلقي العلوم العربية والدينية.

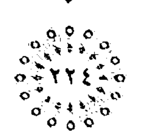
وظل يرتشف من بحر العلوم في الأزهر نحو ثماني سنوات، فنال قسطًا وافرًا، وشهد له أساتذته بالهمة الفائقة، ولما ترقىٰ والده إلىٰ وظيفة ناظر التمس من الخديوي إسناد العمدية إلىٰ ولده المترجم، وكان قد أتم دروسه في الأزهر، فأدار أمورها بكل همة ونشاط واقتدار، وسداد الرأي، وقوة العارضة.

ولكثرة مناقبه وأفضاله انتخب عضوًا في مجلس الشياخات والري وتعديل الضرائب والمجلس المخصوص والمجلس الحسبي ومجالس الترع والجسور، ولجنة تقسيم الجسور، وعضوًا لمجلس مديرية



(١) الإفتاء المصري من الصحابي عقبة بن عامر إلىٰ الدكتور علي جمعة /٥/٢٨١٥/، وفهرس مخطوطات مكتبة الأزهر الشريف /٣٠٢/١٩/.

(٢) الأعلام /٢/٢٢٣/، وموسوعة أعلام القرن العشرين /٢/٢٨٤/.





أسيوط ، وكان في كل تلك الوظائف مثال الجد والنشاط والعمل وحرية الضمير ، ونال رتبة البكوية من الدرجة الثالثة من الخديوي عباس باشا الثاني سنة ١٩٠٦م ، ثم أنعم عليه بالنيشان المجيدي سنة ١٩٠٩م ، وبالرتبة الثانية سنة ١٩١٢م ، فزادته رفعةً ونبلًا ، مع ما هو عليه من الورع والتقوىٰ.

وكان مُحبًّا لنشر العلوم وتثقيف عقول أبناء الفقراء ، مَيَّالًا إلىٰ مساعدة المشروعات الخيرية كتشييد المعاهد العلمية والمستشفيات ، وجمعيتي الهلال الأحمر والصليب الأحمر ، وكان في هذا جاريًا علىٰ سنن والده الذي كان محبًّا للخير والعطاء ، وكان قد شيد مسجدًا فخمًا وقف عليه خمسة أفدنة ، كان حيا في هذه السنة[١].



* العلامة الشيخ يوسف أحمد أبو العينين ، التحق بالأزهر الشريف حتىٰ نال شهادة العالمية وتصدر للتدريس فيه بتاريخ ٢١ أبريل سنة ١٩٠٩م ، ورأيت تدرج رواتبه المصروفة له من الأزهر إلىٰ تاريخ أبريل سنة ١٩٢٠م[٢].



* العلامة إبراهيم عبد المعطي السقا الشافعي ، التحق بالأزهر حتىٰ تخرج فيه ، وتصدر للتدريس في الأزهر بتاريخ ٧ مارس سنة ١٩٠٧م ، وبقي يتدرج فيه حتىٰ كان آخر تاريخ رأيت له فيه تدرجًا في مربوط رواتبه في الأزهر هو ١٧ أغسطس سنة ١٩٢٠م.

وقد وقع في النسخة المطبوعة من كتاب (نشر الثناء الحسن) للعلامة إسماعيل الوشلي ت١٣٥٦هـ أن العلامة السيد الشريف محمد نوري بن عبد الله وهبي بن أحمد الماrديني الحسيني قد نزل الأزهر سنة ١٣٢٤هـ ، فأقام به ثلاث سنوات ونصف ، وأجيز من محمد سالم النجدي الشرقاوي ، ومصطفىٰ بن محمد الشافعي ، ومحمد أبو الوفا شيخ رواق الأكراد ، ومحمد يوسف الجرواني الشافعي ، إلىٰ أن ذكر منهم: (إبراهيم بن عبد المعطي السقا الشافعي)[٣] ، كذا ورد ذكره فيه.

وكنت قد تحيرت فيه زمنًا ، أهو ابنٌ للعلامة عبد المعطي السقا ، أم هو تصحيفٌ وقَلْبٌ لاسمه؟ وقد فتشتُ عن هذا الموضع لأتحقق ، فما وقع لي من صور مخطوط الكتاب إلا الجزء الثاني.

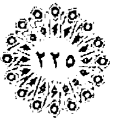
ثم وقعت عيني في (مجلس الأزهر الأعلىٰ) علىٰ اسم الشيخ إبراهيم عبد المعطي السقا ضمن أسماء السادة المدرسين الشافعية ، الذين صدر القرار بانتخابهم للتدريس بالسنة الأولىٰ من القسم الأولي ، سنة



(١) الكنز الثمين ، لعظماء المصريين /ص٣١٢/.

(٢) فهرس مشايخ الأزهر /ص: حرف ي/.

(٣) نشر الثناء الحسن ، علىٰ بعض أرباب الفضل والكمال من أهل اليمن /٤١٦/١/ ، ط١ ، مكتبة الإرشاد ، صنعاء ، سنة ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م.



١٣٢٩هـ[١]، ثم اطلعت على (فهرس مشايخ الأزهر)، فرأيته مقيدًا فيه، ويتبين من مجموع هذا أن المترجم ﷺ كان عَلَمًا أزهريًّا قائمًا بالتدريس، من الأعلام الذين يعتز بهم كل أزهري[٢].

❁ السيد: محمد بن عبد الجواد بن عبد الله أفندي بن أحمد بن عبد الجواد الصغير الأنصاري الحنفي الجرجاوي، ولد سنة ١٢٥٩هـ، وأخذ العلم بجرجا على يد والده، ثم ارتحل للأزهر الشريف، فأخذ على جملة من شيوخه المتمكنين؛ منهم: البرهان السقا، وحسين الخليلي الشامي الحنفي، وعبد القادر الكلاس، والعلامة القرشي، وأبو العلا ابن العلامة الحلفاوي، والعشماوي، وأحمد أبي العزة الدمشقي، وتوفي يوم الاثنين ٩ من ذي الحجة، سنة ١٣٣٨هـ[٣].

❁ شيخ المالكية في الجامع الأحمدي: العلامة الفقيه الشيخ مرسي علي طبل المالكي، وكان مدرسًا في القسم الثانوي والعالي، وكان درسه في فقه المالكية في الجامع الأحمدي أمام باب المكتبة، بجانب الأسطوانة الأخيرة من الصف القبلي، وكان عضوًا بمجلس إدارة المعهد الأحمدي هو والشيخ محروس شرف الحنفي، والشيخ محمد يوسف الفقي الشافعي، وكان للمساكن في الجامع الأحمدي نظام كأروقة الأزهر، وكان لطلبة كل جهة شيخ، فكان المترجم للبحيرة، والشيخ النشابي للغربية، والشيخ السنتريسي للشرقية، والشيخ بيومي أبو ريا للمنوفية، كان حيا في هذه السنة[٤].



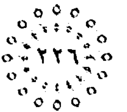
❁ القاضي الأديب الشيخ محمد عمر البنا، ولد سنة ١٢٦٥هـ، في مدينة رفاعة بالسودان، وتلقى تعليمه الأولي، وحفظ القرآن الكريم في الخلوة الكتّاب، ثم التحق بالأزهر الشريف، فدرس العلوم اللغوية والأدبية والشرعية، ونشط مؤيدًا ومناصرًا الثورة المهدية سياسيًا واجتماعيًا، وصار من شعراء المهدي، ونشط لنشر الثقافة والوعي الأدبي.

وعمل مستشارًا للخليفة عبد الله التعايشي إبّان الثورة المهدية في السودان، ثم عُيّن قاضيًا في عهد الحكومة الثنائية لمركز رفاعة، ثم رُقّي مفتشًا للمحاكم الشرعية، وظل بها حتى وفاته، وله ديوان مخطوط.



قال عنه سعد ميخائيل: (إنه شيخ الأدباء الذي أعاد للشعر السوداني رونقه في المرحلة التي تلت العهد

(١) مجلس الأزهر الأعلى /١/٤٣/.
(٢) فهرس مشايخ الأزهر /ص: حرف أ/، مخطوط، ومجلس الأزهر الأعلى /٥/٨٢/.
(٣) تعطير النواحي والأرجا /٣/١٧/.
(٤) مجلس الأزهر الأعلى /ص٩٧، ومذكرات مجاور في الجامع الأحمدي /ص١٧٤، وص١٧٦.





التركي ، وبه تجددت ديباجه القصيدة على نهج شعراء العربية أمثال البحتري والمتنبي ، وهو في هذا شبيه بما فعله البارودي في مصر).

وقد كرّمه حكام عصره في الحكومة الثنائية بإهدائه بعض النياشين وكسوة الشرف اعترافًا بقيمته الأدبية ، كما أطلق اسمه على حيٍّ مشهور في مدينة أم درمان يسكنه أحفاده ، وتوفي في أم درمان ، وتوفي سنة ١٣٣٨هـ الموافق سنة ١٩١٩م.



* العلامة الشيخ أحمد خراشي العدوي المالكي ، جاور في الأزهر الشريف ، حتى نال شهادة العالمية ، وألف (رسالة في مبادئ العلوم) ، وتصدر للتدريس في ١٢ مارس ، سنة ١٨٩٠م ، وظل قائمًا بالتدريس مدة ثلاثين عامًا ، ومن شيوخه: العلامة حسن رفاعي الهواري العدوي ، ومن أقرانه: العلامة الشيخ محمد حسنين مخلوف ، ومن تلامذته: الشيخ عبد الرحيم بن جاد الله العياط العدوي ، حضر عليه شرح الخريدة للإمام الدردير ، وظل عاكفًا على التدريس والإفادة حتى توفي يوم الاثنين ٢ رجب ، سنة ١٣٣٨هـ ، الموافق ٢٢ مارس ، سنة ١٩٢٠م[١].



* العلامة الشيخ يوسف أحمد حجازي ، التحق بالأزهر الشريف حتى تخرج فيه ونال العالمية ، وتصدر للتدريس في رحابه بتاريخ ١٢ سبتمبر ، سنة ١٩٠٧م ، ورأيت تدرج صرف رواتبه إلى أغسطس سنة ١٩١٩م ثم لم أهتد إلى شيء من أخباره ، وكم من ترجمة هنا بدأت عندي بسطر أو سطور ، ثم تراكمت فيها المعلومات على مدى سنوات ، فإذا بها قد صارت ترجمة مبسوطة حافلة ، والقدر الذي أذكر في مثل هذه الترجمة الفقيرة إنما هو مفتاح ينطلق منه الباحث للتنقيب[٢].



* العلامة الشيخ عبد الكريم بن حمزة الداغستاني الشافعي ، ولد سنة ١٢٦٧هـ في دربند[٣] ، ونشأ بها ، وحفظ القرآن الكريم ، وطلب العلم على علمائها.

ثم رحل إلى ديار بكر ، والتقى بعلمائها وأخذ عنهم وأجازوه ، وأذنوا له في التدريس ، فدرّس في ديار بكر ، سنة ١٢٨٨هـ ، ولبث فيها إلى سنة ١٢٩٦هـ.



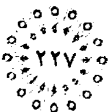
ثم رحل إلى مصر وقرأ على علماء الأزهر ، ثم قدم إلى مكة المكرمة وجاور بها ، ولازم دروس الشيخ عبد الحميد الداغستاني ، وقرأ عليه في الفقه والحديث ، وأجازه بجميع مروياته.

---

(١) فهرس مشايخ الأزهر /حرف أ/ ، ومجلس الأزهر الأعلى /٦/٥١٢/ ، وفهرس مخطوطات مكتبة الأزهر الشريف /١٩/٢٦٠/.

(٢) فهرس مشايخ الأزهر /ص: حرف ي/.

(٣) وتطلق دربند على القلعة الصغيرة على ثغر من ثغور البلاد ، أو مخفر الشرطة على معابر الجبال ، أو على الممرات الواقعة بها ، وانظر: المعجم الموسوعي للمصطلحات العثمانية التاريخية /ص١١٠/.

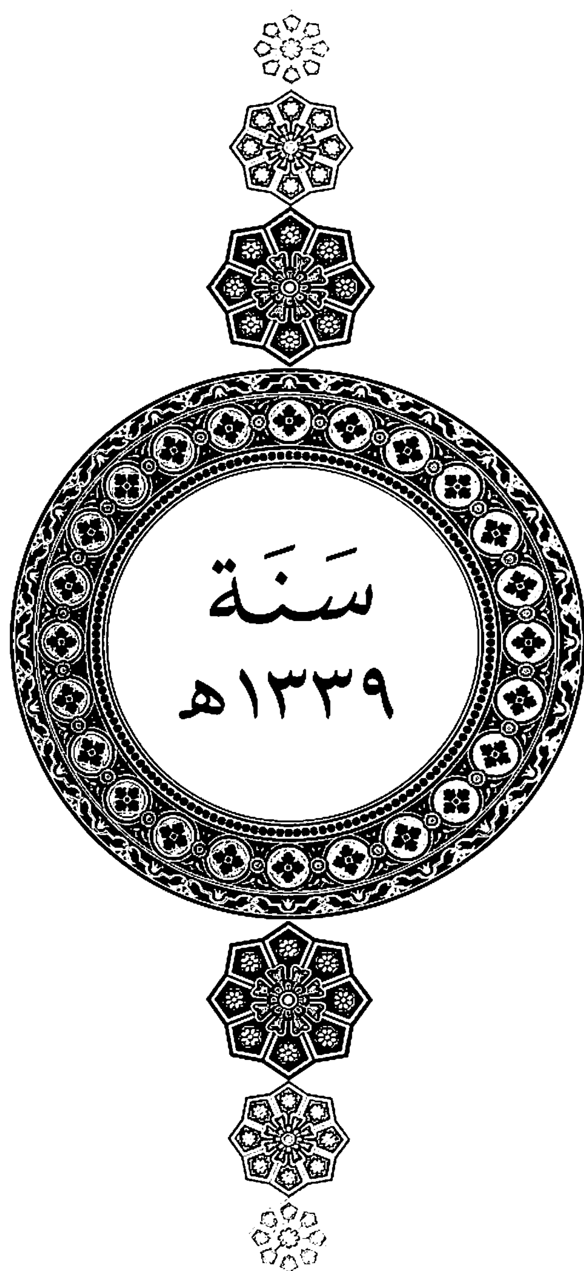


وتصدر للتدريس في المسجد الحرام وفي غرفته بالداودية، وكانت دروسه في التفسير والحديث والفقه وأصوله والبلاغة والنحو والمنطق والفلك، وأخذ عنه كثير من علماء مكة؛ منهم: الشيخ عمر باجنيد، والشيخ جمال المكي، والشيخ سعيد اليماني، والشيخ محمد الباقي الجاوي، وتوفي بمكة المكرمة سنة ١٣٣٨هـ[١].





(١) سير وتراجم بعض علمائنا في القرن الرابع عشر للهجرة (ص٢١٢)، وأعلام المكيين من القرن التاسع إلى القرن الرابع عشر الهجري (١/ ٤٢١).


سَنَة
١٣٣٩هـ



• مفتي الديار المصرية: العلامة الشيخ محمد بن محمد بن القاضي إسماعيل البرديسي الحنفي الأنصاري، وهو من عائلة القاضي إسماعيل الأنصاري المشهورة بالعلم والفضيلة والتقوىٰ والخلق الكريم، وجده هو القاضي إسماعيل الأنصاري الذي كان قاضي المحكمة الشرعية في برديس، وله من الأخوة أخ واحد، ومن الأولاد اثنان من الذكور، وولد ببرديس في مركز البَلْيَنا، بمحافظة سوهاج، سنة ١٢٨١هـ، وابتدأ يتلقىٰ علومه بالأزهر منذ بلوغه الخامسة عشر، وتخرج فيه، ثم تصدر للتدريس به وقتًا، ثم سلك وظائف القضاء، ونال عضوية هيئة كبار العلماء يوم ٢١ ذي القعدة، سنة ١٣٣٨هـ، الموافق ٦ أغسطس، سنة ١٩٢٠م، فلما خلت وظيفة الإفتاء بعد الشيخ محمد بخيت المطيعي عُين الشيخ محمد إسماعيل البرديسي مفتيًا للديار المصرية في ٢٥ شوال ١٣٣٨ هـ/١٢ يوليه ١٩٢٠م، واستمر في الإفتاء حوالي ستة أشهر، وأصدر حوالي ٢٠٦ فتوىٰ شرعية، وخلفه في هذا المنصب الشيخ عبد الرحمن قراعة الأسيوطي بعد ثلاثة أيام من وفاته، ومن مؤلفاته: (الإتحاف، في أحكام الأوقاف)، توفي مساء يوم الثلاثاء، ٢٣ من ربيع الآخر، سنة ١٣٣٩هـ، الموافق ٤ يناير، سنة ١٩٢١م[1].

• عالم جدة في زمنه: العلامة الفقيه الشيخ أحمد ابن العلامة الشيخ علي باصبرين الحضرمي الشافعي، ولد في رباط با عشن بحضرموت في ١٨ شوال سنة ١٢٧٦هـ، وتلقىٰ العلم فيها، ثم انتقل إلىٰ جدة، ومنها أرسله والده إلىٰ مصر لتلقي العلم، فجاور في الأزهر، وتفقه، ورجع من الأزهر إلىٰ جدة نحو سنة ١٣١٨هـ، فاختبره والده، حتىٰ إنه أنابه في بعض دروسه، ودرّس فيها للطلبة، فقام بها كما ينبغي، وقرت عينه به.

وخلف أبناء ذكورًا وبنات، ومن أبنائه الدكتور محمد صالح بك من أطباء الإسكندرية، حيث إنه في وقت نزوله إلىٰ مصر اقترن بإحدىٰ السيدات المصريات، ورزق منها بمحمد صالح هذا، وقد بقي مع والدته بمصر فأحسنت تربيته وأدخلته المدارس حتىٰ صار طبيبًا وعين في الإسكندرية، وكان يذهب إلىٰ الحجاز مندوبًا عن الحكومة المصرية في شئون الحج.

وقد اشتبه علىٰ بعض الكتّاب الشيخ أحمد هذا بأبيه، فخلط بينهما وجعلهما شخصًا واحدًا، ولعل ذلك سرىٰ إليه من تقارب الأسماء: أحمد بن علي بن أحمد.

وله كتاب في فقه المذاهب الأربعة، و(القول المؤيد الصحيح بالكتاب والسنة عن سيد الأنام، لرد دعوىٰ المفترىٰ بأنه المسيح مرزا غلام)، وكتاب في التصوف اسمه (إثمد النواظر، ومجلي أصداء السرائر،



(١) المعجم الأصغر. لعلماء الجامع الأزهر /٣/٥٦٠/، وأعلام مصر في القرن الرابع عشر الهجري /٢/٧٨/، وهيئة كبار العلماء /ص٤٧٥/. والموسوعة التاريخية، للبلدان السوهاجية /٣/٥١٦/، والإفتاء المصري من الصحابي عقبة بن عامر إلىٰ الدكتور علي جمعة /٥/٣٠٥٧/.



في شرح بعض شطحات سيدي محيي الدين عبد القادر الجيلاني)، توجد منهُ نسخة بمكتبة الأحقاف للمخطوطات، وجمع كتابًا فيه أعيان البلاد وأرباب الدولة.

وقد بقي في جدة نحو عشر سنوات أو أكثر عاكفًا على التعليم والإقراء، وكان يلازم الشيخ عبد القادر التلمساني، ثم خرج إلى عدن ومعه كتبه ومؤلفاته، وتوفي فيها قريب عام ١٣٣٩هـ عن عُمر يُناهز الستين عامًا، ودفن في ساحة قبة الإمام العيدروس رحمهم الله تعالى[١].



❁ العالم الصالح الشيخ أحمد حميدة طنطاوي، ولد في بربر[٢] في السودان سنة ١٢٧٤هـ، ونشأ في كنف والده الذي رحل من المطاملة في صعيد مصر إلى السودان، أيام الخديوي إسماعيل، لصناعة الصباغة بمديرية بربر فاستقر بها وتزوج ورزق بالمترجم وأخويه عمر وعلي.

وحفظ القرآن الكريم على يد الشيخ حسوبة، وأصيب بالجدري فكف بصره وعمره ثلاث عشرة سنة، وتلقى العلم على يد الشيخ محمد الخير، ثم رحل إلى الأزهر الشريف فجاور فيه، وأخذ الطريقة الأحمدية الإدريسية الرشيدية على يد الشيخ السيد محمد الدندراوي، ورجع إلى بلده فأفاد بعلمه الناس حتى توفي.

وأنجب ابن إدريس والرشيد وعبد الوهاب وأبَّشر الذي صار قاضي قضاة السودان، وتوفي سنة ١٣٣٩هـ[٣].



❁ العلامة الشيخ عبد الرحمن أحمد خلف المصري الأزهري الحنفي، جاور في الأزهر الشريف حتى تخرج وتصدر للتدريس فيه، كان من علماء الأزهر أوائل القرن الرابع عشر، ورأيت في (فهرس مشايخ الأزهر) أن تاريخ تصدره للتدريس في الجامع الأزهر ٧ مارس ١٩٠٧م، وفيه تدرج رواتبه إلى سنة ١٩٢١م.

وله عناية بعلم مقاصد الشريعة، ومن مؤلفاته: (تحفة الإخوان، في الحيض والنفاس على مذهب أبي حنيفة النعمان)، و(رسالة في صلاة النفل)، و(الجوهرة اللطيفة، في فقه الإمام أبي حنيفة)، و(المسلك البديع، في حكمة التشريع)، و(الدروس الأولية، لحل ألفاظ السنوسية)، و(خلاصة علم الوضع)، و(إرشاد

(١) تراجم علماء جدة من الحضارمة /ص٢، وص١٢/، وعلامة حضرموت وجدة الإمام علي بن أحمد با صبرين رحمه الله تعالى /ص١٣٧ـ١٤١/.

(٢) بربر مدينة مشهورة بمحافظة النيل شمال أتبرا في السودان، قيل: إنها من بربرة، اسم امرأة حكمتها قديمًا، وتسمى أيضًا: القوز، وقوز الفونج، وأيضًا المخيرف من الخريف، وقد تكون منسوبة إلى البربر والبرابرة، وقد تطورت إداريا على اختلاف العهود السياسية في السودان، فتارة تتقدم حتى تكون مركزًا تجاريًّا هامًّا، وتارة تكون عاصمة لمديرية وأحيانًا عاصمة لإقليم بربر، وأحيانًا تفقد أهميتها وتنافسها الخرطوم أو شندي، وفي الصومال مدينة تسمى بربرة، وفي فلسطين قرية تسمى بربرة بين غزة ويافا، وانظر: موسوعة القبائل والأنساب في السودان وأشهر أسماء الأعلام والأماكن /١/٢٥٥/.

(٣) موسوعة القبائل والأنساب في السودان وأشهر أسماء الأعلام والأماكن /١/٦٨/.





المريدين، بسيرة سيد المرسلين)، و(التحفة المرضية، في القواعد الصحية)، وكل ذلك مطبوع، كان حيا في هذه السنة[(١)].

وقد وقف الأستاذ الدكتور محمد كمال إمام وقفة طويلة أمام كتابه: (المسلك البديع، في حكمة التشريع)، وهو يستعرض الكتابات الحديثة في علم المقاصد، فأفرد لهذا الكتاب فصلًا مستقلًا، عبر فيه على مشتملات الكتاب كاملة، بل جعل كتاب (المسلك البديع) وما واكبه من كتب ألفها بعض الأزهريين في جيله قرينة تجعلنا نعيد النظر في ما أجمع عليه الباحثون من أسبقية الطاهر بن عاشور في البحث المقاصدي، فيقول: (إلا أن الدليل الذي بين يدي القارئ يناقض ما أجمع عليه الدارسون، ويجعل أسبقية ابن عاشور في البحث المقاصدي بحاجة إلى مراجعة، ويكفي الإشارة إلى أمرين:

الأول: تلك الدراسات المفردة التي قدمها عدد من علماء دار العلوم والأزهر ومدرسة القضاء الشرعي حول حكمة التشريع، أي حول المقاصد الجزئية، منها: «أسرار الشريعة الإسلامية» لإبراهيم أبو علي ١٣٢٨هـ، و«المسلك البديع، في حكمة التشريع»، لعبد الرحمن بن خلف ١٣٢٩هـ، و«الأسرار الإلّهية، والحكم التشريعية» لعبد الرحمن راضي ١٣٤١هـ)[(٢)].





● مهدي الصومال وزعيمه: الأمير الشيخ محمد عبد الله حسن نور الجبرتي العقيلي الشهير ملا الصومالي، ولد في بلاد الصومال، ونشأ بها، وتلقى هناك مبادئ العلم، وتفقه على علماء بلده، ثم رحل إلى الحجاز وهو في الخامسة والعشرين من عمره فأكمل تلقيه للعلم هناك، وتلقى الطريقة الصالحية هناك على سيد شيخه محمد صالح السوداني، وعبر على عدن مدة ستة أشهر، ثم سافر إلى مصر، والتحق بالأزهر الشريف، وتلقى على كبار علمائه وشيوخه.

ولما أن تخرج رجع إلى بلاده واشتغل بالعلم والتأليف والحركة الوطنية، وأخذ يعلم قومه أمور دينهم، ويدعوهم إلى الحرية والاستقلال، وطرح نير الاستعمار، حتى استطاع أن يجمع



(١) فهرس مشايخ الأزهر /حرف ع/، والمعجم الأصغر، لعلماء الجامع الأزهر /٢/١٦٥/، ومجلس الأزهر الأعلى /٤/٤٢٥/، ومعجم المطبوعات العربية والمعربة /١/١٤٣٠/، و/٢/١٢٧٨/، والكتب العربية التي نشرت في مصر بين عامي ١٩٠٠م - ١٩٢٥م /ص٧٨، و١٠٤/.

(٢) الدليل الإرشادي إلى مقاصد الشريعة الإسلامية /١/٧٩ ـ ٨٢/، و/١/١٤/، ط: مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي، مركز دراسات مقاصد الشريعة الإسلامية، سنة ٢٠٠٧م.





شتات القبائل، ويحارب الإنجليز والإيطاليين والبلجيكيين والبرتغاليين، وكان يستعمل الحيلة والدهاء في حروبه، حتىٰ طردهم عن البلاد، ولم يزل في كفاح إلىٰ وفاته، ومن تأليفه: (مباحثات المنافقين)، سجل فيه كيف تعاون الإنجليز والفرنسيون والإيطاليون وبعض القبائل ضده، وقد سقطت الصومال ثانية في يد الإنجليز والإيطاليين بعد وفاته.

وتوفي سنة ١٣٣٩هـ، في أكتوبر سنة ١٩٢٠م ـ وإن كان زكي مجاهد قد جعل وفاته سنة ١٣٢٣هـ، الموافق سنة ١٩٠٥م ـ في الصومال[1].

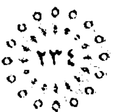
وفي عدد من مصادر ترجمته التنصيص علىٰ تلقيه العلم في الأزهر، وأول من أشار إلىٰ ذلك زكي مجاهد في (الأعلام الشرقية) ومصدره الوحيد هو ما ورد في العدد ٢٣ من مجلة (الدنيا المصورة) الصادرة عن دار الهلال، وقد استخرجت العدد المذكور من المجلة، وهو صادر بتاريخ الأربعاء ٢٣ أكتوبر سنة ١٩٢٩م، لأرىٰ مستند ثبوت مجيئه إلىٰ الأزهر، فوجدت تحقيقًا عنوانه: (أكبر جامعة إسلامية في العالم: تاريخ الأزهر الشريف، علماؤه ومشايخه وطلبته، السلاطين والأمراء والزعماء الذين تخرجوا فيه، بمناسبة استقالة فضيلة الشيخ المراغي، وتعيين فضيلة الشيخ الظواهري شيخًا للجامع الأزهر).

ووجدت في آخر التحقيق /ص٢٣/ ما نصه: (ومنهم الشيخ محمد بن عبد الله منلا الصومالي، الذي درس في الأزهر، ثم رحل إلىٰ الصومال، فأخذ يعلم قومه أمور دينهم، ويدعوهم إلىٰ طرح نير الاستعباد، حتىٰ استطاع أن يؤلف بين قلوب القبائل الصومالية، ويحارب الإنجليز والإيطاليين والبلجيك والبرتغاليين، ويستعمل الحيلة والدهاء في حروبه، فحطم جهود الاستعماريين، وطرد جيوشهم، وما زال في كفاح معهم حتىٰ لقي ربه في سنة ١٣٢٣هـ، فمهد موته الطريق أمام جيوش الاستعمار، وسقطت الصومال بعده في أيدي الإنجليز والإيطاليين).

لكن الكتب التي ألفت خصيصًا لسيرة صاحب الترجمة لم تشر إلىٰ ذلك، فانظر مثلًا: (ثائر من الصومال: الملا محمد بن عبد الله حسن)، للدكتور عبد الصبور مرزوق، و(مهدي الصومال: بطل الثورة ضد الاستعمار)، للدكتور محمد المعتصم سيد، و(تاريخ الدراويش وسيرة السيد محمد عبد الله حسن) لشيخ مؤرخي الصومال جامع عمر عيسىٰ، وله كتاب مستقل أيضا عن صاحب الترجمة اسمه، لكن كتبه باللغة الصومالية، وللشيخ علي حاج إبراهيم رئيس قسم التعليم والتربية في شمال غرب الصومال أيام الرئيس عبد الرشيد كتاب أيضا عن المترجم بالعربية.



(١) الأزهر في ألف عام /١/٢٠٤/، و/١/٣١٦/، والأعلام الشرقية /١/٣٩٠/، ونثر الجواهر والدرر /٢/١٢٨٧/، وثائر من الصومال: الملا محمد بن عبد الله حسن، للدكتور عبد الصبور مرزوق، ط: الهيئة العامة لدار الكتب والوثائق القومية، بالتعاون مع المجلس الأعلىٰ للثقافة، القاهرة، سنة ١٩٦٤م، ومهدي الصومال: بطل الثورة ضد الاستعمار، للدكتور محمد المعتصم سيد، ط: الدار القومية للطباعة والنشر، مصر، (د ت).





وقد جرت مباحثة بيني وبين الصديق الباحث الصومالي الشيخ محمد عبد الرحمن حسين غاني الشافعي حول هذه القضية، فكتب لي: (لم أجد من ينص علىٰ أزهريته، مع تنصيصهم علىٰ سفره لطلب العلم في الحجاز، لكن في الأمر غرابة وهي أن المستعمرين الأروبيين دخلوا البلاد في ١٨٩١م ووضعوا الحدود لأماكن نفوذهم، والشيخ رجع من الحجاز ١٨٩٥م، وكان هناك قريبًا من سنتين، إلا أنه كان طالب علم مسافر مدة عشر سنوات قبل ذلك، ولم يكن الاستعمار في البلاد قبل رحلته لاستغرابه حين رجع إلىٰ فرضة بربرة.

كما يبدو من سبب بدايته للجهاد أنه وجد الأوربيين قد استولوا علىٰ البلاد بعد رحلته؛ فإن كان غيابه عن البلاد قريبا من سنتين فسفره يكون في عام ١٨٩٣ ودخول الإنجليز كان في عام ١٨٩١ فكيف يستغرب حين رجوعه من استيلائهم البلاد؟ وإن كان قبل استيلائهم فيكون قد غاب عن البلاد أكثر من أربع سنوات - فأين كان؟).

قلت: فالأمر يحتاج إلىٰ مراجعة سجلات الأزهر الشريف لنرىٰ إن كان مقيدًا فيها، أو يكون الصواب أنه ليس أزهريًّا ويحذف من هذه الجمهرة بكل أسف.



* الفقيه محمد بن محمد بن محمد بن حامد المراغي الجرجاوي الحنبلي، ولد ليلة السبت، أوائل المحرم، سنة ١٣١٢هـ، الموافق ٢٧ أبريل، سنة ١٨٩٥م، فنشأ في حجر أبيه العلامة الجليل مؤرخ الصعيد محمد بن محمد بن حامد المراغي الجرجاوي، وكناه بأبي الفضل، فحفظ القرآن، واشتغل بالعلم علىٰ بعض علماء جرجا، سنة ١٣٣٢هـ، ثم رحل للأزهر الشريف، واشتغل بتلقي العلوم علىٰ أكابره، وتفقه بالفقه الحنبلي، وكان إلىٰ هذه السنة لا يزال يشتغل بطلب العلم في الأزهر[1]، ثم لم أر شيئا من أخباره بعد هذه السنة.



* العلامة أحمد بن خليفة بن محمد بن حسن بن محمد الحنفي الجرجاوي، ولد سنة ١٢٤٧هـ، وتلقىٰ العلم في جرجا، فأخذ عن علمائها الأجلاء؛ مثل: العلامة الشيخ أحمد بن مصطفىٰ الناظر، والشيخ محمد بن علي السيوطي، والعلامة المحقق محمد بن أحمد المصري الكبير، وغيرهم، ثم رحل إلىٰ القاهرة، فالتحق بالأزهر الشريف، فتتلمذ لعلمائه الأجلاء، كالعلامة عبد الرحمن البحراوي، والشيخ عبد الغني الملواني، والعلامة محمد عليش، والعلامة العارف يونس البيباني، والعلامة حسن العدوي، والشيخ الرافعي الكبير، وأضرابهم، وتولىٰ سنة ١٢٧٥هـ القضاء بالخيام، بشرقية أولاد يحيىٰ، وهي إحدىٰ شرقيات الصعيد الأربع، فسار فيه بالعدل والاستقامة، وتأدب بشيخه العارف إسماعيل بن أحمد بن عبد الجواد الأنصاري



(١) تعطير النواحي والأرجا /٣/ ٤١٤/.

المالكي، ثم تأدب بعد وفاته بالعلامة الإمام أحمد بن شرقاوي، وكان المترجم عابدًا تقيًّا فاضلًا، استجاز منه العلامة محمد بن محمد بن حامد المراغي الجرجاوي، وكان المترجم حيا إلىٰ هذه السنة(١).



❁ العلامة الشيخ إسماعيل بن عثمان بن عبد المنعم بن أحمد بن عبد الجواد الصغير الأنصاري الحنفي الجرجاوي، ولد يوم ٨ رجب، سنة ١٢٦٠هـ، فأخذ العلم عن أفاضل حاضرة الصعيد جرجا، ثم ارتحل إلىٰ الأزهر الشريف المعمور، فتلقىٰ علىٰ شيوخه الأجلاء، ومن شيوخه: أحمد أبو العزة الحنفي الدمشقي، والشيخ العشماوي، والشيخ عبد القادر الكلاس، والشيخ مصطفىٰ القرشي، والعلامة عبد الرحمن البحراوي، وحسن العِدوي ـ بكسر فسكون ـ، وحسن العدوي ـ بفتح العين والدال ـ، وغيرهم، وأجازه جمع من شيوخه؛ منهم: أحمد أبو العزة، ونصر بن مبارك العمراني، وإسماعيل الحامدي، والبرهان السقا، والشيخ يحيىٰ بن العلامة مصطفىٰ البولاقي، وغيرهم، كان حيا في هذه السنة(٢).



❁ العلامة الشيخ حسنين ابن العلامة الشيخ بيومي بن فراج بن مصطفىٰ بن محمد بن عيد السيوطي الحسيني الجرجاوي، تلقىٰ العلم علىٰ يد أبيه، والشيخ عبد المتعال بن عمر البسطاوي، ثم ارتحل إلىٰ الأزهر الشريف، وأخذ عن العلامة محمد عليش، وحسن العِدوي، ومحمد الروبي الفيومي المالكي، وغيرهم، واشتغل في جرجا بالإفادة والتدريس وتعليم الطلبة، وكان الإمام الراتب في مسجد عيسىٰ أغا، المعروف بمسجد الست سالمة، ويزعم أقوام من أهل العلم أنه أعلم من أبيه، كان حيا هذه السنة(٣).



❁ مفتي جرجا: العلامة الشيخ حجازي بن محمد ابن العلامة عبد الله عناني، مفتي السادة الحنفية بجرجا، ابن أحمد الصغير بن علي الأصغر بن علي الأكبر بن أحمد بن محمد بن أحمد العناني الجرجاوي الحنفي.

ولد سنة ١٢٦٣هـ، تلقىٰ العلم بجرجا، علىٰ جماعة من علمائها، كوالده الشيخ محمد عبد الله عناني، والشيخ أحمد البكري الحنفي الملقب بشحيبر، والشيخ نصر عبد الرؤوف الحنفي، ثم رحل إلىٰ الأزهر، فتلقىٰ علىٰ جهابذته، كالعلامة عبد الرحمن البحراوي، وأحمد الرافعي، وأحمد أبي العزة الدمشقي، والجيزاوي الكبير، وحسن داود العِدوي، وإسماعيل الحامدي، ويوسف الحنبلي تلميذ ابن عابدين صاحب الحاشية، وعبد القادر الكلاس، وأحمد بن أحمد الأجهوري البصير، ومصطفىٰ عز، وعبد القادر الدلبشاني، والدمنهوري صاحب (حواشي الكافي، في علمي العروض والقوافي)، تلقىٰ عليه الكافي بحواشيه، والشمس

(١) تعطير النواحي والأرجا ٢/٥١.
(٢) تعطير النواحي والأرجا ٢/٧٨.
(٣) تعطير النواحي والأرجا ٢/١٠٢.

الأنبابي، وحسن العدَوي، ومحمد عليش، والبرهان السقا، والشيخ الذرو الشامي الشافعي، والشيخ مسعود الحلبي حافظ التركي، والشيخ الصغير، والشيخ القرشي، وغيرهم.

وكان المترجم إمامًا نبيهًا، يقظًا في مذهب أبي حنيفة، حافظًا لكنزه، مدققًا لحقائقه، فاهمًا لأحكامه ورموزه، كان حيا في هذه السنة[١].



• نقيب أشراف جرجا، العلامة خليل بن رضوان بن عبد المنعم بن أحمد بن عبد الجواد الصغير الأنصاري الحنفي، ولد سنة ١٢٦١هـ، أخذ العلم بجرجا، ثم رحل إلىٰ الأزهر الشريف، فتلقىٰ علىٰ شيخ السادة المالكية العلامة محمد عليش، وحسن العدوي الحمزاوي، والشمس الأنبابي، وزين المرصفي، والشيخ الشمعوني المغربي، وحسين الخليلي، وعبد القادر الكلاس، وأبي العلا الخلفاوي، ونصر العمراني، ومصطفىٰ الملاحظ المنشاوي الصعيدي، والأجهوري البصير بقلبه، وعبد اللطيف الحلبي، والعشماوي، ومصطفىٰ القرشي أمين فتوىٰ الشيخ المهدي، وأجيز من إسماعيل الحامدي، والبرهان السقا، وعبد الرحمن البحراوي، ويحيىٰ بن مصطفىٰ البولاقي، ثم رجع إلىٰ جرجا فتقلد نقابة الأشراف بها، بعد وفاة عمه السيد محمد عبد المنعم الأنصاري، وكان تقليده النقابة سنة ١٣١٥هـ، من قبل نقيب الأشراف السيد علي بن محمد الببلاوي، حيث سيقت النقابة للمترجم وزفت إليه بغير قصد ولا سعي، كان حيا في هذه السنة[٢].



• العلامة عباس بن مصطفىٰ بن شاهين بن أحمد المراغي الجرجاوي الحنفي، ولد سنة ١٢٧٤هـ، وتلقىٰ العلم علىٰ علماء جرجا؛ منهم: العلامة عبد الله بن محمد السيوطي، ومحمد حسنين البرديسي، وإسماعيل بن عثمان الأنصاري، وخليل بن رضوان، والمحقق محمد بن حسين المصري القاضي، ثم التحق بالأزهر الشريف، فتتلمذ فيه للعلامة حسونة النواوي، وإسماعيل الحامدي، وعبد القادر الرافعي، وعبد القادر الدلبشاني، ومصطفىٰ القطب، ومحمد عرفة المالكي، وغيرهم، ثم رجع إلىٰ جرجا، فتقلد منصب المأذون الشرعي بجرجا، وكان عليه وحده توثيق عقود الأنكحة ووثائق الطلاق دون غيره، كان حيا في هذه السنة[٣].





• العلامة عبد الجواد بن محمد بن حسن بن أحمد المصري المالكي الجرجاوي، المنتهي نسبه لأبي الفضل الحسني السمهودي، ولد سنة ١٢٦٤هـ، أدرك الجهابذة من علماء الأزهر، وتلقىٰ عنهم، ثم نزل جرجا في حياة والده، وانعقد مجلس تصديره بحضور عدد من العلماء علىٰ العادة القديمة في جرجا، فتكلم

(١) تعطير النواحي والأرجا /٢/١٠٥/.
(٢) تعطير النواحي والأرجا /٢/١٢١/.
(٣) تعطير النواحي والأرجا /٢/١٦٥/.



علىٰ البسملة من فنون عديدة ، بحضرة محفل من أهل العلم ، وتقدم وارتفعت منزلته ، وصار من أعيان جرجا ، وباشر أعمال التجارة والزراعة ، كان حيا في هذه السنة[1] .



❁ العلامة عبد الحميد بن حسن بن علي بن المهدي عوض الحنفي البرديسي أصلًا ، الجرجاوي مولدًا وإقامة ، ولد سنة ١٢٨٦هـ ، وحفظ القرآن وهو ابن ست عشرة سنة ، وتوجه إلىٰ القاهرة ، ليتلقىٰ العلم في الأزهر المعمور ، وأقام فيه سبع سنين ، فتلقىٰ الفقه الحنفي علىٰ العلامة الشيخ محمد راضي البحراوي ، والعلامة داغر الحديقي ، والمحقق عبد القادر الرافعي رئيس المجلس العلمي بمحكمة مصر الشرعية الكبرىٰ وقت ذاك ، وأخذ النحو عن محمد إبراهيم القاياتي ، وأخذ المنطق علىٰ العلامة عبد الرحمن الملقب بفودة ، والعلامة محمد حسنين مخلوف ، والعلامة علي البولاقي المسرعي ، وأخذ فن البيان علىٰ محمد حسنين مخلوف ، وعلي البولاقي ، وتلقىٰ فن التوحيد علىٰ حسن الطويل ، وأحمد المنصوري المالكي ، ثم دخل سنة ١٣٠٩هـ إلىٰ مدرسة دار العلوم ، وتلقىٰ فيها علومًا نقليةً وعقليةً ، فحضر في كتاب التوضيح في الأصول علىٰ حسن الطويل ، والدر المختار علىٰ العلامة حسونة النواوي ، والسعد في البلاغة علىٰ سليمان العبد ، ثم خرج من المدرسة ولم ينقطع عن الأزهر ، بل أخذ به حاشية البناني علىٰ السعد علىٰ العلامة الشيخ محمد البحراوي ، والتفسير علىٰ الشيخ محمد عبده ، وبعض جمع الجوامع علىٰ الشيخ بخيت المطيعي ، وتأدب بمربي المريدين الإمام العارف أحمد بن شرقاوي ، ومن تأليفه: (رسالة في علم البديع) ، جمع فيها ما لا يوجد في الكتب الكبيرة ، و(رسالة في المنطق) ، و(رسالة في التوحيد) ، وشرحها ، وكتاب في الأخلاق ، كان حيا في هذه السنة[2] .



❁ العلامة المحقق عبد الرحمن بن أحمد بن عبد الله أفندي القاضي بن أحمد بن عبد الجواد الأنصاري الشافعي الجرجاوي ، أخذ العلم بجرجا ، ومن شيوخه العلامة عبد الله بن محمد السيوطي ، ثم رحل إلىٰ الأزهر الشريف ، فتلقىٰ علىٰ أكابر شيوخه ، كالعلامة محمد البحيري ، وشيخ الشيوخ محمد الأشموني ، وعطية العدوي ، ومحمد المحلاوي ، ومحمد البجيرمي ، وأحمد محجوب الرفاعي ، وشرف الدين أحمد المرصفي ، وسليم البشري ، ومحمد بخيت المطيعي ، وكان عالمًا جليلًا مناظرًا ناظمًا ، كان حيا في هذه السنة[3] .



❁ الشيخ عبد المنعم بن محمد الأسلت أبي ماجد الحنفي الجرجاوي ، ولد في أحد الربيعين ، سنة ١٢٧٤هـ ، وأخذ العلم في جرجا علىٰ جماعة من علمائها ؛ منهم: العلامة بكري بن عبد الجواد دباح ، ومحمد البرديسي ، ثم ارتحل إلىٰ الأزهر ، فتلقىٰ علىٰ العلامة إبراهيم القطب ، وأخيه مصطفىٰ القطب ، والعلامة



---

(١) تعطير النواحي والأرجا /٢/ ١٧٤/ ، وذكره أيضًا في: مدارج الإشراف ، في ذكر وفضل من حل سمهود من الأشراف ، مخطوط .

(٢) تعطير النواحي والأرجا /٢/ ١٨٢/ .

(٣) تعطير النواحي والأرجا /٢/ ١٨٦/ .





إسماعيل الحامدي، وغيرهم. وهو ولد الأديب الشهير أحمد الماجدي، صاحب جريدة (الفائز)، كان المترجم حيا في هذه السنة[١].



● الشيخ عبد المنعم بن عبد الغني بن أحمد بن عبد الوهاب بن أحمد بن عبد الوهاب الخياط المالكي الجرجاوي، ولد في شهر رجب، سنة ١٢٧٣هـ، وأخذ العلم بجرجا، ومن شيوخه فيها العلامة بيومي بن فراج ابن مصطفىٰ بن محمد المالكي، وعبد المتعال بن عمر البسطاوي، وخليل بن رضوان المصري، ومحمد ابن محمود المحرزي، ومحمد حسنين البرديسي، وحسن بن علي الكتاتني، ثم التحق بالأزهر الشريف، فحضر علىٰ علمائه، ورجع لجرجا، فصار محط رحال الوفود، وشاع كرمه وسخاؤه، كان حيا في هذه السنة[٢].



● محمد دياب بك المنوفي، ولد بمنوف سنة ١٢٦هـ، وتلقىٰ علومه بالأزهر، فمدرسة دار العلوم، وتخرج فيها سنة ١٢٩٣هـ، الموافق سنة ١٨٧٦م، وعين معلمًا للنحو في مدرسة أطفال الجند، وهي مدرسة كانت قد أنشئت لتعليم أطفال الجنود لمكافحة الأمية فيهم، وفي سنة ١٢٩٦ ـ ١٨٧٩ عين معلمًا للحساب والهندسة في مدرسة المبتدئين بتل العقارب بالناصرية، وفي سنة ١٢٩٧ ـ ١٨٨٧ عين معلمًا للإنشاء في القسم العالي بمدرسة المعلمين، وفي خلال هذه المدة ألف كتابه في الإنشاء، ومعجمه المسمىٰ (قلائد الذهب، في فصيح لغة العرب)، وفي سنة ١٣١٠ ـ ١٨٩٢ عهد إليه تدريس علم التاريخ بدار العلوم، وألف خلاصة تاريخ مصر القديم والحديث وفي سنة ١٣١١ ـ ١٨٩٣ عين مفتشًا للغة العربية، وقد بلغت مؤلفاته إلىٰ ستة وثلاثين مؤلفًا طبعت جميعها في أوقات مختلفة، وقد عم النفع بها في حينها، والمترجم كان من أكفأ رجال التعليم في هذه الحقبة رحمه الله تعالىٰ، توفي مساء يوم الثلاثاء، الثاني من شهر جمادىٰ الأولىٰ، سنة ١٣٣٩هـ[٣].



● العلامة الشيخ عيسوي مارية، التحق بالأزهر الشريف، وتدرج في تلقي العلم حتىٰ نال شهادة العالمية، واشتغل بالتدريس في معهد طنطا بتاريخ ٢١ مايو سنة ١٩٠٩م، ثم انتقل إلىٰ معهد الإسكندرية، وتخرجت به أجيال، كان حيا في هذه السنة[٤].



● الشيخ عبد المنعم بن أحمد بن عبد الله بن محمد بن أحمد الحسني المصري الجرجاوي الحنفي، ولد سنة ١٢٧٤هـ، فأخذ العلم بجرجا عن جده لأمه الشيخ شرف الدين بن علي، والعلامة محمد بن حسن



(١) تعطير النواحي والأرجا /٢/٢٨٤/.
(٢) تعطير النواحي والأرجا /٢/٢٨٢/.
(٣) أعلام مصر في القرن الرابع عشر /٢/٧٨/.
(٤) مجلس الأزهر الأعلىٰ لسنة ١٣٣٢هـ /ص ٢٠/.





المصري الجرجاوي، والعلامة عبد المتعال البسطاوي، والعلامة حسن بن علي الكتاتني، ثم ارتحل للأزهر، فتلقىٰ علىٰ العلامة حسونة النواوي وطبقته، ومن تأليفه: (شرح علىٰ متن في الحديث لجده العلامة الشيخ عبد الله بن محمد بن أحمد المصري، يحتوي ذلك المتن علىٰ تسعة وعشرين حديثًا، وكل حديث يوافق أوله حرفًا من حروف المعجم)، وله تسبيع علىٰ البردة، كان حيا في هذه السنة[1].



الشيخ أبو العباس محمد بن محمد بن محمد بن حامد المراغي الجرجاوي، الابن الثاني للعلامة محمد المراغي الجرجاوي، ولد فجر الثلاثاء، ١٤ صفر، سنة ١٣٢١هـ، فسماه والده محمدًا، وكناه الإمام المجدد أحمد بن شرقاوي بأبي العباس، واشتغل بحفظ القرآن، ثم أرسله والده للأزهر الشريف، فاشتغل فيه بتلقي العلم والفقه المالكي، وكان إلىٰ هذه السنة مشتغلًا بالعلم في رحاب الأزهر[2]، ولم أتبين من أخباره شيئًا بعدها سوىٰ أنه رجع إلىٰ جرجا، واشتغل بإمامة الصلاة بالناس، وتزوج ولم يعقب أولادًا ذكورًا، ولم يتعين عندي تاريخ وفاته.

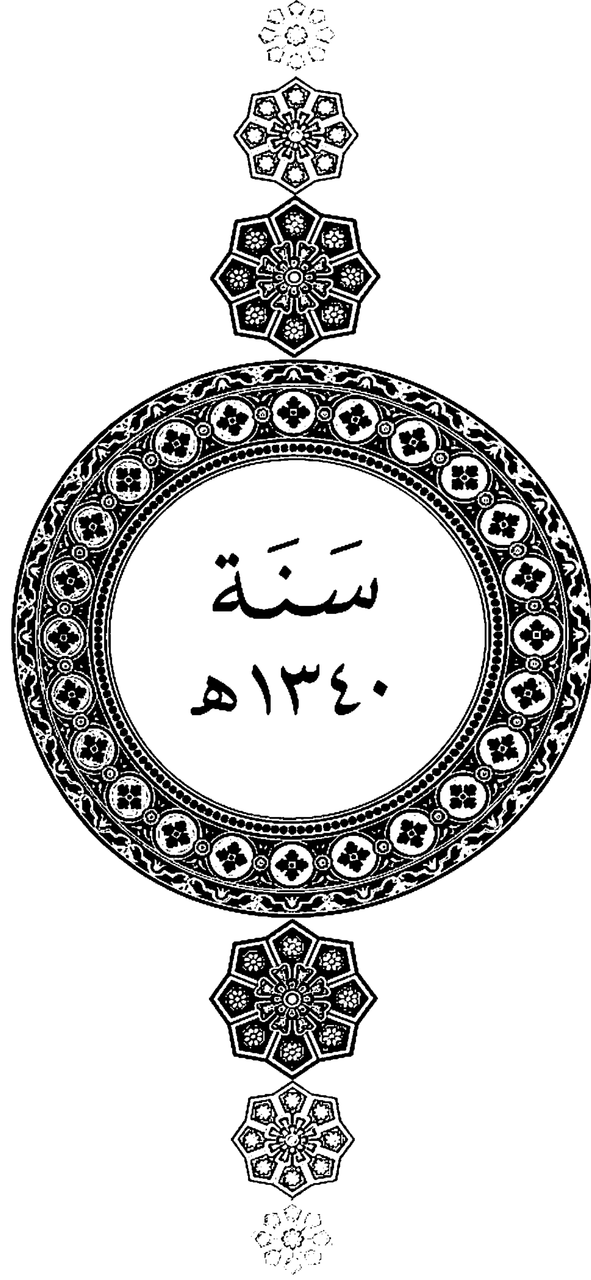




(١) تعطير النواحي والأرجا /٢/٢٨١/.

(٢) تعطير النواحي والأرجا /٣/٤١٨/.




سَنَة
١٣٤٠هـ



* إمام السنغال: القاضي الحاج عبد الله بن محمد بن مَدِمْبَ بن بكر ابن محمد الأمين بن ساتيورو ابن صَمْبَ بن الرضي، والرضي هذا رفع كثير من النسابين نسبه إلىٰ عقبة بن نافع القرشي الصحابي الجليل. والرضي عربيٌّ أتىٰ إلىٰ بلاد السودان من جهة المشرق من أهل العرب، وتزوج بامرأة من ملوك كجور يقال لها: جيل انياس.

ولد يوم الاثنين ٣ من ذي القعدة، سنة ١٢٦٤هـ، الموافق ١٨٤٨م، في قرية يبل إحدىٰ قرىٰ منطقة جُلُف، في وسط السنغال، وطلب العلم ورحل فيه إلىٰ عدة بلدان، وأجيز من عدد من العلماء، فحاز كثيرا من الكتب والإجازات العلمية الرفيعة، التي حصل عليها من مراكز العلوم والمعرفة في العالم العربي، ومن ذلك إجازته التي نالها من الأزهر في التفسير والحديث والفقه المالكي، لكن ذلك كله فقد، بسبب كثرة تنقلاته بين السنغال وغامبيا، نتيجة كثرة مضايقات الاستعمار الفرنسي له.

وما زال يرقىٰ حتىٰ رفع الله له في العلم والولاية منارًا كبيرًا، وتتلمذ له السالكون والمريدون، وعلىٰ رأسهم ابناه الشيخان الجليلان: العارف بالله الحاج محمد الخليفة نياس، وشيخ الإسلام إبراهيم نياس.

قال حفيده عبد الله إبراهيم نياس في استقبال الإمام الأكبر شيخ الأزهر الشيخ جاد الحق في السنغال سنة ١٤١٥هـ: (فقد كانت علاقتنا بالأزهر قديمة جدًّا منذ أن زار جدنا الأكبر مصر في أوائل هذا القرن، واتصل بعلماء الأزهر في وقته، وأجازوه في الفقه المالكي، جدنا الحاج عبد الله نياس)(١).

هذا وقد قصد الحجاز حاجًّا ماشيًا علىٰ قدميه، وعين قاضيا شرعيًا لدىٰ البطل السنغالي تمسير مابا، وعينه شيخ التجانية الشيخ أحمد سكيرج نائبًا وممثلًا له في السنغال.

وقد أحصىٰ له المؤرخون ثمانية عشر مؤلفا، منها: (تفسير القرآن الكريم)، وقد فسر القرآن تدريسًا بعدد سوره، و(الخمر الحلال في مدح سيد الرجال)، و(الكبريت الأحمر، في مدائح القطب الأكبر)، وغير ذلك، وتوفي إلىٰ رحمة الله تعالىٰ في مدينة كولخ سنة ١٣٤٠هـ الموافق سنة ١٩٢٢م(٢).



* مفتي دمياط: العلامة القاضي الفقيه الشيخ عبد السلام مخلص الحنفي، ولد في الربع الأخير من القرن الثالث عشر بعزازية دشنا(٣) في قنا، ثم انتقل إلىٰ القاهرة حيث جاور في الأزهر، وتتلمذ لشيوخه،

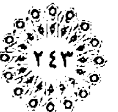


---

(١) شيخ الأزهر في السنغال: (رحلة الإمام الأكبر الشيخ جاد الحق علي جاد الحق إلىٰ السنغال) /ص٢٠٧/.

(٢) الخليفة الحاج محمد نياس صاحب البصمات الراسخة والكرامات الخالدة/ص١١ ـ ١٤/، ط: (د ن)، سنة ١٤٣٥هـ ـ ٢٠١٤م، والتحولات الفكرية في العالم الإسلامي /ص٤٤٠/.

(٣) دشنا بفتح الدال المهملة وسكون الشين المعجمة ونون وألف، بلدة في بر الشرق قرب قوص، كان فيها قبل نحو قرن ونصف أحد عشر مسجدًا معمورة بالعبادة، ويدرس في أكثرها علوم الشريعة وآلاتها، قال علي مبارك باشا /١١/٣٦/: (وهي أشبه شيء بالمدن، وفيها أشراف وعلماء، قديمًا وحديثًا).





ومن أجلهم الإمام الشيخ عبد القادر الرافعي.

وبعد تخرجه اشتغل في سلك القضاء، وشغل منصب قاضي مركز كفر الشيخ، وذلك قبل سنة ١٣٢٣هـ، ومكث فيه أكثر من ثلاث سنوات.

وفي غرة صفر سنة ١٣٢٦هـ صدرت الأوامر بتعيينه مفتيًا لمحافظة دمياط، وعضوًا بمحكمتها الشرعية، بدلًا من الشيخ عبد الرحمن السلمنتي، وكان المترجم آخر من تولىٰ منصب الإفتاء في دمياط، حيث ألغي منصب الإفتاء بالمديريات والمحافظات، واستمر بعدها يعمل في منصب القضاء، حتىٰ وصل إلىٰ درجة رئيس محكمة، وتشير الوثائق إلىٰ عمله محاميًا شرعيًّا، كان حيا في هذه السنة[1].





❁ عضو هيئة كبار العلماء، وشيخ الشافعية بالأزهر، وشيخ علماء المعهد الأحمدي: العلامة الشيخ محمد الرفاعي المحلاوي بن أحمد ابن محمد بن محمد بن حسين بن إبراهيم الرفاعي المحلي الشافعي شيخ علماء الجامع الأحمدي بطندتا.

ولد بمكة المكرمة سنة ١٢٦٠هـ، أثناء تأدية والده فريضة الحج في هذه السنة، ونشأ في المحلة الكبرىٰ موطن آبائه، ثم جاور بالأزهر منذ سنة ١٢٧٥هـ، فحضر فيه علىٰ الباجوري، والعروسي، والشيخ الأنبابي، ثم أجيز وتصدر للتدريس.

ونال عضوية هيئة كبار العلماء في ذي القعدة، سنة ١٣٢٩هـ، الموافق أكتوبر، سنة ١٩١١م، ومنح من الخديوي إسماعيل كسوة التشريف عقب أجازته، وكان يدرس الكبار من الكتب في فقه الشافعية.

وفي سنة ١٣٢٦ عينه الخديوي عباس حلمي (الثاني) شيخًا للجامع الأحمدي، ثم أسندت إليه مشيخة الشافعية، وانتقل إلىٰ القاهرة، وتصدر للتدريس بالمسجد الحسيني.

وكان محدثًا مطلعًا علىٰ كتب السنة، وله شهرة في الأقطار الإسلامية، وهو أول من أسس قواعد الوعظ والإرشاد حتىٰ ضرب بدرسه المثل في المسجد الحسيني الذي كان يدرس فيه بين المغرب والعشاء وفي رمضان بعد العصر، وفي مسجد أولاد عنان بجوار محطة مصر.



وكانت الملوك والسلاطين تسمع كلامه وتجله وتحترمه، وقد لازم مسجده المذكور قبل وفاته لقراءة البخاري والتفسير، وكان ﷺ من المشهود لهم بالقدم الراسخة في العلم والمعرفة، وحاز القبول التام، وله



(١) الإفتاء المصري من الصحابي عقبة بن عامر إلىٰ الدكتور علي جمعة /٥/ ٢٥٠٧/.

عناية بالاشتغال بالروحانيات وعلم الأوفاق، وقد فاق الأقران في هذا الفن، وقصد من الآفاق، وكان ملجأً لذوي الحاجات، وبلغ أمره المرحوم الملك فؤاد فاجتمع به واعتقده.

وبقي الشيخ الرفاعي قائمًا بالذكر والإرشاد والتوجيه حتىٰ توفي في يوم الخميس العاشر من شهر ذي القعدة سنة ١٣٤٠هـ، الموافق ١٤ يوليو، سنة ١٩٢٢م، وقد خرج نعشه وأمامه الألوف من الأمة، يتقدمهم حضرات العلماء وشيخ الجامع الأزهر والأمراء، وكان يومًا مشهودًا، وقد صُلي عليه في الجامع الأزهر، وأبَّنه غالب العلماء باعتبارهم تخرجوا علي يديه في الأزهر(١).



* ولي الله العلامة المتقن الجليل الشيخ المولود بن علي بن المولود بن محمد بن الحسين بن معمر ابن البسكري بن أبي شعيب الشعيبي التنسي ثم الجزائري، الزيتوني الأزهري.

تلقىٰ مبادئ العلوم ببلده، ثم سافر لأخذ العلم من تونس فمكث بها سنوات، فتتلمذ في جامع الزيتونة العريق علىٰ عدد من كبار علمائه؛ منهم: الشيخ محمد الطاهر بن عاشور شارح البردة، والشيخ الطاهر النيفر الصفاقسي، والشيخ البارودي الحنفي، والشيخ حسونة عباس الحنفي، والشيخ عثمان الشامخ، والشيخ البشير الزواوي، مصحح المطبعة التونسية، والشيخ مصطفىٰ بن الطيب الحنفي، والشيخ العربي المغربي الصالحي، وغيرهم.

ثم سافر إلىٰ مصر سنة ١٢٨٤هـ، فنبغ بها، وحصلت له الثقافة والمعرفة، وتلقىٰ العلم بالأزهر مجاورًا فيه، وتتلمذ لكوكبة من الأكابر؛ منهم: شيخه خاتمة المحققين المرحوم الشيخ عليش، والشيخ أحمد الرفاعي، والشيخ عمر القسنطيني، والشيخ عبد الوهاب قاضي الإسكندرية، والشيخ الصاوي، والشيخ الروبي، والشيخ البسيوني، والشيخ حسونة داود، والشيخ إسماعيل الحامدي، والشيخ أحمد الأجهوري ت١٢٩٣هـ صاحب تقريرات هامش الباجوري علىٰ جوهرة اللقاني، وغيرهم من العلماء.

ثم قفل إلىٰ بلده، وتطوع بالتدريس في قبيلة صبيح في عدة فنون، وتخرج علىٰ يده علماء جِلَّة؛ منهم: المرحوم السيد القندوز، ومنهم السيد بغداد العطافي كان يسكن بمدينة المدية، ومنهم الشيخ عبد الباقي ابن زيان الشعاعي، ومنهم السيد الحاج الطيب المهاجي، ومنهم المرحوم السيد محمد بن عيسىٰ القاسمي منشأً السعيدي دارًا.



---

(١) (أوراق مرتبات علماء الأزهر، تسوية صادرة في يناير سنة ١٨٨٩م، محفظة ٥٣٧، دوسيه ١٦١١٨، دولاب ٢٦، دار المحفوظات)، ونور الأنوار، في فضائل وتراجم وتواريخ ومناقب ومزارات آل البيت الأطهار /ص٢/، ط: سنة ١٣٥٦هـ، والوصاف المبين، في طبقات ومناقب آل البيت الأشراف المعاصرين /ص٧٠/، وأعلام مصر في القرن الرابع عشر /٢/٨١/، وهيئة كبار العلماء /ص٤٧٥/، وإشارة إليه في: معجم النسابين من القرن الأول الهجري إلىٰ العصر الحاضر /ص١٥٧/.



وقد أطنب الأستاذ الشيخ الطيب المهاجي الجزائري في وصف شيخه صاحب الترجمة فقال: (العالم الكبير، العلي القدر، الرفيع المقام، شيخ الأساتذة، وأستاذ الجهابذة، الحامل لواء الزعامة العلمية بالقطر الجزائري)، وقال فيه: (كان المقتدىٰ به في العلوم والمعارف، بينما تراه فقيهًا أصوليًّا، تراه لغويًّا نحويًّا بليغًا أديبًا، جمع فأوعىٰ، وبلغ في العلوم منقولها ومعقولها الغاية القصوىٰ، قرأ مبادئ العلوم ببلده، ثم رحل إلىٰ تونس، فقرأ بالكلية الزيتونية علىٰ جماعة من أكابر العلماء، وبعد مدة استأنف رحلته من تونس سنة أربع وثمانين من القرن الثالث عشر، والتحق بالجامع الأزهر الأنور، فتلقىٰ أنفس العلوم من كل فن، وأخذ عن مشاهير علماء الأزهر).

ولم يزل هذا العالم الجليل قائمًا بأعباء التعليم والإفادة وتنوير العقول حتىٰ توفي ثامن ذي الحجة، سنة ١٣٤٠هـ، ودفن بمدرسته يوم عرفة، فرحمه الله بواسع رحمته[١].



❁ العلامة الفقيه الشيخ محمد ياسين الجندي المالكي، نال العالمية، واشتغل بالتدريس في الأزهر، حتىٰ صار من علمائه الكبار، وكان يدرس في القسم النظامي، وكان يدرس فقه السادة المالكية في الأزهر الشريف، وكان الشيخ فراج المنياوي يصفه بقوله: (حضرة المفكر الكبير، والأصولي الأخلاقي، فضيلة الأستاذ العلامة الشيخ محمد يس الجندي المالكي، من كبار علماء الأزهر)، وممن تتلمذ له الحافظ أحمد الصديق الغماري، قال عن نفسه: (وقرأ مختصر خليل بشرح الدردير وحاشية الدسوقي من أوله إلىٰ آخر كتاب النكاح ـ وهو نصف الكتاب ـ علىٰ الشيخ ياسين الجندي)، كان حيا في هذه السنة[٢].



❁ العلامة المؤقت الحبيب علوي بن حسين مديحج باعلوي، تعلم في بعض الكتاتيب في غيل أبي وزير، ولما قدم العلامة محمد بن عمر بن سلم إلىٰ الغيل وأسس به رباطه المشهور التحق به المترجم، ولازم الرباط وشيخه، حتىٰ أخذ أكبر نصيب من العلم والعرفان، والمكارم الحسان، وبرع في الاستفادة من شيخه، حتىٰ صار شيخ فتحه وأستاذه الكبير.

ولما توفي شيخه بن سلم رحل إلىٰ مصر، للازدياد من طلب العلم، أوائل سنة ١٣٣٠هـ، فالتحق



(١) المرآة الجلية، في ضبط ما تفرق من أولاد مولانا السيد يحيىٰ بن صفية /ص٤٠٦/، وأنفس الذخائر، وأطيب المآثر، في أهم ما اتفق لي في الماضي والحاضر /ص٤٩ ـ ٥٥/، وقد عقدت وزارة الشئون الدينية والأوقاف بالجزائر يوم ١٣ ربيع الثاني سنة ١٤٣٢هـ الموافق ٣ فبراير سنة ٢٠١٥م مؤتمرًا عنوانه: (الحواضر العلمية في الشلف: مدرسة مجاجة نموذجًا) قدمت فيه بحوث متنوعة تناولت علماء مجاجة، والتأليف الفقهي عندهم، وعلماء منطقة ونشريس، وعلماء منطقة تنس، وغير ذلك من البحوث النفيسة، ومن البحوث التي قدمت في هذا المؤتمر بحث نفيس عنوانه: (الشيخ العلامة المولود الشعيبي امتداد للمنهج الأزهري في حوض الشلف)، للأستاذ قدور قطاوي لخضر، طبع في /ص١٤٣ ـ ١٦٤/ من (ملتقىٰ حواضر الشلف العلمية).

(٢) مجلس الأزهر الأعلىٰ /٤/٣٤٥/، و/٥/٥١٣/، والبحر العميق، في مرويات ابن الصديق /١/٥٩/، وانظر من آثاره القلمية تقريظًا زكىٰ به كتاب: روح العمران /ص ج/، ط: مطبعة السعادة بجوار محافظة مصر، القاهرة، سنة ١٣٣١هـ.





بالأزهر الشريف مدة سنتين وزيادة.

ثم رحل إلىٰ الحجاز قاصدًا المدينة المنورة، فبدأ بزيارة الجناب النبوي العظيم، ثم توجه إلىٰ مكة المكرمة لأداء فريضة الحج أواخر عام ١٣٣٢هـ، فاستمد من علماء الأزهر وعلماء الحجاز، وبرع في علم الفلك، وألف فيه رسالتين.

ثم رجع إلىٰ مسقط رأسه، ثم رحل إلىٰ أندونيسيا واستوطن فيها، وتزوج ورزق أولادًا، وعرف له نشاط علمي استفاد منه كثير من الناس في تلك البلاد، وقضىٰ هناك أكثر عمره، ثم اشتاق إلىٰ وطنه فرجع إليه.

وأما مؤلفاته فهما رسالتان في علم الفلك، وهما: (البداية، لمعرفة القبلة بغير آلة)، بدأ في كتابتها في الأزهر، تحت إشراف أحد مشايخه المختصين بهذا الفن، ولم يكملها بمصر المحروسة، ثم أكملها في الحجاز، و(المقاصد الرياضية، للمقاصد الفلكية)، طبع في سنغافورة، سنة ١٣٣٢هـ، و(كتاب في تاريخ الشعراء الحضرميين) أو (تاريخ حضرموت)، لم يُعثر عليه، ولما رجع إلىٰ بلده نزل بأهله، وألم به مرض أقعده حتىٰ توفي ودفن في مقبرة حسين في قبة السادة آل مدهر وآل مُدَيْحِج، كان حيا في هذه السنة[1].



✽ العالم الجليل الشيخ محمد العايش، من علماء الأزهر المجاورين في المدينة المنورة، وكان يدرس في الحرم النبوي الشريف، وممن تتلمذ له فيه: الشيخ حسن محمد أحمد سلكاوي، وأسس هناك مدرسة تخرج فيها عدد من العلماء، وتتلمذ له عدد من أعيان الحجاز؛ منهم: الشيخ ضياء الدين حمزة رجب، والشيخ سالم جعفر داغستاني، وشاعر المدينة محمد هاشم رشيد.

قال سماحة السيد عبد المنعم الحلواني: (الشيخ محمد العايش، من علماء المدينة، تعرفت به في الحجاز، وكان من الأولياء المباركين، والعلماء العاملين، وكان فقيرًا صابرًا زاهدًا محتسبًا، وكان مع فقره قلما يقبل الإحسان، وكان إذا أكل زاد يومه لا يفكر في اليوم الآخر، ولا يأكل من بيت غيره، ولا يملأ بطنه، فإذا جاءه محسن ولم يكن له به حاجة دله علىٰ أناس آخرين، وقال له: هؤلاء أحق بالإحسان منا، غريب في أطواره، لازمني كثيرًا في أيام الحج، ودلني علىٰ كثير من الآثار النبوية، وبيوت المهاجرين والأنصار، ومواقع الغزوات علىٰ الطبيعة)، كان حيا في هذه السنة[2].





(١) ثلج الفؤاد بالأمن والسلم، في ترجمة العلامة محمد بن عمر بن سلم، وتاريخ رباطه الشهير بالتعليم والعلم /ص٢٥٧ ـ ٢٦٠/، وحاضرة التعليم العام بحضرموت /ص٢١/.

(٢) القطب الرباني، سيدي عبد السلام الحلواني /ص٣٢٧/، وانظر شذرة عنه في: أعلام الحجاز في القرن الرابع عشر /١/٤٣/، وتتمة الأعلام /ص١٩٧/، ونثر الجواهر والدرر /ص١٨٢٣/.





❁ العلامة الشيخ حمد بن الشيخ إدريس بن محمد السناري التوتي[1] الأزهري، وفد من السودان، وجاور في الأزهر زمنًا مديدًا، ثم رجع إلىٰ بلده فانتفع به طلاب العلم، وكان راوية لأحوال الأزهر، بارعًا في التدريس علىٰ طريقة الأزهريين، حتىٰ رغّب طلاب العلم هناك علىٰ الارتحال إلىٰ الأزهر الشريف.

قال العلامة الشيخ محمد المبارك عبد الله: (ويجيء الشيخ حمد الشيخ إدريس من أهالي جزيرة توتي وكان قد سافر إلىٰ الأزهر وحصل علىٰ أهلية الغرباء ومعه مؤلَّفه في العَروض الذي سمَّاه «التذكرة التوتيَّة» فيحدثنا عن التعليم في الأزهر، وغزارة علم علمائه، وعبقرياتهم، وقدراتهم الفائقة علىٰ كشف الشبهات، وحل المشكلات، وتوضيح المعضلات، وعن يسر الالتحاق بالأزهر وعن رواق السنارية)[2]، قلت: وكتابه: (التذكرة التوتية، في الألقاب العروضية) كتاب ماتع، طبع في المطبعة الرحمانية في مصر سنة ١٣٤٠هـ.



❁ حضرة صاحب الفضيلة الشيخ محمد عبد الرؤوف جمال الدين الحنفي، اشتغل بالتدريس في المعهد الأحمدي، حتىٰ تقرر نقل زميله الشيخ محروس شرف الحنفي من عضوية مجلس إدارة المعهد إلىٰ الجامع الأزهر، فحل المترجم بدله في عضوية مجلس الإدارة لمدة سنتين، وصدر له بذلك قرار مجلس الأزهر الأعلىٰ بتاريخ ٢٦ شوال، سنة ١٣٤٠هـ، الموافق ٢٣ يونيه، سنة ١٩٢٢م، وكان من تلامذته فضيلة الشيخ محمد إمام أبو أحمد بن إمام أبي أحمد بن محجوب بن محمد المصري وترجمته هنا في وفيات سنة ١٣٦٥هـ، ولم يتعين عندي تاريخ وفاته[3].



❁ السيد أحمد الغوري، كان مدرسًا للقراءات والتجويد في الأزهر الشريف، وممن تتلمذ عليه وقرأ

(١) جزيرة توتي هي جزيرة تقع عند ملتقىٰ النيلين الأزرق والأبيض في السودان وسط مدينة الخرطوم وتتوسط المدن الثلاث المكونة للعاصمة الخرطوم وهي: أمدرمان، والخرطوم، وبحري، ومساحة جزيرة توتي ٩٥٠ فدانًا، تغطي الخضرة أكثرها وخصوصًا عند الأطراف، وبها بساتين الليمون والمانجو والجوافة وأنواع الخضر، واختلفت المراجع حول مصدر تسمية الجزيرة، والراجح أن مصدره قوله تعالىٰ ﴿تُؤْتِيٓ أُكُلَهَا﴾ [سورة إبراهيم، الآية ٢٥]؛ لكونها منطقة زراعية ومشهورة بإنتاجها للخضروات والفواكة، وقد اختارتها الأمم المتحدة ضمن أفضل ثماني مناطق علىٰ مستوىٰ العالم في استخدام المهارات التقليدية والثقافة المحلية للحد من مخاطر الفيضانات، واشتهرت جزيرة توتي بأنها منارة لنشر العلم الديني في وسط السودان منذ قرون؛ حيث أسس أهلها مدينة الخرطوم الحالية عندما بنوا مكانها الحالي خلوة لتعليم القرآن قبل ٤٠٠ عام، وقد كانت في ذلك الوقت غابة، ثم توافد الناس طلبًا للعلم فنشأت المدينة، ولمؤرخ السودان العالم الجليل البروفيسور محمد إبراهيم أبو سليم بحث تاريخي مطول حول توتي في كتابه القيم: (تاريخ الخرطوم)، ط٣: دار الجيل، بيروت، سنة ١٩٩١م.

(٢) مع التعليم الديني في السودان /١/٢٠/.

(٣) الجامع الأحمدي شقيق الجامع الأزهر /ص٩٦٢/.







عليه القراءات العشر بمضمن الشاطبية والدرة: عرفة درويش حسن الفاكهي، كان حيا سنة ١٣٤٠هـ، الموافق سنة ١٩٢١م(١).



• الشيخ عبد المجيد ابن الشيخ بركات الحجعلي بشداتوق شابسوغ الشركسي، التحق بالأزهر الشريف حتىٰ تخرج فيه، ورجع إلىٰ الأردن، فعرض عليه الإفتاء، فاعتذر عنه، والتحق ببلده ناعور، لنشر العلم، وليكون أول إمام لبلده، منذ عام ١٩٠٠م وحتىٰ وفاته عام ١٣٤٠هـ، الموافق سنة ١٩٢٢م، وخلفه في إمامة البلدة الشيخ العالم صالح تغوج، منذ عام ١٩٢٢م وحتىٰ الخمسينات من القرن الماضي(٢).



• الشيخ شاكر بن محمد بن صلاح، من بيت العلمي، أخذ العلم عن أخيه الشيخ عبد الله، وغيره، ثم رحل إلىٰ الأزهر، وأقام به مدة، ثم عاد لغزة سنة ١٣٢٠هـ، ودرس للعامة، وتعين معلمًا بأحد المكاتب الابتدائية، ثم بقرية الجلدية، ثم عاد لغزة فاشتغل بالبيع والشراء، وتعين إمامًا ومتوليًا علىٰ مسجد العجمي، ثم معلمًا بمدرسة الوطنية، وإمامًا وخطيبًا ومدرسًا في جامع الشمعة، توفي في هذه السنة ظنا(٣).



• العلامة الفقيه المشارك أبو العباس أحمد بن محمد بن الحسن بناني الرباطي، أخذ العلم علىٰ جملة من مشايخ الرباط، كالعلامة القاضي محمد بن عبد الرحمن البريبري، ومحمد الهاشمي الضرير، وشيخ الجماعة أبي إسحاق التادلي، وأبي حامد العربي بن محمد السائح، وأجازه الأول منهم كما أجازه الثالث بالبخاري بمكة لما حجا سنة ١٢٨٣هـ، وجاور سنة كاملة.

وحج ثانية سنة ١٢٩٢هـ، فالتحق بالأزهر وحضر دروس العلامة عليش، وحضر في المدينة علىٰ الدراج، وحضر علىٰ حسين الأزهري المالكي مفتيهم بمكة، والشيخ حسب الله المكي، بها، وأجازه الشيخ دحلان، وتدبج مع الرحالة الأديب محمد خليفة المدني.

وله مؤلفات منها: (الفتح الودودي، علىٰ المكودي)، في ثلاثة أجزاء، ابتدأها من اسم الإشارة، وحاشية علىٰ ميارة علىٰ المرشد، وصل فيها إلىٰ الصلاة، وشرح علىٰ خطبة ميارة، سماها: (كشف الستارة، عن خطبة ميارة)، وتقييد في مسألة العمل بالتلغراف، ونظم في التصريف علىٰ نهج لامية ابن مالك.

وتولىٰ القضاء في الرباط سنة ١٣١٧هـ، فبقي فيه خمسة أعوام، وكان له شغف كبير بتحقيق المسائل



(١) الإمام المتولي وجهوده في علم القراءات /ص١٢٤/، والقراءات القرآنية والقراء بمصر /٤٧٥/.

(٢) وانظر حول هجرة الشركس إلىٰ الأردن، وأن الشابسوغ أول الشراكسة هجرة إليها في: معجم العشائر الأردنية، لدولة عبد الرؤوف الروابدة، ط: المؤسسة الصحفية الأردنية، عمان، الأردن، سنة ٢٠١٠م.

(٣) إتحاف الأعزة، في تاريخ غزة /٣/٣٢٣/.



وتحريرها ، والاستيعاب في كل مسألة لسائر ما قيل فيها ، حتىٰ كان يستغرق الأيام والليالي العديدة في البيت الواحد والبيتين ، مما بهر به ، وبرهن علىٰ اقتداره وتفوقه ، وتوفي بعد صلاة العشاء ليلة الثلاثاء سادس عشري ربيع الثاني عام ١٣٤٠هـ[1].



❁ العلامة الشيخ علي داود ، عالم متمكن ، نبغ صغيرًا ، وبدت عليه بواكير النباهة والتقدم من أوائل شأنه ، حتىٰ إن حلقة تدريسه في الجامع الأحمدي قبل نيله العالمية كانت أكبر من حلقات شيوخه.

قال محمد عبد الجواد في (مذكرات مجاور): (وإلىٰ الأسطوانة القريبة تجد الشيخ السباعي بدر ، يدرس شرح الشيخ خالد علىٰ الآجرومية ، لمن سبقت له دراسة الكفراوي مرتين أو ثلاثًا ، وفي الإيوان المقابل شيخ غير مجاز ، لأنه طالب علىٰ أبواب امتحان العالمية ، هو الشيخ علي داود ، جلس لتدريس الأزهرية ، بتحقيقه المشهور ، وتقريره الفائق ، وعلمه الواسع ، مع التواضع والانكسار ، فانصرف إليه كثير من الطلاب الراغبين في الاستفادة ، فكانت حلقته أكبر من حلقات الشيوخ والعلماء المجازين أو المرخص لهم بالتدريس رسميًا).

قلت: ثم إنه تقدم لامتحان العالمية ، ونال الشهادة ، وسجل ضمن قوائم علماء معهد دمياط ، وكان سنة ١٣٣٦هـ من المدرسين بالقسم الأولي والثانوي[2].



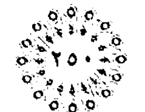
❁ الأستاذ الشيخ محمد رشيد بن عبد القادر بن مصطفىٰ بن عبد القادر بن عبد اللطيف الرافعي الفاروقي الحنفي ، ومن مؤلفاته ترجمة أبيه مفتي الديار المصرية ، وقد سمىٰ كتابه: (ترجمة حياة الشيخ عبد القادر الرافعي) ، وهو الذي جمع تقريرات والده علىٰ حاشية ابن عابدين ، وقابلها معه ، ثم أخرجها في كتاب.

يقول في أولها: (إن سيدي وأستاذي ، وشيخي وملاذي ، ووالدي ، المغفور له العلامة الشيخ عبد القادر الرافعي ، مفتي الديار المصرية ، لما قرأ عدة مرات حاشية العلامة السيد محمد أمين الشهير بابن عابدين ، المسماة: «رد المحتار» ، ووقف في كل مرة منها علىٰ غوامضها وأسرارها ، وكشف عنها حجاب الخفاء حتىٰ أضاءت لديه بأنوارها ، علق عليها تقريرًا هو غاية غاياتها ، ومفتاح مغلقاتها ، أنفق فيه شطر العمر بين مراجعة وتنقيب ، وإيضاح وتقريب ، ونظر وتحرير ، وبحث وتقرير ، ولما رأيت منه هذه العناية ، استأذنته ﷺ في تجريده من هوامش نسخته «رد المحتار» ، فأذن لي ، وقابلته معه بعد تجريده ، فكان بعد ذلك عنده في موضع حاجة النفس ، لم يزل يتعهده بالنظر والتنقيح ، حتىٰ كان آخر عهده به اليوم الآخر من شهر شعبان ، سنة



(١) من أعلام الفكر المعاصر بالعدوتين: الرباط وسلا /٢/ ٥١/.

(٢) مجلس الأزهر الأعلىٰ /٥/ ٩٥/، ومذكرات مجاور في الجامع الأحمدي /ص ١٨٠/.





١٣٢٣هـ، قبل وفاته ببضعة أيام)[١].

ونستفيد من هذا الكلام أن صاحب الترجمة متمرس بالمذهب الحنفي، مشتغل به، وأنه قد تفقه على يد أبيه وغيره من العلماء، ونرى صورة مهمة من الإتقان والصبر على تحرير مسائل العلم، والتدقيق الزائد في بحوثه، مما هو مفعم بالسكينة والحكمة والأناة، وبمثل هذا النمط يتسرب العلم ومناهجه إلى العقل، وترتسم مهاراته في العقول، وتنطبع النفوس بمناهج الفهم.

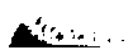
ولقد كان المترجم ﷺ من العلماء، وكان يحترف بيع الكتب وطبعها ونشرها بالقاهرة، ونعم الرجل كان، توفي مساء يوم ٢٤ صفر، سنة ١٣٤٠هـ، الموافق ٢٦ أكتوبر سنة ١٩٢١م[٢].

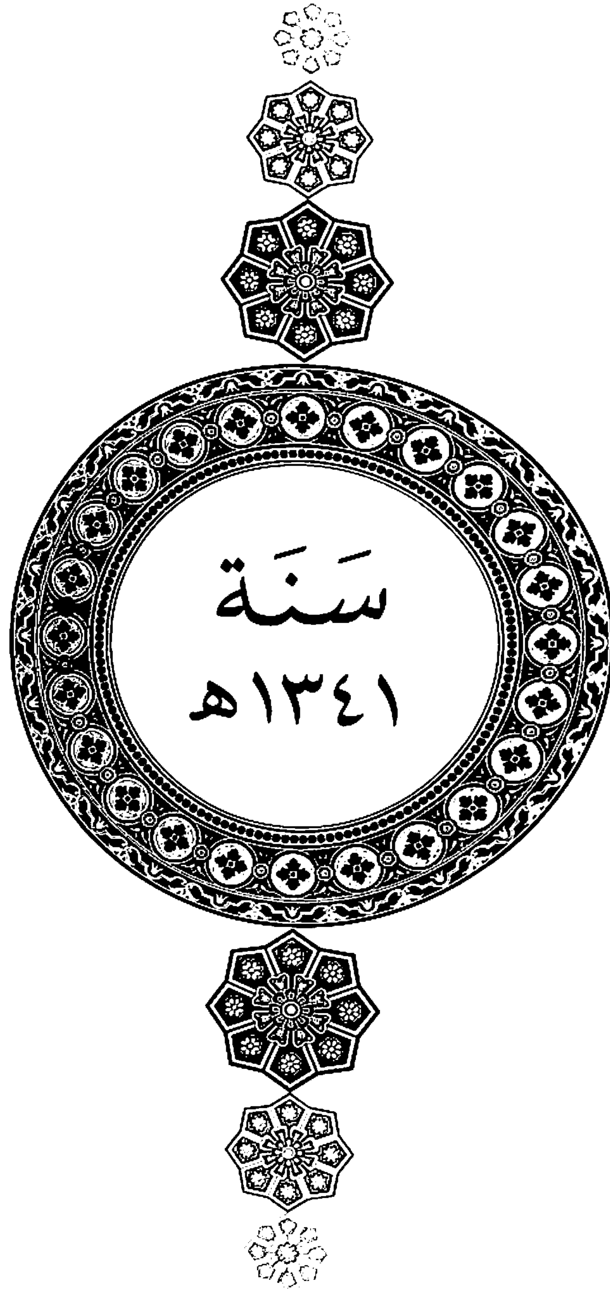




(١) تقريرات الرافعي على حاشية ابن عابدين /ص٢/، ط: المطبعة الأميرية، مصر، سنة ١٣٢٤هـ.

(٢) أعلام مصر في القرن الثالث عشر الهجري /٢/١٣٤/، والإشادة والتعريف، بمن بر أباه بالتأليف /ص٧٥/.


سَنَة
١٣٤١هـ



* قاضي قضاة السودان: العلامة الشيخ محمد بن هارون بن عبد الرازق البنجاوي المالكي، ولد في بنجا بمديرية جرجا، يوم ٢٠ شعبان سنة ١٢٨٣هـ، الموافق ٢٧ ديسمبر سنة ١٨٦٦م، ونشأ في حجر أبيه العلامة الشيخ هارون عبد الرازق، وتدرج في التعليم الأزهري، حتىٰ تأهل للتصنيف، وحظي بالتلمذة للإمام الشمس الأنبابي وغيره من هذه الطبقة الجليلة.

واشتغل بالتدريس في المعاهد الدينية، وكانت ابتداء وظائفه سنة ١٨٩٢م، ثم نقل إلىٰ وظيفة مفتش في المحاكم الشرعية بنظارة الحقانية، وتولىٰ منصب قاضي قضاة السودان خَلَفًا للعلامة الشيخ محمد شاكر، وتلاه فيه الشيخ المراغي.

ثم رجع إلىٰ مصر فصار وكيلًا لمشيخة علماء الإسكندرية اعتبارًا من ٢٢ يونيو سنة ١٩٠٨م، أيام مشيخة العلامة أبي الفضل الجيزاوي لها، ثم نقل وكيلًا لشيخ الجامع الأحمدي بطنطا إلىٰ معاشه، وفي سنة ١٩١٢م جرت مكاتبات من مشيخة الجامع الأحمدي إلىٰ مجلس إدارة الأزهر، إلىٰ نظارة المالية بترتيبات معاشه عن مدة خدمته التي بلغت ١٩ سنة وخمسة أشهر، وفي جلسة مجلس الأزهر الأعلىٰ المنعقدة بتاريخ الاثنين ٢٩ صفر سنة ١٣٣٢هـ الموافق ٢٦ يناير سنة ١٩١٤م نقله من وكالة معهد طنطا مفتشًا في الحقانية، وترشيح الشيخ حسين والي خَلَفًا له.

ومن مؤلفاته: (رسالة في مبادئ العلوم)، و(تلخيص الدروس الأولية، في السيرة المحمدية)، طبع، وشرح علىٰ رسالة والده: (عنوان الظرف) طبع.

قال ابنه الشيخ عبد السلام هارون في: (قطوف أدبية): (ووالدي المغفور له الشيخ محمد هارون، الذي كان قاضيا لقضاة السودان، أقرأ من مؤلفاته «تلخيص الدروس الأولية، في السيرة المحمدية» في جزئين، كانا مقررين علينا في السنتين الأولىٰ والثانية الأوليتين في جميع المعاهد العلمية الدينية، وكنت أحفظهما عن ظهر قلب، وله أيضًا كتاب «دروس في آداب اللغة العربية»، ومما استرعىٰ نظري بعد ما شدوت أني وجدت له تحقيقًا سابقًا لأوان التحقيق، وهو تحقيق كتاب: «تيسير الوصول، إلىٰ جامع الأصول» لابن أبي الديبع الشيباني).



وقال أيضًا في: (كناشة النوادر): (ولعل أقرب سلسلة منه في بلدنا مصر كانت في المناصب القضائية التي يوفد فيها القضاة الكبار من مصر إلىٰ القطر الشقيق السودان، وأول من ظفر بهذا المنصب الخطير في السودان هو العلامة المغفور له الشيخ محمد شاكر، وذلك في سنة ١٨٩٩م، وتلاه والدي المغفور له الشيخ محمد هارون، ثم الإمام الشيخ محمد مصطفىٰ المراغي، ثم الشيخ محمد أمين قراعة، ثم الشيخ نعمان الجارم، ثم الشيخ حسن مأمون الذي كان آخر قاض للقضاة من مصر في السودان، إثر محاولة فصل السودان عن مصر في سنة ١٩٤٢م).



وقد توفي إلىٰ رحمة الله تعالىٰ سنة ١٣٤١هـ، الموافق سنة ١٩٢٢م كما أورده الشيخ أبو الوفا المراغي في: (المعجم الأصغر، لعلماء الجامع الأزهر).

وقد وقفت علىٰ ورقة نفيسة بقلم ابنه العلامة الشيخ أحمد هارون نصها: (اطلعت علىٰ كتاب وزارة الحقانية بمحكمة مصر الابتدائية الشرعية المؤرخ ٦ نوفمبر ١٩٢٢م، وأقرر بأن تاريخ وفاة المرحوم والدي الشيخ محمد هارون هو ما قرره حضرة صاحب الفضيلة الأستاذ عمي، أي مساء أول أغسطس، «ليلة ٢ أغسطس سنة ١٩٢٢م»، الساعة الثامنة، وأن ما ذكرته من أن الوفاة كانت بتاريخ ٢ أغسطس سنة ١٩٢٢م فأقصد به إشاعة الوفاة)[١].

وورد في كتاب: (هيئة كبار العلماء) أن تاريخ وفاته هو ٤ صفر سنة ١٣٦٥هـ، الموافق ٨ يناير سنة ١٩٤٦م، وهذا خطأ واضح كما تبين لك[٢].

وشقيق المترجم: العلامة الشيخ أحمد هارون عبد الرازق، نال عضوية الهيئة أيضًا، وتأتي ترجمته في وفيات سنة ١٣٤٩هـ.



۞ العلامة المتقن الشيخ عبد الحميد أفندي رشدي الشنبي الجركسي السيواسي الأزهري العزيزي بلدًا، الحنفي مذهبًا، ولد سنة ١٨٦٠م، ونشأ في مدينة العزيزية في أوزونيايلا في تركيا، ووفد إلىٰ الأزهر الشريف، وتتلمذ لعلمائه الكبار، فقرأ ختمة من القرآن الكريم براوية حفص عن عاصم علىٰ العلامة الشيخ محمد بيومي المنياوي الشافعي الشاذلي، وحرر له الشيخ إجازة بذلك تاريخها الخميس ٢٩ رمضان المعظم، سنة ١٣١١هـ، واشتغل بالعلم وعكف علىٰ اقتطاف ثمراته، وحضر الكتب المختصرة والمطولة، وحضر في ذلك مدة طويلة علىٰ يد كوكبة منهم: الإمام الشيخ أبو الفضل الجيزاوي، والعلامة الشيخ محمد حسين الهراوي، والعلامة الشيخ حسن رجب، والعلامة الشيخ محمد سالم النجدي الشرقاوي، والعلامة الشيخ عبد الرحمن السويسي، وغيرهم، وهذا نص إجازتهم الحافلة له:

(بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله الذي يسر أسباب السعادة لمن أراد الخير له، وحف باللطف من شاء من عباده ولمقاصد الخير والإرشاد أَهَّلَهْ، فاهتدىٰ لمناهج الفلاح، ورفعت له ألوية القبول والنجاح،



(١) الشيخ محمد هارون كان قاضي قضاة السودان، محفظة ٩٧٥، دولاب ٤٧، دوسيه ٢٤٠٦٢، دار المحفوظات، والمعجم الأصغر، لعلماء الجامع الأزهر /٣٤١/٤/، وانظر: قطوف أدبية: دراسات نقدية في التراث العربي حول تحقيق التراث /ص٩٩/، وكناشة النوادر /ص٢٧/، ط: دار الطلائع، القاهرة، سنة ٢٠١٠م، ومذكراتي في نصف قرن /١٤٦/٢/، ومعجم المطبوعات العربية والمعربة /١٧٠١/٢/، والمناهج الأزهرية: قائمة بالكتب المعتمدة في الأزهر الشريف /ص٨٣/، وفهرس مخطوطات مكتبة الأزهر الشريف /٣٠٠/١٩/.

(٢) هيئة كبار العلماء /ص٤٧٩/.



والصلاة والسلام على سيدنا محمد سند كافة الفضائل، وعلى آله وأصحابه المُجازين من جنابه الأشرف بما سعدت باتباعه الأواخر والأوائل.

أما بعد: فلما كان جامعنا الأزهر، والمحل المبارك الأنور، جامعًا عادت عوائده على الوجود، ومطلعًا لأنوار الهداية والسعود، ودولة العلم لم تزل فيه في علوٍّ، والشريعة لم تبرح بعماده في تشييد ونمو، رحلت إليه فضلاء الدهر، وعولت على فضل أئمته علماء كل عصر، وصرفت إلى قبلة فضله وجوه الأقطار، وصار لأهل العلم والتحقيق مطمح الأفكار، لما أن الفضل علا فيه مناره، والتحقيق شيدت فيه ربوعه ودياره، حيث محققوه بمكانة لا يُطمع في وصولها، ومنقبة قام الإجماع على تفضيلها، وجلالته تشبثت عظماء العلماء بأذيالها، ومكانته دخلت فضلاء الأقطار تحت ظلالها، ورسوخ قدم في العلم والتقوى أي رسوخ، وشموخ قدر في طباق المعارف والدراية أي شموخ، فلحظة الوقوف تحت أنظار إفادتهم هي الفرصة من الدهر، والإكسير من ساعات الحياة والعمر، لما لهم في تقرير العلوم من الإفادة الكافية، وتحرير الدلائل من الملاحظ العالية الوافية، والإشارات البعيد مرماها، والمدارك الجسيم معناها، فلهذا سحبت مصرنا ذيل الفخر على عامة الأمصار، حيث كانت مأخذ فضل الكون ومطلع جميع الأنوار.

وكان ممن هاجر لمصرنا، وعكف على اقتطاف ثمرات الفنون العلمية من رياض دروس أزهرنا، وحضر الكتب المختصرة والمطولة، حتى بلغ مراده واستكمله: العالم الفاضل، والأديب الكامل، أحد نبهاء الدهر، وأفاضل هذا العصر: ولدنا، وقرة أعيننا، المرتوي من بحر المعارف: الأستاذ الفاضل، والسيد الهمام الكامل: الشيخ عبد الحميد رشدي ابن (...) الشني الجركسي العزيزي.

ولما حنَّت له الأوطان، وطلبه الأهل والإخوان، لبّى وأجاب، وحن للقاء والاقتراب، بعد أن ركب في مدته الطويلة جياد فكر لا تُسبق، واستعمل في تحصيله عوالي همم لا تُلحق، حتى أدرك في الفضائل غاية وقفت عندها أنظار المحصلين، ودقة في المعارف جارى فيها كبار المحققين: استجازنا في العلوم الأزهرية، ومروياتنا السُّنِّية السنية، فأجبناه، وبذلك كله أجزناه، رواية ودراية، إجازة عامة في التدريس والفتوى، ونوصيه بتقوى الله في السر والنجوى، أجرى الله على يده نفع العباد، ورفع كلمة الحق والسداد، والمرجو منه ألا ينسانا من صالح الدعوات، في أماكن الإجابات).



ثم خطوط عدد من العلماء بلغ ما يزيد على اثني عشر عالمًا، منهم: محمد أبو الفضل الجيزاوي، ومحمد حسين الهراوي، ومحمد سالم النجدي الشرقاوي، وعبد الرحمن السويسي، وحسن رجب السقا، وغيرهم.

فلما أتم مدته، وحصل العلوم، وأراد الرجوع إلى بلده، حرر العلماء له إجازة بذلك، أجازوه فيها بالتدريس والفتوى، إجازة عامة، رواية ودراية، ثم رجع إلى بلده فعكف على التدريس والإفادة، وتخرج به



عدد كبير من الطلاب، وتوفي إلىٰ رحمة الله تعالىٰ سنة ١٣٤١هـ الموافق سنة ١٩٢٣م[١].



❁ شيخ قراء العراق، وشيخ مادحي الجناب النبوي، وأحد مؤرخي الأزهر: العلامة الرحالة الأديب الشيخ الملا عثمان بن الحاج عبد الله بن فتحي بن عليوي ـ المنسوب إلىٰ بيت الطحان ـ المولوي الموصلي.

ولد في الموصل سنة ١٢٧١هـ، وفقد بصره صغيرًا، وتوفي أبوه وهو في نحو السابعة من عمره، فتفرس فيه السري الفاضل محمود أفندي العمري أن يكون أهلًا للتربية والتثقيف، فأخذه إلىٰ بيته، وخصص له من يحفظه القرآن الكريم، فحفظه حفظًا متقنًا، وحفظ السيرة النبوية، وطرفًا من الأحاديث، وجانبًا من الشعر.

ثم رتب له من يدربه علىٰ اللحن والإيقاع والموسيقىٰ، لما حباه الله به من صوت ينعش الأرواح، فلم يزل يعاني هذه الصنعة حتىٰ جاءت منه آية نسخت آية إبراهيم بن ميمون الموصلي، وصار حديث المحافل والآفاق.



فلما توفي مربيه العمري قصد بغداد، وفيها ابنه الشاعر أحمد عزت باشا العمري، فحل ضيفًا في بيته، والتف حوله الأكابر، وصار فاكهة الأدباء، وخفَّ الناس إليه سراعًا لسماع المولد النبوي منه، وعشق الناس إنشاده، ولازموا مجالسه.

وبعد أن قضىٰ زمنًا في بغداد عزم علىٰ السياحة في العالم الإسلامي، فرحل إلىٰ الحجاز لأداء فريضة الحج، ثم رجع إلىٰ الموصل وقرأ القراءات السبع علىٰ الشيخ محمد ابن الحاج حسن، ثم قصد القسطنطينية وسلك الطريقة القادرية المولوية، ثم سافر إلىٰ سوريا، ومنها إلىٰ مصر فأخذ القراءات العشر عن كبار القراء وعلماء التجويد، وامتزج بعلماء الأزهر، وتتلمذ لهم، وترك آثارًا بديعة من تأريخه لعلمائه، تفرد فيها بأخبار عنهم لا توجد عند غيره، وقيد في ذلك كتابه البديع: (المراثي الموصلية، في العلماء المصرية)، وأرخ لكبريات الحوادث والنوازل التي ألمَّتْ بالأزهر الشريف، وقيد في ذلك ملحمته: (التوجع الأكبر، علىٰ لسان الجامع



(١) أمدني بتلك الترجمة والوثيقة المرفقة معها صديقنا الشيخ موتمباي رجب هارون حفظه الله. وانظر: مجلة جامعة الجمهورية /مجلد ١٦ العدد ١/ ٤٠٣ ـ ٤٢٦/ الصادرة في كلية الإلهيات بتركيا.





الأزهر)، أبدىٰ فيها من الحب والغيرة علىٰ الأزهر شأنًا عجبًا، وإن كان قد تحامل علىٰ الشيخ حسونة النواوي وشطحت به حرارة الغيرة.

يقول فيه علىٰ لسان الأزهر:

(وكنتُ محيطًا بالعلوم وأهلها ... مُمِيطًا عن الكون الجهالة والمِرا
وكنتُ لأرباب النهىٰ خيرَ كعبةٍ ... يحج لها من بالصفاء تأزَّرا
وكنت مقر الفضل والرشد والتقىٰ ... وفي ساحتي يلقىٰ الهدىٰ من تحيرا
وكنت لبيت الدين رُكْنًا مُعظَّمًا ... ومُلْتزم الطلاب دهرًا وأعصرا
وكنت إذا ما ضاق بالكون مذهب ... فبي أَرْبُعٌ تُجْدِي اتساعًا بلا امترىٰ
بكل الأراضي لو تعسَّر مشكلٌ ... من الشرع يُلفَي في رحابي مُيَسَّرا
وبي حلق التدريس هالات أنجم ... تحيط بأعلام تفاضل أقمرا
وفي كل وقت كان شيخي مفردًا ... كشمس العلا فضلًا وعلمًا ومظهرا
فكم بزغت مني شموس معارفٍ ... يراقبها الأعمىٰ فيصبح مُبْصرا
وكم بات بي من لا يعي ما يقوله ... فأضحىٰ وللذكر الحكيم مفسرا
وكم قصدت نحوي ملوكٌ وشاهدتْ ... رجالي وقد كانوا من العلم أبحرا
فمن ذاك في فتح القنال الذي به ... نمىٰ ربحهم والكسب عنا تقهقرا
لقد عظموني يوم زاروا مواطني ... حفاة وكل عاد يُبدي التَّشكُّرا
وكم حلقي أبدت رجالًا أعزة ... تسامت علىٰ هام السماكين مفخرا
رجال لهم بالله أوثق عروة ... بآثارهم أحيا ولو سكنوا الثرىٰ)[1].

ويقول في مطلع (المراثي الموصلية): (لما أصيبت مصر الأمصار، بسهم فقد علمائها الأخيار، وكنت ممن حضر مَشاهدهم، بعد أن كنت في حياتهم مُشاهدهم، وكنت كلما حضرت مشهدًا من هذه المشاهد الكرام، تلوت مرثية أجريت بها دموع الأنام، وبذلك بأزهرهم المعمور بالعلم والتقوىٰ من قديم الأيام، طلب مني ساداتي علماء الإسلام، وطلاب الجامع الأزهر الأنور، الذين أكبادهم لفقد شيوخهم تتفطر، أن أجعل تلك المراثي منشورة بالطبع)[2].



ويقول: (واقتفيت مراتبهم علىٰ حسب درجاتهم المعلومة لدي الخاصة والعامة بالتتابع، فقدمت

(١) التوجع الأكبر، علىٰ لسان الأزهر /ص٣/، ط: مطبعة النهج القويم، مصر، (د ت).
(٢) المراثي الموصلية /ص٢/.





المهدي أولًا، ومفتي الإسكندرية بعده، حيث جاء ليعزينا به، فلحقه إلىٰ ربه)، فانظر قوله: (جاء ليعزينا به)، فهو يعتز بأنه صار من أبناء الأزهر وأهله، يستقبل مع رجالاته العزاء في علمائه من بقية أبنائه الواردين من الآفاق.

ويقول عن الشيخ سليم القلعاوي: (وقلت فيه ﷺ ـ وتلوتها أيضًا بالجامع الأزهر ـ وهي:) ثم ساق قصيدته، ويقول: (وقلت أيضًا في رثاء قدوة الأنام ومفتيها، وناصر الشريعة وحاميها، الإمام المهدي العباسي، أجلسه الله في الجنان علىٰ أعلىٰ الكراسي، وصاحبه مفتي الإسكندرية ـ وتلوتها بالأزهر المعمور، فقرحت جفن كل عالم مشهور ـ وها هي:)، ويقول بعد صفحات: (وقلت أيضًا في الفقيدين رضوان الله عليهما قصيدة محزنة طويلة المبنىٰ، أبكيت بها في الأزهر العلماء الحضر)(١).

وينفرد في كتابه هذا بحفظ جوانب نادرة من تاريخ الأعلام الأزهريين، فيورد ترجمة حافلة للإمام المهدي العباسي، والعلامة عبد الله الدرستاوي، والعلامة سليم القلعاوي، ويورد قصيدة نادرة للشيخ بخيت المطيعي، ويظهر عمق صداقته مع الأستاذ الكبير علي بك رفاعة الطهطاوي، إلىٰ غير ذلك من فوائده ودرره.

وكان من عجائب أخباره في الديار المصرية أن اجتمع بمغنيها الطائر الصيت: عبده الحامولي، فلازمه، واستفاد من طريقته الحديثة التي وَفَّق فيها بين المزاجين: العربي والتركي، حتىٰ قال محمد بهجة الأثري: (وقد رأيته كثير الإعجاب به، حتىٰ إذا ذكره زفر وبكىٰ عليه).

وأعجب عدد من المصريين بصاحب الترجمة، وتتلمذ عليه كثيرون في الموسيقىٰ التركي، كما جاء في كتاب (الموسيقىٰ الشرقي) لمحمد كامل الخُلعي(٢).

ومن أخباره في مصر أيضًا أن السلطان عبد الحميد أوفده إلىٰ السادة السنوسية في طرابلس الغرب ليستجلي مقاصدهم، فأكرمه السيد السنوسي غاية الإكرام، وجهزه فرجع إلىٰ الآستانة ومنها إلىٰ بغداد.

وفي بغداد حفظ صحيح البخاري، ورغب إلىٰ السيد محمود شكري الآلوسي أن يدرس عليه علوم العربية، فاشترط عليه الآلوسي أن يحفظ كل ما يلقيه إليه عن ظهر غيب، فتبسم وقال: شرط عظيم، فكان لا يمر علىٰ الدرس إلا مرة واحدة ويحفظه بلفظه، وجرىٰ تنصيبه في آخر أمره شيخًا للقراء، فصار شيخ قراء العراق.



وكان رحمه آية كبرىٰ عند التلاوة، يقرأ القراءات العشر بتفريع وتنقل يدهش السامعين، وكان مع حسن صوته الرخيم وتجويده يعطي المعاني حقها، فيهول في موضع التهويل، ويتلطف حيث يجب التلطف، ونحو

(١) المراثي الموصلية /ص٦، وص٧/.

(٢) الموسيقىٰ الشرقي /ص٩٣/.



ذلك مما لا يعقله إلا العالمون بمعاني التنزيل ومواقع الكلام.

وأما المولد النبوي فبعد أن كان المنشدون خاملين، لا يعرفون سوىٰ الاسترسال في نغمة واحدة من البداءة إلىٰ النهاية، حتىٰ تكاد تزهق من سماعهم الأرواح، إذ خرج الشيخ بنمط من الاختراع في الأداء لم يعرفه العراقيون من قبل، فما كانوا يسمعون به يقرأ في بيت إلا انسلوا إليه من كل حدب، ويضيق المكان بالشيب والشبان، فملأ أسماع الناس وقلوبهم جمالًا وتهذيبًا، وعلقهم بالجناب النبوي العظيم، ليتخلقوا بأخلاقه المشرفة.

وكان يجيد الضرب علىٰ العود، والعزف بآلات الطرب بأنواعها، حتىٰ مرَّ يومًا في طريق من طرق بغداد، فسمع من أحد البيوت صوت عود غير منتظم، فعرف حالًا أن وترًا من أوتاره لم يحكم شده، فوقف، وطرق الباب، وقال: يا ضارب العود! أحكم الوتر الفلاني ـ وسماه باسمه ـ، فقال الرجل: (أنا أردت ذلك بارك الله فيك).

وله من التآليف خلاف ما سبق: (الأبكار الحسان، في مدح سيد الأكوان)، طبع خمس مرات، ونشر ديوان عبد الباقي العمري الشاعر الشهير، ونشر كتبًا لإمام العراق وأستاذ المفسرين الشهاب أبي الثناء محمود الآلوسي، منها: (الطراز المذهب)، و(الأجوبة العراقية، علىٰ الأسئلة الإيرانية).

وفجع العراق بوفاته يوم ١٥ جمادىٰ الثانية، سنة ١٣٤١هـ، الموافق ٢ فبراير، سنة ١٩٢٣م، وكان يومًا شديد المطر، كثير الرعد والبرق، فلم يسمع كثير من الناس بوفاته إلا بعد دفنه، رحمه الله تعالىٰ[1].



❁ العلامة المعقولي الجليل الشيخ محمد بن علي بن أحمد البرَّاد السكندري الشافعي النقشبندي الأزهري، من علماء الأزهر الشريف المحققين في القرن الرابع عشر، وكان من البارعين في أصول الفقه وعلوم العربية والعلوم العقلية وغيرها.

وقد تتلمذ له جماعة من العلماء الأزهريين الأجلاء، علىٰ رأسهم وكيل الأزهر العلامة الشيخ محمد نور الحسن، وقد وصف تلمذته للمترجم فقال ـ كما هو موثق هنا في ترجمته في هذه الجمهرة في وفيات سنة ١٣٩١هـ ـ: (فمكثت ثلاث سنين لا أخرج من الأزهر حتىٰ في الإجازات الصيفية، ولا أعرف شيئًا عن معالم القاهرة.

إلىٰ أن وفقني الله للاتصال بالمرحوم الشيخ مصطفىٰ حامد، الذي كان من العلماء المبرزين في علم



(١) وانظر ترجمته الماتعة المسهبة التي دبجها الشيخ محمد بهجة الأثري له في مجلة: لغة العرب /الجزء ٥ من السنة ٤ /ص٢٥٩ - ٢٦٤/، الصادر في تشرين الثاني، سنة ١٩٢٦م، والمراثي الموصلي، في العلماء المصرية، ط: مطبعة جريدة الهداية، مصر، سنة ١٣١٥هـ ـ ١٨٩٧م، وتاريخ علماء الموصل /ص٦٦ ـ ٦٨/.





المنطق والفلسفة، واختير للقضاء.

ومن طريقه عرفت المرحوم الشيخ محمد علي البرّاد السكندري، وكان أيضًا مبرزًا في علم المعقول، مع الخُلق العالي والتقوىٰ والصلاح، فلزمته حتىٰ تخرجت، وكان لي بمنزلة الوالد، وتلقيت عليه «شرح السعد علىٰ التلخيص»، و«شرح المحلي علىٰ جَمع الجوامع»).

ومن مؤلفاته: (زبدة المقال المسموع، في تحقيق أن لفظ الجلالة بالقصر من الذكر المشروع) مطبوع، وبآخره تقاريظ لعدد من العلماء؛ منهم: بسيوني عسل الشافعي، وسالم عطاء الله البولاقي الشافعي، وأحمد حسين خميس الطلاوي، ودسوقي عبد الله المالكي، وعبد المعطي السقا، علي حسنين منىٰ السرنباوي.

ثم إنه أنشئ قسم في الأزهر يتخصص فيه العلماء في معرفة الوعظ العام وإرشاد الناس، فتقرر أن تكون فيه مادة تعليمية عن السنة والبدعة، فنهض إلىٰ تحرير هذه المسألة تحريرًا بالغًا، حتىٰ جمع أطراف بحوثها ودقائقها في كتاب سماه: (نفحة البديع: في مباحث تحقيق معنىٰ كلمة البدعة وما يتعلق بها، وفي مباحث الحسبة)، وهو مخطوط، في غاية النفاسة، حافل ببحوث محررة، غزير الفوائد.

قال في أوله: (إنه لما أنشئ في الأزهر الشريف، قسم يتعلم فيه من العلماء لفيف، طريق عظة الناس وإرشادهم، وسبيل هداية الأمة لأمر دينهم، وكيفية تقويم شأن العامة وإصلاحهم، ولم يكن لأهل العلم قبل عهد بالقيام بهذا الأمر المهم، إلىٰ أن وفق الله بعض ذوي البر إلىٰ مساعدته وإمداده، فكان بِدعًا في الخير، وغرة في وجوه الإحسان، وكان مما عهد إليَّ في هذا القسم إلقاء دروس في البدعة القبيحة والحسنة، فاضطررت إلىٰ البحث عن مظانها، والتنقيب عن خفيها وجليها، والوقوف علىٰ رسومها وحدودها، وضم ما تفرق من جزئياتها وكلياتها، وتقرير مباديها وأصولها وفروعها، وتدقيق دلائلها، ونظم لآليها في عقودها، وتحقيق مسائلها، وتكثير مباحثها وفصولها)(١).

ومن فوائده فيه أنه بعد أن مدح الشاطبي في اعتصامه قال: (غير أن سيئاته لا تذهب بها الحسنات، وإطنابه ممل، وإيجازه مخل، وخياله غزير، وفي التحقيق مقل، يغتر به من يغرهم زخرف المقال، ويرتضيه من ليس له في ميدان البحث مجال).



وهذا التدقيق في وصف حال الكتاب مهم، ويدل علىٰ عقل ألمعي ناقد، وهذا هو نمط العقل الأزهري الأصيل، الذي ينصب الموازين العلمية النقدية الدقيقة للكتب والمناهج والأشخاص، ويبذل في ذلك غاية الوسع، مع إجراء قواعد العلوم وتدقيقاتها، حتىٰ يسفر الأمر عندهم عن اختيار علمي راجح في كل ما يتبنونه ويختارونه، ولا تروج عليهم التمويهات ولا الزخارف، بل عماد علمهم علىٰ النقد والتمحيص.

(١) نفحة البديع (ص١) مخطوط، تحت يدي مصورة منه.





وفي سنة ١٣٣٨هـ اختاره مجلس الأزهر الأعلىٰ عضوًا بإحدىٰ لجان امتحان الطلاب لشهادة العالمية في جلسته المنعقدة بتاريخ الخميس ٤ ذي الحجة سنة ١٣٣٨هـ الموافق ١٩ أغسطس سنة ١٩٢٠م،

وقد كان هذا العلم الجليل حيًّا سنة ١٣٤١هـ، حيث كان عضوًا في لجنة امتحان العالمية المنعقدة سنة ١٣٤١هـ، والتي مثل للامتحان أمامها عدد من الأعلام؛ منهم: العلامة الشيخ صالح موسىٰ شرف العدوي، ثم لم أهتد إلىٰ شيء من أخباره بعد، ويا ليت شعري، كم مضىٰ في الأزهر الشريف من أمثال هذا العلامة المتقن[(١)].

وقد أشار ﷺ إلىٰ بواكير نشأة قسم الوعظ في الأزهر، وأنه لأجله ألف كتابه (نفحة البديع)، وأود هنا أن أنشر خبرًا يصف بداية هذا الأمر، والخطة المحكمة والتمويل الكافي لإنجاح قسم الوعظ بالأزهر، حيث ورد في (جريدة القِبْلة) ما نصه: (تعليم الوعظ والإرشاد في القطر المصري: كان المرحوم أحمد باشا المنشاوي المصري قد أوصىٰ بإنفاق ٦٠٠ جنيه في كل سنة من ريع وقفه في سبيل تعليم وعاظ، لإرشاد المسلمين إلىٰ أصول دينهم، وفي تهذيب الأخلاق، وتقويم الآداب، ولما يحتاج إليه أولئك المرشدون عند تأدية وظيفة الإرشاد، وتقول الصحف المصرية إنه اجتمع حتىٰ الآن ٢٣٨٦ جنيهًا لتنفق في هذا السبيل.

ولقد تألفت للنظر في تنفيذ هذه الوصية لجنة من أعضاء مجلس الأزهر الأعلىٰ، وقررت اختيار ستة من العلماء، أتموا علومهم في الأزهر وتوابعه، وتلقوا مجموعة صالحة من العلوم الدينية والعربية، ليتمرنوا علىٰ إلقاء المحاضرات في أصول الدين ومبادئ الفقه علىٰ المذاهب الأربعة وفي تهذيب الأخلاق وتقويم الآداب، بطريقة سهلة تلائم عقول العامة، وأن يكون تعليمهم هذه الأمور في مسجد المنشاوي بمدينة طنطا، وأن تكون مدة إعدادهم للقيام بمهمة الوعظ والإرشاد سنة واحدة، ويعطىٰ لكل واحد منهم ثلاثة جنيهات في الشهر مدة الطلب، وتعطىٰ لهم الكتب وأدوات الدراسة مجّانًا، وبعد انتهائهم يعينون وُعَّاظًا في القرىٰ بستة جنيهات في الشهر لمدة سنتين، عدا مصاريف الانتقال، ويختار لتعليمهم أستاذان من الأكفاء، يعطىٰ لكل واحد منهما اثنان وسبعون جنيها في كل عام، وسيبدأ بهذا المشروع من هذه السنة)[(٢)].





● العلامة الحبيب عقيل بن عبد الله بن مطهر بن جندان بن عمر بن أحمد بن عقيل بن مطهر ابن الحامد بن الشيخ أبي بكر بن سالم باعلوي.

ولد في دمون، بلدة من ملحقات تريم بحضرموت، وتربىٰ في تريم في دار أخواله السادة آل بلفقيه،

---

(١) المعجم الأصغر، لعلماء الجامع الأزهر /٣/٢٩٨/، ومجلس الأزهر الأعلىٰ /٥/٣٦/، ومعجم المطبوعات العربية والمعربة /١/١٠٣٦/.

(٢) جريدة القِبْلة /العدد ٣٦ من السنة الأولىٰ /ص٣/، الصادر في مكة بتاريخ الاثنين، ٢٢ صفر، سنة ١٣٣٥هـ.



الملقبين بـ(جفنة العلم) ، في حجر والدته الشريفة العابدة نور بنت الحبيب ـ المجمع علىٰ ولايته ـ أحمد ابن علي بلفقيه ، وتهذب وتربىٰ بشيخ فتحه الحبيب علوي بن عبد الرحمن المشهور ، وقرأ عليه الشيء الكثير .

ثم طمحتْ نفسه للتوسع في العلوم ، فذهب إلىٰ زيارة أخيه في سورابايا ، ثم رحل إلىٰ مصر فأخذ عن مشاهيرها بالأزهر في ذلك الوقت ، واغتبط بمعارفها .

ثم بدا له لعارضٍ أن يرحل للحرمين الشريفين ، للنسك والزيارة ، فألقىٰ عصاه في الحرم الشريف فالتفت العلماء إليه ، واستخلصه العلامة الشيخ عمر باجنيد لنفسه ، ورغم ذلك فقد أخذ المترجم عن العلامة سعيد بابصيل ، والعلامة محمد علي بلخيور ، والعلامة الحبيب سالم بن عيدروس البار ، وعن مفتي مكة الحبيب حسين بن محمد الحبشي ، وعن مفتي زبيد السيد علي بن محمد البطاح الأهدل .

وكان ﷺ صاحب وجدٍ ، وأحوالٍ سنية ، وكرامات ، وعناية بطلبة العلم ، متجردًا عن الدنيا ، وتوفي في أم القرىٰ ، في رجب سنة ١٣٤١هـ ، ودفن في حوطة أهل البيت ، بمعلاة مكة ، مع أسلافه من السادة آل باعلوي[١] .



❁ العلامة الشيخ سيد دلال العقالي ، التحق بالأزهر الشريف ، فتتلمذ في الفقه والتفسير للشيخ محمود عنبر الطهطاوي ، وتتلمذ أيضًا للشيخ يوسف الدجوي ، والشيخ أبي الوفا الشرقاوي ، والشيخ محمد بخيت المطيعي ، وحضر درس التفسير للشيخ محمد عبده ، وحضر علىٰ الشيخ عبد الرحمن عليش ، ومن تلامذته ابنه الشيخ محمد سيد العقالي وترجمته هنا في وفيات سنة ١٤١٠هـ[٢] .



❁ العلامة الفقيه المتفنن المتمكن الشيخ محمد بن أحمد الورفلّي المالكي ، ولد في أورفلة في الديار الليبية ، وبها حفظ القرآن الكريم .

ورحل إلىٰ الزاوية ، وأخذ عن الأستاذ العلامة الشيخ محمد بن عبد الرازق ، ونال من عطفه وإحسانه ما شجعه علىٰ المداومة علىٰ طلب العلم ، ورجع أواخر المئة الثالثة بعد الألف إلىٰ أورفلّة ، وشرع في تدريس بعض العلوم ، وأخذ عنه الشيخ عبد السلام قاجة ، والشيخ محمد اخفاف ، وغيرهم .

غير أن نفسه ما زالت تلح في طلب العلم ، فرحل إلىٰ الأزهر الشريف سنة ١٣٠٣هـ ، وتلقىٰ علىٰ العلامة الشيخ أحمد محجوب الرفاعي وغيره من علماء ذلك العصر ، ومكث في الأزهر أربع عشرة سنة ، كان فيها مثال التقوىٰ والورع والجد في تحصيل العلم .



(١) تاج الأعراس ، في مناقب الحبيب القطب صالح بن عبد الله العطاس /٢/٦٣١ ـ ٦٣٨/ .
(٢) الذهب المنقوط ، في تاريخ أعيان أسيوط /ص١٦٣/ .





ورجع إلىٰ طرابلس أوائل سنة ١٣١٧هـ، فبقي فيها مدة سنة، ودعي للتدريس في زاوية الشيخ عبد السلام في زليتن، فكان مثال الجد في التعليم، والإخلاص لتلاميذه، لا يُرىٰ إلا مدرسًا أو مذاكرًا أو متعبدًا، ودرَّس الشرح الصغير، والشرح الكبير، وغيرهما في الفقه المالكي، وأقرأ الصحيحين وغيرهما، ودرّس كتب النحو وبقية علوم العربية، ودرّس الفرائض وعلم الكلام، والمنطق.

وتخرج عليه جماعات من طلاب العلم، وممن أخذ عنه الأستاذ محمد بن سالم بن محسن، ولازمه اثنتين وعشرين سنة، وأجازه سنة ١٣٢٨هـ، ورجع إلىٰ أورفلة سنة ١٣٣٩هـ، فبقي فيها معزَّزًا مكرَّمًا، وتوفي سنة ١٣٤١هـ[(١)].



* العلامة الأديب الشيخ إبراهيم بن محمد الدلجموني الأزهري، كان يدرس في الأزهر الشريف، وكان مصححًا للكتب في عدد من المطابع، وممن تتلمذ له الأستاذ الشيخ عبد السلام هارون، قال عنه: (كان غفر الله له من أعلام أدباء الأزهر، وقد تَلْمَذْتُ له عامًا في الأزهر سنة ١٣٤٠هـ، ومن آثاره «شرح ديوان الحماسة المنسوب للرافعي»، ونشرة من كامل المبرد)، وقال الدكتور محمود الطناحي: (والشيخ إبراهيم ابن محمد الدلجموني الأزهري، وقد صحح جزءًا من «البيان والتبيين» للجاحظ، طبعة الجمالية، كما صحح طبعة من «الكامل» للمبرد، نشرتها مطبعة الفتوح الأدبية)، ولم أهتد إلىٰ تاريخ وفاته[(٢)].



* العلامة المقاصدي القاضي الشيخ عبد الرحمن راضي الحنفي، من علماء الأزهر الشريف أوائل القرن الرابع عشر، وعمل قاضيًا في المحاكم الشرعية، ومن مؤلفاته: (الأسرار الإلَٰهية، في الحكم التشريعية)، طبع غير مرة، وقد كان هو والشيخ علي الجرجاوي والشيخ عبد الرحمن خلف والشيخ إبراهيم علي من السابقين إلىٰ الكتابة في علم المقاصد، وقد خص الأستاذ الدكتور محمد كمال إمام كتاب الأسرار الإلَٰهية بصفحات لعرض محتواه في كتابه: (الدليل الإرشادي إلىٰ مقاصد الشريعة)، كان حيا سنة ١٣٤١هـ[(٣)].





* عضو هيئة كبار العلماء: العلامة الفقيه الشيخ محمد سالم بن قنديل الهلالي الشافعي، تخرج في الأزهر الشريف، واشتغل بالتدريس، واختير من قبل مجلس الأزهر الأعلىٰ هو والشيخ يونس العطافي والشيخ عبد المعطي الشرشيمي والشيخ دسوقي العربي والشيخ عبد الحكم عطا رؤساء للجان امتحان شهادة العالمية في جمادىٰ الأولىٰ سنة ١٣٣٠هـ، ونال عضوية هيئة كبار العلماء يوم ٦ ذي القعدة، سنة ١٣٢٩هـ،

(١) أعلام ليبيا /ص٣٢٤/، والجواهر الإكليلية، في أعيان علماء ليبيا من المالكية /ص٣٤٢/.

(٢) مقدمة تحقيق البيان والتبيين /ص١٩/، والكتاب المطبوع بمصر في القرن التاسع عشر /ص١٣٩/.

(٣) المعجم الأصغر، لعلماء الجامع الأزهر /٢/١٦٦/، والدليل الإرشادي إلىٰ مقاصد الشريعة الإسلامية /١/٨٢ ـ ٨٥/.





الموافق ٢٨ أكتوبر، سنة ١٩١١م.

وكان ﷺ ضمن أعضاء وفد العلماء المصري الذي سافر قاصدًا الأراضي الحجازية إبان الثورة العربية الكبرىٰ، أوائل سنة ١٩١٦م، ونزل ضيفًا علي بيت الشريف في جدة، ومنها إلىٰ مكة علي ظهور الجمال، حيث قابل أعضاؤه صبيحة وصوله الشريف حسين مقابلة خاصة، استغرقت نحو نصف ساعة، كانوا فيها موضع احترامه ورعايته، وكان الوفد برياسة الشيخ محمد الخضري وكيل مدرسة القضاء الشرعي، والشيخ محمد النجدي، والشيخ محمد قنديل الهلالي، وخطب فيهم الشريف حسين خطبة لطيفة، شرح لهم فيها - بصفتهم من علماء مصر وكبرائها - الأسباب التي دعته إلىٰ الحركة التي قام بها، بما لا يخرج عن المنشورات التي طبعت ووزعت.

ومن مؤلفاته: (رسالة في مبادئ العلوم)، منها نسخة مخطوطة في المكتبة الأزهرية، وكان قد نال كسوة التشريف العلمية من الدرجة الثالثة سنة ١٣١٦هـ، الموافق سنة ١٨٩٩م، وتوفي يوم ٦ المحرم، سنة ١٣٤١هـ، الموافق ٢٩ أغسطس، سنة ١٩٢٢م[١].



* العلامة الفقيه الجليل الشيخ قنديل إبراهيم الفقي الحنفي، التحق بالأزهر الشريف، حتىٰ تمكن من العلوم، ونال العالمية، وتصدر للتدريس بتاريخ ٧ مارس سنة ١٩٠٧م، وكان يدرس كتاب الهداية في فقه السادة الأحناف، وممن تلقاه عليه العلامة الشيخ أحمد فهمي أبو سنة، وتتلمذ له أيضًا العلامة الشيخ جاد المولىٰ سليمان، والخطاط الكبير علي بدوي، وقد كان حيا في هذه السنة[٢].



* الأستاذ الشيخ زكير القادري Kadiry Zakir، ولد سنة ١٨٧٨ في قرية عبد الله مقاطعة استوروبل (Stavropol)، إقليم سامارا (Samara)، وهو رجل اجتماعي وسياسي وصحفي، عالم بالتوحيد.

وقد درس في مدارس البخاري، والمدينة، ودرس أيضًا في القاهرة في الأزهر الشريف، وفي سنة ١٩٠٦م رجع إلىٰ روسيا، حيث تعاون مع جريدة (التلميذ) في مدينة سانت بطرسبرغ، وفي سنة ١٩٠٧ - ١٩٠٩ علم الفلسفة والعربية والأدب في المدرسة «الحسينية»، وفي ١٩٠٩ - ١٩١٣ درس في المدرسة «العالية».

وفي مايو ١٩١٧م عمل عضوًا من أعضاء الجمعية الدينية المحمدية، وشارك في عمل المؤتمر الأول



(١) مجموعة الأوامر العلية والدكريتات الصادرة سنة ١٨٩٩م /ص١٢٠/، ومجلس الأزهر الأعلىٰ /١/٧١/، وهيئة كبار العلماء /ص٤٧٥/، والأزهر في الأرشيف المصري /ص٣١٦ و٣١٧/، وانظر ثناءً عليه في كتاب تأييد الإعلان، بعدم تحريم الدخان /ص٥/، وفهرس مخطوطات مكتبة الأزهر الشريف /١٩/٢٩٤/.

(٢) فهرس مشايخ الأزهر /ص: حرف ق/.



لمسلمي روسيا في موسكو، وكان صاحب القرار، الذي ينص على الحكم الذاتي من القضايا الثقافية والتعليمية في البلاد.

وكان مؤيدًا لإنشاء المدرسة العليا مع تدريس اللغة التركية المشتركة، وكان مؤيدًا لافتتاح أقسام خاصة التركية في المدارس العليا الروسية، وبعد إغلاق صحيفة «تورموش» (١٩١٩م) التي كان فيها محررًا هاجر إلى فينلانديا، كان يدرس بالمدرسة هناك.

ثم انتقل إلى تركيا، وألف الرسالات في أصول الدين والفلسفة، تاريخ الثقافة الإسلامية، الفوائد اللغوية، وترجم مؤلفات عديدة لعلماء شرقيين وأوروبيين إلى اللغة التترية.

أما مؤلفاته (باللغة التترية) فهي: (Kuvvat va ruh)، و(Kyzlar dunyasy) (عالم النساء)، و(Nizam va islam)، و(Tormysh va din) (حياة ودين)، و(حياة محمد ﷺ)، و(Garap Saryfy) (الصرف العربي)، و(Garap nahuvy) (النحو العربي)، و(Islam madaniyat tarihy)، و(تاريخ الحضارة الإسلامية) في ٣ أجزاء، و(Hatyn kyz mas'alase)، و(مسائل النساء)، وتوفي ﷺ يوم ٢٢ نوفمبر، عام ١٩٢٢م بتركيا[١].



* العلامة الشيخ مصطفى بن أحمد الحكيم الأزهري الشافعي، من فقهاء الشافعية بالأزهر الشريف، وله كتب ورسائل ما زالت بخطه، في دار الكتب، منها: (مبادئ العلوم)، و(مقدمة لعلم التفسير)، و(تقييدات على شرح التفتازاني للعقائد النسفية)، و(الدرر الفرائد، على شرح ابن القدس للعقائد)، ورسالة في (بعثة الرسل)، و(حاشية على تفسير النسفي لسورة مريم وبعض سورة طه)، وكان معنيا بنسخ كثير من الكتب الخطية، منها (البهجة السنية في حل الإشارات)، لمحمد بن إبراهيم بن خليل التتائي المصري المالكي ت ٩٤٢هـ، وفي آخره: مصطفى أحمد الحكيم الشافعي مذهبًا، بتاريخ ٦ جمادى الأولى ١٣١٩هـ، وغير ذلك عدد من الكتب التي اعتنى بنسخها في الطب والعقائد والفلسفة وغيرها، وقد توفي سنة ١٣٤١هـ، الموافق سنة ١٩٢٢م[٢].



* أول شيخ لمعهد أسيوط: العلامة الشيخ محمد شريت السيوطي، ولد سنة ١٨٦٩م، في أسرة عريقة عرفت بالعلم والفضل، وهي أسرة شريت، في قرية ريفا، والتحق بكتاب الشيخ عبد الرحمن صالح في



(١) أمدني بتلك الترجمة أخونا الكريم الشيخ راميل أنس عزت اللين التارستاني الأزهري الحنفي، وقد استقاها من كتاب: Tatar Encyclopedic Dictionary، Kazan، Tatar Encyclopaedia Institute of the Academy of Science، ٢٠٠٦، volume ٣، ٢٠٢.

(٢) الأعلام /٧/٢٣٠/، ومعجم المؤلفين /٣/٨٥٥/، وموسوعة أعلام القرن العشرين /٢/٤٠٩/، ومعجم المفسرين من صدر الإسلام حتى العصر الحاضر /٢/٦٧٤/، ومعجم المؤلفين المعاصرين في آثارهم المخطوطة والمفقودة /ص٧٧١/.





قريته، ثم بكتاب الشيخ محمد طه بأسيوط، وفيها بدأ تلقي العلم علىٰ يد خاله المرحوم الشيخ طاهر حسن شريت، ثم أرسله والده إلىٰ قرية شُطْب، حيث أقام فيها خمس سنوات، يتلقىٰ العلم علىٰ المرحوم الشيخ مكي حسان.

والتحق بالأزهر الشريف سنة ١٨٨٩م، فتلقىٰ العلم علىٰ كبار شيوخه، كالبشري، والرفاعي، والبولاقي، والجيزاوي، والعدوي، وحصل علىٰ العالمية سنة ١٩٠٢م، ثم اشتغل مدرسًا بالأزهر أربع سنوات، ثم مدرسًا بمعهد الإسكندرية الأزهري.

وحينما أنشئ المعهد الديني بأسيوط سنة ١٩١٥م وقع الاختيار عليه ليكون أول شيخ له، وكان جديرًا بتلك المشيخة السامية، فقد رفع من شأن المعهد ونهض به نهوضًا مباركًا، وبقي شيخًا له إلىٰ سنة ١٩٢٠م.

ثم انتقل وكيلًا لمعهد طنطا الأزهري، وقد عرف عنه طيب العنصر، وكريم الخلق، مع التقوىٰ والديانة الموفورة، فكان لهذا أثر محمود في الأوقاف التي رصدها المحسنون للمعهد، وفي الأموال التي جاد بها الناس لتجديد المسجد الأموي أيام أن كان مقرًّا للمعهد الأزهري.

ولم يخلف ظن الناس فيه، فدفع ثمن الثقة غاليًا من عصارة دمه ومن حرارة قلبه، فوهب نفسه كلها وجهده كله للمعهد وطلابه، فكان أول الناس ذهابًا إليه في مطلع كل شمس، وآخرهم خروجًا منه، عقب انتهاء الدروس، والشمس توشك علىٰ المغيب، وهو فيما بين ذلك يتنقل بين الدروس ويستمع للأساتذة، ويناقش الطلبة، ويبث في الجميع روحه وأزهريته، ويباشر الأعمال الإدارية صغيرها وكبيرها، في شغف وتفانٍ.

وقد ظل بمعهد طنطا حتىٰ توفي يوم الثلاثاء، ٣٠ ربيع الثاني، سنة ١٣٤١هـ، الموافق ١٩ ديسمبر، سنة ١٩٢٢م، وصُلي عليه في المسجد الأحمدي، وحضر الصلاة عليه نحو خمسة آلاف إنسان، ونقل جثمانه إلىٰ أسيوط، حيث دفن في مدافن أسرته في قريته[1].



❁ القاضي الشيخ أحمد بن سالم بن علي بن عون الزاوي، من قبيلة أولاد عطاء الله، إحدىٰ قبائل البلاعزة بالحرشا، من علماء الزاوية في ليبيا.

ولد سنة ١٣٠٥هـ، وحفظ القرآن الكريم علىٰ الفقيه محمد الصالح بجامع الحرشا، وتلقىٰ بعض مبادئ العلوم في زاوية أبي شعيب، علىٰ الشيخ الطيب بن عبد الرازق وغيره، ورحل إلىٰ الأزهر لتحصيل

(١) تاريخ معهد أسيوط الديني منذ نشأته /ص١٨، وص٣٩/، للأستاذ محمد حسين النجار، ط: مطبعة الجهاد الإسلامية، سنة ١٣٥٦هـ، والذهب المنقوط، في تاريخ أعيان أسيوط /ص١٠٠/، ومجلس الأزهر الأعلىٰ /٢/١٨٠/، وموسوعة أعلام محافظة أسيوط /٢/٦١٠/.





العلم في شوال سنة ١٣٣٠هـ، وقيد اسمه في رواق المغاربة يوم ٨ ذي القعدة، من هذه السنة.

وكان من رفاقه في طلب العلم في الأزهر الشيخ الطاهر الزاوي، وتلقىٰ علىٰ الشيخ محمود خطاب، والشيخ حسن مدكور، والشيخ أحمد الشريف، والشيخ علي بن حسن الجهاني المصراتي، وغيرهم من علماء الأزهر.

ورجع إلىٰ الزاوية في ربيع الأول سنة ١٣٣٨هـ، الموافق سنة ١٩١٩م، وفي سنة ١٩٢٢م قامت الحرب الثانية بين الطرابلسيين والطليان، فلزم بيته، حتىٰ تغلب الطليان واستولوا علىٰ البلاد كلها، وأسندت إليه وظيفة القضاء، وتنقل في كثير من البلاد الطرابلسية، وكان محمود السيرة في القضاء، وبلغه أن الطليان يتهمونه بالاتصال بالمجاهدين، وأنهم يتربصون به، ويقال إنه تأثر بذلك ولم يلبث أن توفي، ولم يتعين عندي تاريخ وفاته، وآخر تاريخ رأيته له هو هذه السنة، ١٩٢٢م، وقد ذكروا أنشطة كثيرة له بعدها[1].



● أول إمام أزهري يؤسس إمارة بالمشرق وهي إمارة عسير، مؤسس دولة الأدارسة في الديار اليمنية: العلامة السياسي السيد محمد بن علي بن محمد ابن الإمام سيدي أحمد بن إدريس الحسني الإدريسي نزيل صبيا.



ولد المترجم في صبيا، في ذي القعدة، سنة ١٢٩٣هـ، وتقدمت ترجمة جده محمد الغوث ابن الإمام أحمد بن إدريس هنا في وفيات سنة ١٣٠٦هـ، وتوفي أبوه السيد علي بن محمد الغوث سنة ١٣٢٤هـ.

ووفد إلىٰ مصر فجاور في الأزهر الشريف، وتتلمذ فيه لعدد من العلماء الأجلاء؛ منهم: الإمام عبد الرحمن الشربيني في البخاري والشفا للقاضي عياض، والعلامة أحمد بن محمد الأسيوطي في الشرح الصغير والمحلي علىٰ جمع الجوامع، والعلامة خلف الحسيني في شرح السعد علىٰ التلخيص، وكان قد زار السيد محمد المهدي السنوسي سنة ١٣١٧هـ بالكفرة عن طريق جغبوب، ثم عاد إلىٰ الأزهر فبقي فيه إلىٰ أواخر سنة ١٣٢١هـ، ثم ذهب بعد إتمام التحصيل إلىٰ المغرب فدرس هناك، ثم عاد إلىٰ السودان فأقام بدنقلة وتزوج منها، ثم عاد إلىٰ صبيا.

قال العلامة إسماعيل الوشلي في: (نشر الثناء الحسن): (ثم رحل إلىٰ الديار المصرية، قاصدًا التوسع في فنون العلم، فمكث بالجامع الأزهر مدة طويلة، مجتهدًا في تحصيل العلوم، حتىٰ برع وتضلع، من منطوقها والمفهوم، وتزوج هناك فولد له في مدة إقامته بمصر).

(١) أعلام ليبيا /ص٧٨/، والجواهر الإكليلية، في أعيان علماء ليبيا من المالكية /ص٣٩٤/.







إلىٰ أن قال: (وكان في مدة إقامته بمصر له شأن عظيم، وكان شيوخه يجلونه ويكرمونه، ولا يفتحون الدرس حتىٰ يحضر، وإذا تأخر ـ لعارض أو مرض ونحوه ـ وصلوا إلىٰ محله مع سائر الطلبة لعيادته).

وذكر الوشلي أنه اطلع علىٰ ثبت المترجم، ورأىٰ فيه نصوص إجازات مشايخه من علماء المغرب وعلماء الأزهر.

ثم نشر طريقة جده فكثر أتباعه، فوثب بهم علىٰ والي صبيا فتملكها، فجهزت الدولة العثمانية جيوشًا لقتاله، فاستعصىٰ عليهم ذلك لصعوبة الجبال هناك، حتىٰ اتسع ملكه، وشمل أعالي الشمال الغربي لليمن، ومنطقة عسير، في شئون وأحداث ومُجْريات وتحالفات مستفيضة يطول تفصيلها.

وكانت المصاولات بينه وبين الإمام يحيىٰ حميد الدين طويلة الذيول، وقد تدخلت فيها الحكومة الإيطالية والحكومة البريطانية، حتىٰ توفي يوم الثلاثاء، الثالث من شهر شعبان، سنة ١٣٤١هـ[١].



❁ العلامة الجليل الحبيب علوي بن عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد بن علوي بن محمد المشهور الباعلوي الحسيني الحضرمي الشافعي.

ولد في مدينة تريم، سنة ١٢٦٣هـ، فحفظ القرآن، ونشأ في رعاية أبويه، وشرع في التحصيل، فنبغ وحفظ المتون وتلقىٰ، وتتلمذ لكبار علماء وادي حضرموت، في تريم، وفي الخريبة، وفي دوعن، وغيرها، فكان من مشاهير شيوخه: العلامة السيد محمد بن إبراهيم بن عيدروس بلفقيه، والعلامة السيد عمر بن حسن ابن عبد الله الحداد، والعلامة السيد عيدروس بن عمر الحبشي، وغيرهم كثير.

ثم خرج إلىٰ مكة قاصدًا الحج صحبة عدد من أعيان شيوخه، سنة ١٢٨١هـ، وتتلمذ للعلامة السيد أحمد زيني دحلان، والعلامة حسين بن محمد بن حسين الحبشي.

ثم قصد مصر سنة ١٢٩٠هـ، فالتحق بالأزهر الشريف، وأقام فيه مدة خمس سنوات، لازم فيها الأكابر من الأزهريين، وانتفع بهم أتم انتفاع، ومنهم: الشمس الأنبابي، وحسن العدوي الحمزاوي، ومحمد الخضري، وعبد الهادي بن نجا الأبياري، وعبد الرحمن بن محمد الشربيني، ويوسف بن محمد المرصفي، وأحمد بك الحسيني، وحسن بن محمد بن علي القصبي الطنطاوي، وأحمد الدمنهوري، ومحمد الحفني، وغيرهم.



(١) هجَرُ العلم ومعاقله في اليمن /٣/١١٥٧/، وموسوعة القبائل والأنساب في السودان وأشهر أسماء الأعلام والأماكن /١/٥٧، و١٠٣/، وفيض الملك الوهاب المتعالي /٢/١٥٧٩/، ونشر الثناء الحسن، علىٰ بعض أرباب الفضل والكمال من أهل اليمن /٢/١٦٤/، و/٤/٢٠٩/، وأعلام الفكر الإسلامي في العصر الحديث /ص١٩٩/، ونزهة النظر، في رجال القرن الرابع عشر /٢/٦١١/، والأعلام /١/٢٨٢/، ومواضع أخرىٰ، وموسوعة أعلام القرن العشرين /٢/٢٥٦/، والأزهر في ألف عام /١/٣١٦/.





وخرج منها إلىٰ الشام فلقي علماءها وأعيانها، ومنها إلىٰ إستانبول، فصحب شيخه الحبيب فضل ابن علوي مولىٰ الدويلة، وطوف في أرجاء تلك الديار سنة كاملة، ورجع منها إلىٰ مصر، ثم منها إلىٰ الحج.

ورجع من مكة إلىٰ حضرموت، وقد رحل أيضًا إلىٰ الهند، وسيلان، وجاوا، وأفريقيا الشرقية، وتتلمذ له جماعة من الأكابر؛ منهم: العلامة عبد الله بن عمر الشاطري، والعلامة عبد الباري بن شيخ العيدروس، والعلامة علوي بن عبد الله بن شهاب الدين، والعلامة السيد أحمد بن عمر بن عوض الشاطري.

وقد كانت همته الشريفة لها التتابع المستمر في الدعوة إلىٰ الله تعالىٰ شرقًا وغربًا وشمالًا وجنوبًا، من غير الاقتصار علىٰ المدن والقرىٰ والأودية، بالاسترسال إلىٰ الجبال ومساكن الصيعر وبادية العوامر مع إقامته في الشحر والمكلا والجهات اليمنية والسيلانية، خلا أسفاره إلىٰ النواحي المتعددة كالديار الفلسطينية والسورية والهندية والجاوية والزنجبارية.

حتىٰ يروي تلميذه العلامة السيد حامد بن محمد بن سالم بن علوي السري أن تلاميذه في سيلان يزيدون علىٰ ثلاثة آلاف تلميذ ومريد، وكانت له نزعة وطنية ظهرت في تصديه لمناوشة العلامة السيد حسن ابن علوي بن أبي بكر بن شهاب بالرد علىٰ رسالته (نحلة الوطن)، وتوفي يوم الأحد، الثاني والعشرين من المحرم، سنة ١٣٤١هـ في تريم، وأوصىٰ بحمل نعشه من بيته إلىٰ مسجد الإمام عمر المحضار ابن الإمام عبد الرحمن السقاف، ووضعه في موضع تدريسه بين العشائين، ومن هنا شيعته الجموع المجتمعة من تريم وحواليها إلىٰ مرقده في مدافن زنبل الحافلة بآبائه وأجداده من أئمة الهدىٰ[1].



● حضرة الأستاذ الشيخ الجليل حسن عبد الرزاق بن حسن الإطوابي، ولد في بلدة أطواب بصعيد مصر، سنة ١٢٧٣هـ، الموافق سنة ١٨٥٦م، ونشأ بها، ثم التحق بالجامع الأزهر، من تصانيفه: (الفتوحات الربانية، علىٰ الشعب الإيمانية من الصوفية، مفيد للخاص والعام، فيما تجب معرفته في الإسلام)، وتوفي في شوال، سنة ١٣٤١هـ، الموافق سنة ١٩٢٢م[2].



(١) وقد أفرد له شيخنا، وولد حفيده، العلامة الحبيب أبو بكر العدني بن علي بن أبي بكر بن علوي المشهور سفرًا حافلًا جليلًا، اسمه: لوامع النور، نخبة من أعلام حضرموت من خلال ترجمة حياة السيد العلامة علوي بن عبد الرحمن المشهور، ط: مكتبة المهاجر، صنعاء، سنة ١٤١٢هـ، وتاريخ الشعراء الحضرميين /١٩٩/٤/، ومنحة الإله، في الاتصال ببعض أولياه /ص٤١٧/، وتاج الأعراس، في مناقب الحبيب القطب صالح بن عبد الله العطاس /٢٤٣/٢ ـ ٢٥٠/، وتحفة الأحباب، وتذكرة أولي الألباب، بذكر نزر من مناقب العارف بالله الوهاب، الحبيب علوي بن عبد الله بن عيدروس بن محمد بن شهاب /ص١٠١ ـ ١٠٥/.

(٢) قلائد الجيد، في تراجم علماء الصعيد /٢١٦/١/.





❁ العلامة محمد سعدي بن موسىٰ بن محمد بن عبد الله بالي الحنفي الشجاعي، البصير بقلبه، ولد سنة ١٢٨٠هـ، ثم حفظ القرآن، ولازم قراءته، واشتغل به مدة، ثم رحل إلىٰ الأزهر الشريف سنة ١٣٠٣هـ، ولازم العلماء المحققين، كالشمس الأنبابي، ومحمد الأشموني، ومحمد البحيري، ومحمد الرفاعي، وأحمد الرفاعي، وعبد القادر الرافعي، وحسين الطرابلسي، ومسعود النابلسي، وعبد الرحمن القطب.

ثم رجع لغزة سنة ١٣١٠هـ، فأقرأ الدرس الخاص والعام، ودرّس كثيرًا من كتب المذهب، وتعين سنة ١٣١٢هـ إمامًا وخطيبًا ومدرسًا بجامع المحكمة البردكية، براتب زهيد، قدره ستة جنيهات في السنة.

وبقي فيها إلىٰ أن هاجر من غزة، حيث توطن بعد المهاجرة في بئر السبع، واشتغل بالمحاماة، وكان من العلماء الموثوقين، لم يحفظ له شذوذ عن مذهب أهل السنة والجماعة، قوي الحافظة، جميل الهيئة، اشتهر بقراءة قصة المولد النبوي، وأحبه الناس، وتوفي بها في ٩ ربيع الأول سنة ١٣٤١هـ وقد جاوز الستين[١].



❁ الشيخ محمد بن مصطفىٰ العبيسي الحموي أصلًا ومولدًا ومنشأ، الحلبي موطنًا ووفاة، كان والده يتعاطىٰ التجارة في حماة، مع بيع الكتب، وكان يتردد لمصر لذلك، فاصطحب معه ولده المترجم في إحدىٰ سفراته إليها، وذلك حدود سنة ١٣٠٠هـ، فبقي المترجم نحو أربع سنوات، يتلقىٰ الدروس في الأزهر، إلا أنه لم يكن من المنكبين علىٰ التحصيل، المجدين فيه.

ثم توجه إلىٰ الآستانة، وحل بساحة الشيخ محمد أبي الهدىٰ الصيادي المشهور، فأكرم مثواه، وأقام في منزله نحو خمس سنين، وفي سنة ١٣٠٩هـ عينه وكيلًا في مشيخة تكيته التي عمرها بحلب، فعمرها، وتولىٰ قضاء جبل سمعان سنة ١٣١٥هـ، بمجريات وأمور وتفاصيل.

ثم توفي العلامة الشيخ أحمد الزويتيني مفتي حلب، وكان المتعين للمنصب العلامة محمد الجزماتي، لأهليته وشهرته في الفقه الحنفي، لكن المترجم تولىٰ الإفتاء بدلًا منه بمساعي شيخه أبي الهدىٰ الصيادي، وكانت كلمته مسموعة مطاعة عند السلطان عبد الحميد، ولم يكن للمترجم من الفقه ولا غيره من العلوم ما يؤهله لهذا المنصب الرفيع، وولي عددًا من الوظائف بعد منصب الإفتاء، وكان حسن المداراة، كريم الخلق، فبقي في المنصب بعد وفاة شيخه، وجرت له مجريات، حتىٰ توفي يوم ٢٩ صفر، سنة ١٣٤١هـ[٢].





❁ مفتي ليبيا: العلامة عمر بن محمد بن أحمد بن عمر المسلاتي، ولد بساحل الأحامد بالخمس، حفظ القرآن الكريم علىٰ فقهاء مدينة طرابلس، ثم رحل إلىٰ الأزهر الشريف، لطلب العلم، عام ١٨٧٠م،

(١) إتحاف الأعزة، في تاريخ غزة /٤/٤١٠/، وأعلام من جيل الرواد من غزة هاشم /ص١٦٤/.
(٢) إعلام النبلاء، بتاريخ حلب الشهباء /٧/٥٨٦/.





وبقي فيه نحو ١٣ سنة، وأخذ العلم عن مشاهيره في ذلك العصر، ومن شيوخه: شيخ المالكية محمد عليش، والشيخ أحمد الرفاعي، والبرهان الباجوري، وأجازوه إجازة عامة في مختلف العلوم.

وكان مثال الجد في التحصيل، ثم عاد إلىٰ طرابلس عام ١٨٨٣م، فاشتغل بالتدريس، وكرّس نحو أربعين سنة من حياته لخدمة العلم ونفع طلابه، وفي عام ١٩٠٦ عين قاضيًا في محكمة الاستئناف بمدينة طرابلس، ثم رئيسًا للهيئة الاتهامية بالمحكمة نفسها حتىٰ عام ١٩٠٩م.

وفي عام ١٩١٠ عين في إستانبول بأمر شيخ الإسلام فقيهًا في مديرية النواحي الأربع، وظل يشغل هذا المنصب إلىٰ أن عين فقيهًا عامًّا لمدينة طرابلس عام ١٩١٣م، ولما أعيد العمل بالدستور العثماني عام ١٩٠٨، أنشئ فرع لجمعية الاتحاد والترقي في مدينة طرابلس الغرب، وقد رأىٰ أن كارثة ستحل بطرابلس لا تقف عند القضاء علىٰ عروبتها، بل ستمتد إلىٰ تعاليم دينها فأسرع وزملاؤه إلىٰ تأسيس حزب سموه (جمعية الجامعة العثمانية) واختير رئيسًا لها، وكان مبدأ هذه الجمعية المحافظة علىٰ عروبة الولاية وعثمانيتها، واستمرت هذه الجمعية بعملها إلىٰ أن غزا الإيطاليون البلاد عام ١٩١١م.

وبعد أن تولىٰ الإفتاء العام في طرابلس عام ١٩١٣ فكر وجماعة من محبي الخير في إصلاح مدرسة أحمد باشا لتقوم برسالتها العلمية علىٰ أكمل وجه، فوضعوا لها نظامًا خاصًّا وسموها (كلية أحمد باشا) وأسندوا إليه رئاستها، وكان أول من تبرع بالتدريس فيها، واستمر في نشاطه العلمي إلىٰ أن أحيل إلىٰ التقاعد عام ١٩٢١م، فلزم بيته مرموقًا من مواطنيه بعين الاحترام والتعظيم، إلىٰ أن توفي سنة ١٣٤١هـ، الموافق مايو سنة ١٩٢٣م[1].

قلت: وقد تولىٰ المترجم عقد مجالس إقراء الحديث بالسند المتصل، بعد وفاة شيخه العلامة محمد كامل بن مصطفىٰ، في جامع مصطفىٰ قرجي، فالمترجم ومحمد كامل بن مصطفىٰ كلاهما أزهري، وكلاهما يحمل الأسانيد سواء عن مشايخ طرابلس أو الأزهر أو الزيتونة أو الحجاز أو المغرب الأقصىٰ.

وقد أشار إلىٰ ذلك ولد المترجم، العلامة المحدث محمود بن عمر المسلاتي ت ١٤٠٦هـ، حيث قال: (ثم بدأت أحضر علىٰ والدي درس الحديث من صحيح البخاري من سنة ١٩١٢م الموافق سنة ١٣٣٠هـ، إلىٰ سنة ١٩١٩م، الموافق سنة ١٣٣٧هـ، في شهر رمضان من كل سنة).



ثم أوكل المترجم المهمة إلىٰ ابنه الشيخ محمود، الذي وصف ذلك بقوله: (وفي رمضان الذي يوافق سنة ١٩٢٠م، ١٣٣٨هـ، عهد إلىٰ والدي بتدريس صحيح البخاري في جامع قرجي بعد صلاة التراويح بدلًا عنه، فقد اعتزل التدريس، لتعب حصل له ووعكة استمرت معه حتىٰ الوفاة سنة ١٩٢٣م، فقمت بتدريس البخاري، وجاء والدي ليلة الختم، ونجحتُ في تأدية ذلك الدرس من حديث البخاري، وكانت الآيات

---

(١) أعلام ليبيا /ص٢٨٦، والجواهر الإكليلية، في أعيان علماء ليبيا من المالكية /ص٣٤٢.



موضوع الدرس كعادة والدي، بعد سرد عدد من الأحاديث، وكانت الآية هي قوله تعالىٰ من سورة النور: ﴿ٱللَّهُ نُورُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾[1] حتىٰ قوله تعالىٰ: ﴿فِي بُيُوتٍ أَذِنَ ٱللَّهُ أَن تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا ٱسْمُهُۥ﴾[2]، وهنأ والدي علىٰ نجاحي).



❁ العلامة الأديب محمد أحمد فرغلي عبد الصمد الأنصاري الطهطاوي، ولد سنة ١٢٨٠هـ الموافق ١٨٦٣م في درب الكشاكي الشرقي ببندر طهطا، التابع لمحافظة سوهاج.

فحفظ القرآن الكريم، وهو صغير، وأخذ عن أبيه بعض المتون كالآجرومية في علم النحو، ومتن أبي شجاع في فقه الإمام الشافعي، وشرحهما للكفراوي، وابن قاسم، علىٰ سبيل التمرين.

وبعد وفاة أبيه عام ١٨٧٥ اعتنىٰ به علي بك فهمي رفاعة رافع الطهطاوي، وعمل في بداية حياته بجريدة البيان، ثم طلب من تادرس بك وهبي ناظر المدارس القبطية وقتها أن يلحقه مدرسًا بمدرسة الآباء اليسوعيين، علىٰ أن يقوم بتدريس العلوم العالية، فألحقه بها أستاذًا لعلوم البلاغة، ليحصل علىٰ يديه أول تلميذ علىٰ شهادة البكالوريا.

وظل بهذه المدرسة قرابة عشرين عامًا يعلم تلاميذه كتابي مقامات الحريري، وعقد الجمان للشيخ ناصيف اليازجي، بالإضافة إلىٰ تدريسه لفن الإنشاء، تعلم علىٰ يديه أبناء بطرس غالي، رئيس الوزراء المصري، وزير الخارجية آنذاك، وحسين فخري، ناظر المعارف العمومية، ونجيب بطرس غالي وزير الزراعة، وحسن مظلوم، محافظ القناة وقتئذٍ.

فهذا النوع من المدارس، لم يكن يقبل إلا أبناء الوزراء وعلية القوم، تولىٰ إدارة ترقية أسلوب التحريرات العربية لعموم النظارات والمحافظات والمديريات، وظل في عمله هذا حتىٰ وصل إلىٰ درجة وكيل إدارة التحريرات العربية بوزارة الخارجية.

وله من المؤلفات ديوان (روضة الصفا، بمديح المصطفىٰ ﷺ) طبع، و(العقد النفيس، بتشطير وتخميس ديوان سلطان العاشقين عمر بن الفارض)، طبع، وله عدد من المنظومات والشروح منها: شرح منظومة جده في التوحيد، و(نظم اللآلي الغرر، في سلك العقود والدرر)، و(حسن السَّبْك، في شرح: قفا نبك)، وأورد له السيد أحمد رافع الطهطاوي في (القول الإيجابي، في ترجمة العلامة شمس الدين الأنبابي) نماذج من شعره[3].



(١) سورة النور، الآية ٣٥.

(٢) سورة النور، الآية ٣٦.

(٣) المعجم الأصغر، لعلماء الجامع الأزهر /٣١١/٤/، وجامع التصانيف المصرية الحديثة من سنة ١٣٠١هـ إلىٰ سنة ١٣١٠هـ /ص٢٥/، ومعجم أعلام شعراء المدح النبوي /ص٣٣٣/.




سَنَة
١٣٤٢هـ



● علامة الصعيد وشيخ الشيوخ: العلامة الجليل الشيخ حسن بن أحمد رفاعي بن أحمد بن سالم أبو محمد الشهير بالهواري العدوي، علامة عصره، الفقيه المحدث الكبير.

ولد في بني عدي القبلية ليلة الاثنين ٢٧ رجب سنة ١٢٥٧هـ، الموافق ١٨٤١م، ونشأ بها، فحفظ القرآن الكريم مبتدئا من سورة الناس إلى سورة الكهف في مكتب الشيخ أحمد الزر، ثم أتمه على معلم غيره، وتلقى مبادئ العلوم عن شيوخ من علماء بني عدي؛ منهم: والده وعمه، كما تلقى الطريقة الخلوتية عن الشيخ محمد شحاتة العدوي.

ثم ارتحل إلى القاهرة وجاور في الأزهر، وأخذ عن كثير من علمائه العدويين وغيرهم، فقرأ القرآن الكريم بالعشر على الشيخ حسن خلف الله الحسيني وأتقن علم القراءات ومهر فيه، وتلقى على الشيخ محمد عليش، ويوسف البلتاني، ومحمد الحداد العدوي، وأحمد حجازي العدوي، وإبراهيم دقيش العدوي، وحسنين محمد علي مخلوف، وعلي مرزوق العدوي، ومنصور كساب العدوي، ومحمد قطة العدوي، ويونس البلتاني، وأحمد الأجهوري، وغيرهم، وواظب على حضور دروسهم، حتى حصل علومًا وافرة، وأجازه شيوخه، وشهدوا له بالبراعة والتبحر في العلوم، وصار علمًا يهتدى به، وإمامًا يقتدى بهديه.

ورجع إلى بلده فلازم في أسيوط دروس شيخه خاتمة المحققين العلامة المحدث الشيخ علي عبد الحق القوصي، فحضر عليه صحيح البخاري وغيره، وانتفع به، وأجيز منه.

ثم عكف في بني عدي على التدريس والإفادة، فأخذ يلقي الدروس في التفسير والحديث والقراءات والنحو بمسجد سيدي علي بن صالح الحسيني العدوي، المواجه لمنزل عائلته، وقد استطاع أن يجعل منه معهدًا علميًا دينيًا، يفد إليه طلاب المعرفة والعلم من جميع أرجاء الصعيد، وكان كريمًا مضيافًا، عزيز الجانب، مهيبًا وقورًا، ذا جاه عظيم ومنزلة رفيعة.

وكان يدرِّس عددًا من الكتب منها: (شرح الشفا) للشهاب الخفاجي، وتفسير الجلالين، وشرح القسطلاني على صحيح البخاري، وشرح أبي الحسن على رسالة ابن أبي زيد، والشرح الصغير للإمام الدردير، والأزهرية للشيخ خالد، وقطر الندى وشذور الذهب لابن هشام، وشرح ابن عقيل على الألفية، والحكم لابن عطاء الله، ومتن الجزرية في التجويد والشاطبية في القراءات.



ونقل صاحب تاريخ (بني عدي) عن صاحب (اليواقيت الثمينة) أنه قال: (وقد لازمته في درس تفسير البيضاوي طيلة الأيام التي مكثتها عنده، وطريقته في التفسير أن يفتتحه بإعراب الآيات، ويذكر وجوه الإعراب والخلافات، وأسباب النزول، والعلل والأوجه والمآخذ والتوجيهات، وتأويل الآيات، ويذكر القراءات العشر، ويستشهد كثيرًا بأبيات من الشاطبية، ويبين ما في الآيات من مجاز واستعارة وكناية،



ويستوعب أقوال كبار المفسرين من حفظه، كالطبري والرازي والزمخشري وأبي السعود والآلوسي، ويناقش النحاة والمفسرين، ويبين سهوهم ويرد بغاية الأدب، وبالجملة فإنه يستوفي المقام ولا يترك مقالًا لقائل).

فتخرج به عدد من العلماء الكبار، كوكيل الأزهر العلامة محمد حسنين مخلوف، عضو هيئة كبار العلماء، والعلامة أحمد نصر العدوي، وعبد الهادي بن عبد الرحمن بن محمد بن سالم مخلوف العدوي المدرس بقسم التخصص بالأزهر، وحسن محمد فرغل العدوي الأستاذ بكلية أصول الدين، ومهران المنقبادي، وعلي يوسف صاحب المؤيد، وأحمد خراشي العدوي، ومحمد البشير ظافر، وصالح أبو سعيدة وغيرهم كثير.

وكان موضع تقدير واحترام من عظماء الصعيد وأعيانه في عصره؛ ومنهم: محمود سليمان باشا، وسيد خشبة باشا، وأحمد خشبة باشا، ومحمد محفوظ باشا، وآل حمادي، وآل أبي دومة، وآل الهلالي، وكانوا يزورونه في بني عدي.

ولاشتغاله بالتدريس لم يؤلف سوىٰ كتاب واحد وهو: (فتح الجليل، بذكر طرف فيما يتعلق بالتنزيل)، كتاب غريب مفيد.

وقد توفي ببلدته ليلة الأربعاء ١٢ من ربيع الثاني، سنة ١٣٤٢هـ، الموافق ٢١ نوفمبر سنة ١٩٢٣م، فكان يوم وفاته يومًا مشهودًا، واجتمع فيه خلق كثير من بني عدي وغيرها من البلاد المجاورة[١].

❁ العلامة الفقيه الأديب الشيخ علي بن حسنين مَنّىٰ السرنباوي البحيري المصري الأزهري المالكي، من قرية سرنباي بالمحمودية، في محافظة البحيرة.

جاور في الأزهر الشريف حتىٰ نال العالمية، وتصدر للتدريس فيه بتاريخ ٧ مارس سنة ١٩٠٧م، حتىٰ صار مدرسًا في القسم العالي، ورأيت في (فهرس مشايخ الأزهر) تدرج رواتبه إلىٰ سنة ١٩٢٠م.

وكان من جملة رفاقه وأصدقائه الشيخ الجليل سالم رضوان العيوني، وربما اشتركا معًا في تصحيح بعض الكتب وإخراجها، وتتلمذ له وتخرج به جماعة؛ منهم: الفقيه الشيخ محمد محمد سعد المالكي، وتصدر واشتهر، وكتب وأنشأ، وبرع في الأدب.



وقال فيه صديقه العلامة محمد علي البراد السكندري: (الفاضل العلامة الورع، التقي النقي، الجامع

(١) تاريخ بني عدي /٣/١٤١ ـ ١٤٤/، وأعلام مصر في القرن الرابع عشر /٢/٨٩/، وشجرة النور الزكية /ص٤١١/، وقلائد الجيد، في تراجم علماء الصعيد /١/٢١٥/، والقراءات القرآنية والقراء بمصر /ص٤٤٧/، والذهب المنقوط، في تاريخ أعيان أسيوط /ص١٢/، وموسوعة أعلام محافظة أسيوط /١/١٨٩/، ومعجم المفسرين من صدر الإسلام حتىٰ العصر الحاضر /١/١٣٦/، والطريقة الرفاعية وأعلامها /ص١٤٥/.



لأطراف المحاسن، الناظم لأشتات الفضائل، من أوتي في النظم سرًّا، ومن البيان سحرًا، ألفاظه جواهر لؤلؤية، ومعانيه نتيجة فكرة علية، له مُلح تقبلها القلوب لحلاوتها، ومنح تمتزج بالنفوس لنفاستها، مولانا المكرم الشيخ علي حسنين منىٰ السرنباوي المالكي المذهب)[١].

ومن آثاره القلمية قصيدة في رثاء مفتي الديار المصرية العلامة الشيخ عبد القادر الرافعي، أوردها ابنه محمد رشيد الرافعي في الكتاب الذي جمعه في ترجمة أبيه وما قيل في مراثيه.

فقال: (وقال حضرة العالم الفاضل، والهمام الكامل الشيخ علي منًّىٰ البحيري من علماء الأزهر)، فذكره قصيدته، ومنها قوله:

هل شِمْتَ شخصًا في الورىٰ خالدًا	كلا فما في الموت من دافعِ
لم يُبْقِ من برٍّ ولا فاجرٍ	ولا همامٍ فاضلٍ خاشعِ
أما تراه قد أتىٰ فجأةً	فاغتال عبد القادر الرافعي
هو الإمام الأعظم المرتضىٰ	أعظم به من عالم بارعِ
في مذهب النعمان قد فاز بالـ	ـقِدْحِ المُعَلّىٰ والهُدىٰ النافعِ
ألقىٰ دروس العلم بين الورىٰ	بنزر إيضاحٍ لهم ساطعِ
كأنه بين البرايا أبو	حنيفة العصر أو الشافعي

إلىٰ آخر قصيدته، كان حيًّا سنة ١٣٤٢هـ، وكان ملحوظًا بين الأزهريين بالإجلال، والاعتراف بعلو قدره، ولم أهتد إلىٰ تاريخ وفاته أو بقية أخباره.



* شيخ الأدباء، وفقيد الأدب والبيان: العلامة الشيخ محمد الحفني المهدي الشافعي ابن الشيخ محمد عبد اللطيف المهدي، التحق بالأزهر الشريف، فتتلمذ للإمام إبراهيم السقا، والإمام الشيخ عبد الرحمن الشربيني، والشيخ محمد عبده، والشيخ حمزة فتح الله، وهذه الطبقة.

وقد تقدم لامتحان العالمية في غاية ربيع الثاني سنة ١٣٠٣هـ، بحضور ستة من الأفاضل من كبار العلماء، تحت رئاسة حضرة الأستاذ الأكبر شيخ الأزهر، ونال العالمية من الدرجة الثانية[٢].



(١) انظر: فهرس مشايخ الأزهر /حرف ع/، ومجلس الأزهر الأعلىٰ /٦/٦١٩/، وزبدة المقال المسموع، في تحقيق أن لفظ الجلالة بالقصر من الذكر المشروع /ص٥٨/، ط: شركة التمدن الصناعية، القاهرة، سنة ١٣٣٣هـ، وترجمة حياة المغفور له الإمام الكبير عبد القادر الرافعي /ص١٥١/، ومجلس الأزهر الأعلىٰ /٤/٤٢٥/، وتقريظه بآخر كتاب دليل السالك لمذهب الإمام مالك /ص١٧٣/.

(٢) مجموعة الدكريتات والأوامر العلية والقرارات والمنشورات الصادرة من مجلس النظار ومن النظارات من أول يناير سنة ١٨٨٦م /ص٢٨٨/، ط: مطبعة المالية التابعة للمطبعة الأهلية، (د ت).





ثم اشتهر وعلا ذكره، وتقدم في الأدب والبيان، وله تقريظ على (فيض الفتاح) للعلامة الشربيني، وقد وصفه الناشر بـ(الذكي الألمعي، والهمام اللوذعي، حضرة العلامة الشيخ محمد حفني المهدي)، وقد رأيت له تملكًا لنسخة من شرح العقائد النسفية تاريخه سنة ١٣٠٧هـ، وقد نشرت له مقالات في (جريدة الإسلام) لصاحبها الشيخ أحمد علي الشاذلي ابتداء من سنة ١٣١٣هـ.

وقد ترجم الدكتور زكي مبارك له، فجعل اسمه الشيخ محمد حفني المهدي بك بن عبد الله بن محمد ابن زكير أغا، الشافعي المصري الأزهري، وذكر أنه ولد لأب ألباني وأم كردية، في قرية من قرى الشرقية، سنة ١٢٨٥هـ، الموافق سنة ١٨٦٨م، وأنه انتقل إلى دار العلوم، وناصر مصطفى كامل، وكتب وتصدر، وكان صاحب قلم، ودرس آداب اللغة العربية في عدة مدارس، منها مدرسة القضاء الشرعي، ثم اشتغل بالتدريس في الجامعة المصرية، حتى تتلمذ له هناك عدد من الكتاب؛ منهم: زكي مبارك، والدكتور طه حسين.

فلا أدري أهما شخصان مختلفان، أم أنه هو هو، وتكون المعلومات المتعلقة به في حاجة إلى تنقيح وتدقيق.

وبقية الكلام الآتي هنا في هذه الترجمة مأخوذ من الدكتور زكي مبارك، فقد قال: (كان الأستاذ المهدي أول من تلقيت عليه الآداب في الجامعة المصرية، وقد صحبته فيها أربع سنين، وسمعت محاضراته عن عهد الجاهلية، وعهد بني أمية، وعصر بني العباس، وخص الأدب في الأندلس بسنة كاملة، كانت من أخصب سنيه في العهد الأخير.

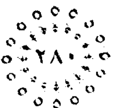
وقد كان ﷺ يؤثر سكنى الضواحي على سكنى العاصمة، فكانت الفرص كثيرة لمخاطبته في شتى المسائل وشجون الحديث، ويمكن الحكم بأنه كان من نوادر الأساتذة الذين فهموا روح العصر، واستمعوا نداء هذا الجيل)، إلى أن قال: (كان ﷺ من المجددين مع شيء من الحيطة والحذر).

ثم أطال الكلام في وصف خصائص أسلوب المترجم في الكتابة والإنشاء ودراسة الأدب ومدارسه، حتى قال: (ولم يعن ﷺ بإظهار آثاره، وهي الآن متفرقة في أماكن شتى، بعضها في أيدي أهله، وبعضها في مكاتب أبنائه من طلبة القضاء الشرعي، والجامعة المصرية، وعندي من آثاره ﷺ طائفة من المحاضرات القيمة، سمعتها منه وراجعتها عليه، وقد أستطيع يومًا جمع شتات تلك الآثار في سفر خاص).

وقد جعل المترجم قرينًا للعلامة الشيخ سيد علي المرصفي، فقال في رثاء المرصفي: (فيا أيها الرجل الذي عرفتُ بفضله أسرار اللغة العربية، واستطعت بفضله أن أرفع رأسي بين أساتذة الأدب، وحملة الأقلام، أيها الرجل! أنا مدين لك بكل شيء في حياتي اللغوية والأدبية، ولا يزاحمك في قلبي إلا إنسان واحد، وهو فقيد الأدب والبيان الشيخ محمد المهدي، الذي خلانا وراح مبكيا عليه منذ سنين)[1]، وقد



(١) البدائع ١/ ٦٥.





شارك في تأليف (مذكرات في الفقه الإسلامي)، طبعت مع مختار العقد الفريد، وقد توفي إلىٰ رحمة الله تعالىٰ سنة ١٣٤٢هـ، الموافق سنة ١٩٢٤م[١].



• العلامة الجليل الشيخ بيومي أبو ريا الكبير، كان من كبار علماء الجامع الأحمدي، وكان يدرس جمع الجوامع للطلاب الذين يتأهلون لنيل العالمية، وكان لطلاب الجامع الأحمدي سجلات كالأزهر، وللمساكن نظام كنظام الأروقة، وكان لطلبة كل جهة شيخ، فكان المترجم للمنوفية، والشيخ النشابي للغربية، والشيخ السنتريسي للشرقية، والشيخ مرسي طبل للبحيرة.

قال محمد عبد الجواد في مذكرات مجاور: (فإذا كان وقت الضحىٰ رأيت بالجامع دروسًا لا تزيد علىٰ عدد أصابع اليد، فهذا درس الشيخ بيومي أبو ريا، وهو شيخ عالم فاضل، جليل وقور، كأنه جاوز الثمانين، أو قارب التسعين، يموج جسمه النحيل في ثيابه الواسعة، ويبسم عن بقايا أسنان عبثت بها يد الدهر، فإذا فتح فاه رأيت أسنانه كأسنان الببر أو الأسد الهندي، بعضها طويل وبعضها قصير.

ها هو قد جلس علىٰ دكة عالية، ليقرأ درس جمع الجوامع، تأمل طلابه تجدهم شيوخًا، جاوز أكثرهم سن الأربعين، وأولئك هم الطلاب الذين يستعدون للامتحان النهائي، أو امتحان العالمية، من طلاب الدرجة الأولىٰ).

ثم قال: (وإذا أردت حصر دروس الأصول في الجامع كان ذلك سهلًا ميسورًا، فالكتاب في نظر الطلاب والشيوخ عظيم، ولا يتصدىٰ لتدريسه إلا كل فحل من فحول العلماء، ولهذا لا تجد أكثر من ثلاثة شيوخ أو أربعة يجرؤون علىٰ تدريسه، فالذي أذكره منهم بعد هذا الشيخ: السيد محمد عبد الرحيم، والشيخ محمد الحفناوي).

وقد تخرج ابنه أحمد ونال العالمية وعين مدرسًا في الجامع الأحمدي أيضًا، وقد توفي المترجم إلىٰ رحمة الله تعالىٰ سنة ١٩٢٤م، ودفن بجوار الصحابي الجليل سيدنا عبد الله بن الحارث بن جزء الزبيدي في قرية صفط تراب[٢].





(١) البدائع /١/١ ـ ١٨/، والأعلام /٧/١١٤/، وله تقريظ منشور بآخر الجزء الثاني من فيض الفتاح، علىٰ حواشي شرح تلخيص المفتاح /٤/٣٤٢/، ط: مطبعة والدة عباس الأول، القاهرة، سنة ١٣٢٥هـ ـ ١٩٠٧م، وانظر جريدة الإسلام /عدد ٩ من السنة الثانية /ص٢٠٦ ـ ٢١٠/ الصادر بتاريخ غرة جمادىٰ الأولىٰ سنة ١٣١٣هـ الموافق ٢٠ أكتوبر سنة ١٨٩٥م، و/عدد ١٢ من السنة الثانية /ص٢٦٩/، و/عدد٢ من السنة ٣/ص٣٧/.

(٢) تواصلت مع حفيد ابنه، الأستاذ الكريم أحمد ياسر محمود بيومي أبو ريا حفظه الله، وانظر: مذكرات مجاور في الجامع الأحمدي /ص١٧٧/، والهدية النشابية، من خادم الفقراء والشاذلية /ص١٧١/.





مفتي المجلس الحسبي: العلامة الشيخ أحمد الرافعي الطرابلسي الحنفي ابن مصطفىٰ بن عبد القادر الرافعي البيساري، أخو الشيخين عبد القادر الرافعي، مفتي الديار المصرية، وعبد اللطيف الرافعي مفتي ثغر الإسكندرية.

نشأ في طرابلس، وتلقىٰ فيها تعليمه الأولي، ثم رحل إلىٰ مصر فجاور في رواق الشوام بالأزهر، وتلقىٰ الفقه الحنفي علىٰ أعلامه أمثال الشيخ محمد الرافعي والشيخ إسماعيل الحلبي، وغيرهما.

ثم تخرج فجلس للتدريس في رواق الشوام، نحو سنة ١٢٨٥هـ، وفي تلك السنة قدم شيخ رواق الشوام بالأزهر التماسًا إلىٰ المعية السنية بخصوص كسوة التشريف المنحلة عن المرحوم الشيخ إسماعيل الحلبي، ويقترح منحها للمترجم، ثم تقلد منصب الإفتاء في المجلس الحسبي خَلَفًا للشيخ سليم القلعاوي، وتوفي في هذه السنة أو التي تليها[١].



العلامة الشيخ محمد حامد بن أحمد بن عوض الحنفي، ولد في ضباء، منطقة علىٰ ساحل البحر الأحمر تتبع تبوك، وطلب العلم في المدينة المنورة، ورحل إلىٰ الأزهر الشريف، وأخذ فيه عن علمائه، ومنهم العلامة الشيخ محمد بخيت المطيعي، ثم عاد إلىٰ المدينة المنورة، وأخذ عن علماء المسجد النبوي، ثم سافر إلىٰ جدة فتصدر للتدريس في مسجد السنوسي، ومسجد عكاشة، ومسجد العماري، وكانت دروسه في التفسير والحديث والفقه الحنفي وعلم الفلك، وتولىٰ إدارة مدرسة الفلاح في جدة، بجانب الدروس التي كان يلقيها، وانتقل إلىٰ مكة المكرمة مديرًا لمدرسة الفلاح بها، وكان يلقي دروسه في المسجد الحرام، وكانت حلقة دروسه بباب الصفا، وعينه الشريف حسين قاضيًا بمحكمة جدة، فاستشعر الملل فاستقال، وسافر إلىٰ الهند فأقام فيها إلىٰ أن توفي، وكان ﷺ شديد النفور من التكفير، حريصًا علىٰ الابتعاد عن تكفير أحد مادام يقيم الصلاة، متورعًا عن الخوض في المسلمين، وتوفي سنة ١٣٤٢هـ[٢].



العلامة الشيخ حسن خلف الحسيني، تلقىٰ القراءات عن شيخ عموم المقارئ المصرية العلامة المحقق الإمام الشيخ محمد المتولي، حتىٰ تمكن من هذه العلوم، واشتغل بالإفادة والإقراء والتأليف، فمن مؤلفاته: نظم بديع في تحرير مسائل الشاطبية في القراءات السبع، جرىٰ فيه علىٰ وزنها، وقد شرح هذا النظم شيخ عموم المقارئ العلامة الشيخ علي محمد الضباع، وسمىٰ شرحه: (مختصر بلوغ الأمنية)، وله شرح اسمه: (الرحيق المختوم، في نثر اللؤلؤ المنظوم) شرح فيه أرجوزة خاتمة المحقق المتولي المسماة: (اللؤلؤ المنظوم، في ذكر جملة من المرسوم)، وغير ذلك من المؤلفات، وممن تتلمذ له وقرأ عليه ابن أخيه العلامة



(١) الإفتاء المصري من الصحابي عقبة بن عامر إلىٰ الدكتور علي جمعة /٤/ ٢٠٢١/.

(٢) سير وتراجم بعض علمائنا في القرن الرابع عشر للهجرة /ص٢٣٦/، وأعلام المكيين من القرن التاسع إلىٰ القرن الرابع عشر الهجري ١/١٥١.





المحقق، شيخ عموم المقارئ المصرية، الشيخ محمد علي خلف الحسيني الشهير بالحداد، وقد توفي يوم الاثنين ٢٥ شعبان سنة ١٣٤٢هـ، الموافق أول أبريل سنة ١٩٢٤م[١].



* العلامة الشيخ إبراهيم سلامة البحراوي بن محمد بن أحمد بن محمود بن أحمد الفوي، ولد في فوة، وارتحل أهله إلى دمياط، ثم إلى بورسعيد، وبها أقام ونشأ وترعرع، وتلقى مبادئ العلم على يد الشيخ عبد الرحمن أبي الحسن من رجال الصلاح والعرفان المشهورين، ثم نزل القاهرة والتحق بالأزهر الشريف، وتخرج فيه، واشتغل بالعلم والتدريس في بورسعيد، وكان ورعًا صالحًا، ثبتًا حجةً، يرجع إليه أهل بلده في كثير من المسائل العلمية والفتاوى، واشتغل بالتجارة بجوار العلم، فوفق في تجارته، وترك ثروة لا بأس بها، وتوفي عن ثمانين عاما في بورسعيد سنة ١٣٤٢هـ، الموافق يوليو، سنة ١٩٢٤م ودفن بها[٢].



* عضو هيئة كبار العلماء: العلامة الفقيه الشيخ عبد الحميد زايد الشافعي، تخرج في الأزهر الشريف، وتصدر فيه للتدريس، وقرر مجلس الأزهر الأعلى في جلسته المنعقدة بتاريخ الاثنين ٢٩ صفر سنة ١٣٣٢هـ الموافق ٢٦ يناير سنة ١٩١٤م تعيينه شيخًا للقسم الأولي بالجامع الأزهر لما عهد في فضيلته من الكفاءة والمقدرة على القيام بأعباء هذه الوظيفة.

بل صار من أعيان الشافعية، بحيث إذا نزلت نازلة معضلة تستدعي اجتماع فقهاء الشافعية احتشد لها جماعة؛ منهم: المترجم، والشيخ عبد الوهاب الخضري الشافعي، والشيخ عبد المعطي الشرشيمي الشافعي، والشيخ محمد موسى البجيرمي الشافعي، والشيخ محمد محمد الحلبي الشافعي، والشيخ محمد الدهشوري الشافعي، والشيخ محمد دراز الشافعي، والشيخ محمد فراج الشافعي، والشيخ محمد الطاهر الشرقاوي الشافعي، والشيخ سالم عطا الله البولاقي الشافعي، والشيخ سليمان العبد الشافعي، فهؤلاء هم طبقة المترجم وأقرانه.

ولم يزل حتى نال عضوية هيئة كبار العلماء في ذي القعدة، سنة ١٣٢٩هـ، الموافق أكتوبر، سنة ١٩١١م، وتوفي يوم ٢٧ ذي القعدة، سنة ١٣٤٢هـ، الموافق ٣٠ يونيو، سنة ١٩٢٤م[٣].



* العلامة المحدث النحوي أحمد بن مصطفى بن عبد الوهاب بن أحمد بن محمد المكتبي الشافعي الحلبي الأزهري.



---

(١) منة الرحمن، في تراجم أهل القرآن /ص٦٥/.
(٢) الأعلام الشرقية /١/٢٥١/، وأسلاك الجواهر، في طبقات المعاصرين من شيوخ الجامع الأزهر /ص٥/.
(٣) مجلس الأزهر الأعلى لسنة ١٣٣٢هـ ـ ١٩١٤م /ص٢٦/، وهيئة كبار العلماء /ص٤٧٥/.





ولد في حلب، في رجب سنة ١٢٦٣هـ، وبدأ تلقي العلم على العلامة أحمد الترمانيني، والشيخ شهيد الترمانيني، والشيخ إسماعيل اللبابيدي، والشيخ عبد اللطيف الخليلي، والشيخ عبد القادر بن عمر الزبيري الشهير بالحبال الحلبي، فقرأ عليهم في النحو وغيره.

ثم توجه إلى مصر، سنة ١٢٨٠هـ، فالتحق بالأزهر الشريف، وحضر على كبار أئمته، كالشمس الأنبابي، ومحمد الخضري، وأحمد محجوب الرفاعي، وأحمد الجيزاوي، وأحمد الأجهوري، والبرهان السقا، فحضر عليهم في النحو والصرف والمعاني والبيان والفقه الشافعي والحديث والأصول، وغير ذلك، وأجازه محمد الخضري وعبد اللطيف الخليلي، فبقي إلى سنة ١٢٩٠هـ، حيث رجع إلى حلب، وتنقل في إكمال تحصيله، فحضر على فضلاء الشام في ذلك الوقت، ومن رفاقه في الطلب محدث الشام بدر الدين الحسني.

وقد رجع إلى مصر سنة ١٢٩٩هـ، فبقي فيها إلى سنة ١٣٠٥هـ، وكان في تلك المدة يدرِّس في الأزهر عددًا من الدروس، وصحح كتبًا كثيرة في مطبعة أحمد البابي الحلبي.

وله كتب، منها: (حاشية علي حاشية الخضري على شرح ابن عقيل) حيث أقرأ شرح ابن عقيل مع حاشية الخضري نحو عشرين مرة، فرأى أن يدون تقريراته على تلك الحاشية، وهي في ست مئة صحيفة، و(حاشية على السخاوية) في الحساب، و(رسالة في علم الخط)، ومؤلفات أخرى، توفي ليلة السبت، ٦ صفر، سنة ١٣٤٢هـ[1].

قلت: ومن فوائد ترجمته أنه أقرأ شرح ابن عقيل على الألفية مع حاشية الخضري نحو عشرين مرة، وهو قد تلقى حاشية الخضري على مؤلفها، فاستفدنا من ذلك مَعْلَمَيْنِ هامين، من معالم منهج الأزهر:

الأول: هو اتصال سند الدراية والتفقيه والتعليم فيه، حيث إنه أقرأ الكتاب بموجب حضوره على مؤلفه، فورث من مؤلفه المفاتيح والمداخل، وألم بنظريات العلم وقواعده.

والمعلم الثاني: أنه أتقن علوم الآلة، وأدمن تدريس الكتاب، حتى خبر كل زواياه، ولاحت له كل خفاياه، وما مل ولا سأم من تكرار تدريسه حتى أعاد ذلك عشرين مرة، في سنوات متطاولات، فصار الكتاب المذكور محفورًا في ذهنه، يعرف ما وراء كل حرف فيه، حتى اختص بالكتاب، فَلَان في يده، فكيف بتقريره وشرحه وهو بهذا الوصف.



ولقد كان الواحد من علماء الأزهر يدرس الكتاب الواحد مرات لا تنحصر، فيمتزج ذلك العلم وذلك

(١) إعلام النبلاء، بتاريخ حلب الشهباء /٧/٦١٧/، وبلوغ أماني الأبرار، في التعريف بشيوخ وأسانيد الشيخ أحمد سردار /١/١١ - ١٣، والإعلام، بتصحيح كتاب الأعلام /ص٩٥/.





الكتاب بلحمه ودمه، ولقد أدركت ممن أدركت رجلًا أزهريًّا، في مدينة الزقازيق، اسمه الشيخ عبد الحميد، جاوز الثمانين، فأخبرني أنه عكف على تدريس شرح ابن عقيل على الألفية، في المعاهد الأزهرية، نصف قرن من الزمان، هكذا كان علماء الأزهر، وهذا هو منهجه.



● شيخ معهد جرجا العريق، وسليل بيت السيوطي الذي هو في العلم بيت عتيق: العلامة الفقيه الشيخ عبد الرحيم بن عبد الرحمن بن محمد السيوطي الجرجاوي المالكي، تلقى العلم في جرجا، ثم التحق بالأزهر الشريف، حتى تضلع من علومه، عاش في القاهرة، وهو آخر من تولى مشيخة معهد جرجا الأزهري، والذي كان قد أسسه العلامة أحمد هاشم المكاوي الجرجاوي.

وله كتب، منها: (بغية السالك، إلى أقرب المسالك) في فقه المالكية، حاشية على الدردير، و(الفتح القريب الوافي) شرح لمنظومة محمد حفني بك ناصف، في العروض، و(بغية المستفيد، في علم التوحيد) ومنه مخطوطة بخطه سنة ١٣٢٥هـ، وهو من أواخر كتبه تأليفًا، و(فوائد الطارف والتالد، على شرح الآجرومية للشيخ خالد)، و(عوائد الصلات الربانية، في شرح الآجرومية)، و(فتح الخلاق، في أحكام الطلاق)، وكل ذلك مطبوع، و(غنية السالك، على ألفية ابن مالك) مخطوط، بخطه، في المكتبة الأزهرية، و(سلم القواعد الفرضية، لإيضاح متن الرحبية)، و(مرآة أهل الزمن، لزوال الهم والشجن).

وقد اطلع المستشرق الألماني بروكلمان على عدد من مؤلفاته، ونقل بعض مضامينها إلى الألمانية، وهو سليل عائلة السيوطي الشهيرة بجرجا، والتي منها أكثر من خمسة وأربعين عالمًا عاملًا، وقد علَّموا بجرجا عبر القرون ما يزيد على خمسة ملايين من طلاب العلم من مختلف البلاد.

حتى قال صاحب: (تعطير الأرجا): (وبيت السيوطي فهو بيت حامل علم المجد وناشره، وجالب متاع الفضل وتاجره، بيتٌ تُشَدُّ أهل الفضل إليه رحالها).

والمترجم آخر شيوخ معهد جرجا من آل السيوطي، وهو الشيخ التاسع، وقد ضُمَّ المعهد إلى الأزهر الشريف في عهده، وظل يرعاه ويقوم بتدريس العلوم الشرعية فيه حتى وافاه الأجل، وقد توفي سنة ١٣٤٢هـ، الموافق سنة ١٩٢٤م[1]، ودفن بجرجا.



● شيخ علماء دمياط: العلامة القدوة المتقن الشيخ عبد الرحمن الخضري، ابن شيخ علماء دمياط العلامة الشيخ عبد الحي الخضري، ابن شيخ علماء دمياط العلامة الشيخ محمد الخضري الكبير.



(١) البحر العميق /١/٣٥٨/، وقلائد الجيد، في تراجم علماء الصعيد /٢/٨٩/، ومن العلماء الرواد في رحاب الأزهر /ص٧٤/، ومجلة الأزهر /٥٧/ص٧٨/، العدد الصادر بتاريخ المحرم، سنة ١٤٠٥هـ، الموافق أكتوبر، سنة ١٩٨٤م، ومعجم المطبوعات العربية والمعربة /١/١٠٨٧/.



ولد في دمياط منتصف القرن التاسع عشر الميلادي، ونشأ في رعاية والده وإشرافه، فحفظ القرآن الكريم ومتون العلوم، وتلقىٰ العلم فترة من الزمن في معاهد بلده، ثم سافر بعدها إلىٰ القاهرة، فالتحق بالأزهر الشريف، وتتلمذ فيه لكوكبة من العلماء.

حتىٰ أذنوا له بالتدريس، فعاد إلىٰ دمياط، واشتغل بالتدريس فتتلمذ علىٰ يديه كثيرون، وكان له ولأبيه تردد وانتفاع وتلمذة علىٰ العلامة الجليل الشيخ أحمد الحلواني وترجمته هنا في وفيات سنة ١٣٠٨هـ، وانتفع ببركة السيد الجليل الشيخ محمد أبي خليل، إلىٰ أن اختير شيخًا لعلماء دمياط بعد وفاة والده سنة ١٣١١هـ الموافق سنة ١٨٩٤م.

وقد أقيمت لتنصيبه حفلة عامة، يشترك فيها الأعيان والتجار والطلاب ورجال الطرق الصوفية، في سراي المحافظة، حيث يقرأ محافظ المدينة علىٰ الجميع الفرمان القاضي بذلك، ثم يلبس شيخ العلماء ما يسمىٰ بالكرك، وهو كسوة التشريفة، ويخرج في موكب عظيم، وحوله العلماء، وخلفه سكان المدينة، ورجال الطرق الصوفية في شاراتهم وأعلامهم.

ولم يمض علىٰ تعيينه سوىٰ سنتين حتىٰ صدرت إرادة سنية من الخديوي عباس الثاني في ٦ المحرم سنة ١٣١٣هـ، الموافق سنة ١٨٩٦م، بإلحاق التدريس والامتحان في معهد دمياط بالجامع الأزهر، فبقي نظام التدريس كما هو، أما امتحان العالمية فكانت مشيخة الأزهر تنتدب أحد كبار العلماء لحضوره، ومضىٰ علىٰ ذلك خمسة عشر عامًا، كان فيها معهد دمياط مستقلًّا بشئونه، يتصل بالحكومة مباشرة، ويتبعه بورسعيد، والمنصورة، وفارسكور، فكان في كل من تلك البلاد الثلاثة وكيل من العلماء، كما كان يتخرج فيه العلماء، ولو أن عدد طلابه سنة ١٩٠٩م كان ١٢٣ طالبًا فقط، بسبب قصر الدراسة علىٰ القسم الابتدائي فقط، وفي سنة ١٩١٥م أصبح عددهم ٤٣٥ طالبًا.

ثم أصدرت الحكومة المصرية سنة ١٣٢٦هـ الموافق سنة ١٩٠٩م قانونًا يتضمن نظامًا جديدًا للأزهر والمعاهد الدينية، يصبح فيها التعليم ثلاثة أقسام: أولي، وثانوي، وعال، وكل قسم أربع سنوات، مع شروط للانتساب والانتظام، وسن نظام لغياب الطلاب وحضورهم وإجازاتهم وسلوكهم الخلقي، وجعلت لكل سنة علوم معينة، يؤدي فيها الطلاب امتحانًا تحريريًّا، وغير ذلك من النظم التي رؤي صلاحيتها للأزهر ومعاهده في العصر الحديث.



وقد أجاز هذا القانون لمشيخة الأزهر أن تضم إليها من المعاهد الدينية في الأقاليم ما يقبل السير علىٰ هذا النظام، وأرسلت إلىٰ مشيخة دمياط تعرض عليها الانضمام إليها، فجمع الشيخ عبد الرحمن الخضري علماء دمياط، كما استدعىٰ وكلاءه في المنصورة وبورسعيد وفارسكور، واستشارهم في أمر هذا النظام الجديد، وكان هو من أنصاره، فانقسم العلماء إلىٰ فريقين:





الأول: الذين رأوا قبول النظام الجديد مسايرة للزمن وتطوره، والأخذ بالأساليب والنظم الحديثة، وتوطيد الصلة بالأزهر، وهو المعهد العالمي الكبير، ثم تنظيم رواتب المدرسين، والأمل في إعادة أوقاف السلطان قايتباي أو بعضها بمعاونة الأزهر.

والثاني: الفريق الذي رأىٰ بقاء المعهد القديم علىٰ قدمه، واحتفاظه باستقلاله، وكفالة الحرية للمدرسين والطلبة برعاية مشيختهم بعيدًا عن تدخل مشيخة الأزهر في النظام القائم.

وتغلب رأي الفريق الأول، وأيده الشيخ عبد الرحمن الخضري، وأخطر مشيخة الأزهر بذلك، فأوفدت الشيخ محمد حسنين مخلوف إلىٰ دمياط، للإشراف علىٰ النظام الانتقالي وتطبيق القانون الجديد، ومعاونة شيخ العلماء في ذلك، وألفت لجنة لامتحان الطلاب، ووضع كل منهم في السنة التي تناسبه، فتكون عامذاك في كل من السنة الأولىٰ والثانية فصلان، وفي كل من السنة الثالثة والرابعة فصل.

وقد تحفظ علىٰ ذلك بعض الطلاب، وناصرهم عدد من العلماء الذين لم يقع عليهم اختيار المشيخة للتدريس، فامتنع عدد من الطلاب عن دخول الامتحان، ولا سيما الكبار منهم، وحاولوا تعطيل الدراسة بالقوة، واعتدوا علىٰ الطلاب والمدرسين، واتسع نطاق هذا الشغب، حتىٰ أوفدت وزارة الداخلية أحد كبار موظفيها للعمل علىٰ معالجة ذلك، وكان محافظ المدينة يقوم بنفسه علىٰ رأس قوات الأمن، فقبض علىٰ بعضهم وأعاد بعضهم إلىٰ قراهم.

وكانت تصدر بدمياط حينئذ جريدة إقليمية اسمها (القنبلة) تسجل أخبار هذه الأحداث أوّلًا بأوّل[1]، فاضطرت مشيخة العلماء إلىٰ نقل الدراسة من المدرسة المتبولية وجامع البحر، حيث تقع هذه الأحداث، إلىٰ مساجد أخرىٰ، بعد تأمينها لضمان سير الدراسة وأمان الطلاب والأساتذة، ثم لم تلبث أن هدأت الزوبعة، واستقرت الأمور، ومضت الدراسة في سيرها الطبيعي.

ورأس الشيخ عبد الرحمن الخضري معهد دمياط منذ قوانين سنة ١٩٠٩م، حتىٰ انتقل إلىٰ رحمة الله سنة ١٩٢٤م، نحو خمس عشرة سنة، فكانت مدة مشيخته أكثر من ثلاثين عاما.



ولم تكن واجباته مقصورة علىٰ الإدارة والإشراف، بل كان يقرأ قبل ظهر كل يوم طوال العام لفريق من العلماء وكبار الطلاب بعض الكتب الكبيرة، في الأصول، والبلاغة، والتفسير، والفقه، وغيرها [illegible] درس التفسير في شهر رمضان كوالده وجده، ويشهد إحياء المولد النبوي، والإسراء والمعراج، وليلة القدر.

(١) تصفحت جريدة: (القنبلة جريدة انتقادية أدبية) ابتداءً من العدد العاشر الصادر في دمياط بتاريخ الجمعة ١٥ ذو الحجة سنة ١٣٢٦هـ الموافق ٨ يناير ١٩٠٩م، وهو أول الموجود منها، وفي العدد ١٥ مناشدات لكبار الأزهر وأصحاب السمو الأمراء بالصفح عن أولئك الطلبة، وآخر الموجود منها العدد رقم ٣٧ الصادر بتاريخ الجمعة ٢٨ جمادىٰ الثاني سنة ١٣٢٧هـ الموافق ١٦ يوليو سنة ١٩٠٩م.



ثم كان في فراغه يكتب الرسائل والمؤلفات، منها: (القول الصحيح، في آيات المسيح)، و(رسالة في ليلة القدر)، و(رسالة في المولد)، و(رسالة في الإسراء والمعراج)، وجزء كبير من تفسير القرآن، و(تحقيق الكلام في أن القرآن كلام الله قديم غير مخلوق)، وعدة تعليقات على كثير من الكتب.

وكان السلطان حسين عقب توليته بسنة أمر بتكوين بعثة من علماء مصر إلى الحجاز، يؤدون فريضة الحج، ويكونون قدوة للحجاج المصريين وغير المصريين، ومرشدين لهم في مناسك الفريضة، وجعل على رأس هذه البعثة: الشيخ الأحمدي الظواهري، وهو يومئذ عضو مجلس الأزهر الأعلى، واختار معه لرئاسة الوفد الشيخ الخضري صاحب الترجمة، فاعتذر الشيخ الأحمدي الظواهري، وأشار بأسماء عدد من كبار الشيوخ المسنين كالشيخ النجدي الشافعي، والشيخ الطوخي، والشيخ بخيت، وبعد أمور وشئون سافر المترجم مع البعثة وتخلف الشيخ الظواهري.

ومن فرائد المترجم أنه اعتنى بكتاب (البرهان) لإمام الحرمين أبي المعالي الجويني، وكان مبعث اهتمامه به تلك النقول الفريدة البديعة، التي طرز بها شيخ الإسلام حسن العطار حاشيته في الأصول، فوجد المترجم نسخة من الكتاب في المكتبة المتبولية بدمياط، وكانت على وشك البلى، فعني بها، ونسخ منه نسخة بخطه، وأمرت مشيخة الأزهر بكتابة نسخة منها لمكتبة الأزهر، وكتب أوراقًا في أوله، تحدث فيها عن علاقته بالبرهان، واهتمامه به، وحرصه على النسخة، وترتيبها، وترقيمها، وانتساخه نسخة منها، وظلت تلك النسخة بيد ولده الشيخ أحمد كامل بن عبد الرحمن الخضري، وهي أحد النسخ التي اعتمد عليها العلامة الشيخ عبد العظيم الديب في إخراجة كتاب (البرهان)، وقد وصف في تقدمته على البرهان علاقته بالشيخ أحمد كامل، وتردده على مكتبته، وما كان منهما من مقارنة النسخ والخطوط[1].

وقد حلاه مسند الدنيا في إجازته المجموعة لكبار العلماء بمنزل السيد أحمد بك الحسيني بقوله: (شيخ علماء دمياط، مولانا الفاضل العالم الكبير، الشيخ: عبد الرحمن بن الشيخ عبد الحي بن الشيخ محمد الخضري مُحَشِّي ابن عقيل، بيت العلم الشهير).

وكان دائم التعبد، يحافظ على صلاة الجماعة، وينزل لصلاة الفجر بمسجد البحر حتى في أيام البرد والمطر الشديدين، كثير قيام الليل ذاكرًا ومتعبِّدًا ومتهجِّدًا، وديع الأخلاق، يحب الناس ويتبسط معهم ويؤانسهم، قوي الشخصية مهابًا، ولم يزل حتى توفي يوم ٢٧ ذو القعدة سنة ١٣٤٢هـ، الموافق ٣٠ يونيو، سنة ١٩٢٤م[2]، فلم تزل هذه الأسرة الخُضَرية الأزهرية الجليلة تطرف أهل العلم وتتحفهم بالنوادر،



(١) وانظر ذلك في تقدمة الشيخ عبد العظيم الديب على البرهان /١/٥٤ ـ ٥٥/، ط: دار الوفاء، المنصورة، مصر، سنة ١٤١٢هـ ـ ١٩٩٢م.

(٢) جريدة أخبار دمياط /عدد ٢٦/ص٣/، الصادر بتاريخ الاثنين ٧ رجب، سنة ١٣٦٩هـ، الموافق ٢٤ أبريل، سنة ١٩٥٠م، و/عدد ٩٥٥/ص١٠/، الصادر بتاريخ الاثنين ٨ جمادى الثانية، سنة ١٣٩٠هـ، الموافق ١٠ أغسطس، سنة ١٩٧٠م.=



فرحمهم الله ورفع في الجنة درجتهم.

● العلامة الشيخ عبد الرحيم بن إبراهيم بن أحمد بن عاشور الغزي، طلب العلم في أول أمره، ورحل إلىٰ مصر لطلب العلم بالأزهر، ثم عاد إلىٰ غزة، ولازم العلماء، لا سيما الطبيب الحاذق أحمد أفندي مكي، واستفاد منه، وانتفع بعلومه وتجاربه، ولزم محله، وصار من خاصته، وكان يمضي لياليه في المذاكرة الحسنة، والأخبار المفيدة، إلىٰ أن توفي سنة ١٣٤٢هـ[1].



● العلامة الشيخ محمد بن محمد خير الدين بن عبد الرحمن آغا بن حنيف آغا بن إسماعيل المشهور بالحنيفي، ولد سنة ١٢٩٢هـ، وحضر علىٰ مفتي حلب الشيخ بكري الزبري، والشيخ إبراهيم اللبابيدي، والشيخ راجي مكناس، ولازمهما مقدار ثلاث سنوات.

ثم رحل إلىٰ مصر أواخر سنة ١٣١٤هـ، فجاور في الأزهر الشريف، وحضر علىٰ العلامة الشيخ محمد بخيت المطيعي، قرأ عليه التوحيد والأصول، وقرأ السراجية في علم الفرائض علىٰ العلامة عبد الرحمن البحراوي، وقرأ بعضًا من شرح السعد وحواشيه في علوم البلاغة علىٰ الشيخ البولاقي، وقرأ علىٰ الشيخ محمد عبده رسالته في التوحيد، وشرح الملوي علىٰ السلم.

ثم رجع إلىٰ وطنه سنة ١٣١٨هـ، فجاور في المدرسة العثمانية، وقرأ علىٰ العلامة محمد الزرقا، والعلامة بشير الغزي، في صحيح البخاري، وكان متقنًا للغة التركية فتولىٰ عدة وظائف، وقد رحل للحج سنة ١٣٤٢هـ، فمر في طريقه علىٰ مصر، وذهب لزيارة شيخه الشيخ بخيت المطيعي، فلقي منه كمال الحفاوة، وكان للمترجم اليد الطولىٰ في التفسير والتوحيد والأصول والبيان والفقه، يدخل تقريره إلىٰ الآذان بلا استئذان، مُحبًّا للغة العربية، ونشرها.

ومن مؤلفاته: (مختصر دلائل الإعجاز) للجرجاني، و(المنهاج السديد، في شرح جوهرة التوحيد)، و(المقاصد السنية، في شرح القواعد الكرخية)، في أصول الفقه، و(تقريرات علىٰ رسالة التوحيد) للشيخ محمد عبده، حررها حين إقرائه للرسالة المذكورة في المدرسة الخسروية، وأوضح ما كان غامضًا فيها،

= وتاريخ دمياط منذ أقدم العصور /ص٤٥٩/ للأستاذ نقولا يوسف، نشره الاتحاد القومي بدمياط، سنة ١٩٥٩م، ومجلس الأزهر الأعلىٰ /٥/٣١/، وانظر تقريظًا مهمًّا للمترجم العلامة الشيخ عبد الرحمن عبد الحي الخضري علىٰ كتاب: السيرة الخليلية /ص٢٩٣ ـ ٢٩٥/، ط: المطبعة الوطنية، المنصورة، مصر، سنة ١٣٣٩هـ، وأسانيد المصريين /ص٣١٢/، والسياسة والأزهر /ص١٧٣/، ودمياط في التاريخ الحديث /ص٢٢٦/.

(١) إتحاف الأعزة، في تاريخ غزة /٣/٣٤٤/.





و(رسالة في عادات العرب قبل الإسلام)، وكتاب كبير في اللغة على نسق مفردات الراغب، يبحث في أصول اللغة واشتقاقها، مفيد جدًّا، مرتب على ترتيب المصباح، لكنه لم يبيض سوى نصفه، ويعسر إكمال تبييضه، توفي سنة ١٣٤٢هـ[١].



❁ العلامة الشيخ: بسيوني بن بسيوني بن حسن عسل الحسني القرنشاوي الشافعي الأزهري، من ناحية قرنشو، بمركز كفر الزيات، من مديرية الغربية.

جاور في الأزهر الشريف حتى تخرج فيه، وتصدر للتدريس فيه بتاريخ ٢٣ يناير سنة ١٨٩٦م، فكان من كبار العلماء المدرسين بالأزهر.

وكان رجلًا صالحًا ناسكًا خاشعًا، ذا سمت حسن، منور الشيبة، متواضعًا، ظاهرًا عليه أثر الخير، وكان من عادته في صلاته أن يطيل القراءة جدًّا، حتى عرف ذلك عنه.

وكان شديد الملازمة لولي الله تعالى الشيخ الجليل محمد أبي خليل، إلى أن توفي، فنهض إلى معاونة ابنه السيد أبي خليل، وكان قد جمع مكتبة كبيرة جدًّا، بيعت بعد وفاته، وهو والد محمد عسل بك المتوفى سنة ١٣٥٣هـ.

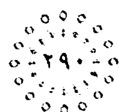
ومن تلامذته: العلامة المحدث أحمد شاكر، والعلامة مصطفى عبد الرازق، والعلامة السيد عبد الحي الكتاني، والحافظ أحمد الصديق الغماري، والعلامة الجليل الشيخ محمد طاهر الكيالي مفتي إدلب، ونقيب أشرافها، ورئيس علمائها، المتوفى يوم الثلاثاء، ١٧ محرم سنة ١٣٦٣هـ - ١٢ من كانون الثاني سنة ١٩٤٤م، وغيرهم كثير.

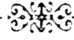
وقد تأثر به العلامة الشيخ أحمد شاكر، واستفاد منه، وأثنى على علمه، ولما أن ساق إسناده إلى صحيح البخاري من طريقه، في الأوراق التي ألحقها بآخر كتاب: (نظام الطلاق في الإسلام) قال في حقه: (شيخنا، وسيدنا، وأستاذنا، العالم العامل العلامة، محيي سنة رسول الله ﷺ، الشيخ بسيوني بن بسيوني ابن حسن عسل).



ومن مؤلفاته: (الجواهر والدرر، في مقدمات العلوم الأحد عشر)، مخطوط في الأزهرية، وقد اعتنى صاحب الترجمة بتصحيح كتاب: (العقود اللؤلؤية، في تاريخ الدولة الرسولية) تأليف: علي بن الحسن الخزرجي، وطبع بعنايته في مطبعة الهلال سنة ١٣٣٢هـ، الموافق سنة ١٩١٤م، وقد توفي إلى رحمة الله

(١) إعلام النبلاء، بتاريخ حلب الشهباء /٧/٦١٩/، ومعجم المؤلفين /٣/٢٧١/، والأعلام /٧/٧٨/، وموسوعة أعلام القرن العشرين ٢ ٣١٢، ومعجم المطبوعات العربية والمعربة /١/٨٠٠/.





تعالىٰ سنة ١٣٤٢هـ[1].



• السيد عبد العزيز عزت بن السيد بكير ابن المرحوم الشيخ الكبير عالم الديار الشامية عبد الرحمن اليافي الحسني الحنفي، جده لأمه السيد منصور اليافي الحنفي مفتي مصر.

ولد المترجم بالقاهرة، وتلقىٰ علومه الأولية بالمدارس، ثم التحق بخدمة الحكومة، وآخر خدماته فيها مأمور ثُمْنِ[2] البوليس بقسم الجمالية، ولما أحيل علىٰ المعاش، أخذ يدرس العلوم بالأزهر الشريف، فحضر علىٰ السادة العلماء: الشيخ الأشموني الشافعي، وعبد الرحمن الشربيني، وعبد الرحمن البحراوي الحنفي، والنابلسي، وحسن داود العدوي المالكي، ومحمد السمالوطي المالكي، ومحمد الرفاعي الشافعي، وأحمد ابن محجوب الرفاعي المالكي، وسمع الحديث، وروىٰ كتبه عن العلامة الشيخ مصطفىٰ عز الشافعي، حيث كتب له إجازة بما سمعه من شيخه الشيخ مصطفىٰ المبلط الشافعي، وذلك في سنة ١٣١٩هـ، الموافق سنة ١٩٠١م.

وسلك طريق الخلوتية علىٰ الشيخ عمر الشبراوي، دفين زاويته بشبرا النحلة، ويروي الشبراوي عن السباعي عن الدمهوجي عن عبد الله الشرقاوي عن الكردي عن البكري، وأكثر المترجم من الرواية عن الشيوخ، واستجاز عددًا كبيرًا منهم.

قال حسن بك قاسم: (اجتمعت به أكثر من مرة، ورأيت فيه رجلًا سلفيًّا صالحًا ذا سمت حسن محافظًا علىٰ السنة، قليل الكلام، علىٰ خلقٍ عظيم، كريمًا جوادًا، وأجازني بمروياته، واتصل سندي بثبت الشيخ المبلط من طريقه عن الشيخ مصطفىٰ عز عنه.

واتجه المترجم ناحية التأليف، فألف تفسيرًا للقرآن الكريم في ثلاثين جزءًا، أسماه (التفسير الوسيط)، جمعه من تفاسير البيضاوي، وأبي السعود، والجلالين: المحلي والسيوطي، والخطيب الشربيني، وروح البيان لإسماعيل حقي أفندي، وحاشية الشيخ أحمد الصاوي علىٰ الجلالين، وكتب له تقريظًا عليه شيوخه: الأشموني والشربيني والبحراوي، وكان يطبعه في أجزاء صغيرة علىٰ نفقته ويوزعه بالمجان دون مقابل لأهل العلم.



وله كتاب (قاموس العلوم الدينية والفنون الأدبية)، تكلم فيه علىٰ علوم القرآن الكريم وتفسيره والحديث ومصطلحه وفنونه والفقه وأصوله وعلومه والتصوف، وقد نشر بعضه في سنة ١٣١٩هـ، الموافق

(١) المعجم الأصغر، لعلماء الجامع الأزهر /١/٨٤/، والبحر العميق /١/٢٥٦/، والمعجم الوجيز للمستجيز /ص٦/، وأسانيد المصريين /ص٣٦٨/، وفهرس مشايخ الأزهر /ص: حرف ب/.

(٢) كانت مدينة القاهرة تقسم إداريا إلىٰ ثمانية أقسام، لكل قسم مرافقه وأجهزته الإدارية، فكان قسم الشرطة يسمىٰ بالثُمْن لهذا السبب.





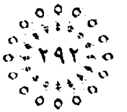
سنة ١٩٠١م، وطبع من تفسيره بعد وفاته جزء عم وتبارك.

ولم تر عيني قط شيخًا أكرم خلقًا، وأعف نفسًا، وأكثر أدبًا وتواضعًا، وأوسع مادةً في العلوم الشرعية منه رحمه الله تعالىٰ ونعمه.

وهو أول من فكر في مكافحة محو الأمية ونشر التعاليم الإسلامية بين رجال البوليس، فكان مكتبه في قسم الجمالية مدرسة عسكرية، يعلم فيها الأدب الإسلامي الرفيع وعلوم العربية، وقد انقطعت صلتي به منذ تمارض وسمعت ناعيه في شهر ذي الحجة من هذه السنة)[1].







(١) أعلام مصر في القرن الرابع عشر ٢ ٨٦.


سَنَة
١٣٤٣هـ



• الإمام الأكبر، شيخ الجامع الأزهر، العلامة الفقيه الحليم الحكيم الشيخ حسونة بن عبد الله النواوي الحنفي الأزهري، ولد في نواي، في المنيا، سنة ١٢٥٥هـ، الموافق سنة ١٨٤٠م.

وحفظ القرآن الكريم، ووفد إلى الأزهر الشريف فجاور فيه، وتتلمذ لكبار أعيانه، ومن شيوخه الشيخ عبد الله الدرستاوي، والشمس الأنبابي، والشيخ عبد الرحمن البحراوي، والشيخ علي خليل السيوطي، وجد في تحصيل العلوم وظهرت عليه أمارات السبق والنجابة، وبعد أن استوفى حظه الكامل منها نال العالمية.

ثم جلس للتدريس في الجامع الأزهر، فقرأ أمهات الكتب، وأطال أكثر ما يكون منها في قراءة فقه السادة الأحناف، وتخرج على يديه جملة من التلامذة، وتولى تدريس العلوم الشرعية في مدرسة الحقوق المصرية، وكان يدرّس الفقه أيضًا بجامع المرحوم العزيز محمد علي باشا بالقلعة، وتنقل في مناصب القضاء.

ونال عضوية هيئة كبار العلماء في جمادى الأولى سنة ١٣٢٩هـ، الموافق مايو سنة ١٩١١م، وتولى إفتاء الديار المصرية يوم ٢٣ ديسمبر سنة ١٨٩٧م، خَلَفًا للمرحوم الشيخ محمد العباسي المهدي، وفي ٣٠ منه عين عضوًا بمجلس شورى القوانين.

ثم لما أن مرض الشيخ الإمام شيخ الأزهر صدر القرار باختياره شيخًا للأزهر، فتولى مشيخة الجامع الأزهر مرتين (١٣١٣هـ إلى سنة ١٣١٧هـ، ثم تولى مرة ثانية سنة ١٣٢٤هـ إلى سنة ١٣٢٧هـ).

وله كتب، منها (سلم المسترشدين، في أحكام الفقه والدين) طبع، ومن آثاره القلمية مقالة عنوانها: (نبذة من مناقب الإمام الأعظم)، نشرها له رفاعة بك الطهطاوي في: (روضة المدارس)، وصدرها بقوله: (قد انتظم في سلك أعضاء هذه الصحيفة حضرة الكامل الفاضل، والعالم العامل، الحائز قصب السبق في ميدان المعقول والمنقول، الذي تشكلت قضية فضله من أصدق موضوع وأنسب محمول: الشيخ حسونة النواوي الحنفي، مدرس علمي الفقه والكلام بمدرسة الإدارة والألسن)[١]، ونشر له أيضًا مكتوبًا يسمى (تطبيق الأمور العادية العرفية، على الأحكام الشرعية الفرعية المرعية)[٢].

وقد شهدت مدة مشيخته للأزهر أمورًا وأحداثًا، وتحولات كثيرة، قال الحجوي في: (الفكر السامي):



(١) روضة المدارس /عدد ١٠ من السنة الأولى /ص٩/، عدد السبت غاية جمادى الأولى سنة ١٢٨٧هـ، الموافق ٢٢ مسرى، سنة ١٥٨٦م، وبقيتها في العدد /١٢/١٠/، الصادر بتاريخ الأحد غاية جمادى الثانية سنة ١٢٨٧هـ، وانظر أيضًا خطبة للمترجم في العدد /١٥/٧/ الصادر بتاريخ الأربعاء ١٥ شعبان، سنة ١٢٨٧هـ، وانظر جوابًا للشيخ حسونة النواوي على مسألة فقهية في روضة المدارس /عدد ٢ من السنة الثانية /١٣/.

(٢) روضة المدارس /عدد ٣ من السنة الثانية /٩/.



(وفي أيامه أنشئت الكتبخانة العمومية في الأزهر، وبني الرواق العباسي، وزيد في مرتبات العلماء ومشايخ الأروقة من الأوقاف، ولكن في أيامه حصل حادث الشوام، فانصرف عن الإفتاء والمشيخة سنة ١٣١٧هـ).

وكان يسكن في حارة عمرشاه، وممن كان يجاوره في السكنىٰ ويتردد عليه ويقرأ له أحمد لطفي السيد، قال في مذكراته: (قصة أيامي): (وكنت في ذلك الحين أسكن في حارة «عمرشاه» التي يسكن بها الشيخ حسونة النواوي، وكنت أتردد علىٰ منزله، وكثيرًا ما يبعث إليَّ لأقرأ له درس الفقه الذي كان يلقيه في الأزهر بكرة الغد).

وقد وقف موقفًا صلبًا مشرِّفًا عندما قدم المستشار القضائي سنة ١٨٩٩م مشروعًا بتعديل تأليف المحكمة الشرعية العليا يقضي بتعيين قاضيين من قضاة الاستئناف لحضور جلسات هذه المحكمة، فرفض المترجم ذلك هو وقاضي مصر سماحة جمال الدين أفندي، وعارضهما إبراهيم فؤاد باشا ناظر الحقانية، وكان الشيخ محمد عبده يرىٰ أن غرض الإنجليز من هذا المشروع يرمي إلىٰ إلغاء المحاكم الشرعية.

وجرت مجريات وأحداث كثيرة في ذلك، كان موقف المترجم فيها موقفًا فيه شمم وغيرة، انتهىٰ بمغادرته المشيخة، وتعين الشيخ عبد الرحمن القطب النواوي مكانه في ٣ يونيو من السنة المذكورة.

وقد توفي إلىٰ رحمة الله تعالىٰ في القاهرة، صباح الأحد، ٢٤ شوال، سنة ١٣٤٣هـ، الموافق سنة ١٩٢٥م، ودفن بالمجاورين[1].

ثم رأيت خبرًا عن الشيخ حسونة النواوي، شيخ مسجد الحسين، وقد توفي سنة ١٩٣٨م أثناء إمامته لصلاة الجمعة في حضرة الملك فاروق، وهو والد محمد عبد الخالق حسونة باشا وزير المعارف، وواضح

---

(١) مشيخة الأزهر منذ إنشائها حتىٰ الآن /١/٢٨٥/، والأزهر في ألف عام /١/٢٤٠/، و/٢/٨١/، والمعجم الأصغر، لعلماء الجامع الأزهر /١/٩١/، وهيئة كبار العلماء /ص٤٤٠/، والبدور المضية، في تراجم الحنفية /٦/٢٩٨/، وفيض الملك الوهاب المتعالي /١/٤٢٩/، وتراجم أعيان القرن الثالث عشر وأوائل الرابع عشر /ص٥٦ ـ ٦٣/، وأعلام الفكر الإسلامي في العصر الحديث /ص١١٤/، وأعلام مصر في القرن الرابع عشر /١/١١٧/، والنهضة الإسلامية في سير أعلامها المعاصرين /٥/٩٧/، والفكر السامي، في تاريخ الفقه الإسلامي /٢/١٩٣/، وأسانيد المصريين /ص٤٢١/، والأعلام /٢/٢٢٩/، وموسوعة أعلام القرن العشرين /٢/٢٤٢/، ومقال في مجلة الأزهر /السنة ٢٩/٦٤٥/، العدد الصادر بتاريخ رجب، سنة ١٣٧٧هـ، عنوانه: (العالم الأزهري المتدين المتحرر الكريم، الشيخ حسونة النواوي)، بقلم: محمود النواوي، ومجلة الأزهر أيضا /٧٢/١٣٣٤/، العدد الصادر بتاريخ رمضان سنة ١٤٢٠هـ ـ ديسمبر سنة ١٩٩٩م، وموسوعة أعلام الفكر الإسلامي /ص٢٧٨/، وقلائد الجيد، في تراجم علماء الصعيد /١/٢٢٢/، ومرآة العصر، في تاريخ ورسوم أكابر الرجال بمصر /٢/١٩٠/، والذهب المنقوط، في تاريخ أعيان أسيوط /ص٧٤/، والأزهر الشريف في ضوء سيرة أعلامه الأجلاء /ص١٢٩/، والعلماء العرب المعاصرون ومآل مكتباتهم /ص٥٩/، ومذكراتي في نصف قرن /٢ القسم الأول /٢١٦، و٢٥٢، و٢٨٠/، وقصة حياتي /ص١٨/، وهدية العارفين /١/٣٠٤/، وأسود الأزهر /ص١٦١ ـ ١٦٤/، ومعجم المطبوعات العربية والمعربة /١/٧٥٤/، وأعلام الصعيد في القرن العشرين /ص١٥ ـ ١٧/.





أن الشيخ حسونة النواوي المذكور هنا مغاير للمترجم[١].

قلت: وقد تجسد في المترجم الإمام الشيخ حسونة النواوي مَعْلَمٌ عظيمٌ من معالم المنهج الأزهري، ألا وهو كيفية استيعاب المخالف، واتساع الصدر له، وقد تجلىٰ ذلك في تعامله مع الدكتور منصور فهمي، والذي حصل علىٰ رسالته للدكتوراه من باريس، وكان موضوعها: (المرأة في الإسلام)، وأشرف عليه فيها المستشرق اليهودي (ليفي رايل)، وقد تورط الدكتور منصور في أن نسب عددًا من التهم والمظالم إلىٰ الإسلام في قضية المرأة، حتىٰ صار يعرف في مصر بالملحد، إلا أنه أنصف من نفسه، وذكر أنه لقي عددًا من علماء الأزهر، من ذوي الأفق الواسع، والصدر الرحب، والحلم والعلم، الذين صبروا عليه، وأخلصوا له النصح، ولم يتجهموا في وجهه، ولا ضاقوا به، وكان علىٰ رأسهم الشيخ حسونة النواوي.

فسجل الدكتور منصور فهمي تغييره لموقفه، وتراجعه عن تحامله علىٰ الإسلام، بسبب رحابة صدر أولئك النفر من العلماء.

فقال في مجلة (حياتك): (كانت رسالتي في الدكتوراه عن المرأة في الإسلام، واندفعتُ أكتبُ بحرارة الشباب المندفع، ويظهر أني انحرفت قليلًا حيث كانت معلوماتي عن الإسلام طفيفة، وحين قُوبلت – في مصر – بضجة كبرىٰ ازددتُ عنادًا، ولكن الله كتب لي أن أجلس طويلًا مع بعض مشايخ العلماء، من ذوي الأفق الواسع، والصدر الرحيب، من أمثال الشيخ: حسونة النووي، والشيخ مصطفىٰ عبد الرازق، والشيخ علي سرور الزنكلوني، هؤلاء الذين يمثلون «عالم» الدين الحقيقي في عقولهم وعلومهم، فبدأتُ أتخلَّص من الزيغ، لأعود إلىٰ حظيرة الدين والحمد لله)[٢].

وقال أيضًا في مجلة (لواء الإسلام): (لقيتُ المرحوم الشيخ حسونة النووي حين زرته في منزله، فوجدتُ شيخًا وقدرًا يملأُ القلب بمهابته وتقواه، وكنتُ أسمع الكثير عن شجاعته وهمته، واستهانته بشؤون الدنيا.

فلما قُدِّمتُ إليه، قال لي: أأنت الذي يُقالُ عنك: إنك ملحد؟! فقلتُ: نعم يا مولاي، فربت علىٰ كتفي، وقال لي: اقرأ القرآن، اقرأ البخاري إن لم تكن قرأته، فوعدتُ الشيخ الوقور بذلك.

ولما خرجتُ استحييتُ ألا أفي بعهدي، فعكفتُ علىٰ قراءة البخاري، وعجبتُ لغفلتي الأولىٰ؛ وجدتُ حكمًا ونظمًا، وأخذتُ أقارن ذلك بما درست في الفلسفة، فوجدت ما جاء به (محمد) - ﷺ - أعلىٰ من كل فلسفة، وأن الإلهام الصادق يبدو في كل حديث، فلم أجد إلا أن أقول: أشهد أن لا إله إلا الله،



(١) وانظر حول محمد عبد الخالق حسونة باشا: شخصيات مصرية في عيون أمريكية /ص٤٨/، ط: دار الهلال، القاهرة، سنة ٢٠٠٢م.

(٢) مجلة (حياتك)، العدد الصادر في ديسمبر، سنة ١٩٥٨م.



وأن محمد رسول الله)[١].



● العلامة المعمر الفقيه الشيخ قطب الدين بن أحمد البلبيسي الشافعي، التحق بالأزهر وتتلمذ لجماعة من علمائه الأجلاء؛ منهم: العلامة الشيخ أحمد منة الله المالكي، وأجيز منه، وهو عن الأمير الكبير، وممن استجاز من المترجم الحافظ أحمد بن الصديق الغماري، وقد كان حيا في هذه السنة[٢].



● والد العلامة الشيخ محمد محيي الدين عبد الحميد، ومفتي وزارة الأوقاف: العلامة القاضي الشيخ عبد الحميد إبراهيم الشرقاوي الحنفي الأزهري، تخرج في الأزهر، وانتظم مبكرًا في سلك الوظائف الدينية في وزارة الحقانية، وكانت أول وظيفة شغلها قاضي محكمة فارسكور الشرعية بمحافظة دمياط، في حدود سنة ١٣١٨هـ، ثم رقي قاضيا بمحكمة دمياط، حتىٰ التحق ابنه الشيخ محمد محيي الدين في تلك الفترة بمعهد دمياط الديني، ثم نقل إلىٰ القاهرة عضوًا في محكمة مصر الابتدائية الشرعية، وكان من أعضاء المحكمة الشيخ أحمد هارون رئيسًا لها، والشيخ محمود محمد حسين عضوًا، فانتقل ولده الشيخ محيي الدين من دمياط إلىٰ الأزهر، حتىٰ حصل علىٰ العالمية النظامية مع أول فرقة تنالها سنة ١٣٤٤هـ، وكان أول دفعته، ثم ترقىٰ المترجم مفتيًا للأوقاف بعد الشيخ محمد بخاتي سنة ١٣٣٩هـ، وظل في وظيفته إلىٰ ربيع الأول سنة ١٣٤٣هـ، حيث ترك الوظيفة، فلم يتبين إن كان قد تقاعد أم انتقل لوظيفة أخرىٰ، أو توفي[٣].

وقد تقدمت في وفيات سنة ١٣٢٢هـ ترجمة الشيخ عبد الحميد إبراهيم الشافعي الشرقاوي، مع ذكر مؤلفاته، وقد توقفت مدة في شخصه وشخص المترجم، وربما لاح لي أنهما شخص واحد، خصوصًا مع ندرة المعلومات عن صاحب هذه الترجمة، والله أعلم بحقيقة الحال.



● العلامة الشيخ محمد أحمد حسنين البولاقي الشافعي ابن الفريق أحمد مظهر باشا حسانين المصري، ووالد المرحوم أحمد حسنين باشا.

التحق بالأزهر الشريف، بعد استرضاء والده؛ إذ كانت رغبته أن يتعلم في المدارس، وكانت ميول



(١) مجلة (لواء الإسلام)، العدد الصادر في شوال، سنة ١٣٧٨هـ، وقد نقل هذا الموقف أيضًا العلامة الشيخ محمد أبو زهرة، سماعًا من لفظ الدكتور منصور فهمي، وأورد ذلك الشيخ أبو زهرة في مقال له عن منصور فهمي، نشر في مجلة لواء الإسلام، العدد الثاني، من السنة الثالثة عشرة، الصادر بتاريخ ١٣٧٨هـ - ١٩٥٩م، وأورده الشيخ مجد مكي في الكتاب الذي جمع فيه مقالات الشيخ أبو زهرة وسماه: (أعلام وعلماء قدماء ومعاصرون) /ص٣٥٣/، ط: دار الفتح، الأردن، سنة ١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م.

(٢) البحر العميق، في مرويات ابن الصديق /١/٣٧٦/.

(٣) الإفتاء المصري ٤/ ١٩٤١.



المترجم إلىٰ الأزهر، فتلقىٰ فيه علىٰ البرهان السقا، والأشموني، وعليش، وغيرهم، وأجازه الأشموني سنة ١٢٨٦هـ، وتقدم في رابع جمادىٰ سنة ١٢٩٨هـ بطلب لنيل شهادة العالمية من الأزهر، فمنح كسوة تشريفية من درجة ثالثة، وذلك أيام مشيخة الشيخ محمد المهدي العباسي.

وتخرج به في الأزهر المرحوم الشيخ مصطفىٰ عبد الرازق، شيخ الأزهر ووزير الأوقاف، وتخرج به أيضًا الشيخ محمد مصطفىٰ المراغي، شيخ الأزهر أيضًا، والمرحوم الشيخ عبد المجيد صالح العدوي وأضرابهم، والشيخ عبد الكريم محمد عويضة.

وقد ألف ردًّا مشهورًا علىٰ قاسم أمين، اسمه: (أنيس الجليس، في التحذير مما في كتاب «تحرير المرأة» من التلبيس)، طبع سنة ١٣١٧هـ، ولما ظهر كتاب (الأحوال الشخصية) لقدري باشا، واتخذته المحاكم قانونًا لها، كتب في تحرير مواده، وتصويب ما أخطأ فيه، واستدرك عليه ما فاته.

وتقدم للمجلس الأعلىٰ للأزهر بكتاب من تأليفه في الفقه سنة ١٣٣١هـ، وكان مقربًا من الخديوي عباس، ثم السلطان حسين كامل، ثم الملك فؤاد، ورزق بذرية، من أشهرها ابنه أحمد حسنين باشا رئيس الديوان الملكي في عهد الملك فاروق، وكان المترجم ﷺ من مدرسي المدرسة الخديوية، وممن تتلمذ له فيها: أحمد لطفي السيد، وكانوا يقرأون حينئذ كتابًا مطوَّلًا في النحو، وتوفي يوم الثلاثاء، ١٧ جمادىٰ الثانية، سنة ١٣٤٣هـ، الموافق ٥ يناير، سنة ١٩٢٥م، ودفن بجوار أبيه، في صحراء راضي، تجاه مجد الشرقاوي[١].



● والد الأستاذ أحمد أمين صاحب (ضحىٰ الإسلام): العلامة الجليل النحوي الفقيه الشيخ إبراهيم ابن حسن الطباخ بن علي الشافعي، حفظ القرآن الكريم، والتحق بالأزهر الشريف، وكان رقيق الحال، يتكفل أخوه الأكبر برعايته، وهو الذي وجهه للأزهر، فكان لا يطلب من أخيه إلا الضروري، وصار إذا احتاج إلىٰ كتاب يُقرأ في الأزهر خطه بيمينه.

وقد أحسن خطه فكان خطًّا جميلًا قلَّ أن يكون له نظير بين طلاب الأزهر وعلمائه، يكتبه في أناقة، ويشتري له ورقًا متينًا صقيلًا، ويسطره بمسطرة هي عبارة عن ورقة سميكة قد شدَّ عليها خيطٌ في مكان السطور وثبت عليها بالصمغ، فإذا وضعت الورقة عليها وضغطت بان الخيط، فكتب الكاتب عليها خطًّا منتظمًا، وقد خلَّف كتبًا كثيرة من هذا القبيل، فقد كان كلما عثر علىٰ كتاب مخطوط جيد نقله بخطه.



(١) المعجم الأصغر، لعلماء الجامع الأزهر /٣/٢٥٠/، ومجلس الأزهر الأعلىٰ /٤/٤١٩/، و/٥/٣٦/، وأعلام مصر في القرن الرابع عشر /١/٢٢/، ومجلس الأزهر الأعلىٰ /٢/١٥٢/، وقصة حياتي /ص١٧/، ونثر اللآلي، في ترجمة أبي المعالي /ص٦٧/، ومعجم المطبوعات العربية والمعربة /١/٦٠٦/.





قال ابنه الأستاذ أحمد أمين: (ولا أدري أين وجد الزمن الذي قام فيه بمثل هذا العمل، وأكبر الظن أن الذي أعانه على ذلك أنه لم يتعود لعبًا قط، ولا جلس على مقهى قط، وإنما كانت حياته جدًا في جد، مما أرهقه وأتلف صحته، فلما توفي جمعت هذه الكتب في صناديق وأهديتها إلى مكتبة الأزهر باسمه، وكان أكثرها كتب نحو وفقه شافعي).

ثم تقدم المترجم في الدراسة فبحث عن عمل يتكسب منه بجانب دراسته، فكان مصححًا بالمطبعة الأميرية ببولاق أحيانًا، ومدرسًا في مدرسة حكومية أحيانًا أخرى.

وأقول: من الكتب التي صححها كتاب: (فيض الفتاح، على حواشي شرح تلخيص المفتاح) للإمام الأكبر الشيخ عبد الرحمن الشربيني، وفي آخر الكتاب المذكور كلمة كتبها صاحب الترجمة[١].

قال أحمد أمين: (وكانت الدراسة في الأزهر صعبةً، مملةً، طويلةً، لا يجتازها إلا من منح صبرًا طويلًا، واحتمل عبئًا ثقيلًا، يطلب هذه الدراسة كثيرون، ولا يتمها إلا القليلون، فيكونون كالماء يبتدئ نهرًا كبيرًا، ويمر في قناةٍ، ويقضي الطالب في ذلك نحو عشرين سنة أو أكثر، ثم قد ينجح أو لا ينجح، وهكذا نجح أبي في دراسته بصبره وقوة احتماله، واستطاع أن يحمل عبئه، ويرد الجميل لأخيه).

وبعد أن تخرج المترجم اشتغل بالتدريس في الأزهر، وفي مسجد الإمام الشافعي، وكان ﷺ يصحو مع الفجر ليصلي ويبتهل، ويكثر من قراءة التفسير والحديث، ويكثر من ذكر الموت، ويقلل من قيمة الدنيا وزخرفها، ويحكي حكايات الصالحين وأعمالهم وعبادتهم، ويؤدي الزكاة يؤثر بها أقرباءه، ويحج ويحج زوجه معه، ويربي أبناءه على الدين والتقوى.

قال أحمد أمين: (والحقُّ أن أبي كان يمتاز على كثير من شيوخ الأزهر بأشياء كثيرة: كان واضح العبارة، قادرًا على الإفهام من أخصر الطرق، وكان يرى في الحواشي والتقارير مضيعة للوقت، ولعله استفاد ذلك من تدريسه لبعض المواد في المدرسة الأميرية، واتصاله بأساتذتها، فقد درس بعض الوقت في مدرسة بالقلعة تسمى المدرسة الخُطَرية، وانتدب للتدريس لبعض الوجهاء مثل قاسم باشا ناظر الجهادية، ودرس اللغة العربية لسفير أمريكا في مصر، وهكذا، مما أكسبه ذوقًا في التعليم وقدرة على التفهيم، وله مزية أخرى، وهي كثرة مطالعاته في كتب الأدب والتاريخ واللغة، واهتمامه بجمعها، ولم يكن ذلك معروفًا عن كثير من الأزهريين).



وتوفي سنة ١٩٢٥م إثر عملية جراحية، قال أحمد أمين: (وبذلك انتهت حياة حافلة شاقة ملئت بالكد الدائب، والسعي المتواصل، في طلب العلم وطلب الرزق.

(١) فيض الفتاح، على حواشي شرح تلخيص المفتاح (٤/ ٣٤٣)، ط: مطبعة مدرسة والدة عباس الأول، القاهرة، مصر، سنة ١٣٢٦هـ، الموافق سنة ١٩٠٨م.





فقل أن يفارقه كتاب يقرؤه أو يكتبه ، ورزقه متصل بعلمه ، من درس يدرسه ، أو كتاب يصححه ، أو نحو ذلك . لا يمنعه من ذلك مرضه أو كارثة نزلت به .

متدين أشد التدين . يكثر من الصلاة ومن قراءة القرآن والحديث ، وإذا صدرت منه سيئة أو ما يظنه سيئة أكثر من الندم والاستغفار والتوبة) .

إلىٰ أن قال: (وهو في حيه محترم ؛ إذ هو أكبر رجل ديني في الحي ، يقوم له الناس إجلالًا إذا مر عليهم . ويفزع إليه الأغنياء والفقراء في أمورهم الدينية وفي الفتيا في مسائل الزواج والطلاق والميراث ، ويسأله أعيان الحي أن يقرأ لهم درسًا دينيًا في بيت من بيوت أحدهم ، ويهدون له الهدايا الكثيرة في الأعياد والمواسم) .

إلىٰ أن قال: (دنياه التي يعرفها أزهره ومسجده وكتبه ومن يتصل به من أهل حيه ، أما السياسة والاحتلال وأما شئون الاقتصاد ، وأما الحياة الاجتماعية والمدنية مما يجري وراءه حَيُّه فلا يعلم عنها شيئًا ، فهو لا يقرأ الجرائد إلا إذا وقعت في يده عَرَضًا ، ولا يجتمع بالناس يتكلمون في الشئون العامة إلا قليلًا .

ذكي ، يجيد فهم الكتب الأزهرية ، وله شوق إلىٰ قراءة الكتب الأدبية والتاريخية من غير تعمق فيها أو قراءة منظمة لها ، ولا أدري لماذا لم يحاول التأليف في أي فرع من فروع العلم مع توفر أسبابه لديه ، ومع شدته علىٰ أولاده كان رحيمًا بهم ، وتظهر رحمته في قلقه علىٰ ولده إذا مرض ، وحرقة قلبه إذا مات ، وحنينه إليه إذا غاب ونحو ذلك)[1] .



• العلامة الشيخ أحمد بن علي الجديلي الفارسكوري الشافعي الأزهري ، نشأ في فارسكور ، فكان وهو شاب يرىٰ الأستاذ الإمام أحمد الحلواني الخليجي ينزل عندهم في ضيافة السيد الأديب شلبي المقدم عمدة فارسكور ، وكان العمدة المذكور يصحب الأستاذ الحلواني إلىٰ فارسكور في دهبيته عن طريق النيل ، ويحتفل به بمنزله ، بأن يدعو كافة علماء فارسكور وعلماء دمياط ، وتعقد مجالس علمية عظيمة ، فيرىٰ من حضرها أُبّهة العلم وحشمته وجلاله ، وكان منهم المترجم ، فتعلق بمحبته ، وداوم علىٰ حضور مجالسه ، وكان يذهب لزيارته كثيرًا برأس الخليج .



فلما توسم الأستاذ الحلواني فيه الذكاء ونور التقوىٰ أشار علىٰ والده بأن يرسله للأزهر ليتلقىٰ العلم به ، فعمل والده بنصيحة الأستاذ ، فانتظم في الأزهر الشريف .

وكان يتردد إلىٰ أستاذه الحلواني في الأجازات الدراسية ، ليتلقىٰ عليه العلم ، كما كان يحرص علىٰ

(١) حياتي ص ٢٠ ، و٢٦ ، و٢٧ ، و٨١ ، و٢١٥/ ، ط: الهيئة المصرية العامة للكتاب ، مصر ، (مكتبة الأسرة) ، سنة ٢٠٠٣م ، و(أوراق مرتبات علماء الأزهر . يناير سنة ١٨٨٩م ، محفظة ٥٣٧ ، دوسيه ١٦١١٨ ، دولاب ٢٦ ، دار المحفوظات) .





زيارته قبل توجهه سنويًا إلىٰ الأزهر، ليتزود من نصائحه ودعواته، وكان يحفظ الكثير من منظومات الأستاذ وضوابطه المنظومة، وكانت مراسلاته إليه لا تنقطع، وكان الأستاذ يكتب إليه الإجابة عن كل ما يطلبه، وذلك كله أيام وجوده بالأزهر، وكذلك بعد إتمام دراسته فيه وانقطاعه عنه، وقد نقل لنفسه كل مؤلفات الأستاذ الحلواني، وكذلك كل هوامشه التي كتبها علىٰ مؤلفات العلماء.

وفي سنة ١٣٠٥هـ أراد الحج، وأن يقيم بمكة لطلب العلم، فعارضه والده في ذلك، فالتمس من الأستاذ أن يجعله يسمح له بتحقيق رجائه، وقبل والده بشرط أن يرجع إلىٰ بلده ثانيًا، وحمله الإمام الحلواني خطابات إلىٰ أصدقائه من علماء الحجاز، فلما سلمها إليهم فرحوا به، وأكرموه، ورجع من الحجاز سنة ١٣٠٩هـ.

وقد تتلمذ له هناك مسند مكة المكرمة العلامة عبد الستار الصديقي الدهلوي الحنفي، قال عن المترجم في: (نثر المآثر): (الأستاذ الكامل: شيخنا الشيخ أحمد بن علي الفارسكوري الشافعي الأزهري، سمعت منه الحديث المسلسل بيوم عاشوراء بشرطه، وأجازني به وبغيره من كل ما يجوز له روايته، مشافهة، عن مشايخه من علماء الأزهر، كما قد كتب علىٰ المسلسل المذكور، وقد أجازني بؤلفات مشايخه أيضًا، وله اليد الطولى في علم العروض والشعر وغير ذلك من الفنون الأدبية، حفظه الله آمين).

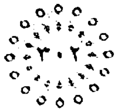
قال صاحب الفيض الرحماني: (وأخبرني ﷺ أنه كان قد كتب ترجمة كبيرة في تاريخ الأستاذ، وذكر فيها بعضًا من فوائده ومنظوماته وأخباره مع أحبابه، ولكن لم تساعده ظروفه علىٰ إتمامها، فكتب ترجمة له مختصرة، وهي التي طبعت مع مؤلفات الأستاذ الخاصة بالميراث، وبالاختصار كان ﷺ يكاتبني كثيرًا في خصوص الأستاذ وأرسل إليه أنا كذلك ما يطلبه منها وكان من ضمن خطاباته التي أرسلها إليَّ الخطاب الآتي بشأن رغبة العارف بالله فضيلة الأستاذ عبد الخالق عبد السلام الشبراوي في معرفة تراجم رجال سلسلة السادة مشايخ الطريق الخلوتية، لأنه ﷺ كان بصدد شرح قصيدة المرحوم الأستاذ التي نظمها في ذلك.

وإليك نص هذا الخطاب المؤرخ ٢٩ شعبان سنة ١٣٤٣هـ: «السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، حضرة سيدي وابن سيدي، الآخذ يوم العرض بيدي: الأستاذ الفاضل الشيخ عبد العزيز الحلواني بلغه الله الأماني، كنت في مصر وكثيرًا ما كنا نتحدث بفضائلكم وفضائل الأستاذ والدكم، ونطيب بها مجالس السمر بين أفاضل الأزهر، وكان من ضمن الحاضرين حضرة الأستاذ العارف الشيخ عبد الخالق الشبراوي، فمن ضمن الحديث الذي دار بيننا أنه شرع في شرح قصيدة المرحوم الأستاذ التي نظم فيها رجال سلسلة السادة الخلوتية التي أولها:

لـك يـا مفـيض الجـود حمـد لا يحـد ....

إلا أني رأيته يحتاج إلىٰ بعض تراجم للمذكورين فيها، فطلب مني أكتب إليكم أو أحضر لطرفكم،







ونبحث عن كتب العارف البكري أو غيره، ممن نقل عنهم الأستاذ المرحوم في النظم المذكور، كقصة سيدي شعبان القسطموني، فأرجوكم رجاء خصوصيا أن تبحثوا عن المواد التي نقل عنها الأستاذ مقدس الروح مثل: «المنهل العذب» للعارف البكري وغيره من مؤلفاته، ويقيني أن رجائي لديكم مقبول، لا سيما وفي ذلك نشر لفضائل المرحوم أستاذنا والدكم».

وبعد وفاة الأستاذ عثرت على مسودة لمؤلفه الذي شرح به منظومة الجلال السيوطي في أسماء الكلب، وهي مشتملة على اثنين وسبعين اسمًا للكلب، وقد استدرك الأستاذ في شرحه على الجلال السيوطي مئة وخمسة عشر اسمًا للكلب، علاوة على ما ذكره العالم المذكور في منظومته، وبذلك أصبح للكلب مئة وسبعة وثمانين اسمًا، وقد سمى الأستاذ ﷺ هذا الشرح «مبرة التبري، من معرة المعري»، وقد خشيت على مسودة هذا الشرح من أن تفقد كغيرها من مؤلفاته، فنقلت صورتها وأرسلتها في شهر يوليو سنة ١٩٢٥م إلى العلامة الفاضل الجديلي الفارسكوري لمقابلتها على المسودة، لعلمي اليقين بأنه من أعرف أحباب الأستاذ بمؤلفاته، فتفضل وراجعها وأعادها في ٢٠ يوليو ١٩٢٥م أيضًا، وكتب إليَّ يقول بأن الكتاب صار صالحًا للطبع، فإذا قيض الله من يطبعه ويجعل المستدركات ذيلًا له كان ذلك من أجل النعم)، كان حيا في هذه السنة[١].



• الولي الصالح المربي الشيخ نسيم بن عبد الله بن عبد القادر بن سليمان حلمي الدرمللي، من قبيلة آل سليمان، بكردفان، ولد بها، وحفظ القرآن، ونزل مصر، فالتحق بالأزهر الشريف، وحضر دروس علمائه، حتى كمل أمره، ونال أعلى الدرجات، وتلقى الطريقة الشاذلية من الشيخ أبي الفيض محمود الوفائي، وقد ساح في البلاد فانتشرت التزكية والصلاح على يديه، وكان ملحوظًا بعين الإكبار أينما نزل، وتوفي غرة ذي القعدة سنة ١٣٤٣هـ، وكان يوم وفاته مشهودًا، ودفن في طنطا، في مدافن آل العقاد[٢].



• العلامة الفقيه الشيخ عبد المقصود عبد الخالق المالكي، تصدر للتدريس في الأزهر بتاريخ ٧ مارس سنة ١٩٠٧م، فكان يقرئ مختصر خليل، وانتفع الطلبة به، وكان في سنة ١٣٣٠هـ من جملة مدرسي السنة الأولى من القسم النظامي في الأزهر، وممن تتلمذ له الحافظ أحمد بن الصديق الغماري، قال وهو يتحدث عن نفسه: (وشرع في إكمال قراءة مختصر خليل بشرح الدردير على الشيخ عبد المقصود عبد الخالق، من كتاب النكاح، حيث انتهى فيه على الشيخ ياسين الجندي)، وكان أيضًا عضوًا ضمن أعضاء الامتحان الشفهي ولجان التصحيح في امتحان الشهادة الأولية الذين انتخبهم مجلس الأزهر الأعلى سنة



(١) الفيض الرحماني، في تاريخ الإمام الحلواني /٢/٧٢٤/، ونثر المآثر، في من أدركت من الأكابر /ص٤٢/.

(٢) جامع الكرامات العلية، في طبقات السادة الشاذلية /ص٢٠٨/، ط: دار الكتب العلمية، بيروت، سنة ٢٠٠٥م - ١٤٢٦هـ، والأنوار السافرة، في أعيان مصر والقاهرة /٦/١٢٩١/.





١٣٣٥هـ، وكان حيًّا سنة ١٣٤٣هـ[١].



❁ الشيخ الزجال: أحمد بن عاشور بن سليمان الخضري الأزهري، تلقىٰ العلم بالأزهر الشريف علىٰ مشاهير علماء عصره، وعمل في الصحافة الأسبوعية الفكاهية في جريدة (الأرنب)، و(البابغلّو).

ثم انقطع بعد مدة إلىٰ ترك الصحافة ونظم الأغاني الوطنية والشعبية والأزجال، وكان من أئمة هذا الفن الذين بلغوا فيه نهاية الإعجاب، ومن مشاهير رجال عصره، واشتهر بالنكتة البارعة، وشدة العارضة، والمحاججة والجدال،

وله من التآليف والكتابات: (سلطان الأغاني والطرب)، طبع، و(القول الجديد، في بدع مصر الجديد) نوادر وأزجال، و(الرحلة الحجازية) زجل، و(نكت الأزهرية، في تفنيط الآجرومية)، وهي مواويل بلدية في قالب إنشاءات نحوية، و(الاختراعات الهزلية، والأزجال البلدية)، وقد توفي إلىٰ رحمة الله تعالىٰ يوم ٣ جمادىٰ الأولىٰ، سنة ١٣٤٣هـ، الموافق ٣٠ نوفمبر، سنة ١٩٢٤م في حارة الميضة، الشهيرة بالمبيضة، بشارع الجمالية بالقاهرة[٢].



❁ العلامة الأصولي الجليل الشيخ عوض الله زيدان المرصفي الأزهري الشافعي، من أسرة زيدان الشهيرة، ومن خيرة العلماء، ولد سنة ١٨٥٠م، والتحق بالأزهر الشريف، ومهر في الأصول، وغيره من العلوم، وكان يقطن حي الجمالية بالقاهرة، ويقضي العطلة كل سنة في بلدته، وكان يكاد يختص بتدريس أصول الفقه، وكان يدرس في الرواق العباسي، فكثر طلبته جدًّا، وعندما شرع النظام الجديد سنة ١٣٢٦هـ القاضي بتحديد عدد طلاب كل شيخ اجتمع الطلبة بالرواق العباسي، وبقوا هناك أربع ساعات، مطالبين ببقاء الشيخ مدرسًا لهم، إلىٰ أن صدر الأمر بذلك، ولما أن كان عدد الطلبة كبيرًا فقد تقرر نقل درسه إلىٰ مسجد محمد بك أبو الذهب، المقابل للأزهر الشريف، حتىٰ يتسع لهذا العدد الغفير من الطلاب، ومن تلامذته: العلامة عيسىٰ منون، والعلامة يوسف المرصفي، والعلامة عثمان بن مصطفىٰ الطباع الغزي، وقد توفي الشيخ سنة ١٣٤٣هـ، الموافق سنة ١٩٢٥م[٣].

(١) مجلس الأزهر الأعلىٰ /٤/٣٤٥، وص٤٢٥/، و/٥/٥٠٧/، والبحر العميق، في مرويات ابن الصديق /١/٦٤/، ومنة المعبود في فقه الإمام الأعظم أبي حنيفة النعمان /٧/ من قسم التقاريظ في آخر الكتاب.

(٢) الأعلام الشرقية /٢/٦٦٦/، والأخبار التاريخية /ص٧٩/، والأعلام /١/١٤٢/، وأسلاك الجوهر، في طبقات المعاصرين من شيوخ الجامع الأزهر /ص٢٩/.

(٣) مرصفا: قلعة العلم ومنارة الشرق /ص١٦١/، ومرصفا الخالدة /ص١٣٦/، ومجلس الأزهر الأعلىٰ /٥/٣٧/، ومقدمة كتاب: الأعمال الكاملة للعلامة الشيخ يوسف المرصفي /١/٢٢/، ومجموعة الإجازات العلمية، والشهادات العلية، من أعيان العلماء الكرام، والفضلاء الفخام /ص٣٥٣/، ملحقًا براحة المستهام، في رحلة الشام، وفهرس مخطوطات مكتبة الأزهر الشريف /١٩/٢٨٧/.





• الأديب الأزهري الكبير مصطفىٰ محمد محمد حسن محمد لطفي، الشهير بمصطفىٰ لطفي المنفلوطي، ولد في مدينة منفلوط، محافظة أسيوط، سنة ١٢٩٣هـ، الموافق سنة ١٨٧٦م، وتلقىٰ تعليمه المبكر في كتَّاب جلال السيوطي، وأتم حفظ القرآن الكريم في الحادية عشرة من عمره.

والتحق بالأزهر الشريف، ومكث فيه عشر سنوات يدرس علوم الدين واللغة، وانكب علىٰ مطالعة كتب الأدب، واتصل بالشيخ محمد عبده، فحضر في الأزهر دروسه في البيان والمنطق والتوحيد والتفسير، واتصل بسعد زغلول، وعلي يوسف صاحب المؤيد، فكان لهم الأثر في تكوينه الثقافي.



وقد عينه سعد زغلول (ناظر المعارف آنئذ) في العمل محررًا عربيًا لمكاتبات وزارة المعارف وقراراتها، ونقله معه في الوظيفة نفسها حين عين وزيرًا للحقانية (العدل)، وحين انتخب وكيلًا للجمعية التشريعية ضمه إلىٰ سكرتاريته سنة ١٩١٣م، وظل يعمل في الحكومة حتىٰ فصل بسبب مجموعة مقالاته: في القضية المصرية سنة ١٩٢١م، وعرض عليه العمل في سكرتارية السراي (القصر الملكي) ومنحه لقب بك شريطة تغيير زيه (الإسلامي) لكنه لم يوافق، ثم عاد إلىٰ الوظيفة رئيسًا لمجموعة في سكرتارية مجلس الشيوخ، وكان عضوًا بالمجمع العلمي العربي بدمشق، وكان يعقد الندوات الأدبية في منزله بمنفلوط يوميًا من الثامنة والنصف صباحًا حتىٰ الثانية عشرة ظهرًا، ومن الخامسة حتىٰ ساعة متأخرة من الليل.

له عدد من المؤلفات المميزة، منها: (النظرات) ثلاثة أجزاء، و(مختارات المنفلوطي)، و(العبرات)، وله عدد من الروايات المعربة عن الفرنسية، منها: (ماجدولين) لألفونس كار، و(في سبيل التاج) عن مسرحية بالعنوان نفسه لفرانسوا كوبيه، و(الشاعر) عن مسرحية (سيرانو دي برجراك) لآدمون روستان، و(الفضيلة) عن بول وفرجيني لبرنارد دي سان بيير، وقد توفي يوم الخميس ٢٠ محرم ١٣٤٣هـ، الموافق ٢١ أغسطس، سنة ١٩٢٤م[١].





(١) المعجم الأصغر، لعلماء الجامع الأزهر /٤/٣٦٠/، وأفرد له الأستاذ عثمان عشي أوغلو أطروحة هامة اسمها: (حياة مصطفىٰ لطفي المنفلوطي وآثاره ومكانته في الأدب العربي في القرن التاسع عشر والقرن العشرين)، حصل بها علىٰ الدكتوراه من جامعة أولوداغ، بمدينة بورصة، تركيا، سنة ١٩٨٠م، والنهضة الإسلامية في سير أعلامها المعاصرين /٢/١٦١/، ومجلة الأزهر /٥٨/ص ١٣٩٤/، العدد الصادر بتاريخ رمضان، سنة ١٤٠٦هـ، ومايو /يونيو، سنة ١٩٨٦م، والأعلام /٧/٢٣٩/، وموسوعة أعلام القرن العشرين /٢/٤٢٢/، وموسوعة أعلام الفكر الإسلامي /ص١٠٧٩/، والأنوار السافرة، في أعيان مصر والقاهرة=



❁ الشيخ محمد علي وقاد المالكي، من علماء قرية طفنيس، بمركز أسنا، درس في الأزهر الشريف، وكان عالمًا واسع الاطلاع، وله تلاميذ بطفنيس، بعضهم من خيرة العلماء الأفاضل، أمثال الشيخ محمد حسن دوح، والشيخ الأمير الحفني، توفي في هذه السنة تقريبًا، فيما يوافق سنة ١٩٢٥م[١].



❁ الشيخ بدر الدين بن عطاء الله بن إبراهيم بن محمد بن إبراهيم ابن الشيخ مراد المعصباوي، حصل العلم بغزة، ثم رحل إلىٰ مصر فالتحق بالأزهر الشريف، وعاد إلىٰ غزة سنة ١٣٢٦هـ، وأقرأ بها الدرس الخاص، وظهر فضله، وبانت نجابته، ثم سافر إلىٰ الآستانة، وأقام بها مدة، حتىٰ تعين نائبًا إلىٰ بيلان، سنة ١٣٢٥هـ، وتنقل من نيابة لأخرىٰ، في البلاد التركية، والعربية، وتزوج ورزق بأولاد، وتوفي ببيروت، سنة ١٣٤٣هـ[٢].



❁ مفتي نابلس: العلامة القاضي الفقيه الشيخ محمد منيب بن محمود بن مصطفىٰ بن عبد الله ابن محمد هاشم الجعفري النابلسي الحنفي.

ولد في نابلس سنة ١٢٧٢هـ، الموافق سنة ١٨٥٥م، وتلقىٰ دروسه علىٰ يد أخيه الشيخ حسين، وتتلمذ أيضًا للشيخ عبد الله صوفان.

ثم التحق بالأزهر الشريف، فجاور فيه، وتتلمذ لعلمائه الأجلاء، كالشمس الأنبابي، والبرهان السقا، ومحمد الأشموني، والشيخ أحمد أبي العز، وغيرهم، وقرأ علىٰ أساتذته الفقه وأصوله، وعلم الكلام، والتفسير والحديث، والصرف، والنحو، والبلاغة، والمنطق، وكانت مدة مكثه فيه خمس سنوات، حتىٰ تخرج فيه، ونال العالمية، وقد أجازه مشايخه وأثنوا عليه.

ورجع إلىٰ بلده فعمل في التدريس، وكان أخوه الشيخ حسين مفتي نابلس إذ ذاك فأرسله في مهمة إلىٰ الآستانة، وتعرف هناك علىٰ المشيخة الإسلامية، ونال تقدير مشايخها وإعجابهم، فعين عضوًا في مجلس تدقيق المؤلفات، سنة ١٣٠٧هـ، ثم اختير قاضيًا شرعيًّا في طرابلس الشام، سنة ١٣٠٩هـ، فقاضيًا في لواء (قَرَه سي)، من أعمال ولاية بروسَّة، فوكيلًا للقضاء الشرعي في لواء بنغازي في ليبيا.

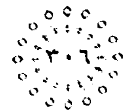


ثم رجع مفتيًا في بلده نابلس، ومكث فيها خمسة أعوام، ثم انتدبته المشيخة الإسلامية عضوًا في محكمة التمييز في الآستانة، فلبىٰ الطلب وزاول عمله فيها مدة، ثم استقال وعاد عشية الحرب العالمية

= ٦/١٢٤٣/، والأزهر وأثره في النهضة الأدبية الحديثة /٢/١٦٤/، والكنز الثمين، لعظماء المصريين /ص٢٦٨/، ومصر والمصريون في الحرب والسلم شخصيات وأحداث ٢٠٠ عام /١/١٧٥/.

(١) إسنا بين الماضي والحاضر /ص١٣٣/.

(٢) إتحاف الأعزة، في تاريخ غزة /٣/٤٢٦/.



الأولى ، ورجع إلى بلده فعين مفتيًا مرة ثانية ، وظل في الإفتاء إلى وفاته .

ومن مؤلفاته: (مجموع مشتمل على سبع رسائل) ، طبع ، أولها: (القول السديد ، في أحكام التقليد) ، و(غاية التبيان ، في مبادئ علم البيان) ، و(حميد الآثار ، في نظم تنوير الأبصار) ، في الفقه الحنفي ، ونظم متن السنوسية ، وعلق على كتاب (فتوى خانه الجديد) ، وعلى مؤلفاته تقاريظ العلماء الكبار كالعلامة عبد الرحمن البحراوي ، والعلامة أحمد الرفاعي ، والعلامة عبد الله صوفان ، وغيرهم ، مما يشهد له بتمكنه وتضلعه ، وقد توفي إلى رحمة الله تعالى يوم ٢٥ شعبان ، سنة ١٣٤٣هـ ، الموافق ٢١ مارس ، سنة ١٩٢٥م(١) .



• الأستاذ محمد أبو شادي بك المحامي بن أبي شادي الرحروح بن أبي زيد بن محمد ، ولد بقطور ، من مديرية الغربية ، في ٦ من ربيع الآخر سنة ١٢٨١هـ ، الموافق ٩سبتمبر سنة ١٨٦٤م ، ونشأ نشأة صالحة ، وطلب العلم بالأزهر ، والمسجد الأحمدي ، ثم اتجه إلى الاشتغال بالمحاماة منذ سنة ١٣٠٣هـ ، الموافق سنة ١٨٨٥م ، وأنشأ في سنة ١٣٢٣هـ ، الموافق سنة ١٩٠٥م مجلة (الإمام) ، وجريدة (الظاهر) ، واتجه بهما إلى الجانب السياسي فأخذ فيه بنصيب وافر ، ولما قامت الحركة الوطنية اشترك فيها اشتراكًا فعليًا ، وكان مثال النزاهة والطهر وتوفي في السابع من ذي الحجة من هذه السنة ، الموافق ٣١ يونيه ، سنة ١٩٢٥م(٢) .

• إمام الحضرة الخديوية ، ومفتي المعية الخديوية: العلامة المفسر الشيخ محمد راشد المالكي ، ولد سنة ١٢٥٦هـ ، والتحق بالأزهر الشريف ، وتتلمذ لجملة من علمائه الأكابر ، على رأسهم شيخ الإسلام الشيخ سليم البشري ، وغيره من العلماء .

حتى تخرج سنة ١٢٩٣هـ ، فجلس للتدريس في الأزهر ، واختاره الخديوي عباس حلمي الثاني مفتيا للمعية بعد وفاة الشيخ محمد البسيوني ، وفي سنة ١٣١٨هـ الموافق ١٩٠٠م انحلت كسوة التشريف من الدرجة الأولى عن المرحوم الشيخ محمد هبة الله السادات ، فتوجهت إلى العلامة الشيخ بخيت المطيعي ، عضو المحكمة العليا الشرعية حينئذ ، فتوجهت كسوة الشيخ بخيت من الدرجة الثانية إلى المترجم ، ثم إن



(١) من تعريف به آخر مجموع سبعة رسائل له /ص٥٢ ـ ٥٥/ ، ط: المطبعة السلفية ، مصر ، سنة ١٣٤٣هـ ، وانظر: المعجم الأصغر . لعلماء الجامع الأزهر /٤/٣٣٥ ، و٣٣٩/ ، وأعلام فلسطين في أواخر العهد العثماني /ص٨٥/ ، والأعلام /٧/١١٢/ . والجامع لسيرة الشيخ العلامة عبد الله صوفان القدومي مفتي الحنابلة في الديار الشامية /ص١٠٥/ ، وموسوعة أعلام القرن العشرين /٢/٣٤٣/ .

(٢) أعلام مصر في القرن الرابع عشر /٢/٩٠/ .





الخديوي بعد ذلك كرمه وأمر بصرف كسوة التشريف من الدرجة الأولىٰ إليه، وبقي مفتيا للديوان الخديوي ثمانية أعوام.

ولم يزل حتىٰ نال عضوية هيئة كبار العلماء يوم ٦ ذي القعدة، سنة ١٣٢٩هـ، الموافق ٢٨ أكتوبر، سنة ١٩١١م.

واختير من قبل مجلس الأزهر الأعلىٰ سنة ١٣٣١هـ ضمن لجان امتحان السنة الخامسة من القسم الأول بصفته من كبار علماء الأزهر، وكان رئيس الامتحان شيخ الأزهر الشيخ سليم البشري، وكان في عضوية اللجنة مع المترجم الشيخ عبد المعطي الشرشيمي، والشيخ بخيت المطيعي مفتي الحقانية حينئذ، والشيخ بكري الصدفي مفتي الديار المصرية، وغيرهم، وعُيِّن مفتيًا للمعية الخديوية سنة ١٨٩٢م.

قال أحمد شفيق باشا في مذكراته: (وعين الشيخ محمد راشد في ٧ نوفمبر مفتيا للمعية)[١]، ثم ذكر في أحداث سنة ١٨٩٣م في إنعامات السلطان علىٰ حاشية الخديوي أن السلطان أرسل الغازي مختار باشا فسلم الخديوي النياشين والميداليات التي صدرت برسم أسماء عدد من الباشوات والأعيان، وأن الميدالية الفضية منحت لجماعة منهم المترجم، وذكر في أحداث سنة ١٩١٠م أن المترجم ألقىٰ ـ في الاحتفال الذي يقيمه ديوان عام الأوقاف في رمضان من كل سنة بذكرىٰ محمد علي باشا ـ الكلمة التي هي كالفهرس لإصلاحات محمد علي باشا.

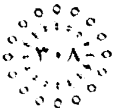
وقد حدثنا شيخنا فضيلة العلامة الشيخ علي جمعة مفتي الديار المصرية عن شيخه الشيخ أحمد محمد مرسي أنه كان يتحدث عن شيخه الشيخ محمد راشد صاحب الترجمة، وأنه كان أستاذ التفسير في الجامع الأزهر الشريف قبل إنشاء الكليات بربع قرن، وكان إمامًا للخاصة الخديوية أيام الخديوي عباس حلمي، وكان من الأتقياء الأنقياء، وأنه ذهب إلىٰ تركيا حتىٰ يتعلم تجليد الكتب وتذهيبها، فسافر إلىٰ تركيا في شبابه ليتعلَّم ذلك، وكانت عنده مكتبة كبيرة ضخمة، كُلُّها مجلَّدة، وكُلُّها من تَجْلِيدِهِ، لأنه كان عنده من الحس، ومن المشاعر، ومن تقدير الجمال، وكان عنده من الحالة الروحية مع الكتب التي يجب أن نحترِمَها، وأن نجلدها علىٰ وجهها بمنظرٍ جميل، ثم أيضًا للحفاظ علىٰ الكتاب.

وقد جلس ﷺ يومًا في ساحة الأزهر الشريف، وقد بدأت السنة الدراسية، وجاء الوقت علىٰ تفسير الحواميم، فقال أحد الطلاب: نُريدُ أن نسمعَ منك شيئًا تُفَسِّر لنا به هذه الحروف المقطَّعة عمومًا، وتفسر لنا ﴿حمٓ﴾[٢] خصوصًا، فقال الشيخ محمد راشد: هل تريد أن نجلس لتفسير هذه الآية: ﴿حمٓ﴾ في درس؟ أو في أسبوع؟ أو في شهر؟ أو في سنة؟ فإنني أستطيع أن أجلس سنة لتفسير ﴿حمٓ﴾، فتعجب الطلبة وقالوا: بل



(١) مذكراتي في نصف قرن /٢ القسم الأول /٢٣/، ط: مكتبة الآداب، القاهرة، سنة ٢٠٠٧م.

(٢) سورة غافر، الآية ١.





اجعلها شهرًا ، فإن خير الأمور الوسط ، فاتفقوا على شهر ، وجلس الشيخ يُفَسِّر ﴿حمٓ﴾ ، ويكتب الطلاب كلامه ، إلى أن وصل في آخر الشهر إلى ستة وخمسين تفسيرًا لـ﴿حمٓ﴾ ، ثم قال بعد انتهائه: (واعلموا يا أبنائي أن كل ﴿حمٓ﴾ في القرآن ـ وعددها سبعة ـ لها تفسيرات أخرى ، مغايرة للخمسين تفسيرًا التي ذكرتها لـ﴿حمٓ﴾ الأولى) .

فكان الشيخ أحمد مرسي ـ رحمه الله تعالى ـ وهو يتكلَّم عن هذا العلَّامة الجليل يقول: (كان يَذْكُرُ أشياء عجيبة من كتب الأدب ، ومن كتب التاريخ ، ومن كتب اللغة ومن قواميسها ، ومن كتب الفقه ، ومن كتب عِلم الكلام والأصول ، ولا يقصر نفسه على كتب التفسير ، ويأتي بالعجب العُجَاب من هذه الكتب فيما يتعلَّق بما يُفَسِّرُهُ) .

وقد تتلمذ له عدد من الأعيان ؛ منهم: العلامة الشيخ عبد الرحيم بن عبد الرحمن بن محمد بن علي ابن مكي بن أحمد ، الشهير بالسيوطي ، الجرجاوي ، وترجمته هنا في وفيات سنة ١٣٤٥هـ ، وغيره.

وقد وردت مذكرة في أوائل سنة ١٣٣٠هـ من رياسة الديوان الخديوي بانفصال المترجم من وظيفته بالمعية السنية اعتبارًا من أول فبراير سنة ١٩١٢م في الوقت الذي توفي فيه المرحوم الشيخ محمد الروبي من هيئة كبار العلماء ، فقرر المجلس أن يمنح الراتب المنحل من المرحوم الشيخ محمد الروبي إلى فضيلة الشيخ محمد راشد اعتبارًا من التاريخ المذكور بشرط أن يتنازل عما يكون له من مرتبات أخرى على ميزانية ديوان الأوقاف ، وقد توفي يوم ١١ ربيع الأول ، سنة ١٣٤٣هـ ، الموافق ١٠ أكتوبر ، سنة ١٩٢٤م[1].



● الشاعر الأديب الروائي الشيخ محمد بن أحمد أفندي بن محمد بن تميم التميمي الداري الخليلي ، ولد ١٢٤٠هـ ، الموافق سنة ١٨٢٤م في الخليل ، ونشأ في كنف والده مفتي الديار المصرية العلامة الشيخ أحمد التميمي ، وسافر وهو صغير مع والده إلى مصر ، في ثلاثينات القرن التاسع عشر ، فتلقى العلم على يد والده وكثير من علماء الأزهر ، وكان جل اهتمامه بالأدب والشعر ، وسافر إلى الآستانة مع والده سنة ١٢٦٣هـ ، وتعرف فيها إلى كبار العلماء والأدباء ، كما تعرف في مصر إلى أفاضل الرجال ، ومنهم الأديب الثوري عبد الله النديم ، ومحمد أفندي المنشاوي ، والشيخ النجار والد الشيخ عبد الوهاب النجار صاحب (قصص الأنبياء) ، وله شعر في مدحه ، وأهم أعماله الأدبية هي رواية (الدر النظيم ، في قصة أم حكيم) ، طبعت في القاهرة سنة ١٨٨٨م ، وله ديوان شعر عنوانه: (ديوان الصفا) ، وكان ﷺ عفيفًا زاهدًا ، وكان مواظبًا



(١) مجموعة الأوامر العلية والدكريتات الصادرة من أول شهر يناير سنة ١٩٠٠/ص٢١٣/ ، وكنز الجوهر /ص١٥٨/ ، وهيئة كبار العلماء /ص٤٧٣/ ، ومجلس الأزهر الأعلى /١/ص٣٣/ من قرارات سنة ١٣٣٠هـ الموافق سنة ١٩١٢م/ ، و/٢/١٥١/ ، وفتح الوصيد ، بتاريخ علماء مراغة الصعيد /ص٨٦/ ، والنبراس في تفسير القرآن الكريم /ص٢٧٥/ ، ومذكراتي في نصف قرن /٢/القسم الأول /٢٣ ، و١٠١ ، و٢٢٢/ ، والإفتاء المصري /٤/٢٠٤٢/.





علىٰ حضور دروس والده، وتلقىٰ الطريقة الخلوتية علىٰ يد كبار شيوخها، وتوفي ودفن في القاهرة سنة ١٩٢٤م[1].



❁ شيخ قراء زمانه: العلامة الشيخ محمد بن محمد بن محمد بن هلالي الأبياري الشافعي، ولد سنة ١٢٤٥هـ، الموافق سنة ١٨٢٩م في قرية أبيار، مركز كفر الزيات، محافظة الغربية، ونشأ فيها، فتلقىٰ الفقه وعلوم القراءات علىٰ شيوخ بلده، مثل الشيخ حسنين السنان، وعلي صقر الجوهري، وأحمد مسعود الأبياري، وحسن محمد بدير الجريسي الكبير.

وله من المؤلفات: (تحفة القراء)، طبع، و(تنقيح نظم الدرة، في القراءات الثلاث المتممة للعشرة)، و(خلاصة الأحكام، في الراء ثم اللام)، و(خلاصة الفوائد، في قراءة الأئمة السبعة الأماجد)، طبع، و(ربح المريد في تحرير الشاطبية) منظومة، و(الفوائد المحررة، بما أتىٰ عن شيوخ العشرة)، و(الطوالع البدرية، في ضبط كل آية عسيرة) منظومة في القراءات، و(منحة مولي البر، بما زاده كتاب النشر للقراء العشرة علىٰ الشاطبية والدرة)، و(النصوص الظاهرة، بشرح الفوائد المحررة)، و(هدية الإخوان، بما أتىٰ في عارض الإسكان)، و(النخبة المهذبة، فيما لحفص من طرق الطيبة)، و(قصيدة رائية في مولد النبي ﷺ)، و(سلوك اللآلي والدراري، في تحريرات الشيخ محمد هلالي الأبياري).

وتتلمذ له وقرأ عليه جماعات؛ منهم: العلامة السيد ياسين بن أحمد بن مصطفىٰ الخياري، وترجمته هنا في هذه الجمهرة في وفيات سنة ١٣٤٤هـ، حيث تلقىٰ القراءات علىٰ صاحب الترجمة، فقرأ عليه ختمة كاملة، بالقراءات السبع من طريق الشاطبية، وتتلمذ له الشيخ مصطفىٰ إسماعيل، والشيخ محمود خليل الحصري، ونجله إبراهيم الأبياري، توفي المترجم يوم ١٩ المحرم، سنة ١٣٤٣هـ، الموافق ٢٠ أغسطس، سنة ١٩٢٤م، ودفن في مسقط رأسه، ومدحه وأثنىٰ عليه العلامة الشيخ عبد المجيد الشرنوبي بقوله: (الأوحد الفريد، الذي تباهىٰ به هذا العصر الجديد، وأنشد فيه:

سماءُ فضلٍ تبدَّتْ ... لمن يروم المعالي
تقول تِيهًا وعُجْبًا ... فزتم بنور الهلالي[2].



(١) أعلام آل الخطيب التميمي الداري /ص٦٨/، وأعلام فلسطين في أواخر العهد العثماني /ص٧١/، وانظر من آثاره القلمية مقامة له سماها: المقامة الخيلية، نشرها له صديقه عبد الله النديم في مجلة الأستاذ /ص٣٠٢/، الجزء الثالث عشر من السنة الأولىٰ، العدد الصادر بتاريخ الثلاثاء ٢٥ ربيع الثاني سنة ١٣١٠هـ، الموافق ١٥ نوفمبر، سنة ١٨٩٢م.

(٢) المعجم الأصغر، لعلماء الجامع الأزهر /٤/٣٣٤/، وأعلام منسية، من أرض الغربية /ص٢٦٩/، وانظر بحثًا مهمًّا عنوانه: (العلامة محمد بن محمد بن محمد هلالي الأبياري ت١٣٤٣هـ وجهوده في علم القراءات)، للأستاذ عبد الرحمن بن مقبل الشمري، (د ن).



• العلامة الجليل الشيخ محمود رضوان الجزيري الحنفي، نال عضوية هيئة كبار العلماء في ذي القعدة سنة ١٣٢٩هـ. الموافق أكتوبر سنة ١٩١١م، وتوفي يوم ٢٣ المحرم، سنة ١٣٤٣هـ، الموافق يوم ١٥ أغسطس، سنة ١٩٢٤م(١).



• نائب رئيس المحكمة الشرعية العليا: العالم الجليل القاضي الشيخ: السيد أحمد الشناوي، ابن الشيخ أحمد الشناوي عين أعيان قرية نوسا البحر، والشقيق الأكبر لشيخ الأزهر الإمام الأكبر الشيخ مأمون الشناوي، ووالد الصحفيين والشاعرين الكبيرين مأمون الشناوي وكامل الشناوي، التحق بالأزهر الشريف، وعكف على تلقي العلم فيه، ولما أتم أخوه الشيخ مأمون حفظ القرآن الكريم أرسله والده إلى الأزهر ليتعلم به، وليقيم في كنف أخيه المترجم، فجمعت الأخوة والصداقة بين الشقيقين وبين الشيخ أحمد حسين شقيق طه حسين، وبعد أن تخرج المترجم في الأزهر عين قاضيًا بالمحكمة، فعمل أولًا في محكمة أجا بالدقهلية، ثم في سيوة قُرب الحدود الغربية للقطر المصري، ثم ببورسعيد شرقًا، انتهاء بالإسكندرية شمالًا، حتى ترقى نائبًا لرئيس المحكمة الشرعية العليا بالقاهرة، فانتقل بأسرته من القرية إلى الإقامة في حي السيدة زينب، وكانت له مكتبة عامرة في بيته، كان حيا سنة ١٩٢٤م.



• الرحالة الفقيه الشيخ محمد بن عبد الكريم بن إبراهيم بن صالح بن عثمان الشبل الحنبلي، ولد في عنيزة سنة ١٢٥٧هـ، ونشأ فيها، واعتنى به والده، وحفظ القرآن الكريم وجوده، وتعلم المبادئ، ثم رحل في طلب العلم إلى جهات عديدة، فوفد إلى مكة المكرمة، وجاور بها زمنًا، ولازم علماء المسجد الحرام، وأخذ عن الشيخ محمد بن عبد الله بن حميد وغيره، ثم سافر إلى مصر وتتلمذ لعلماء الأزهر الشريف، واجتمع بعلماء الأمصار فيه، ثم رحل إلى الشام فلازم علماء الجامع الأموي، وتلقى أيضًا في المدرسة الصالحية والشطية، ومكث فيها زمنًا، ورحل إلى العراق فتتلمذ للآلوسيين، ورحل إلى الكوفة ولزم علماءها، وأخذ عنهم، ثم رحل إلى بلدة الزبير، فلازم علماء الحنابلة فيها، كالشيخ عبد الجبار البصري، وصالح المبيض، ثم رحل إلى تركيا وأقام في القسطنطينية، ولازم علماءها، ثم رحل إلى الهند وأقام في لاهور، ثم في دلهي، ولازم علماء الحديث فيها، ثم رجع إلى موطنه، فدرّس فيه، وانتفع به عدد من الأفاضل، وتوفي في عنيزة، سنة ١٣٤٣هـ(٢).



• العلامة الفقيه الشيخ محمد محمد سعد المالكي الأزهري، جاور في الأزهر الشريف، وتتلمذ لجماعة من علمائه؛ منهم: العلامة الكبير الشيخ علي منى السرنباوي المالكي وغيره، ولم يزل مُجدًا في

(١) هيئة كبار العلماء /ص٤٧٤/.
(٢) أعلام المكيين من القرن التاسع إلى القرن الرابع عشر الهجري /١/٥٤٩/.

التحصيل، عاكفًا على العلم، حتى نال العالمية، وصار شيخ جامع أبي مسلّم الكبير، بالشرقية، وألف كتابه الماتع المحرر: (دليل السالك، لمذهب الإمام مالك)، وكان في أول الأمر يشتمل على قسم العبادات فقط، وقرظه له شيخه علي منّى وطبع، حتى انتفع الناس بالكتاب وصار مطلوبًا ونفد، فنهض لإكماله، حتى استوعب أبواب الفقه بتمامها، وقرظه عدد من العلماء؛ منهم: أيضًا الشيخ علي منّى، والعلامة عبد الحكم عطا، والعلامة يوسف الدجوي، والعلامة محمد علي سلامة الزرقاني، كان حيًّا في هذه السنة.






سَنَة
١٣٤٤هـ



• العلامة الفقيه النحوي الشيخ صالح بن عبد السميع الآبي[1] الأزهري المالكي، كان من جلة العلماء الأزهريين المتمكنين في القرن الرابع عشر.

وتدل تآليفه على توقد وهمة وإتقان. والمعلومات المتاحة عنه شحيحة ونادرة، وقد تعبت في التفتيش عنه فلم أظفر بشيء.

قال عنه الشيخ إبراهيم بن حسن الأنبابي رئيس لجنة التصحيح بمطبعة البابي الحلبي: (ذو القدح المعلى في التأليف. والباع الأطول في التهذيب والتصنيف، العلامة الشيخ صالح عبد السميع الأزهري الشهير).

أما تصانيفه في الفقه فقد ترك التآليف المحررة النافعة، فمنها: (الدرر البهية، شرح متن العشماوية)، و(الجواهر المضية، في شرح المقدمة العزية)، و(الثمر الداني، في تقريب المعاني، لرسالة ابن أبي زيد القيراوني)، و(هداية المتعبد السالك، شرح مختصر العلامة الأخضري في مذهب الإمام مالك)، و(جواهر الإكليل، شرح مختصر الشيخ خليل، في مذهب الإمام مالك إمام دار التنزيل).

وتذكرني مؤلفاته بسلسلة مؤلفات العلامة السنوسي في علم الكلام، حيث تصلح أن تكون مدرسة متدرجة بالطالب من صغار كتب الفن إلى كباره، وكذلك سلسلة مؤلفات المترجم في فقه السادة المالكية، ابتداء من متن العشماوية عروجًا إلى مختصر خليل، وأما في النحو فله شرح على ألفية ابن مالك سماه: (الكواكب الدرية، شرح منظومة الألفية)، وقد أنشد فيه بعض الأفاضل:

يا صالح بن عابد السميع	يا ذا العلا والمنصب الرفيع
من أشرقتْ أنواره وعمَّتِ	منه الفواضل جميع الأمةِ
يا ناشر العلم الشريف والتقى	والمكرمات مغربًا ومشرقا
يا ناصر السنة والقرآن	بالكتب الجليلة الحسان
يا ذا التصانيف الشهيرة التي	منها الشيوخ نهلت وعَلَّتِ
يا من له شرحٌ على خليل	أبهى من الدرر في الإكليل



(١) الآبي: نسبة إلى قرية آبه. صار اسمها حاليا: أبا الوقف، بمركز مغاغة، في المنيا، وقد تكلم العلامة علي مبارك باشا عنها في الخطط التوفيقية /١/٨ ـ ١٤/، فضبط اسمها، وتكلم عن خططها وأعلامها، ثم استطرد منها إلى كلام مطول عن القهوة وتاريخها. وقال محمد رمزي في القاموس الجغرافي للبلاد المصرية /٢٤٣/٤/: (من القرى القديمة، اسمها الأصلي آبة، وردت في معجم البلدان من قرى البهنسا)، ثم قال: (وفي قوانين ابن مماتي، وفي تحفة الإرشاد، وفي التحفة: آبة من الأعمال البهنساوية. وفي العهد العثماني حرفت إلى اسمها الحالي، وأضيف إليه كلمة الوقف، لأن أراضيها كانت وقفًا في ذلك الوقت).



وشـرحه علـىٰ رسـالة أبـي ... محمـد مثـل شـذور الـذهب
وإن شـرحه علـىٰ العزيـة ... فـي الحسـن مثـل الـدرر البهيـة
كـذاك شـرحه علـىٰ العشـماوي ... فمالـه فـي الحسـن مـن منـاوي
وشـرحه علـىٰ الإمـام الأخضـري ... مثـل الصـبا جـاءت بريـا العنبـر

وقد شاع عند البعض الجزم بأنه وفاته كانت سنة ١٣٣٥هـ، وهذا غير صحيح، فقد كان حيا إلىٰ جمادىٰ الثاني من هذه السنة، حيث وقع علىٰ غلاف طبعة الحلبي من (الكواكب الدرية) ما نصه: (تأليف حجة العلماء العاملين، وقدوة البررة الصالحين: الشيخ صالح عبد السميع الآبي الأزهري، أطال الله بقاه، وبلغه في الدارين ما يتمناه، آمين)، وعلىٰ الغلاف تاريخ جمادىٰ الثاني، سنة ١٣٤٤هـ، ثم لم أهتد إلىٰ شيء من أخباره بعد ذلك[١].



❁ أول بحريني يتخرج في الأزهر الشريف: العلامة الفقيه، والوزير الصالح، والجواد المحسن: الشيخ أحمد بن مهزع بن فايز بن قاسم بن مهزع، السبيعي قبيلةً، المالكيُّ مذهبًا، الأزهري دراسة ومشربًا.

ولد في جزيرة أوال في البحرين في نحو سنة ١٢٧٠هـ ١٨٥٤م، في حكم الشيخ محمد بن خليفة، الحاكم الرابع للبحرين من آل خليفة، ونشأ في المنامة، في أسرة ذات منزلة وسعة، تربطهم بالحكام آل خليفة علاقة طيبة.

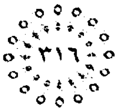
وعاصر في صباه أحداثًا جسامًا من تدخل الإنجليز في البحرين، وتجريدها من أسطولها البحري، وفرض الحماية، وتلقىٰ المبادئ العلمية الأولىٰ علىٰ والده، وصحب العلامة الشيخ إبراهيم بن هاشل الشافعي النقشبندي، ثم توجه إلىٰ الأحساء، وهي يومئذ دار علم معمورة بالعلماء وفقهاء المذاهب الأربعة والأدباء، وكانت رحلته إليها قبل سنة ١٢٩٤هـ، وكان في تلك الفترة مكبًّا علىٰ تحصيل العلم، في رباط الشيخ عبد الله بن أبي بكر الملا، حتىٰ حظي بمحبة شيوخه وأقرانه وتقديرهم، حتىٰ أجيز منهم.

ثم رجع إلىٰ بلده، وبقيت وشائج التواصل قائمة بينه وبين شيوخه في الأحساء، والمكاتبات العلمية سائرة بينهم.



ثم ارتحل إلىٰ مصر والتحق بالأزهر الشريف، وكان ذلك في حدود سنة ١٢٩٩هـ الموافق سنة ١٨٨١م، ومكث مجاورًا فيه نحو ست سنوات، وترافق في الأزهر مع صديقه الشيخ محمد سعيد (مساعد) العازمي الكويتي المالكي الأزهري، وكان الأزهر حينئذ في مشيخة الإمام الشيخ المهدي العباسي، وكان قريب عهد

(١) الكواكب الدرية، شرح منظومة الألفية، وانظر /ص٢١٨/، ط: مصطفىٰ البابي الحلبي، مصر، سنة ١٣٤٤هـ، ومعجم المطبوعات العربية والمعربة /١/١١٨٦/، وإفادة السالك، بتمييز الأعلام المتشابهة في مذهب مالك /ص١٢/.





بوفاة الشيخ عليش، والبرهان السقا، لكنه كان معمورًا بالكوكبة الساطعة من علمائه، كالعلامة حسن العدوي الحمزاوي، والعلامة إسماعيل الحامدي، والعلامة أحمد الرفاعي، وهذه الطبقة، ولم يزل حتى أجيز منهم، ورجع إلى بلده مُحمَّلًا بالكتب والحواشي النادرة.

واستقر به المقام في البحرين، وطلب من حاكم البلاد الشيخ عيسى بن علي آل خليفة بواسطة وزيره المقرب الشيخ عبد الرحمن بن عبد الوهاب آل خليفة أن ينشئ له مدرسة دينية في مدينة المنامة ليتلقى فيها الأولاد دروسًا في الفقه والحساب واللغة العربية، وقد وافق الحاكم الشيخ عيسى بن علي على ذلك وأمر وزيره الشيخ عبد الرحمن بتنفيذ ذلك، فتأسست سنة ١٣٠٨هـ، الموافق سنة ١٨٩١م، وبقي المترجم مدرسًا فيها إلى عام ١٣٤٤هـ الموافق سنة ١٩٢٦م، حيث توفي، وتولى التدريس بعده نجله الشيخ عبد الرحمن ابن الشيخ أحمد المهزع.

وقد تخرج على يده عدد من الطلاب؛ منهم: ابنه الشيخ عبد الرحمن ابن الشيخ أحمد المهزع، والشيخ محمد الحباب بن أحمد المهزع، والسيد يوسف بن أحمد كانو، والمؤرخ ناصر بن مبارك بن جوهر الخيري، والسيد أحمد حسن إبراهيم، والشيخ سعد بن عبد الله الشملان، والشيخ محمد صالح يوسف الخنجي الشافعي الأزهري وترجمته هنا في وفيات سنة ١٣٨٦هـ، والشيخ محمد بن أحمد الخلف السبيعي الكويتي الشافعي، وغيرهم.

أما الكتب التي كان يدرسها في المدرسة فكانت بعض كتب الفقه على المذهب المالكي وبعض كتب الحديث ككتاب (الترغيب والترهيب)، وكتاب (التبصرة) لابن الجوزي، وغيرها، وفي عام ١٩٤٣م تحولت المدرسة إلى إدارة الأوقاف السنية، وفي العام الدراسي ١٩٦٠ - ١٩٦١م تحولت إلى وزارة التربية والتعليم، وذلك بأمر من الشيخ سلمان بن حمد آل خليفة حاكم البحرين آنذاك بقصد تطويرها وتحديثها، وتم قبول الطلاب من الصف الرابع الابتدائي، وقد كان أول اسم للمدرسة هو (المدرسة الدينية العلمية الثقافية) وفي العام الدراسي ١٩٦٠م تحول اسمها إلى (المدرسة الدينية) وفي العام الدراسي ١٩٦٣م تحول إلى (المعهد الديني).



وكان من أهم أعمال المترجم أيضًا أنه قد اطلع على النشاط التبشيري وما يستتر وراءه من مخططات استعمارية، وراقب ذلك عن كثب أثناء دراسته في الأزهر، وكان شاهدًا على كم من المؤلفات والدراسات في ذلك، فلم يقم بمحاربة المبشرين بالقوة فهي حجة الضعفاء، بل حارب الفكر بالعلم وبالحجة.

ووجد الشيخ قاسم المهزع شقيق الشيخ أحمد بأن أقوى المجاميع التي تستطيع محاربة التبشير بعد غلق نادي (إقبال أوال) هي طلبة الشيخ أحمد، وقرر الاستعانة بهم، وكان المترجم شديد الذكاء فبعث مجموعة من طلبته الى مدرسة زويمر لدراسة اللغة الإنجليزية، ويمكن القول بأنه تمكن من رصد التنظيم





التبشيري بجانب تعلم اللغة الإنجليزية.

وعندما سأل عن الأسباب التي تجعله لا يستنكر وجود طلبته في مدرسة زويمر كان يجيبهم: (لا بأس عليهم، فنحن من خلفهم، دعوهم يتعلمون لغة هؤلاء القوم، فمن عرف لغة القوم أمن مكرهم).

وقد نجح في رصد التنظيمات والأطروحات والعمل على مجابهتهم بصفوف منظمة وبطرح رصين، حيث كان يدرك أن الحرب على المستعمر تكون بالعلم.

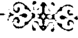
واستغل المستعمر البريطاني حادثة الشيخ علي بن أحمد آل خليفة ـ والاتهام بأن رجال الشيخ علي ابن أحمد هم من اعتدوا على الشركة الألمانية فونكهاوس ـ بسلسلة من عمليات تصفية الحسابات السياسية، وتحقق ذلك في الخامس والعشرين من شهر فبراير عام ١٩٠٥م، ليضع المقيم السياسي بيرسي كوكس وبصحبته سفنه الحربية الثلاث خمسة شروط على الشيخ عيسى بن علي، وكان الشرط الثاني عقاب رجال الدين المشاغبين ـ بحسب تعبيره ـ وكان المقصود هو المترجم الشيخ أحمد المهزع، وذكر المؤرخ ناصر الخيري أن سبب استهداف الشيخ أحمد كان بسبب مداخلاته في شئون الشيخ عيسى الإدراية، ونصب نفسه له وزيرًا ومديرًا، فكان السبب لتمليك الأجانب من رعايا الدول المختلفة، وهو السبب الذي جعل شركة فونكهاوس الألمانية تمارس نشاطها، وهذا النشاط يربك المستعمر وهي ذات النصيحة التي قالها أمين الريحاني لأهل البحرين لمحاربة المستعمر؛ حيث قال: إني أعتقد أن العلم بالاقتداء هو أسرع وأثبت، ولذلك أستحسن وجود شركات الأجنبية المجردة من كل صبغة سياسية في البلاد، فإنها تعلمنا الاقتصاد والنظام والإدارة من حيث لا ندري أو نشاء، والعرب في حاجة شديدة إليها كلها، ولم يكن يعلم الريحاني بأن نصيحته قد طبقها الشيخ المحنك الأزهري أحمد المهزع قبل مجيئه بعقدين.

وبعد حادثة الشيخ علي تمكن المستعمر من إبعاده من دائرة القرار السياسي وأخذ التعهدات عليه بالقوة الأمنية، ولكنه بنى جيلًا واعيًا وقادرًا، وتوفي في المدة بين رمضان وشوال سنة ١٣٤٤هـ الموافق سنة ١٩٢٦م[١].

قلت: وقد كان ﷺ فاتحة خير، حيث خرجت البعثات العلمية بعده من البحرين إلى الأزهر الشريف، فكانت أول بعثة دراسية لطلاب المعهد إلى مكة المكرمة عام ١٩٥٠م، والمبتعثون هم: إبراهيم محمد المحمود، وعيسى أحمد بوبشيت، ومحمد عبد اللطيف السعد، وخليفة عبد اللطيف السعد، وكانت البعثة الثانية إلى الأزهر الشريف عام ١٩٥٢م، والطلاب المبتعثون هم: أحمد المطوع، وعبد العزيز المطوع،



(١) انظر كتاب: الشيخ الإمام والوزير الصالح أحمد بن مهزع المالكي الأزهري ١٢٧٠هـ ـ ١٣٤٤هـ /١٨٥٣م ـ ١٩٢٦م، تأليف فضيلة الشيخ عبد الرؤوف بن مبارك بن جمعة الأزهري، ط: بيت البحرين للدراسات والتوثيق، البحرين، سنة ١٤٣٧هـ ـ ٢٠١٦م، وأعلام الثقافة الإسلامية في البحرين خلال ١٤ قرنا /ص٣٧٤/.



وعبد الله الفضالة، ويوسف الصديقي، وغيرهم، وكانت البعثة الثالثة إلى الأزهر الشريف عام ١٩٥٨م والطلاب المبتعثون هما: إبراهيم عبد اللطيف السعد، والسيد علي عبد الرحمن الهاشمي، وكانت البعثة الرابعة إلى الأزهر الشريف من وزارة التربية والتعليم عام ١٩٦٠م والطالب المبتعث هو عبد اللطيف محمود إبراهيم آل محمود. في العام الدراسي ١٩٦٧/١٩٦٨م تخرجت أول دفعة تحمل الثانوية الدينية وابتعث منها مجموعة إلى الأزهر الشريف والطلاب المبتعثون هم: هلال مهنا الشايجي، وإبراهيم عبد الله غلوم، وراشد عبد الرحمن القاسمي، وعبد الحميد عبد الله أبل، وأحمد محمود آل محمود، ومحمد عبد الرحمن أمين، فهؤلاء جميعًا أعيان بحرانيون أزهريون، ينبغي إدراج تراجمهم هنا في هذه الجمهرة



• العلامة الشيخ عبد المقصود عبد الله الحنفي الأزهري، نال العالمية وتصدر للتدريس في الأزهر، وكان هو والعلامة الشيخ أحمد الدلبشاني جيلًا واحدًا، وربما اختيرا معًا عضوين حنفيين في لجان امتحان شهادة العالمية، كما في جلسة مجلس الأزهر الأعلى بتاريخ الخميس ٤ ذي الحجة سنة ١٣٣٨هـ الموافق ١٩ أغسطس سنة ١٩٢٠م، ومن مؤلفاته: (صفوة العرفان، في علم البيان)، في غاية التحرير والإفادة مع وجازة حجمه، كان حيا في هذه السنة[1].



• العلامة الشيخ شمس الدين محمد بن محمد بن أحمد عليش المالكي الشاذلي الأشعري الأزهري، نجل العلامة الشمس محمد عليش، شارح مختصر خليل.

تلقى العلم على يد جماعة من كبار علماء الأزهر؛ منهم: والده، والعلامة مصطفى البولاقي، وهو الذي ترجم لأبيه تلك الترجمة الحسنة، التي أثبتها في مفتتح حاشية والده: (منح الجليل)[2]، وقد توسع فيها في ضبط اسم (عليش).

ويبدو أنه كانت تربطه تلمذة ومودة بالعلامة الشيخ سليم البشري، حتى إنه نسخ بخطه رسالة العلامة الشيخ البشري والمسماة: (عقود الجمان، في عقائد أهل الإيمان)، حيث جاء في آخر المخطوطة ما نصه: (وكان الفراغ من كتابة هذه الرسالة الجليلة في واحد وعشرين جمادى الأولى، سنة ١٣٠٢هـ ألف وثلاث مئة واثنتين من هجرة سيد الأنبياء، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه أجمعين، على يد كاتبها الفقير إلى رحمة ربه الغني: محمد عليش المالكي الأشعري الشاذلي الأزهري، نجل العلامة الأستاذ المرحوم الشيخ محمد عليش، رحمه الله تعالى بجاه جده سيد قريش، والمسلمين، ومن قال آمين).



(١) مجلس الأزهر الأعلى /٦/٤١٢، و٦١٩/، وطبعت الطبعة الأولى من كتابه صفوة البيان في مطبعة السعادة، بجوار محافظة مصر، سنة ١٣٤٤هـ.

(٢) منح الجليل، على مختصر العلامة خليل /١/٤ من الملحق المثبت بآخر الكتاب/، ط: دار صادر، بيروت، (د ت).



وفي سنة ١٣١٤هـ أنعم عليه الخديوي بكسوة التشريفة من الدرجة الثالثة ، يروي عنه العلامة عبد القادر القصاب الدير عطاني ، والحافظ أحمد بن محمد بن الصديق الغماري ، وتوفي سنة ١٣٤٤هـ أو التي بعدها[١].



● العلامة المقرئ اللوذعي السيد ياسين بن أحمد بن مصطفىٰ الخياري[٢] الشافعي ، ولد في المنصورة سنة ١٢٨١هـ ، وحفظ القرآن في الكُتَّاب ، ثم التحق بالأزهر الشريف ، ودرس فيه عدة سنوات ، علىٰ يد عليش ، والسقا ، وتلقىٰ القراءات علىٰ الشيخ محمد الأبياري ، قرأ عليه ختمة كاملة ، بالقراءات السبع من طريق الشاطبية ، وقرأ علىٰ الشيخ حسن ابن محمد بدير الجريسي ، أجازه بالسبع أيضًا ، وتتلمذ له عدد من النجباء ؛ منهم: الشيخ عبد الحي أبو خضير ، حيث قرأ علىٰ المترجم السبع وأجيز بها ، ثم هاجر إلىٰ المدينة المنورة ، ولم يزل يرتقي حتىٰ صار مدرسًا في الحرم النبوي الشريف ، ثم توجه من المدينة المنورة إلىٰ سوريا ، ومنها إلىٰ مصر ، وعندما تخرج ابنه من جامعة الأزهر ونال العالمية غادر المترجم مصر عائدًا إلىٰ المدينة المنورة ، فتعب في الطريق لمشقة السفر وكبر السن ، فوافته المنية وهو في قرية المسيجيد ، ودفن بقرية القريشي ، علىٰ بعد نحو خمسين كيلو مترًا من المدينة ، وكان ذلك سنة ١٣٤٤هـ[٣].

● علامة الأصول في الأزهر : العلامة الشيخ محمد بن ماضي بن محمد الرخاوي الشافعي الضرير ، ولد في قرية هورين ، التابعة للسنطة ، تلقىٰ مبادئ العلم في الجامع الأحمدي في طنطا ، ثم التحق بالأزهر الشريف ، وتتلمذ لكبار العلماء فيه كالشمس الأنبابي ومحمد الأشموني ، وعبد الفتاح خطيب مسجد الإمام الشافعي ، وأحمد الرفاعي ، وغيرهم ، حتىٰ تضلع من علومه ، واشتغل بالتدريس فيه .

قال محمد عبد الجواد في (مذكرات مجاور): (وكذلك كان هناك شيخ من كبار العلماء بالأزهر ، هو المغفور له الشيخ محمد ماضي الرخاوي ، وكان من خيرة العلماء الصالحين ، ومن أسرة كريمة ، وكان لوالدي به صلة متينة من يوم كان مجاورًا بالأزهر ، وظلت مدة طويلة ، كان من مظاهرها زيارتنا كل صيف ، وقد

(١) جريدة الإسلام /عدد ١١ من السنة الثالثة /ص٢٦٢/ ، الصادر بتاريخ غرة رجب ، سنة ١٣١٤هـ الموافق ٦ ديسمبر سنة ١٨٩٦م ، والبحر العميق /١/٢٥٢/ ، والمعجم الوجيز للمستجيز /ص٢٨/ ، وأسانيد المصريين /ص٦٢٤/ .

(٢) بيت الخياري نسبة إلىٰ الخيارية ، بلدة مشهورة في الديار المصرية ، أول من رحل منهم إلىٰ المدينة المنورة سنة ١٠٢٩هـ العلامة الفهامة الشيخ عبد الرحمن بن علي بن خضر الخياري ، توفي سنة ١٠٥٦هـ . وانظر : تحفة المحبين والأصحاب /ص٢٠٤/ .

(٣) أعلام من أرض النبوة /١/٤١/ ، والبحر العميق /١/٣٥٩/ ، وإمتاع الفضلاء بتراجم القراء /١/٣٥٣/ ، والقراءات القرآنية والقراء بمصر /ص٥٨٩/ ، والبحر العميق /١/٣٥٩/ .





توثقت هذه الصلة لما تقدمت في طلب العلم).

وقد تتلمذ له عدد من العلماء، وله عدد من المؤلفات الحافلة المحررة، منها: (الحق المتبع، في معنىٰ البدع)، طبع، و(كنوز البر، في أحكام زكاة الفطر)، طبع، و(فتح منزل المثاني، علىٰ أقصىٰ الأماني)، حاشية له علىٰ متن له في علوم البلاغة، طبع، و(مدلولات المقولات)، طبع في مطبعة المعاهد سنة ١٣٤١هـ، و(الفريدة، في العقيدة)، شرح علىٰ الجوهرة، و(تقرير علىٰ حاشية الباجوري علىٰ جوهرة التوحيد)، و(رسالة علىٰ الطريقة المحمدية)، يعلق فيها علىٰ عبارة في كتاب (الطريقة المحمدية)، وكان شيخ الإسلام زكريا الأنصاري قد اختصر متن التلخيص للخطيب القزويني، وسمىٰ مختصره هذا (أقصىٰ الأماني، في البيان والبديع والمعاني)، ثم شرح المختصر في كتاب سماه: (فتح منزل المثاني)، فتعرض المترجم لشرحه في كتابه (الفتح الداني)، وهو مطبوع في مطبعة السعادة سنة ١٣٤٢هـ، ما أحسنه وما أجمله، وله تقرير علىٰ حاشية العطار علىٰ المحلي علىٰ جمع الجوامع، مخطوط، وتقرير علىٰ حاشية الجمل علىٰ الجلالين.

وقد لقبه بعض العلماء بعلامة الأصول في الأزهر في وقته، وممن لازمه وانتفع به الشيخ محمد الحافظ التيجاني، والشيخ محمد أحمد عليوة، والشيخ محمد الطنيخي، وكان قد تقدم إلىٰ مجلس الأزهر الأعلىٰ سنة ١٣٣١هـ بكتاب من تأليفه في التوحيد، وذلك ضمن كوكبة من العلماء تقدموا بمؤلفاتهم، واختاره مجلس الأعلىٰ في صفر سنة ١٣٣٦هـ عضوًا في أحد لجان امتحان الطلاب المتقدمين لشهادة العالمية، وسلك الطريق النقشبندي علىٰ يد العارف بالله الشيخ جودة إبراهيم، وكذلك ابنه الشيخ محمد محمد ماضي الرخاوي خريج الأزهر، توفي سنة ١٣٤٤هـ، الموافق ديسمبر، سنة ١٩٢٥م ودفن في هورين[١].



• العلامة الأديب الفقيه الشيخ المولود بن محمد بن عمر الزريبي البسكري الأزهري، ولد سنة ١٣١٥هـ، الموافق سنة ١٨٩٧م، في زريبة الواد، جنوب شرقي الجزائر، قرية تبعد عن بسكرة ٨٢ ميلًا، وحفظ القرآن الكريم، ودرس علىٰ حامد العبيدي في بلده، ثم نزل مصر فالتحق بالجامع الأزهر، وتتلمذ

(١) المعجم الأصغر، لعلماء الجامع الأزهر /٣١٤/٤/، ومجلس الأزهر الأعلىٰ /١٠٣/١/، و/١٥٣/٢/، و/٤١٩/٤/، و/٣٦/٥/، ومذكرات مجاور في الجامع الأحمدي /ص٢١٥/، والنفحات الجودية، في مآثر وأوراد الطريقة النقشبندية /ص٢٠٧/، والطود الشامخ /ص١٠٢/، والأعلام الشرقية /٣٩٥/١/، والأعلام /١٦/٧/، وموسوعة أعلام القرن العشرين /٣٠٢/٢/، والأنوار السافرة، في أعيان مصر والقاهرة /١١١٣/٦/، وحجة الإسلام العارف بالله سيدي الشيخ محمد الحافظ التجاني /ص١١/، وفهرس مخطوطات مكتبة الأزهر الشريف /٦٧/٢١/، و/٣٧٦/٢٤/، والكتب العربية التي نشرت في مصر بين عامي ١٩٠٠م ـ ١٩٢٥م /ص٧، و١١٢/، والجامع الأزهر نبذة في تاريخه /ص١٠٧/، ومعجم المطبوعات العربية والمعربة /٩٣٠/١/.





لعدد من علمائه علىٰ رأسهم الشيخ بخيت المطيعي، ومحمود خطاب، وحسن البحيري، حتىٰ أكمل دراسته، ورجع لبلده فاشتغل بالتدريس والوعظ والإرشاد والإصلاح الاجتماعي، في مسقط رأسه، ثم انتقل إلىٰ أوراس، ثم انتقل إلىٰ الجزائر العاصمة، فتولىٰ تحرير جريدة (الصديق)، التي أصدرها محمد بكير الميزابي، سنة ١٩٢٠م، وتولىٰ التدريس في الجامع الأعظم بالعاصمة، ومن مؤلفاته: (شموس الأحلام، علىٰ عقائد ابن عاشر الحبر الهمام)، وشرح علىٰ قدسية الأخضري، وشرح علىٰ كتاب البيوع من مختصر خليل، وكتاب الأخلاق، لم يتمه، وتتلمذ له عدد من النجباء، منهم الأستاذ الأديب محمد العلمي وغيره، وتوفي في بوفاريك، سنة ١٣٤٤هـ، الموافق سنة ١٩٢٥م[١].



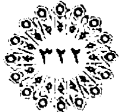
❁ حضرة صاحب الفضيلة العلامة الفقيه الشيخ علي جمعة الطَّمليهي[٢] الأزهري المالكي، التحق بالأزهر الشريف، وتتلمذ لكبار علمائه، وتفقه علىٰ يد العلامة الشيخ محمد عليش، والعلامة الشمس الأنبابي، وطبقته، حتىٰ أجيز ونال شهادة العالمية سنة ١٣٠٦هـ، وجلس للتدريس في الأزهر، وكان تاريخ ابتدائه التدريس ١٨ أبريل سنة ١٨٨٩م، الموافق ١٧ شعبان سنة ١٣٠٦م، ورأيت في (فهرس مشايخ الأزهر) تاريخ تدرج رواتبه إلىٰ أبريل سنة ١٩٢٠م، ومن مؤلفاته: (رسالة في مبادئ العلوم)، مخطوط في مكتبة الأزهر.

وكان مُقدَّمًا في السادة المالكية في الأزهر، حتىٰ إن المجلس الأعلىٰ للأزهر في جلسته المنعقدة يوم السبت ١٥ جمادىٰ الثانية سنة ١٣٣٠هـ، الموافق أول يونيو سنة ١٩١٢م برئاسة شيخ الأزهر وبقية أعضاء المجلس قد اختار عددًا من حضرات الأساتذة العلماء أعضاءً للجان امتحان شهادة العالمية لهذه السنة، فاختار أحد عشر عالمًا من السادة الأحناف، وأحد عشر عالمًا من السادة المالكية، وخمسة عشر عالمًا من السادة الشافعية، فكان علىٰ رأس قائمة فقهاء المالكية: (حضرة الشيخ علي جمعة)، وبعده الشيخ خلف الحسيني، وبعده الشيخ حميدة محمد، وبعده الشيخ يوسف الدجوي إلىٰ بقية العلماء

(١) أعلام من المغرب العربي /١/٧٨ ـ ١٢٧/، ومعجم أعلام الجزائر من صدر الإسلام حتىٰ العصر الحاضر /ص١٥٨/، وشعراء الجزائر، في العصر الحاضر /٢/٩٩/، وآثار ابن باديس /١/هامش ص٢٧/، وفهرست معلمة التراث الجزائري بين القديم والحديث /ص١٥٢، و٢١٠/، ومعجم أعلام الجزائر في القرنين التاسع عشر والعشرين /٢/٢٢٦/، وأعلام الفكر الجزائري من خلال آثارهم المخطوطة والمطبوعة /٢/٣٩٦/.

(٢) هكذا ورد اسمه منسوبًا (الطمليهي) في أحد المواضع في مجلس الأزهر الأعلىٰ /٤/٤١٩/، قال المرتضىٰ الزبيدي في تاج العروس /٢٩/٣٨٩/،: (طَمَلَيَّةُ ـ محركةً ـ قرية بمصر، في جزيرة بني نصر، وتعرف بـ«طَمْلاهه»)، وقال محمد رمزي في القاموس الجغرافي للبلاد المصرية /٣/٢٢٠/وهو يتكلم عن أعمال مركز منوف: (طَمَلاي: قرية قديمة، اسمها الأصلي طملاهة، وردت به في قوانين ابن مماتي، وفي تحفة الإرشاد، وفي التحفة من أعمال جزيرة بني نصر، وفي دليل ١٢٢٤هـ طملاها، وفي الخطط التوفيقية طملوها بقسم منوف، وفي تاريخ ١٢٢٨هـ برسمها الحالي، وعلىٰ لسان العامة طَمْليه، والنسبة إليها طملاوي.







الموقرين، فهذه طبقة أقرانه[١].

وتكرر مثل هذا في جلسة مجلس الأزهر الأعلىٰ في جمادىٰ الأولىٰ سنة ١٣٣١هـ حيث اختير ضمن جملة من علماء المالكية أعضاء للجان امتحان شهادة العالمية، وقد وصفه بالعلامة بعض تلامذته، وهو الشيخ عبد الفتاح بن أبي المجد أحد علماء القاهرة في القراءات، وكذلك الشيخ حسان عبد الرحيم المالكي الحاصل علىٰ العالمية سنة ١٣١٥هـ، وهو من جملة العلماء المذكورين في القائمة السابقة، ومن علماء الأزهر المدرسين فيه إلىٰ سنة ١٣٤٦هـ.

وقال المؤرخ الجزائري الشيخ المهدي البوعبدلي في بحثه: (علاقات الجامع الأزهر بالجزائر) عند ذكره للشيخ عثمان الراشدي بطل ثورة بني شقران: (وقد عثرنا علىٰ سند كتبه بخطه في الفقه المالكي يتصل بالإمام مالك ـ ﷺ ـ قال في مفتتحه: «إني أخذت الفقه بالأزهر الشريف عن الإمامين الجليلين الشيخ علي جمعة، والشيخ حسان بن عبد الرحيم، وهما عن شيخ الإسلام والمسلمين الشيخ محمد عليش، وهو عن الأمير الصغير، عن والده الأمير الكبير، عن الشيخ علي الصعيدي»)[٢].

قلت: وتوقيع المترجم أيضًا بين جملة كبيرة من علماء الأزهر سنة ١٣٤٤هـ، ولم أظفر بشيء من أخباره بعد ذلك، سوىٰ أني رأيت توقيعه ضمن عدد كبير من علماء الأزهر، عددهم مئتا نفس وخمسة عشر نفسًا من العلماء الأزهريين، الذين وقعوا جميعًا علىٰ عريضة مقدمة من علماء الأزهر إلىٰ السلطان حسين كامل سلطان مصر، لزيادة مرتباتهم، وهي غير مؤرخة، لكن يظهر من سياق الكلام أن تاريخها بعد سنة ١٩١٦م، الموافق سنة ١٣٣٤هـ، وقد وافق السلطان عليها، وكان في تلك الأسماء المذكورة اسم الشيخ علي جمعة، وقبله بسطر واحد اسم الشيخ محمد علي جمعة، ولا أعلم الصلة بينهما، ومن تلامذة المترجم أيضًا العلامة المؤرخ عثمان بن مصطفىٰ الطباع الدمشقي الغزي ت ١٣٧٠هـ، حيث تحررت له سنة ١٣٢٢هـ إجازة فخيمة وقع عليها كوكبة من كبار علماء الأزهر؛ منهم: الشيخ علي جمعة المالكي، ومن تلامذته أيضًا علىٰ نفس هذا النمط: العلامة الشيخ عبد الكريم عويضة الطرابلسي[٣].





(١) مجلس الأزهر الأعلىٰ، مجموعة محاضر وقرارات المجلس المشكل بمقتضىٰ قانون الجامع الأزهر والمعاهد الدينية العلمية الإسلامية /١/٢/١٠٢/، و/١٣٦/٢/.

(٢) علاقات الجامع الأزهر بالجزائر بمناسبة عيده الألفي /ص٧٣/، ضمن: الأعمال الكاملة للشيخ المهدي البوعبدلي، ط: عالم المعرفة، الجزائر، سنة ٢٠١٣م.

(٣) وانظر في شذرات متفرقة من سيرته: فهرس مشايخ الأزهر /حرف ع/، ومجموعة الإجازات العلمية، والشهادات العلية، من أعيان العلماء الكرام، والفضلاء الفخام /ص٣٥٣/، ملحقًا براحة المستهام، في رحلة الشام، ونثر اللآلي، في ترجمة أبي المعالي /ص٦٧/، وفهرس مخطوطات مكتبة الأزهر الشريف /٢٨٣/١٩/.





❁ العلامة الفقيه الشيخ محمد طه نجاتي البسيوني الحنفي، جاور في الأزهر، وألف (رسالة في مبادئ العلوم) وكانت أحد متطلبات نيل العالمية، وتصدر للتدريس في الأزهر، ونال عضوية هيئة كبار العلماء في ذي القعدة، سنة ١٣٢٩هـ، الموافق أكتوبر، سنة ١٩١١م، وتوفي يوم ٣ المحرم، سنة ١٣٤٤هـ، الموافق ٢٤ يوليو، سنة ١٩٢٥م[١].



❁ العلامة الفقيه الشيخ أحمد إبراهيم مندور الصعيدي الأزهري المالكي، وفد جده مندور من قرية النخيلة، مركز أبو تيج، في الصعيد، إلىٰ مطوبس في كفر الشيخ، فتسلسلت الأسرة هناك، فولد المترجم في قرية السخاينة، نسبة لرجل اسمه السخيني، وكانت مطوبس أيامها تتبع مديرية الغربية، وقد حفظ القرآن الكريم وأتقن قراءاته العشر، والتحق بالأزهر الشريف، حتىٰ تخرج فيه ونال العالمية، ولم يتقلد شيئًا من الوظائف، بل عكف علىٰ إفادة الناس في قريته، وإقراء القرآن بقراءاته، وكان ضليعًا في فقه السادة المالكية، وكانت له مؤلفات لكنها لم تطبع، وكانت له مكتبة عامرة، وخرَّج أجيالًا طيبة من المتعلمين ومن الفلاحين الذين اقتبسوا منه حظًّا من المعرفة والحكمة، كان حيا في هذه السنة[٢].



❁ إمام المسجد الحسيني في حلفا: العلامة الزاهد السيد محمد صالح (فقير) ابن علي الإمام ابن السيد عبد الله بن السيد عوض بن نوري الحسيني.

وفد جده السيد عبد الله بن عوض إلىٰ حلفا في عهد السلطان أشرف جنبلاط، أحد سلاطين الشراكسة في مصر، وأسس المسجد الحسيني في حلفا.

وقد حفظ المترجم القرآن الكريم علىٰ يد والده السيد علي الإمام، وكان مدرسًا بجامع جده المذكور، وكان من الأتقياء، وتوفي بين مكة والمدينة سنة ١٢٧٦هـ الموافق ١٨٦٠م.

وهاجر ابنه صاحب الترجمة إلىٰ مصر، والتحق بالأزهر فجاور فيه، وتتلمذ علىٰ علمائه الأجلاء؛ ومنهم: حسن العدوي، والبرهان السقا، وغيرهما، وبعد أن نال الإجازة رجع إلىٰ حلفا، وتولىٰ إمامة الجامع الحسيني، واشتهر بالنسك والزهد حتىٰ توفي سنة ١٣٤٤هـ الموافق سنة ١٩٢٦م، وخلفه ابنه جعفر الأزهري[٣].

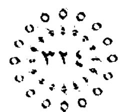




(١) هيئة كبار العلماء /ص٤٧٤/، وفهرس مخطوطات مكتبة الأزهر الشريف /١٩/٢٩٤/.

(٢) أمدني بترجمته حفيده الأستاذ الدكتور عبد الحكم عبد اللطيف أحمد الصعيدي حفظه الله تعالى، وانظر: مع علماء المسلمين في بيوتهم /ص١٧٥/.

(٣) موسوعة القبائل والأنساب في السودان وأشهر أسماء الأعلام والأماكن /٥/٢١٧٩/.



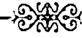


فهرس الموضوعات



فهرس الموضوعات






أعلام الأزهر الشريف



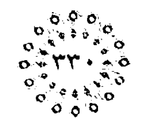



جمهرة
أعلام الأزهر
الشريف






جمهرة
أعلام الأزهر
الشريف





العلم	الصفحة
أحمد بن أبي الخير بن عثمان بن علي العطار المكي الشافعي	٨٤
صالح بن مهنا القسنطيني القلي الأزهري المالكي الصوفي الأشعري العليشي	٨٥
(وفيات سنة ١٣٢٩هـ)	
أبو عبد الله محمد ظافر بن البشير بن محمد حسن بن حمزة ظافر المدني الأزهري المالكي	٩١
ياقوت بن أحمد المرسي المالكي (كلتب محمود سامي باشا البارودي)	٩١
محمد شقير النواوي المالكي	٩٢
محمد بن عمر بن بكران بن سلم العقيلي الحضرمي الشافعي الأزهري (رائد الحركة التعليمية في مدينة غيل باوزير بحضرموت)	٩٣
حسن السمنودي المنصوري الأزهري بن العلامة إبراهيم بن عثمان بن محمد بن داود بن القطب الشهير أحمد العطار السمنودي	٩٥
أحمد أبو المعالي بن السيد أحمد بسيسو الكيالي بن شعبان بن سالم بن يوسف بن أحمد بن سعيد بسيسو الأزهري	٩٥
محمد سعيد عبد الغفار البحراوي الأزهري الحنفي	٩٦
محمد النجار الأزهري	٩٧
محمد عبد الوهاب حلاوة المرصفي الشافعي	٩٧
محمد دراز	٩٧
محمد موسىٰ البجيرمي الشافعي (شيخ السادة الشافعية بالأزهر)	٩٧
راغب بن صالح ابن السيد خليل الشوا	٩٨
يوسف بن إبراهيم بن يوسف الشهير كجده بالسراج الجرجاوي	٩٩
محمد نجيب بن محمد بن أحمد بن عبد القادر الحامدي الشافعي	٩٩
أحمد بن مفتاح بن هارون بن أبي النُعاس العُمَاري	٩٩
مصطفىٰ بن أحمد بن عبد الله الجمل الشافعي	١٠٠
محمد أمين بن محروس بن حسين العمراني الخزرجي المالكي	١٠٠
إبراهيم أبو السيد	١٠١
عبد الرحمن فودة بن فوده الحنفي (قاضي الإسكندرية)	١٠١
محمد أمين بن السيد أحمد بن العلامة السيد رضوان بن عبد الفتاح بن علي الأزهري المدني الحسني	١٠٢

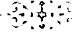







أعلام الأزهر الشريف






جمهرة أعلام الأزهر الشريف



العلم	الصفحة

(وفيات سنة ١٣٣٤هـ)





العلم	الصفحة

(وفيات سنة ١٣٣٥هـ)

(وفيات سنة ١٣٣٦هـ)



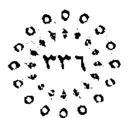


العلم	الصفحة
محمد راضي البحراوي الحنفي (عضو هيئة كبار العلماء)	١٨٥
عبد الرزاق القاضي (نقيب المحامين الشرعيين)	١٨٥
محمد بن سالم بن محمد طموم الشبراباصي المالكي المصري الأزهري الشاذلي الخلوتي (عضو هيئة كبار العلماء)	١٨٦
محمد سعيد بن محمد بن عبد الله خلف	١٨٧
عبد الكريم سلمان الحنفي بن حسين آغا بن سلمان الباناني (كبير مفتي وزارة الحقانية)	١٨٨
هارون بن عبد الرازق بن حسن بن أبي زيد حسين محمد علي ـ مرتين ـ البنجاوي الأزهري المالكي (عضو هيئة كبار العلماء، وشيخ رواق الصعايدة)	١٨٨
حمزة فتح الله المصري ابن السيد حسين بن محمد شريف التونسي	١٩٠
السيد أحمد بن أحمد الجزائرلي المالكي	١٩٤
عبد الحق بن محمد السنوسي الترجمي	١٩٥
خليل بن إبراهيم بن رضوان غزال بن حسن بقوه بن صالح بن نمار الكسار	١٩٥
خليل بن صالح بن أحمد الحليمي	١٩٥
عبد الرحمن بن الشيخ الكبير أحمد الحجار المعروف بابن شنّون	١٩٦
عبد العزيز بن عبد الخالق بن أحمد بن عبد الجواد بن محمد بن عبد الجواد الأنصاري المالكي الجرجاوي	١٩٧
عبد اللطيف بن مصطفىٰ بن عبد القادر الرافعي (مفتي ثغر الإسكندرية والبحيرة، ووالد المؤرخ الكبير عبد الرحمن الرافعي)	١٩٧
عبد القادر بن المختار الخطابي المستغانمي المالكي	١٩٨
هبة الله عبد الوهاب الجنبيهي (الكاتب الأول لمشيخة الأزهر)	١٩٩

(وفيات سنة ١٣٣٧هـ)



العلم	الصفحة
بكري بن محمد عاشور الصدفي الحنفي الأزهري (مفتي الديار المصرية وشيخ السادة الحنفية)	٢٠٣
محمد عبد الرحمن الغرين المالكي	٢٠٤
محمد زين العابدين بن محمد أبي القاسم الحجازي	٢٠٤
محمد الزهري بن مصطفىٰ الغمراوي الأزهري الشافعي	٢٠٤
عمر بن زيد رحومة البلعزي من قبيلة أولاد عيسىٰ البلاعزة	٢٠٥





العلم	الصفحة
علي بن حسن الجهاني المصراتي الأزهري	٢٠٥
محمد الدفتار الكبير (شيخ الحنفية بالجامع الأحمدي)	٢٠٦
محمود أفندي عبد الحليم الحنبلي الأزهري	٢٠٦
السيد الحاج عبد الرحمان بن سليمان المدعو المصري	٢٠٧
محمد عبد الفتاح السلوادي	٢٠٧
محمد إبراهيم القاياتي الشافعي (شيخ رواق الفشنية، وعضو هيئة كبار العلماء)	٢٠٧
محمد الحفني بن محمد بن إسماعيل ابن الشيخ خليل بن ناصف الشافعي، الشهير بـ(حفني ناصف)	٢٠٧
محمد جابر بن أحمد جابر المالكي	٢١٠
صالح بن عبد الله بن حسن النواوي الحنفي (مفتي مديرية الجيزة وقاضيها)	٢١٠
عبد الوهاب شرف الدين المصري الأزهري	٢١١
سليمان بن مصطفى بن أحمد بن قرة علي الشافعي الشبراوي، الشهير بـ(الشيخ سليمان العبد) (شيخ السادة الشافعية بالأزهر، وشاعر العلماء، وشيخ رواق ابن معمر)	٢١١
أحمد بن علي بن محمد البسيوني الحنبلي الأزهري (شيخ السادة الحنابلة بالأزهر، وعضو هيئة كبار العلماء)	٢١٣
علي محمود الريماوي	٢١٤
مصطفى محمد الجندي الشافعي	٢١٤

(وفيات سنة ١٣٣٨هـ)

العلم	الصفحة
محمد عبد الرحيم بن عبد الوارث بن خليل بن علاء الدين بن إبراهيم النشابي الحسني الشافعي (العارف بالله، الإمام الجليل، خطيب الجامع الأحمدي)	٢١٩
علي إبراهيم البخشونجي الشافعي الأزهري	٢٢٢
عبد العزيز بك بن الشيخ أحمد بن علي بن عبد العزيز الأنصاري الخزرجي الطهطاوي	٢٢٣
أحمد بن صالح بن صالح بن علي الوشلي	٢٢٣
مصطفى بن سلطان الفوي الحنفي الأزهري (مفتي الشرقية)	٢٢٤
خليل نظير	٢٢٤
عبد الهادي بك بن عبد الرحيم بن قطب بن الريدي بن محمد بن الشيخ أحمد الشريف	٢٢٤
يوسف أحمد أبو العينين	٢٢٥

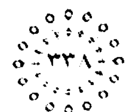






(وفيات سنة ١٣٣٩هـ)











العلم	الصفحة

(وفيات سنة ١٣٤١هـ)





العلم	الصفحة

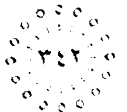






(وفيات سنة ١٣٤٤هـ)













ISBN 978-977-452-483-9

BIBLIOTHECA ALEXANDRINA
مكتبة الإسكندرية

ISBN 978-977-452-483-9